

كتاب

حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية

الجزء الثالث

ويشمل إثبات عدم تحقق أهم النبوءات التي يستدل بها الميرزا غلام لإثبات صدقه، كما يشمل بيان براءة الأنبياء من تهمة الأحمدية بأنهم صلى الله عليهم وسلم قد أخطأوا في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

تأليف

د. إبراهيم أحمد علي بدوي

كتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) (1)**الجزء الثالث****مقدمة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدَاهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

في الجزء الأول من مجموعة أجزاء كتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، كنت قد خصصته للتعريف بالطائفة غير المسلمة الأحمدية القاديانية، وبمؤسسها مدعي النبوة الميرزا أحمد القادياني، ثم بيّنتُ بالنصوص من كتبهم المبادئ والعقائد التي شكلت فكر وعقيدة هذه الطائفة، ثم ذكرتُ أصول الاستدلال التي تبناها الميرزا في حواراته ومناظراته مع خصومه ومعارضيه سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين.

وحيث أنّ الميرزا يعتقد أنّ أدلة صدق الادعاء بالنبوة على ثلاثة أنواع؛ أدلة نقلية وأدلة عقلية وأدلة سماوية إعجازية، فقد جعلت هذا الجزء الثاني مخصص بعون الله تعالى في نقض أهم هذه الأدلة عند الميرزا وهي الأدلة من النوع الثالث أي الأدلة والآيات السماوية الإعجازية التي يدعيها، وقد جعلتُ الباب الأول والثاني من هذا الجزء للدفاع عن أسيادنا حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حيث ادعى الميرزا أنهم قد أخطأوا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى وذلك ليبرر الميرزا وقوع سوء أو عدم فهم منه للكثير من وحيه وإلهاماته التي يدعيها من ربه يلاش العاج.

وسيكون الجزء الثالث بمشيئة الله تعالى مخصص في نقض الأدلة من النوعين الأولين؛ أي الأدلة النقلية والعقلية، فأما الأدلة النقلية فهي النصوص المنقولة من الكتب السابقة على زمن الميرزا والتي تُنْبِئُ بِاسْمِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَحْوَالِهِ، فقد حاول الميرزا محاولات يائسة لإثبات صدقه من خلال نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ولمّا لم يجد نصوصاً صريحةً أو حتى غير صريحة تفيده في إثبات أو هامه ذهب إلى كتب أهل الكتاب لعله يجد ضالته فلم يجد إلا هباءً منثورًا، ومع العلم - كما بيّنتُ في الجزء الأول- فإنّ الميرزا كان قد صرّح مرارًا وتكرارًا في كتبه بأنّ كتب النصاري واليهود محرّفة ومبدلة، فلمّا لم تروى كتب أهل الكتاب ظمأه ذهب إلى ما في كتب المتصوفة مثل ابن عربي وعبد القادر الجيلاني وغيرهما لعله يجد بغيته.

فأما الأدلة العقلية فيقصد بها الميرزا حاجة الزمان لبعثة مصلح بسبب انتشار الفساد والشرك، وهذا الاستدلال لا يثمن ولا يغني من جوع، حتى أنّ ابنه بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني يقرر في كتابه (التفسير الكبير) - كما سنرى لاحقًا - أنّ حاجة الزمان ليست من البيّنات؛ أي ليست من الأدلة القطعية التي يُعتمد عليها كدليل لإثبات صدق مدعي النبوة، وإنما تفيد في إثبات احتياج الزمان لمصلح بلا تحديد من هو هذا المصلح.

وأما الأدلة والآيات السماوية الإعجازية فيقصد بها الميرزا الأدلة الخارقة التي لا يستطيع الإنسان أن يأتي بمثلها، مثل معرفة الغيب اليقيني عن طريق النبوءات المستقبلية أو استجابة الدعاء وحدوث أمور سماوية مثل وقوع الخسوف والكسوف في زمن الميرزا.

1 هذا هو الجزء الثالث من مجموعة أجزاء كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، وهو مازال تحت المراجعة.

والأدلة والآيات السماوية الإعجازية - هي أكثر ما يركز عليه الميرزا في كتبه، مستدلًا بالآيات القرآنية: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا} (26) إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا} (27) سورة الجن، فيرى الميرزا أنه طالما أن الآية تصرح بأن الله تعالى لا يُطلع على غيبه أحدًا إلا الأنبياء والرسل، فإذا أظهر الله تعالى غيبه على الميرزا من خلال النبوءات فهذا عند الميرزا من أكبر الأدلة على نبوته.

والميرزا كعادته يخالف ويناقض نفسه؛ حيث يقر بشكل متكرر أن البعض من الناس يعرفون الغيب يقينًا من خلال البنية الدماغية لهم، أو من خلال وحي الشيطان بالصدق لهم⁽²⁾، وقد ذكر الميرزا وحي الشيطان الصادق ومسألة علاقة معرفة الغيب بالبنية الدماغية في كتابه (حقيقة الوحي)⁽³⁾ 1905-1907 بتفصيل وبيان يستحق الاطلاع عليه في الباب الأول من كتاب (حقيقة الوحي)، ولكن الذي حدث للميرزا أن نبوءاته سقطت بشكل كبير، فما كان منه إلا أن يعيد تأويل النبوءات بغير ما صرح به سابقًا، ويتعلل لذلك بقوله إن الوحي كان سريعًا لدرجة أنه لم يفهم الوحي، أو لم يعرف ترتيب الكلمات، بل أحيانًا لم يعرف بأي لغة هو، ولنفادي فضائح عدم التحقق حتى بعد إعادة تأويل النبوءات اتهم الميرزا حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بحدوث مثل هذه الأمور لهم أي عدم تحقق النبوءات، بسبب خطأ فهم الأنبياء للوحي.

ومن أمثلة التناقض في رأس الميرزا أنه يستغل تحقق بعض نبوءاته لإثبات صدقه، وفي نفس الوقت يسخر من تحقق نبوءات مثل حدوث الزلازل والأوبئة مثل الطاعون والحروب الطاحنة والعالمية والموت الجماعي لغيره، سواء أكانت من من منجمين أو حتى كانت من مقدسين عند قومهم بقوله إنه ليس كل ما يُنَبَّأُ به ويتحقق جدير بالقبول، لأن ما تنبأ به هؤلاء من الأمور الاعتيادية التي تحدث بشكل متكرر معتاد هنا أو هناك.

2 يقصد الميرزا بالوحي الصادق من الشيطان هو أن الشيطان ينبيء البعض بأمر غيبية وتتحقق بالفعل.

3 كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 4 يقول الميرزا: "...ولكن الأسف كل الأسف أن كثيرًا من الناس يكونون أسرى في قبضة الشيطان، ومع ذلك يعولون على رؤاهم وإلهاماتهم، وبواسطتها يريدون ترويج معتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة، بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات شهادة، أو ينوون الاستخفاف بالدين الحق بتقديمهم تلك الرؤى والإلهامات، أو أن يجعلوا أنبياء الله الأطهار في أعين الناس أناسًا عاديين. أو يريدون أن يظهروا أنه إذا كان صدق دين يثبت بالرؤى والإلهامات فلا بد من اعتباره صادقًا.. إذا كان صدق دين يثبت بالرؤى والإلهامات فلا بد من اعتباره صادقًا. ومنهم من لا يُقدِّمون رؤاهم وإلهاماتهم لإثبات صدق دينهم بل يهدفون من بيانها إلى أن يثبتوا أن الرؤيا والإلهام ليس معيارًا لمعرفة دين حق أو شخص صادق. ومنهم من يقصون أحلامهم استكبارًا واعتزازًا بأنفسهم فقط. ومنهم من إذا ظهر صدق بعض أحلامهم وإلهاماتهم - حسب رأيهم - قدموا أنفسهم بناء عليها أئمة أو رُسُلًا. فهذه بعض المفاصد التي انتشرت في هذه البلاد بكثرة هائلة، وقد تطرقت إلى أصحابها الكبر والغرور بدلًا من الإيمان والصدق". ويقول في الصفحة 13: "إنني أهدف من هذا البيان إلى أن رؤية أحد رؤى صالحة أو تلقية بعض الإلهامات الصادقة لا تدل على كماله ما لم تصحبها العلامات الأخرى التي سنذكرها في الباب الثالث بإذن الله القدير، بل تكون نتيجة بنيته الدماغية لذا لا يشترط في ذلك كون صاحبها صالحًا وتقياً، كما ليس ضروريًا أن يكون مؤمنًا ومسلمًا".

يقول الميرزا بخصوص نبوءات القرآن الكريم ومقارنتها مع نبوءات المنجمين والدجالين⁽⁴⁾: "إن هذه الأخبار⁽⁵⁾ كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك".

يقول الميرزا⁽⁶⁾: "ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها".

يقول الميرزا⁽⁷⁾: "أما نبوءات المسيح فهي أسوأ حالا؛ وبدلاً من أن تؤثر إحداها في القلوب فإنها تثير الضحك في الحقيقة إذ جاء فيها بأن مجاعة ستحدث، وتقع الزلازل، وتنشب الحروب مع أن كل هذا كان يحدث في البلاد قبل هذه النبوءات أيضاً".

وكما رأينا فإن تحقق بعض النبوءات لا يثبت صدق إدعاء النبوة، بل قد صرح الميرزا أيضاً بأن عدم تحقق نبوءة واحدة يُثبت كذب إدعاء النبوة، وقد أقر الميرزا بهذا المبدأ حيث يقول⁽⁸⁾: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فأعترف بأنني كاذب..."، ويقول أيضاً⁽⁹⁾: "وواضح أيضاً من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي..."، ويقول أيضاً⁽¹⁰⁾: "ويتبين من إقراري هذا أن ثبوت كذب نبوءة أحد؛ هو خزي ما بعده خزي"، ويقول أيضاً⁽¹¹⁾: "والظاهر أيضاً من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي...".

أي أنه يرى أن نبوءة واحدة لا تتحقق تثبت أن صاحبها كاذب حتى لو تحقق له مائة نبوءة أخرى. إذن المبدأ الذي يقره الميرزا ضمناً لمعرفة صدق الإدعاء: أنه لا عبرة بتحقيق الكثير من النبوءات، وإنما العبرة بسقوط نبوءة واحدة.

وإذا كان الاتهام لأي إنسان بتهمة بلا دليل قطعي فإنه لا قيمة لهذا الاتهام، لأنه مجرد إدعاء بلا دليل، ومعلوم أيضاً المبدأ الصحيح أن الشك يُفسر لصالح المتهم، أي أن الأدلة التي فيها شك في ثبوتها لصاحبها، أو شك في دلالتها، فلا يُقبل مثل هذا الإتهام ويجب تبرئة المتهم من كافة الاتهامات طالما لم يقدّم دليل قطعي الثبوت والدلالة على ثبوت الاتهام، ولذلك إذا أثبتنا براءة حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من هذه التهم الباطلة بإثبات أنه لا يوجد ولا دليل قطعي واحد على هذه الاتهامات، وفي نفس الوقت نأتي من كتب الميرزا بالنصوص التي أقر فيها بعدم فهمه للوحي

4 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء من 1 إلى 4 صفحة 289.

5 يقصد الخاصة بالقرآن الكريم.

6 كتاب (فتح الإسلام وتوضيح مرام وإزالة الأوهام) 1891 صفحة 119.

7 كتاب (عصمة الأنبياء) 1902 صفحة 119.

8 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 142 في الحاشية.

9 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 432.

10 كتاب (ترياق القلوب) 1899-1902 صفحة 262.

11 كتاب (نزول المسيح) 1902 صفحة 175.

والإلهام من ربه يلاش العاج فقد حققنا إنجازًا كبيرًا في مسألة إثبات ضلال وكذب الميرزا والطائفة الأحمدية القاديانية.

وقبل ذكر أكبر وأهم نبوءات الميرزا الفاشلة، سوف أبدأ بتحطيم الحُجَج التي استند إليها الميرزا وأتباعه حينما فشلت نبوءاته، ألا وهي الإدعاء الكفري أنّ حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أيضًا قد أخطأوا في فهم بعض النبوءات من ربهم، وبناء عليه - كما يرى الميرزا - لا عيب ولا نقیصة على الميرزا إذا فشلت نبوءاته في التحقق بسبب خطئه في فهم وحي ربه يلاش العاج، وقد ذكر الميرزا بعض الأنبياء الذين أخطأوا في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى، وهم سيّدنا مُحَمَّد وسيّدنا إبراهيم وسيّدنا نوح وسيّدنا موسى وسيّدنا عيسى وسيّدنا يونس صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولكي يكون تفنيدي لأدلة إدعاء الميرزا بأنّ حضرات الأنبياء الأطهار الكرام قد أخطأوا - معاذ الله - في فهم بعض الوحي من الله تعالى، وبيان فشل نبوءات الميرزا، فكان لا بد في البداية أن أذكر بعض ما كتبته في الجزء الأول من كتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) في باب أصول الاستدلال على سبيل الاختصار، وإضافة ما يلزم من أصول أخرى، كما يجب التذكير بما أثبتته الميرزا بنفسه في كتبه من صفات عقلية لازمة للأنبياء، وفهمهم لنصوص الوحي من الله تعالى في مقابل بقية البشر من غير الأنبياء، وسوف أذكر أيضًا تفسير الميرزا والخليفة الأحمدية الأول (نور الدين الحكيم)، والخليفة الأحمدية الثاني بشير الدين محمود لبعض الآيات والأحاديث الصحيحة التي تفيد في بيان استحالة أن يفهم حضرات الأنبياء وحي الله سبحانه وتعالى لهم بالخطأ، وأيضًا سأذكر ما أقره الميرزا من صفات لازمة ضرورية للنبوءات التي يعتمد عليها لإثبات صدق مدعي النبوة، وسأقوم ببيان بعض الوقائع والأمثلة الحياتية الملموسة كأمثلة تبيّن كيف يمكننا اعتبار فهم نص محدد خطأ أو اعتبار الفهم صحيحًا.

وقد اخترت مجموعة من نبوءات أساسية من نبوءات الميرزا، وكان العامل المشترك في هذه النبوءات؛ أنّ سقوط هذه النبوءات كان في آخر عمر الميرزا أي حينما هلك، وكأنّ الله سبحانه وتعالى قد قدر أن تكون فضيحة الميرزا وجماعته مدوية، ومنها ثلاث نبوءات استمر الميرزا في الكلام عليها وعن ضرورة تحققها لفترات تزيد على العشرين سنة مثل نبوءة عمره، ونبوءة زواجه من السيدة محمدي بيجوم، ونبوءة ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، كما اخترت ثلاث نبوءات أخرى تنبأ بها الميرزا في أواخر سنوات عمره مثل: نبوءة موت كل من القس بيجوت الإنجليزي، والدكتور عبد الحكيم البطالوي في حياة الميرزا؛ فمات الميرزا في حياة القس بيجوت والدكتور عبد الحكيم، كما أثبت عدم استجابة الله تعالى للميرزا غلام حينما توجه لله تعالى طالبًا منه الفصل بينه وبين خصمه الشيخ صاحب الفضيلة ثناء الله الأمر تسري وذلك بإهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق بمرض فتاك مميت، فأهلك الله تعالى الميرزا في حياة حضرة الشيخ ثناء الله، وعاش الشيخ أربعين سنة بصحة يمارس التفسير والكتابة والنشر بعد هلاك الميرزا.

الباب الأول

الفصل الأول

نتذكر معًا ملخصًا لبعض أصول الاستدلال التي أثبتُّها من كلام الميرزا وقد سردتها تفصيلًا في الجزء الأول، وذلك للنظر في الأدلة التي ساقها الميرزا في اتهامه للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهل هذه الأدلة التي استدل بها الميرزا من كتب يعترف بها أم هي من كتب لا يعتبرها موثوق بها ولا معترف بها ولا مسلمٌ بها من الأصل، وهل الأحاديث التي ذكرها الميرزا هي أحاديث متصلة صحيحة مرفوعة يحق له الاستدلال بها كأدلة قطعية، أم أنها لا ترقى لذلك! وأرجو الرجوع إلى الجزء الأول في كتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) في فصل ارتدادات الميرزا لتعرفوا الكثير من وحي وإلهام الميرزا التي شرحها وبينها، ثم ظهر له أن يغير ما قاله إلى معانٍ أخرى توافق ما يريده من عقيدة جديدة، فاضطر إلى الادعاء بأخطاء الأنبياء.

بعض أصول الاستدلال التي ذكرتها في الجزء الأول⁽¹²⁾:**أولاً: الكتب الموثوق بها والمُعترف بها والمُسلّم بها عند الميرزا وأتباعه⁽¹³⁾.**

وضع الميرزا⁽¹⁴⁾ أصولاً للحوار والمناظرات بينه وبين النصارى والهندوس وغيرهم من المعارضين له، وطالب الميرزا الحكومة الانجليزية بسن القوانين الملزمة للمعارضين له بالالتزام بهذه الأصول، كما أنه سيلتزم بها أيضاً وهي:

1: تحديد وإعلان كل فريق لكتبه المُسلّم بها أمام الخصوم، بحيث لا يُلزمه أحد من الخصوم بأي نص من غير هذه الكتب المعترف والمُسلّم بها، وسنرى أنّ الميرزا خالف رأيه هذا باستدلاله على اتهامه لحضرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعدم فهمهم لوحي الله تعالى من كتب لا يعترف بها هو ولا جماعته.

2: لا يعترض أحد على مسألة عند الخصم وتوجد نفس المسألة في كتب المعترض.

وسنرى أنّ الميرزا خالف هذا الرأي في قصة الحديدية، فوصف فهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للرؤيا بالخطأ، بينما في نبوءة للميرزا بشأن ابنه المصلح الموعود، هل كان من الحمل الأول من زوجه الثانية نصرت جيهاً أو من حمل لاحق، قد أنكر الميرزا اتهام المعارضين له بخطأ فهمه للنبوءة، ومع العلم فإن هذه النبوءة كما سترون فيه جزئية مهمة تشابه ما حدث في قصة الحديدية.

3: لا يُسمح لأحد بتفسير آيات القرآن الكريم بالرأي، ولكن فقط من خلال ما ورد في الآيات الأخرى المتواترة للقرآن الكريم والأحاديث المتصلة الصحيحة المرفوعة.

ولقد خالف الميرزا هذا المبدأ الأخير كثيراً بشكل واضح، وبخاصة حينما ادعى أنّ سيّدنا يونس عليه السلام لم يفهم كلام الله تعالى كما سنرى، فكانت أدلة الميرزا على رأيه ليس من آيات القرآن الكريم، ولا من أحاديث متصلة صحيحة مرفوعة تفسر موقف سيّدنا يونس عليه السلام مع قومه.

ونكمل ببعض النصائح من الميرزا المتعلقة بكلامه السابق للمعارضين نذكر منها التالي:

أنّ يجتنبوا- مقابل الإسلام- الروايات الخرافية والحكايات التي لا أصل لها ولا توجد في كتبنا المسلم بها والمقبولة وليست من عقائدنا، كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من عندهم، يجب أن يفسروا بما يثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط، ومهما كان القساوسة

مسموحاً لهم أن يتحرروا من كل قيد عند ترجمة الإنجيل لكننا لسنا متحررين. وينبغي أن يتذكروا

أنّ التفسير بالرأي في ديننا معصية عظيمة، فحين يريدون أن يفسروا القرآن الكريم فيجب أن

تؤيد تفسيرهم الآيات الأخرى من القرآن الكريم وتشرحه ولا تعارضه وتناقضه، لأن القرآن يفسر

بعضه بعضاً، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك حديث صحيح مرفوع متصل إلى رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - مفسراً لذلك التفسير، لأن النبيّ المقدس الكامل الذي نزل عليه القرآن

الكريم هو أعلم بمعاني القرآن الكريم. باختصار هذا هو الطريق الأتم والأكمل لتفسير القرآن

12 أرجو الرجوع للجزء الأول في الباب الثالث أصول الاستدلال لمعرفة تفصيل هذه الأصول لأنني أتيتُ بها هنا مختصرة.

13 الكتب المُسلّم والمُعترف بها مذكورة أيضاً في كتاب (فقه المسيح) صفحة 47، وقد اعتبرتها الجماعة الأحمدية القاديانية كتبها الموثوق بها والمُعترف بها والمسلم بها على العموم وليس فقط في مواجهة غير المسلمين من الهندوس والنصارى.

14 في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 99 و106 و107.

الكريم، لكن إذا لم يتوفر أيُّ حديث صحيح مرفوع متصل فأدنى استدلال أن تفسر آية من آيات القرآن الكريم في ضوء الآيات البيّنات الأخرى. أما إذا فسر أحدٌ بحسب ظنه ورأيه دون الالتزام بهذين الشرطين فمرفوضٌ وباطلٌ تماماً، فلو التزم القس عماد الدين هذا الطريق لما هلك نفسه ولما تسبب في هلاك الآخرين.

والكتب المُسلمٌ بها التي ذكرها الميرزا هي: القرآن الكريم، ثم صحيح البخاري، ثم صحيح مُسلم، ثم ذكر الميرزا مجموعة من كتب الحديث وهي سنن الترمذي وابن ماجه والموطأ والنسائي وابو داود والدارقطني، واشترط الميرزا ألا يعارض أي حديث من الكتب الستة الأخيرة أي حديث في البخاري أو مسلم، وألا يعارض حديث في مسلم البخاري، وألا يعارض الحديث في البخاري وكل الكتب السابق ذكرها القرآن الكريم.

وبالنسبة للكتاب الأول وهو القرآن الكريم، فكما رأينا أنّ رأي الميرزا في كتاب (الديانة الآرية) يهدم كل أدلة الأحمدية، لأنّ الميرزا اشترط أنّ تفسير آيات القرآن الكريم لا يكون إلا من خلال الآيات القرآنية الأخرى المتواترة، أو أحاديث سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم المتصلة الصحيحة المرفوعة، وأنّه لا يصح التفسير بالرأي أي - كما ذكر الميرزا - بلا بيان من أدلة من آيات القرآن الكريم المتواترة أو الأحاديث المتصلة الصحيحة المرفوعة (15)

وبالنسبة لرأي الميرزا في رفض الأحاديث التي تعارض آيات من القرآن الكريم، أو تعارض حديثاً في البخاري أو مسلم فإنّ مبدأ المخالفة والمعارضة الذي يتعلل به الميرزا مخالف لأصول الاستدلال، حيث يعتبر الميرزا المخالفة والمعارضة لفهمه هو شخصياً للنص هي المسوغ له حتى يترك العمل بالحديث مهما كانت صحته، بينما في المقابل نجد الميرزا يعتبر فهم أبي هريرة صاحب سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس بحجة في الاستدلال حيث يقول الميرزا (16): "وإنّ فهم أبي هريرة ليس حجة".

والأصل أنّه طالما النص يحتمل لأكثر من دلالة، فليس من صحيح الاستدلال أو من العقل أن نقول إنّ حديثاً ما يعارض الآية القرآنية أو يعارض حديثاً في البخاري أو في مسلم، فنرفض العمل بالحديث، ونعتبره لاغياً، وسنرى أنّ الميرزا وعلماء الأحمدية يقرون بالأصل الصحيح الذي يفيد أنّه إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به، يعني في حالتنا لا اعتبار لقول الميرزا بالمخالفة والمعارضة، حيث لا يصح أن نعتبر نصاً مخالفاً لنص آخر إلا إذا كانت دلالة كلا النصين في نقطة الخلاف قطعية، ولا يوجد أي طريق لإزالة مثل هذه المخالفة، وبالفعل لقد حدد الميرزا في كتابه (ينبوع المعرفة) 1908 طرقاً لتحديد مواطن الخلاف الحقيقية، وبالتالي إزالة الاختلاف المتوهم بين النصوص، ويجب أن تعامل كل النصوص بناء على هذه المبادئ التي أقر بها الميرزا (17).

15 بيان معنى المصطلحات مثل الحديث المتصل الصحيح المرفوع قد ذكرته في الجزء الأول.

16 كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1902 صفحة 197.

17 في كتاب الميرزا (ينبوع المعرفة) المنشور سنة 1908 قبل موت الميرزا بأيام قليلة صفحة 186، يقول الميرزا: "والعلامة الأخرى التي بينها المحاضر [من الهندوس] لكتاب موحى به هي ألا يكون فيه اختلاف نحن نقبل أنها علامة ضرورية لكتاب موحى به فعلاً لأنه إذا وجد فيه التناقض، وكان التناقض حقيقياً بحسب قواعد المنطق المعروفة فلا يجوز نسب ذلك البيان إلى عالم الغيب البريء من كل خطأ وعيب ونقيصة لأن التناقض يستلزم أن يكون أحد الأمرين المتناقضين كذباً أو خطأ، والله أعلى وأسمى من منقصة كلا النوعين. ولكن بعض

التعليق على ما قاله الميرزا:

يجب الانتباه إلى نقطة مهمة في كلام الميرزا وهي اعتباره أنّ ما لم يرد في الكتب المُسلّم بها التي ذكرها، فهي كما قال الميرزا: **"روايات خرافية وحكايات لا أصل لها ولا توجد في كتبنا المُسلّم بها والمقبولة وليست من عقائدنا"**.

قد يرى البعض أنّ مسألة تحديد الميرزا لبعض الكتب، وقوله أنها هي فقط المُسلّم بها والمُعترف بها والموثوق بها إنما كان هذا الأمر نصّاً للحكومة في مواجهة الهندوس والنصارى لتفادي التعدي من الكل على مقدسات ومقدسي جميع المتحاورين، أي إنها حالة خاصة ولا يصح تعميمها، ولا تنطبق في حوار الأحمديين مع معارضيهم من المسلمين.

وأقول ردّاً على ذلك: إنّ هذا الرأي غير سديد لأنّ علماء الأحمديّة في كتابهم (فقه المسيح) قد اعتبروا رأي الميرزا بخصوص هذه الكتب المُعترف بها عقيدة عامة تخص الأحمديين في مقابل أي معترض ولم يجعلوها حالة خاصة في مقابل الهندوس والنصارى، وعملهم هذا يتوافق مع القاعدة القائلة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" وهذا هو نص ما قالوه⁽¹⁸⁾: "كتبنا المُسلّم بها: إنّ كتبنا المُسلّم والمُعترف بها التي نعتقد فيها والتي نثق بها هي: "أولاً: القرآن الكريم لكن لا يغيبن عن البال أننا لا نقبل ولا نسلم بمعنى لأي آية قرآنية إلا ما شهدت عليه الآيات الأخرى من القرآن الكريم، لأنّ القرآن يفسر بعضه بعضاً، ثم إذا لم نجد تلك المرتبة اليقينية من آيات أخرى للقرآن الكريم للعثور على معاني دقيقة ومؤكدة، فيشترط أنّ يدعم ذلك المعنى أي حديث صحيح مرفوع متصل. باختصار إنّ التفسير بالرأي لا يجوز في ديننا إطلاقاً، فمن اللازم على كل معترض أنّ لا يخالف هذا الطريق عند إثارة أي اعتراض، وثانياً: الكتب الأخرى التي نسلم بها فأولها صحيح البخاري إذ أنّ جميع الأحاديث الواردة فيه التي لا تخالف القرآن الكريم تعتبر حجة لنا، وثانيها صحيح مسلم ونؤمن به بشرط أن لا يخالف القرآن الكريم وصحيح البخاري، وتحتل المرتبة الثالثة كتب الحديث من صحيح الترمذي وابن ماجه وموطأ والنسائي وابن داود ودارقطني، ونؤمن بأحاديثها بشرط أن لا تخالف القرآن الكريم والصحيحين. فهذه هي كتب ديننا وهذه الشروط لنا للعمل بها".

ذكر الميرزا أنه لا يصح اعتراض من المعارضين على آيات غير الآيات **المتواترة من القرآن الكريم**. والأحاديث الصحيحة فقط، يقول "كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من عندهم.

الأغبياء لقصور نظرهم وحمقهم يرون أيضاً تناقضاً في أمور ليس فيها أدنى تناقض. فمثلاً إذا قيل: زيدٌ ميتٌ روحانياً ثم إذا قيل: زيدٌ حيٌّ جسدياً فلا تناقض ولا تعارض بين هذين القولين لأنهما من منطلق مختلف. كذلك إذا قيل بأن زيد بن خالد رجل شريه جداً، ثم إذا قيل: زيد بن وليد رجل صالح وطيب فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الرجلين اللذين ذُكرت سوانحهما مختلفان. كذلك إذا قيل: إن زيدا كان في الفلاة صباحاً، ثم إذا قيل: إن زيدا كان في البيت مساءً فلا تناقض في هذين القولين أيضاً لأنهما يذكران وقتاً مختلفاً. وكذلك إن قيل: إن زيدا لم يسافر إلى بغداد قط، ثم إذا قيل: إن زيدا سافر إلى دمشق فلا تعارض ولا تناقض في القولين أيضاً لأنهما يذكران مكانين مختلفين. كذلك القول بأنني سأعطي زيدا روبيتين أجره بشرط أن يعمل لي طول النهار، ثم القول بأنني سأعطي نصف روبية أجره إن عمل لي جزءاً من النهار فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الشروط تختلف. فلما لم توجد الوحدة في الأمور المذكورة كلها وكان البيان خالياً من كل نوع من التفريق في الزمان والمكان لن يقال بأنهما متناقضان".

يجب أن يفسروا بما يثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط" وبالتالي فلا نقبل نحن أيضًا منه ولا من أتباعه أي رواية شاذة لآيات القرآن، ولا أي حديث ما لم يكن متصلًا صحيحًا مرفوعًا كما قرر هو بنفسه، وهكذا يقرر الميرزا أن مخالفة هذين الشرطين في تفسير آيات القرآن الكريم يؤدي إلى هلاك النفس وهلاك الغير، وكلام الميرزا هذا لا بد من أن نلزم به الميرزا نفسه وأتباعه، فلن نقبل من الميرزا ولا من أتباعه استدلالاً بأي رواية شاذة لآيات القرآن الكريم، ولا تفسيرًا للآيات مخالفًا لتفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بحديث متصل صحيح مرفوع.

يقول الميرزا وقوله حق، إن سيّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم أعلم بمعاني القرآن الكريم وهذا صحيح، وبالتالي فإن الطريق الأتم والأكمل هو الاستناد إلى تفسيره صلى الله عليه وسلم حينما يثبت ذلك بحديث صحيح متصل مرفوع وهذا صحيح، وهنا نواجه أولاً الميرزا بأنه خالف هذا المنهج لأنه استند في تفسيره لمعنى التوفي في الآية "يا عيسى اني متوفيك" من سورة آل عمران إلى تفسير ابن عباس وليس تفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فالحديث الذي جاء به البخاري واستند إليه الميرزا ليس بصحيح ولا متصل ولا مرفوع، فالحديث معلق ضعيف موقوف - وقد فصلت هذه النقطة في الجزء الأول - ولم يأتي به البخاري في تفسيره للآية من سورة آل عمران، بل زج البخاري به في تفسيره للآية "فلما توفيتني" من سورة المائدة، وكأن البخاري يريد أن يقول بأن تفسير ابن عباس للآية "فلما توفيتني" هو "فلما أمتني"، وأن التوفي بمعنى الموت هو للتوفي المذكور في سورة المائدة وليس التوفي في آية سورة آل عمران {يا عيسى إني متوفيك ورافعك}.

كما أن رأي الميرزا هذا في ضرورة التفسير الأتم والأكمل للقرآن من خلال تفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله تعالى أيضًا يلزم أتباع الميرزا بما لزم الميرزا به نفسه وغيره، فوجد الميرزا أنه قال في تفسيره للآية "خاتم النبيين" إن سيّدنا مُحَمَّد ﷺ فسره بقوله "لا نبيّ بعدي"، فيسقط تلقائيًا ما قرره أتباع الميرزا بأن معنى كلمة خاتم في الآية "وخاتم النبيين" حصراً وقصرًا هو الأفضل والأكمل، فيقررون قاعدة لغوية ما جاء بها أحد من السابقين أو اللاحقين ولا حتى الميرزا نفسه؛ أنه إذا جاء بعد كلمة خاتم جمع للعقلاء في مقام المدح فلا يكون معناها إلا الأفضل والأكمل، وهذا يؤدي إلى إمكانية أن يأتي بعده صلى الله عليه وسلم أنبياء أقل منه في الفضل والكمال، فقد خالف أتباع الميرزا رأي الميرزا وتفسير سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للآية كما قرر الميرزا بنفسه.

في النص الذي ذكر فيه الميرزا الكتب المسلم بها، وأهمها كما قرر هو صحيح البخاري ويليه صحيح مسلم، فهذا يعني اعتقاد الميرزا الجازم بدقة وصحة وكفاءة المنهج العلمي الذي اتبعوه في مسألة الجرح والتعديل والتصحيح للأحاديث والرواة، وليس محبة لأشخاص أصحاب كتب الحديث هذه، فإذا تقرر ذلك فلا بد من عدم مخالفة منهجهم في التصحيح، ولكننا كما سنرى أن الميرزا يصح بعض الأحاديث الضعيفة بقوله إن بعض الصوفية كانوا يصحون ويضعفون الأحاديث بالكشف الروحاني، ففعل الميرزا كما فعل هؤلاء المتصوفة، وهذا من دجل الميرزا ودجل من قال بمثل قوله، فهو يستدل على الادعاء بادعاء أقل منه ثبوتًا، فكيف يُلزم غيره بمثل هذا الهراء.

وأذكر هنا الآن بعض الأصول الأخرى والأساسية التي تتعلق بتوصيف الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث:

يقر الميرزا (19) بأنّ النصوص التي يُعتمد بها كدليل مُلزم هو أن يكون الدليل قطعي الثبوت والدلالة، وقطعية الثبوت لا تكون إلا في آيات القرآن وفي الأحاديث المتواترة بشرط أن تكون دلالة الآية أو الحديث قطعية.

يقول الميرزا: "وأنت تعلم أن حمل الإثبات ليس علينا بل على الذي ادّعى الحياة (20) ويقول إن عيسى ما مات وليس من الميتين. فإن حقيقة الادعاء (21) اختيار طرق الاستثناء بغير أدلة دالة على هذه الآراء (22)، أعني إدخال أشياء كثيرة في حكم واحد (23) ثم إخراج شيء منه بغير وجه الإخراج وسبب شاهد (24)، وهذا تعريف لا ينكره صبي غبي، إلا الذي كان من تعصبه من المجنونين. فإذا تقرر هذا فنقول أنا نظرنا إلى زمان بُعث فيه المسيح، فشهد النظر الصحيح أنّه كل من كان في زمانه من أعدائه وأحبابه، وجيرانه... كلهم ماتوا وما نرى أحداً منهم في هذا الزمان؛ فمن ادّعى أن عيسى بقي منهم حياً وما دخل في الموتى فقد استثنى، فعليه أن يثبت هذا الدعوى. وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين (25) لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفهمين. الأول: قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كآيات القرآن الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤولين، ومنزّهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كآيات والأحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والأصالة (26). الثالث: ظني الثبوت قطعي الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة (27) مع قلة القوّة وشيء من الكلالة. الرابع: ظني الثبوت والدلالة، كالأخبار الأحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمئنان السائل. فإن الظن لا يُغني من الحق شيئاً، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً" (28).

ألفاظ النصوص القرآنية والحديثية لا يصح تفسيرها إلا بالدلالة الظاهرة للكلمات والتعبيرات، ولا يُحال للتأويل وترك الظاهر إلا بقريضة قوية صارفة (29).

19 كتاب (إتمام الحجة) 1894م صفحة 60.

20 أي حياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء.

21 أي الادعاء بأمر غير صحيح.

22 أي الاستثناء من العموم من غير أدلة تثبت صحة الاستثناء.

23 أي اللفظ الدال على العموم والشمولية.

24 أي استثناء شيء من العموم بلا دليل قاطع.

25 يقصد الميرزا بالحنفيين السادة الأحناف.

26 أي أن يكون الحديث صحيحاً متواتراً بحسب كلام الميرزا في أول النص.

27 هذا تأكيد من الميرزا أن الأحاديث غير المتواترة؛ أي الأحاد ظنية الثبوت مهما بلغت من قطعية الدلالة.

28 كتاب (إتمام الحجة) 1894م صفحة (60).

29 وهذا هو نص كلام الميرزا في كتابه (التحفة الجولروية) من سنة 1900م إلى 1902م، صفحة 88 بخصوص أولوية التفسير بالظاهر في النصوص القرآنية والحديثية. يقول الميرزا: "والعبارة تجدر أن تُحمل على ظاهرها قبل وجود قريضة، وإلا غُدَّ تحريفًا كتحرير اليهود باختصار؛ إنّ القول بأن عيسى - عليه السلام - بعد النزول يرتدي زي المسلمين ويُدعى فرداً من الأمة، تأويلٌ غير عقلاني ويتطلب دلائل قوية فمن حق جميع النصوص الحديثية

وكما في كتابه (إزالة الأوهام) 1891 فإنه يجب معاملة المصطلحات المستخدمة في النصوص الإسلامية كما هي، وأن من يترك المعاني الاصطلاحية الشائعة في القرآن الكريم إلى المعاني اللغوية المحتملة فهو ملحد⁽³⁰⁾.

وهناك نقطة جديرة بالاعتبار في كلام الميرزا في موثوقية الأخبار المنقولة كما جاء في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 364 حيث طلب الميرزا من القابلة التي وُلد على يديها أخذ شهادة منها على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات، وهذا جيد جدًا، فهل الشهادات التاريخية والقصص التي وردت في كتب قديمة غير موثقة يصح اعتبارها أدلة لإثبات أمر ديني عقائدي مثل أنّ سيّدنا عيسى عليه السلام مدفون في كشمير؟، فأين ما يثبت كل ذلك وغيره مقارنةً بما فعله الميرزا مع القابلة لتوثيق شهادتها!!! وكذلك النصوص التي يستدل بها الميرزا على أنّ حضرة الأنبياء قد أخطأوا في فهم الوحي، فهل هذه النصوص التي جاء بها الميرزا موثقة ومُسلّم بها كما فعل الميرزا مع القابلة؟ على العموم هذا هو نص الرواية المشار إليها بالكامل كما جاءت في كتاب سيرة المهدي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري".

والقرآنية أن تُفسّر نظرًا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسّر خلافًا للظاهر".

30 يقول الميرزا في كتابه (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 371: "إذا خصّ القرآن كلمة ما، بمعنى معين؛ فإن صرف هذا المعنى عن تلك الكلمة - بناء على مجرد فكرة ورود معناها الآخر في المعاجم - ليس إلا إلحادا صريحا".

ثانياً: لا يصح الادعاء بلا دليل.

1-يقول الميرزا(31):"والمعلوم أنّ ما يقدم بلا دليل لا يجدر بالقبول، والقصاص المنسوجة على غرار الروايات لتعليل النفوس وتسليتها فقط لا يمكن أن تسمى كرامةً. من المؤسف حقاً أنّ الناس في الزمن الراهن لا يفرقون بين الادعاء والدليل. ولو طُلب منهم على الادعاء دليلٌ لقدموا ادعاءً آخر ولا يدرون ما هو الادعاء وما هو الدليل".

2- ويقول أيضاً في صفحة 226:" أما تقديم الادّعاءات بلا دليل فهو مما يؤسف له".
وطبعا الأدلة التي لا يصح الإيمان إلا بها لا بد أن تكون قطعية وليست ظنيّة، فهل لدى الميرزا أو أتباعه أي دليل من الأدلة القطعية - والتي سماها الله تعالى البَيِّنَات - على صدق اتهامه للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أنهم أخطأوا فهم الوحي من الله تعالى!

ثالثاً: نوعيات ومستويات الأدلة كما يراها الميرزا.

نبدأ بعون الله تعالى بعرض أقوال الميرزا في بيانه نوعيات الأدلة ومستوياتها وتعريفه للدليل القطعي، وما يؤخذ به وما لا يؤخذ به بالترتيب الزمني التقريبي لكتبه:

النص الأول: يقول الميرزا محاوراً قسيساً نصرانياً: "...النبوءات المنقولة التي تقدمونها مرة بعد أخرى فليست بشيء يُعتدّ به؛ فهي متنازع فيها وتستمدون منها معنى ويستخرج الموحدون معنى آخر، ويستنبط اليهود معنى ثالثاً ويستنتج المسلمون شيئاً آخر، فكيف صارت قطعية الدلالة والحالة هذه؟ تعرف أيضاً أن المراد من الدليل هو ما كان قطعي الدلالة ومبنيّاً في حد ذاته وواضحاً ومثبتاً لأمر وليس محتاجاً إلى إثبات نفسه، لأنّ الأعمى لا يهدي الأعمى الطريق، الآن" (32).

النص الثاني: يقول الميرزا: "يمكنكم أن تفكروا بأنفسكم أيها المستمعون الكرام أن المعنى القطعي هو ذلك الذي لا يوجد فيه وجهٌ آخر قط، أو إذا وُجد كان باستطاعة مدّعي القطعية دحض المعنى المخالف بالأدلة الدامغة" (33).

النص الثالث: يقول الميرزا: "...إن ردّ نصوص القرآن الكريم القطعية الدلالة بناء على آية واحدة ذات أوجه مختلفة ومتشابهة ليس من الأمانة في شيء. يقول الله جلّ شأنه بأن الذين يتبّعون المتشابهات في قلوبهم زيغ وليسوا ملتزمين بالصراط المستقيم..." (34).

النص الرابع: يقول الميرزا: "ولا نقبل كل ما يعارض الفرقان ويخالف بيناته ومحاكماته وقصصه ولو كان امرأً عقلياً، أو كان من الآثار التي سماها أهل الحديث حديثاً أو كان من أقوال الصحابة أو التابعين لأنّ القرآن الكريم كتاب قد ثبت تواتره لفظاً لفظاً وهو وحي متلو قطعي يقيني... والقرآن مخصوص بالقطعية التامة... وأما غيره من الكتب والآثار فلا يبلغ هذا المقام، ومن أثر غيره عليه فقد أثر الشك على اليقين" (35).

النص الخامس: يقول الميرزا: "ولا يرضى مسلم أن يترك القرآن اليقيني القطعي بحديث واحد لا يبلغ إلى مرتبة اليقين، ولو فعلنا كذلك وآثرنا الأحاد على كتاب الله لفسد الدين، وبطلت الملة ورفع الأمان وتزلزل الإيمان..." (36).

اختصار ما سبق من إقرارات من كلام الميرزا: الإنسان بحاجة إلى الاقتناع القلبي والمعرفة التامة دائماً في هذا العالم المليء بالمفاسد، كل شخص يريد أن تكون الأدلة التي ينوي أن يقبلها الآخرون

32 كتاب (الحرب المقدسة) سنة 1893 صفحة 197.

33 كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) لسنة 1892م صفحة 245.

34 كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) لسنة 1892م صفحة 245.

35 كتاب (تحفة بغداد) سنة 1893م صفحة 34.

36 كتاب (تحفة بغداد) سنة 1893م صفحة 36.

جامعة وشاملة لدرجة استحالة الطعن فيها، على المدعي الصادق أن يقدم أدلة صدقه، لا يحق لأحد تصديق مدّع بغير دليل، النصوص محتملة الفهم بأكثر من معنى لا تعد قطعية، المراد من الدليل قطعي الدلالة هو ما كان ليس له إلا معنى ووجه واحد فقط، وإذا وُجد له معنى آخر؛ كان باستطاعة مدّعي القطعية دحض المعنى المخالف بالأدلة الدامغة، ويكون الدليل القطعي منيرًا في حد ذاته وواضحًا ومثبتًا لأمر وليس محتاجًا إلى إثبات نفسه، عدم قبول نصوص مثل الأحاديث، لمخالفتها بيّنات ومحكمات القرآن أي الآيات قطعية الدلالة، وبالتالي يفهم من كلام الميرزا أنّ النصوص التي تخالف دلالة ظنيّة لآيات القرآن فلا يحكم عليها بالرفض، ليس من الأمانة رد نصوص القرآن قطعية الدلالة بأية ذات أوجه مختلفة ومتشابهة، ومن يفعل ذلك ففي قلوبهم زيغ وليسوا ملتزمين بالصراط المستقيم، عدم وجود الثبوت القطعي أو الدلالة القطعية أو كليهما للنصوص تجعل النص ظنيّ، والظن لا يغني عن الحق شيئًا، من عدم الإيمان بالإعراض عن الآيات قطعية الدلالة، والسعي إلى المتشابهات، ولا يخوض في المتشابهات إلا الذين أصيبت قلوبهم بمرض النفاق، لا يصح الاعتداد بالأحاديث إلا إذا كانت صحيحة متصلة مرفوعة.

إذن الميرزا القادياني يشترط أنّ الحديث الذي يمكن الاستدلال به بشكل قطعي يجب ألا يكون فيه إشكال، ولا بد أن يكون خالٍ من أي سبب من أسباب الضعف المعروفة مثل عدم الاتصال بين الرواة، وأن يكون الحديث مرفوعًا أي لسَيِّدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وليس لغيره. فهل بعد كل ما سبق من كلام الميرزا نقبل من الميرزا أو الأحمديين أي نص يخالف ما سبق من تعريفات الميرزا للأدلة ومستوياتها وبيانه المفصل للدليل القطعي وما يؤخذ به وما لا يؤخذ به من النصوص.

رابعاً: إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به

يقول الميرزا: "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء" (37).

ويقول: "فأنتى لاستنباط المولوي المحترم أن يعتبر قطعياً مع وجود هذه الاحتمالات كلها" (38).

ويقول (مُحَمَّد أحسن الأمر وهي): " فكيف يكون المعنى الذي ذهبت إليه قطعياً؟ يقول المثل المعروف والمقبول: " إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال." (39)

ويقول (مُحَمَّد أحسن الأمر وهي): " قوله: لا يثبت من تلك العبارة إلا... إلخ، أقول: المعنى الذي تستنبطه من الآية: (لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)، عدّه المفسرون والمحققون جميعاً سوى ابن جرير الطبري ومن تبعه قولاً ضعيفاً كالمرجوح. واعتبروا القول الأول والراجح أن الضمير في (قبل موته) راجع إلى الكتابي. نعترف أن كلا الاحتمالين على درجة متساوية، ونقبل أيضاً أن القول المرجوح راجح عندك والراجح مرجوح، ولكن مع كل ذلك إن اعتبار أحد القولين قطعي الدلالة باطل. إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال. إن الآية "إني متوفيك" صريحة الدلالة على وفاة المسيح حتماً." (40).

ومما سبق من نصوص من كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) فمن الأهمية بمكان أن يكون استدلال الأحمديين على ما يدعون من عقائد وأفكار أن لا يكون بها أي احتمال لدلالات أخرى تخرج النص من قطعية الدلالة إلى الدلالة الظنية.

37 كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1892م صفحة 143.

38 كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1892م صفحة 245.

39 في كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1892م صفحة 348.

40 كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1892م يقول الميرزا في صفحة 353.

خامساً: منع تخصيص العام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي.

وهذه جملة من كلام الميرزا في إثبات الأصل "منع التخصيص للعام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي الثبوت والدلالة"، وقلنا "قطعي الثبوت والدلالة" لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً كما قال الله تعالى، وكما قال الميرزا أيضاً، فهل يكفي الدليل الظني أو القول بالرأي للتخصيص.

1-يقول الميرزا(41): "وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوماً عاماً وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون، فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى. **فما الحق الخاص للمعنى الذي يصرون عليه وعن غيره يعرضون؟**".

هنا اعتبر الميرزا أنّ اللفظ "دمشق" لفظ عام أي له معان كثيرة، ويتساءل مستكراً عن السبب الذي جعل المسلمين يخصصون التعبير "دمشق" للبلدة المعروفة من غير أن يأتي المخصصون بدليل قطعي على التخصيص، ولماذا الإصرار منهم على ذلك؟ وأنه ليس من حقهم هذا من دون الإتيان بالدليل القطعي أو البرهان الساطع.

2-يقول الميرزا(42): "فتخصيص كلمة عامة في معنى معين يدل صراحة على نية فاسدة".

أي أنّ من فساد النية التخصيص بدون مخصص معتبر.

3-يقول الميرزا(43): "...ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإنّ الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا إلحاداً وخيانةً بحتة. **يمكن لكل عاقل لم يُصَبْ فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحساب عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها**".

إذن إصرار الميرزا أو الأحمديين على دلالات محددة لنصوص محتملة الدلالات لتمكنهم من إتهام السادة الأنبياء بسوء أو عدم فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى من غير أن يأتوا بأدلة التخصيص أو الاستثناء فهو كما قال الميرزا إلحاد وخيانة بحتة ويدل صراحة على نية فاسدة.

41 كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 54.

42 كتاب (نور القرآن) 1895م صفحة 129.

43 الإعلان (38) لسنة 1886.

سادساً: القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية.

الميرزا وبشير الدين محمود والأحمجيون في محاولاتهم لإثبات نبوة الميرزا يدعون أن القرآن الكريم لم يمنع النبوة غير المباشرة، أي التي تكون من خلال تمام الطاعة لسيدنا مُحَمَّد ﷺ، وإنما منع الله سبحانه وتعالى النبوة المباشرة؛ أي النبوة التشريعية والنبوة المستقلة بحسب التسميات الأحمدية لأنواع النبوة، ولكننا نجد في الكثير من النصوص إقرار الميرزا و بشير الدين محمود باكتمال الدين، وأن القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية، فكيف يكون الدين مكتملاً وأن القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية، بينما لم يُذكر فيه النبوة غير المباشرة، بل من لا يؤمن بهذه النبوة فهو في نظر الأحمدية القاديانية كافر!!!

يقول الميرزا (44): "أما الذين نُورُوا بنور وحي الولاية العظمى، ويدخلون في حزب: {إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}، فقد جرت سُنَّةُ الله معهم بلا شك أنه - عز وجل - يكشف عليهم بين حين وآخر دقائق القرآن الكامنة، ويثبت لهم أن النبي ﷺ لم يُعْطِ تعليماً إضافياً قط، بل الأحاديث الصحيحة تتضمن تفصيلاً لمجملات القرآن الكريم وإشاراته. فبعد تلقيهم هذه المعرفة ينكشف عليهم إعجاز القرآن الكريم ويتبين لهم صدق آياته البينات كما يقول الله جلَّ شأنه بأنه لا يوجد شيء خارجه مع أن علماء الظاهر أيضاً يؤمنون بهذه الآيات بشيء من الانقباض لكَيْلا يستلزم تكذيبها، ولكن اليقين الكامل والسكينة والطمأنينة الكاملة التي ينالها الملهم الكامل بعد مشاهدة تطابق الأحاديث الصحيحة وموافقتها مع القرآن الكريم، وبعد الاطلاع على إحاطة القرآن التامة الحقيقية بجميع الأحاديث؛ لا ينالها علماء الظاهر بحال من الأحوال. بل بعضهم يزعمون أن القرآن الكريم ناقص وغير مكتمل، وينكرون الحقائق والمعارف غير المحدودة التي يتأسس عليها إعجاز القرآن الكامل والأبدي. ثم لا يقتصر الأمر على الإنكار فقط بل بسبب إنكارهم هذا يكذبون جميع الآيات البينات التي قال الله جلَّ شأنه فيها بصراحة تامة إن القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية".

سابعاً: مواصفات النبوءات كما يصرح الميرزا وهل تنطبق على نبوءاته التي سقطت.

النبوءة المستقبلية من الأنبياء هي إخبار بحتمية وقوع حدث في المستقبل، وقد لا يُذكر توقيت محدد للتحقق مثل علامات يوم القيامة، وقد يتم تحديد زمن عبارة عن نقطة محددة مثل قولنا "الآن"، أو الساعة كذا أو اليوم كذا أو السنة كذا، وقد يتم تحديد فترة زمنية للتحقق كما قال الله تعالى {غُلِبَتِ الرُّومُ} (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ} (4) سورة الروم، أو قولنا سيقع كذا في خلال 6 سنوات، وإذا حددنا فترة زمنية من كذا - كحد أدنى - إلى كذا - كحد أقصى - فلا بد ألا يقع الحدث قبل الحد الأدنى وألا يقع بعد الحد الأقصى.

يقول الميرزا إن الآية {عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} (26) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا} (27) سورة الجن، تقول إن الغيب لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تعالى، وإن الله تعالى لا يعطي علم الغيب اليقيني إلا للرسول وهذا صحيح، ولكن واضح من الآية أن الله تعالى قال في وصفه لِمَا يُعْرَفُ من الغيب للرسول بالإظهار، والإظهار يعني منتهى الوضوح الذي ليس فيه خفاء كما يدّعي الميرزا وأتباعه.

فحينما يوحي الله تعالى بغيب للرسول فإنما يكون من أهداف هذا الوحي بالغيب إثبات أن هذا الرسول النبي من عند الله سبحانه وتعالى حيث لا يعلم الغيب اليقيني إلا الله تعالى، فكيف يُقبل عقلاً أن يُعطي الله تعالى الإثبات للنبي على نبوته ويكون فيه خفاء - كما يدعي الميرزا - يؤدي إلى خطأ من النبي في فهم النبوءة، وبالتالي يختلف البلاغ من الرسول للناس عما أراد الله تعالى، ثم يضطر الله تعالى بعد ذلك للتصحيح للنبي لبيان مفهوم الوحي الصحيح، وكما في حال الميرزا لم يكن التصحيح لخطأ الفهم مرة واحدة بل مرات في النبوءة الواحدة كما سنرى في نبوءة المصلح الموعود وفي نبوءة زواج الميرزا من السيدة محدي بيجوم.

وأعيد على سبيل الاختصار ما ذكرته في الجزء الأول من مواصفات النبوءات للأنبياء التي أقر بها الميرزا، أنها جلية وصافية وواضحة وصريحة وأنها تصل إلى درجة الكمال كما وكيفا بحيث لا تشوبها شائبة ولا نقيصة، وتكون مشتملة على الأمور الغيبية بصورة بيّنة، وأن ما يراه غير الأنبياء من نبوءات تكون مظلمة ومتشابهة أي غير مُحكمة.

ويؤكد الميرزا ما سبق من صفات ويزيد عليها حيث يقول (45): "يُفهم من الآية {فلا يُظهِرُ على غيبه...} على وجه القطع، أن النبوءات التي تحتل الدرجة الأولى كَمَا وجلاء يتلقاها عباد الله الأصفياء فقط، ولا يشترك فيها غيرهم، والإلهامات التي ليست على هذه الدرجة فقد يتلقاها الآخرون أيضاً، ومعظمها تكون مبهمّة ومن قبيل المتشابهات، إعلموا أن الأنبياء الموحى بها والتي لا تكون صريحة بحسب مدلول هذه الآية ولا تتعدى أحوال الناس العادية وتغلب عليها المتشابهات، فإن الآية المذكورة أعلاه تجيز أن يتلقاها أيضاً أناس ليسوا أصفياء الله بل أناس عاديين، فالمعيار الذي ذكره القرآن الكريم لمعرفة الأصفياء إنما هو أن تقلّ المتشابهات في نبوءاتهم الموحى بها، وتحتل من حيث الكثرة والجلاء درجة لا يسع أحدا في الدنيا مجاراتها، فيمكن، بحسب هذه الآية، أن يتلقى الفاسق أيضاً إلهاما لا يبلغ هذه الدرجة".

الواضح من نص الآية الكريمة والذي يفصل بين الغيب للرسول والغيب الذي قد يعلمه غير الرسل هو علم الغيب اليقيني، فكلمة الإظهار تدل على شدة الوضوح، وقد بيّنت في الجزء الأول تفصيل هذا كله من كلام الله تعالى، ومن كلام الميرزا نفسه.

ويقول أيضاً (46): "إن فتح باب الغيب على أحد كأنه صار غالباً عليه وأن الغيب في قبضته، لا يُعطى هذا النوع من التصرف على الغيب أحدٌ إلا أنبياءه الأصفياء، فتفتح عليهم أبواب الغيب كيفا وكما، نعم، يمكن أن يرى عامة الناس أيضاً رؤى صادقة أو يتلقوا إلهاما صادقا على سبيل النذرة، ولكنهما أيضاً لا يخلو أن من الظلمة، هذه الهبة خاصة بأنبياء الله الأصفياء فقط".

وفي كتاب (الملفوظات) مجلد 9 صفحة 158 بتاريخ 1907/5/5م، تحت العنوان "إظهار الغيب": قال المسيح الموعود عليه السلام: "لقد خطرت ببالي اليوم نقطة عند التدبر في الآية: {فلا يُظهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} الجن: 27-28، وهي أن الله تعالى يقول في هذه الآية أنه لا يظهر على الغيب أحداً إلا الرسل. الكلمة الجديرة بالتأمل هنا هي: "يُظهِرُ". المراد من الإظهار هو كشف الغيب على أحد بكثرة. يتضح من ذلك أن قدراً يسيراً من الغيب يُكشف على سبيل المتشابهات على الآخرين أيضاً بين حين وآخر، ولكنه لا يتضمن أمراً محكماً. ولا يشترط له

45 كتاب (حقيقة الوحي) 1907-1905 صفحة 567 بالحاشية.

46 كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 317.

أن الذي يُكشف عليه يجب أن يكون مؤمناً أو كافرًا بل يمكن أن تتسنى هذه الحالة بين حين وآخر لمتبع أي دين فينال شيئاً من أمر الغيب مشتبهًا كان أم غير مشتبه. كل هذا ممكن ولكن الممنوع هو الإظهار على الغيب. **إن كلمة الإظهار تدل على كيفية الغيب وكميته أي يجب أن يكون ذلك الغيب نقيًا وبرينًا من الشك والشبهة،** وثانيًا يكون بكثرة توحى بأنه خارق للعادة ومعجز. يتبين من الآية نفسها أن غير الرسل أيضًا ينالون شيئاً من الغيب ولكن لا يحظون بالإظهار على الغيب. إن لفظ "الإظهار" يبين ميزة خاصة".

في الحقيقة لا يوجد في الآية الكريمة ما يدل على الكثرة أبدًا، وإنما أراد الميرزا التلبيس على الناس بذلك الرأي لأن الميرزا في إقراره كما قال (47) إن البعض من الناس بسبب البنية الدماغية لديهم فأنهم يعرفون بعض الغيب، ومنهم البعض ممن يدعون النبوة أو الإمامة أو أصحاب الأديان الباطلة، ومنهم الكفار والفساق ومنهم من يحاول إثبات أنه على الحق من خلال تحقق بعض النبوءات، فقال الميرزا إنهم يفتقدون للكثرة الكبيرة بلا أي دليل من الآية المشار إليها.

كما أن الصفات التي قالها الميرزا في بعض الوحي مثل الإبهام والمتشابه وغير الصريح وغير البين هي ما يصح أن يكون فيه خفاء، فمثل هذه الصفات كما قال الميرزا تكون في نبوءات غير الأصفياء والفساق والكفار، فإذا كان في نبوءات الميرزا إبهام وخفاء ومتشابهات وعدم إحكام فقد ظهر جليًا أن الميرزا من أذعياء النبوة الذين يستغلون تحقق بعض النبوءات لإشاعة أنه نبي ورسول من الله، ولو كان نبيًا ورسولاً من عند الله حقًا لكانت نبوءاته جلية واضحة محكمة ليس فيها متشابهات ولا إبهام أي بلا خفاء.

بالنسبة لمعنى الإظهار والاطلاع كما ورد في القرآن الكريم والمتعلق بالغيب، فلقد ذكرته في الجزء الأول ولذلك سوف أضعه هنا في الحاشية مختصرًا، وأرجو الرجوع للجزء الأول لمعرفة التفصيل (48).

47 كتاب (حقيقة الوحي) 1905م صفحة 3 و4 و5 و6.

48 استخدم الله تعالى الكلمتين (الإظهار) و(الإطلاع) لمعرفة الغيب كما في الآيات التالية:

يقول الله تعالى: {عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} (26) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} سورة الجن (27).

ويقول: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} (78) سورة مريم، فهل الإظهار والإطلاع على الغيب يعني المعرفة اليقينية الواضحة بالغيب.

ويقول الله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} سورة الأنعام (151).

ويقول أيضًا: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} سورة الأعراف (33).

ويقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} سورة التوبة (333)، فهل إظهار الله تعالى لدينه على الدين كله يكون في خفاء.

ويقول الله تعالى: {لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} سورة التوبة (488).

ويقول الله تعالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ} سورة الروم (18).

ويقول الله تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (411) سورة الروم.

ويقول الله تعالى: {وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرَوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} (3) سورة التحريم.

يقول الله تعالى: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} (17) سورة الكهف.

ويقول الله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمُّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (179) سورة آل عمران، هنا يتضح الفرق بين علم الغيب للرسل الأنبياء وبين غيرهم، سمي الله تعالى علم الغيب الذي يعرفه للرسل الأنبياء بالاطلاع والاطهار على الغيب، وما عدى الرسل الأنبياء بغير الإطلاع والظهور من الله تعالى، أي معرفة غير الرسل الأنبياء للغيب هي معرفة فيها ظن وشك، ولا يكون علم الغيب اليقيني التحقق واليقيني العلم به الا للرسل الأنبياء.

ويقول الله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) سورة مريم.

ويقول الله تعالى: {قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ} (54) فَاطَّلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55) سورة الصافات، الرؤية في الآخرة اليقينية سماها هنا الله تعالى بالإطلاع، مما يفيد يقينية العلم بمقتضاها، وبالتالي فإن العلم الغيبي من الله تعالى للرسل لا يكون إلا يقينياً وقطعياً، وبالتالي لا يكون على المرء إلا التأكد من أمرين هما، قطعية ثبوت نص النبوة لمن قالها، قطعية دلالة للنص، فلا دليل على أن الأنبياء الكرام قد أخطأوا الفهم للوحي من ربهم إلا باعتبار هذين الشرطين، ومن قال بأن الأنبياء أخطأوا في فهم الوحي من ربهم من غير أن يأتي بدليل قطعي الثبوت والدلالة على قوله فهو بلا شك كافر بالله تعالى.

مما سبق من آيات: هل الله تعالى يصف شيئاً ويأمرنا بعدم الإقتراب منه إلا وبلغ الغاية في الظهور والوضوح؟ وهل حينما جاء أمر الله تعالى وظهر، هل كان فيه خفاء؟ وهل إذا ارتفعت الشمس وكانت في كبد السماء، فهل فيها خفاء؟ وهل ظهور الفساد الذي يتكلم الله تعالى عنه فيه خفاء؟ وهل إظهار الله تعالى لِمَ كان سرّاً وعرفه للنبي ﷺ، وهل بعد إظهاره له ﷺ يكون فيه إخفاء أم إعلام واضح يا أولي الأبواب!!! وهل في طلوع الشمس أي إخفاء لها عن الأنظار؟ وهل قصد الله بطلوع الشمس أن فيها خفاء؟ والله تعالى جعل الطلوع للشمس في مقابل الغروب الذي فيه الظلمة وعدم الوضوح، فهل تفهمون!!! انظروا ماذا يقول الله تعالى {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ}، سمي الله تعالى طريقة علم غيب الله تعالى اليقيني الذي يعطيه للرسل الأنبياء بالاطلاع، ونفاه عن غيرهم.

ثامنا: الصالحون وأولهم الأنبياء يسارعون في الخيرات.

إذا كان الوحي للأنبياء سواء الوحي المباشر أو من خلال ملاك من الله تعالى، أو عن طريق الرؤى المنامية، وكان هذا الوحي فيه مطالبة لهم بأعمال يجب القيام بها في وقت محدد، فلا بد من القيام بهذه الأعمال في وقتها المحدد، مثل لو أن النبي رأى نفسه يحج البيت فليس أمامه إلا الاستعداد للقيام بالحج في وقته المحدد، ولكن لو ليس هناك وقت محدد للتنفيذ فلا بد من النبي التعجيل بالتنفيذ في أقرب فرصة ممكنة، ولا يصح له تأخير تنفيذ هذه الأعمال، بل – كما سنرى من أحاديث سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم – أن التأخير في التنفيذ هو معصية لله، فإذا لم يستطع النبي تنفيذ ما في الرؤيا أو الوحي المباشر فعليه تكرار المحاولة حتى يتم التنفيذ.

والآيات الدالة على المسارعة إلى القيام بما يرضي الله تعالى كثيرة، يقول الله تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} (114) سورة آل عمران.

ويقول الله تعالى: {فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} (90) سورة الأنبياء.

ويقول الله تعالى نقلاً لقول سيدنا إسماعيل في الرد على أبيه سيدنا إبراهيم عليهما السلام حينما قال له إنه يرى في المنام أنه يذبحه: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) سورة الصافات (102)، فكما يظهر أن سيدنا إسماعيل عليه السلام يشير على أبيه أن يفعل ما يُؤمر أي ما أمره الله سبحانه وتعالى به في الرؤيا، ونص كلام سيدنا إسماعيل عليه السلام يفيد أولاً: أن الرؤيا وحي من الله تعالى، وثانياً: أنه على النبي المبادرة بتنفيذ ما في الرؤيا بظاهرها الحرفي طالما لم يَقم دليل قطعي على أن المعنى الحرفي غير مراد.

وبالنسبة للذي ورد في الأحاديث الشريفة فمثال ذلك الواضح ما حدث في قصة الحديبية، حيث ظهر فيها مجموعة من الأمور الهامة؛ منها: الفهم الصحيح من سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للرؤيا، وأن تحققها قدر مبرم، وأنه طالما لم يتم تحديد وقت للتنفيذ فالتعجيل بالتنفيذ واجب على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأن التأخير في التنفيذ معصية لله سبحانه وتعالى، وسيتم بإذن الله تعالى مناقشة قصة الحديبية بشكل تفصيلي لاحقاً في هذا الباب.

تاسعا: الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا ما أعلمهم الله تعالى به.

معلوم أنّ الأنبياء لا يعلمون من الغيب إلا ما يُعرّفهم الله تعالى أياه، وبالتالي لا يصح محاسبتهم أو مطالبتهم بتصرف محدد بناء على غيب لم يُعرّفه الله تعالى لهم.

يقول الله تعالى: {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} (50) سورة الأنعام.

ويقول الله تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (188) سورة الأعراف.

ويقول الله تعالى: {وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاننظروا إني معكم من المنتظرين} (20) سورة يونس.

ويقول الله تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} (65) سورة النمل.

عاشراً: رأي الميرزا فيمن قال بأخطاء الأنبياء من الفلاسفة (49):

يقول الميرزا واصفاً لحال البعض من الناس الذين يتبعون أقوال الفلاسفة وعلماء الطبيعة غير المتدينين (50): "وقالوا ما انحلت عقدنا وما انكشف غطاؤنا إلا بكتاب الفلسفة (51)، وإن هي إلا حيل كاذبة (52)، وكلمات مخلوطة بالمكر والفرية. بل ما حصلت لبانة نفوسهم الأمانة إلا في طرق الإباحة والخروج من الربقة المليئة، ولا يعلمون أن شرائع الأنبياء، قد هدّت إلى حضرة غفل عنها عقول الحكماء، وأوضحت أسراراً لم يزل الفلاسفة في ظلمات منها لا يعلمون طرق الاهتداء. والسر فيه أن الأنبياء يُلقون (53) العلوم من الله العليم الحكيم، والله لا يغفل عن النهج القويم (54)، بل يجمع في بيانه علومًا صحيحةً، ودلائل مبصرةً، تُوصِل إلى الصراط المستقيم، لما لا يجوز عليه الذهول. وهو نور كامل تنزه شأنه عن ظلمة الرأي السقيم (55). وأمّا العبد (56) فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ (57). وأمّا صناعة المنطق فمتاع سقط، وليست بعاصمة قط من هذه الهوجاء، وقد ضلّت الحكماء والفلاسفة مع اتخاذهم هذه الصناعة إمامًا، وكثرت في آرائهم الاختلاف والتناقضات والشبهات (58)، فما استطاعوا أن يقطعوا بها خصامًا، فلذلك تجد الفلاسفة يُخالف بعضهم بعضًا في الآراء، وكل أحدٍ منهم يدّعي كمال الدهاء، وهذا هو الأمر الذي يميّز به النبيّ، ومن تبعه عن الفلسفي (59)، فإياك أن تغفل عنها وتبعد من حضرة العليم العليّ، وقد عثرت على أنّ هذا الزمان زمان الفتن والإلحاد والبدعات، ومُلئت الأرض ظلماً وجوراً وقلّ عدد الصالحين والصالحات، ومن أعظم المصائب على الإسلام أنّ الذرية الجديدة الذين ورثوا شيوخهم المسلمين، يُجهّلون أهل الإسلام بأجمعهم ويقولون إنّ الفلاسفة من الصادقين. وقالوا إنهم فازوا بدرجة التحقيق، وشربوا مستوفين من هذا الرحيق، وأمّا الأنبياء فأصابوا بعضًا وأخطأوا بعضًا، وكلامهم مخلوط بسديد وغير سديد، وكانوا في الأمور الحكّمية كغبي أو بليد (60)، فانظروا إلى أي حدّ بلغ أمر توهين الإسلام، وإن هذا لهو البلاء المبين ومن الدواهي العظام. ويقتضي هذا الموطن أن ينزل نور من السماء، كما خرجت ظلمات مُخوّفة

49 يقصد الميرزا بالفلاسفة علماء العلوم الطبيعية.

50 في كتاب الميرزا (لجة النور) 1900 صفحة 33.

51 يقصد الادعاء بظهور الحقائق العلمية الطبيعية والسيطرة على الطبيعة .

52 وهذا رأي الميرزا أن ما يدعونه هو كذب واحتيال.

53 أي يتلقون.

54 ومن النهج القويم ألا يترك رسله يفهمون رسالته لهم بالخطأ.

55 وهذا ما يُعلّمه الله تعالى للأنبياء.

56 يقصد الميرزا العباد من غير الأنبياء.

57 والمفروض أن يكون للأنبياء خلاف كل هذا، كما سوف نرى أن الميرزا يقول أن علم تأويل الرؤى هو كقانون عاصم من سوء الفهم في تفسير النبوات الواقعة في هذا العالم العنصري علم تأويل الأحاديث الذي يعطى للصديقين.

58 إذن الأنبياء لا يصح أن يكون في كلامهم الاختلاف والتناقض.

59 تمام، ولكن حال الميرزا هو بالفعل ما وصف به حال الفلاسفة كما رأينا في الجزء الأول وما بعده بإذن الله تعالى.

60 يقصد الميرزا أن هذا رأي خطأ من البعض في حق الأنبياء.

من أرض قلوب العميان والجهلاء، لئوفي الله الموطن حقه ويُدرك الذين كانوا على شفا التباب، وهذا من سنن الله كما لا يخفى على أولي الألباب".

والآن أعيد بعض الفقرات الهامة مع التعليق عليها:

رأي الفلاسفة في الأنبياء: الأنبياء أصابوا بعضاً وأخطأوا بعضاً، وكلامهم مخلوط بسديد وغير سديد، وكانوا في الأمور الحكيمية كغبي أوبليد.

وفي الحقيقة ما نقله الميرزا على سبيل الاستنكار مما قاله الفلاسفة في حق الأنبياء هو بالفعل موجود في الميرزا من عدم فهمه لوحى ربه يلاش العاج، ومن وجود الاختلاف والتناقض في كلامه، وقد أقر الميرزا بتناقضه في كتبه كما في كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 132 (61).

رأي الميرزا في الأنبياء وعلومهم: الأنبياء يُلقون العلوم من الله العليم الحكيم، والله لا يغفل عن النهج القويم، بل يجمع في بيانه علومًا صحيحة، ودلائل مبصرة، تُوصل إلى الصراط المستقيم، لِمَا لا يجوز عليه الذهول. وهو نور كامل تنزه شأنه عن ظلمة الرأي السقيم. وأمّا العبد فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ.

إذا كان الله تعالى بالصفات التي قالها الميرزا وهو يلقي الأنبياء بالعلوم، والعلوم هنا لا تعني الوحي فقط بل كل ما عند النبيّ من علوم متعلقة بالوحي مثل بيان وشرح الوحي هي من عند الله تعالى، فكما رأينا من قبل أنّ الميرزا قد قال إنّ شرح الوحي والإلهام لا يكون إلاّ لصاحب الوحي والإلهام لأنه يقوم بذلك بقوة الله تعالى، فكيف نقبل بعد ذلك من الميرزا أنّ الأنبياء يخطئون الفهم لوحى ربهم سبحانه وتعالى.

رأي الميرزا في الفلاسفة وعلومهم: كثرت في آرائهم الاختلاف والتناقضات والشبهات، وهذا هو الأمر الذي يميّز به النبيّ ومن تبعه عن الفلسفي، وأمّا العبد فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، ويذهل عن أمر عند أخذ أمر آخر، وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطأ. وكل هذا نجده في كلام الميرزا القادياني من الاختلاف والتناقض.

61 يقول الميرزا "أما الاعتراض: كيف كتبت هذا، ولماذا حصل التناقض في أقوالك، فاسمعوا جيداً وعُوا: إنّ مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمدية"، حيث كتبت أنّ المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعودُ ظهوره. والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أنّ الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمدية" وقال لي أيضاً: إنّ الله ورسوله قد أخبرا بمجيئك، إلا أنّ طائفة من المسلمين -وكنّت من بينهم- كانوا يعتقدون بكل شدة أنّ عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردتُ حمل وحي الله - سبحانه وتعالى - على الظاهر بل أوّلته، وظللتُ متمسكاً بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمدية". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلاً: إنك أنت المسيح الموعودُ نزولُهُ".

الحادي عشر: عصمة الأنبياء.

العصمة للأنبياء إنما يقصد بها أولاً الحماية لهم في التحمل⁽⁶²⁾ وفي التبليغ، وهذا يتطلب أعلى مستوى من الفهم والإدراك لمراد الله تعالى من وحيه لحضرات الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، وثانياً الحماية لهم من الوقوع في أخطاء تنفي عنهم النبوة مثل الكذب وسوء الأخلاق، وكل الأمور السالبة الأخرى للنبوة مثل إنشاء الشعر والكهانة، أو أن يُقَرَّ بِخُلُقٍ أو تصرف ينافي السلوكيات المتفق عليها للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، مثل أن يقبل توزيع ميراثه للورثة الشرعيين، بينما الأنبياء لا يورثون وأن ما يتركونه صدقة، كما نص على ذلك سيدنا مُحَمَّد ﷺ⁽⁶³⁾، ولا يقصد بالعصمة للأنبياء الحماية الجسدية لهم لثبوت قتل الأنبياء وإيذائهم، إلا إذا ثبت قصد الحماية الجسدية بالنص القطعي، أيضاً من أهم مواصفات العصمة للأنبياء، وفي النص التالي من كلام الميرزا يُثبت الميرزا أن العصمة في التعليم والتبليغ لدعوته هي من أخص ما تعنيه العصمة.

يقول الميرزا⁽⁶⁴⁾ تحت العنوان "سيد المعصومين": "إن أسباب العصمة وجعل الآخرين معصومين التي تسنت لنبينا الأكرم ﷺ لم تتسن بالقدر نفسه لأي نبي آخر، لذا فإن مرتبة العصمة ودرجتها التي يحتلها رسول الله ﷺ لا يحتلها غيره. لا يمكن لأحد أن يصبح معصوماً بنفسه أبداً، بل إن جعل أحد معصوماً بيد الله. من حصل على مال كثير ما حاجته إلى السرقة؟ أما من كان عرضة لغضب الله وكان محتاجاً إلى الأرغفة فمن الممكن بل الأقرب إلى القياس أنه إذا وجد مليماً واحداً في البراز أيضاً لن يرى حرجاً في أخذه. كان فضل الله على النبي ﷺ عظيماً كما يقول تعالى: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾. والحق أن الإنسان يعصم نتيجة الفضل فقط. فمن كان فضل الله عليه عظيماً وبعث إلى العالم كله وجاء رحمة للعالمين يمكن تقدير عصمته من ذلك فقط. من كان واقفاً على ارتفاع عظيم أنى للواقف في الأسفل أن يبارزه؟ إن عزيمة المسيح ودعوته مقتصرة على خراف بني إسرائيل الضالة، لذا لا بد أن تكون درجة عصمته أيضاً مقتصرة على هذا الحد. أما الذي جاء لنجاة العالم كله وتحريرهم، يمكن لكل عاقل أن يفكر كم سيكون تعليمه محتويًا على الحقائق العالمية وكم سيكون معصوماً من حيث تعليمه وتبليغ دعوته".

62 التحمل هو ما علمه النبي من الوحي من الله سبحانه وتعالى.

63 هناك فصل كامل في هذا الجزء في مسألة توريث الميرزا ما يمتلكه لورثته الشرعيين.

64 كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 152 و153. بتاريخ بعد أغسطس 1902.

النصوص التي تثبت اعتقاد الميرزا بعصمته، وفي نفس الوقت هناك نصوص يصرح فيها الميرزابعدم عصمته.

يقول الميرزا غلام⁽⁶⁵⁾: "يا أحمد، بارك الله فيك. الرحمن علّم القرآن، لتتذر قومًا ما أنذر آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قلّ إني أمرتُ وأنا أول المؤمنين... ويعلمك الله من عنده. تقيم الشريعة وتحيي الدين. إنا جعلناك المسيح بن مريم. والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس...".

التعليق: يبدو كأن أن الميرزا يقصد بالعصمة هنا من الحماية من الأذى المادي بأيدي البشر، ولكن سوف نرى نصوصًا تبين بوضوح المقصود بعصمة رب الميرزا له بأنها العصمة فيما يكتبه ويتكلم به الميرزا.

يقول الميرزا⁽⁶⁶⁾: "يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فرق وليسوا بمتّقين. والله أرسل عبدًا ليحكّموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليماً ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، وذلك هو الحكّم الذي أتى، فالذين اتّبَعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلبٍ أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنةً تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقًا وأولئك من المغفورين أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربّكم ولا تتّبَعوا الأهواء. إنكم لا تُجَلّون الصيد وأنتم حُرّم، فكيف تُجَلّون آراءكم وعندكم حَكَم (1)؟ وإن الحَكَم لرحمةٌ نزلت للمؤمنين، ولولا الحَكَم لما زالوا مختلفين...".

وفي الحاشية (1) يقول الميرزا " إن الآراء المتفرّقة تُشابه الطيرَ الطائرة في الهواء، والحكّم يُشابه الحرمَ الآمن الذي يؤمّن من الخطأ، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدّسة، فكذلك اتّباع الآراء المتفرّقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحَكَم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزّة، بل يقتضي مقامُ الأدب أن تُعرَض كلُّ أمرٍ عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه". ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلّي مطع الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان...".

ويؤكد الميرزا غلام عصمته وأن ربه يلاش العاج عصم قلمه وكلامه من الخطأ، وأنه وما كان للميرزا أن يكتب حرفًا لولا عونُ حضرة الكبرياء يقول الميرزا⁽⁶⁷⁾: "وهذا آخر ما أردنا في هذا الباب، بتوفيق الله الراحم الوهاب. فالحمد لله على هذا التوفيق والرفاء، وكان من فضله أن عهَدنا فُرنَ بالوفاء، وما كان لنا أن نكتب حرفًا لولا عونُ حضرة الكبرياء. هو الذي أرى الآيات، وأنزل البيّنات، وعصم قلمي وكلمي من الخطأ".

وحينما تكلم الميرزا على عصمة الصالحين معتبرًا نفسه منهم، يقول الميرزا غلام⁽⁶⁸⁾: "فأوصيك أن لا تمارهم⁽⁶⁹⁾، ولا تخالف قولهم بفهم أنحلّ، وعقلٍ أقحلّ، ولن تبلغ أفهامهم وعلومهم، ولو كان

65 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 315.

66 كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902م صفحة 73 و74.

67 كتاب (إعجاز المسيح) 1901م صفحة 100، حيث.

68 كتاب (حمامة البشرى) 1894م صفحة 5 و6.

69 يقصد الأولياء معتبرا نفسه منهم وذلك في زمن كتابه (حمامة البشرى) اي سنة 1894م.

عندك جبل من الكتب، فإنهم يؤتون علمًا وفهمًا من لدن ربهم، وتتنور أفهامهم، وتصفى عقولهم، وتوسع مداركهم ويعصمهم يد الرب من مزلّة...".

التعليق: هذه الإقرارات بالعصمة للصالحين الأولياء، فما بالناس بالأنبياء، وهكذا يسقط كلام الميرزا سقوطاً كبيراً بخصوص عدم فهم وخطأ فهم الأنبياء لبعض كلام الله تعالى.

ويقول الميرزا (70): "ووالله إنني لست من العلماء ولا من أهل الفضل والدهاء، وكل ما أقول من أنواع حسن البيان أو تفسير القرآن، فهو من الله الرحمن. وكل ما أخطأت فهو مني، وكل ما هو حق فهو من ربي. وإن ربي أرواني من كأس العرفان، ومع ذلك ما أبرئ نفسي من السهو والنسيان، وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين، ويعصمني من كل مين، ويحفظني من سبل الشياطين".

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب السابق: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلي مطلع الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان...".

ويقول الميرزا (71): "فإن أولياء الله يعصمون من كل زيغ وميل ولا يشوب معينهم غشاء سيل، وتحفظهم عين الله من طرق الضالين".

ولكننا نجد في النص التالي إنكار الميرزا لعصمته كلياً، فحينما تحدي الميرزا العلماء الهنود المسلمين في الكتابة باللغة العربية، فقال له حضرة الشيخ (محمد حسين البطالوي) (72) إنه يجب أن تصحح الكثير من الأخطاء في كتاباتك أولاً، فأقر الميرزا بالأخطاء لأنه ليس بنبي، يقول الميرزا غلام (73): "لكن للأسف كل الأسف أن (البطالوي) لم يفهم أنني لا أدعي العصمة قط كما أنه ليس لأي إنسان غير الأنبياء عليهم السلام أن يدعي أنه معصوم. فالذي يؤلف الكتب الضخمة باللغة العربية أو الفارسية فمن المحتمل أن يصدر منه خطأ في النحو أو الصرف بحسب القول المشهور "قلما سلّم مكثار"، ولا يتمكن من إدراك ذلك الخطأ لغفلة نظره عنه".

التعليق: هنا الميرزا كان واضحاً أن العصمة للأنبياء هي لحفظهم من الخطأ في اللغة، ومن يعصمه الله تعالى من الأخطاء في اللغة فمن باب أولى أن يعصمه في التعليم والفهم للوحي وتبليغه، فلا يخطئ النبي في تعلمه من الله تعالى أو من ملاكته الموكل لذلك في الفهم أو النقل والتبليغ للوحي.

70 كتاب (نور الحق) 1894 م صفحة 192.

71 كتاب (مكتوب أحمد) 1896 صفحة 9.

72 أحد أكبر مشايخ الهند المعارضين للميرزا غلام، وكان زميلاً للميرزا غلام في الدراسة.

73 كتاب (كرامات الصادقين) سنة 1893 م صفحة 8.

الفصل الثاني

نصوص الميرزا التي تبين إقراره بعدم فهمه أو علمه لوحي ربه يلاش له.

- 1- كتاب (التذكرة) صفحة 138 بخصوص نبوءة المصلح الموعود⁽⁷⁴⁾ يقول الميرزا: "أُبشِرُ فستعطي ولدًا وجيهاً طاهرًا. ستوهب غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك، اسمه عنموئيل وبشير. لقد أُوتِيَ روحًا مقدسة، وهو مطهَّر من الرجس. هو نور الله. مباركٌ الذي يأتي من السماء. معه الفضل".
- وفي الحاشية يقولون: قال المسيح الموعود - عليه السلام - "... إنَّ نبوءة 1886/2/29... كانت تتضمن في الواقع نبوءتين، ولكن فهم خطأ أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ".
- 2- كتاب (التذكرة) صفحة 314: تشرين الثاني 1897، ورد في "جريدة الحكم": "لقد رأى حضرة حجة الإسلام (أي المسيح الموعود - عليه السلام -) رؤيا كأنَّ الطاعون قد تفتَّش في قاديان دار الأمان. فَفَهِمَ أن المراد منه الجَرَب، فقال - عليه السلام - : ستظل قاديان مأمونة ومصونة من الطاعون غير الميمون، أما تفتَّش مرض الجَرَب فلا غرابة فيه، وقال صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجتهاد: (الدواء الذي يسبب الجَرَب يحول دون الإصابة بالطاعون)، علمًا أن الكلمات بين القوسين إنما هي اجتهاد وقياس منه - عليه السلام -، وليست وحيًا".
- أي فهم الميرزا من الرؤيا أنَّ المراد هو مرض الجرب، ولكن كان في الحقيقة مرض الطاعون الوبائي القاتل⁽⁷⁵⁾.

74 ذكر مختصر لقصة هذه النبوءة، في سنة 1885 بعث الميرزا رسائل إلى لندن وأمريكا أنه من يتواجد معه في قاديان لمدة سنة فسوف يرى آيات إعجازية خارقة منه، فعرض عليه بعض الهندوس من قاديان التردد عليه لمدة سنة وشهر من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م ليروا بأنفسهم هذه الآيات الإعجازية الخارقة، ووافق الميرزا، وحتى الشهر الخامس من المدة المتفق عليها أي في نهاية 1885م أو في يناير 1886م لم تظهر أية آيات إعجازية خارقة من الميرزا، فذهب الميرزا إلى خارج قاديان للاعتكاف والدعاء لعل ربه يلاش يحل مشكلته، فعاد من الاعتكاف وأعلن في 1886/2/20م أنَّ آيته الخارقة الاعجازية أنَّ ربه وعده بولادة ابن مصلح ذي صفات سماوية ولم يذكر في إعلانه هذا المدة التي سوف يولد فيها هذا الابن الذي سيكون المصلح الموعود.

75 في كتاب (التذكرة) في نص منقول من كتاب (أيام الصلح) سنة 1898م صفحة 318 يقول الميرزا إنَّ مادة - يقصد الميكروب المسبب - مرض الجرب ومرض الطاعون واحدة، ولذلك فالعلاج الوقائي للطاعون هو الجرب، ويشرح الميرزا أنه إذا أردنا منع انتشار الطاعون في بلد محتمل أن يصاب بالطاعون فلننشر فيها الجرب أولاً، فلا ينتشر الطاعون به!!!.

الاعتراض الرئيسي على كلام الميرزا هو في قوله إنَّ مادة الجرب والطاعون واحدة، وهذه مخالفة علمية لأنَّ المسبب للجرب هو حشرة، بينما الميكروب المسبب للطاعون بكتيريا.

وللعلم فإنَّ الميرزا في أكثر من مناسبة قال إنَّ ما يكتبه وبخاصة باللغة العربية والأوردية مصطبغ بصيغة الوحي وإنَّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، وإنَّه لا ينطق بغير الإنطاق أي من ربه، ولا يفهم بغير الإفهام، أي من ربه، وقال الميرزا في أول الفقرة الخاصة بهذا الموضوع: "لقد علمت بوسيلة روحانية" فما هي الوسيلة الروحانية إنَّ لم تكن الوحي من ربه؟ فالعلم إمَّا بالتعلم والاكْتساب ولا يقال له روحانياً. وإمَّا من الله تعالى وإمَّا من الشيطان، فلماذا تركه ربه يلاش العاج من سنة 1898 إلى أن هلك الميرزا في سن 1908م ولم يصحح له هذه المعلومة الروحانية؟

3- كتاب (التذكرة) صفحة 407 يقول الميرزا: (أ): لا أشك في أنني لن أموت قبل أن يبرئني الله تعالى من جميع هذه التهم الباطلة ... ولقد تلقيتُ بهذا الخصوص يوم الخميس في 1900/12/6 (1) وحيًا قطعياً يقينياً وهو: "برمقام فلک شده یاربّ ... گرامید ے دہم مدار عجب" (فارسية)، "بعد 11، إن شاء الله تعالى"، أي: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو آتيتك الآن أملاً وبشارة. بعد 11، إن شاء الله تعالى، لا أعلم ما إذا كان المراد منه 11 يوماً أو 11 أسبوعاً أو 11 شهراً أو 11 عاماً، إلا أن المؤكد أن آية ما ستظهر خلال هذه المدة حتماً لتبرئة ساحتي".

(ب): "برمقام فلک شده یاربّ ... گرامید ے دہم مدار عجب" (فارسية) وفي الحاشية (1): ورد في (جريدة الحكم، مجلد 4، عدد 45، يوم 1900/12/17، صفحة 2) أن تاريخ هذا الوحي هو 1900/12/13. (قال الله تعالى: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو آتيتك الآن أملاً وبشارة. فهذا ليس خلاف سنتي وهبتي) "بعد 11 إن شاء الله". (أردية). قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لم أفهم المراد من "11"(1)".

يقول علماء الأحمدية في الحاشية (1): ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: لقد كُشف على المسيح الموعود - عليه السلام - فيما بعد أن هذا الوحي يخص "بابو إلهي بخش"، حيث كتب: "لقد هلك "بابو إلهي بخش" بالطاعون بعد هلاك إحدى عشرة دابة كما جاء في بيت الشعر التالي الذي أوحى إلي: "برمقام فلک شده یاربّ ... گرامید ے دہم مدار عجب" (فارسية) أي: قال الله تعالى: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجب لو آتيتك الآن أملاً وبشارة. بعد 11، فتبين من ذلك أن "بابو" كان رقم 12، وبقي بعده أن يهلك اثنان آخران حتى يكتمل عدد 14، وحيث إن النبوءات تكون ذات وجوه وتتحقق بطرق شتى وبصور متكررة، لتزيد المؤمنين إيماناً و عرفاناً، فقد تحقق هذا الوحي في شخص حضرة المصلح الموعود - رضي الله عنه - أيضاً، حيث طبّقه على هجرته من قاديان قائلاً: "لما أدركتُ بمطالعة إلهامات المسيح الموعود - عليه السلام - أن هجرتنا أمر يقين، وتقرّر أن أهاجر من قاديان، بعثنا إلى لاهور رسالة هاتفية بأن يدبروا لنا المواصلات، ولكن لم نتلق أي جواب حتى نحو ثمانية أو عشرة أيام، ثم لما أتى الجواب قيل فيه إن الحكومة رفضت إيجاد أي وسيلة مواصلات، فلا يمكن أن نزودكم بأي سيارة. كنتُ

وقد قال الميرزا في آخر النص: "لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم أستطع أن أقاومها". فما هي القوة التي تستطيع أن تسيطر على نبيّ وتجعله لا يستطيع المقاومة فيكتب معلومة طيبة فاضحة؟ إن لم تكن من الله فمن أين! أكيد من شيطانه يلاش العاج.

والنص التالي من كتاب الميرزا (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 9 يقرر الميرزا فيه أنّ للإنسان قوى عقلية وقوى روحانية، وأنّ القوى الروحانية تعتمد على صفاء ونقاء القلب، فإذا كان قلب نبيّ يتلقى معلومة روحانية خاطئة فاضحة فهذا لا يعني إلا أنّ قلب وروح هذا المدعي للنبوة مليء بالأوهام والخرافات ولا علاقة له بالله العليّ القدير العليم. يقول الميرزا: "إذن، فإن الإله الكريم الرحيم كما جعل فطرة الإنسان تجوع وتتعطش من أجل معرفته الكاملة، كذلك فقد أودع فطرة الإنسان نوعين من القوى بُغية إيصاله إلى تلك المعرفة الكاملة: إحداهما القوى العقلية التي مصدرها الدماغ، والثانية هي القوى الروحانية التي مصدرها القلب والتي يعتمد نقاؤها على نقاء القلب. والأمور التي لا يمكن للقوى العقلية أن تكشفها بصورة كاملة فإن القوى الروحانية تبلغ كنهها. والقوى الروحانية إنما تملك القوة الانفعالية فحسب، أي خلق الصفاء والنقاء حتى تنعكس فيها فيوضُ مبدأ الفيض. لذا يُشترط لها أن تكون مستعدة لجذب الفيض حتى تتال فيض معرفة الله الكاملة، وألا يحول دون ذلك حائل أو عائق...".

عندها أقوم بمطالعة إلهامات المسيح الموعود - عليه السلام -، فوق بصري على وحي يقول: "بعد 11"، فخطر ببالي أن المراد من 11 هو 11 من الشهر، وفهمت أننا ربما ننجح في تدبير المواصلات بعد الحادي عشر من الشهر القمري، وظللنا ننتظر وننتظر ولكن لم تُدبر أية مواصلات حتى جاء 28 من الشهر الميلادي ... وفيما أنا أفكر في معنى وحي المسيح الموعود - عليه السلام - "بعد 11" وصلتني رسالة من مرزا بشير أحمد أن الرائد بشير أحمد أخا الفريق نذير أحمد قد جاء للقائي - لقد ظنّه الرائد بشير أحمد مع أنه كان النقيب عطاء الله وهو أخ آخر لبشير أحمد ... فبينتُ له الأوضاع وسألته فيما إذا كان قادراً على إيجاد وسيلة للمواصلات. فوعدني بالسعي لذلك بمجرد عودته في ذلك اليوم ... وأخيراً أخذ سيارة نواب مُحَمَّد الدين وسيارة جيب للعزير منصور أحمد وسيارات بعض الإخوة الآخرين، وتوجه بها إلى قاديان. وفي اليوم التالي سعينا لتدبير المواصلات من عندنا أيضاً وحاولنا الحصول على سيارات بواسطة أحد الأحمديين، فوعد أنه سيصل إلى قاديان عند الثامنة أو التاسعة مع رجال من الجيش، ولكنه لم يصل. وفي الساعة العاشرة خطر ببالي لعل المراد من هذا الوحي هو الساعة الحادية عشرة وأن السيارات ستصل بعد الحادية عشرة. وكان مرزا بشير أحمد عندها مسئولاً عن هذه الأمور، فكان يبعث لي رسائل متكررة بأن كل التدبيرات قد فشلت ولم ننجح في أية محاولة، فقلت له على الهاتف: أفهم من وحي المسيح الموعود - عليه السلام - "بعد 11" أننا سننجح في إيجاد السيارات بعد الساعة الحادية عشرة. كنتُ قبلها أظن أن الوحي يشير إلى اليوم الحادي عشر، أما الآن فأرى أنه ربما يشير إلى الساعة الحادية عشرة ... وأخيراً في الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق رفعتُ السماعة لأتصل بناصر أحمد، فقال لي ناصر أحمد: كنتُ على وشك أن أخبركم بالهاتف أن النقيب عطاء الله قد وصل مع السيارات. وبالفعل هاجرتنا من قاديان إلى لاهور بالسيارات التي أتى بها النقيب عطاء الله. (مقتبس من خطبة الجمعة للخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز).

4- في كتاب (التذكرة) (76): "قرأ علينا المسيح الموعود - عليه السلام - قبل صلاة العشاء الوحي التالي: "لا يموت أحدٌ من رجالكم." (1)، وقال - عليه السلام -: لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحدٌ من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحدٌ إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، فلعل له معنى آخر".

وفي الحاشية (1): "يبدو أن الموت هنا يعني موت الطاعون، أو المراد أن الخواص من أحباب المسيح الموعود - عليه السلام - سيُذكَرون دائماً ذكراً خيراً دائماً كما يُذكَر صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم -. والله أعلم بالصواب. (جلال الدين شمس)".

5- يقول الميرزا (77): (1): "مَنْ ذا الذي هو أسعدُ منك"، (2): "إيك بفته تك ايك بهي باقي نهين ربه گاه؟" (أردية)، أي: بعد أسبوع لن يبقى أحدٌ. وفي الحاشية (2): ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: ورد في "الحكم": قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لم أتلق من الله أي تفهيم لهذا الوحي، والله أعلم بالمدة التي أريدتُ بالأسبوع هنا، وذُكر أمام المسيح الموعود - عليه السلام - أنه يتضح مما ورد في الجرائد أن الطاعون يزداد فتكاً باطراد، فقال - عليه السلام -: لعل إلهامنا: "إيك بفته تك ايك بهي باقي نه ربه گاه،" (أردية) أي: لن يبقى بعد

أسبوع أحد، متعلق بأناس محددين، وسيتحقق على هذا النحو. لقد جاءت من دلهي بالأمس رسالة بأن المولوي عبد المجيد الدهلوي الذي كان من معارضينا الألداء قد مات بغتة، وكذلك كان هناك ذكر موت أحد كبار المعارضين الآخرين فجأة".

التعليق: هل هناك مطاطية وتمسك بأوهام أكثر من هذه السلوكيات الخائبة سواء من الميرزا أو من مصلحهم الموعود أو من أتباعهم الأحمديين!!!!!!

6- في كتاب (التذكرة)⁽⁷⁸⁾، قال المسيح الموعود - عليه السلام -: "رأيت في الرؤيا أن شخصًا جاءني حاسر الرأس في ثياب وسخة، وأجد منه رائحة كريهة جدًا. فلما وصل إليّ قال: لقد ظهر تحت أذني ورم الطاعون. فقلتُ له: ابتعد عني، ابتعد عني. ثم قال - عليه السلام -: لم أتلق من الله تعالى أي تفهيم لهذه الرؤيا".

7- يقول الميرزا⁽⁷⁹⁾: "رأيت في الرؤيا أن جماعة كبيرة واقفة عندي وجاء أحد الحكام وتوقف وقال: هلا تُبَدِّد هذه الجماعة؟ قلت: إن هذه الجماعة لا تقوم بأية معارضة، وإنما يتعلمون ويتربون. ثم إن هذا الحاكم الذي بدا ملاكًا تكلم بكلمات لم أفهمها وهو رافع وجهه إلى السماء، ثم خاطبني وقال: سلام، وذهب".

8- يقول الميرزا⁽⁸⁰⁾: "سأهَبُ لك غلامًا زكيًا. رَبِّ هَبْ لي ذرِيَّةً طَيِّبَةً. إِنَّا نَبشِّرُك بِغلامٍ اسمُهُ يحيى. ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل. أخذهم الله، بَقِيَ وحده، لا شريك معه. فُلْ جاء الحق وزهق الباطل. موت قريب. إن الله يحمل كلَّ حِمْلٍ. مَن خَدَمَكَ خَدَمَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وَمَن آذَاكَ آذَى النَّاسِ جَمِيعًا." "أمدن عيدمبارك بادت؟" (فارسية) "عيد تو هے چاہے کرو یا نہ کرو؟" (أردية) أي: مبارك لك حلول العيد. إنه عيد بلا شك (1)، فاحتفلوا به إن شئتم أو لا تحتفلوا. (الشرح): ... أبشِّرُك بِغلامٍ اسمُهُ يحيى (يبدو من اسمه أنه سيعيش)، ستري كيف يفعل ربك بأعدائك الذين يصلون عليك لإهلاكك، سيبيطش الله بهم، وسيبقى عبدُ الله هذا ولا يكون معه شريك. جاء الحق وزهق الباطل، أي سيهرب الباطل. موت شخصٍ قريبٍ. سيحمل الله بنفسه كل حمل (لم أفهم معناه، والله قادر على أن يفصله في المستقبل)".

التعليق: لم ينجب الميرزا غلامًا بعد موت الابن الرابع مبارك أحمد، فليس له أي ابن اسمه يحيى.

9- يقول الميرزا⁽⁸¹⁾: "ماتم كده؟" (أردية) أي: الماتم، قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لم أتلق بشأنه أي تفهيم من الله تعالى، ثم رأيت في حالة من الغفوة أن هناك جنازة قادمة".

10- روى بير سراج الحق النعماني - رضي الله عنه -: قال المسيح الموعود - عليه السلام - ذات يوم عند صلاة الفجر⁽⁸²⁾: "لقد تلقيت اليوم قبل قليل إلهامًا عجيبيًا لم أفهمه. تلقيت أولاً الوحي التالي: "تائي أي؟" (أردية)، أي: جاءت زوجة العم. مع أنه ليست لي أية زوجة عم لا من قريب ولا

78 كتاب (التذكرة) صفحة 453.

79 كتاب (التذكرة) صفحة 647.

80 كتاب (التذكرة) صفحة 795.

81 كتاب (التذكرة) صفحة 808.

82 كتاب (التذكرة) صفحة 847..

من بعيد. أجل، هناك زوجة عم لأولادنا، ولكنها تعادينا. ثم تلقيت الوحي التالي: "تار آئي؟" (أردية)، أي: جاءت البرقية(1).

وفي الحاشية (1): "ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: قال أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز: "كان هذا الوحي يحتوي في الواقع على ثلاثة أبناء: أولها أن أحد أولاد المسيح الموعود - عليه السلام - سيكون خليفة، وثانيها أن زوجة أخيه - عليه السلام - ستتنضم إلى جماعته في عهد ذلك الخليفة، وثالثها أن زوجة العم هذه ستعيش حتى يأتي زمن هذا الخليفة من أولاده صلى الله عليه وسلم وتبايع على يده، اسم زوجة العم هذه هو "حُزمت بي بي"، وكانت أرملة مرزا غلام قادر الأخ الأكبر للمسيح الموعود - عليه السلام -. بايعت على يد الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز عام 1916 (انظر جريدة الفضل، مجلد 3، عدد 94، يوم 1927/3/4، صفحة 8)، وتوفيت في 1927/12/1 عن عمر يناهز 97 عامًا. كانت منخرطة في نظام الوصية، ودُفنت في الجزء الخاص في "بهشتي مقبرة"، أما وحي: "تار آئي" (أي جاءت البرقية)، فالمراد منه كأن الله تعالى يرسل هذا الخبر بالبرقية السماوية".

لا يوجد مطاطية وسخافة أكثر من هذه الأوهام.

11-يقول الميرزا(83): "ثم ألهمتُ: قُلْ عندي شهادةٌ من الله فهل أنتم مؤمنون. إنَّ معي ربي سيهدين. ربِّ اغفرْ وارحمْ من السماء. ربُّنا عاج. ربِّ السجنُ أحبُّ إلي مما يدعونني إليه. ربِّ نَجِّنِي من غمِّي. إيلي إيلي لما سبقتني؟" أي: إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنباءه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحيه إليّ بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها ... لم ينكشف عليّ معنى: "ربُّنا عاج" ... إلهي، لم تركتني ...

"كرم هائے تو ما را كرد گستاخ؟" (فارسية)، أي: أن أطافك جعلتنا متجاسرين، وهذه كلها أسرار تنطبق على مواضعها وفي مواعيدها، وعلمها عند الله عالم الغيب".

12- يقول الميرزا(84): "قل إنَّما بشرٌ مثلكم، يوحى إليّ أنما إليكم إلهٌ واحدٌ. والخير كلّهُ في القرآن. لا يمسه إلا المطهرون. ولقد لبثتُ فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون" أي: ... لا تنكشف معارف القرآن إلا على الذين قد طهّرهم الله بيده تطهيراً ..."، "قُلْ إنَّ هدى الله هو الهدى، وإنَّ معي ربي سيهدين. رب اغفر وارحم من السماء. ربِّ إني مغلوبٌ فانتصر. إيلي إيلي لما سبقتني. إيلي أوس". الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي أوس" (1)، ظلت غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب...وفي الحاشية (1): لعل هذه الكلمة العبرية هي: إيلي أوش، ومعناها: يا إلهي العزيز القوي المتكفل، أو هي إيلي أوص، ومعناها يا إلهي، أسرع إليّ. (المترجم)".

13-يقول الميرزا(85): "ثم أوحيتُ إليّ جملتان بالإنجليزية ولا أعلم مدى صحة كلماتهما لسرعة الوحي وهما:

83 كتاب (التذكرة) صفحة 96.

84 كتاب (التذكرة) صفحة 87.

85 كتاب (التذكرة) صفحة 87.

"I love you. I shall give you a large party of Islam".

أي: إني أحبُّك. سأهبُّ لك جماعةً كبيرة من أهل الإسلام.

14- يقول الميرزا (86): "أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها ... وهي: "پريشن، عمر، براطوس أو يلاطوس".، لعلها "براطوس أو يلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي، أما "عمر" فهي كلمة عربية، والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن (2) ، وبأيّ لغة هما؟

ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما: "هو شَعْنَا. نَعْسًا". (3)، ولا أدري بأيّ لغة هما.

وفي الحاشية: (2) "پريشن" هي كلمة إنجليزية pression، ومعناها ممارسة الضغط. (المترجم).

(3) (أ): ملحوظة من الأستاذ سيد عبد الحي: هذه كلمة عبرية وتعني: نَجْنَا. وقال المسيح الموعود - عليه السلام -: إن مفهومها يشبه مفهوم الوحي القائل: "يا مسيح الخلق عدوانا". (بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 1903/5/8، صفحة 122، عمود 3).

(ب): قال المسيح الموعود - عليه السلام -: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعاً ما، فهناك احتمال أني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات ومن الملاحظ أيضاً أن الله تعالى لا يتقيد أحياناً بتعابير الناس، أو يختار أحياناً تعابير متروكة من زمن خلا. ومن الملاحظ أيضاً أنه تعالى لا يتقيد أحياناً بقواعد الصرف والنحو التي وضعها الناس، وثمة في القرآن الكريم أمثلة كثيرة على هذا: منها على سبيل المثال: {إن هذان لساحران} (طه: 64)، والمفروض أن تكون الجملة: "إن هذين" بحسب قواعد النحو التي وضعها الناس. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، صفحة 317، الحاشية) (87).

15- كتاب (التذكرة) صفحة 113 يقول الميرزا: "ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا ... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات ... وهي:

"Though all men should be angry but God is with you.

He shall help you.

Words of God not can exchange." (1)

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي: "I shall help you" أي: سأُنصرك.

وبعد هذا ما يلي: "You have to go Amritsar" أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar" (2).

86 كتاب (التذكرة) صفحة 112.

87 سيتم الرد على تخريف وجهل الميرزا في قوله عدم التزام الله سبحانه وتعالى بقواعد النحو والصرف في الجزء الثالث بإذن الله تعالى.

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 1883/12/12 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، صفحة 68 - 69).

وفي الحاشية (1) يبدو أنه سهو من الكاتب، إذ ورد هذا الوحي في الإلهامات المسجلة تحت عام 1883 في الصفحة 95 من هذا الكتاب كالاتي: "can not exchange".

16- أقرار الميرزا بعدم علمه بالكثير من لغات الوحي له:

يقول الميرزا⁽⁸⁸⁾: "ونزل عليّ أيضاً بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسنسكريتية والعبرية. ولقد أثبتت من خلال آيات عظيمة الشأن أنه كلام الله تعالى. وقد فتح عليّ كنزاً من الحقائق والمعارف كان قومي كله يجهلها. فقد نزل عليّ أحياناً بالكلمات الدقيقة والمتروكة التي لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرهما".

وفي صفحة 87 يقول الميرزا: "إن دعاء العبد، واستجابة الله تعالى لدعائه باللطف والرحمة - ليس مرة واحدة بل عشرين أو ثلاثين أو خمسين مرة أحياناً، أو على مدار الليل أو النهار، بكلام فصيح بليغ، وذلك في بعض الأحيان بلغات مختلفة، وأحياناً أخرى بلغات لا يكون العبد ملماً بها".

وفي صفحة 117 يقول: "يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟ الجواب هو أن له علامات كثيرة، منها:

1: أنه يكون مصحوباً بالقوة والبركة الإلهية التي توحى بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتسخر قلب الملهم بحيث لو ألقى في النار أو سقط عليه البرق لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوباً بشائبة الشك أو الظن؛ بل تعلن روحه في كل آن أنه يتسم باليقين وأنه كلام الله حتماً.

2: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

3: ينزل على القلب بقوة وبصوت مجلجل.

4: تكون فيه متعة ولذة.

5: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إنَّ العبد يسأل والإله يجيب، ويحدث العكس أيضاً وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جواباً من الله تعالى يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلاً على كونه وحياً قطعياً من الله، لأن هذا

النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضاً.

6: يأتي هذا الإلهام أحياناً بلغات لا يكون الملهم ملماً بها قط.

7: يكون في الإلهام الإلهي جذبٌ من الله، فيجذب الملهم أولاً إلى عالم الانفراد والانقطاع، ويمتد تأثيره رويداً رويداً فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تنجذب الدنيا إليه وتتصبع أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

8: الإلهام الصادق يجنب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحكم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

9: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها.

10: الإلهام الصادق يزيد من تقوى صاحبه وقواه الأخلاقية ويجعله راغبا عن الدنيا وينفّره من المعاصي.

11: **لَمَّا كَانَ الْإِلَهَامُ الصَّادِقُ كَلَامَ اللَّهِ، فَيَأْتِي مَعَهُ فِعْلُ اللَّهِ تَأْيِيدًا لَهُ،** ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، **وتجرى باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين.** وينقطع الإنسان من الحياة السفلية ويتحلى بصفات ملائكية.

التعليق على ما سبق من نصوص: لا ننسى العطاءات التي ذكرتها سابقاً في فصل العطاءات في الجزء الأول التي ادعى الميرزا أنّ ربه يلاش العاج قد وهبها إياه، وأنّ ربه يلاش قد جمع فيه كل شأن النبيين على سبيل الموهبة والعطاء (كتاب الخطبة الإلهامية صفحة 106) ومنها أنه أعطاه قوة من لدن الله يدرأ بها الشبه عن قلوب الناس وفتح عليه أبواب تعليم الخلق وإتمام الحجة وإراءة الحق، جعله وارثاً لعلوم سيدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تحفة بغداد صفحة 24)، ومنها التي ذكرتها في النص الأخير من كلام الميرزا كما في كتاب (نزول المسيح) صفحة 117، فكيف يقرأ الأحمدى كلام الميرزا حينما يقول: "الإلهام الصادق يجنب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحَكَم"، ويقول: "النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإنّ أخطأ الناس في فهمها"، فقول الميرزا "وإنّ أخطأ الناس في فهمها"، فقد يخطئ الناس لأنهم ليسوا أنبياء وليسوا معصومين، ولكن كيف يخطئ الأنبياء في فهم وحي الله تعالى لهم!!!

وبعد كل ما سبق من نصوص بخصوص الوحي وإلهام الأنبياء كما جاء في كتاب (نزول المسيح) فهل نقبل من الميرزا الأخطاء في فهم وحيه من ربه يلاش العاج، بل كيف يقبل منه الاعتقاد بأخطاء الأنبياء!!!

رد علماء الأحمدية بخصوص عدم فهم الميرزا لوحيه.

في كتاب (شبهات وردود) الأحمدية، كان الاعتراض كالتالي في الجزء الثالث من الكتاب صفحة 221 حيث يقول المعارض: "يقول المسيح الموعود (عليه السلام) "إنه من غير المعقول أبدًا ومن السفاهة حقًا أن يتلقى الإنسان وحيًا وهو ليس بلغته أو لا يفهمه"، ثم بعد ذلك يقول "من الوحي الذي أتلقاه ما يكون بلغات لا أعرفها إطلاقًا مثل الإنجليزية والسنسكريتية والعبرية وغيرها" أليس هذا تناقضًا؟

وكان الرد منهم كالتالي: "يقول المسيح الموعود (عليه السلام) "ومن غير المعقول أن يكون إنسان يتحدث بلغة ويتلقى إلهامًا بلغة أخرى لا يفهمها، لأنه تكليف ما لا يطاق. وما الفائدة من إلهام يفوق فهم الإنسان؟ فبحسب مبدأ آريا سماج، فإن الفيدات (الكتب المقدسة) التي نزلت على رهبانهم لم تكن في اللغة السنسكريتية (لغتهم) ولم يكونوا قادرين على فهم هذه اللغة ولا الحديث بها، فإلهام الله إليهم بلغة لا يعرفونها يتضمن أنه تعالى حرمهم من تعليمه هو"، وواضح أن قوله (عليه السلام) يتعلق بوحى الأحكام والعقائد" (89)

التعليق الأول: طبعًا كلام علماء الأحمدية غير صحيح، لعدم ورود في النص الذي جاءوا به هم من كلام الميرزا، أو النص الذي جاء به المعارض ما يبيّن أنه يخص الأحكام والعقائد، بل يخص فهم النبي نفسه للوحي حيث قال "وهو ليس بلغته أو لا يفهمه" وقال أيضًا: "بلغة أخرى لا يفهمها"، فالكلام على فهم النبي لوحيه، وفي آخر النص الذي جاءوا به قال الميرزا "إنه تعالى حرمهم من تعليمه هو" فالتعليم يشمل كل ما يأتي به الدين من أحكام وعقائد وقصص وآيات نصية وكونية وأسماء لله، وقولهم بالتخصيص للأحكام والعقائد بلا مخصص في الكلام مرفوض.

ويكمل مؤلفو كتاب (شبهات وردود): "وهذا لا يتناقض مع ما ينزل الله على عبده عبارة أو بعض العبارات بلغة أخرى من باب الإعجاز".

التعليق الثاني: ما وجه الإعجاز في قول الميرزا:

"Words of God not can exchange".

وبدلاً من القول "can not" قال "not can"، أو قول الميرزا لأتباعه عليكم البحث في معنى وحي بلغة لا يعرفها.

فمن الإعجاز أن يقول هي معناها كذا وكذا فنعلم أنّ الله علمه العلوم اللدنية، ولكن يقول لإتباعه ابحثوا عن المعنى، هذه اسمها خيبة وليست إعجازًا.

89 هذا النص الذي جاءوا به هو من كتاب الميرزا (ينبوع المعرفة) 1908م وهو كالتالي يقول الميرزا: "ومن السخف القول ومن غير المعقول تمامًا أن تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيدات سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الآريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرامهم من تعليمه قصداً. وإن قلتم بأن الله كان يفهمهم معنى تلك العبارات بلغتهم لما بقي عهد الله القائل بأن كلامه في لغة الإنسان حرام عليه قائماً. إنني لأستغرب بشدة ماذا ينفع الآريين مثل هذا الكلام السطحي وغير الناضج؟ أليس صحيحاً أن كل ما للإنسان إنما هو الله؟ فما الذي يحط من شأن الإله إن فهم الإنسان بلغته؟ ألا يسمع إلهنا أديتنا في لغتنا؟ فإذا كان سماعه أديتنا في لغتنا لا يحط من شأنه شيئاً فلماذا يقلل من شأنه إن أرشدنا إلى الصراط المستقيم بلغتنا؟".

ويكمل المؤلف: "ولا يتنافى مع أن ينزل الله تعالى على عبده وحيا بلغته ولا يفهم تأويله بل يفهم في وقته بعد زمن طويل فالموضوع هنا عن مبشرات أو نبوءات مستقبلية وليس عن أحكام وشرائع"

التعليق الثالث: وما قيمة إنزال الوحي غير المفهوم في وقت ليس وقته، فلا بد عند نزول الوحي أن تكون هناك حاجة لازمة له، إلا أن يكون وحياً مطاطياً يتم ضبطه حسب الوقائع المستقبلية للقول بأن النبوءة صدقت، ثم إذا كان الوحي ليس بلغته وليس في زمانه فمن الضامن لترجمة وحي النبيّ بالوجه الذي يريده الله، فلا بد أن يكون نبيّاً مثله ومعصوم من الخطأ وإلا فما الدليل على صحة وصدق الفهم الجديد.

وفي الأخير كلام الميرزا واضح، فهو يتكلم عن فهمه هو نفسه للوحي ولم يذكر كلمة تخص الأحكام والعقائد.

الفصل الثالث

أمثلة لأخطاء الأنبياء في فهم بعض الوحي بحسب إدعاء الميرزا:

يقول الميرزا⁽⁹⁰⁾: "بل تضم معظم الأنبياء في طياتها بعض الأسرار الكامنة التي قد لا يفهمها حتى الأنبياء الذين ينزل عليهم ذلك الوحي"، ويقول في نفس الصفحة: "والجدير بالتدبر الآن أنه إذا كان احتمال خطأ وقوع الأنبياء أنفسهم في فهم النبوءات وارد". ويقول في صفحة 185: "ولكن لما كان من المستحيل أن يسلم رأي أنبياء الله الأطهار أيضاً من الخطأ في الاجتهاد بصدد الأنبياء".

ويقصد الميرزا بالأنبياء الأخبار الغيبية، ويقول في صفحة 219: "يتبين من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلاء تام إمكانية حدوث الخطأ في تفسير وحي يتلقاه نبي في الكشف أو الرؤيا. كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبي عن هذا النوع من الخطأ. " كما يقول في صفحة 325: "ولو افترضنا جدلاً أن أحداً من الصحابة حسب أن المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه⁽⁹¹⁾، لما حدث أي خلل، فقد صدرت أحياناً أخطاء من الأنبياء أيضاً في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إن فراسة رسولنا صلى الله عليه وسلم وفهمه، أكثر من فراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون بسرعة، فإن مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أن فراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي فراسة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اعترف صلى الله عليه وسلم بنفسه أنه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات"، ويقول في صفحة 503 "ما فهمه النبي صلى الله عليه وسلم محل النبوءة ومصدقها بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحاً. أما نبوءات المسيح عليه السلام فحالها أغرب؛ إذ كثيراً ما فهم معاني النبوءات بطريقة وتحققت بطريقة أخرى تماماً" ويقول⁽⁹²⁾: "فثبت أن هذه الواقعة كان له تأويل آخر ما فهم إبراهيم عليه السلام، وكيف يفهم عبد شيئاً ما أراد الله تفهيمه، بل أراد أن يسبل عليه ستراً".

أراد الميرزا الارتداد عن عقيدته والمبادئ والأفكار التي كان يعتقدوها وسجلها في كتابه (البراهين الأحمدية)، فقال إنه فهم بعض النبوءات والإلهامات بالخطأ وهي التي كتبها في كتابه (البراهين الأحمدية) وشرحها في نفس الكتاب، وحيث أن مسألة سوء الفهم التي اعترف بها الميرزا تشكل في حد ذاتها إشكالية كبيرة له فلم تكن له وسيلة ليبرر بها مشكلة سوء الفهم إلا أن يدعي أن حضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد أخطأوا هم أيضاً في فهم بعض الوحي من الله تعالى، والأمر الآخر في رأيي الذي يفيد الميرزا والأحمديين في تبني الاعتقاد بسوء أو عدم الفهم الأنبياء للوحي من الله تعالى؛ هو أن هذا الاعتقاد يسمح لهم بنفسير أي نبوءة للأنبياء بالمعنى الذي يرونه مناسباً لهم ويخدم توجهاتهم الباطلة بالادعاء أن النبي لم يفهم الإلهام من الله تعالى بالشكل الصحيح، أو حتى يقولون على نبوءات الميرزا التي لم تتحقق إن الميرزا لم يفهمها هو أيضاً وأن المعنى الصحيح للنبوءة هو بخلاف ما فهمه الميرزا.

ومن ضمن العلل التي ابتكرها الميرزا ليبرر فشله في فهم وحيه الادعاء بأنه يجب أن يكون هناك في النبوءة خفاء حتى على الرسول والنبي صاحب النبوءة، فإن النبي والرسول لا يعلم الغيب الكامل

90 كتاب (إزالة الأوهام) 1891 صفحة 184.

91 يقصد الميرزا ابن مريم المذكور في أحاديث النزول آخر الزمان.

92 كتاب (التبليغ) 1892 صفحة 47.

مثل الله تعالى، ولذلك كان لا بد من أن يكون هناك بعض الخفاء في علم الأنبياء للغيب حتى لا يتساوى علم الأنبياء مع علم الله تعالى، وعلل أيضًا الميرزا عدم تحقق النبوءات المستقبلية له بأن الإيمان هو التصديق بالغيب، وأنه يجب أن يكون في النبوءات أيضًا خفاء كما في الإيمان بالغيب، وكما سنرى لاحقًا أنّ صفات النبوءات المستقبلية التي أقر بها الميرزا تتعارض مع مسألة الخفاء في النبوءة، فقد أقر الميرزا بأن النبوءات والوحي لا بد أن يكون صافيًا واضحًا جليًا وليس به إبهام، وأنّ الإلهامات التي بها إبهام وظلام هي ما يحدث لغير الأنبياء.

الفصل الرابع

مستوى علم وفهم الصالحين والأنبياء. كما ورد في كتب الميرزا وكتب الخليفة الأحمدية الأول والثاني.

أولاً: الرد من آيات القرآن الكريم على عقيدة الميرزا بوجود أخطاء للأنبياء في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى.

قبل البدء في الرد على ما ذكره الأحمديون من أخطاء محددة للسادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى واحدة بواحدة، سأقوم بالرد على إشكالية في الفكر القادياني، حيث يقررون أنه لا يوجد في القرآن الكريم آيات تمنع جواز خطأ الأنبياء في فهم الوحي من الله تعالى، وطالما لا توجد مثل هذه الآيات المانعة للجواز، وإعمالاً للمبدأ القائل "عدم الذكر لا يعني عدم الوجود"، فمسألة جواز الفهم الخاطئ محتملة الوقوع من الناحية النظرية، بل الواقع يثبت وقوع أخطاء في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى.

والإجابة كالتالي:

أولاً: إذا كان عدم الذكر لا يعني بالضرورة عدم الوجود، أي لا يعني وجود ما يمنع جواز الفهم الخاطئ للوحي، فهو أيضاً لا يعني حتمية الوجود، أي الوجود في الواقع العملي التطبيقي في سيرة الأنبياء، وبالتالي فمن يدعي الوجود المحتمل أو الواقعي لغير المذكور نصاً عليه عبء إثبات هذا الوجود، وإعمالاً للمبدأ المقبول عند الأحمديين، والمنصوص عليه في الأحاديث الشريفة الصحيحة⁽⁹³⁾، "أن البيّنة على المدعي..."، فمن يدعي أنه في الواقع العملي التطبيقي هناك أخطاء

93 الاحاديث الشريفة من الكتب المسلم بها عند الأحمديين: في صحيح البخاري:

6898 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ رَعِمَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَنْمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَفُوا إِلَى خَيْبَرَ فَنَفَرُوا فِيهَا وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلًا وَقَالُوا لِلَّذِي وَجَدَ فِيهِمْ قَدْ قَتَلْتُمْ صَاحِبِنَا قَالُوا مَا قَتَلْنَا وَلَا عَلِمْنَا قَاتِلًا فَانْطَلَفُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْطَلَفْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلًا فَقَالَ الْكُبْرُ الْكُبْرُ فَقَالَ لَهُمْ تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا بَيِّنَةٌ قَالَ فَيُخْلِفُونَ قَالُوا لَا نَرْضَى بِأَيْمَانِ الْيَهُودِ فِكْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ فَوَدَاهُ مِائَةٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ".

بَابِ إِذَا اِخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَنَحْوُهُ فَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ:

2514 - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ".

كتاب: سنن ابن ماجه: بَابُ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ:

2321 - حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، ادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رَجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

2322 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ الْأَسْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ، فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

للأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، فعليه ضرورة إثبات ما يدعيه بالأدلة القطعية، وعلينا إثبات خطأ ما يدعيه، والنصوص التالية من كلام بشير الدين محمود قاطعة في إثبات عدم منطقية أو عقلانية ما يطلبه الأحمديون؛ أنه علينا أن نثبت أنه لا يوجد في القرآن الكريم نصوص تمنع جواز خطأ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

يقول بشير الدين محمود⁽⁹⁴⁾: "وليكن معلومًا أن القاعدة تقول إن البيّنة على المدّعي. فمثلا لو قال المرء لصاحبه إن على رأسك قرنين، فكذب هذا، فلا يمكن للمدّعي أن يقول له: حسناً، إذا لم يكن على رأسك قرنان فهاتِ البيّنة. ولو قال ذلك لعده الجميع مجنوناً، وقالوا له: كلا، إنما عليك أنت البيّنة والبرهان، لأنك أنت المدّعي، وليس على صاحبك أن يقدم أي برهان على ما تدّعيه أنت. فيما أن المسيحيين يدّعون أن المسيح - عليه السلام - كان ابن الله تعالى فعليهم تقع مسؤولية تقديم الأدلة على صدق دعواهم. وغاية ما يمكن أن يدللوا به هو قولهم أن المسيح قد سُمّي في الإنجيل "ابن الله" فهو ابن الله عندنا. فلنرجع إلى الإنجيل لنرى هل وردت كلمة "ابن الله" في الإنجيل بالمفهوم الذي يزعمه المسيحيون".

وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «اخْلِفْ»، قُلْتُ: إِذَا يَخْلَفُ فِيهِ فَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} [آل عمران: 77] الْخِ الْأَيَّةُ".
كتاب: سنن الترمذي: بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ:

1340 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي وَفِي يَدِي لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ: «أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَيْكَ يَمِينُهُ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يُبَالِي عَلَى مَا خَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ لِيَخْلِفَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُدْبِرَ: «لَئِنْ خَلَفَ عَلَى مَالِكَ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا، لَيُلَقِينَ اللَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ» [ص: 618] وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: حَدِيثُ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

1342 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»: [ص: 619] هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ".

كتاب: سنن الدارقطني:

4311 - نا أبو حامدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، نا أحمدُ بْنُ مَنِيعٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ، نا الْحَجَّاجُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

4509 - نا أبو حامدٍ بْنُ هَارُونَ، نا أحمدُ بْنُ مَنِيعٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ ح وَنا أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَا: نا، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، نا حَجَّاجُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

4510 - نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَبِيعَةَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ خَالِدٍ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شَرِيحٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

يقول بشير الدين محمود⁽⁹⁵⁾: "ويحتج البعض في هذا المقام ويقول: إن الله تعالى قد قال هنا {يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} مما يعني أن عقوبة القذف هذه إنما هي على الذين يرمون النساء العفيفات فعلاً، وليس على غيرهم (التفسيرات الأحمدية للجونفوري). وهذا زعم باطل، إذ لو صحّ ذلك فمن ذا الذي يمكن أن يعرف أن المتهمّة عفيفة في الواقع أم لا؟ إذ بوسع كل خبيث وقح أن يقول أثبتوا لي أولاً أن التي اتّهمها عفيفة بالفعل ثم عاقبوني؛ وهكذا يصبح شرف كل امرأة في خطر⁽⁹⁶⁾. فليس المراد من قوله تعالى {يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} أنه لا يمكن معاقبة المدعي ما لم تثبت عفة المرأة المتهمّة، وإنما المراد أن اللواتي يُتّهمن بالفاحشة إذا لم تثبت صحة اتهامهن من خلال الشهادات فإنهن عفيفات عند الله تعالى بكل تأكيد، وأن الذي يتّهمهن مفتر كذاب يستحق العقوبة؛ ذلك لأن القاعدة أن البيّنة على من ادّعى، كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضاً؛ وبما أن المتّهم هو المدّعي في هذه الحالة فعليه أن يأتي بالبيّنة، لا أن تأتي المرأة بالبيّنة على عفتها، وإذا لم نأخذ بهذا المعنى فبوسع المدعي أن يقول إن ما أقوله حق لا شك في ذلك وإن لم أستطع تقديم البيّنة على صحة ما أقول .. أي إن كنتم لا تصدّقونني فأثبتوا لي بأنها من المحصنات. إذًا، فإن المدعي إذا لم يأت بأربعة شهداء بحسب الشروط التي وضعها الشرع فسيُعدّ مجرمًا".

التعليق: الأصل الظاهر في النساء العفة، وما ينقض العفة أمر مستبعد ولكنه محتمل، ومن خلال كلام بشير الدين محمود فإن الادعاء بما يخالف الأصل الظاهر وهو العفة يتطلب من المدعي البيّنة على وجود ما يخالف الأصل الظاهر، وليس على المدعي عليه إثبات الأصل الظاهر بسبب وجود الإحتمال، وبنفس الطريقة فإن الأصل الظاهر في فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى أنهم يفهمونه بكل وضوح، وإلا لكان هناك نقص في التبليغ⁽⁹⁷⁾، وهذا يمنع جواز عدم الفهم كما رأينا في النصوص السابقة، وإذا كانت مسألة الفهم الخطأ كما يدعي الأحمديون محتملة الوجود بالرغم من أنها تناقض أصل مهمة الأنبياء، فعلى الأحمديين إثبات وجود نصوص تقول بجواز الخطأ في فهم الوحي من الله تعالى، أو أن يأتي الأحمديون بما يثبت وقوع الخطأ في الفهم بأدلة قطعية، ولا يصح الاستدلال في هذه المسائل العقائدية بالأدلة الظنية لأن الظن لا يغني عن الحق شيئاً.

ثانياً: لو كان من عقائد المسلمين أنه من المحتمل أن يفهم الأنبياء الوحي من الله سبحانه وتعالى بطريق الخطأ، لكان سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، ومعه الصحابة أولى الناس بمعرفة هذا الاعتقاد، ولكن يقين سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام بعدم وجود مثل هذه العقيدة جعلهم يعرضون أنفسهم للمخاطر المختلفة، واثقين من وعد الله سبحانه وتعالى لهم من خلال نصوص الوحي بالنصر، وعندما فشلت محاولات المسلمين للطواف حول الكعبة كما في قصة الحديبية، كان من الممكن أن يقول النبي لصحابته إنه لا توجد مشكلة في منعنا من الطواف، فلقد أخطأت في فهم الرؤيا، ثم يعودون إلى المدينة المنورة من غير أن يسألهم سيدنا عمر بن

95 وفي (التفسير الكبير) الجزء 6 سورة النور صفحة 324.

96 أيضاً تصبح مهمة كل نبي في خطر بالادعاء أنه يمكن أن يكون فهمه لوحي الله سبحانه وتعالى خطأ.

97 كتاب (كرامات الصادقين) 1893م صفحة 16 يقول الميرزا: "تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضاً، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ فلو لم يكن سلساً مفهوماً لبقى نظام التبليغ ناقصاً".

الخطاب: "ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟"⁽⁹⁸⁾، ولكن كل ذلك لم يحدث، دلالة على أن هذه العقيدة لم تكن موجودة في زمن سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإطلاق، كما أن هذه العقيدة لم ينص عليها أي من علماء العقيدة الإسلامية في مذهب أهل السنة والجماعة من قبل، بل لم يذكرها الميرزا القادياني في أول وأهم كتاب له وهو كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى، حيث كان يجب أن يذكر هذه العقيدة حتى يجد العذر والمبرر للأنبياء أمام أعداء الإسلام في حالة أن يدعي أحد الأعداء أن نبوءات الأنبياء وبخاصة سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تتحقق، ولأن الميرزا لم يكن يتصور أن نبوءاته سوف لا تتحقق، فلما سقط الكثير من نبوءاته، اضطر لفبركة هذه العقيدة بداية من كتابه (إزالة الأوهام) 1891م.

ثالثاً: الله سبحانه وتعالى له الأمر وله أن يختار ما يشاء ولا معقب لما أراد، فإذا خيّر الله تعالى الأنبياء بين أمور محتملة، والاحتمالات كلها صحيحة، والنبوي لا يعلم ما في نفس الله تعالى، وكان اختيار الله تعالى لأحد الاحتمالات الصحيحة غير اختيار الأنبياء، فلا خطأ يمكن نسبته لهم صلوات الله وسلامه عليهم، فله الخلق والأمر، وما كان لأحد الخيرة أمام اختيار الله سبحانه وتعالى. يقول الله تعالى: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} (128) سورة آل عمران.

ويقول: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (154) سورة آل عمران.

ويقول: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54) سورة الأعراف.

98 رد سيدنا مُحَمَّد ﷺ على مسألة عدم تعيين سنة محددة للعمرة، وكان ذلك ردًا على سؤال من سيدنا عمر بن الخطاب، لما فهم عمر بن الخطاب أن العمرة كان يجب أن تكون في هذا العام تحديدًا، فذهب عمر يسأل سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ: "... فقال عمر بن الخطاب: فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ فقلت: ألسنت نبيَّ الله حقًا؟ قال: (بلى). قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلت: فلم نُعطي الدنية في ديننا إدا؟ قال: (إني رسول الله، ولست أعصيه) [سيدنا مُحَمَّد ﷺ رأى أن تنفيذ الرؤيا من وقت ما رآها في المنام واجبة عليه سواء تمت في هذه السنة أم لا، فبادر بالتنفيذ وإلا اعتبر عاصيًا لله سبحانه وتعالى]، وهو ناصري). قلت: أو ليس كنت تحدثنا أننا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى، فأخبرتُك أننا نأتيه العام؟) قال: قلت: لا، قال: (فإنك أتية ومطوف به) [أي أن سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان متيقنًا مما فهمه من الرؤيا وليس بها أي احتمال للخطأ ولا بد من حتمية وقوع الرؤيا بأحداثها، أما موعد تحقق الرؤيا فلم يكن له وجود في الرؤيا، فاجتهد ﷺ في تنفيذه في أقرب فرصة، وإذا لم يتم الآن فحتمًا سيتم لاحقًا، وهكذا وعد سيدنا مُحَمَّد ﷺ صاحبه عمر بن الخطاب. قال [أي عمر]: فأتيتُ أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيَّ الله حقًا، قال بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نُعطي الدنية في ديننا إدا؟ قال: أيها الرجل، إنَّه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بعرزته، فوالله إنَّه على الحق؟ قلت: أليس كان يحدثنا أننا سنأتي البيت ونطوف به، قال: بلى، فأخبرتُك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك أتية ومطوف به".

ويقول: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (68) سورة القصص.

ويقول: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} (36) سورة الأحزاب.

ويقول الله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (3) سورة يونس.

ويقول: {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} (2) سورة الرعد.

ويقول: {فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} (4) سورة الروم.

ويقول: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} (109) سورة المائدة.

ويقول: {تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} (116) سورة المائدة.

وهذا نص للميرزا غلام يصرح فيه بأن الله مطلق الحرية ان يختار ما يشاء من بين الاحتمالات الصحيحة الموجودة في نص النبوة، يقول الميرزا (99): "...بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة (100)، لكنهم يعلمون جيداً أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليرونا الإعلان الذي ورد فيه أن الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟... منه".

رابعاً: سوف أثبت بعون الله تعالى فساد هذه العقيدة الأحمدية من خلال تفسير بعض الآيات القرآنية كما وردت في كلام الميرزا والخليفة الأحمدى الأول نور الدين والخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود.

خامساً: سوف أذكر أيضاً بعض الآيات القرآنية الأخرى التي تثبت فساد هذه العقيدة.

التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية.

سأذكر الآن بعض التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية التي أثبتت فيها الميرزا والخلفاء الأحمديون تعليم وتفهم الله سبحانه وتعالى ليس فقط للأنبياء بل للأولياء والصالحين، ومن عطاءات الله تعالى للصالحين هبة النور والفرقان لهم، فهل مُنِعَ الأنبياء من هذا النور والفرقان، كما سنرى أن التفهيم والشرح للوحي كان مرافقاً للوحي، وغير ذلك من الأمور التي تثبت فساد هذه العقيدة الأحمدية.

ونظراً لكثرة النصوص التي تثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، فقد قمت بعمل ملخص لكلامهم قبل ذكر كامل النصوص.

الآيات التي سوف تذكر لاحقاً:

يقول الله تعالى: {وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6)} سورة النجم.

ويقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَعْفُزْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (29) سورة الأنفال.

ويقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفُزْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ} (28) سورة الحديد.

ملخص التفاسير الأحمدية:

1- يقول مؤسسو الطائفة: معلم الأنبياء هو شديد القوى، فمن كان معلمه شديد القوى فهل يكون معلماً ضعيفاً أو غير منقّف، بل إن تعليمه دليل قوي على نبوته ورسالته، وهو تعليم معلم عظيم، وقد صلح هو بنفسه وحسن بعد بلوغه أعلى مدارج التعليم.

2- ويقولون: مما لا شك فيه أن من حقنا أن نناقش صحة رواية يقال أنها حديث لسيدنا مُحَمَّد ﷺ، ولكن لا يحق لنا أبداً أن نقول: لا شك في صحة الرواية، ولكن النبي - صلى الله عليه وسلم - جانب فيها الصواب - نعوذ بالله من ذلك! إن ما يقوله النبي - ﷺ - تفسيراً للقرآن الكريم لا بد لنا من قبوله، سواء فهمناه أم لم نستطع فهمه، شريطة أن تكون الرواية التي ذكر فيها التفسير النبوي صحيحة وفق المقاييس الموضوعية لمعرفة صحة الروايات، وعدم فهم بعض الأحاديث قد أهلك الكثيرين، والخطأ في الفهم ينشأ من قلة التدبّر في أحاديث خير الأنام، ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح والتابع الأوهام، والقضية لا تتعلق بقبول رأي القرآن أو رأي النبي - ﷺ -، وإنما تتعلق بواقع كونه - ﷺ - أدرى الناس بما نزل عليه من الوحي، كما أن صاحب الإلهام والوحي هو المسؤول عن شرح وحيه وإلهامه ولا يصح ذلك من غيره، لأن صاحب الإلهام والوحي يشرحه مستمداً ذلك الشرح من قوة الله تعالى.

3- ويقولون: الله يرَبِّي عقول الصالحين، ويذكرهم إذا ما ذهلوا معارف كلام الله القدوس، ويؤيِّدهم بروح منه، ويعضد بالإعانة على الإبانة، ويحفظهم في الرواية والدراسة؛ ويرزقون من كل معرفة ومن كل جهل يُعَدُّون، والأولياء أناس يتلقون من الله إلهاماً لمعرفة العقائد الحقة، ويهب لهم ملكة تفهيم التعليم لكي لا تبقى النفوس البشرية التي قد خلقت من أجل الهداية الحقة محرومة من نيل سعادتها المنشودة، ويجب على رجال يتصدّون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات أن يكونوا متوغّلين في العلوم العربية، ومقتدرين على

طرق التفهيمات، وعارفين لمحاورات اللسان، وضابطين للقوانين العاصمة من الخطأ في الفهم والغلط في البيان.

4- ويقولون: من مميزات التعليم القرآني كمال التفهيم. أي قد اختار الله تعالى من أجل التفهيم جميع الأساليب التي يمكن تصورُها. وقد أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية.

5- ويقولون: قدسية روح القدس تعمل في كافة قوى الملهم، في كل حين وأن دون الانفصال للحظة واحدة.

6- ويقولون: كلُّ نبيّ يتحلى بصفة المهدي لأن جميع الأنبياء هم تلاميذ الرحمن، وكما أن كل نبيّ مؤيّد بروح القدس بصفة عامة.

7- ويقولون: أقوال النبيّ كلها تدخل في عداد الوحي غير المتلو لأن بركة روح القدس ونوره يحالف النبيّ دائماً ويكون كل قول من أقواله مليئاً ببركته. وتوضع في كلامه تلك البركة بروح القدس. فكل كلام يتفوه به النبيّ نتيجة التركيز التام وفكره الكامل يكون وحيًا دون شك. والأحاديث كلها تدخل في عداد هذا الوحي الذي يسمّى الوحي غير المتلو.

8- ويقولون: تفسير قول الله تعالى "كنت سمعه و.." في الحديث القدسي يثبت أن أقوال وأفعال النبيّ هي أقوال وأفعال الله تعالى، وكلمات الأحاديث أيضاً من الله تعالى نظراً إلى مفهوم عام للإلقاء والإلهام، كما تشهد عليه الآية: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}.

9- ويقولون: الأفكار التي تنشأ في قلب نبيّ والخواطر التي تخطر بباله إنما هي وحي كلها في الحقيقة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم حيث يقول: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}، لذا فكل ما قاله النبيّ - ﷺ - إنما هو قول الله تعالى، ويكون كل عمل من أعماله وكل فعل من أفعاله أداة لإذنه وأمره - عز وجل - . في هذه الحالة تنطبق عليه حالة: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ}، وهذا المقام قد احتله نبينا الأكرم - ﷺ - بوجه أكمل وأتم، فكلما يقع نظره على شيء إنما يقع على الصدق فقط، ويُعطى قوة وقدرة خارقة يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل بكل سهولة. ويحرز قلبه قوة وتكون حاسته قوية جداً لدرجة يستطيع أن يشم رائحة الباطل من بعيد.

10- ويقولون: هناك آية أخرى يثبت منها أن أفعاله أيضاً أفعال الله، كما يقول تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ). ويثبت من هذه الآية أن أفعال النبيّ ﷺ أيضاً هي أفعال الله تعالى. فلما كانت أفعال النبيّ وأقواله بمنزلة أفعال الله وأقواله فما هي النتيجة إلا أنه ﷺ هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى.

11- ويقولون: كل ما قاله النبيّ - ﷺ - عن القرآن الكريم إنما قاله بتوجيه إلهي، وما كان يخطئ في ذلك أبداً. فالذي عصمه الله - عز وجل - من الخطأ لا مناص لنا من تفضيل تفسيره للقرآن على تفاسير الآخرين.

12- ويقولون: إذا كان صحيحاً أن جبريل كان يهجر النبيّ - ﷺ - تلك الفترة وكان النبيّ يُحرم من الوحي كلياً فلا شك أن الأحاديث التي غطت تلك الفترة لن تكون جديرة بالثقة، ولو اعتقد الصحابة في رسول الله - ﷺ - أن روح القدس كان يهجره حيناً من الأحيان أو إلى فترات طويلة لما أخذوا منه - ﷺ - الأحاديث التي قالها في كل وقت وفي كل زمن.

13- ويقولون: صاحب النبوة مصداق: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ}، وهذه الدرجة لا تنال إلا إذا وصل المرء مقام: "دنى فتدلى". فما لم يخلع الإنسان رداء البشرية ولا يخفي نفسه تحت رداء الألوهية بصورة ظلية أنى له أن ينال هذا المقام.

14- ويقولون: من سنة الله تعالى أنه يبعث من عنده إنساناً ينطق بإنطاقه ويحالفه روح القدس، فهو بأسوته العملية وقوته القدسية يزيل المفاسد وسوء الفهم الذي يحدث في الدين علمياً.

15- ويقولون: الميرزا كان مؤلماً بتحقيق المذاهب والأديان، وما رضي قط ببادرة الكلمات، وما حركه إلى أمر إلا أعين التحقيق، وما جره إلى عقيدة إلا قائد التعميق، وما فهمه إلا ربه الذي هو خير المفهمين، وإنه كشف عليه أسراراً من الحقائق، وأنزل عليه عهد المعارف والدقائق، وأعطاه ما يُعطي الله تعالى المخلصين، فلما وجد الحق بفيضانه، وعلمه فأحسن تعليمه وفهمه فأكمل تفهيمه، وعصمه من طرق الخاطئين، ورباه ربه كما يربي عباده المجذوبين، وهده وأدراه، حتى عرف الحق بالدلائل القاطعة، ووجد الحقيقة بالبراهين الساطعة، ووصل إلى حق اليقين، ويقسم بالله ما خرَجَ من فمه كلمة، وما انكشفت عليه حقيقة إلا بتفهيم الله تعالى، وما علم شيئاً إلا بتعليمه، ويقول على نفسه: "إن هذا لا ينطق من عنده، بل إن ما تسمعونهُ إنما هو وحي الله".

16- ويقولون: مأمورو الله ومرسلوه كلهم يكونون حقا وصدقا متجسدا. وعندما يصل المرء إلى هذا الصدق تنفتح عيناه، ويحظى ببصيرة خاصة تكشف له معارف القرآن الكريم، والفوز بمعارف القرآن لا يعني أن يذكر المرء نكتة حكمة أحيانا، إذ سينطبق عليه المثل القائل: أحيانا يصيب سهم الطفل الغرير أيضا الهدف.

17- ويقولون: بمرافقة الشرح والتفهيم للوحي والالهام من الله لنصوص الوحي والالهام المجل.

18- ويقولون: ثلاثة أمور تصاحب الوحي المتلو⁽¹⁰¹⁾، المكاشفات الصحيحة والرؤى الصالحة التي تُظهر الأخبارَ وبيانات الوحي بصورة الكشف، كأنها تجعل الخبر كالمعينة، والأمر الثالث هو وحي لطيف يسمى التفهيمات الإلهية أو الوحي الخفي أو وحي القلب، والهدف من وراء هذا الوحي هو أن تتكشف على صاحبه بعض مجملات الوحي المتلو وإشاراته، هذه المؤيّدات الثلاثة؛ أي الكشف والرؤى والوحي الخفي ليست بأمور إضافية في الحقيقة بل تفسر وتبين الوحي المتلو الذي هو كالنص.

19- ويقولون: علم تأويل الأحاديث أي تأويل الرؤى والمكاشفات الذي يعطى للصديقين وهذا العلم إنما جعل بمنزلة لغة كاشفة لأسرار المكاشفات، أحكمت قواعدها وفرض اتباعها للمؤمنين، وهذا العلم وقواعده رتبها لسان الأزل حكم مسلم لقضاء التنازعات الكشفية، ومن أبى هذا الحكم فقد جار جورا عظيما وهو من الظالمين.

20- ويقولون: من طهرهم الله تعالى يعلمون لطائف ودقائق وحقائق القرآن، وطلب الهداية كما في الآية {اهدنا الصراط المستقيم} يعني أن يعطي الله تعالى الفهم السليم لمن طلب الهداية.

21- ويقولون: تفسير الآية {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} (البقرة: 270) يعني ان تتكشف على العبد دقائق عجيبة ونكات العلوم الإلهية الكامنة في كلامه - عز وجل -، وتهطل على قلبه معارف دقيقة، لأن هذه الحكمة ليست من عند أنفسهم، بل إن التفهيم من الغيب والتأييد من الله الصمد يكون هادبهم ودليلهم. وبقوة هذا التفهيم تُكشَف عليهم الأسرار والأنوار القرآنية بما لا يمكن أن تُكشَف بضوء العقل الضبابي وحده.

22- ويقولون: أولياء الله يبلغون من قرب الله مقامًا تواري فيه صبغة الألوهية في طياتها صبغة بشريتهم كلية، فإنهم يتصبغون بصبغة الصفات الإلهية على وجه الظلية، فعندها تصدر منهم بدون أي دعاء والتماس أفعال متصبغة بخواص الألوهية، وتخرج من أفواههم كلمات تتحقق كما يقولون تمامًا، إن مثل هؤلاء الناس يتجردون عندها من بشريتهم كل التجرد، وعباد الله هؤلاء فلا ينطقون إلا بانطاق الله، فإذا هاجت أرواحهم جاء من الله نفسه موج ليحدث فيهم تموجا وهيجانا، فلا يتكلمون بصوتهم ونطقهم، بل يتكلمون بتأثير الله وتهييجه، وعندما يرون فلا يكون في رؤيتهم دخل للفكر كما هو حال غيرهم من الناس، وإنما يرون بنور الله الذي يريهم ما لا يستطيع أن يراه غيرهم حتى بنظرة عميقة فاحصة أيضًا، أما أفعال المؤمن فتلقائية عفوية، وإنكم أصحاب أقوال أما هو فصاحب خبرة. ومثل المؤمن كمثل الساعة التي تعمل بتحريك من شتى آلتها. من الممكن أن تخطئوا في تقدير الوقت حين تكون السماء غائمة، فتقولوا مثلاً نحن في الساعة السابعة مع أنكم في الساعة الثالثة في الواقع، أما هذه الساعة المصنوعة لهذا الغرض فلن تخطئ، بل ستنبئكم عن الوقت الصحيح.

23- ويقولون: كان الصحابة كلهم أهل الله وعاقلون، ومصاحبة وملازمة الروح القدس ليس فقط للأنبياء ولكن أيضًا للأولياء، ونور روح القدس يحالفهم دائما ويسكن فيهم فلا ينفصلون عنه ولا ينفصل النور عنهم أبدًا في حين من الأحيان، ولا في حال من الأحوال. يخرج هذا النور مع نفسهم دائما ويقع مع نظرهم على كل شيء، فيتكلمون حين تُكلمهم روح القدس. ويرون حين تُريهم روح القدس ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس. وتنشأ جميع إراداتهم بنفخ من روح القدس، ومن رأى أن روح القدس هذا ينفصل عنه بكل تأثيراته فهو على الباطل تماما، ويسيء بأفكاره المظلمة إلى أصفياء الله المقدسين (102).

24- ويقولون: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا} ... أي سيعطيكم الله تعالى روح القدس الذي به تمتازون عن غيركم كليا.

25- ويقولون: القرآن الكريم حكيم؛ أي زاخر بالحكم، ويعين الإنسان على قطع جميع أشواط الصراط المستقيم، وليست هناك حقيقة لم يشملها، كذلك يخفى القرآن الكريم عن أعين قليلي النظر لرفعته العظيمة وعلو شأنه. والذين تزول غشاوتهم يقدرّون على رؤيته.

102 إذا كان كذلك، فهل يصح خلع سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه من الولاية لله، فيدعي الميرزا أن أبا هريرة كان ضعيف الدراية؟!، يقول الميرزا: "فهم أبي هريرة للقرآن الكريم كان ضعيفا وناقصا، والمحدثون يعترضون على درايته. لقد كان أبو هريرة قديرا في نقل الرواية، ولكنه لم يُعطَ في الفهم والدراية إلا شيئا يسيرا، والمحدثون قد أثبتوا في عدة أماكن أخرى أن أبا هريرة تعرّ وأخطأ في كثير من الأمور المتعلقة بالفهم والدراية".

26- ويقولون: تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضاً، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ، فلو لم يكن سلساً مفهوماً لبقى نظام التبليغ ناقصاً لكن الحقائق والمعارف لما لم تكن مدار الإيمان وإنما هي تزيد المؤمن عرفاناً، لذا هدي إلى هذا الطريق الخواص فقط لأنها في الحقيقة مواهب ونعم روحانية توهب الكاملى الإيمان بعد الإيمان.

التفسير الأحمدية النصوص الكاملة.

وقد راعيت الترتيب الموضوعى للنصوص لبيان استحالة الفهم الخطأ من الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى، وسيظهر لنا أنّ هذه الاستحالة مسألة أساسية من أول كتابات الطائفة، وحتى بعد موت الميرزا، وبالتالى فقولهم بهذه العقيدة الفاسدة الكفرية كان لتغطية إشكالات فاضحة عند الميرزا، وكل هذا من قبيل الاختلاف والتضاد الذى يرزقه الله سبحانه وتعالى لمدعين النبوة.

النصوص الأحمدية الدالة على تفهيم وتعليم الله سبحانه وتعالى ليس فقط للأنبياء ولكن أيضاً للأولياء

أولاً: مدار الإيمان سهل الفهم

يقول الميرزا (103): "ملخص الترجمة لهذه الآيات كلها أن القرآن الكريم حكيم؛ أي زاخر بالحكم، ويعين الإنسان على قطع جميع أشواط الصراط المستقيم، وهو ذكر للعالمين أي يذكر كل نوع من الطبائع ويهديها إلى كمالها المطلوبة. وينتفع به صاحب كل درجة ورتبة، سواء أكان فرداً من العوام أو من العلماء (104). فقد نزل لمن يريد أن يحقق في نفسه الاستقامة الإنسانية، أي أن هذا الكلام ينمي جميع فروع الشجرة الإنسانية، ويقيها على حد الاعتدال، ويؤثر بتربيته في كل نوع من القوى الإنسانية. ليست هناك حقيقة لم يشملها (105)، إن تعاليمه تحب البصيرة، وتري المؤمنين طريقاً يتقوى به الإيمان، فتشملهم الرحمانية والرحيمية الإلهية، فيرتقون من الإيمان إلى درجة العرفان. ثم يقول الله أننا أقسم بمواقع النجوم، وهو لو عرفتم قسم عظيم، على أن هذا القرآن كتاب عظيم الشأن وأن تعاليمه لا تناقض سنة الله بل إن جميع تعاليمه مسجلة في كتاب مكنون أي صحيفة الفطرة، ولا يكشف دقائقه غير الذين طهروا، لقد أشار الله له بالقسم بمواقع النجوم إلى أنه كما تبدو النجوم كالنقط بسبب بعدها الشاسع، لكنها ليست في الحقيقة كالنقط بل هي ضخمة عملاقة، كذلك يخفى القرآن الكريم عن أعين قليلي النظر لرفعته العظيمة وعلو شأنه. والذين تزول غشاوتهم يقدرّون على رؤيته. وفي هذه الآية أشار الله إلى الدقائق العالية للقرآن الكريم أيضاً، التي تخص عباده الخواص، الذين يطهرهم الله له بيده. ولا يصح الاعتراض أنه إذا كان علم القرآن الكريم قد اختص بالعباد الخواص فكيف يؤاخذ الآخرون في حالة العصيان ذلك لأن تعليم القرآن الكريم الذي هو مدار الإيمان سلس يفهمه الكافر أيضاً، وليس من شأنه أن يخفى عن أي قارئ فلو لم يكن سلساً مفهوماً لبقى نظام التبليغ ناقصاً لكن الحقائق والمعارف لما لم تكن مدار الإيمان وإنما هي تزيد المؤمن عرفانا، لذا هدى إلى هذا الطريق الخواص فقط لأنها في الحقيقة مواهب ونعم روحانية توهب الكامل إلى الإيمان بعد الإيمان".

103 كتاب (كرامات الصادقين) 1893م صفحة 16.

104 الانتفاع بالشيء لا يكون إلا بعد فهمه على الوجه الصحيح، فإذا كان هذا الانتفاع بعد الفهم متاحاً لكل فرد من العوام والعلماء، فكيف لم يحدث هذا للأنبياء.

105 إذن من يقول بالمبدأ "عدم الذكر لا يعني عدم الوجود" لا يتناسب مع العلوم القرآنية وبخاصة الأصول اللازمة لدين المسلمين مثل العقائد، فكل ما يلزم لهم مشمول في القرآن الكريم، وقد قال بشير الدين محمود في كتابه (القدر الإلهي) صفحة 7: "أعلموا أن جميع المسائل الإيمانية التي لا يُسلم أحد بدون الإيمان بها واردة في القرآن الكريم، ولا تنبني على الأحاديث لأنها لا تُقيد إلا علماً ظنياً. فلا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ما يدخل في الإيمانيات من مسائل. فما عُدّ إنكاره كفرًا في القرآن الكريم دخل في الإيمانيات، وما لم نعثر له على شهادة من القرآن الكريم فهما أن الكلمات المستخدمة فيه جاءت لبيان أهميتها والتأكيد عليها فحسب".

ثانياً: كمال التفهيم والتعليم القرآني

يقول الميرزا (106): "الميزة الثانية لتعليم القرآن هو كمال التفهيم. أي قد اختار من أجل التفهيم جميع الأساليب التي يمكن تصورُها. فإن الشخص البسيط يستطيع أن يستفيد منه بحسب فهمه البسيط، وكذلك يستطيع الفيلسوف أن يستمد منه الحقائق بحسب أفكاره الدقيقة. وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية. وبقوله: {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ} (آل عمران: 65) قد أتم الحجة على أهل الكتاب أن الإسلام هو الدين الكامل الذي لو أزيلت الزوائد الخلفية التي عندكم أو عند الدنيا كلها لبقى الإسلام فقط".

التعليق:

أولاً: قول الميرزا أن القرآن "أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية" يثبت احتواء القرآن الكريم على كل ما يلزم من الأصول الإيمانية، ويرد هذا النص على الادعاء من الميرزا و بشير الدين محمود والأحمديين بقولهم إن القرآن لا يمنع من وجود النبوة البروزية الظلية؛ أي النبوة غير المباشرة.

ثانياً: الكلام واضح جداً أن الله سبحانه وتعالى تولى في القرآن الكريم تفهيم الأصول العقائدية بجميع السبل السهلة العقلية الممكنة، فهل الأنبياء قد حُرِّمُوا من هذا الفهم لكلام الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: تفهيم وشرح إجمال الوحي

تحت العنوان "طريقة نزول الوحي" (107) يقول أتباع الميرزا: "قال عليه السلام: لنزول الوحي قاعدة أنه ينزل عادة إجمالاً ويكون معه تفهيم. فمثلاً حين أمر النبي ﷺ بالصلاة، فقد أخبر معه في الكشف عن هيئة الصلاة، وعدد الركعات، وأوقات الصلاة وغيرها من الأمور، فقس على هذا. فالتعبير الذي استخدمه الله (108) يبين تفصيله وشرحه في الكشف معاً. فهذا هو الطريق منذ بدء العالم. فالذين يُريد الله سبحانه وتعالى أن يُطلعهم على مفهوم الوحي هم يرسخونه في قلوب الآخرين. وكان وحي جميع الأنبياء بهذا الشكل، فالوحي لم ينزل قط دون المشاهد الكشفية أو التفهيم، ولا يمكن أن يفهم أحد ذلك الإجمال دون ذلك؟".

التعليق: إذا كان الوحي لجميع الأنبياء الذي نزل مجملاً ينزل معه التفهيم والبيان والشرح من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الأنبياء، فمن أين يأتي خطأ الفهم!!!

106 كتاب (الحرب المقدسة) 1893م صفحة 306.

107 كتاب (الملفوظات) 5 بتاريخ 1903 صفحة 120.

108 يقصد الميرزا بالجملة "فالتعبير" في الجملة "فالتعبير الذي استخدمه الله" التعبيرات الاصطلاحية مثل الصلاة.

رابعاً: علم الوحي وما يصاحب الوحي من الشرح والبيان والتفهم.

يقول الميرزا (109): "فباختصار، إن القرآن الكريم ليس كتاباً مجملاً لا يفيد كميّار بأيّ حال. ومن ظنّ ذلك فهو جاهل أشدّ الجاهل، بل إيمانه في خطر. وماذا يفيد حديث: "إني أوتيت الكتاب ومثله" موفّقك؟ إنك لا تدري أن من خواص الوحي المتلو أنه يكون مصحوباً بثلاثة أشياء حتماً سواء كان وحي الرسول أم وحي النبيّ أم المحدث.

الأول: المكاشفات الصحيحة التي تُظهر الأخبارَ وبيانات الوحي بصورة الكشف، كأنها تجعل الخبر كالمعينة، كما أرى نبينا الأكرم ﷺ الجنة والنار المذكورتين في القرآن الكريم، وقابل الأنبياء السابقين الذين ذكرهم القرآن الكريم أيضاً، كما كُشفت له أبناء كثيرة عن المعاد كي يتقوى أكثر فأكثر العلم الذي أُعطيّه بواسطة القرآن الكريم، ويكون مدعاة للطمأنينة والسكينة.

الثاني: ترافق الوحي المتلوّ الرؤى الصالحة وهي بمنزلة الوحي للنبيّ والرسول والمحدث. وتكون الحاجة إلى الرؤى مع الكشف لينكشف على متلقّي الوحي علم الاستعارات الذي يغلب على الرؤى، وليتمرس في علوم التعبير وليشهد الكشف والوحي والرؤى على بعضها بعضاً بسبب كثرة طرقها، ولكي يتقدم نبيّ الله بسبب ذلك في الكمالات والمعارف اليقينية باستمرار.

الثالث: **يرافق الوحي المتلوّ وحيّ لطيف يمكن تسميته "التفهيمات الإلهية".** هذا هو الوحي الذي يسمّى الوحي غير المتلوّ، ويسميه الصوفية الوحي الخفي ووحى القلب أيضاً. والهدف من وراء هذا الوحي هو أن **تتكشف على صاحبه بعض مجملات الوحي المتلوّ وإشاراته.** فهذه هي الأمور الثلاثة التي هي مصداق لـ "مثله" إلى جانب "أوتيت الكتاب" للنبيّ ﷺ. **ويُعطي كل رسول ونبيّ ومحدث هذه الأشياء الثلاثة مع وحيه بحسب مرتبته ودرجة قربه.** وإن راقم هذه العبارة صاحب تجربة في هذا المجال (1). **فإن هذه المؤيّدات الثلاثة؛ أي الكشف والرؤى والوحي الخفي ليست بأمور إضافية في الحقيقة بل تفسر وتبين الوحي المتلوّ الذي هو كالنص، فتدبّر.**

وفي الحاشية (1) يقول المحرر: "يا أيها المولوي قد شددت مؤزرك لمواجهة ولي الله هذا. فيا أيها المولوي لا يستوي أهل الظن وصاحب اليقين. ما زالت الفرصة متاحة أمامك للتراجع. وإلا لا بد من البكاء وصرير الأسنان. (المحرر)".

التعليق: فإذا كان الكشف والرؤى والوحي الخفي كما يقرر الميرزا، يعرّف الله تعالى بها حقيقة الوحي المتلوّ ويجعله ليس فقط مجرد خبر، بل كأن النبيّ يعاين أي يشاهد حقيقة الوحي، فأين هذا من الادعاء بسوء فهم الأنبياء لوحي من الله تعالى.

خامساً: التفهيم والعصمة من طرق الخاطئين

يقول الميرزا (110): "أما بعد.. فيقول عبد الله الأحد، أحمد (111)، عافاه الله وأيد، إني كنت مُولعاً من شرح الزمان، بتحقيق المذاهب والأديان، وما رضيت قط ببادرة الكلمات، وما قنعت بطافي من الخيالات، ككلّ غبي أسير الجهلات ومحبوس الخزعبلات، وما أصررت على باطل ككل جهول ضنين، وما حركني إلى أمر إلا أعين التحقيق، وما جرنى إلى عقيدة إلا قائد التعميق، وما فهمني إلا ربي الذي هو خير المفهمين، وإنه كشف على أسراراً من الحقائق، وأنزل على عهد المعارف والدقائق، وأعطاني ما يُعطي المخلصين فلما وجدت الحق بفيضانه، وربيت بلبانه، رأيت شكر هذه الآلاء، في أن أمون خدمة الدين والشريعة الغراء، وأري الناس نور الدين المتين، وأري ملكوته بعساكر البراهين، وأراعي شؤون صدوق أمين. وما هذا إلا فضل ربي، إنه أراني سبل الصادقين، وعلمني فأحسن تعليمي وفهمني فأكمل تفهيمي، وعصمني من طرق الخاطئين، وأوحى إلي أن الدين هو الإسلام، وأن الرسول هو المصطفى السيد الإمام، رسول أمي أمين. فكما أن ربنا أحد يستحق العبادة وحده، فكذلك رسولنا المطاع واحد لا نبي بعده، ولا شريك معه، وأنه خاتم النبيين فاهتديت بهداه، ورأيت الحق بسناه، ورفعتني يده، وربّاني ربي كما يربي عباده المجذوبين، وهداني وأدراني، وأراني ما أراني، حتى عرفت الحق بالدلائل القاطعة، ووجدت الحقيقة بالبراهين الساطعة، ووصلت إلى حق اليقين"

وفي صفحة 40 يقول الميرزا: "...فطفقت أدعو الله ليؤتيني حُجَّةً تُفحم كَفرة هذا الزمان، وتُناسب طباع الحدّثان، لأبكت سفهاءهم وعقلاءهم بأحسن البيان، وتتم الحجة على المحرمين فاستجاب ربي دعوتي وحقق لي منيتي، وفتح علي بابها كما كانت مسألتي ومراد مهجتي وأعطاني الدلائل الجديدة البينة، والحجج القاطعة اليقينية، فالحمد لله المولى المعين".

وفي صفحة 50 و51 يقول الميرزا: "...وهو مقصودي لا مدح العالمين. وإني ما خرجت شيئاً من عييتي، فبأي حق أطلب محبتي. والله ما خرّجت من فمي كلمة، وما انكشفت علي حقيقة إلا بتفهيمة، وما علمت شيئاً إلا بتعليمه، والله يعلم وهو خير الشاهدين. فلا تُثْن علي بصالح في هذه الخطة، واشكروا الله فإن كلها من حضرة العزة، هو الذي أحسن إلي وهو خير المحسنين".

التعليق: النص واضح أشد الوضوح، فكيف مع كل هذا يخطئ الميرزا في فهم وحي ربه له، وقول الميرزا "وأوحى إلي أن الدين هو الإسلام، وأن الرسول هو المصطفى السيد الإمام"، يدل على أنّ تفهيم وتعليم رب الميرزا له، وكذلك كل ما ذكّر الميرزا من عطاءات إنما كان قبل أن يكتب أي كتاب، وبالتالي يجب أن يكون كل ما جاء في كتاب (البراهين الأحمدية) من أفكار وعقائد صحيحة ولا يرتد الميرزا عن أي منها، ولكن كما رأينا ارتد الميرزا عن الكثير من الأفكار والعقائد الإسلامية سواء أكانت في كتابه (البراهين الأحمدية) أو حتى في كتب تالية له، وما قاله الميرزا يطابق عنوان وهدف كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى، وهذا هو عنوان الكتاب صفحة 3 "كتاب (البراهين الأحمدية) الموسوم بـ "البراهين الأحمدية على حقيقة كتاب الله القرآن

110 كتاب (من الرحمن) 1895م-1922م صفحة 31 وما بعدها.

111 يقصد الميرزا نفسه.

والنبوة المحمدية بكمال التحقيق والتدقيق فخر مسلمي البنجاب السيد ميرزا غلام أحمد، زعيم قاديان".

سادسا: الإلهام الصادق يجتّب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحَكَم

يقول الميرزا (112): "يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟ الجواب هو أنّ له علامات كثيرة، منها:

1: أنه يكون مصحوبًا بالقوّة والبركة الإلهية التي توحى بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتسخر قلب الملهّم بحيث لو ألقى في النار أو سقط عليه البرق لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوبًا بشائبة الشك أو الظن؛ بل تعلن روحه في كل أن أنه يتّسم باليقين وأنه كلام الله حتمًا.

2: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

3: ينزل على القلب بقوة وبصوت مجلجل.

4: تكون فيه متعة ولذة.

5: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إنّ العبد يسأل والإله يجيب، ويحدث العكس أيضًا وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جوابًا من الله تعالى يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلًا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضًا.

6: يأتي هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهّم ملماً بها قط.

7: يكون في الإلهام الإلهي جذبٌ من الله، فيجذب الملهّم أولاً إلى عالم الانفراد والانقطاع، ويمتد تأثيره رويدا رويدا فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تتجذب الدنيا إليه وتتصبغ أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

8: الإلهام الصادق يجتّب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحَكَم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

9: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها.

10: الإلهام الصادق يزيد من تقوى صاحبه وقواه الأخلاقية ويجعله راغبا عن الدنيا وينفّره من المعاصي.

11: لما كان الإلهام الصادق كلام الله، فيأتي معه فعل الله تأييدا له، ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، وتجري باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين. وينقطع الإنسان من الحياة السفلية ويتحلى بصفات ملائكية.

التعليق لا ننسى العطاءات التي ذكرتها سابقًا في فصل العطاءات في الجزء الأول التي ادعى الميرزا أنّ ربه يلاش العاج قد وهبها إياه، وأنّ ربه يلاش قد جمع فيه كل شأن النبيين على سبيل الموهبة والعطاء (كتاب الخطبة الإلهامية صفحة 106) ومنها أنه أعطاه قوة من لدن الله يدرأ بها الشبه عن قلوب الناس وفتح عليه أبواب تعليم الخلق وإتمام الحجة وإراءة الحق، جعله وارثًا لعلوم سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم (تحفة بغداد صفحة 24)، ومنها التي ذكرتها في النص الأخير من كلام الميرزا كما في كتاب (نزول المسيح) صفحة 117، فكيف يقرأ الأحمدى كلام الميرزا حينما يقول: "الإلهام الصادق يجتّب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحَكَم"، ويقول: "النبوءة التي يتضمنها

الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها"، فقول الميرزا "وإن أخطأ الناس في فهمها"، فقد يخطئ الناس لأنهم ليسوا أنبياء وليسوا معصومين، ولكن كيف يخطئ الأنبياء في فهم وحي الله تعالى لهم!!!

سابعاً: الصراط المستقيم والفهم السليم

يقول الميرزا (113): "وأما الهداية التي قد أمرنا لطلبها في الفاتحة فهو اقتداءً محامد ذات الله وصفاته الأربعة، وإلى هذا يشير اللام الذي موجود في: {إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، ويعرفه من أعطاه الله الفهم السليم".

التعليق: فهل حضرات الأنبياء لم يعطهم الله سبحانه وتعالى الفهم السليم.

ثامناً: لغة الوحي يجب أن تكون مفهومة

يقول الميرزا (114): "كذلك بين المحاضر الهندوسي علامة أخرى لكتاب موحى به من الله وهي ألا يكون بلغة بلد من البلاد (115)، بمعنى أنه لا يمكن لأحد من سكان الأرض أن يتحدث بتلك اللغة ولا يفهمها. ولا أرى حاجة لأقول شيئاً حول هذه العلامة فليفكر القراء بأنفسهم ما الفائدة من إنزال كتاب موحى به مثله، وإذا لم يكن أحد قادراً على أن يتكلم لغته ولا يفهمه (116) فكيف يمكن العمل بأوامره؟ (117)، ففي هذه الحالة سيكون إنزال كتاب مثله على قلوب متلقي الفيديتات (118) أو عدمه سيان (119). لأنّ سؤالاً سي طرح نفسه في هذا المقام أنه ما دام الإنسان لا يستطيع أن يفهم إلا لغة يتكلم بها (120) فأنى كان لمتلقي الفيديتات (121) أن يفهموا لغة ما كانوا يتكلمون بها؟ (122) وإن قلت بأن الله تعالى أفهم متلقي الفيديتات بلغته الخاصة معنى تلك اللغة غير المفهومة (123) لكان هذا العذر بمعنى آخر إقراراً بأنّ الإله يُلهم بلغة الإنسان بل يثبت أيضاً أنّ الإله ندم بعد إلقاء الإلهام في لغة لم يفهمها متلقو الفيديتات. وعندما شعر بخطئه أفهمهم معنى تلك اللغة في الأخير في لغة الناس. أفلا يثبت من

113 كتاب (كرامات الصادقين) 1893م صفحة 123.

114 كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 145.

115 أي لا يكون بأي لغة معروفة للإنسان.

116 أي يتكلم لغة الفيديتات أو لا يفهم لغة الفيديتات.

117 أي بأوامر الفيديتات أو أوامر الإله.

118 الذين تلقوا وحي الفيديتات أي أنبياء الفيديتات الأربعة.

119 أي عدم إنزال الفيديتات.

120 تمام، لا يفهم الانسان إلا لغة يتكلم بها.

121 الذين تلقوا وحي الفيديتات أي أنبياء الفيديتات الأربعة.

122 أي لغة الفيديتات الموحى بها.

123 اللغة غير المفهومة هي لغة وحي الفيديتات للمتلقين الوحي من أنبياء الفيديتات المقدس عند الأريين الهندوس.

هذا التصرف اللاغي أنّ الإله أيضاً يرتكب خطأ نتيجة تسرعه (124). وسيقع عليه اعتراض لم لم يختَر منذ البداية الأمر الذي اختاره مضطراً فيما بعد (125)."

يقول الميرزا (126): "ومن السخف القول ومن غير المعقول تماماً أن تكون للإنسان لغة ويتلقى الإلهام في لغة أخرى لا يفهمها لأنه تكليف بما لا يطاق. ثم ما الفائدة من الإلهام الذي يفوق فهم الإنسان؟ فلما لم تكن لغة الرجال الذين تلقوا الفيديت سنسكريتية وما كانوا قادرين على الكلام بها أو فهمها بحسب مبدأ الأريين؛ ففي هذه الحالة إن إلهام الله إليهم بلغة أجنبية عليهم كان حرمانهم من تعليمه قصداً وإن قلت بأن الله كان يفهمهم معنى تلك العبارات بلغتهم لَمَا بقي عهد الله القائل بأن كلامه في لغة الإنسان حرام عليه قائماً إنني لأستغرب بشدة ماذا ينفع الأريين مثل هذا الكلام السطحي وغير الناضج؟ أليس صحيحاً أن كل ما للإنسان إنما هو الله؟ فما الذي يحط من شأن الإله إن فهم الإنسان بلغته؟ ألا يسمع إلهنا أديعتنا في لغتنا؟ فإذا كان سماعه أديعتنا في لغتنا لا يحط من شأنه شيئاً فلماذا يقلل من شأنه إن أرشدنا إلى الصراط المستقيم بلغتنا؟"

التعليق: كل هذه الاعتراضات التي ذكرها الميرزا في النص السابق يجب توجيهها له، وذلك لثبوت إلهام يلاش العاج له بلغات لا يعرفها الميرزا، وقد فصلت ذلك في الجزء الأول.

تاسعا: وحي الله تعالى يكون فصيحاً خالياً تماماً من أية شائبة من حديث نفسه أو تفكيره أو تدبره

يقول الميرزا (127): "لا شك أنّ الوحي لو تم في صورة حوار بين الله والعبد بحيث يسأل العبد والرب يجيب، وكان الوحي متمسماً بالجلال والنور الربانيين، ومشتملاً على علوم غيبية أو معارف حقة. فلا شك أنّ هذا الكلام هو وحي من الله. إنّ الوحي الإلهي يستلزم أن يكون فيه حوار بين الله وعبده. فكما يحدث الصديق صديقه عند اللقاء كذلك ينبغي أن يتم الحوار بين الله وعبده، بحيث أنّ العبد إذا سأل الله عن شيء يسمع في الجواب من الله تعالى كلاماً لذيذاً فصيحاً خالياً تماماً من أية شائبة من حديث نفسه أو تفكيره أو تدبره، وبحيث تصبح تلك المكالمة والمخاطبة هبةً وهديةً له من الله. فإن كان الوحي على هذا المنوال فذلك كلام الله. ويكون ذلك العبد مكرماً عند الله تعالى، غير أن هذه الدرجة التي يصبح عندها الوحي هبةً. ويتشرف العبد بوحي إلهي متسلسل متدفق بالحياة والطهر، متمسك بالصفاء والجلاء، أقول إنّ هذه الدرجة لا يحوزها إلا أولئك الذين يتقدمون في الإيمان والإخلاص والأعمال الصالحة وفيما لا نستطيع أن نحيط به وصفاً. إن الوحي الصادق الصافي المصفى يُرى عجائب عظيمة من الألوهية. فكثيراً ما يتولد نور جد ساطع."

التعليق: كيف يكون الوحي من الله سبحانه وتعالى متمسك بالصفاء والجلاء، ثم لا يفهم بعضه من كان يكلمه ويخاطبه الله سبحانه وتعالى كصديق له عند اللقاء!!!

124 التسرع بسبب أنه أوحى بلغة غير مفهومة لأنبياء الفيديت ثم قام بعد ذلك بتفهم متلقي وحي الفيديت المقدس المعنى الحقيقي والمراد من الوحي.

125 اعتراض الميرزا غلام كما هو واضح أنّ رب الأريين الهندوس اضطر لشرح وحيه غير المفهوم الذي أوحاه لأنبيائه مرة أخرى بلغة يفهمونها بعد أن ثبت عدم الفهم للغة التي أوحى لهم بها في أول الأمر.

126 كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 203.

127 كتاب (فلسفة تعاليم الإسلام) 1896م صفحة 184.

النصوص الأحمدية المتعلقة بالحكمة وعلوم القرآن ومعرفة العقائد الصحيحة

أولاً: علاقة الأولياء والأنبياء بالحكمة وعلوم القرآن ومعرفة العقائد الصحيحة.

يقول الميرزا (128): "فمن جملتها (129) العلوم والمعارف التي ينالها الأتباع الكملُّ من مائدة نعم القرآن الكريم. فحين يتَّبَع الإنسان القرآن الكريم أتباعاً صادقاً ويسلم نفسه لأوامره ونواهيه كلياً ويتدبر هديه بكامل الحب والإخلاص ولا يبقى فيه إعراض ظاهري أو معنوي، عندها يُعطي نظره وفكره من الوهاب القدير نوراً، ويوهب منه - عز وجل - عقل لطيف؛ فتتكشف عليه دقائق عجيبة ونكات العلوم الإلهية الكامنة في كلامه - عز وجل -، وتهطل على قلبه معارف دقيقة كما يمطر السحاب في موسم الأمطار بكثرة وغزارة. وقد سميت تلك المعارف الدقيقة في القرآن الكريم بالحكمة كما قال تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} (البقرة: 270). أي أن الحكمة تشمل خيراً كثيراً، ومن نال الحكمة فقد نال خيراً كثيراً. فهذه العلوم والمعارف التي تُسمى بتعبير آخر بالحكمة، تُعطي لأتباع كلام الله كالبحر المحيط لكونها تشمل خيراً كثيراً. ويُودع فكرهم ونظرهم بركة، فتعكس في نفوسهم - التي هي كالمرآة - الحقائق الحقة من الدرجة العليا، وتتكشف عليهم الحقائق الكاملة باستمرار. وتهيي لهم تأييدات الله تعالى عند كل تحقيق وتدقيق أسباباً، فلا يبقى بيانهم ناقصاً ببركتها ولا يتطرق إليه خطأ. فالعلوم والمعارف والدقائق والحقائق واللطائف والنكات والأدلة والبراهين التي تخطر ببالهم تحتل مكانة عالية وخرافة للعادة كيفاً وكمّاً، ولا يمكن مقارنتها مع أناس آخرين لأنها ليست من عند أنفسهم، بل إن التفهيم من الغيب والتأييد من الله الصمد يكون هادياً ودليلاً. وبقوة هذا التفهيم تُكشف عليهم الأسرار والأنوار القرآنية بما لا يمكن أن تُكشَف بضوء العقل الضبابي وحده.... فالواضح من عادة الإنسان الطبيعية هذه أن تحلّي أهل الله بالخوارق الروحانية - أي العلوم والمعارف - يُعدُّ شرطاً محتوماً عنده، وعلامة خاصة وضرورية لمعرفة أكابر المتدينين".

التعليق: إذا كان هذا حال الأولياء والأتباع الكملِّ، فما بالنا بحال الأنبياء في الفهم للوحي من الله سبحانه وتعالى.

128 كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م الجزء الرابع صفحة 544.

129 أي من جملة الإنعامات التي ينالها أتباع القرآن الكريم، وما يُعطونه من مواهب خاصة لا يمكن بيانها.

ثانياً: المطهرون وحقائق القرآن

يقول الميرزا (130): "إن الإنسان لا ينال اليقين ما لم يجد النور من الله، ويبقى في كلامه تناقض. فالفرق بين علوم الدين والعلوم المادية أن الحصول على العلوم المادية والاطلاع على دقائقها لا يحتاج إلى التقوى والطهارة، فالإنسان النجس والدنس جداً أيضاً يمكن أن يحصل عليها مهما كان فاسقاً وفاجراً وظالماً. فالأشخاص من الطبقات الرذيلة والدينئة أيضاً ينالون الشهادات فيها. أما علوم الدين فليست من هذا القبيل، إذ لا يستطيع الحصول عليها كل فلان وعلان، بل إن الحصول عليها يتطلب التقوى والطهارة، كما قال الله ﷻ (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: 80) فالذي يريد أن ينال العلوم الدينية فيتقدم في التقوى، فقدر ما سيتقدم في التقوى ستتكشف عليه الدقائق والحقائق اللطيفة".

التعليق: فهل الأنبياء وعلى رأسهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ لم تتكشف عليهم الدقائق والحقائق اللطيفة في وحي الله سبحانه وتعالى لهم، وكيف يتأتى ما يقوله الميرزا مع جهله وأخطائه في فهم بعض آيات القرآن، كما قال إنه اجتهد وأخطأ في فهم بعض الآيات من القرآن الكريم وفي وحي وإلهام ربه يلاش العاج، والنص التالي من الميرزا سيظهر لنا أنه عندما ثبت الخطأ عليه، فما كان منه إلا الادعاء بأن مثل هذه الأخطاء حدثت للأنبياء والأولياء، وأن علم الوحي والإلهام يخضع لنفس القواعد الحاكمة للعلوم والفنون الأخرى المحتملة للخطأ في الفهم والاجتهاد، وقد نسي الميرزا كل ما قاله كما رأينا في النصوص السابقة. يقول الميرزا (131): "هؤلاء العوام كالأنعام في الانخداع نفسه، وزادوا على الأمر حواشي من عندهم، دون أن يدروا بأن اعتراضاتهم لا تتبني إلا على وهم أنه لماذا صدر منا هذا الخطأ الاجتهادي فنقول رداً عليه بأنه لم يصدر منا أي خطأ اجتهادي نشرناه للعامة معتمدين عليه بكل ثقة ويقين، مع ذلك دعونا نتساءل جدلاً أنه لو أخطأ نبي أو ولي في معرفة المراد من نبوءة ما وتحديده، فهل ينقص هذا الخطأ من مرتبة نبوته أو ولايته شيئاً؟ كلا، بل لا تتولد مثل هذه الأوهام في صورة الاعتراضات إلا بسبب الحمق والجهل. وبما أن الجهل قد انتشر في هذا العصر انتشاراً كبيراً، وتغافل الناس جداً عن العلوم الدينية، لذلك يتراءى لهم الأمر المستقيم أيضاً مقلوباً، وإلا فمن المسلم به والمقبول لدى الجميع أنه قد يصدر من نبي أو ولي خطأ في معرفة المراد من المكاشفات والنبوءات التي لم يتلق بصددها تفهيماً كافياً من الله تعالى، وليس من شأن مثل هذا الخطأ أن ينتقص شيئاً من مكانة أولئك الأنبياء والأصفياء، وذلك لأن علم الوحي فرع من فروع العلوم المعروفة، وهو خاضع، كالعلوم والفنون الأخرى، لقوانين الفطرة وقوة النظرية. ومن أعطى هذا العلم من الأنبياء والأولياء فلا بد أن يأخذه بكل عوارضه ولوازمه التي يتعرض لها، ومنها الخطأ الاجتهادي. فلو كان الخطأ الاجتهادي عيباً ويشكل اعتراضاً، فهو قاسم مشترك بين جميع الأنبياء والأولياء والعلماء".

يقول الميرزا (132): "المرتبة الثانية هي مرتبة الصديق. والصدق الكامل لا يتيسر للمرء حتى يجذبه بالتوبة النصوص والقرآن الكريم جامع للحقائق كلها، وهو الصدق التام، فما لم يصبح المرء صادقاً

130 كتاب (الملفوظات) المجلد 5 صفحة 345.

131 كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 12.

132 كتاب (الملفوظات) المجلد 1 صفحة 394.

فأنى له أن يطلع على كمال الصدق ومراتبه؟ عندما يبلغ الإنسان درجة الصديق تتيسر له معرفة القرآن ومحبته ويُطلع على حقائق القرآن ودقائق معارفه. ولأن الكذب يجذب الكذب، فلا يطلع الكاذب على معارف القرآن وحقائقه أبداً، ولذلك قال الله تعالى: **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** (الواقعة: 80).

التعليق: وهل ما أعطاه الله سبحانه وتعالى للصديقين قد حرم منه سيدنا مُحَمَّد والكثير من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وقول الميرزا " **والقرآن الكريم جامع للحقائق كلها** " يكفي للرد على كلامه وكلام الأحمديين أنه لا مانع من وجود نبوة بروزية وظلية لأنّ القرآن الكريم لم ينص على منعها.

ثالثاً: علم الأولياء ومعرفة العقائد

يقول الميرزا (133): "...والإفمن الواضح الجلي أنه إذا كان الإنسان شخصياً غير قادر، بعلمه ومعرفته، على اجتناب الخطأ ولم ينصر الله (الرحيم الكريم والمنزه عن كل سهو وخطأ، والمطلع على حقيقة كل أمر) عباده بالهامة الصادق، فأنى لنا نحن العباد الضعفاء التخلص من ظلمات الجهل والخطأ؟ وكيف نتخلص من آفات الشكوك والشبهات؟ لذا أكشف هنا برأى مُحكم، أن من مقتضى حكمة ذلك القدير ورحمته وربوبيته حتماً أن يخلق بين حين وآخر بحسب الحكمة أناساً يتلقون من الله إلهاماً لمعرفة العقائد الحقّة واكتشاف الأخلاق الصحيحة، وأن يهب لهم ملكة تفهيم التعليم لكي لا تبقى النفوس البشرية التي قد خلقت من أجل الهداية الحقّة محرومة من نيل سعادتها المنشودة.

الراقم المخلص غلام أحمد عفي عنه 1879/5/21م".

التعليق: هذا النص بعد الرؤيا أو الكشف الذي كان في سنة 1878م، حيث ادعى الميرزا أن الله تعالى أصلحه تمام الإصلاح، فإذا كان بعد تاريخ 1878م أي بداية من سنة 1879م يقول إنّ الله يخلق أناساً يتلقون الإلهام من الله لمعرفة العقائد الحقّة، فلماذا مع كل هذا في سنة 1883م، أي بعد 1879م، أي بأربع سنوات، يقول الميرزا بحياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء، والكثير أيضاً من العقائد والأفكار التي ذكرها في كتابه (البراهين الأحمدية) ثم ارتد عنها بعد ذلك!!!

رابعاً: أقوال وأفعال المؤمن كالساعة التي صنعها الله تعالى لا تخطئ.

يقول الميرزا (134): "وذلك كما ورد: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ" ... ذلك لأنكم تتكلمون فيما تفعلون، أما أفعال المؤمن فتلقائية عفوية، وإنكم أصحاب أقوال أما هو فصاحب خبرة. ومثل المؤمن كمثّل الساعة التي تعمل بتحريك من شتى الاتها. من الممكن أن تخطئوا في تقدير الوقت حين تكون السماء غائمة، فتقولوا مثلاً نحن في الساعة السابعة مع أنكم في الساعة الثالثة في الواقع، أما هذه الساعة المصنوعة لهذا الغرض فلن تخطئ، بل ستنبئكم عن الوقت الصحيح، وليس لكم إلا الندم إن خالصتموها وخطأتموها. كذلك تذكروا أنه لا يليق بالمتقي أن يجادل قوماً مقربين عند الله وينادون في الدنيا بأسماء شتى. فاتقوا محاربة المؤمن عملاً بـ "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ" مخافة أن تصبحوا من أهل الباطل، فتدوقوا أسوأ العواقب على خطئكم. ذلك أن المؤمن يرى بنور الله، ولكنكم محرومون من ذلك النور، ويمكن أن تكونوا منحرفين عن جادة الصواب، ولكن المؤمن يسلك الصراط المستقيم دوماً بالله عليكم، أخبروني هل بوسع الشخص الماشي في الظلام أن يباري إنساناً يمشي على ضوء سراج. كلا، لقد قال الله تعالى بنفسه: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (الأنعام: 51). كلا. فما دمنا نرى حولنا الأسباب، فمن الخطأ الفادح ألا نستفيد من ذلك. باختصار، يجب اتقاء فراسة المؤمن إن التصدي للمؤمن ليس من دأب العاقل. وإن معرفة المؤمن ممكنة بالعلامات والآثار التي بينتها أنفاً.

كان رعب هذه الفراسة الموهوبة من الله مستولياً على وجوه الصحابة الكرام، ويكون هذا الرعب مصاحباً للأنبياء كآية من الله تعالى. كان الصحابة يسألون النبي عن مختلف الأمور ويقولون له إذا كان هذا وحياً من الله فلا نعارضه، وكانت الهيبة مستولية عليهم. يتسم كلام المتكلم بالعظمة والهيبة بحسب مرتبته. انظروا كيف يقاسي المرء نوعاً من الأذى والرعب عند المثول أمام الحكام

133 كتاب (مقالات قديمة) 1879م صفحة 24.

134 كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 110.

الدينويين، لأنه يفكر أن القلم بأيديهم. كذلك فإن الذين يعرفون أن الله مع المؤمن فإنهم يتركون معارضته، وإذا لم يفهموا من قوله شيئاً يتفكرون ويتأملون فيه منعزلين بهدوء، أما غيرهم فيعارضونه أولاً ثم يفكرون. لا بد أن يتبع الناس من كان خبيراً بالطريق وحاملاً للضوء، وهذا هو المراد من الحديث: "اتقوا فراسة المؤمن"، أي إذا قال المؤمن شيئاً، فاتقوا الله، لأنه لا يتكلم إلا بأمر الله تعالى. قصارى القول إن المؤمن إذا أحب الله تعالى أحاط به نور الله. ومع أن هذا النور يواريه في داخله ويحرق بشريته إلى حد ما، شأن القطعة الحديدية الملقاة في النار، إلا أن عبوديته وبشريته لا تنعدم أبداً. وهذا هو السر الكامن وراء قول الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ (الكهف: 111) لا شك أن العبودية تبقى في المؤمن، ولكنها تتوارى تحت صبغة الألوهية، وتمتلئ جُل قواه وجوارحه بمشيئة الله في سبل مرضاته تعالى، لتصبح صورة متجسدة المراداته سبحانه وتعالى. هذه هي الميزة التي تؤهله لتربية ملايين الناس وتجعله مظهرًا لربوبية الله التامة. ولولا ذلك لما استطاع النبي أن يكون هادياً ومرشداً لهذا القدر الهائل من البشر".

لا تعليق، النص يكفي لمن له عقل أن يعرف من خلال كلام الميرزا غلام مكانة الأنبياء، وإذا كان كل ما سبق للأولياء فما بالنا بالأنبياء.

خامساً: علم الأولياء والحفظ والدراية

يقول الميرزا (135): "ثم من المسلم أن الله يرَبِّي عقول الصالحين، ويُسَعِدُهُم بالهداية إلى طرق الروحانيين، ويذَكِّرُهُم إذا ما ذهلوا معارف كلام الله القدوس (136)، ويُنَزِّلُ السكينة عند الزلزال على النفوس، ويؤيِّدُهُم بروح منه، ويعضد بالإعانة على الإبانة (137)، ويتولى أمورهم ويميزهم بالحصاة والرزانة، ويصرفهم من السفاهة، ويعصمهم من الغواية ويحفظهم في الرواية والدراية (138)؛ فلا يقفون موقف مندمة، ولا يرون يوم تندّم ومنقصة، ولا تغرب أنوارهم، ولا تخرب دارهم. منابعم لا تغور، وصنائعهم لا تبور. ويؤيِّدون في كل موطن ويُنصرون، ويُرزقون من كل معرفة ومن كل جهل يُبعدون. ولا يموتون حتى تكمل نفوسهم فإذا كملت فإلى ربهم يُرجعون. فإن الله نور فيميل إلى النور، وعادته البدر إلى البدر. ولما كانت هذه عادة الله بأوليائه، وسنته بعباده المنقطعين وأصفيائه، لزم أن لا يرى عبده المقبول وجه ذلّة، ولا يُنسب إلى ضعف وعلّة، عند مقابلة من أهل ملّة، ويفوق الكلّ عند تفسير القرآن بأنواع علم ومعرفة. وقد قيل إن الولي يخرج من القرآن، والقرآن يخرج من الولي، وإن خفايا القرآن لا يظهر إلا على الذي ظهر من يدي العليم العليّ. فإن كان رجلاً ملك وحدّه هذا الفهم الممتاز، فمثله كمثل رجل أخرج الزكاز، وما بذل الجهد وما رأى الارتماز، فهو وليّ الله وشأنه أعظم وذيله أرفع من همز الهماز ولمز اللماز. وما أُعطِيَ هذا الولي الفاني من معارف القرآن كالجهاز، فهو معجزة بل هو أكبر من كل نوع الإعجاز. وأي معجزة أعظم من إعجاز قد وقع ظلّ القرآن، وشابهه كلام الله في كونه أبعد من طاقة الإنسان؟ وليس هذا الموطن إلا للمتقين، ولا تُفتح هذه الأبواب إلا على الصالحين، ولا يمسه إلا الذي كان من المطهرين.

سادساً: شرح الإلهام لا يكون إلا من الملهم

يقول الميرزا (139): "...المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعاً على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله عز وجل، أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقداً ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بين المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه".

التعليق: إن فهم وشرح الإلهام والوحي يكون مستمداً بقوة الله سبحانه وتعالى، وليس باجتهاد من الملهم، فلا يصح بعد هذا النص الادعاء أن الأنبياء قد يجتهدون ويفهمون الوحي بالخطأ.

135 كتاب (اعجاز المسيح) 1901م صفحة 25 و26.

136 لماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى الأنبياء حينما ذهلوا عن حقيقة معنى الوحي من الله سبحانه وتعالى لهم، أم أن هذا للصالحين، وليس للأنبياء.

137 ولماذا لم يعضد الله سبحانه وتعالى بالإعانة منه لحضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم حتى يُبين لهم حقيقة معنى الوحي، وتركهم كما يدعي الميرزا بأخطائهم، ولماذا لم يفعل ذلك مع الميرزا.

138 وهل الحفظ في الرواية والدراية ليس من نصيب الأنبياء.

139 الإعلان رقم 43 بتاريخ 1887/8/7م.

سابعا: سيدنا الخضر وما فعلته عن أمري

يقول الميرزا (140): "...واذكر قصة من قال: {وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي} صدق الله العظيم، وما كان من المرسلين. واذكر ما قال الله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} فانظر كيف كلم ملك الله مريم وما كانت نبيّة، فاتق الله ولا تكن من المعتدين".

التعليق: في كتاب (البراهين الأحمدية) 1884م يصف الميرزا علم الخضر بالعلم اليقيني، وبناء على هذا العلم اللدني الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى له تصرف بما ثبت في سورة الكهف، وقد أقر الميرزا بأن الخضر ليس من المرسلين، فهل علم وفهم الأنبياء أقل من علم الخضر، وهل علم وفهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى أقل من علم وفهم أم سيدنا موسى عليه السلام حينما قذفت بابنها في التابوت ثم في اليم كان.

ثامنا: أفعال أولياء الله متصبغة بصبغة الألوهية.

يقول الميرزا (141): "كذلك قد جربنا أن أولياء الله يبلغون من قرب الله مقاما تواري فيه صبغة الألوهية في طياتها صبغة بشريتهم كلية، وكما أن النار تواري الحديد في طياتها حتى لا يتراءى شيئا سواها بادي الرأي، كذلك فإنهم يتصبغون بصبغة الصفات الإلهية على وجه الظلية، فعندها تصدر منهم بدون أي دعاء والتماس أفعال متصبغة بخواص الألوهية، وتخرج من أفواههم كلمات تتحقق كما يقولون تماما. وقد تحدث القرآن الكريم صراحة عن صدور مثل هذه الأمور على يد لسان رسول الله ﷺ حيث قال الله تعالى: {وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} الأنفال: 18. كما أن معجزة شق القمر وشفاء كثير من المرضى على يده ﷺ لأمر ثابت. وإن ما ورد عن نبينا الأكرم في القرآن الكريم: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (النجم: 40) إنما هو إشارة إلى ذلك القرب الشديد والأسمى، وهو دليل على كمال تزكية نفسه وقربه من الله تعالى. ورد في الحديث الشريف أن الله تعالى يكون يد عبده المؤمن ورجله وعينه وغيرها من الجوارح، وإنما معناه أن جوارح المؤمن كلها تأخذ طابع طاعة الله وكأنها جوارح الله التي تصدر منها أفعال الله من حين لآخر، وأنها مرآة صافية تنعكس فيها جميع المشيئات الإلهية بمنتهى الصفاء والجلال. وبتعبير آخر إن مثل هؤلاء الناس يتجردون عندها من بشريتهم كل التجرد؟ عندما يلقي المرء خطابا فإنه يطمع أن يثني الناس على فصاحته وحسن بيانه وتمكنه من ناصية الكلام، أما عباد الله هؤلاء فلا ينطقون إلا بإنطاق الله، فإذا هاجت أرواحهم جاء من الله نفسه موج ليحدث فيهم تموجا وهيجانا، فلا يتكلمون بصوتهم ونطقهم، بل يتكلمون بتأثير الله وتهيبجه، وعندما يرون فلا يكون في رؤيتهم دخل للفكر كما هو حال غيرهم من الناس، وإنما يرون بنور الله الذي يريهم ما لا يستطيع أن يراه غيرهم حتى بنظرة عميقة فاحصة أيضا".

140 كتاب (تحفة بغداد) 1893م صفحة 29.

141 كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 109.

تاسعا: فهم ودراية أبي هريرة رضي الله عنه

يقول الميرزا (142): "وانظروا كيف يؤيد التفسير "الثنائي" بياننا هذا بكل قوة وشدة، وقد ورد فيه أيضاً أن هذا هو المعنى عند أبي هريرة - رضي الله عنه - . ولكن يقول صاحب التفسير "الثنائي" إن فهم أبي هريرة للقرآن الكريم كان ضعيفا وناقصا، والمحدثون يعترضون على درايته. لقد كان أبو هريرة قديرا في نقل الرواية، ولكنه لم يُعط في الفهم والدراية إلا شيئا يسيرا. وأقول أنا أيضاً بأنه لو استنبط أبو هريرة - رضي الله عنه - ذلك المعنى فهذا خطأه، كما أن المحدثين قد أثبتوا في عدة أماكن أخرى أن أبا هريرة تعثر وأخطأ في كثير من الأمور المتعلقة بالفهم والدراية. والمسلم به أيضاً أن رأي صحابي واحد ليس حجة شرعية (143). بل الحجة الشرعية هي إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - جميعا، وقد بينا من قبل أن جميع الصحابة قد أجمعوا على أن الأنبياء كلهم قد ماتوا".

التعليق: إذا لم يكن أبو هريرة رضي الله عنه من الأولياء، وقد قال الميرزا ما قال كثيراً في حق الأولياء، ومصاحبة الروح القدس لهم كما رأينا، فلماذا ترك الروح القدس أبا هريرة ولم يصح له الفهم والدراية كما يحدث مع الأولياء.

142 كتاب (البراهين الأحمدية) 1905م ج 5 صفحة 393.

143 وما رأي الميرزا في تفسير ابن عباس أن التوفي الموت، في الحديث المعلق، وقد بينت ضعف هذا الحديث في الجزء الأول.

النصوص الأحمدية المتعلقة بالآية {وما ينطق عن الهوى} والآية {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى}، وعلاقة كل ذلك بأفعال الأولياء والأنبياء.

أولاً: "ما ينطق عن الهوى" ورداء الألوهية

يقول الميرزا (144): "لا يمكن الحصول على مقام النبوة بغير قرب الله تعالى من الدرجة العليا، لأنه مقام يكون فيه صاحب النبوة مصداق: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}. وهذه الدرجة لا تنال إلا إذا وصل المرء مقام: "دنى فتدلى". فما لم يخلع الإنسان رداء البشرية ولا يخفي نفسه تحت رداء الألوهية بصورة ظلية أتى له أن ينال هذا المقام. ففي هذا المقام تعثر الصوفية غير العارفين ببعض منازل السلوك وزعموا أنفسهم آلهة وبسبب عثارهم هذا انتشر خطأ خطير أهلك الكثيرين، وذلك الخطأ هو مسألة وحدة الوجود التي يجهلها هؤلاء الناس بتاتا".

التعليق: ومن خلع رداء البشرية من حيث الفهم والاجتهاد، وجعل نفسه تحت رداء الألوهية كما يهرطق الميرزا، فهل لا يفهم كلام الله سبحانه وتعالى له.

ثانياً: "ما ينطق عن الهوى"، ومعارف القرآن

يقول الميرزا (145): "كذلك فإن مأموري الله ومرسله كلهم يكونون حقا وصدقا متجسدا. وعندما يصل المرء إلى هذا الصدق تنفتح عيناه، ويحظى ببصيرة خاصة تكشف له معارف القرآن الكريم. لن أصدق أبداً أن الذي لا يحب الصدق ولا يجعل السداد شعاراً له يمكن أن يطلع على معارف القرآن، إذ ليس لقلبه أدنى انسجام مع القرآن الكريم. إن القرآن منبع الصدق، ولن يستقي منه إلا من يحب الصدق والسداد. ثم اعلموا أن الفوز بمعارف القرآن لا يعني أن يذكر المرء نكتة حكمة أحياناً، إذ سينطبق عليه المثل القائل: كاه باشد كه كود كے ناداں بغلط بر هدف زند تیرے

أي: أحياناً يصيب سهم الطفل الغرير أيضاً الهدف. لبيان حقائق القرآن ومعارفه ينشأ في قلب المرء انسجام وجذب وعلاقة مع الحق والصدق، ثم يظل يتقدم فيه ويرتقي حتى يصبح مصداقاً لقول الله تعالى: مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ((النجم: ٤-٥)). فلا يقع بصره إلا على الصدق فقط، ويُعطي قوة خاصة وقدرة مميزة يعرف بها الحق من الباطل على الفور، حتى إن قلبه ينال قوة مرهفة الحس يستطيع بها شم رائحة الباطل من بعيد. هذا هو السر المذكور في قوله تعالى: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (الواقعة: 80)".

ثالثاً: "ما ينطق عن الهوى"، ومعرفة الباطل

يقول الميرزا (146): "لبيان حقائق القرآن ومعارفه ينشأ للقلب انسجام وجذب وعلاقة مع الحق والصدق، ثم يحصل فيه التقدم والكمال بحيث يصبح المرء مصداقاً لقول الله تعالى: {ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى}. فكلما يقع نظره على شيء إنما يقع على الصدق فقط، ويُعطي قوة وقدرة خارقة يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل بكل سهولة. ويحرز قلبه قوة وتكون حاسته

144 كتاب (الملفوظات) المجلد 1 صفحة 393.

145 كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 347.

146 كتاب (الملفوظات) مجلد 1 صفحة 347.

قوية جدا لدرجة يستطيع أن يشم رائحة الباطل من بعيد. هذا هو السر المودع في: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}.

رابعاً: "ما ينطق عن الهوى" وجميع أقوال النبي هي أقوال الله تعالى

يقول الميرزا (147): "...أقوال النبي ﷺ وأفعاله. وبناء على ذلك قد اعتُبر في القرآن الكريم قول نبينا الأكرم وفعله قول الله وفعله. فمثلاً قد وردت عن القول آية: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). انظروا الآن أنه يثبت من هذه الآية أن **جميع أقوال النبي ﷺ هي أقوال الله تعالى. ومقابل ذلك هناك آية أخرى يثبت منها أن أفعاله أيضاً أفعال الله، كما يقول تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى).** ويثبت من هذه الآية أن **أفعال النبي ﷺ أيضاً هي أفعال الله تعالى. فلما كانت أفعال النبي وأقواله بمنزلة أفعال الله وأقواله فما هي النتيجة إلا أنه ﷺ هو المظهر الأتم لذات الباري تعالى.**

خامساً: "ما ينطق عن الهوى" وكلمات الحديث الشريف من الله تعالى

يقول الميرزا (148): "...لا نعتبر كلمات الأحاديث ناتجة عن الينبوع نفسه الذي خرجت منه كلمات القرآن الكريم، وإن كانت كلمات الأحاديث أيضاً من الله تعالى نظراً إلى مفهوم عام للإلقاء والإلهام، كما تشهد عليه الآية: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم: 4 - 5). أذكر مرة أخرى أنه أيّاً كان نوع الإلقاء فلا بد أن يكون مصحوباً بالكلمات. فمثلاً إذا كان هناك شاعر يبحث عن الشطر الثاني لبيتته فحين سيُلقي في قلبه من الله تعالى فإن الإلقاء يكون بالكلمات حتماً".

التعليق: إذن الميرزا يؤكد في النصوص السابقة أن روح القدس حينما كان ملازماً ومرافقاً لسيدنا مُحَمَّد ﷺ ولكافة الأنبياء، فإن ما ينطق به الأنبياء من أحاديث هي من الوحي من الله سبحانه وتعالى غير المتلو أي وحي ولكنه ليس القرآن الكريم.

سادساً: الأفكار والخواطر التي تنشأ في قلب نبي إنما هي وحي كلها في الحقيقة

يقول الميرزا (149): "إنه لما يخالف سنن الله الطبيعية أن يعطّل الشياطين عن مواضعهم المخصصة لهم. يقول الله جلّ شأنه في القرآن الكريم: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. إذا تمنى ...، أي أن يريد شيئاً بسبب حماس نفسه...بمعنى أنه عندما يريد الرسول أو النبي شيئاً نتيجة حماسه القلبي يتدخل فيه الشيطان. ولكن الوحي المتلو الذي فيه الشوكة والهيبة والنور التام ينسخ هذا التدخل

147 كتاب (عصمة الأنبياء) 1902م صفحة 129.

148 كتاب (بركات الدعاء) 1893م صفحة 22 بالحاشية.

149 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة (288).

ويجعل مشيئة الله تعالى صافية ونزيهة. وهذه إشارة إلى أن الأفكار التي تنشأ في قلب نبيّ والخواطر التي تخطر بباله إنما هي وحي كلها في الحقيقة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم حيث يقول: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}. ولكن وحي القرآن الكريم يمتاز امتيازاً كلياً عن أي وحي آخر ينزل من الله تعالى بالمعنى فقط. وإن أقوال النبيّ كلها تدخل في عداد الوحي غير المتلو لأن بركة روح القدس ونوره يحالف النبيّ دائماً ويكون كل قول من أقواله مليناً ببركته. وتوضع في كلامه تلك البركة بروح القدس. فكل كلام يتفوه به النبيّ نتيجة التركيز التام وفكره الكامل يكون وحيًا دون شك".

سابعاً: "ما ينطق عن الهوى" وكل ما يقوله النبيّ بهدي من الله تعالى.

يقول بشير الدين محمود (150): "سنة الله عند الفساد العالمي، باختصار، لقد بين القرآن الكريم هذا الموضوع مراراً وقال إنه كلما حدث الفساد في العالم نزل نجم من السماء فقال: وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. أي نقدم نجماً شهادة على صدق محمد رسول الله ﷺ، وعندما سينزل ذلك النجم سيثبت للعالم أن محمداً رسول الله ليس ضالاً ولا غاويًا وما ينطق عن الهوى، بل كل ما يقوله إنما يقوله بهدي من الله".

التعليق: إذا كان كل ما يقوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ إنما يقوله بهدي من الله، فكيف يفهم أو يقول أو يتصرف بشكل فيه أي خطأ.

ثامناً: "ما ينطق عن الهوى" وكل ما قاله النبيّ بتوجيه إلهي.

يقول بشير الدين محمود (151): "والحق أن القضية لا تتعلق بقبول رأي القرآن أو رأي النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، وإنما تتعلق بواقع كونه - ﷺ - أدري الناس بما نزل عليه من الوحي. يقول الله تعالى عن نبيه الكريم - ﷺ - {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} (النجم: 4 و5) .. أي أن كل ما قاله النبيّ - ﷺ - عن القرآن الكريم إنما قاله بتوجيه إلهي، وما كان يخطئ في ذلك أبداً. فالذي عصمه الله - عز وجل - من الخطأ لا مناص لنا من تفضيل تفسيره للقرآن على تفاسير الآخرين. مما لا شك فيه أن من حقنا أن نناقش صحة رواية يقال أنها حديث للرسول - صلى الله عليه وسلم -، ولكن لا يحق لنا أبداً أن نقول: لا شك في صحة الرواية، ولكن النبيّ - ﷺ - جانب فيها الصواب - نعوذ بالله من ذلك! إن ما يقوله النبيّ - ﷺ - تفسيراً للقرآن الكريم لا بد لنا من قبوله، سواء فهمناه أم لم نستطع فهمه، شريطة أن تكون الرواية التي ذكر فيها التفسير النبوي صحيحة وفق المقاييس الموضوعية لمعرفة صحة الروايات (152)".

التعليق: هذا النص في منتهى الأهمية، فالوحي القرآني من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، والوحي من غير القرآن الكريم هو أيضاً من الله سبحانه وتعالى لرسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ،

150 كتاب (السياحة الروحانية) صفحة 296.

151 كتاب (التفسير الكبير) ج 4 سورة النحل صفحة (331).

152 إذن مقاييس معرفة صحة الرواية مقدمة كعلم يعمل به لمعرفة صحة الأحاديث، ولا يجب إهمالها كما يفعل الميرزا، وكما قال بشير الدين محمود كما بينت ذلك من قبل، أن رواية مجروحة جداً يستدل بها لأن الميرزا استدل بهذه الرواية المجروحة جداً.

فلا يصح في كل الحالات أن يخطئ سيدنا مُحَمَّد ﷺ في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، وهذا بإقرار بشير الدين محمود، والواجب كما قال بشير الدين محمود أن نقول إن الإشكال في صحة الرواية وليس في فهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ للوحي، وما يقال عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ هو نفسه ما يقال عن بقية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

تاسعا: "ما ينطق عن الهوى"، وأقوال وأفعال النبي هي لله.

يقول بشير الدين محمود (153): "أما الدرجة السابعة التي يبلغها المرء في ارتقائه الروحاني فهي مذكورة في قول الله تعالى {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ}. أي أنه يُعطى خَلْقًا آخَرَ، فيصطبغ بالصبغة السماوية. في المرحلة السابقة كان لا يتكلم إذا كلمه الله تعالى، أما الآن فيشرّفه الله تعالى بدرجة خاصة بحيث لو قال شيئاً أصدر الله الأوامر بحسب ما قال وأراد. فكأنه في الدرجة السالفة صار الله تعالى يده ورجله، أما الآن فقد ارتقى مقاماً أعلى حتى أصبحت يده ورجله ولسانه يد الله ورجله ولسانه - سبحانه وتعالى -، وصار مصداقاً لقوله تعالى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (النجم: 4 و5)".

النصوص الخاصة بالآية: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}.

حقيقة كل شيء تنكشف بالوحي الإلهي

يقول الميرزا (154): "اعلموا أن النبي لا يستطيع أن ينجز شيئاً ما لم يتلق الوحي لأن حقيقة كل شيء تنكشف بالوحي الإلهي. لذلك قيل للنبي - صلى الله عليه وسلم - : {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}، ولكن عندما نزل عليه وحي من الله تعالى اضطر للقول: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ} كذلك فإن الوثنية والشرك والفسق والفجور كلها كانت منتشرة في مكة قبل زمن وحيه - صلى الله عليه وسلم -، ولكن هل لأحد أن يقول إنه وعظ ضد الأوثان قبل نزول الوحي أيضاً وقال شيئاً ضدها؟ ولكن عندما أمر بـ {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} (1)، لم يتأخر ثانية واحدة ولم يبال بالآلاف المصائب والمصاعب. الحق أنه عندما يأتي الوحي عن شيء لا يبالي المبعوثون من الله بشيء، ويحسبون إخفاءه شركاً كما يحسبون نشر أمر ما بغير تلقي الوحي من الله تعالى شركاً".

التعليق: الآية تقول: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (155). الروح الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى لسيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القرآن، وحينما يصف الله سبحانه وتعالى سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ بأنه لم يكن يدري من قبل، فهو الآن يدري بالتأكيد، فالدراية تعني تمام العلم، وإلا فلم يتغير شيء في سيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ من حيث العلم ما كان وما أصبح فيه بعد وحي الله تعالى بالروح أي بالقرآن الكريم، وبالتالي فثبوت الدراية لسيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعارض مع ادعاء الميرزا والأحمديين أن الأنبياء قد فهموا بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى بالخطأ، وإذا كان كما يقول الميرزا إن النبي لا يستطيع أن ينجز شيئاً ما لم يتلقى الوحي، لأن حقيقة كل شيء تنكشف بالوحي الإلهي، فكيف نقبل أن أفعال الأنبياء في الأمور التي يدعي الأحمديون أنهم أخطأوا فيها قد أنجزوها بدون الوحي من الله سبحانه وتعالى، وقد رأينا أن الوحي يرافقه ويصاحبه الشرح والتفهم من الله سبحانه وتعالى كما يدعي الميرزا، وكما يدعي بشير الدين محمود، كما يرافق روح القدس أيضاً حضرات الأنبياء ويلازمهم، فكيف يتصرف الأنبياء بالخطأ في فهم الوحي مع هذه المصاحبة والملازمة!!!

التعليق: إذن عدم الفهم الناشئ عن عدم السلاسة والسهولة يتسبب في نقص في التبليغ، أي أن من يقول بسوء فهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى يتهم حضرات الأنبياء صلى الله عليه وسلم بالنقص في التبليغ.

التأييد الإلهي الإعجازي يحالف الميرزا اثناء التأليف والكتابة بشكل خاص

يقول الميرزا (156): "وجدير بالذكر هنا أنني ألاحظ إن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني اثناء التأليف والكتابة بشكل خاص، حيث أشعر لدى الكتابة بالعربية أو الأوردية كأن أحداً من داخلي يعلمني. وإن كتاباتي كلها سواء بالعربية أو الأوردية أو الفارسية، تتم كتابتها بطريقتين اثنتين:

الأولى: إن سلسلة من الالفاظ والمعاني تتراءى لي على التوالي بمنتهى السهولة فأكتبها. وبالرغم من أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة الا إن تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قوتي العقلية كثيراً بمعنى أنه ولو لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فأنتي أستطيع بفضل الله سبحانه وتعالى إن أكتبها ببذل شيء من الجهد وكثير من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي العادي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من خواص الفطرة الانسانية، والله أعلم.

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كلية. وذلك انني حين أكتب شيء بالعربية مثلاً وأحتاج إلى بعض الكلمات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها.. فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، **حيث يلقى روح القدس تلك الكلمة في قلبي على شكل وحي متلو ويجريها على لساني وأنا في حالة غيبوبة...** ونفس الحال بالنسبة للجمل العربية فأثناء الكتابة بالعربية ترد على قلبي مئات الجمل على شكل وحي متلو أو يرينيها ملاك مكتوبة على ورقة، وتكون بعض تلك الجمل آيات من القرآن الكريم وبعضها شبه آيات مع شيء من التصرف...". ويكمل (جلال الدين شمس) صاحب المقدمة لهذا الكتاب تعليقا على كلام الميرزا: **"وهذا يؤكد أن ما ألفه سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود باللغة العربية الفصيحة البليغة إنما ألفه بتأييد إلهي، وليس بناء على علم مكتسب"**.

يقول البشير أحمد (157): "إن "المولوي شير علي" حدثه أن الميرزا كان يقول "إن جميع كتاباته مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله".

التعليق: إذا كان التأييد الإلهي للميرزا كان في كتاباته، فلماذا يترك رب الميرزا نبيه يخطئ في فهم الوحي، أليس من باب أولى ألا يتركه بسوء فهم للوحي منه!!!

156 مقدمة كتاب (التبليغ) 1892م صفحة حرف (ص) و صفحة حرف (م)، حيث يقرر الميرزا أن الله أعطاه آية الفصاحة والبلاغة بالعربية كظل لمعجزة القرآن الكريم، فلا يستطيع أحد أن يبارزه في هذا المضمار.

157 كتاب (سيرة المهدي) الرواية - بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود كان يقول: إن كتاباتي كلها منصبة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان عليه السلام يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان الميرزا صاحب يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي مُحَمَّد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين. كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي مُحَمَّد أحسن كان يبذل جهداً كبيراً فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين. كان المولوي شير علي يقول: قال المسيح الموعود؟ في إحدى المرات: إن المولوي مُحَمَّد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقى أحياناً ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة، أقول: كان دأب المسيح الموعود؟ أنه كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية إلى العلماء مع هذه الوصية أن يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين، وكان الغرض من ذلك أن يقرأ العلماء كتبه ويكونوا مطلعين على تعاليم الجماعة. هذا رأيي الشخصي وليس مبنياً على رواية ما".

الميرزا لا ينطق من عنده

يقول الميرزا (158): "أي: ... قل لو لم يكن هذا الأمر من عند الله تعالى لوجدتم فيه اختلافا كثيرا، أي: لم تجدوا في كلام الله ما يؤيده، ... إن هذا لا ينطق من عنده⁽¹⁵⁹⁾، بل إن ما تسمعون إنما هو وحي الله".

158 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 100.

159 يقصد الميرزا كلامه ووحيه.

النصوص الأحمدية المتعلقة بمرافقة الروح القدس للأولياء والأنبياء وتعليم شديد القوى لهمعلمه شديد القوى أي جبريل عليه السلام.

يقول الميرزا⁽¹⁶⁰⁾: "وفيما يلي أكتب القسم الثاني على سبيل المثال: {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ} (1) أي أقسم بالنجم إذا طلع أو هوى ... علمه شديد القوى أي جبريل ورآه ذو القوة بكامله وكان عالياً فوق الأفق".

التعليق: من كان معلمه الروح القدس أي سيدنا جبريل عليه السلام، وفي تفاسير أحمدية أخرى؛ شديد القوى هو الله سبحانه وتعالى، فهل من الممكن ألا يفهم النبيّ منه الوحي، فكفاءة التعليم والتفهم تتناسب مع قدرة المعلم، وهو من يختار نيابة عن الله تعالى التلميذ النجيب الذي عنده القدرة الكافية للفهم والتبليغ.

مرافقة الروح القدس للأولياء

يقول الميرزا⁽¹⁶¹⁾: "إن الخوارق الاقتدارية السابقة الذكر تصدر من هؤلاء لأن نور روح القدس يحالفهم دائماً ويسكن فيهم فلا ينفصلون عنه ولا ينفصل النور عنهم أبداً في حين من الأحيان، ولا في حال من الأحوال. يخرج هذا النور مع نفسهم دائماً ويقع مع نظرهم على كل شيء، ويُري الناس لمعانه من خلال كلامهم. وإن هذا النور يسمّى روح القدس؛ ولكن هذا ليس روح القدس الحقيقي، بل إنّ روح القدس الحقيقي هو ذلك الذي في السماء وروح القدس هذا إنما هو ظله الذي يسكن في الصدور والقلوب والأذهان الطاهرة للأبد ولا ينفصل عنها طرفة عين، ومَن رأى أن روح القدس هذا ينفصل عنه بكل تأثيراته فهو على الباطل تماماً، ويسيء بأفكاره المظلمة إلى أصفياء الله المقدسين. صحيح تماماً أن روح القدس الحقيقي يبقى في مكانه، ولكن ظله -الذي يسمّى مجازاً أيضاً روح القدس- يدخل تلك الصدور والقلوب والأذهان وكافة أعضاء الذين يستحقون نزول حب الله الكامل مع بركاته على حبه الأصفى والأجلى بعد نوالهم مرتبة البقاء واللقاء. وعندما ينزل روح القدس المذكور يتعلق بكيان ذلك الإنسان تعلّق الروح بالجسد، فينوب مناب قوة البصر ويعمل عمل العيون، ويصبح قوة الشم ويهب الأذان جساً روحانياً، ويمثّل كلام اللسان وتقوى القلب وذكاء الذهن ويسري في اليدين ويوصل تأثيره إلى القدمين أيضاً".

التعليق: يا أتباع الميرزا غلام، إذا كان الروح القدس المرسل من الله سبحانه وتعالى لمصاحبة ومرافقة ودعم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فلماذا يتركهم يخطئون في فهم كلام الله سبحانه وتعالى.

160 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 462.

161 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 66.

الفرقان والروح القدس للمتقين

يقول الميرزا (162): "الآيات التي جاءت في القرآن الكريم عن روح القدس يتبين منها أن المؤمنين الكَمَل يعطون الروح القدس للأبد. فمن جملتها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا} ... أي سيعطيكم الله تعالى روح القدس الذي به تمتازون عن غيركم كليا، ويجعل لكم نورا أي روح القدس الذي سيمشي معكم. إن اسم روح القدس في القرآن هو "النور"."

الفرقان والروح القدس للمتقين

يقول الميرزا (163): "إن التقوى الحقيقية تكون مصحوبة بالنور كما يقول الله جلّ شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} (164)، ويقول أيضا: {وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ} (165). أي إذا تمسكتكم بصفة التقوى ورسختم عليها، سيجعل الله بينكم وبين غيركم فرقا واضحا وهو أنكم ستعطون نورا تسلكون به في جميع مسالككم. بمعنى أن ذلك النور سيعم أفعالكم وأقوالكم وقواكم وحواسكم. فسيكون في عقولكم نور وفي كل ما تقولونه تقديرا نور، وفي عيونكم نور، وفي أذانكم نور وفي لسانكم نور، وفي كلامكم نور، وفي كل حركة من حركاتكم وسكناتكم نور. والسبل التي تسلكونها ستصبح نورانية. فباختصار، سنملا كافة قواكم وحواسكم نورا وستمشون في النور كليا. يتبين من هذه الآية بكل جلاء أن التقوى لا يمكن أن تجتمع مع الجهل قط، غير أن فهم المرء وإدراكه يمكن أن يزيد أو ينقص بحسب مراتب التقوى. ومن هنا يثبت أيضا بأن الكرامة العظيمة والعليا التي يُعطاها الأولياء البالغون درجة الكمال من التقوى هي أن كافة حواسهم وعقلهم وفهمهم وقياسهم يودع نورا، وتُغسل قوتهم الكشفية بمياه النور وتُطهر لدرجة لا تكون في نصيب غيرهم. وتغدو حواسهم دقيقة جدا وتُفتح عليهم ينابيع المقدسة من المعارف والحقائق، ويجري فيض سائغ من الله تعالى في كل ذرة من كيانهم مجرى الدم".

التعليق: هذا للأولياء، فما بالنا بالأنبياء!!!

الآية {وما ينطق عن الهوى} وعلاقة ذلك بالروح القدس

يقول الميرزا (166): "الفرق بين الكلام والإلهام هو أن نبع الإلهام يجري دائما في المقرّبين فيتكلمون حين تُكلمهم روح القدس. ويرون حين تُريهم روح القدس ويسمعون حين تُسمعهم روح القدس. وتنشأ جميع إراداتهم بنفخ من روح القدس. الحق والحق أقول بأنهم يكونون مصداقا ظليا للآية: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (1). ولكن المكالمة الإلهية أمر آخر، وهو أن كلام الله تعالى ينزل عليهم كالوحي المتلوّ وينلقون أجوبة على أسئلتهم كما يجيب صديقٌ صديقه. ولو وصفنا هذا الكلام يمكننا القول بأنه اسم لتجلّي الله جلّ شأنه الذي يتجلى بواسطة ملاكه المقرّبين. ويكون

162 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 79.

163 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 110.

164 سورة الأنفال (29).

165 سورة الحديد (28).

166 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة (135).

الهدف من وراء ذلك الإطلاع على استجابة الدعاء أو على أمر جديد وخفيّ آخر، أو الإخبار بالأنباء المستقبلية، أو الإطلاع على مرضاة الله أو عدم رضاه - سبحانه وتعالى - عن أمر معين، أو رفعه إلى مرتبة اليقين والمعرفة عن أحداث أخرى. على أية حال، إن هذا الوحي الإلهي صوت يظهر في لباس المكالمة والمخاطبة الإلهية ليصنّف صاحبه بصبغة المعرفة والطمأنينة. يستحيل بيان كلفيته أكثر من القول بأنه نداء طبيعي من الله تعالى -بتحريض إلهي ونفخ رباني دون أدنى تفكير أو تدبر أو تأمل أو تدخل من الإنسان- ويشعر به المرء بكلمات ممتعة ومباركة ويضم في طياته تجليا ربانيا وهيبة إلهية".

الآية {وما ينطق عن الهوى} والمهدي والروح القدس

يقول الميرزا (167): "من الجدير بالانتباه أنه وإن كان كلُّ نبيّ يتحلّى بصفة المهدي لأن جميع الأنبياء هم تلاميذ الرحمن، وكما أن كل نبيّ مؤيّد بروح القدس بصفة عامة، ولكن يخصّ هذان الاسمان نبيين اثنين بوجه خاص، أي اسمُ المهدي يخص نبينا الكريم - ﷺ - أما اسم المسيح أي المؤيّد بروح القدس فيخص عيسى - عليه السلام - بوجه خاص. وإن كان نبينا - ﷺ - يفوقه من حيث هذا الاسم أيضاً، لأنه تعلم من "شديد القوى"، غير أن مرتبة تلقّي التأييد من روح القدس التي هي أقل من "شديد القوى" مرتبة فتخص المسيح على وجه خاص. وهاتان الصفتان أو الميزتان المذكورتان في القرآن الكريم حيث سمّي النبيّ - ﷺ - أمياً وقال في حقه {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ووصف المسيح حائزاً على تأييد روح القدس كما قد قال الشاعر الفارسي وكان الأنبياء قد تنبأوا بأن هاتين الصفتين ستجتمعان في إمام آخر الزمان وفي ذلك إشارة إلى أنه سيكون نصفه إسرائيلياً والنصف الآخر إسماعيلياً".

الآية {وما ينطق عن الهوى} والمهدي والروح القدس

يقول الميرزا (168): "ينشأ هنا التباس في الظاهر أن المهدي هو الآخر ينال الهدى عن طريق روح القدس أيضاً، فجوابه أن من مدلول كلمة "المهدي" أن لا يكون في علوم الدين تلميذاً أو مريداً لأحد من الناس، وأن يتربى على الدوام في كنف التجلي الخاص للتعليم اللدني الذي هو فوق كل تمثّل لروح القدس، وهذا التعلم من الصفة العجدية وإلى ذلك تشير آية: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (النجم: 6) وإلى دوام هذا الفيض وكونه غير منقطع تشير آية: مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (النجم: 4-5)، أما كلمة "المسيح" فتدل على أن روح القدس ملازم له على الدوام، وهذه الدرجة أقل من شديد القوى" لأن من تأثير روح القدس أنه يثبت الناس على الطريقة بواسطة من ينزل عليه، أما "شديد القوى" فهو يصبغ قلوب الناس بأروع صبغة للطريقة بواسطة من ينزل عليه. منه".

167 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 21 بالحاشية.

168 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 24 بالحاشية.

الآية {وما ينطق عن الهوى} والروح القدس

يقول الميرزا (169): "يجب التفكر في أن شمس الصدق والحق الذي جاءت بحقه الآية الكريمة: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} هل يسعنا أن نقول إنه كان يخلو من نور الوحي كلياً إلى فترات طويلة؟ فقد نُقلَ مثلاً أن الوحي لم ينزل عليه - ﷺ - أحياناً إلى أربعين يوماً أو عشرين يوماً، وفي بعض الأحيان الأخرى انقطع الوحي إلى ستين يوماً أيضاً، فلو أُريدَ من ذلك أن الملاك جبريل هجر النبي - ﷺ - كلياً إلى هذه الفترة لكان ذلك مدعاة لاعتراض شديد إن كان الكلام الذي تكلم به النبي - ﷺ - أثناء هذه المدة يدخل في الأحاديث النبوية أم لا؟ أو لا تُسمَّ وحيًا غير متلوٍّ؟ ألم ير النبي - ﷺ - في أثناء هذه الفترة حتى الرؤى التي هي بمنزلة الوحي دون أدنى شك؟... وإذا كان صحيحاً أن جبريل كان يهجر النبي - ﷺ - تلك الفترة وكان النبي يُحرم من الوحي كلياً فلا شك أن الأحاديث التي غطت تلك الفترة لن تكون جديرة بالثقة... إن شمس الحق ذلك - الذي لم يخطر بباله شيء دون الوحي - يعتقد عنه هؤلاء الناس أنه كان يعيش في الظلام إلى مدة طويلة دون أن يرافقه أي نور، والعياذ بالله. إنني أعلم بناء على تجربتي الشخصية أن قدسية روح القدس تعمل في كافة قوى الملهم، في كل حين وأن دون الانفصال للحظة واحدة ولا يستطيع أن ينقذ الملهم نفسه من الرجس ولو للحظة واحدة دون تأثير قدسية روح القدس. والسبب وراء الأنوار الدائمة والاستقامة الدائمة والحب الدائم والعصمة الدائمة والبركات المستديمة هو بقاء روح القدس مع الملهمين في كل حين وأن."

الفرقان والروح القدس للمتقين

يقول الميرزا (170): "...وقد وعد القرآن الكريم: {لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (1). ووعد أيضاً: {وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ} (2)، ووعد أيضاً: {يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا} (3). فقد أعطاني كل ذلك بحسب هذا الوعد. وتعني هذه الآيات أن الذين يؤمنون بالقرآن الكريم سيُعطون الرؤى المبشرة والإلهامات بكثرة، وإلا يمكن لأي شخص أن يرى رؤيا صادقة على سبيل الندرة. ولكن لا مجال للمقارنة بين القطرة والبحر، كما لا وجه لتشبيه الملهم بالكنز. وقال تعالى بأن المتبعين الحقيقيين سيؤيدون بروح القدس، أي سيُعطي عقلهم وفهمهم نورا من الغيب وتُجعل كشوفهم صافية جدا. ويوضع في كلامهم وأعمالهم تأثير ويقوى إيمانهم كثيرا. ثم قال - عز وجل - بأنه سيضع بينهم وبين غيرهم فرقا بينا، أي ستكون الأمم الأخرى كلها عاجزة أمام ما يُعطون من المعارف دقيقة والكرامات والخوارق. فنرى أن وعد الله هذا ظل يتحقق منذ القدم، وأنا شاهد عيان عليه في هذا الزمن".

169 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 457.

170 كتاب (ينبوع المعرفة) 1908م صفحة 376.

تعليم الله تعالى شديد القوى لسيدنا مُحَمَّد ﷺ

يقول الخليفة الأحمدى الأول (نور الدين الحكيم)⁽¹⁷¹⁾: "كلما يأتي إلى الدنيا هادٍ تكون هناك عدة طرق لمعرفة، الأول: ألا يكون جاهلاً يعوزه العلم، إذ من الضروري للهادي الذي يأتي من الله ألا يكون جاهلاً ومفتقراً إلى العلم. اقرأوا كتاب الله وانظروا أن المعارف والحقائق التي ذكرت فيه لا يمكن أن تكون نتاج أفكار جاهل وغبي. فكروا ثم فكروا أن الجهلاء لا يستطيعون أن يتكلموا بكلام مليء بالمعرفة والصدق. هذه الصفات العليا كانت موجودة في محمد رسول الله - ﷺ - بصورة أكمل. كان الله شديد القوى قد علمه، وقد نال لقب: {وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى} وجاء بحقه: {يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعة: 3) وما قاله - ﷺ - لم يكن ناتجاً عن الهوى بل كان وحي يوحى".

التعليق: إذن شديد القوى في تفسير نور الدين هو الله سبحانه وتعالى، فإذا كان النبي عليه السلام معلمه الله تعالى شديد القوى، أي شديد القوى اللازمة لإيصال الوحي وما يتعلق به من تفهيم واستيعاب له، فكيف يخطئ في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

"وما ينطق عن الهوى"، وعلوم من كان معلمه شديد القوى

يقول الخليفة الأحمدى الأول نور الدين الحكيم⁽¹⁷²⁾: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، 1 - 5: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}. ثم اسمعوا، إن علومه وتعليماته ليست نتيجة تعليم معلم ضعيف، وهو ليس غير مثقف بل إن تعليمه دليل قوي على نبوته ورسالته، وهو تعليم معلم عظيم. وقد صلح هو بنفسه وحسن بعد بلوغه أعلى مدارج التعليم. هذا هو معنى الآيات الثلاثة بما فيها: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (تصديق البراهين الأحمدية، ص 193 - 195). هذه الصفات العليا كانت موجودة في محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصورة أكمل. كان الله شديد القوى قد علمه، وقد نال لقب: {وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى} وجاء بحقه: {يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعة: 3) وما قاله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن ناتجاً عن الهوى بل كان وحي يوحى. لذا ينطبق عليه {مَا ضَلَّ} بالتمام والكمال. ولم يكن أجنبياً، فقال الله تعالى: {صَاحِبُكُمْ}. كان - 10: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. المبدأ العام في قانون الطبيعة هو أنه بقدر ما أنشأ شيء علاقته مع شيء آخر يتأثر ويتحد به بالقدر نفسه. الإنعامات التي ينالها خدام مؤهلون ومخلصون ونشطاء لسلطان عادل بل العدل كله والمالك والعليم والخبير، كذلك الإنعامات والألطاف التي ينالها هؤلاء والخدام الأحياء من ذلك الملك القادر والمقدس لا يمكن أن يناله خدام غير مؤهلين وعاطلون والمعتزون بأنفسهم والأنانيون والمزيفون أبداً. كلما كانت علاقة العباد مع الله أقوى كانوا أحق بالإنعامات. كلما كان العباد كاملين مال الله إليهم بالقدر نفسه. وبقدر التقدم في العبودية ينال المرء فيضاً من روح القدس. كان من عادة العرب أنه إذا اتحد الرجلان وعقدا ميثاقاً أصقاً قوسيهما بحيث يلتصق خشبة قوس مع قوس آخر من البداية إلى النهاية، ويلتصق وتر قوس مع وتر قوس آخر، لدرجة يتراءى قبا قوسين كقبا واحد. وبعد لصق القوسين على هذا النحو كان

171 كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 4.

172 كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 4 سورة النجم مكية.

الفريقان يطلقان السهم من وترَي القوسين اللذين كانا قد أصبحا قوسا واحدا. وهذا التقليد كان في العرب علامة على أن صديق صاحب قوس سيكون صديق صاحب قوس ثان وعذوه يكون عدوه. **كذلك تكون صفة الأنبياء والرسل وفطرتهم أن هؤلاء الحزب المقدس وأتباعهم المخلصين يصبحون فريدين من حيث "الحب لله والبُغض لله"، ويقدمون رضا الله - سبحانه وتعالى - على كل اعتقادهم وقولهم وفعلهم، وبإنطاقه ينطقون وبأمره يمشون.** إن رحمهم وغضبهم يكون رحم الله وغضبه. والسبب وراء هذه الوحدة والاتحاد تكون البيعة على أيديهم والإقرار معهم هي البيعة على يد الله والإقرار معه. لقد ذكر الاتحاد نفسه في الآيات التالية: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} (الفتح: 11) و{مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (النساء: 81)، و{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} (الأنفال: 18) وغيرها. وإلا هم بشرٌ ويثبتون بشريتهم وعجزهم وفقرهم قائلين: {إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} و: وإن مجدا عبده ورسوله، و{وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ} و{وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ} اللهم اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم. **يكونون حائزين على القرب والدنو من البارئ تعالى القدوس، وإن قوسهم يتحد مع قوس الله كليا. وقد بين القرآن الكريم هذا الموضوع الجميل في سورة النجم كما يلي: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. فكان ضروريا بحسبما سبق بيانه أن يحصل فيض روح الحق وروح القدس بعد تحقق التقرب إلى الله والعبودية التامة على عتباته. لذا قد بُنيت نتيجة عبودية سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الدرجة العليا وطاعته وحبه لله وبُغضه في الله وبركاته. (تصديق البراهين الأحمدية، ص 195 - 197).**

النصوص الأحمدية المتعلقة بوقوع الخطأ من الناس في فهم الوحي، وأن خطأ الفهم من قلة التدبر في أحاديث خير الأنام، ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام

يقول الميرزا (173): "واعلموا أن وقت الجهاد السيفي قد مضى، ولم يبق إلا جهاد القلم والدعاء وآيات عظمى. والذين يعتقدون أن الجهاد السيفي سيجب عند ظهور الإمام، فقد أخطأوا وإنا لله على زلة الأقدام. وما هذا إلا خطأ نشأ من قلة التدبر في أحاديث خير الأنام، ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام (174). والأسف كل الأسف على رجال يعلمون أن أحاديث المهدي الغازي مجروحة غير صحيحة، ثم يعتقدون بمجيئه من غير بصيرة، ولا يقولون قولاً على وجه البصيرة، ولا يبتغون نوراً من النصوص النقلية والدلائل العقلية، وكانوا عاهدوا أن يؤمنوا خطط الإسلام، ولا يتبعوا قولاً يخالف قول سيدنا خير الأنام. فلا شك أن وجود هؤلاء من إحدى مصائب التي صُبت على الدين المتين، فإنهم لا يتبعون نوراً بل يمشون كالعَمِين. وما كان علمهم مُطَهَّرًا من الشك والريب، وما رُشحت على قلوبهم فيوض من الغيب، بل إنهم يَفْقُون ما ليس لهم به من علم ولا بصيرة، ويتبع بعضهم بعضاً من غير دراية ومعرفة. وكذلك جعلوا دين الله بحُقمهم عرضة المعترضين المتعصبين، ولعبة اللاعبين الغافلين. إنهم قوم جهلوا معرفة الأمور الدينية والدقائق الشرعية، وصاروا أئمة قوم جاهلين. يفتنون ولا يعلمون، ويؤمنون ولا يتفقهون، ويقولون ولا يفعلون. لا يمستون شيئاً من معارف الفرقان، ولا يتبعون رجال هذا الميدان، ويعظون ولا يفهمون ما يخرج من أفواههم (175)، وما كانوا مبصرين ولا مفكرين، ولا على الله مُقبِلين. وإن بضاعة علمهم مُزجاة ناقصة، وإن قلوبهم على الدنيا مائلة ساقطة، فكيف يفهمون معضلات الدين، وكيف يطلعون على معارف الشرع المتين؟ فإن معارف الله لا تنكشف إلا على قلوب صافية، وأبواب الدين لا تفتح إلا على همم على الله مُقبلة، ولا تتجلى الحقائق إلا على أفكار إلى الرحمن حافدة (176). ثم مع ذلك وجب على رجال يتصدون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات،

173 كتاب (حقيقة المهدي) 1899م صفحة 226.

174 إذن الخطأ الذي وقع فيه المسلمون كما يدعي الميرزا نشأ عن قلة التدبر، أي قلة فهم المراد من الأحاديث، فهل أخطاء فهم الأنبياء للوحي كما يدعي الميرزا أيضاً نشأت من قلة التدبر في كلام الله سبحانه وتعالى، وإذا كان عدم التفريق في الأحاديث بين الموضوعات والصحاح أيضاً أدى إلى أخطاء المسلمين في عقيدة المهدي، فهل لم يثبت على الميرزا في استدلالاته لإثبات الكثير مما يدعيه أنه لم يفرق بين الموضوعات والصحاح، ألم يستدل الميرزا بالموضوعات وبرر ذلك بأن أهل الكشف من الصوفية قالوا إنه حديث صحيح بناء على مجرد الادعاء بالكشف، وكان ذلك بخصوص المقولة "علماء أمي كأنبيا بني إسرائيل"، وقد صرح بعد ذلك بشير الدين محمود بأن هذا الحديث مجروح جداً، وإنما يعتبره صحيحاً لأن الميرزا استدل به، مخالفاً هو أيضاً بكل قواعد علم الحديث عرض الحائط.

175 لوم الميرزا على العلماء أنهم لم يفهموا ما يخرج من أفواههم، فبالأكيد لا يقصد الميرزا كل ما يخرج من أفواه هؤلاء العلماء، ولكن يقصد البعض من كلامهم، وبالتالي فهذا ينطبق أيضاً على الأنبياء بحسب عقيدة الميرزا، فكما يدعي الميرزا فإنهم لم يفهموا بعض ما أنزل عليهم، وخرجت من أفواههم بعض المخالفات لحقيقة دلالات الوحي.

176 فهل معرفة حقيقة دلالات وحي الله سبحانه وتعالى لا تنكشف على الأنبياء، وهل همم الأنبياء لم تكن على الله مقبلة، ولا أفكارهم إلى الرحمن حافدة.

أن يكونوا متوَعِّلين في العلوم العربية، ومُرتوين من العيون الأدبية، ومطلّعين على فنون الكلام والأساليب الغريبة المعجبة، وقادرين على محاسن الكنايات، ومقتدرين على طرق التفهيمات، وعارفين لمحاورات اللسان، وضابطين للقوانين العاصمة من الخطأ في الفهم والغلط في البيان (177). وأتى لهؤلاء هذه الكمالات؟ فليس في أيديهم إلا الخرافات، فليبك عليهم من كان من الباكين".

سوء الفهم للأحاديث أدى بالكثيرين الى الهلاك

يقول الميرزا (178): "...إن السنة لم ترشد إلا إلى طريق واحد، ولكن اختلاف الروايات أدى فيما بعد إلى تشعب هذا الطريق الواحد. كما أن عدم فهم بعض الأحاديث قد أهلك الكثيرين. لقد هلك الشيعة أيضاً للسبب نفسه، فلو أنهم اتخذوا القرآن حكماً لهم لو هبّتهم سورة النور وحدها نوراً، لكن الأحاديث أهلكتهم".

التعليق: إذا كان عدم الفهم للنصوص مهلكة للكثيرين، فهل يرضى الله سبحانه وتعالى بأن يكون الأنبياء هم أنفسهم يسببون الهلاك لأقوامهم بسوء فهمهم للوحي من ربهم.

علم تأويل الرؤى والأصل المحكم

يقول الميرزا (179): "الأصل المحكم والخفير الأعظم في طرق المكاشفات الذي هو كقانون عاصم من سوء الفهم في تفسير النبوات الواقعة في هذا العالم العنصري علم تأويل الأحاديث (180) الذي يعطى للصديقين. ولا يجوز صرف أمرٍ كشفٍ عن التأويلات المصرحة في هذا العلم (181) إلا عند قيام قرينة قوية موصلة إلى اليقين، لأن هذا العلم إنما جعل بمنزلة لغة كاشفة لأسرار المكاشفات، أحكمت قواعدها وفرض اتباعها للمؤمنين. فكما أن اللغات المستعملة الجارية على الألسنة قاضية لحل التنازعات اللغوية في العالم السفلي وحجة قاطعة للمتكلمين، كذلك علم تأويل الأحاديث وقواعده التي رتبها لسان الأزل، حكم مسلم لقضاء التنازعات الكشفية، ومن أبى هذا الحكم فقد جار جوراً عظيماً وهو من الظالمين، مثلاً إذا احتذيت حذاء في رؤياك فلا يجوز لك عند تأويله أن تعني من الحذاء ما يُعنى في لغات هذا العالم السفلي، بل يجب عليك أن ترجع إلى لغة وضعها الله لذلك العلم الروحاني، فتؤول الحذاء زوجةً أو وسعةً معاشٍ. فخذ هذا السر فإنه ينجيك من آفات المخطئين" منه".

التعليق: هل علم تأويل الحديث أي تأويل الرؤى والمكاشفات، الذي رتب قواعده لسان الأزل كما يقول الميرزا، وهو حكم مسلم للقضاء في التنازعات الكشفية، فيكشف أسرار هذه الرؤى

177 سنرى في السطور التالية بعض ما بقصده الميرزا بقوله " القوانين العاصمة من الخطأ " ما جاء في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 318.

178 كتاب (سفينة نوح) 1902م صفحة 90.

179 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 318، في الحاشية.

180 يقصد الميرزا بتأويل الحديث أي تأويل الرؤى والكشوف.

181 يقصد التأويلات والتفسيرات المعتمدة والمحددة في علم تأويل الرؤى والكشوف.

والمكاشفات، فهل لم يكن يَعلمه الميرزا قبل تأويله لرؤياه ومكاشفاته بالخطأ، بل هل لم يكن يعلمه الأنبياء، حتى لا يخطئوا في فهم الرؤى لهم من الله سبحانه وتعالى.

كما لم يبين لنا الميرزا أين هذا العلم وما الدليل على أنه من العلوم الموحى بها، أو كيف رتبته لسان الأزل، ومَنْ مِنَ الناس غير الانبياء عنده هذا العلم؟ وكيف وصله؟ وما الدليل على أنه وصله من الله تعالى.

والآن نأتي للآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وتفسير بشير الدين محمود لها بما يثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى

ونظرًا لكثرة وطول النصوص التي قام فيها بشير الدين محمود بتفسير الآية من سورة الشرح، فسوف أذكر أولاً مختصرًا لها قبل عرض النصوص كاملة، وسيظهر لنا أن شرح الله سبحانه وتعالى لصدر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم كما جاء في كلام بشير الدين محمود يعني التفهيم والبيان والتوضيح والفتح والكشف وشرح الغموض، وكما أن السورة مكية فإن كل هذه المعاني كانت موجودة في سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مبكرًا جدًّا، كما أننا سنرى أن بشير الدين محمود يقرر أن شق صدر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وإن كان كشفًا، إلا أنه أفاد تنقية قلب وصدر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم منذ الصغر، فكيف يتأتى مع كل ذلك الادعاء أن سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قد أخطأ في فهم الوحي من ربه!!!

مختصر النصوص

- 1- يقول الله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (182)، السورة مكية بلا خلاف.
- 2- يقول بشير الدين محمود نقلًا عن أصحاب القواميس العربية وعلماء اللغة: من معاني شرح الصدر شرح الغامض أي كشفه وفسره وبيّنه، وشرح الكلام: فهمه، وشرخ لصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه.
- 3- ويقول محمود: قد ورد في "تاج العروس" وهو أكبر قاموس عربي: "يقال شرح فلان أمره: أي أوضحه. وشرح مسألة مشكلة: بيّنها، وهو مجاز، وشرح الشيء يشرحه شرحًا: فتح وبيّن وكشف. وعن ابن الأعرابي: الشرح البيان والفهم والفتح والحفظ.
- 4- ويقول محمود: المراد من قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} ... أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يا محمد - صلى الله عليه وسلم - بحيث أصبحت شاهدًا على ذلك، وتعلم جيدًا أننا قد شرحناه فعلاً، إن قوله تعالى بأننا قد شرحنا صدرك أنه قد أصبح أمرًا واضحًا بيّنًا لا يمكن إنكاره.
- 5- ويقول محمود: ذكرنا لدى شرح المفردات أن لفظ الشرح يعني الفتح والتوسيع والتفهم والحفظ والبيان الجيد.
- 6- ويقول محمود: ونظرًا إلى هذه المفاهيم كلها فهذه الآية تعني أن الله تعالى قد منح محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بشاشة القلب للإيمان بالحقائق والبر والعمل بها، ومنحه اليقين القوي بالأمور السماوية المشتملة على الغيب، وتيسر اليقين الكامل.
- 7- ويقول محمود: والمرتبة الثالثة لليقين هي حق اليقين، وبعد مرتبة حق اليقين لا تبقى أدنى شائبة من الشك والشبهة. والرسول يتبوأون هذا الدرجة من اليقين، وقد بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم قمة حق اليقين لكونه سيد الأنبياء، والله تعالى ينشئ اليقين في قلب النبي أولاً ثم يبعثه لهداية الناس.
- 8- ويقول محمود: يقول الله تعالى له {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}. أي انكشفت عليك الحقيقة تمامًا.
- 9- ويقول محمود: ومعروف أنه لا يتيسر اليقين الكامل بالأمور التي تفوق الإدراك الإنساني إلا بالتجلي الإلهي.
- 10- ويقول محمود: والمعنى الثالث للشرح هو التفهيم، وعليه فقوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. يعني أننا ألقينا في قلبك حقائق الأشياء وفهمناك إياها كالمعلم. بمعنى أن الله نفسه قد علم النبي - صلى الله عليه وسلم - وفهمه حقائق الدين. الله بنفسه كالأستاذ علم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون هذا أستاذًا للعالم، وفشل التلميذ فشلًا لأستاذه. إذا فشلت فهذا يعني أن الله الذي علمك وبعثك لإصلاح الدنيا هو الذي قد فشل! وهذا محال؛ فلا بد أن يكون النجاح حليفك.
- 11- ويقول محمود: وهذا ما يشير إليه الله تعالى بقوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي أن صدرك بمنزلة الأرض الخصبة لهذا الكلام. إن القرآن بمثابة النواة، فإذا دخل صدرك أصبح شجرة. لو كان صدرك بقدر النواة لم تفهم من القرآن إلا كلمات، ولكن الله تعالى بعثك لإنجاز مهمة كبيرة جدًا وأرسلك لتقوم بتفسير القرآن وشرح أحكامه وتبيين معارفه وحقائقه للدنيا.

- 12- ويقول محمود: إذا نزلت عليك آية انكشف عليك كل ما يتعلق بها، وإذا نزل عليك حكم انكشفت عليك دقائقه وغوامضه وعرفت فوراً أين يمكن انطباقه وأين لا يمكن. وهذا يعني أن الله تعالى قد زود النبي - صلى الله عليه وسلم - بعلم داخلي علاوة على العلم الخارجي، وهذا هو المراد من قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي: ألم نعطك علماً داخلياً علاوة على القرآن الكريم.
- 13- ويقول محمود: إن هؤلاء جهال لا يدرون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان متفقهاً، وأنهم ليس عندهم أي تفقه، فكيف يمكن أن يتيسر لهم من القرآن الكريم ما تيسر للرسول - صلى الله عليه وسلم - من علوم ومعارف؟.
- 14- ويقول محمود: فكيف لا ينكشف على النبي - صلى الله عليه وسلم - معارف القرآن الكريم أكثر منا بملايين الأضعاف.
- 15- ويقول محمود: باختصار، إن العقل الذي وهبه الله تعالى للنبي - صلى الله عليه وسلم - هو أفضل من عقولنا على كل حال، ولذلك كان من المحال أن يفهم أحد القرآن الكريم كما فهمه الرسول - صلى الله عليه وسلم.
- 16- ويقول محمود: وما دام الحارث والزارع هو الله - عز وجل - والأرض هي صدر محمد - صلى الله عليه وسلم -، فكيف يمكن إنكار جودة هذا الزرع؟.
- 17- ويقول محمود: باختصار، إن قوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} يعني أن الله تعالى قد وهب لـمحمد - صلى الله عليه وسلم - علماً لُدُنِّيًّا -علاوة على إنزال القرآن عليه- يَمَكِّنُهُ مِنْ اسْتِيعَابِ كُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ عُلُومٍ وَتَوْسِيعِهَا إِلَى أَقْصَى نِطَاقٍ مِنْ خِلَالِ التَّفَقُّهِ وَالِاسْتِيعَابِ، فيعلم بها المسلمون دينهم.
- 18- ويقول محمود: أما العلوم التي ليست ذات صلة مباشرة بالدين فقد تناولها القرآن أيضاً بشكل إجمالي. وإن شرح صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - بصدد كتاب عظيم كالقرآن لأمرٌ خارقٌ بحد ذاته حقاً. فأولاً إن الكتاب الذي نزل عليه كتاب غير عادي وجامع للعلوم كلها.
- 19- ويقول محمود: هناك أمران غير قياسييين وغير عاديين فيما يتعلق بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، أولهما أن الكتاب الذي نزل عليه - صلى الله عليه وسلم - كتاب جامع يبحث في كل علم بحثاً متكاملًا من كل النواحي بحيث لا يمكن الزيادة عليه.
- 20- ويقول محمود: العبارة كالاتي: "ألم نشرح لك صدرك للقرآن" لو بيّن المرء مضامين القرآن التي هي من قبيل دلالة النص فهذا في حد ذاته أمر غير عادي، ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يكتفي ببيان علوم القرآن التي هي من قبيل دلالة النص، بل يبين أيضاً الأحكام التي هي من قبيل إشارة النص، ثم إنه يذكرها بأدق تفاصيلها التي ليست بمتناول العقل الإنساني، وهذا أمر خارق لا يقدر عليه إنسان إلا بفضل الله وبركته.
- 21- وبالنسبة لقصة شق الصدر يقول بشير الدين محمود أنها كنت كشفًا شاركه فيه أخوه في الرضاع، وإن عظمة هذا الحادث لا تكمن في جانبه المادي بل في جانبه الروحاني، وإليه أشار قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي ألم نرك في الصغر هذا المشهد؟ ألم نخبرك منذ طفولتك أننا سنزودك بكفاءات عالية في يوم من الأيام؟ هذا هو تأويل هذا الحادث

الكشفي، كما أنه ليس المراد من تنظيف القلب إلا أن الله تعالى زوّده بكفاءات خارقة وبأفاق جديدة للعلوم، وليس أن نجاسة كانت بقلبه -والعياذ بالله- فأزالها الله بواسطة الملائكة.

النصوص كاملة من كلام بشير الدين محمود:

يقول بشير الدين محمود⁽¹⁸³⁾: "هذه السورة مكية بلا خلاف (فتح البيان)، وعندني أن هذه السورة نزلت في السنة الثالثة أو قريباً منها. شرح الكلمات: أَلَمْ نَشْرَحْ: شَرَحَ يَشْرَحُ اللَّحْمَ شَرْحًا: قَطَعَهُ طَوَالًا. وَشَرَحَ الْغَامِضَ: كَشَفَهُ وَفَسَّرَهُ وَبَيَّنَّهُ. وَشَرَحَ الشَّيْءَ: فَتَحَهُ وَوَسَّعَهُ. وَشَرَحَ الْكَلَامَ: فَهَّمَهُ. وَشَرَحَ صَدْرَهُ بِالشَّيْءِ وَللشَّيْءِ: سَرَّهُ بِهِ وَطَيَّبَ بِهِ نَفْسَهُ. (الأقرب). وقال صاحب المفردات: "أَصْلُ الشَّرْحِ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ، وَمِنْهُ: شَرَحُ الصَّدْرِ أَي بَسْطُهُ بِنُورِ إلهِي وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرُوحٍ مِنْهُ".

الظاهر أن هذا المعنى الأخير تفسيري لا لغوي، لأن شرح الصدر لا يكون من الله تعالى فقط، بل يقول الإنسان أيضًا لصاحبه بعد سماع كلامه: قد شرحت صدري، أي قد فهمت الأمر الآن جيدًا. وقد ورد في "تاج العروس" وهو أكبر قاموس عربي: "شَرَحَ كَمَنْعَ: كَشَفَ، يُقَالُ شَرَحَ فُلَانٌ أَمْرَهُ: أَي أَوْضَحَهُ. وَشَرَحَ مَسْأَلَةً مُشْكِلَةً: بَيَّنَّهَا، وَهُوَ مُجَازٌ. شَرَحَ: قَطَعَ اللَّحْمَ عَنِ الْعِضْوِ قِطْعًا، وَقِيلَ: قَطَعَ اللَّحْمَ عَلَى الْعِظْمِ قِطْعًا كَثْرًا تَشْرِيحًا فِي الْأَخِيرِ. شَرَحَ الشَّيْءَ يَشْرَحُهُ شَرْحًا: فَتَحَ وَبَيَّنَّ وَكَشَفَ. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّرْحُ الْبَيَانُ وَالْفَهْمُ وَالْفَتْحُ وَالْحِفْظُ".

وفي صفحة 161: "فالمراد من قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} ... أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يَا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - بحيث أصبحت شاهدا على ذلك وتعلم جيدا أننا قد شرحناه فعلا... وقد ذكرنا لدى شرح المفردات أن لفظ الشرح يعني الفتح والتوسيع والتفهيم والحفظ والبيان الجيد. وعليه فمن معاني قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} أنك تعلم كما تعلم الدنيا أيضًا أننا قد شرحنا صدرك. ولما كان هذا التعبير يفيد التصديق والقبول لأمر جيد، فإذا مال قلب المرء لقبول الأمور الحسنة أو تيسرت له السكينة في أمر معين وأيقن به يقينا كاملا قيل انشرح صدره. وإذا بلغ يقينه إلى حد الكمال بحيث اعتبر إعجازا قيل إن الله تعالى شرح صدره. وإذا تيسر له اليقين الكامل بالأمور الغيبية التي لا يتيسر بها اليقين إلا بتصرف رباني فيقال أيضًا إن الله تعالى شرح صدره. والاستفهام التقريري -الذي هو إثبات في الحقيقة- يفيد هنا أن هذا الأمر ليس بخفي بل أصبح ظاهرًا جليًا. ونظرًا إلى هذه المفاهيم كلها فستعني هذه الآية أن الله تعالى قد منح محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بشاشة القلب للإيمان بالحقائق والبر والعمل بها، ومنحه اليقين القوي بالأمور السماوية المشتملة على الغيب".

وفي صفحة 162: "والمعنى الثاني لانشرح الصدر هو تيسر اليقين الكامل. واليقين الذي كان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - بصدقه ليس بأمر خفي. فعندما قال رؤساء مكة لعمة أبي طالب أنه إذا كف محمد عن عيب آلهتهم فإنهم مستعدون أن يعطوه ما شاء من سيادة أو مال أو أجمل فتاة عندهم، أما إذا لم يكف عن عيب آلهتهم فسوف يقضون عليه وعلى أتباعه. فردّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليه

وسلم - على عمّه بكل جلال: يا عم يمكنك أن تتركني وتنضم إلى قومك، فوالله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري فلن أتوقف عن الإقرار بوحداية الله ولن أتوقف عن الإعلان عن هذا الحق. (السيرة النبوية لابن هشام: مبادرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قومَه). هل يجروء المرء على هذا الموقف بدون أن يكون عنده يقين أرسخ من الجبال الراسيات؟ وكذلك عندما اختفى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في غار ثور وحاصره العدو وأراد بعضهم أن يدخل الغار وأبدي أبو بكر خوفه على النبيّ - صلى الله عليه وسلم - قال له: "لا تحزن إن الله معنا، وكيف يمكن أن يضرّونا بسوء والله معنا؟" (مجمع الزوائد، المجلد السادس: باب الهجرة إلى المدينة)".

وفي صفحة 165: "وكما قلت فإن أول مراتب اليقين هو علم اليقين، ويليهما عينُ اليقين .. أي أن يرى المرء الشيء بعينه بحيث لا تبقى بعده شبهة، ومثاله أن يرى من بعيد دخاناً فيدرك أن هناك ناراً. والمرتبة الثالثة هي حق اليقين، ومثاله أن يضع المرء إصبعه في النار ويتأكد أنها تُحرق، وبعد مرتبة حقّ اليقين لا تبقى أدنى شائبة من الشك والشبهة. والرسل يتبوأون هذا الدرجة من اليقين، وقد بلغ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - منهم قمة حق اليقين لكونه سيد الأنبياء. ومن أجل ذلك كلما بعث الله تعالى رسولاً أمره أن يكون أول المؤمنين بدعواه هو أولاً، ثم يعرضها على الناس، مما يعنى أن السنة الإلهية بصدد الأنبياء هي أنه تعالى ينشئ اليقين في قلب النبيّ أولاً ثم يبعثه لهداية الناس. وأما قول الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بأن يعلن للناس {أنا أولُ المُسلِّمينَ} (الأنعام:164) فإنما معناه أن علينا أن نوّلد اليقين في قلبك أولاً، إذ لو كنت أنت عرضة للشك والتردد فكيف ستبذل جهوداً تقتضيها هذه المهمة. لقد رأيت أن بعض الناس لا يفهمون أمرَ الله تعالى لرسوله بأن يقولوا {أنا أولُ المُؤمِنينَ} (الأعراف:144) أو {أنا أولُ المُسلِّمينَ}، فيقولون معترضين: ما معنى أن يؤمن النبيّ بدعواه؟ إن هؤلاء المعترضين لا يدرون أن الإنسان لا يمكن أن يرفع شكوك الآخرين وشبهاتهم إلا إذا كان هو يتمتع باليقين. إنما يوّلد اليقين في الآخرين من كان قلبه عامراً باليقين أولاً، ولا ينور الآخرين إلا من كان قلبه منوراً بالنور الإلهي أولاً. وليس انشراح الصدر إلا هذه المرتبة الأخيرة من اليقين التي تسمى حق اليقين، ومن أجل إنشاء هذا اليقين في قلوب الأنبياء يأمرهم الله تعالى أن يقولوا: أنا أول المؤمنين. الواقع أن الأعمال العظيمة لا يمكن أن ينجزها الإنسان إلا إذا كان أول المؤمنين، إذ كيف يمكن أن يهدي الآخرين من لا يوقن بنجاحه في مهمته يقيناً يسمو على أي شك أو شبهة؟ فالحق أن قوله تعالى {أنا أولُ المُؤمِنينَ} ليس إعلاناً عادياً، بل هو دليل عظيم يقدمه أنبياء الله والمقربون، وهذا هو الإيمان الذي يقضى على شكوك الآخرين ويرفعهم إلى قمة اليقين".

وفي صفحة 166: "وجدت بالذکر هنا أن موسى - عليه السلام - دعا ربه وقال {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} (طه:26)، مما يعني أنه كان يسأل الله تعالى أن يهبه من اليقين ما يدرك به أنه إذا لم يُتِم مهمته فهو المقصر، أما نبينا - صلى الله عليه وسلم - فيقول الله تعالى له {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي لم نمحك هذا اليقين فحسب، بل تدرك أنت أيضاً بأنك قد أوتيتّه، بمعنى أننا قد منحناك اليقين بحيث انكشفت عليك الحقيقة تماماً؛ ذلك أن الاستفهام التقريري إنما يستعمل حين يكون المخاطب على معرفة تامة بالأمر، إذ قد يكون المرء مزوداً بكفاءات معينة ولكنه لا يعلم ذلك. ومعروف أنه لا يتيسر اليقين الكامل بالأمور التي تفوق الإدراك الإنساني إلا بالتجلّي الإلهي. ليس الإنسان بحاجة

إلى التجلي الرباني ليوثق بالأشياء المادية التي يملكها مثل الخبز والمال وغير ذلك، لأنه موجود عنده، لكن الشيء الذي وهبه الله لرسوله روحاني لا مادي، ولا يوقن الإنسان بالشيء الروحاني ما لم يتجلَّ الله عليه بتجلياته المتتالية التي تثبته على مرتبة حق اليقين. والواقع أن اليقين مدارج مختلفة، فأحياناً يوقن الإنسان بالشيء المادي وأحياناً بالشيء الروحاني، وأحياناً يوقن بالشيء ومع ذلك يقع في الشكوك والشبهات عند أدنى ابتلاء، وأحياناً يظن أن عنده اليقين، ولكنه لا يدرك أن يقينه ليس قوياً غير متزعزع".

وفي صفحة 167: "لا شك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد تيسر له اليقين الكامل، ولكن كيف علم أن عنده اليقين الكامل الذي لن يتزعزع أمام أي اختبار مهما عظم. ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ليدرك ذلك إلا إذا تحوّل هذا الأمر الغيبي إلى أمر واضح بين، وثبته الله تعالى بتجلياته المتتالية على مقام لا يمكن أن تتزعزع منه قدمه. وحيث إن اليقين الكامل بالأمر التي تفوق الإدراك الإنساني لا يتيسر إلا بالتجلي الرباني فثبت من هذه الآية قطعاً أن الله تعالى كان قد تجلّى على النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى ذلك الوقت بتجلياته المتواترة، وقد رأى - صلى الله عليه وسلم - من الشواهد اليقينية التي أيقن بها أنه قد شاهد التجليات الإلهية المتواترة كما شاهد الأرض والشمس والسماء، مما لا يمكن بعده أن يُنزع هذا اليقين من قلبه. وما دام الأمر هكذا فكيف يمكن أن لا يقول الله له - صلى الله عليه وسلم - {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}؟ أي يا محمد تعلم جيداً أننا قد شرحنا لك صدرك. إذن، فهذه الآية لا تخبر عن انشراح صدر الرسول - صلى الله عليه وسلم - فحسب، بل تبين أمراً إضافياً بأن أمر النبوة كان قد اتضح له - صلى الله عليه وسلم - نتيجة التجليات الإلهية بحيث كان مستعداً لأن يعلن للناس: لا شك أنني سأواجه المحن والصعاب، ولكن من المحال أن يقضي عليّ أحد أو أن تززع النوائب قلمي".

وبداية من صفحة 168 يقول بشير الدين محمود: "وقد أكدت الأحداث الآتية أيضاً أنه كان متحلياً بهذا النوع من اليقين، وأن التجليات الإلهية قد ثبتت على مقام لا يمكن زعزعه عنه بحال من الأحوال. وأقدم على ذلك سبعة أمثلة...".

والأمثلة التي ضربها بشير الدين محمود سبعة أمثلة وهي على سبيل الاختصار:

موقف صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب حينما توسط بينه وبين قريش لمنه صلى الله عليه وسلم من استمراره في الدعوة وسيكون له الملك والجاه او أن يتحمل مواجهة قريش وتخلى عمه ابي طالب عنه، فرفض سيدنا كل هذه العروض .

هجرته وعدم خوفه من قريش اثناء خروجه من داره أمامهم.

موقف صلى الله عليه وسلم في غار ثور مع صاحبه ابي بكر رضي الله عنه واعد خوفه من الموت المحقق بهما متيقنا من نصر الله سبحانه وتعالى له.

في غزوة أحد وفرار اكثر الصحابة من المعركة، ووقوف سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مع القليل من الصحابة في مواجهة قريش.

في طريق العودة بعد غزوة غطفان وكان سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم متلقيا تحت شجرة، وحاول قتله احد المشركين، وحينما سأله المشرك ممن يمنعك مني، فقال صلى الله عليه وسلم "الله"

فهذه دليل على يقين سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم من وحيه وعدم احتمال وجود اي نسبة خطأ في الفهم.

غزوة الخندق وثقة سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم والصحابة من النصر.

مجيء مسيلمة الكذاب الى سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يكون خليفة سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فلم يعطها سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم له رغم قور مسيلمة وقبيلته".

التعليق: النبي الذي بهذا اليقين لا بد وأنه يعلم تمام العلم أن فهمه للوحي لا يشوبه شائبة، وإلا ما كان يجب أن يتعامل مع الوحي بهذا اليقين لو كان يعلم أنه من المحتمل فهم الوحي بشكل خاطئ، فالأسلم له الانتظار لمزيد من الشرح والتفهم حتى يبدأ في تنفيذ وعود الله تعالى.

وفي صفحة 174: "والمعنى الثالث للشرح هو التفهيم، وعليه فقوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. يعني أننا ألقينا في قلبك حقائق الأشياء وفهمناك إياها كالمعلم. بمعنى أن الله نفسه قد علم النبي - صلى الله عليه وسلم - وفهمه حقائق الدين. وهذا الموضوع واضح بيّن، فمن كان الله معلّمه فهو الذي يكون معلّم العالم الروحاني. لقد ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - حين كانت الدنيا تجهل الحقيقة الروحانية، وكانت بحاجة إلى أن يُعلّم الله بنفسه أحدًا كالأستاذ، ليكون هذا أستاذًا للعالم، وهذا ما تشير إليه هذه الآية. يقول الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ألم نعلّمك بنفسنا الحقائق الروحانية؟ وما دام الله تعالى قد أنزل على قلبك حقائق الأشياء فمن ذا الذي يهدي الضالين سواك؟ أو كيف يمكن أن تفشل في مهمتك؟ لأنّ فشل التلميذ فشل لأستاذه. إذا فشلت فهذا يعني أن الله الذي علّمك وبعثك لإصلاح الدنيا هو الذي قد فشل! وهذا محال؛ فلا بد أن يكون النجاح حليفك.

التعليق: من علمه الله سبحانه وتعالى بنفسه ليكون أستاذًا للعالم الروحاني، هل يتركه الله سبحانه وتعالى من غير أن يفهمه كل كلامه تعالى.

ويكمل بشير الدين محمود: "ولقوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} مفهوم آخر، وهو دليل ساطع على عظمة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسموّ درجته، وبيّانه أن العلوم في الدنيا نوعان؛ علم خارجي وعلم داخلي، ولا يكتمل العلم إلا بهما. وهذا أمر هام في علم النفس يجهله كثير من الناس. يظن الناس أن العلم الخارجي هو الأصل، مع أن العلم الخارجي محدود جدا ولا يكتمل بدون العلم الداخلي... من المستحيل بدون العلم الداخلي أن ينقل المرء الأمر للآخرين بشكل صحيح. فعندما يتناول المرء في درسه أو خطابه موضوعا يضطر لعدم ذكر بعض جوانبه دائما، إذ لو بيّن جوانبه كلها لانقضى عمره كله في بيان ذلك الموضوع بدون أن يكمله، ولأجل ذلك لم يكن بيان أي إنسان كاملا حتى اليوم. إذ كل ما يذكره يكون كبذرة ينتفع كل إنسان منه حسب استعداده وكفاءته. وبالمثل عندما ينزل كلام الله من السماء فلا يعني للبعض إلا بقدر كلماته أو نصفها، ولكنه يكون للبعض بمنزلة البذرة أو النواة التي تصبح فيما بعد دوحة كبيرة تتفرع منها فروع كثيرة من العلوم، فتكشف عليهم معارف جديدة كثيرة. وهذا ما يشير إليه الله تعالى بقوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي أن صدرك بمنزلة الأرض الخصبة لهذا الكلام. إن القرآن بمثابة النواة، فإذا دخل صدرك أصبح شجرة. لو كان صدرك بقدر النواة لم تفهم من القرآن إلا كلمات، ولكن الله تعالى بعثك لإنجاز مهمة

كبيرة جدًا وأرسلك لتقوم بتفسير القرآن وشرح أحكامه وتبيين معارفه وحقائقه للدنيا، وكان هذا
يتطلب أن يكون صدرك واسعًا ليزداد فيه العلم الذي أنزلناه عليك باستمرار، وتتبع منه معارف
جديدة وتتكشف منه حقائق متجددة. ألسنت شاهدًا على أننا قد زودناك بهذه الكفاءة، فإذا نزلت عليك
آية انكشف عليك كل ما يتعلق بها؟ وإذا نزل عليك حكم انكشفت عليك دقائقه وغوامضه وعرفت
فورًا أين يمكن انطباقه وأين لا يمكن. وهذا يعني أن الله تعالى قد زود النبي - صلى الله عليه وسلم
- بعلم داخلي علاوة على العلم الخارجي، وهذا هو المراد من قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} ..
أي: ألم نعطك علمًا داخليًا علاوة على القرآن الكريم. لقد ذكرتُ أنفًا أن التلاميذ كلهم سواسية
فيما يتعلق بالعلم الخارجي، ولكن كفاءاتهم متفاوتة فيما يتعلق بالعلم الداخلي، وكلُّ منهم ينتفع من
العلم الخارجي بحسب كفاءاته الداخلية. كانت أحكام الإسلام الواسعة بحاجة إلى صدر واسع
يستوعب كل أنواع العلوم ويشرحها وينشرها في العالم، وحيث إن العلم الموهوب للنبي - صلى
الله عليه وسلم - كان واسعًا جدًا، فكان بحاجة إلى صدر يستوعب كل جزئية منه ويشرحه ويوسعه
إلى أبعد الحدود، ذلك أن البعض لا يكون علمهم إلا بقدر الكلمات، بينما يوجد هناك من ينالون علمًا
واسعًا بكلمات وجيزة ويوسعونها أيما توسيع. وهذا ما يُسمى التفقه، وهو شيء غالي جدًا. إن
بعض الناس يعترضون على الإسلام قائلين إن كذا وكذا من أحكامه ليس في القرآن الكريم، فمن
أين أتى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ إن هؤلاء جهال لا يدرون أن النبي - صلى الله
عليه وسلم - كان متفقهًا، وأنهم ليس عندهم أي تفقه، فكيف يمكن أن يتيسر لهم من القرآن
الكريم ما تيسر للرسول - صلى الله عليه وسلم - من علوم ومعارف؟ إنني أتفق مع الجكرالويين
(1) فيما يتعلق بالحقيقة الأساسية كل الاتفاق، ولكن اعتبرهم مجانين فيما يتعلق بالشرح. لا شك أن
كل شيء في القرآن الكريم وليس خارجه شيء، ولكن من الهراء والسخف اعتبار عبد الله
الجكرالوي ومحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيئين في فهم القرآن. ويمكن فهم هذا الأمر
بالقياس على أنفسنا نحن، فهناك آلاف الآلاف من معارف القرآن ودقائقه التي لم تنكشف على
الأولين، ولكن الله كشفها علينا نحن المسلمين الأحمديين. فإذا كانت هذه الأسرار والغوامض القرآنية
يمكن أن تخفى على الملايين الذين خلوا من قبل، فكيف لا ينكشف على النبي - صلى الله عليه
وسلم - معارف القرآن الكريم أكثر منا بملايين الأضعاف. إذن، فكيف يمكن القول أن كذا وكذا من
الأحكام التي أصدرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليست في القرآن الكريم؟ إن هذه الآية دليلٌ
ساطع على أن صدر النبي - صلى الله عليه وسلم - كان بمنزلة أرض خصبة لنواة القرآن الكريم،
فلما زُرعت فيها النواة القرآنية أخذت في النماء والازدهار، فما كان بمثابة نواة فقط للآخرين،
أصبح دوحة كبيرة في صدر الرسول - صلى الله عليه وسلم - باختصار، إن العقل الذي وهبه الله
تعالى للنبي - صلى الله عليه وسلم - هو أفضل من عقولنا على كل حال، ولذلك كان من المحال أن
يفهم أحد القرآن الكريم كما فهمه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ... كذلك لا تنبت شجرة القرآن
لتؤتي أجود ثمارها إلا في صدر محمد - صلى الله عليه وسلم - وهذه هي الحقيقة التي بينها الله
تعالى في قوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}..

التعليق: النص واضح تمامًا في بيان علم وفهم سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وينقض عقيدة سوء
فهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى تمامًا.

وفي صفحة 178: "ومن معاني شَرَح: شَقَّ وَحَرَّث، وعليه فقوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} يعني
يا محمد، ألم نحرت أرض صدرك لنعدها لزروع القرآن الكريم فيها؟ فكما أن الزروع المادية بحاجة

إلى أرض ملائمة تُعدّ لها جيداً، كذلك ما كان لنا أن نحث لزراع القرآن إلا أرضاً ملائمة له، فوجدنا أن صدرك هو الأرض الملائمة للقرآن الكريم، فحراثتها وأعدناها له، وسترى الدنيا الآن كيف توتى هذه الأرض ثماراً رائعة. وما دام الحارث والزارع هو الله - عز وجل - والأرض هي صدر محمد - صلى الله عليه وسلم -، فكيف يمكن إنكار جودة هذا الزرع؟ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم إنك حميد مجيد"

التعليق: الأرض التي وجدها الله تعالى ملائمة، ثم حراثتها وأعدّها للزراعة، لا يُتصور ألا يفهم صاحبها بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى.

ويكمل بشير الدين محمود: "باختصار، إن قوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} يعني أن الله تعالى قد وهب لمحمد - صلى الله عليه وسلم - علماً لَدُنِّيَّ - علاوةً على إنزال القرآن عليه - يمكّنه من استيعاب كل ما في القرآن من علوم وتوسيعها إلى أقصى نطاق من خلال التفقه والاستنباط، فيعلّم بها المسلمين دينهم. وسعة العلوم القرآنية لأمرٌ عجيب. فالكتاب الذي نزل على النبيّ - صلى الله عليه وسلم - لعظيم حقاً، إذ ليس هناك علم من مبادئ الاقتصاد والمدنية والسياسة والأمر الاجتماعية والميراث ودقائق الأخلاق والعبادات والمعاملات إلا ويوجد فيه مع أدقّ تفاصيله. ليس هناك فرع من فروع العلم الذي يمكن أن يخطر ببال إنسان والذي هو ذو صلة مباشرة بالدين إلا ويوجد في القرآن أحكام مفصلة بصدده. أما العلوم التي ليست ذات صلة مباشرة بالدين فقد تناولها القرآن أيضاً بشكل إجمالي. وإن شرح صدر النبيّ - صلى الله عليه وسلم - بصدد كتاب عظيم كالقرآن لأمرٌ خارق بحد ذاته حقاً. فأولاً إن الكتاب الذي نزل عليه كتاب غير عادي وجامع للعلوم كلها"

التعليق: في الحقيقة النص يكفي تماماً لنفي عقيدة الميرزا والأحمديين في مسألة سوء فهم الأنبياء للوحي من الله تعالى.

وفي صفحة 179: "هناك أمران غير قياسييين وغير عاديين فيما يتعلق بالنبيّ - صلى الله عليه وسلم -، أولهما أن الكتاب الذي نزل عليه - صلى الله عليه وسلم - كتاب جامع يبحث في كل علم بحثاً متكاملًا من كل النواحي بحيث لا يمكن الزيادة عليه، فهو لا يبحث في السياسة ولا في القانون الدولي ولا في الأخلاق ولا في علم النفس فحسب، بل فيه تعاليم في كل مجال وعلم، فهو يبحث في العبادات والاقتصاد وحقوق الأستاذ والتلميذ والأب والابن والسيد والخادم كما يبحث في العلاقات الدولية والحرب والصلح وغيرها. باختصار، إن الكتاب الذي نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - كتاب غير عادي. وثانياً هناك مسؤولية ألقيت عليه - صلى الله عليه وسلم - بصدد هذا الكتاب غير العادي، وهي أن تتحول كل جزئيات هذا الكتاب إلى شجرة عظيمة في صدر النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، مما يعني أن القرآن الكريم كان بمنزلة نواة يجب أن تتحول إلى شجرة عظيمة في صدره - صلى الله عليه وسلم -، وهو أمرٌ أكثرُ غرابةً، وهذا ما بيّنه الله تعالى في قوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}. والأمر الذي شرح الله صدر نبيه من أجله محذوفٌ، وليس هذا المحذوف إلا القرآن؛ وكأن العبارة كالاتي: "ألم نشرح لك صدرك للقرآن" لو بيّن المرء مضامين القرآن التي هي من قبيل دلالة النص فهذا في حد ذاته أمر غير عادي، ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يكفي ببيان علوم القرآن التي هي من قبيل دلالة النص، بل يبين أيضاً الأحكام التي هي من قبيل إشارة النص، ثم إنه يذكرها بأدقّ تفاصيلها التي ليست بمتناول العقل الإنساني، وهذا أمر خارق لا

يقدر عليه إنسان إلا بفضل الله وبركته. فإننا نجد بعض كبار العلماء قد بحثوا في علم قراءة القرآن فقط، وبعضهم في لغة القرآن فقط، وبعضهم في قضاء القرآن فقط، وبعضهم في الاقتصاد في القرآن، فسُموا علماء أفذاذاً، أما الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلم يتناول هذه العلوم مع كل جزئياتها فحسب، بل وسَّعها وفصلها وشرحها شرحاً غير مسبوق من أي إنسان. وهذا ما قد أشار الله إليه بقوله {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}...".

التعليق: هل بعد كل هذا الثناء على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأن صدره صلى الله عليه وسلم اتسع لكل هذه العلوم يخطئ في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى.

وبالنسبة لقصة شق الصدر يقول بشير الدين محمود أنها كنت كشفتاً شاركه فيه أخوه في الرضاع ابن السيدة حليلة

في صفحة 182 يقول بشير الدين محمود: " فالواقع أن هذا الحادث كان كشفاً رآه النبي - صلى الله عليه وسلم، والمعروف أن الآخرين قد يشتركون أحياناً في كشف يراه الإنسان".

وفي صفحة 185 يقول: "...ولكننا نرى أنه بعد أن شق صدره وطهر قلبه شهدت الدنيا أنه - صلى الله عليه وسلم - قد أعطى تعاليم ومعارف لا نظير لها في كل علم ومجال. فما من مجال من مجالات العلم إلا وقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه تعاليم سامية بريئة من أي نقص وعيب مستتبطاً إياها من القرآن الكريم، كالعاكس الذي يعكس الضوء بصورة أقوى وأجلى. فإننا إذا نظرنا إلى هذه الوقائع لم نجد بُدّاً من الاعتراف بأن الذي شق صدره - صلى الله عليه وسلم - كان ملاكاً بالفعل، وإلا فما الفضل في مجرد تطهير القلب وإعادة إلى الصدر؟ فلن يجري في قلبه إلا الدم الذي جرى قبل الحادث وبعده أيضاً. إن عظمة هذا الحادث لا تكمن في جانبه المادي بل في جانبه الروحاني، وإليه أشار قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .. أي ألم نرك في الصغر هذا المشهد؟ ألم نخبرك منذ طفولتك أننا سنزودك بكفاءات عالية في يوم من الأيام؟ هذا هو تأويل هذا الحادث **الكشفي**، مما جلى صدقه - صلى الله عليه وسلم - جلاء الشمس في كبد النهار. وإلا فلسنا لنصدق أنه كان في قلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - سواداً أزالته الملائكة -والعياذ بالله- كلا، بل كان قلبه نقياً قبل هذا الحادث أيضاً، **وليس المراد من تنظيفه إلا أن الله تعالى زوده بكفاءات خارقة وبأفاق جديدة للعلوم، وليس أن نجاسة كانت بقلبه -والعياذ بالله- فأزالها الله بواسطة الملائكة**".

التعليق: من زوده الله سبحانه وتعالى بكفاءات خارقة، أي لا يصل إليها أي بشري، فهل مثل هذا النبي صلى الله عليه وسلم يخطئ في فهم الوحي من معلمهم شديد القوى.

يقول نور الدين الخليفة الأحمدي الأول⁽¹⁸⁴⁾: "إسمعوا أنكم لا تفهمون معنى: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}. القرآن خير مفسر لها. والآية التي تفسرها هي: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ} (الشرح: 2 - 3). المراد من الفتح هو انكشاف العلوم الربانية والبشارات السماوية على القلب. عندما تنكشف تلك الأشياء تتولد التوبة وخشية الله وخوفه تلقائياً فلا تبقى الذنوب، وينال الإنسان حياة جديدة وجلالا جديداً"

التعليق: فإذا كان الفتح الذي فتحه الله سبحانه وتعالى على سيدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم هو انكشاف العلوم الربانية والبشارات السماوية على القلب، فكيف مع كل هذا يخطئ سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وحتى بقية الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى.

آية إكمال الدين وما يترتب على دلالتها

والآن مع تفسير آيات أخرى كما جاء في كتب الأحمديين في إثبات فساد ادعائهم أن عدم الذكر لا يعني عدم الوجود، أي إذا لم نجد بالفعل في القرآن الكريم آيات تقول بجواز خطأ الأنبياء في فهم الوحي، فهذا لا يعني عدم الوجود الفعلي العملي لهذه العقيدة من خلال استقراء سيرة الأنبياء.

والآيات التي أشير إليها كالتالي:

يقول الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (185)

ويقول تعالى: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} (186).

ويقول تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} (187).

كلام الميرزا بخصوص آية إكمال الدين:

يقول الميرزا (188): "ثم اعترض المعترض أنه ما دام الدين قد بلغ الكمال وتمت النعمة لم تعد هناك حاجة لمجدد ولا لنبي. ولكن من المؤسف أن المعترض بقوله هذا قد اعترض على القرآن نفسه لأن القرآن الكريم وعد بوجود الخلفاء في هذه الأمة كما سبق ذكره، وقال بأن الدين سيتمكن في عهدهم ويزول التزلزل والتذبذب، وسيبدل الخوف أمنا. فلو لم يصح أي شيء من هذا القبيل بعد اكتمال الدين لبطلت أيضا الخلافة الممتدة على ثلاثين سنة بحسب زعم المعترض لأنه ما دام الدين كان قد بلغ الكمال فلم تكن هناك حاجة لأحد. ولكن من المؤسف أن المعترض الجاهل قدّم الآية: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} بغير وجه حق. متى قلنا بأن المجددين والمحدثين بمجيئهم إلى الدنيا يُنقصون في الدين شيئا أو يزيدون (189)، إنما قولنا إنه حينما يتراكم غبار الأفكار الفاسدة على التعليم المقدس بعد مرور الزمان ويختفي وجه الحق الناصع يأتي المجددون والمحدثون والخلفاء الروحانيون

185 سورة المائدة. 3

186 سورة النحل. 89

187 سورة النصر. 1

188 كتاب (شهادة القرآن) 1893م صفحة 355.

189 إذن المجددون لن يزيدون في الدين شيئا، فأى شيء إضافي وبخاصة في العقائد ومنها النبوة الظلية لن يكون مقبولا، فالنبوة التي ادعاها الميرزا وهي التي من خلال واسطة سيدنا مُحَمَّد ﷺ لكمال الطاعة مرفوضة لأنها زيادة عما هو موجود في الشرع.

لإراءة وجهه الجميل⁽¹⁹⁰⁾. لا أدري من أين وممن سمع المعترض المسكين أن المجددين والخلفاء الروحانيين يغيرون شيئاً في الدين أو ينسخونه بعد مجيئهم إلى الدنيا. كلا، لا يأتون لنسخ الدين بل يُبْعَثُونَ لإراءة لمعانه وبريقه. وكما هناك آية في القرآن: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ} كذلك توجد في التوراة أيضاً آيات تفيد أن بني إسرائيل أعطوا كتاباً كاملاً وجلالياً اسمه التوراة - هذا ما وصف به القرآن أيضاً التوراة- ومع ذلك جاء بعد التوراة مئات الأنبياء في بني إسرائيل بغير كتاب جديد، وكان الغرض من مجيئهم دائماً أن يعيدوا مجدداً إلى تعليم التوراة الحقيقي أناساً ابتعدوا عن تعليمها في زمنهم، وليهبوا إيماناً حياً للذين تطرقت إلى قلوبهم الشبهات والإلحاد. فيقول الله جلّ شأنه في القرآن الكريم: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ} (1) ليؤيدوا تعليم التوراة ويصدقوها. ثم يقول في آية أخرى: {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى} (2). يتضح من كل هذه الآيات أن من عادة الله المستمرة أنه يرسل كتابه ثم يرسل رسله حتماً ليؤيدوه ويصدقوه. ولقد جاء لتأييد التوراة في زمن واحد قرابة أربع مئة نبيٍّ ولا يزال الإنجيل يشهد على مجيئهم".

يقول الميرزا⁽¹⁹¹⁾: "أي قد أبلغت اليوم بإنزال هذا الكتاب علم الدين مبلغ الكمال وأتممت جميع نعمي على المؤمنين".

يقول الميرزا⁽¹⁹²⁾: "لا أعتنق مذهباً بأن القرآن ناقص ويحتاج إلى الحديث⁽¹⁹³⁾، بل الحق أن على رأسه تاج: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} الذي لن يزول أبداً. وهو متربع على عرش: {تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ} المرصع. لا نقص في القرآن الكريم قط، بل هو نزيه تماماً من وصمة النقص والعيب".

التعليق: الآية {تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ} التي استدل بها الميرزا تفصل في المسألة التي يتعلل بها الأحمديون، أن عدم الذكر لا يعني عدم الوجود، أي ما لم يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن فلا يعني عدم وجوده في الواقع، فالآية تفصل في هذا الأمر وبخاصة في العقائد، فموضوع احتمالية خطأ الأنبياء في فهم الوحي ليست بالجزئية البسيطة التي لا يبينها الله سبحانه وتعالى في قرآنه وقد قال تعالى {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ}.

يقول الميرزا⁽¹⁹⁴⁾: "لاحظوا الآن أن السيد آتهم اكتفى بالقول في شرح الآية: {أَكْمَلْتُ لَكُمْ}؛ لعلها تتعلق بأمور العشرة. وقد قبل أيضاً السيد آتهم أنه يجب ألا يستنبط من الآية معنى إلا ما يبينه

190 إذن إضافة نبوة لم تكن موجودة من قبل ليست من أعمال إزالة الغبار، وإنما إزالة الغبار تُظهر ما كان موجوداً بالفعل وغطاه الغبار.

191 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى 1884م صفحة 266.

192 كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1892م صفحة 129.

193 إذا كان القرآن الكريم كامل ولا يحتاج إلى الحديث، فكيف يمكن لغير سيدنا مُحَمَّد ﷺ أن يضيف شيئاً على القرآن مثل النبوة المجازية، أو كما يقول بشير الدين محمود أن نبوة الميرزا نبوة كاملة كمثّل بقية الأنبياء، بل الميرزا أفضل من كافة الأنبياء إلا سيدنا مُحَمَّد ﷺ وكان ذلك في كتابه (حقيقة النبوة).

194 كتاب (الحرب المقدسة) 1893م صفحة 139.

الكتاب الموحى به بنفسه، وأن شرح الكتاب الموحى به مقدّم على شروح أخرى (195). فملخص الكلام أنه يجب أن تكون الأصول الإيمانية متحققة ومنسجمة مع فطرة الإنسان. **القرآن جامع تماما لجميع التعاليم الضرورية للتربية الدينية** (196)، **لذلك أعلن أنه أكمل دائرة التعليم الديني فقال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} أي أن منتهى الكمال الديني يتمثل في معنى الإسلام، أي أن يكون الإنسان لله وحده وأن يبتغي نجاته بالتضحية بنفسه لا بأي طريق آخر، ثم ينفذ هذه النية والإرادة بالعمل. هذه هي النقطة التي تنتهي إليها الكمالات كلها. (تقرير مؤتمر الأديان ص 59 - 60).**

التعليق: النصوص واضحة من كلام الميرزا بأن الدين قد اكتمل بنزول هذه الآية، فأى إضافة على الأصول العقائدية غير مقبول.

يقول الميرزا (197): "باختصار، إن دين المسلمين الذي قيل فيه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة: 4) **دين كامل ومكتمل من كل النواحي.** فالأسف كل الأسف على المسلمين أنهم يملكون دينا كاملا وهو مدعاة لرضى الله تعالى، ومع ذلك هم محرومون من بركات هذا الدين وثمراته ولا ينالون نصيبا منها فهب أكثرهم لإنكار جماعة أقامها الله تعالى بنفسه لتجديد تلك البركات (198)، وبدأوا يرفعون عقيرتهم قائلين لي: "لست مرسلا"، و"لست مؤمنا".

يقول الميرزا (199): "نحن نؤمن بالإحياء الإعجازي (200)، ولكن ليس صحيحا قط أن ميتا حيي وجاء إلى بيته ومكث وعاش عمرا طويلا. فإذا كان الأمر كذلك لا عتبر القرآن ناقصا من حيث أنه لم يذكر

195 إذا كان شرح الآيات القرآنية لا بد أن يكون من نفس نصوص القرآن، فما بالنا بمن يضيف نبوة إلى الإسلام لم يذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، بل حتى شرح وتفسير ألفاظ النبوة والأنبياء في القرآن لا بد من أن يفسرها القرآن كما قرر الميرزا من حيث المبدأ الذي أعلنه في هذا النص، فالنبوة والأنبياء في القرآن لا تعني إلا من ذكرهم الله تعالى أنهم أنبياء منه تعالى.

196 ويقول بشير الدين محمود في كتابه (القدر الإلهي) صفحة 7: "أعلموا أن جميع المسائل الإيمانية التي لا يُسلم أحد بدون الإيمان بها واردة في القرآن الكريم، ولا تنبني على الأحاديث لأنها لا تُفيد إلا علما ظنيا. فلا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ما يدخل في الإيمانيات من مسائل. فما عُدَّ إنكاره كفرًا في القرآن الكريم دخل في الإيمانيات، وما لم نعثر له على شهادة من القرآن الكريم فهمنا أن الكلمات المستخدمة فيه جاءت لبيان أهميتها والتأكيد عليها فحسب".

197 كتاب (الملفوظات) المجلد 2 صفحة 525.

198 كما قال الميرزا من قبل إن تجديد الدين بإزالة الغبار من على وجه الإسلام الناصع، والمجددون حتى لو قلنا تنزلاً إنهم رسل ولكنهم ليسوا أنبياء، فقد يكون الرسول كما قال الميرزا من قبل أن المجددين والمحدثين والأولياء رسل.

199 كتاب (الملفوظات) مجلد 5 صفحة 88 بالحاشية.

200 الإحياء الإعجازي هو إحياء الموتى بالمعنى الحقيقي كما ورد في القرآن الكريم فيما يخص معجزة سيدنا عيسى عليه السلام، وليس الإحياء المجازي مثل الهداية بعد الكفر، ولكن الميرزا يعترض على من قام من الموت، ثم يكمل حياته كفرد عادي، كأنه لم يموت، وهناك نصوص كثيرة من الميرزا تؤكد هذه المسألة.

شيئا عن وراثته مثل هذا الشخص. فما معنى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} إذا؟ (البدن، مجلد 2، رقم 15، عدد 1903/5/1 م ص 116).

التعليق: نفهم من كلام الميرزا أن ادعاء البعض وجود أمر ما قد يقع في المستقبل، ولم يذكر القرآن ما يلزمه من أحكام تناسب هذا الوجود المحتمل، فهذا معناه وجود النقص في كمال القرآن الذي يدعيه من خلال الآية {اليوم أكملت لكم دينكم}، وهنا سؤال، لو كان من المحتمل أن يكون هناك نبوة ظلية أو مجازية بعد سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فهل هناك أي ذكر لها في القرآن الكريم، وإذا وجدت بالفعل ولم يذكرها القرآن الكريم، أو لم يرتب لها أحكاما واضحة مثل كفر من لا يؤمن بهذا النبي المجازي كما يدعي الميرزا وبشير الدين محمود، فلا بد أن نعتبر عدم ذكر مثل هذه النبوات نقصا أيضا في كمال القرآن، أيضا لماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن أنه من الممكن أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي منه سبحانه وتعالى، فهل هذه العقيدة الخطيرة لا تستحق البيان والتوضيح من الله سبحانه وتعالى، وأنكركم بقول الميرزا التالي لأهميته، يقول (201): **"وليكن واضحا في هذا المقام أن الله تعالى لم يخف أمرا من أمور ضرورات الدين، أما الدقائق العميقة فهي دقائق سامية غير المعتقدات الأصلية"**، وإذا كان علم العقائد من ضرورات الدين، بينما لم يذكر الله سبحانه وتعالى هذه العقيدة الأحمدية الفاسدة في القرآن الكريم، إذن هذه العقيدة بالفعل لا وجود لها في الشرع الإسلامي، وأن ما يدعيه الأحمديون ما هو إلا افتراء ليغطوا على تكرار الفشل في تحقق نبوءات الميرزا القادياني، بل وفهمه لوحيه من غير النبوءات المستقبلية أيضا.

يقول الميرزا (202): **"لقد أتى على حضرته صلى الله عليه وسلم حين من الدهر حيث كان يتجول في شوارع مكة وحده، ثم يكن يسمع له أحده ثم وجد حيننا آخر إذ جاء موعد انقطاعه عن هذا العالم ذكره الله قائلا: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا} فقد رأى بأمر عينيه الناس يدخلون في دين الله أفواجا. فحين نزلت هذه الآية قال له أشم منها رائحة الوفاة، لأن المهمة التي بعثت من أجلها قد تحققت فالقاعدة الأصلية أن الأنبياء عليهم السلام يبقون في الدنيا ما لم تتحقق المهمة التي بعثوا من أجلها، وعندما تتحقق تلك المهمة يحين موعد رحيلهم، كما يغادر أعضاء لجنة ما المحافظة عند انتهاء أعمالهم فيها، ومثل ذلك حين نزلت الآية {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} (المائدة : 4) بدأ أبو بكر الذي كان قد ظهرت فيه أمارات الشيب بيكي بسماعها، فسأله أحد الصحابة: أيها الشيخ ما الذي أبكاك؟ فاليوم يوم الفرحة العظيمة للمؤمنين، فقال أبو بكر أنت لا تعرف أن من هذه الآية تنبعث منها رائحة وفاة النبي".**

التعليق: فهل قصر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في مهمته حينما لم يذكر للمسلمين أن هناك نبوة ظلية؟ وهل قصر سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم حينما لم يخبرنا بنص صريح أن الأنبياء قد لا يفهمون الوحي من الله سبحانه وتعالى.

201 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى صفحة 161.

202 كتاب (الملفوظات) المجلد 6 صفحة 7.

يقول الميرزا (203): "... أما نحن فَوَرَثَةُ القرآن الكريم الذي تعليمه جامع الكمالات كلها وموجّهٌ إلى العالم كله. أما عيسى - عليه السلام - فكان وارثاً للتوراة التي تعليمها ناقص وخاص بقوم معين؛ فاضطر أن يبيّن في الإنجيل أمورا كانت غامضة في التوراة. ولكننا لا نستطيع أن نضيف شيئا إلى القرآن لأن تعليمه تام وكامل ولا يحتاج، مثل التوراة، إلى أي إنجيل".

يقول الميرزا (204): "... فلما كانت الشريعة قد اكتملت، فلا حاجة لأي شريعة جديدة، فقد قال الله : {أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} (المائدة: 4) فلا حاجة لأي شريعة جديدة بعد إكمال الدين".

التعليق: إذا لم تكن النبوة الظلية ومسألة فهم الأنبياء للوحي من ربهم من الأصول المهمة والحيوية في الشريعة، ثم لم يذكرها المشرع، فهل يصح اعتبار الشريعة والدين قد اكتمل!!!

كلام (نور الدين الحكيم) الخليفة الأحمدي الأول:

يقول نور الدين (205): "يقول الله تعالى أنه إذا غيّرنا شيئا أو محوناه أو نسيناه كليا أو أخرناه نفعل ذلك بناء على حكمتنا. اسمعوا مثلا على ذلك، فقد جاء في القرآن الكريم تعليم: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ {المدثر: 2 - 4}، ثم أنزل في الأخير أحكاما عن الأكل والشرب، وقال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} (المائدة: 4). أي لما قدم التعليم الأول وآخر الثاني كان ذلك لحكمة معينة، (أي يجب أن يستقيم الاعتقاد أولا ولتنزل الشريعة بعد ذلك).." .

التعليق: أي اكتملت العقيدة أولا، فلما ثبتت العقيدة عند المسلمين، جاءت الأحكام المنظمة للحياة المدنية بين الناس، ثم اكتملت الأحكام، وبذلك انتهت مهمة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فتوفاه الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم.

يقول نور الدين (206): "{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}..." ففي هذا اليوم أكمل الله جلّ شأنه الكتاب الذي أنزله لنعمائنا الدينية. فقد أكمل في ذلك اليوم الدين الذي أتباعه ضروري ويجب على الإنسان السعيد الالتزام به. وقد أكمل الله تبارك وتعالى وأتم أصوله وفروعه في ذلك اليوم".

التعليق: واضح أن الدين الضروري بحسب قصد نور الدين هو العقائد ثم الأحكام، أي الأصول والفروع قد اكتملت، فلم يبقى شيء من الدين إلا وقد اكتمل.

يقول نور الدين (207): "الأمر الرابع: في حجة الوداع قال النبي - صلى الله عليه وسلم - مخاطبا الناس كلهم -أنقل هنا بعض الجمل من تلك الخطبة الطويلة- اللهم هل بلغت؟ فقال الناس نعم. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اللهم اشهد.

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة: 4).

203 كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907 صفحة 132 حتى 139.

204 كتاب (الملفوظات) المجلد 10 صفحة 193.

205 كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 1 الجزء الأول.

206 كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 2 الجزء الأول.

207 كتاب (حقائق الفرقان) - مجلد 4 الجزء الأول.

ملحوظة: هذه الآية وذلك الحديث يشهدان بإظهار الحق وبإقرار العباد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بلغ كل شيء.

التعليق: بحسب كلام نور الدين فقد نص الحديث كما نص القرآن الكريم على اكتمال الدين ونهاية مهمة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وأنه صلى الله عليه وسلم بلغ كل شيء.

كلام بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في تفسيره لآية إكمال الدين:

يقول بشير الدين محمود (208): "...أما نظرًا إلى المعنى الأول للملة -وهو الشريعة- فواضح أن المشركين لم يكن عندهم أي شريعة أصلاً، إنما كانت عندهم بضعة طقوس وتقاليد فارغة، أما الكافرون الآخرون من أتباع الأديان الأخرى فأحكام شريعتهم التي كانت بأيديهم كانت ناقصة جداً وغير قادرة على تقديم الحلول الشافية لمشاكل الحياة وقضاياها المختلفة، أما الإسلام فيقدم شريعة كاملة من كل النواحي. يقول الله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة:4). فالإسلام يعلن أنه قد أتى بشريعة كاملة مقابل شرائع الأديان الأخرى، وقد بين حتى كل تلك القضايا التي لم تتطرق لها الأديان الأخرى، وقد بينها بكل جزئياتها، وقد أرشد المسلم بكل تفصيل إلى كل الأمور التي كان بحاجة إلى إرشاد فيها، وهكذا أغناه عن كافة الشرائع الأخرى إلى يوم القيامة. فكيف يمكن للمسلم مع وجود هذه الشريعة السامية الكاملة أن يتحد في العبادة مع قوم يتبعون مجرد التقاليد والطقوس الفارغة، أو يفتقرون إلى شريعة كاملة، وكيف يجد الطمأنينة عندهم؟".

التعليق: الشريعة كاملة من كل النواحي، وقد أرشد الإسلام المسلمين بكل الأمور التي بحاجة إليها، والإسلام في شريعته تطرق إلى القضايا التي لم تتطرق لها الأديان الأخرى، فلماذا يترك الإسلام أموراً حيوية مؤثرة في عقيدة المسلم مثل النبوة الظلية ومسألة سوء فهم الأنبياء للوحي ولا يتطرق إليها بكل تفصيل!!!

آيات أخرى مفيدة في تنفيذ عقيدة الميرزا القائلة بسوء فهم الأنبياء لبعض الوحي من الله سبحانه وتعالى.

بخصوص البصيرة

يقول الله تعالى: {يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (209)}.
ويقول الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (210).

التعليق: يوم القيامة يُنَبِّأُ الانسان بكل ما قدمه من قبل فلا خفاء، فوصف الله تعالى موقف الانسان من حاله بالبصيرة وليس بالبصر، فالبصيرة هي العلم القلبي لما قد لا يراه البصر، وفي آية سورة يوسف يقول الله تعالى أن دعوة الأنبياء إلى الله تعالى تكون على بصيرة، أي لا خفاء فيها، فمن أين يأتي خطأ الفهم للوحي من الله سبحانه وتعالى لهم صلوات الله وسلامه عليهم كما يدعي الأحمديون.

بخصوص تعليم الله والحكمة

ويقول الله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (211)}.

التعليق: هل من مقتضى الحكمة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى لسيدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا يفهم صلى الله عليه وسلم الوحي من الله سبحانه وتعالى!

بخصوص البلاغ المبين

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (212).

ويقول الله تعالى: {وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} (213).

ويقول الله تعالى: {قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} (214).

التعليق: كيف يكون البلاغ مبيناً وفيه نقص، أي سوء فهم الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى!

209 سورة القيامة. 14

210 سورة يوسف. 108

211 سورة النساء. 113

212 سورة المائدة. 67

213 سورة المائدة. 92

214 سورة النور. 54

وبعد ما رأينا كل النصوص السابقة التي تبين بكل وضوح استحالة أن يخطئ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى، نجد هذا الدجال الميرزا القادياني يفضل نفسه على الكثير من الأنبياء حتى ممن وصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم من أولي العزم من الرسل، بل بشير الدين محمود يرى أفضلية الميرزا القادياني على كافة الأنبياء إلا سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف تتأتى تلك الأفضلية مع كمية الأخطاء في فهمه لما يدعيه من وحي من الله سبحانه وتعالى، وكيف نقبل منه ومن أتباعه التهمة الشنيعة لحضرات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، بل يعتبر الميرزا نفسه معصومًا وكالحرم المقدس للمسلمين في فهم وتفسير القرآن الكريم!!!

في النص التالي يثبت الميرزا معصوميته بنصوص قطعية لا تحتل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس، يقول الميرزا(215): "يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فرق وليسوا بمتفقين. والله أرسل عبدًا ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليمًا ولا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلوب أنقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقًا وأولئك من المغفورين، أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لرَبِّكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تُحَلِّون الصيد وأنتم حُرْم، فكيف تُحَلِّون آراءكم وعندكم حَكَم (1)؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين..." وفي الحاشية (1): "إن الآراء المتفرقة تُشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يُشابه الحرم الآمن الذي يؤمن من الخطأ، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تُعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه."

منه."

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلي مطلع الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بانطاق الرحمن..."

وفي النص التالي يصرح الميرزا بأنه لا يجب على مَنْ يؤمن به أنه الحكم أن يختار تفسيرًا لآيات القرآن الكريم لغير الميرزا إذا كان هناك تفسير للميرزا الحكم، وكان الميرزا يوجه الكلام للمشايخ المعترضين، فمن باب أولى يجب على أتباعه طاعة مسيحيهم الميرزا الحكم العدل إذا قام بتفسير آيات القرآن الكريم، وإلا كان هذا الأحمدى الذي يفضل تفسيرًا آخرًا أو حتى يستوي عنده تفسير لغير الميرزا - مثلًا لبشير الدين محمود حتى لو كان نص الآية يحتمل لأكثر من معنى - عاصٍ للميرزا، فإذا كان ما سبق في تفسير القرآن الكريم، فإنه يجب على الأحمدى القادياني أن يكون أكثر طاعة للحكم العدل إذا كان الأمر يتعلق بتفسير وشرح الميرزا لوحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج، وهذا هو نص كلام الميرزا(216): "أيها المعادون! ليس بناء نزاعكم إلا على مسألة واحدة، فلم لا تطمئنون بآيات شاهدة؟ وإنما تمسكنا في أمر وفاة عيسى بالقرآن، وما تمسكتم إلا بالهذيان. ولو فرضنا على سبيل التنزل أن المقام محتمل للمعنيين، فالمعنى الذي جاء به الحكم أحق بالقبول عند ذوي العينين، ودون ذلك جرأة على الله وخروج إلى الكذب والمين. وقد يوجد استعارات في بعض

215 كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74.

216 كتاب (مواهب الرحمن) 1903م صفحة 107.

الأنباء، فلا يُعْرَنُكُمْ ظاهر بعض الأحاديث بفرض صحتها يا ذوي الدهاء. وأي نظير الجأكم إلى المعنى الذي تختارونه، ونهج توثرونه؟ فليس والله عندكم إلا رسم وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء".

يقول الميرزا⁽²¹⁷⁾: "أما الذين نُورُوا بنور وحي الولاية العظمى، ويدخلون في حزب: {إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}، فقد جرت سُنَّةُ الله معهم بلا شك أنه - عز وجل - يكشف عليهم بين حين وآخر دقائق القرآن الكامنة، ويثبت لهم أن النبي ﷺ لم يُعْطِ تعليماً إضافياً قط، بل الأحاديث الصحيحة تتضمن تفصيلاً لمجملات القرآن الكريم وإشارات. فبعد تلقيهم هذه المعرفة ينكشف عليهم إعجاز القرآن الكريم ويتبين لهم صدق آياته البينات كما يقول الله جلَّ شأنه بأنه لا يوجد شيء خارجه مع أن علماء الظاهر أيضاً يؤمنون بهذه الآيات بشيء من الانقباض لكيلا يستلزم تكذيبها، ولكن اليقين الكامل والسكينة والطمأنينة الكاملة التي ينالها الملهم الكامل بعد مشاهدة تطابق الأحاديث الصحيحة وموافقها مع القرآن الكريم، وبعد الاطلاع على إحاطة القرآن التامة الحقيقية بجميع الأحاديث؛ لا ينالها علماء الظاهر بحال من الأحوال. بل بعضهم يزعمون أن القرآن الكريم ناقص وغير مكتمل، وينكرون الحقائق والمعارف غير المحدودة التي يتأسس عليها إعجاز القرآن الكامل والأبدي. ثم لا يقتصر الأمر على الإنكار فقط بل بسبب إنكارهم هذا يكذبون جميع الآيات البينات التي قال الله جلَّ شأنه فيها بصراحة تامة إن القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية".

الفصل الخامس

كيف نستطيع أن نحكم على فعل محدد أنه خطأ أو صواب.

أولاً: من كلام الميرزا:

1- يذكر الميرزا أنواع الاختلاف وطرق إزالتها (218)، حيث يقرر بأنه لإزالة شبهة الاختلاف والتناقض في كلام الله تعالى، أو في أي كلام ذي اعتبار، يجب التركيز على النقاط التالية؛ إنفكاك المنطلق أو الجهة، واختلاف الفاعل، واختلاف الزمان، واختلاف المكان، واختلاف الشرط.

يقول الميرزا (219): "والعلامة الأخرى التي بينها المحاضر (220) لكتاب موحى به هي ألا يكون فيه اختلاف، نحن نقبل أنها علامة ضرورية لكتاب موحى به فعلاً لأنه إذا وجد فيه التناقض، وكان التناقض حقيقياً بحسب قواعد المنطق المعروفة فلا يجوز نسب ذلك البيان إلى عالم الغيب البريء من كل خطأ وعيب ونقيصة لأن التناقض يستلزم أن يكون أحد الأمرين المتناقضين كذباً أو خطأً، والله أعلى وأسمى من منقصة كلا النوعين. ولكن بعض الأغبياء لقصور نظرهم وحمقهم يرون أيضاً تناقضاً في أمور ليس فيها أدنى تناقض، فمثلاً إذا قيل: زيدٌ ميتٌ روحانياً ثم إذا قيل: زيدٌ حيٌّ جسدياً فلا تناقض ولا تعارض بين هذين القولين لأنهما من منطلق مختلف، كذلك إذا قيل بأن زيد بن خالد رجل شريبر جداً، ثم إذا قيل: زيد بن وليد رجل صالح وطيب فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الرجلين اللذين ذُكرت سوانحهما مختلفان، كذلك إذا قيل: إنَّ زيداً كان في الفلاة صباحاً، ثم إذا قيل: إنَّ زيداً كان في البيت مساءً فلا تناقض في هذين القولين أيضاً لأنهما يذكران وقتاً مختلفاً، وكذلك إن قيل: إنَّ زيداً لم يسافر إلى بغداد قط، ثم إذا قيل: إنَّ زيداً سافر إلى دمشق فلا تعارض ولا تناقض في القولين أيضاً لأنهما يذكران مكانين مختلفين، كذلك القول بأنني سأعطي زيداً روبيتين أجره بشرط أن يعمل لي طول النهار، ثم القول بأنني سأعطيه نصف روبية أجره إن عمل لي جزءاً من النهار فلا تعارض ولا تناقض في ذلك أيضاً لأن الشروط تختلف. فلما لم توجد الوحدة في الأمور المذكورة كلها وكان البيان خالياً من كل نوع من التفريق في الزمان والمكان لن يقال بأنهما متناقضان".

وفي صفحة 208 يقول الميرزا: "وأما القول بأن الله خلق الأرض والسماء في ستة أيام فما نعلم من القرآن الكريم هو أن أيام الله ليست مثل أيام الناس، بل قد ورد في القرآن الكريم {وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} وجاء في آية أخرى {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} فلا يمكن أن نجزم كم المدة التي أريدت من ستة أيام. غير أننا نستطيع القول باليقين بأنه ليس المراد من ستة أيام هذه الأيام المعروفة عند الإنسان لأن الواضح أنه حين لم تكن الشمس والقمر والأرض والسماء

218 لا يعني مجيء الميرزا بالكثير في كلامه من قواعد منطقية أو عقلية جيدة أنه هو من أنشأها فالميرزا أقر كثيراً كما بيّنت في الجزء الأول أنه تعلم المنطق من مدرسين جاء بهم والده غلام مرتضى للميرزا في صغره، كما أنّ الميرزا كان يطلب من أصحابه العلماء بالتحسين لكتاباتهم قبل الطباعة وكان يقبل ما يقومون به، ولم يذكر الميرزا أو أحد من الأحمديين أي من كتابات الميرزا أو أي جزء هو من قام أتباعه بالتحسين له.

219 كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 186.

220 يقصد الميرزا المحاضر من الأريبيين الهندوس.

موجودة أصلاً كيف ومن أين جاءت الأيام المعروفة لدى الناس حالياً؟ ثم لَمَّا قال الله تعالى بكل وضوح بأنَّ أيام الناس غير أيام الله فليس هذا الاعتراض إلا خبيث أو حمق محض".
 ومن الأصول المهمة للفصل في مسألة توهم الخطأ في فهم النصوص، الأصل القائل "إذا تطرق الاحتمال الى الدليل سقط الاستدلال به"، أو بالمنطوق "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء"⁽²²¹⁾، أو "إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"⁽²²²⁾، والمقصود أنه لا يصح الادعاء بأن أحد احتمالات فهم النص بدلالة محددة محتملة هو الفهم الصحيح، وأن الدلالات الأخرى المحتملة للنص هي الخطأ، فلا حجة لأحد على الآخر.

221 كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1892م صفحة 143.

222 كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1892م صفحة 348.

ثانياً من خلال أمثلة حياتية لمعرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف.المثال الأول:

لو سألنا مجموعة من التلاميذ في نفس السنة الدراسية ومتقاربين في القوى العقلية عن رقمين مختلفين يكون حاصل جمعهما عشرة، وكانت الإجابات كالتالي:

الأول قال: $10=9+1$.

والثاني قال: $10=8+2$.

والثالث قال: $10=7+3$.

والرابع قال: $10=6+4$.

والخامس قال: $10=5+5$.

فمن منهم المصيب ومن المخطئ.

الإجابات من الأول إلى الرابع كلها صحيحة لأنها محتملة، ولأنها حققت كل ما جاء في السؤال، رقمان مختلفان يساوي مجموعهما 10، بينما الخامس بالرغم من أن حاصل جمع الرقمين يساوي 10 بالفعل، إلا أنه أخطأ لأنه خالف أحد شروط السؤال أن يكون الرقمان مختلفين، إذن لا نستطيع تخطئة التلاميذ من الأول إلى الرابع، بينما الخامس أخطأ بالفعل، فالخطأ هنا هو مخالفة أحد شروط المسألة ويعرفه من هو في مستواه العقلي والعلمي.

المبدأ: إذا كان هناك سؤال يحتمل أكثر من إجابة صحيحة، فلا يصح تخطئة أي من هذه الإجابات طالما حققت هذه الإجابات كل الشروط التي في السؤال، كما لا يصح تخصيص أو استثناء أي من هذه الإجابات الصحيحة دون غيرها من الإجابات طالما جميعها إجابات صحيحة.

المثال الثاني:

أحد الآباء طلب من أولاده أن يشتروا له عصيرًا لفاكهة حلوة المذاق، ولم يحدد لهم موعدًا محددًا لإحضار هذا العصير، فقام أولاده بالشراء وإحضار العصير بحسب استطاعتهم، فاشترى الأول عصير عنب، واشترى الثاني عصير مانجو، بينما اشترى الثالث عصير لفاكهة ولكن كان مذاقها مرًا، ثم حينما أرادوا العودة لوادهم بالمطلوب ولم يكن عندهم علم محدد بالتوقيت الذي يريد فيه الوالد إحضار العصير فهو لم يحدد وقتًا معينًا، فجاء الابن الأول بعد ثلاثة أيام قائلًا في نفسه لم يحدد والدي موعدًا لإحضار العصير وبالتالي فلا عجلة في الأمر، بينما جاء الابن الثاني في نفس اليوم الذي طلب فيه والده العصير قائلًا في نفسه: لم يحدد والدي موعدًا لإحضار العصير ولكنني سأبادر بالفعل، وحينما أتى الابن الثاني بالعصير قال له الوالد لست في حاجة له اليوم وأريده منك غدًا وليس اليوم.

الأولاد الأول والثاني لم يخطئًا لأنهما حققا كل ما قاله الوالد؛ عصير لفاكهة مذاقها حلو، بينما الثالث أخطأ بالرغم من أنه اشترى عصير فاكهة بالفعل، ولكنه خالف أحد شرطي المطلوب، فقد اشترى عصيرًا لفاكهة ولم تكن الفاكهة حلوة المذاق.

والآن مَنْ الأفضل والأكثر برًا بوالده بين الابن الأول والثاني؟ وهل يصح من أي واحد أن يقول إن الابن الثاني أخطأ في إحضاره العصير في اليوم الأول وهو ما لم يوافق عليه الوالد لغرض هو أعلم به من أولاده؟

ولو كان الوالد قد طلب شراء عصير لفاكهة ولم يصرح بأنها يجب أن تكون حلوة المذاق، فكل الأولاد مصيبون، فقد حقق جميعهم الشرط الوحيد وهو عصير فاكهة، ولا يستطيع أحد القول بأن الثالث أخطأ، ومثال ذلك في القرآن الكريم حينما طلب الله تعالى من سيدنا موسى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بأن يذبحوا بقرة، ولم يحدد أي لون أو هيئة أو وظيفة لها، فلو قام بنو إسرائيل بذبح أي بقرة مهما كانت صفاتها لكان فعلهم هذا صحيحًا، لأن الله تعالى في أول الأمر لم يحدد أي صفات أو شروط نستطيع أن نقول إن من خالفها قد أخطأ.

والابن الثاني هو الأفضل والأكثر برًا بأبيه لأنه حرص على سرعة تنفيذ الأمر ما أمكن طالما هذا التعجيل والمبادرة منه قد يفيد بإدخال السرور على قلب أبيه لأنه من المحتمل أن والده أراد التعجيل بالأمر من غير تصريح وترك الأمر لأولاده يفعلون ما يستطيعون.

وقد نقلت لكم من صفحات للميرزا غلام وأتباعه كلامًا صحيحًا في مسألة الاحتمالية، وعدم القطع الخطأ لمن قال أو عمل بأحد الدلالات المحتملة للنص، وإنكارهم لاعتبار الدلالة قطعية لأحد الدلالات المحتملة للنص، مثل الادعاء بالخطأ أو الصواب الناتج عن فهم نص متعدد الدلالات؛ يقول (مُحَمَّدُ أَحْسَنُ الْأَمْرُوهِي) أحد أصحاب الميرزا (223): "يقول المثل المعروف والمقبول: "إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال"، ويقول أيضًا في صفحة 353: "ولكن مع كل ذلك إن اعتبار أحد القولين قطعي الدلالة باطل. إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال" وفي صفحة 361 يقول أيضًا: "ليس الإصرار على وجه واحد لأية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجودها بلا دليل وعدُّ الآية قطعية الدلالة مصداق: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا

أَنْفُسُهُمْ؟"، يقصد في النص الأخير أنّ من يُصِرّ على وجه واحد لآية حمالة أوجه مع معرفته بكونها حمالة أوجه هو جحود من المُصِرّ مع تيقنه في نفسه بالاحتمالية.

يقول (مُحَمَّدُ أَحْسَنُ الْأَمْرُوهِ) (224): "ومع الاحتمال لا يثبت الاستقراء" (225)

أي بوجود أكثر من معنى محتمل للكلمة يسقط الاستقراء أي الخروج بنتيجة حتمية مثل القول بالخطأ لتصرف بناء على أحد هذه الأوجه المحتملة.

المبدأ:

إذا لم يكن هناك وقت محدد لتحقيق مضمون مَطْلَب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

224 كتاب (مناظرة لدهيانه) صفحة 143.

225 كتاب (مناظرة لدهيانه ودلهي) 1892م صفحة 143.

المثال الثالث:

رجل يدعي النبوة سواء بالحق أو بالكذب، ادعى أنه يعلم الغيب من الله تعالى، وكانت امرأته حُبلى في حملها الأول، وقال للناس إن الله سيرزقه **في الغالب من الحمل الأول** ذَكَرًا عظيم الشأن، وإن لم يأتي هذا الولد من الحمل الأول **فسيأتي من الحمل التالي حتمًا**، ولا بد أن الحمل التالي يحدث حتماً في خلال 9 سنوات، فرزقه الله من الحمل الأول بنتًا وليس ذكرًا، فهل أخطأ هذا الرجل؟ في الحقيقة هذا الرجل لم يخطئ لأنه لم يقل سيأتي الولد الذكر المشار إليه في الحمل الأول تحديدًا، بل قال **"في الغالب"**، ولكنه في نفس الوقت قال باليقين الحتمي لولادة هذا الابن من الحمل التالي أي الثاني إذا لم يأتي من الحمل الأول.

فمن أصر على إتهام هذا الرجل بحتمية ولادة الابن الذكر المشار إليه من الحمل الأول فهو ظالم متعنت، ولكن يحق لنا محاسبة هذا الرجل إذا لم يأتي هذا الابن الذكر عظيم الشأن من الحمل التالي أي الثاني بحسب نص كلامه.

وهذا ما حدث للميرزا غلام فقد أعلن نبوءة أن الابن الموعود وهو من سيكون المصلح الموعود، سوف يأتي من الحمل الحالي أي الأول **"في الغالب"**، وإذا لم يأتي من الحمل الأول الحالي فسوف يأتي من **الحمل التالي أي الثاني حتمًا يقينياً**، وسيكون ذلك في خلال 9 سنوات، وقد جاء من الحمل الأول بنت اسمها عصمت، واتهمه المعارضون بأن نبوءته سقطت ولم تتحقق (226)، والحق فإن قولهم هذا ليس صحيحًا، لأنه لم يخالف أي شرط مما جاء في النبوءة، فلم يقل الميرزا إن الابن سوف يأتي من هذا الحمل الأول حتمًا، وعلى العموم سيتم مناقشة نبوءة المصلح الموعود وما جاء فيها من إعلانات تفصيلًا في هذا الجزء الثاني بإذن الله تعالى، وقد وضعت في الحاشية أهم إعلان متعلق بعدم صحة القطع بالخطأ والصواب من خلال نص يحتمل لأكثر من دلالة كما جاء في موضوع ولادة الابن الموعود من الحمل الأول أو الثاني (227).

226 يقول الميرزا في الاعلان: "... لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماما فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضًا أن مدة تسع سنوات التي حُدِّدت سابقًا قد نُسخت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل، ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أن المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكنا أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا إحادا وخيانة بحتة. يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه".

227 الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا في الإعلان: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي ترجمة بيت فارسي: "إِنَّ مُحَمَّدًا الْعَرَبِيَّ سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ، وَالَّذِي لَا يَصِيرُ تَرَابٌ عَتَابَتِهِ فَلْيَعْبُرْ رَأْسَهُ" {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} (البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأن الابن الذي أنبأ بولادته في إعلان 1886/4/8م وكتب في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسولد حتما بحمل آخر قريب، فقد ولد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304 هـ مطابق 1887/8/7م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الأريون دائمًا وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها

المبدأ: إذا لم يكن هناك وقت محدد لتحقيق مضمون مطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت، طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

تعني أنّ الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا [أي الابن الموعد سيولد من هذا الحمل الثاني]، والحمل أيضًا ليس ببعيد بل هو قريب. إنّ هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلاً كما ذكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فليسوف يولد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الأريون بأنّ الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أنّ حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيّن الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل-، وما دمتُ قد طبعتُ مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الأريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أبلغتُ إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمّ عنادا بحثًا؟ أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل في أمره إنما هو كقول أحد بأنّ تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطلعوا على ما أعلنته قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تمامًا المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في 1887/8/7 م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور".

المثال الرابع:

نصح رجل ابنه أن يسكن في أرض بها زرع ونخل وتطل على نهر النيل، فظن الابن أنّ هذه الأرض هي محافظة سوهاج، ومحافظة سوهاج فعلاً إحدى محافظات مصر التي تطل على نهر النيل وبها زرع ونخل، ولكن حينما جاء موعد السفر أمر الوالد ابنه أن يسافر إلى محافظة أسيوط، وهي أيضاً إحدى محافظات مصر التي تطل على نهر النيل وبها زرع ونخل، فهل أخطأ الابن.

لم يخطئ الابن لأنّ ما قاله والده أرض بها زرع ونخل وتطل على نهر النيل، فكلتا المحافظتين سوهاج وأسيوط والكثير من المحافظات الأخرى في مصر أيضاً تطل على نهر النيل وفيهم زرع ونخل، فالوالد له كامل الحق في تقرير ما يريد لأنه أعلم بالمصلحة من ابنه، وفي نفس الوقت لم يخطئ الابن لأنه لا يصح تخصيص محافظة دون غيرها طالما هذه المحافظات تشترك في الصفات المذكورة في أمر الوالد لابنه، ومن يقول من الأحمديين بخطأ هذا الابن حينما ظن أنّ والده قصد محافظة سوهاج وليس أسيوط فيجب عليه أن يقول هذا الأحمدى أيضاً بخطأ الميرزا في قوله بأنّ الابن الموعود سيأتي من الحمل الأول في الغالب، لأن الحمل الأول لم يأتي منه الابن الموعود، بالرغم من أن الميرزا لم يقل إنّ الابن الموعود سيأتي من هذا الحمل الأول حتماً، بل قال سيولد في خلال تسع سنوات وقد يكون من الحمل الأول أو التالي فجاء من الحمل الأول بنت وليس الابن الموعود.

وأعيد للأهمية نصوصاً من كلام الميرزا تبين رأيه القاطع في عدم صحة التخصيص للعام أو الاستثناء منه من غير دليل واضح قاطع:

يقول الميرزا (228): "فتخصيص كلمة عامة في معنى معين يدل صراحة على نية فاسدة".

يقول الميرزا مستنكراً الإصرار على معنى واحد لكلمة لها أكثر من معنى (229): "وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوماً عامّاً، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون، فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيّد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقّة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى، فما الحق الخاص للمعنى الذي يصرون عليه وعن غيره يعرضون؟"، فالميرزا هنا يستنكر أن يصر الناس على اعتبار أنّ كلمة دمشق التي جاءت في حديث سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بخصوص نزول سيّدنا عيسى عليه السلام عند منارتها أنها دمشق البلدة المعروفة، وأنه كان يجب عدم التخصيص بدون مخصص معتبر، وأنه يجب الأخذ بكل المعاني التي تحتلها كلمة دمشق.

وكما رأينا في إعلان الميرزا بخصوص الحمل الأول والابن الموعود، يقرر الميرزا أنه لم يحدد في النبوءة أو الإعلان أنّ الابن الموعود سيكون من الحمل الأول حتماً، يعني إذا كان لجملة ما أكثر من وجه، أي أكثر من معنى فإنّ العقل السليم يجب عليه التعامل بكافة المعاني المحتملة، ولا يصح الإصرار على معنى محدد دون غيره ما لم يكن هناك دليل على تخصيص هذا المعنى المحدد دون غيره.

المبدأ: إذا لم يكن هناك وقت أو مكان محدد لتحقيق مضمون مطلب، فلا يصح القول بخطأ من حقق المضمون في أي وقت وأي مكان طالما حقق مضمون المطلب بشروطه المعلنة.

228 كتاب (نور القرآن) 1895 صفحة 129.

229 كتاب (التبليغ) 1892 صفحة 151.

الباب الثانيالفصل الأولتفنيد كلام الميرزا بخصوص أخطاء الأنبياء في بعض فهم الوحي.مكان هجرة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لليمامة أو هجر

أثار الميرزا مسألة خطأ الأنبياء في فهم بعض الوحي من ربهم ومنهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، حيث يقول الميرزا (230): "وذات مرة رأى - صلى الله عليه وسلم - في الكشف أنه مهاجر إلى أرض، فذهب وهله إلى أنها اليمامة، فإذا هي المدينة"، ويقول في صفحة 219: "كذلك هناك حديث آخر يقول فيه النبي عن هذا النوع من الخطأ: عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، ففي هذا الحديث أيضاً قال النبي - صلى الله عليه وسلم - بكل وضوح إنه يمكن أن يصدر من الأنبياء أيضاً خطأ في تفسير الكشوف"، وفي صفحة 503 يقول الميرزا: "وكذلك النبوة في الحديث الذي جاء فيه: "فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب" توحى بجلاء أن ما فهمه النبي - صلى الله عليه وسلم - محلاً ومصدقاً للنبوة بناء على اجتهاده، لم يكن صحيحاً".

فالجواب كالتالي: تبدأ القصة بحديث صحيح في البخاري: "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ». حديث رقم 7035، باب التعبير.

أما الرؤيا التي في الحديث موضوع البحث هذا وهي "رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ".

في الرؤيا وصف للأرض التي سوف يهاجر إليها سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. بأن بها نخل، ولم يحدد الله تعالى اسم محدد لها، فهي أرض بها نخل فقط، والكثير من الأراضي في الجزيرة العربية بها نخل، فهل هناك لوم على سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنه ظن أنها اليمامة أو هجر أو غيرهما وكل هذه الأراضي بها نخل، وهل فهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم غير المراد من الأرض التي بها نخل.

هل ثبت أن سيّدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قال تصريحاً لأصحابه إنها اليمامة أو هجر مفسراً أو مأولاً للرؤيا ثم قام بتغيير مكان الهجرة؟، أم كان هذا ظنه فقط ولم يتعدى ذلك بالتفسير لغيره من الناس، ولو حتى قال لهم في الغالب هي اليمامة أو هجر، فلا لوم عليه فاللفظ أي الوصف لمكان الهجرة يحتمل أن تكون اليمامة أو هجر أو غيرهما، فأين الخطأ في الفهم!!!

الخطأ في الفهم؛ لو أنه صلى الله عليه وسلم اختار منطقة ليس بها نخل، ولكن أن يكون الكلام غير محدد، أو يحتمل لأكثر من قرية أو بلدة أو مدينة، أو وصف لمكان يحتمله أكثر من مكان، فتظن أن

المقصود إحدى الأمكنة التي يشملها الوصف، فلا لوم على الإطلاق ولا خطأ في الفهم، بل الميرزا هو المخطئ في الفهم لأنه يعتبر موقف سيّدنا مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخطأ فيه، فعليه أن يقرر أنّ الميرزا أخطأ حينما قال إنّ الحمل الأول من زوجته الثانية نصرت جيهاً سيّأتي منه في الغالب المصلح الموعود وهذا ما لم يحدث، وفي الحقيقة الميرزا لم يخطئ لأنه لم يحدد بشكل قطعي أنّ الحمل الأول سيأتي منه المصلح الموعود، بل قال في الغالب فقط.

وكما قال صاحب الميرزا: "أليس الإصرارُ على وجه واحد لآية حمالة أوجه- مع الاعتراف بكونها حمالة أوجه- وإنكار الأوجه الأخرى كلها وجودها بلا دليل وعدُّ الآية قطعية الدلالة مصداق: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ}؟".

الفصل الثاني

الحديث: أطولُكُنَّ يَدًا

يقول الميرزا (231): "يوجد في كلام الأنبياء كثير من الأمثال والاستعارات. فمثلاً، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأزواجه المطهرات، أمهات المؤمنين: أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي، أَطْوَلُكُنَّ يَدًا. فَاسْتَيْقِنِ أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ طَوْلِ الْأَيْدِي هُوَ طَوْلُهَا الظَّاهِرِي، حَتَّى بَدَأَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يِقْسِنُ طَوْلَ أَيْدِيهِنَّ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَوَفَّيْتُ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَهَمَنْ أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ طَوْلِ الْيَدِ كَانَ صِفَةَ الْإِيثارِ وَالسَّخَاءِ الَّتِي كَانَتْ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ تَتَحَلَّى بِهِمَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا".

وفي صفحة 325 يذكر الميرزا سؤالاً موجهًا إليه ثم يجيب الميرزا كما سنرى بما يفيد خطأ أمهات المؤمنين والصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم في فهم الوحي: "السؤال 5: لم يُفسِّر أحد من السلف والخلف نزول ابن مريم في الأحاديث - التي يُفهم منها أنه المسيح عيسى - عليه السلام - ظاهريًا - بأن "ابن مريم" يراد منه غير ابن مريم الحقيقي، بل مثيله. وبالإضافة إلى ذلك هناك إجماع على حمل النصوص على ظاهرها ولا يجوز صرفها إلى باطنها دون قرائن قوية".

وكان جواب الميرزا كالتالي: "أما الجواب: فليتضح أن الأمر كان قضية إيمان عند السلف والخلف فأمنوا بالنبوة إجمالاً، ولم يدعوا قط أنهم وصلوا إلى كنهها، ولم يقولوا إن المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم حقيقة. لو قاموا بادعاء كهذا، لما اعتقدوا بموت الدجال، ولما سكتوا على آيات القرآن الكريم التي تتناول ذكر موت المسيح معتبرين إياها خارجة عن موضوع النقاش. ولو افترضنا جدلاً أن أحدًا من الصحابة حسب أن المراد من ابن مريم هو عيسى بن مريم نفسه، لما حدث أي خلل، فقد صدرت أحياناً أخطاء من الأنبياء أيضاً في فهم النبوءات قبل تحققها، فلا غرابة إذا أخطأ صحابي في ذلك. إن دراسة رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وفهمه، أكثر من دراسة كافة أفراد الأمة وفهمها مجتمعة. ولولا أن يغضب إخواننا المسلمون بسرعة، فإن مسلكي الذي أستطيع إثباته بالحجة هو أن دراسة جميع الأنبياء وفهمهم لا يساوي دراسة النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم -، ومع ذلك اعترف - صلى الله عليه وسلم - بنفسه أنه أخطأ في فهم حقيقة بعض النبوءات (232). لقد ذكرتُ بضع مرات من قبل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لزوجاته: أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، فَبِدْءَانٍ - بِحُضُورِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَطَوَّلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. وَلَمْ يَعْرِفْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْضًا حَقِيقَةَ النَّبُوءَةِ حِينَهَا، فَلَمْ يَمْنَعْنِ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ بِأَنَّكُنَّ مَخْطُئَاتٍ فِي ذَلِكَ، حَتَّى سُدِّدَ الْخَطَأَ عِنْدَ تَحَقُّقِ النَّبُوءَةِ (233). وَلَوْ أَمَهَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَقِيْنَ كُلُّهُنَّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا لَكَانَ وَارِدًا تَمَامًا أَنْ تَبْقَى الْأُمَّةُ مَجْمَعَةً مِنْذُ عَهْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْعَصْرِ الرَّاهِنِ عَلَى أَنْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا سَتَمُوتُ قَبْلَ غَيْرِهَا. وَكَمْ كَانَ هَذَا الْإِجْمَاعُ سَيَكُونُ مَدْعَاةً لِلخَجَلِ وَالنَّدَمِ إِنْ مَاتَتْ مَنْ لَيْسَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا عِنْدَ تَحَقُّقِ النَّبُوءَةِ، وَإِلَى أَيِّ مَدَى كَانُوا سَيَعْرِضُونَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلإِسَاءَةِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَيَعْرِضُونَ إِيْمَانَهُمْ لِلشَّبَهَاتِ!"

231 كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 171.

232 لم يثبت أبداً أن سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ اعترف بخطأ في فهمه للوحي، وعلى من يدعي ذلك إثباته وإلا فهو يكذب على سيدنا مُحَمَّد ﷺ وليتوبوا مقعده في النار كما قال سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

233 الميرزا يكذب فسوف نرى أنه في الأحاديث التي كان سيدنا مُحَمَّد ﷺ حاضراً وقت قياس الأيدي أنكر عليهن هذا الفهم.

ويكرر الميرزا نفس الكلام في الصفحة 503 لتأكيد خطأ فهم سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للنبوة كما لم تفهم أزواجه النبوة، يقول الميرزا: "ثم - بعد نبوة "أَسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا بِي، أَطَوْلُكُنَّ يَدًا" - حين بدأت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقياس طول أيديهن بحضوره، لم يَنْبَهُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الخطأ حتى توفي (234). وكان يبدو أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى أنّ أطولهن يدًا في الظاهر؛ ستومت قبل غيرهما. لذا حين قَسَنَ أيديهن بحضوره، لم يمنعهن من ذلك، ولم يقل إنّ هذا العمل يتنافى مع حقيقة النبوة".

في النصوص السابقة يريد الميرزا إثبات أنّ كلام الأنبياء به الكثير من الاستعارات، وبالتالي يصبح من المتيسر له أن يدعي أنه المسيح الموعود وأن سيّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم سماه باسم سيّدنا عيسى عليه السلام، وأن نبوة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بنزول سيّدنا عيسى عليه السلام إنما كانت استعارية وأنه هو المقصود منها أي الميرزا، فكما أخطأ - بحسب ادعاء الميرزا - سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وأمّهات المؤمنين في فهم نبوة "أطولكن يدًا..." فهو صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة الكرام لم يفهموا أيضًا نبوة نزول سيّدنا عيسى عليه السلام، وتصوروها بالحقيقة، ولم يفهموا أنها بالاستعارة، فيجيء الميرزا بالكلام على الرؤى لإثبات رمزية الرؤى وأنها تحتاج للتأويل، ثم بخبث لا ينطلي إلا على الجهلة والسذج أثناء عرضه للموضوع، فيحشر ما يريد من كلام الأنبياء الذي كان في الواقع العملي، وليس في الرؤى فيجعلها أيضًا بالاستعارات والأمثال، ويضرب مثالًا لذلك بحديث "أسرعن لحوفاً بي أطولكن يدًا".

ولقد كَدَّبَ الميرزا حينما قال إنّ سيّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم كان حاضرًا حينما قمن أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن بقياس أيديهن أيهن أطول يدًا، حيث خلط الميرزا بين الروايات الصحيحة التي لم يذكر فيها حضور سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وبين الروايات التي كان فيها سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم حاضرًا، وقد قام صلى الله عليه وسلم بالتعليق على أمّهات المؤمنين حينما قمن بقياس الأذرع أمامه بأنه لا يقصد الطول المادي الظاهري للأيدي وإنما يقصد الكرم والبذل والعتاء، بينما روايات أخرى للواقعة تبين عكس ذلك تمامًا حيث تثبت الروايات أنّ عملية القياس لأيديهن كانت بعد وفاة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فلو كُنَّ قمن أمّهات المؤمنين بالقياس أمامه صلى الله عليه وسلم فما الداعي كما سنرى لإعادة القياس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ففي (مستدرك الحاكم): "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: أسرعن لحوفاً بي أطولكن يدًا، قالت عائشة فكانت إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمدُ أيدينا في الجدار نتطاوُل، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت امرأة قصيرة، ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول

234 الميرزا يعطي لنفسه من المميزات أكثر مما هي لسيّدنا مُحَمَّد ﷺ، حيث يقرر الميرزا أنّ سيّدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبوة حتى توفاه الله تعالى، بينما الميرزا يقول إنّ ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين. يقول بشير الدين محمود في كتابه (حقيقة النبوة) صفحة (370): "فالحق أنّ الأنبياء لا يتخلون عن معتقدات عامة الناس ما لم يكشف الأمر عليهم تمامًا. ولكنهم يُطلعون على حقيقة الأمر قبل وفاتهم حتى لا يرفض الناس كل كلامهم حاسبين إياه غير ملهم به".، فلماذا لم يطلع الله تعالى سيدنا مُحَمَّدًا ﷺ قبل وفاته على أنّ الأطول يدًا من أزواجه لم تكن بالطول المادي وإنما المقصود الأكرم من بينهن، وأليس هذا الأمر يطعن في مصداقية سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وفي وحيه بالنبوة المشار إليها أنه لم يكن يعلم من الله تعالى حقيقة النبوة.

الْيَدِ الصَّدَقَةِ. قَالَ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صَنَاعَةً الْيَدِ، فَكَانَتْ تَدْبَعُ، وَتَحْرُزُ وَتَصَدَّقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" حديث صحيح على شرط مسلم.

وفي (تخريج مشكل الآثار) يروي المحدث شعيب الأرنؤوط عن عائشة أم المؤمنين: "قال النبي عليه السلام لأزواجه: يَتَّبِعُنِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا. قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَمُدُّ أَيْدِينَا فِي الْجِدَارِ، نَتَطَاوَلُ، فَلَا نَزَالُ نَفْعَلُ ذَلِكَ، حَتَّى تُؤَقِّبَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رَبَابٍ زَوْجَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً قَصِيرَةً -يَرَحْمُهَا اللَّهُ- وَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَنَا يَدًا، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّدَقَةَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صَنَاعَةً الْيَدِ، تَدْبَعُ، وَتَحْرُزُ، وَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

وهذه جملة من الأحاديث التي ذُكر فيها أن عملية القياس كانت بحضوره صلى الله عليه وسلم وسنجد أولاً: أنها كلها روايات غير موجودة بالكتب التي يعتبرها الميرزا وجماعته كتب معترف بها وموثوق بها ومُسلم بها(235)، وثانياً: في نفس الروايات التي ثبَّت فيها حضور سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أثناء عملية قياس الأذرع قام سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بتصحيح فكرهن، وقال لهن إنما المقصود بطول الأيدي الكرم والبذل والعطاء، ولكن الميرزا لم يُثبِت في نقله للروايات تعليق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وإنما ينتقي من الأحاديث ما يوافق هواه ثم يقوم بالخلط بين هذه الروايات ليخرج بدلالات توافق فكره وما يريد إثباته من ضلالات كُفْرية.

في المعجم الوسيط للطبراني تقول ميمونة رضي الله عنها "دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ أَوْلُكُنَّ تَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَطْوَلُكُمْ يَدًا فَجَعَلْنَا نُقَدِّرُ أَدْرُعَنَا أَيُّنَا أَطْوَلُ يَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ذَلِكَ أَعْنِي إِنَّمَا أَعْنِي أَصْنَعُكُمْ يَدًا (236)".

وفي مجمع الزوائد للهيثمى يقول أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَقَالَ يَوْمًا خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِي هَذَا وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ (237)".

وفي در السحابة للشوكاني تقول ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَقَالَ يَوْمًا خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا . فَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِي ذَلِكَ وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ (238)".

وفي فتح الباري لابن حجر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: أَسْرَعُكُمْ لِحَوْفًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمُدُّ أَيْدِينَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُؤَقِّبَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ وَكَانَتْ

235 ذكرت من قبل هذه الكتب وهي القرآن الكريم ثم البخاري ثم صحيح مسلم ثم الترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه والدارقطني والموطأ.

236 الراوي: ميمونة، المحدث: الطبراني، المصدر: المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم 3/6، خلاصة حكم المحدث: لم يرو هذا الحديث عن الأزاعي إلا مسلمة تفرد به فديك بن سليمان.

237 الراوي أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد، المحدث: الهيثمي، المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: 9/251، خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن.

238 الراوي: ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، المحدث: الشوكاني، المصدر: در السحابة الصفحة أو الرقم: 59، خلاصة حكم المحدث: إسناده فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف.

امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا - فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة، وكانت زينب امرأة صناعة باليد، وكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله (239) .

وهذه هي الروايات التي جاء فيها التعبير "أطولكن يدا" في الكتب الموثوق بها عند الميرزا القادياني وأتباعه كما بينت من قبل ولا يثبت فيها حضور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أمهات المؤمنين أثناء قياسهن لأذرعهن:

في البخاري:

1420 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحُوقًا قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةَ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طَوَّلَ يَدَهَا الصَّدَقَةَ وَكَانَتْ أَسْرَعَ عَنَّا لِحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

وفي صحيح مسلم:

101 - (2452) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيِّدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْرَعُكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.

وفي النسائي وصححه الألباني:

2541 - أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ: أَيُّنَا بِكَ أَسْرَعُ لِحُوقًا، فَقَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» فَأَخَذْنَ قَصَبَةً، فَجَعَلْنَ يَذْرَعْنَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَهُنَّ بِهِ لِحُوقًا، فَكَانَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الصَّدَقَةِ.

تلاحظون أنه في الكتب الموثوق بها عند الميرزا وأتباعه لا يثبت أبداً حضور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أثناء عملية قياس الأيدي.

بينما الروايات التي أثبتت حضور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعملية قياس الأيدي قد أنكر صلى الله عليه وسلم على أزواجه الفهم الظاهري الحرفي لكلامه صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة، وقد بين لهم أن قصده أنها الأكرم منهن.

مما سبق يظهر جلياً أن سلوك وتفاعل أمهات المؤمنين لما سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم أنه من الأولى والأصل فهم الكلام على معناه الظاهر الحرفي طالما لم تكن هناك قرينة صارفة لإرادة المعنى الحقيقي، وهو نفس سلوك صحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي اعتبار المعنى الظاهري هو الأولى بالاعتبار، فإن كان في الكلام ما يعارض المعنى الظاهر، كانوا يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام، ومثال ذلك أنه عندما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "انصره أخاك ظالماً أو مظلوماً" فما كان من الصحابة إلا أن سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم: "تنصره مظلوماً، فكيف تنصره ظالماً" فشرح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم المراد من كلامه، أي تنصر

239 الراوي: عائشة أم المؤمنين، المحدث: ابن حجر العسقلاني، المصدر: فتح الباري لابن حجر الصفحة أو الرقم: 3/337، خلاصة حكم المحدث: [له روايات يعضد بعضها بعضاً] شرح حديث مشابه

أخاك الظالم بمنعه من ظلم غيره. ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى رؤيا، كان الصحابة يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم، بماذا أولتها يا رسول الله؟ إذن كان سلوك أمهات المؤمنين والصحابة هو المنهج الصحيح، وهو اعتبار المعنى الحرفي المتبادر للألفاظ هو الأصل، ولا يؤخذ بغير المعنى الحرفي إلا بدليل أو بقرينة صارفة للمعنى الحرفي، وإذا لم يكن هناك قرينة واضحة تصرف النظر عن المعنى الحرفي، فلا يجب إطلاقاً التحول إلى المعنى الاستعاري.

إذن القول بالمعنى الاستعاري من الابتداء من غير قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الحقيقي، وبيان أي وجه من أوجه المعاني الاستعارية هو المراد، هو قول غير صحيح ومخالف لأصول اللغة، ومخالف لسلوك العقلاء ومخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وأزواجه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

وفي النص التالي من كلام الميرزا يؤكد فيه الميرزا أسبقية الأخذ بالمعنى الحرفي قبل المعنى الاستعاري، يقول الميرزا (240): "صحيح أنه ما حُكِمَ في (البراهين الأحمدية) إلهاماً، بحقيقة نزول المسيح ابن مريم - الذي ينتظره الناس خارجاً من الجنة ونازلاً من السماء إلى الأرض - حقيقة على أكتاف الملائكة. بل كل ما كتبتُه في البراهين الأحمدية عن المجيء الثاني للمسيح ابن مريم إلى الدنيا، فقد كتبتُه نظراً إلى الاعتقاد الشائع الذي تميل إليه أفكار إخواننا المسلمين في هذه الأيام. فبناءً على هذا الاعتقاد الشائع كتبت في البراهين الأحمدية أنني لست إلا مثيل الموعود وأن خلافتي إنما هي خلافة روحانية، وأنه حين يأتي المسيح ستقوم خلافته بكل الوجهين؛ الظاهرية والجسدية أيضاً. فهذا البيان الذي ورد في البراهين الأحمدية (241) إنما هو بسبب الإتيان العادي لأثار نبيّه المروية". وهو واجب على الملهم قبل أن تكشف عليه حقيقة الأمر".، فإذا كان هذا الاتباع العادي أي الطبيعي هو المفترض في الملهم، فما بالنا نحن، يريدنا الميرزا أن نأخذ بالمعاني الاستعارية قبل الظاهر من الكلام.

ويؤكد البشير أحمد مؤلف كتاب (سير المهدي) أن الأصل في عقيدة الميرزا بالنسبة للرؤى أنه يأخذ بالمعنى الظاهر الحرفي للرؤيا طالما لم يخالف هذا المعنى الظاهر الحرفي الشريعة.

وهذا هو نص الرواية (242): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني "بیر سراج الحق النعماني" أنه لما أوشك موعد النبوة المتعلقة بـ "آتهم" على الانتهاء رأت زوجة المولوي نور الدين رؤيا بأن أحداً يقول لها يجب أخذ ألف حبة من "الماش" (يشبه العدس) ويجب قراءة سورة الفيل ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودة منها من دون التفات إلى الورا. سرد الخليفة الأول هذه الرؤيا للمسيح الموعود أمام المولوي عبد الكريم وقت العصر، فقال المسيح الموعود: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهراً، إذ كان من عادته أنه إذا رأى هو أو أحد أحبائه رؤيا سعى جاهداً لتحقيقها ظاهراً أيضاً، وهذا ما فعله المسيح الموعود هنا أيضاً. فاقترح المولوي عبد الكريم اسمي واسم عبد الله السنوري (للقيام بهذا العمل) على المسيح الموعود، فاستحسن هذا الرأي، وأمرنا نحن الاثنين بقراءة سورة الفيل ألف مرة على حبات "الماش". فبدأنا هذا الورد بعد صلاة العشاء وأنهيناها في الساعة الثانية ليلاً، لقد وردت هذه الرواية على لسان ميان عبد الله السنوري في الجزء الأول من سيرة

240 كتاب (إزالة أوهام) 1891م صفحة 210.

241 يقصد قوله بحياة سيدنا عيسى عليه السلام في السماء.

242 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 312.

المهدي (243) وكنتُ قد استغربتُ بسماع رواية "ميان عبد الله" وقلتُ: لأي حكمة فعل المسيح الموعود هذا، لأن مثل هذا العمل كان خلافاً لعادته عموماً، ولكن بعد سماع هذه الرواية من "بير صاحب" قد انحلتُ هذا الإشكال، وعلمتُ أنه قد فعله في الواقع بناءً على رؤيا أراد تحقيقها في الظاهر أيضاً، إذ كان من عادته السعي لتحقيق الرؤى في ظاهرها أيضاً شريطة ألا يكون تحقيقها الظاهري مخالفاً لحكم من أحكام الشريعة، وتأويل هذه الرؤيا أنّ الله تعالى كما حمى الكعبة من هجوم أصحاب الفيل (الذين كانوا نصارى) وهزمهم وأهلكهم بأسباب من عنده تعالى، كذلك سيتم الهجوم من قبل المسيحيين على الإسلام فيما يتعلق بالنبوة المتعلقة بـ "آتهم"، وسوف تتاح لهم في الظاهر فرصة لإثارة الضجة ضد الإسلام، ولكن الله تعالى سيهيئ من عنده أسباب هزيمتهم في نهاية المطاف، وأنّ على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ويستعينوا به وحده بهذا الشأن، وليتذكروا حين كان أهل مكة ضعفاء وحمل عليهم أبرهة بجنوده، ولكن الله تعالى حماهم، وأضيفُ أيضاً أنّ هناك بعض الاختلاف في روايتي "بير" المحترم و"ميان عبد الله" المحترم، ويبدو أنه راجع إلى نسيان من أحدهما، فمثلاً قد ذكر "ميان عبد الله" أنها كانت حبات الحمص لا حبات "الماش". وأيا كانت هذه الحبات فإنّ تأويل حبات الماش أو الحمص في علم تعبير الرؤيا هو الهمّ والغمّ، مما كان إشارة إلى التعرض لبعض الغمّ والحزن في قضية "آتهم"، ولكن هذا الهمّ والغمّ سوف يُلقى في بئر مظلمة ببركة سورة الفيل في آخر الأمر. والله أعلم.

243 الرواية المشار إليها: "160 - حبات الحمص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوة الخاصة بـ "آتهم" طلب المسيح الموعود مني ومن ميان حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرتته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها). وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً: "لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (2)". لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرتته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. بعد ذلك قادنا حضرتته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بإلقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين دون أن نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة؟" وفعلاً قام حضرتته بإلقاء تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً، وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الوراء، (لقد ورد شرح ما ذكر من قراءة الورد على هذه الحبات ثم إلقائها في بئر مهجورة في الرواية رقم 312 في الجزء الثاني من هذا الكتاب، حيث ذكر في رواية بير سراج الحق أن حضرتته طلب هذا العمل من أجل تحقيق ظاهري لرؤيا أحد الإخوة، وإلا فإن مثل هذا الفعل خلاف لسننته وما اعتاد عليه قط. وكان لهذه الرؤيا معاني خاصة ظاهرية وتحققت في وقتها).

الفصل الثالثقصة الحديبية

قبل ذكر قصة الحديبية وما فيها يجب أن أذكر موقفًا مشابهًا لقصة الحديبية، والذي حدث مع الميرزا لنتعرف على رأي الميرزا، فقد أعلن الميرزا نبوءة أن الابن الموعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الحالي أي الحمل الأول لزوجته الثانية نصرت جيهان، وقال بالفعل سوف يأتي من الحمل الحالي **في الغالب** ولم يقل في هذا الحمل الحالي حتمًا، وإذا لم يأتي من الحمل الأول الحالي فسوف يأتي من الحمل التالي أي الثاني حتمًا، وسيكون ذلك في خلال 9 سنوات، وقد جاء من الحمل الأول بنت اسمها عصمت، واتهمه المعارضون بأن نبوءته سقطت ولم تتحقق (244)، وأقول الحق فإن قولهم هذا ليس صحيحًا لأنه لم يخالف أي شرط مما جاء في النبوءة، فلم يقل الميرزا إن الابن سوف يأتي من هذا الحمل الأول حتمًا، وعلى العموم سيتم مناقشة نبوءة المصلح الموعود وما جاء فيها من إعلانات تفصيلًا في هذا الجزء الثاني بإذن الله تعالى، وقد وضعت في الحاشية أهم إعلان متعلق بعدم صحة القطع بالخطأ والصواب من خلال نص يحتمل لأكثر من دلالة كما جاء في موضوع ولادة المصلح الموعود من الحمل الأول أو الثاني (245).

سنجد أن الميرزا في دفاعه عن نفسه في مسألة الحمل الأول كان سنة 1886 اعتبر أنه طالما هناك احتمالات في فهم النص فلا يمكن اعتبار الأخذ بأحد الاحتمالات خطأ، بينما كلامه لإثبات خطأ الأنبياء وبخاصة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم كان سنة 1891 في كتابه (إزالة الأوهام) لم يعتبر الميرزا الدفاع عن نفسه هو نفس الدفاع عن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وكما قلت من قبل إن الميرزا اضطر لإلصاق تهمة عدم فهم الأنبياء لبعض الوحي من الله تعالى بسبب ثبوت فهمه الخاطئ لما يدعيه من وحي وإلهام من ربه يلاتش العاج.

وفي سنة 1897 في كتاب (سراج منير) يكرر الميرزا دفاعه عن نبوءة الابن المصلح الموعود، وأنه لم يقل إنه حتمًا سيأتي من الحمل الأول، وأن من يتهم الميرزا بأنه أخطأ أو أن النبوءة تحققت على غير فهم الميرزا، وأنه كان يجب أن يأتي هذا الابن من الحمل الأول فقد وصفه الميرزا بأنه خائن خيانة مجردة، وبالتالي كل ما قاله الميرزا بالخيانة المجردة على من اتهمه بهذه التهمة يقع على الميرزا نفسه واتباعه لأنهم اتهموا سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بأنه فهم وحي الله تعالى في الرؤيا بالخطأ، وهذا هو نص كلام الميرزا:

وبخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة بشير الدين محمود كما في (الإعلان الأخضر) يقول الميرزا (246): "النبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود أنه سيولد ويسمى محمودًا ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقًا خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وُزعت على ألوف من الناس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النبوءة (247) ويعيش في العام التاسع من عمره (1)".

244 سبق ذكر الإعلان في حاشية سابقة.

245 سبق ذكر الإعلان في حاشية سابقة.

246 كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42.

247 أي النبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر).

وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة⁽²⁴⁸⁾، لكنهم يعلمون جيداً أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليرونا الإعلان الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أنّ الإعلان الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه".

فهل حدد الله تعالى في الرؤيا لسيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم أنّ العمرة والطواف سيكونان حتماً في هذه السنة؟ أم أنّ سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بادر بأداء العمرة والطواف وإلا اعتبر سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم نفسه عاصياً لله بتأخره في تنفيذه ما رآه في الرؤيا؟ ولقد أجاب فعلاً – كما سنرى – سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم على سيدنا عمر بن الخطاب على نفس الاعتراض بأنّه صلى الله عليه وسلم لم يقل للصحابه إنّ كان في الرؤيا تحديد العمرة والطواف في هذه السنة حتماً. وقصة الحديبية⁽²⁴⁹⁾ هي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنّه يعتمر هو وأصحابه ولكن لم يتم تعيين موعداً محددًا في الرؤيا للعمرة ولا في كلام سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم لأصحابه؛ هل هي في هذه السنة بالتحديد أم بعدها، أي لا علم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموعد فماذا كان يجب أن يفعل سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم؟ الواجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يبادر بالعمرة فإن تمت فقد صدّق الرؤيا أي قام بتحقيقها على أرض الواقع، وإن لم تتم فماذا يجب أن يفعل؟ سوف يبذل جهده في أقرب فرصة أخرى قادمة لأداء العمرة إلى أن تتم العمرة كما رآها في الرؤيا.

لقد بادر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعمرة في عامه هذا، وقد يتساءل البعض من أين عرفت أنّه لم يتم تحديد وقت العمرة بالتحديد هذا العام أو غيره؟

في النصوص الكثيرة من الأحاديث التي تناولت قصة الحديبية رد سيدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم على مسألة عدم تعيين سنة محددة للعمرة، وكان ذلك ردًا على سؤال من سيدنا عمر بن الخطاب، لمّا فهم عمر بن الخطاب أنّ العمرة كان يجب أن تكون في هذا العام تحديداً، فذهب عمر يسأل سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم: "...فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: (بلى). قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلت: فلم

248 يقصد الميرزا الإعلان الذي كان في 1886/3/22م.

249 الحديث في صحيح البخاري طويل، وهذا هو الجزء المقصود من الحديث: "...فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: (بلى). قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلت: فلم تُعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله، وألسنت أعصيه، وهو ناصري، قلت: أوليس كنت تحدّثنا أنّ سنّاتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى)، فأخبرتك أنّا تأتيه العام؟ قال: قلت: لا، قال: فإني أتيه ومطوف به، قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: (بلى). قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلت: فلم تُعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس يعصيه ربّه، وهو ناصره، فاستمسك بعزّزه؛ فوالله إنّهُ على الحق، قلت: أليس كان يحدّثنا أنّ سنّاتي البيت ونطوف به؟ قال: (بلى)، فأخبرك أنّك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإني أتيه ومطوف به. قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً...".

نُعطِي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: (إني رسول الله، ولست أعصيه وهو ناصري) (250)، قلتُ: أو ليس كنتَ تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟) قال: قلتُ: لا، قال: (فإنك آتية ومطوف به) (251). قال (252): فأتيتُ أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيُّ الله حقًا، قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نُعطِي الدنية في ديننا إذًا؟ قال: أيها الرجل، إنَّه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بعرزاه، فوالله إنَّه على الحق؟ قلتُ: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به، قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به".

أي سوف يأتيه ويعتمر بعد ذلك لحتمية تحقق الرؤيا كما رآها سيِّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الفهم الصحيح من سيِّدنا أبي بكر رضي الله عنه وكان أكثر الصحابة فهمًا للقرآن وكلام سيِّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وهكذا يفند الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فهم عمر في تحديد موعد العمرة هذا العام بسؤاله لعمر (وهل أخبرتك أنها هذا العام؟)، وأجاب عمر بالنفي أي لم يخبره الرسول بذلك.

والآن: أين تحديد زمن العمرة والادعاء أن سيِّدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قد فهم الرؤيا بشكل خاطئ؟ الرسول ينفي وأبو بكر ينفي تحديد زمن العمرة وإنما فهم عمر هو الخطأ، فالذي حدث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُعرِّفه الله تعالى زمن العمرة بالتحديد، فلا لوم عليه، بل بذل جهده ليكون في أول فرصة ممكنة، معتبرًا تأخير أو تأجيل العمرة معصية، والميرزا يقر بمبدأ وجوب سعي النبيِّ وأصحابه لتحقيق النبوءات حيث يقول الميرزا (253): "...الحق إنَّ شدة التعصب والعناد تُعمي صاحبها. قد لا يجهل أحد من المشايخ أنه إذا أظهر وحي الله تعالى أمرًا بصورة نبوءة، وكان بوسع الإنسان أن يحققها بطرق شرعية دون إثارة الفتنة فإنَّ محاولة تحقيقها ليس جائزًا فحسب بل من السنة. وفي أسوة النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - كفاية لإثبات هذا الأمر. والدليل الثاني هو إلباس عمر - رضي الله عنه - أحد الصحابة أسورة".

فأين خطأ فهم الرؤيا من سيِّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية.

250 سيِّدنا مُحَمَّدٌ ﷺ رأى أن تنفيذ الرؤيا من وقت ما رآها في المنام واجبة عليه سواء تمت في هذه السنة أم لا، فبادر بالتنفيذ وإلا اعتبر عاصيًا لله سبحانه وتعالى.

251 أي أن سيِّدنا مُحَمَّدًا ﷺ كان متيقنًا مما فهمه من الرؤيا وليس بها أي احتمال للخطأ، ولا بد من حتمية وقوع الرؤيا بأحداثها، أمَّا موعد تحقق الرؤيا فلم يكن له وجود في الرؤيا، فاجتهد ﷺ في تنفيذ الرؤيا في أقرب فرصة، وإذا لم يتم الآن فحتمًا سيتم لاحقًا، وهكذا وعد سيِّدنا مُحَمَّدٌ ﷺ صاحبه عمر بن الخطاب.

252 أي سيِّدنا عمر بن الخطاب.

253 كما كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 176.

الفصل الرابع

قصة ابن صياد

القصة باختصار: كان هناك صبي اسمه ابن صياد، والرسول صلى الله عليه وسلم تصور بحسب العلم المتوفر لديه من خلال معلومات منقولة ممن حوله صلى الله عليه وسلم، ربما يكون ابن صياد هذا هو الدجال الذي سيتسبب في كفر الناس وفتنتهم لوجود بعض الصفات الجسدية، وما سمعه من الصحابة من تصرفاته الدجالية بإدعائه علم الغيب، بل ابن صياد طالب الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يؤمن به، فكان فيه مشابهة شديدة بالدجال بحسب ما وصفه سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصحابته من صفات الدجال حسب وحي الله تعالى له.

ولكن لم تكن كل صفات ابن صياد مطابقة لصفات الدجال التي قد وصفها سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه من قبل، وأيضًا لم يدعي ابن صياد الألوهية وقتها كما هو وارد في توصيف سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للدجال في السابق من الأحاديث، وبالتالي الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم يقيني هل ابن صياد هو الدجال المعهود أم لا، وهذا يتضح من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لعمر لما أراد عمر قتل ابن صياد: "... إن يكن هو..."، أي إن كان ابن صياد هو الدجال فعلاً، وهذه الجملة متكررة في الأحاديث التي تخص ابن صياد بمعنى أن سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن متيقناً أنه هو الدجال المعهود، ولذلك كان سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوقفاً في أن يأخذ قراراً فيه؛ هل هو الدجال المعهود أم لا، وبالتالي منع سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطاب من قتله لهذا السبب.

وحتى لما أقسم عمر أمام الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا الرجل هو الدجال توقف الرسول عن تأييد كلام عمر، وأيضًا لم ينكر قول عمر، لأنه أي الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف بشكل يقيني إن كان ابن صياد هو الدجال أم لا.

سكوت سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن إقراراً لعمر، بل النبي معصوم من إقرار الباطل سواء بالسكوت أو بالتصريح، وكما قلت سابقاً؛ لم يكن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا الصبي سيكون الدجال المعهود أم لا؟ هو أحد الدجالين من حيث بعض الصفات المروية والتي تخص الدجال المعهود وبالتالي لا يحق لأحد طالما لم يخرج مدعياً الألوهية أن يقترب منه.

فهل التوقف لعدم العلم اليقيني يُعتبر سوء فهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف يقول سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "نعم هو الدجال" ولم يأتيه علم يقيني بأن ابن صياد هو الدجال المعهود فعلاً؟ وكيف يقول "لا ليس هو" وفيه بعض الصفات الدجالية مشابهة للصفات التي ذكرها بنفسه في توصيفه للدجال المعهود، لذلك كان سكوت النبي صلى الله عليه وسلم توقفاً عن إقرار باطل لا يعلم الحق فيه يقيناً.

الروايات في قصة ابن صياد مفيدة في أمر آخر؛ وهو إثبات خطأ ما قاله الميرزا بأن الدجال هو مجموعة القساوسة حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لعمر أو لغيره من الصحابة إن هذا الصبي ليس الدجال لأن الدجال هو مجموعة القساوسة وأن قتله سيكون بالأدلة وبالبراهين كما يدعي الميرزا، فبحث النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن صياد لما سمع به وذهابه ليراه في بيته ليتعرف على حاله بنفسه صلى الله عليه وسلم يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتبر الدجال رجلاً بالفعل، وأن من سيقنتله هو سَيِّدُنَا عيسى عليه السلام بالفعل، وذلك عندما قال عمر: "يا رسول الله

اثنان لي فيه أضرب عنقه . قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إن يكنه فلن تسلط عليه"، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله" فقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن يكنه فلن تسلط عليه" أفادت أن قاتله لن يكون عمر بل هو من أنبأ به سابقاً وهو سيّدنا عيسى عليه السلام، كما أن الجملة "إن يكنه" دلت على الشك في كونه فعلاً الدجال المعهود.

والنص التالي من كلام الميرزا يقر فيه بأن سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن على يقين من أن ابن صياد هو الدجال ولكنه كان في شك من أمره، يقول الميرزا في كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 226: "ولكن الجدير بالتدبر أنه إذا كان الحديث الذي ورد فيه: الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر، صحيحاً فلماذا ارتاب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وشك في أمر ابن صياد في أوائل الأيام؟ ولماذا قال إنه من الممكن أن يكون هو الدجال المعهود أو غيره؟ فيُظَنُّ من هنا أن "ك ف ر" قد لا يكون مكتوباً بين عينيه إلى ذلك الحين".

بالفعل كان سيّدنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم شاكاً مرتاباً في أمر ابن صياد، وبالتأكيد لم يكن مكتوباً بين عينيه "ك ف ر".

الفصل الخامس

سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ

نذكر قصة سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وادعاء الميرزا بفشل النبوءة بالدخول للأرض المقدسة، ونبين الفرق بين أن يكون الوعد مشروطاً بأعمال بني إسرائيل وبين أن يكون دخول الأرض المقدسة محددًا بموعد، حيث لم يثبت من خلال الآيات أنه كان هناك موعد محدد للدخول، بل الدخول كان مرتين باستيفاء الشروط فقط، ولم يكن في الآيات موعد محدد إلا موعد العقوبة لهم بعصيانهم لأوامر سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن يتيهوا في الأرض 40 سنة.

وهذه هي الآيات التي استدلوها منها على زعمهم:

"قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128) قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (129) (254).

"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (26) (255).

يقول القاديانيون (256): "ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن الوعود الإلهية عن بشارات سارة هي أيضًا قابلة للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهل لتلقي الإنعام الإلهي الموعود، وللمرء أن يتساءل مثلًا: ماذا جرى لسَيِّدَنَا مُوسَى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" (257).

التعليق: لاحظوا أن الوعد كان مسبقًا في الآية السابقة لهذه الآية بالاستعانة بالله والصبر وأن العاقبة للمتقين "قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، أي حصولهم على هذه الأرض المقدسة مرتين ومشروط بهذه الشروط (الصبر والاستعانة بالله والتقوى)، وفي الآيات التي في سورة المائدة خالفوا كل هذه الشروط برفضهم أمر سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالدخول للأرض المقدسة، فلم يكن عندهم صبر المواجهة والقتال،

254 سورة الأعراف.

255 سورة المائدة.

256 كتاب (شبهات وردود) صفحة رقم 6.

257 سورة الأعراف 129.

ورفضهم الأوامر من سيّدنا موسى عليه السلام معناه عدم التقوى وقولهم لموسى عليه السلام إذهب أنت وربك فقاتلا معناه إساءة الأدب في الخطاب لسيّدنا موسى عليه السلام، وإساءة الأدب في الخطاب مع الله سبحانه وتعالى، ومعناه أيضاً عدم الإستعانة بالله، فكل هذا مؤداه أنّ بني إسرائيل ما استحقوا الأرض المقدسة، ولكن وعد الله تعالى باق إذا تحققت الشروط، وهناك دليل آخر أنّ الوعد بالدخول ما كان حتمياً وقت وصولهم للأرض المقدسة بل الله قدم فعل الرجاء وقال "عَسَى رَبُّكُمْ" فأهلك عدوّهم بالفعل لما استجابوا لموسى عليه السلام، ولكن لما عصوا سيّدنا موسى عليه السلام ما استحقوا الإستخلاف، ولكن أعيد القول: يبقى وعد الله تعالى باقٍ لهم ما تحققت الشروط.

ويكمل القاديانيون في كتاب (شبهات وردود): "وتحقيقاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أنّ بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة، لقد عانى موسى عليه السلام مع أمته الظالمة، ومع أنّه كان بريئاً من أي جرم إلا أنّه توفي قبل أن يدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها (258)، لقد كان عبداً مؤمناً مخلصاً لله تعالى. ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه، إذن، عندما نقرأ كلمات الله "لا تتبدل" ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقرر من الله تعالى، وأنّ تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان "أن كلمات الله لا تتبدل" يقوم على مثل هذه الآيات القرآنية: "هل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً" فاطر (43)، فهل يتوقعون من الله تعالى معاملة غير معاملته للأقوام الماضية؟ كلا، لن تجد تغييراً أو تبديلاً في سنة الله جل وعلا".

ويكمل القاديانيون (259): "ومع ذلك إذا شاء الله تعالى - انسجاماً مع سنته المستمرة - أن يرجئ أو يلغي قرار العقوبة على قوم بسبب عوامل معينة تستدعي رحمته - كما حدث مع سكان نينوى - فإنّ هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلاً أو تحويلاً في كلمة الله تعالى".

الإرجاء يكون عن موعد محدد ولا بد من إثبات الموعد قبل الكلام على الإرجاء للقول بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أرجأ الوعد أو الوعيد، أما أن يستغفر الناس فيرفع عنهم العذاب، فهذا لا يقال فيه أنّ الله سبحانه وتعالى قد ألغى قراره، بل أنفذ قراره بالمغفرة لمن يستغفر، ومن كان في حقه نبوءة عذاب فلا يصح أن يقال إنّ الله تعالى رفع عنه العذاب بتوبته في قلبه لأنّ النبوءة كانت معلنة أمام من يهمهم الأمر من الناس، فلا بد أن تكون التوبة أيضاً معلنة ظاهرة، وإلا فسوف يتساوى المنجمون وأدعياء النبوة الكذابون مع أنبياء الله تعالى الصادقين، فبسهولة يستطيع الكذابون إذا فشلوا في نبوءاتهم أن يقولوا هم أيضاً إنّ من كانت في حقه نبوءة العذاب قد تاب في قلبه، وقد قال الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم) (260) إنّ زمن وقوع القدر المبرم هو من القدر المعلق أي يمكن تأخير زمن

258 في الحقيقة من خلال نصوص الآيات كما رأينا، كان دخول سيّدنا موسى عليه السلام مع قومه وليس بدونهم وإلا لكان دخّل هو وأخوه عليهما السلام.

259 كتاب (شبهات وردود) صفحة رقم 7.

260 يقول الميرزا كتاب (عاقبة آتهم) في صفحة 28: "إنني أقول مراراً وتكراراً بأنّ مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك [أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذباً، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك [بالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جداً]، ولو كنت صادقاً، فأيضاً سيحققها - عز وجل - حتماً مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحقّقها فتدخل فيها أيضاً الاستعارات أحياناً؛ فقد اعتُبرت الأيام أعواماً في بعض نبوءات الكتاب المقدس

التحقق بالاستغفار والخوف، ولكن لا بد من عودة من كانت نبوءة العذاب في حقه كقدر مبرم للإساءة والمعصية مرة أخرى لينفذ القدر المبرم، أمّا بالنسبة للميرزا، فقد تنبأ بقرارات على أنها من الله سبحانه وتعالى وقال إنّ كلمات الله لا تتبدل وكان يقصد حتمية التنفيذ وليس حتمية عدم التنفيذ إذا استغفر الناس، فقرار موت زوج محمدي بيجوم - كما سنرى عندما نناقش نبوءة الميرزا الفاشلة (نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم في هذا الجزء بإذن الله تعالى)- لم يكن مشروطاً إلا بالزواج وليس فيه توبة وإيمان، ولكنه تزوج ولم يطلق، ومع ذلك لم يتحقق وعيد الله سبحانه وتعالى وتبدلت كلمات رب الميرزا يلاش وعاش سلطان مُحَمَّد زوج محمدي ومات الميرزا.

[هلك الميرزا قبل زوج محمدي]، أمّا ما تقرر عند الله -سبحانه وتعالى -فلا مانع له [أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلاً".

ويقول أيضا في صفحة 139: "فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين... ثم ما قلت لكم إن القضية على هذا القدر تمّت، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فوالذي بعث لنا محمداً المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الوري، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإنّي أجعل هذا النبأ معياراً لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أُنبئت من ربي وإن عشبترتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا راداً لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإنّي أراهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النوكى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعدّب قوما وهم يخافون".

الفصل السادس

سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُهُ.

الأحمديون يرون أنّ سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قد أخطأ في فهم الوحي من الله تعالى حينما أمر الله تعالى سيدنا نوح عليه السلام أن يحمل في السفينة المؤمنين وأهله، فيقول الأحمديون إنّ سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يفهم معنى التعبير (أهل النبي) كما جاء في وعد الله تعالى له عليه السلام، وحينما جاء الطوفان وبدأ غرق ابن سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فسأل سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ربه أنه سبحانه وتعالى وعده بنجاة أهله، وإنّ ابنه من أهله، فقال الله تعالى له إنّ ابنه ليس من أهله إنما هو عمل غير صالح، والحقيقة إنّ الأحمديين يدلسون كعادتهم، فإنّ سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان فاهماً لوحي الله تعالى له، ولكنه لم يكن يعلم - كما سيظهر - بكفر ابنه، وبالتالي فهو بالفعل ليس من أهله عليه السلام، وسوف أثبت هذا من خلال كلام الله تعالى في القرآن، ومن كلام الميرزا، والخليفة الأحمدية الأول نور الدين، والثاني بشير الدين محمود بعون الله تعالى.

1- معنى (أهل الأنبياء) عند بشير الدين محمود كما جاء في تفسيره المسمى (التفسير الكبير) في سورة هود، وأستغرب؛ هل سَيِّدَنَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن يعلم معنى (أهل الأنبياء) بينما الأحمديون يعلمون المعنى الصحيح.

يقول بشير الدين محمود: "وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"، التفسير: لقد ارتكب نوح - عليه السلام - خطأً اجتهدياً في فهم كلام الله تعالى حيث ظنّ أنّ كل فرد من أهله سوف يظفر بالنجاة، ولكن حينما أوشك ابنه على الغرق تضرّع نوح إلى ربه بأسلوب غاية في اللطف والشفافية قائلاً: "إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي" .. أي أنني أتوسل إليك أن تُنجيه وفق ما وعدتني به... " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"، التفسير:.... يقول عزّ من قائل: إنّنا لم نقصد بكلمة {أَهْلِكَ} كل من في بيتك، وإتّما قصدنا المؤمنين فقط، لأنّ أهلك الحقيقيين من هم على صلة بالله - عز وجل -، أمّا قول نوح {وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ} فينشأ عنه سؤال وهو أنه لم يرد في الآية أي وعد من الله تعالى بإنقاذ ابنه، بل كل ما ذكر فيها هو أنّ الله أمره بأن يأخذ معه في السفينة أناساً معينين، فإذا كان أحد قد عصى الله تعالى ولم يركب فيها وغرق فهذا ذنبه هو، وليس بأن الله قد أخلف وعده، فكيف يذكر نوح إذن ربّه بوعده قائلاً {وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ}؟، والجواب: لقد كان هناك وعد إلهي حتماً، ولكن جاء بصيغة أمر، وما أكثر ما يكون الوعد يحمل طابع الأمر. ذلك أنّ أمر الله له بأن يأخذ في السفينة أناساً معينين كان يتضمن دون شك وعداً منه بإنقاذهم من الطوفان، والدليل الآخر على كونه وعداً الاستثناء المذكور في قوله {إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ} حيث لم يكشف عليه بأسماء هؤلاء الذين قضى بهلاكهم من أهله. فلو كان هذا أمراً دون وعدٍ لصرح بأسمائهم أو أعمالهم حتى لا يأخذهم في السفينة، ولكن هذا لم يحصل، ومن أجل ذلك تحير نوح عندما رفض ابنه أن يركب مع أنه من أهله. ولكن الله لم يرد أن يخبر نوحاً بأسماء هؤلاء الذين استثناهم من النجاة".

ثم يقول بشير الدين محمود: "لقد رأيتُ لزماً عليّ أن أوضح هذا الأمر بالتفصيل لأنّ بعض الجهال ينكرون إمكانية وقوع النبي في خطأ اجتهدى في فهم أنباء الله تعالى، وعندما تُعرض عليهم مثل هذه الآيات التي تنقض دعواهم يقولون: ليس فيها أي وعد، وإنما تذكر أمراً من عند الله تعالى. ولكنني قد أثبتُ الآن أنّ الله كان قد قطع فيها وعداً لنوح بنجاة أهله، ولكنه لم يدرك المراد الحقيقي من الوعد، فوقع في خطأ اجتهدى، ولكن الله تعالى كشف عليه الحقيقة في موعدها".

ويؤكد علماء الأحمدية في كتابهم (شبهات وردود) كلام بشير الدين محمود حيث يقولون: "وهناك مثال آخر يبين كيف أنّ الرؤى الربانية لم يفهمها تمامًا في بعض الأحيان رجالاً من ذوي المكانة الروحانية العالية. ومثال ذلك هو ما وعد الله تعالى به سيّدنا نوح - عليه السلام -؛ إذ يقص القرآن الكريم أنّ الله جل وعلا وعد رسوله نوحًا بنجاة أهله جميعًا من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه، وعندما شاهد سيّدنا نوح ابنه على شفا الغرق نادى ربه بصيحات الحزن الشديد والحيرة الأليمة {رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ} وكأنه يذكره بوعده السابق. ومع ذلك فإن الله تعالى - بدلاً من أن ينجي الولد - أخبر الوالد المضطرب بأن ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلاً ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبي في نظر الله تعالى. فكأن سيّدنا نوحًا قد أخطأ فهم الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبي وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب".

وكما ظهر من النصوص السابقة وما سيظهر أنّ سيّدنا نوح عليه السلام كان فاهماً لكلام الله تعالى، وإنما كان لا يعرف بفسق وبكفر ابنه، وهذا لا شيء فيه على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فهم كما بيّنت في مقدمة هذا البحث إنما يتصرفون بحسب ما علمهم الله تعالى، ولا يدعون علم الغيب المطلق الذي هو لله تعالى فقط.

2- معلوم أنّ الأنبياء ومنهم سيّدنا نوح عليه السلام لا يعصون الله سبحانه وتعالى، يقول الله تعالى {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ} (261) ويقول سبحانه وتعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ} (262)، فهل من المعقول أن يخاطب سيّدنا نوح ربه عاصياً له في الذين ظلموا سواء بكفر أو بغيره سواء كان ابنه أو غيره.

فعندما خاطب سيّدنا نوح عليه السلام ربه في حال ابنه وقال {إن ابني من أهلي} إنّما قاله لأنّه لم يكن يعلم بكفره أو نفاقه أو ارتداده، وبالتالي لا يصح القول بعدم فهم سيّدنا نوح عليه السلام للوحي لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يوحي إليه شيء في أمر ابنه قبل الطوفان، فالله سبحانه وتعالى لم يخبره بأن ابنه منافق كافر يظهر الإيمان ويبطن الكفر كما سيظهر.

والدليل من كلام الأحمديين أنّ سيّدنا نوح عليه السلام لم يكن يعرف بكفر ابنه أن الميرزا غلام يقرر بشكل واضح أنّ ابن سيّدنا نوح عليه السلام كان مرتدًا أي كافرًا من غير علم سيّدنا نوح عليه السلام، يقول الميرزا (263): "إنني أستغرب كثيرًا للذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: كُنَّا مَبَايِعِينَ فَلَمَّاذَا أَصَابَتْنا مَصِيبَةٌ؟ ولكن هؤلاء الأغبياء لا يدرون أنّ الله لم يظلمهم. ماذا يمكن أن تفيد البيعة وحدها أو الإقرار باللسان وحده ما لم يكن القلب نزيها وما لم تكن العلاقة بالله صادقة؟ ألا يعلمون أنّ الله وعد نوحًا أنه سينقذ أهله ولكنه عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا ردّ الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين إنه ليس من أهلك لأنّ أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدًا سرًا. فلما ردّ ذلك على نوح عند الدعاء لابنه فمن غيره ذلك الذي لا يوطد بالله تعالى علاقة صادقة

261 سورة المؤمنون: 27.

262: سورة هود: 37.

263 كتاب الملفوظات الجزء التاسع صفحة 21.

ولا يصلح أعماله ثم يريد أن يعامل كما يعامل عباد الله المخلصون والأوفياء؟ هذه غباوة وخطأ كبير".

وهذا كلام بشير الدين محمود يؤكد في تفسيره أن الله تعالى لا يسمح حتى للأنبياء بالدعاء أو الشفاعة للكافرين المستحقين للعذاب، فإذا كان كذلك فكيف يستساغ أن يعصي سيدنا نوح عليه السلام ربه ويخاطبه في ابنه لو كان يعلم بكفره، يقول بشير الدين محمود في تفسيره لسورة (المؤمنون): "ثم يقول الله تعالى لنوح - عليه السلام - {وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ} أي أنه حين يقرر الله تعالى إهلاك الكافرين، فلا يسمح للنبي حتى بالدعاء لهم".

إذن ما سبق يؤكد أن سيدنا نوح عليه السلام حينما خاطب ربه تعالى بشأن ابنه إنما خاطبه لعدم علمه أنه كافر مرتد أو منافق.

وهذه أقوال إضافية من كلام الأحمديين إثباتاً لكفر ابن سيدنا نوح عليه السلام وضعتها في الحاشية(264).

3- قول سيدنا نوح عليه السلام "وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" كما في الآية {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ⁽²⁶⁵⁾، يدل بشكل واضح أنه لم يكن يعلم أن ابنه كافر حيث قال لابنه "ولا تكن مع الكافرين" ولم يقل له "ولا تكن من الكافرين" وكأنه يخشى عليه من التواجد معهم فيصيبه ما قد يصيب الكفار من الغرق، وكيف يعصي نوح عليه السلام ربه سبحانه وتعالى وهو يعلم أن من سيركب في السفينة هم المؤمنون فقط سواء من أهله أو من غير أهله، وقد يقال إنّه طلب منه ذلك كأن يقال "أسلم واركب معنا ولا تكن من الكافرين في حالة أن بقيت معهم" وهذا القول مردود بالآية الكريمة {وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ⁽²⁶⁶⁾، فسيدنا نوح عليه السلام يعلم من الله أنه لن يؤمن إلا من قد آمن قبل البدء في بناء السفينة، وبالتالي لا يصح القول بأنه طلب منه الإيمان والركوب معهم في السفينة.

الأدلة السابقة تدل بالقطع أن سيدنا نوح عليه السلام لم يكن يعلم من الله سبحانه وتعالى أن ابنه كافر أي أن ابن سيدنا نوح عليه السلام كان ينافق أبيه، فما العيب في أن يخاطب سيدنا نوح ربه ويقول "إن ابني من أهلي" فهو يتكلم في حدود علمه البشري طالما لم يخبره الله قبل الطوفان.

264 أولاً: كتاب (حقيقة الوحي) 1905 صفحة 387 يقول الميرزا: "اعلموا أن نوحاً - عليه السلام - قد دعا لابنه كنعان الذي كان من الكافرين والمنكرين ولكن لم يستجب دعاؤه، كذلك آمن فرعون بالله حين أوشك على الغرق ولكن لم يقبل منه." ويؤكد الميرزا نفس الكلام في تفسيره لسورة المؤمنون حيث يقول: "عندما يبلغ الشر منتهاه ويأتي وقت القرار النهائي فلا يستجاب حتى دعاء الأنبياء عليهم السلام في حق المعارضين. اعلموا أن نوحاً - عليه السلام - قد دعا لابنه كنعان الذي كان من الكافرين والمنكرين ولكن لم يستجب دعاؤه. كذلك آمن فرعون بالله حين أوشك على الغرق ولكن لم يقبل منه. نعم، إذا كانت التوبة قبل وقت معين تُقبل، {وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} أي تُقبل التوبة حين تظهر آثار العذاب الخفيفة".

ثانياً: ويقول بشير الدين محمود في تفسيره الكبير لسورة الغاشية: "لا حرج عقلياً من ترك الأولاد دين آبائهم، إذ لا إكراه في الدين، فما دام ابن نوح - عليه السلام - كفر به وخالفه، فيمكن لأولاد الآخرين أن يتركوا دين آبائهم. ومع ذلك إذا انحرف أولاد المرء عن دينه - وهم معقد آماله - صاروا له جرعة مريرة جداً لا يستطيع تحملها".

265 سورة هود: 42.

266 سورة هود: 36.

4- يقول الله تعالى {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ} (267) العاصم بمعنى المعصوم، وأمر الله أي الغرق بالطوفان، فمن المحتمل أن سيّدنا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق حيث يقول الله تعالى {وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} (268)، يقول الله تعالى وحال بينهما الموج أي أن سيّدنا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق، ثم سأل ربه {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} (269) أي أن سؤال سيّدنا نوح عليه السلام معناه "فأين ابني؟"، سيّدنا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق وليس موجوداً في السفينة إذن أين ابنه؟" أما قول الله تعالى "فكان من المغرقين" فهذا تقرير من الله تعالى ولم يخبر الله تعالى به نبيه نوح في وقتها، ويؤكد بشير الدين محمود في تفسيره لسورة هود مسألة أن سيّدنا نوح عليه السلام لم يرى ابنه وهو يغرق، وكان هذا من لطف ورحمة الله تعالى بسيّدنا نوح عليه السلام.

يقول محمود: "{قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}"، هذا ويتضح من الآية أن الأحمق لا ينفك مغمض العين عن الحقائق حتى إلى آخر لحظة، فكان ابنه يرى الطوفان قادماً ومع ذلك لم يزل يشك في رسالة أبيه، وقوله {إِلَّا مَنْ رَحِمَ} يعني أنه لا مُنْفَذ من الطوفان اليوم إلا الله، ولن ينجو منه إلا من تداركته رحمته تعالى، وفي قوله تعالى {وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ} إشارة لطيفة بأنه - عز وجل - كان قد حفظ نوحاً من أن يتألم بروية مشهد غرق ابنه، فجعل بينهما حجاباً من موج مرتفع حين غرقه".

5- يقول الله تعالى {قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} (270)، سيّدنا نوح عليه السلام كان يعلم أن زوجته من الذين سبق عليهم القول، وقد يكون هناك آخرون من أهله أقصد من أقربائه ولكنّه بالتأكيد لم يكن يعلم أن ابنه منهم أي من المستثنين من أهله، فسؤال سيّدنا نوح عليه السلام كان إستعلامياً، أي يطلب العلم من الله كيف أن ابنه من أهله وليس من المستثنين وقد غرق - طبعاً لو كان قد رآه وهو يغرق - ومثل هذا في القرآن كثير مثل استعلام الملائكة لله تعالى في شأن آدم عليه السلام {قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} (271)، هل هذا عدم فهم من الملائكة لكلام الله الذي أوحاه اليهم، أم هو إستعلام أي طلب للعلم في شأن آدم؟ أيضاً سيّدنا إبراهيم عليه السلام لما طلب من الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطَمِّئِن قَلْبِي} (272)، فهل هذا عدم فهم للوحي، أم طلب المزيد من العلم بكيفية إحياء الموتى، أي أن سيّدنا نوح عليه السلام أراد أن يعلم ما قضاه الله تعالى في ابنه، فهذا ليس من باب عدم فهم نوح للوحي، فنوح عليه السلام يعلم من هم أهله أي هم الأقارب المؤمنون، وهو يعرف المستثنين منهم مثل زوجه، فأراد أن يعرف ما قضاه الله في ابنه والله تعالى أعلم.

267 سورة هود: 43.

268 سورة هود: 43.

269 سورة هود: 45.

270 سورة هود: 40.

271 سورة البقرة: 30.

272 سورة البقرة: 260.

وهذا تفسير القرطبي يؤكد أنّ سيّدنا نوح لم يكن يعلم بحال ابنه حيث يقول: "قوله تعالى: "ونادى نوح ربه" أي دعاه. "فقال رب إنّ ابني من أهلي" أي من أهلي الذين وعدتهم أن تنجيهم من الغرق؛ ففي الكلام حذف. "وإنّ وعدك الحق" يعني الصدق. وقال علماؤنا: وإتّما سأل نوح ربه ابنه لقوله: "وأهلك" وترك قوله: "إلا من سبق عليه القول" (273) فلمّا كان عنده من أهله قال: "رب إنّ ابني من أهلي" يدل على ذلك قوله: "ولا تكن من الكافرين" (274) أي لا تكن ممن لست منهم (275)؛ لأنّه كان عنده مؤمناً في ظنه، ولم يك نوح يقول لربه: "إنّ ابني من أهلي" إلا وذلك عنده كذلك؛ إذ محال أن يسأل هلاك الكفار، ثم يسأل في إنجاء بعضهم؛ وكان ابنه يسر الكفر ويظهر الإيثار؛ فأخبر الله تعالى نوحاً بما هو منفرد به من علم الغيوب؛ أي علمت من حال ابنك ما لم تعلمه أنت. وقال الحسن: كان منافقاً؛ ولذلك استحل نوح أن يناديه. وعنه أيضاً: كان ابن امرأته؛ دليله قراءة علي "ونادى نوح ابنها". "وأنت أحكم الحاكمين" ابتداء وخبر. أي حكمت على قوم بالنجاة، وعلى قوم بالغرق".

6 - يقول الله تعالى { فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } (276)، يؤكد الله تعالى أنّ المسألة هي مسألة عدم علم وليس سوء فهم للوحي من سيّدنا نوح، وكانّ الله يطلب من نوح أن لا يسأله الآن ومستقبلاً: لماذا هو عمل غير صالح، ويطيع نوح ربه ويقول (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (277)، فسيدنا نوح عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يساعده في ألا يسأله ما ليس به علم، وفي حالة السؤال يطلب من الله تعالى أن يغفر له ويرحمه وإلا سيكون من الخاسرين.

وفي النهاية لا يثبت إطلاقاً أنّ سيّدنا نوح عليه السلام لم يفهم الوحي بل لم يكن يعرف أنّ ابنه كافر منافق.

273 سورة هود: 40.

274 يقصد "ولا تكن مع الكافرين".

275 أي لا تكن مع من لست منهم.

276 سورة هود: 46.

277 سورة هود 47.

الفصل السابعقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام والذبح العظيم.

يتهم الأحمديون القاديانيون سيدنا إبراهيم عليه السلام أيضاً أنه قد أخطأ في فهم رؤيا ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام، وأن التأويل الصحيح هو إما الإشارة إلى ترك إبراهيم لابنه والسيدة هاجر في صحراء مكة في الماضي، وإما أن يكون التأويل الصحيح هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه هو الذبيح وليس سيدنا إسماعيل ولا الكباش.

فلنذهب إلى النصوص القرآنية الوارد فيها قصة رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام لتتعرف على القصة من مصادرها:

يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101)﴾ (278) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (102) (279).

والمعنى من خلال الفعل المضارع في الجملة "إِنِّي أَرَى" و"أَنِّي أَذْبَحُكَ" يفيد تكرار الرؤيا، كما يفيد الفعل المضارع أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يره وقد ذبحه بالفعل وانتهى الأمر، بل عملية محاولة الذبح مستمرة ولم تنتهي، كأنه يحاول الذبح ولا يستطيع ذبحه فلو كان قد ذبحه لقال "إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي ذَبَحْتُكَ" أي بالفعل الماضي.

يقول الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام لابنه اسماعيل: (فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) (280).

وهذا يفيد أن سيدنا إبراهيم عليه السلام يسأل ابنه عن رأيه في تنفيذ هذه الرؤيا، فلو كان تأويل الرؤيا كما يدعي الأحمديون هو ما فعله سيدنا إبراهيم في الماضي عندما ترك سيدنا إبراهيم عليه السلام السيدة هاجر وسيدنا إسماعيل في صحراء مكة، وكان سيدنا إسماعيل طفلاً رضيعاً، لكان قال سيدنا إبراهيم: انظر يا اسماعيل هذه الرؤيا تأويل لواقعة ترككم أنت وأمك في الصحراء، ولكن الأحمديين يفرضون أيضاً أن اسماعيل أيضاً أخطأ في فهم الرؤيا.

يقول الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) (281)

كما يظهر أن سيدنا إسماعيل عليه السلام يشير على أبيه أن يفعل ما يُؤمر، أي ما أمره الله سبحانه وتعالى به في الرؤيا، فكيف تكون الرؤيا إشارة وتأويل لفعل حدث في الماضي كما يقول الأحمديون؟ فالرؤيا إنباء بغيب سوف يحدث مستقبلاً.

ونص كلام سيدنا إسماعيل عليه السلام يفيد أن الرؤيا هي وحي من الله تعالى، وأنه على النبي المبادرة بتنفيذ ما في الرؤيا بظاها طالما لم يقم دليل قطعي على أن المعنى الحرفي غير مراد فنذهب إلى التأويل.

يقول الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (282).

278). أي أن ما سيأتي الحديث عنه زمنه بلوغ ابنه السعي معه وليس رضيعاً.

279 سورة الصافات.

280 سورة الصافات. 102

281 سورة الصافات. 102

282 سورة الصافات. 102

سيصبر سيّدنا إسماعيل عليه السلام على ماذا؟ ولو كان تأويل الأحمديين صحيحًا أنّ تأويل الرؤيا كان ترك سيّدنا إسماعيل عليه السلام رضيعًا في صحراء مكة، فهل الطفل الرضيع يقول ما قاله سيّدنا إسماعيل عليه السلام لأبيه؟ ونص الآية يظهر بوضوح أنّ سيّدنا إسماعيل عليه السلام فهم ما فهمه أبوه سيّدنا إبراهيم عليه السلام.

يقول الله تعالى: {قَلَمًا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} (283)، السياق وتتابع الآيات يفرض علينا أنّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام قد صدّق (284) الرؤيا عندما أسلما هو وابنه، وتل ابنه للجبين أي أنه أثبت كمال إيمانه بأنّ الرؤيا وحي من الله تعالى وقد قام لتحقيقها بلا تأخير، ولكن لا يوجد أي دليل يجعلنا نعتقد أنّ التأويل الصحيح للرؤيا أنّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام ترك ابنه والسيدة هاجر في الصحراء، أو أنّ التأويل الصحيح هو أنّ الذبيح هو سيّدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقول الله تعالى (285): {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ} (107) (286).

283 (104) سورة الصافات.

284 بتشديد الدال.

285 التالي هو بيان بالمعنى الصحيح لكلمة "صدّقت الرؤيا" [بتشديد الدال] والتي قالها الله سبحانه وتعالى في حق سيّدنا إبراهيم عليه السلام كما في كتاب الله وكتاب (لسان العرب) والتفاسير المشهورة بما فيها (التفسير الكبير) المعتمد للأحمديين القاديانيين أتباع مدّعي النبوة الميرزا لأنّ هذه الكلمة تثبت صحة فهم سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام للرؤيا ولم يكن هناك ثمة خطأ، وأنّ هذه الرؤيا ما احتاجت للتأويل، بل للتحقيق لأنّها من الرؤى التي هي مثل فلق الصبح.

أولاً: معجم لسان العرب: ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فمعناه أنّه حقق ظنه حين قال ولأضلّهم)، (والمصدّق الذي يُصدّقك في حديثك). من لسان العرب، وبالتالي المصدّق [بتشديد الدال] معناه الذي يقر بصحة كلامك أو يؤمن به وقد يعمل أو لا يعمل به، فإن كان مؤمناً عمل بما علم به وآمن به، وإن كان كافراً فقد يتعدى إلى العكس والله يقول في حق الكفار "قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" سورة الأنعام (33).

ثانياً: (التفسير الكبير) القادياني: يقول صاحب (التفسير الكبير) في تفسير سورة الليل الصفحة 81: "صدّق بالحسنى تشير إلى صحة التصديق الذي هو وثيق الصلة بالفكر ويقول أيضاً صدّق الأمور الحسنة وهذا يشير إلى صحة الأفكار"، ويقول في تفسير سورة الليل الصفحة 84: "إنّ الذي صدّق بالحسنى تعني أن يظل المؤمن في إصلاح أفكاره ساعياً إلى إعتناق أصح العقائد)، وبالتالي معنى التصديق هو الإقرار بصحة الأفكار والإعتقاد والعمل بما يقتضيه هذا الإعتقاد الذي صدقه.

ثالثاً: تفسير (مفاتيح الغيب) للامام فخر الدين الرازي: "قال المفسرون لما أضجعه للذبح نودي من الجبل أن يا إبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا قال المحققون السبب في هذا التكليف كمال طاعة إبراهيم لتكليف الله تعالى فلما كلفه الله تعالى بهذا التكليف الشاق الشديد وظهر منه كمال الطاعة وظهر من ولده كمال الطاعة والإنقياد لا جرم قال قد صدّقت [بتشديد الدال] الرؤيا يعني حصل المقصود من تلك الرؤيا..، أي آمنت بأنّ الرؤيا المنامية وحي من الله تعالى ثم قمت لتنفيذها مع ما فيها من مشقة عليك يا إبراهيم.

رابعاً: تفسير (القرطبي)، وقوله تعالى: {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا} أي حققت ما نبهناك عليه، وفعلت ما أمكنتك ثم امتنعت لما منعناك. هذا أصح ما قيل به في هذا الباب.

والسؤال الأول: هل فدى الله سبحانه وتعالى سيّدنا إسماعيل بالذبح العظيم لأنّ سيّدنا إبراهيم تركه وأمه في الصحراء؟ أم لأنّ سيّدنا إبراهيم وابنه أسلما لأمر الله سبحانه وتعالى بالذبح؟
والسؤال الثاني: لماذا لم يفدي الله سبحانه وتعالى هاجر أيضاً وقد تركها سيّدنا إبراهيم أيضاً، والله سبحانه وتعالى يقول: "وَفَدَيْنَاهُ" ولم يقل وفديناهما بذبح عظيم؟

ومما سبق من خلال معجم لسان العرب ومفاتيح الغيب والقرطبي والتفسير الكبير الأحمدية يتضح أنّ كلمة صدّق بتشديد الدال تعني التحقق والإقرار بأنّ المشار إليه صحيح ودقيق، وبالتالي عندما يقول الله سبحانه وتعالى لسَيِّدنا إبراهيم عليه السلام "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا" أي حصل وتحقيق المقصود فكراً واعتقاداً وعملاً.

أما مسألة أن الذبح العظيم هو سيّدنا مُحَمَّد ﷺ فهذا كلام من غير دليل، بل الميرزا القادياني يقول إنّ التأويل الصحيح لرؤيا إبراهيم هي ذبح الكبش كما في كتاب (التبليغ) صفحة (47).

واليكم الآيات الدالة على المعنى الذي قلته لكلمة صدّق بتشديد الدال وسترى أن المعنى متفق تماماً مع لسان العرب والتفاسير، يقول الله تعالى: { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } [القصص: 33، 34] أي يقر بصحة ما أقول لهم ويعمل معي.

ويقول الله تعالى: { وَوَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } [سبأ: 20، 21]، أي أثبت إبليس صحة أفكاره عنهم وقام بعمل اللازم معهم فنثبت صحة ما قال فكراً وعملاً.

ويقول الله تعالى: { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (36) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ } [الصفافات: 35 - 37]، أي أثبت صحة مقالة المرسلين بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والآخرة وغيره من أصول الإيمان ولم يخالفهم في الأصول.

ويقول الله تعالى: { وَمَرْيَمَ إِتْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقُرْآنِ حَقٌّ } [التحریم: 12]، أي آمنت بالرسول والأنبياء وبالكتب السابقة عليها مثل التوراة وغيرها فكراً وعملاً.

ويقول الله تعالى: { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ } [المعارج: 24 - 27] أي يقرون به قولاً وعملاً.

ويقول الله تعالى: { يَقُولُ أَتْلُكُم مِّنَ الْمُصَدِّقِينَ (52) إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَدِينُونَ } [الصفافات: 52، 53]، أي هل أنت من المعتقدين قولاً وعملاً بهذا الكلام؟

ويقول الله تعالى: { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (32) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } [الزمر: 32 - 34]، أي أقره واعتقده وعمل بمقتضاه.

ويقول الله تعالى: { فَنادتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ } [آل عمران: 39] أي يقر ويؤمن بكلمة الله سيّدنا عيسى عليه السلام عندما يلاقيه.

وأخيراً يقول الله تعالى: { وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } [الصفافات: 104 - 107]، أي لقد أثبتت يا إبراهيم صحة إيمانك واعتقادك بالإيمان بأنّ الرؤيا وحي من الله تعالى، وقمت مسرعاً من غير تأخير بتنفيذ ما في الرؤيا ولم تشك فيها بالرغم مما فيها من مشقة وأهوال.

إنَّ الفعل الماضي يدل على أن الحدث قد تم واكتمل، بينما الفعل المضارع يدل على الإستمرار والتجدد وعدم إنتهاء الحدث، فإذا تم الحدث عُبر عنه بالفعل الماضي، فالله سبحانه وتعالى عبّر عما يحدث في الرؤيا بالفعل المضارع ولم يعبر عنه بالفعل الماضي.

والتأويل بأنَّ الفداء كان سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم بلا دليل، فما قيمة التأويل برؤيا حالية لفعل حدث في الماضي وانتهى الأمر، فقد يأتي التأويل متأخرًا لرؤيا منامية في الماضي، فأى واحد من الممكن أن يدعي ما يشاء من غير دليل، والعبرة بالذي يؤيد كلامه بالدليل الصحيح المعتبر، وإذا لم يكن عنده دليل من قرآن أو حديث فكلامه لا يساوي الحبر المكتوب به ولا يلزم غيره به، فقط لا يلزم إلا نفسه به، وينطبق عليه قول سيدنا مُحَمَّدَ صلى الله عليه وسلم "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" وقال "إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعًا. ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم. ويبقى في الناس رؤوسًا جهالًا، يفتونهم بغير علم. فيضلون ويضلون" وقد قال الميرزا أنه يعرض كلامه على القرآن والسنة الصحيحة، فما توافق معهما قال به وما لم يتوافق رده، فأين دليلكم على ما تقولون أنَّ الذبيح العظيم هو سيدنا مُحَمَّدَ عليه الصلاة والسلام.

إذن، سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يذبح ابنه في الرؤيا بل كان يحاول باستمرار، وهذا هو ما حدث في الواقع تمامًا؛ لقد حاول سيدنا إبراهيم عليه السلام الذبح ولكنّه لم يتم ولم يمكّنه الله تعالى من الذبح في الواقع كما لم يمكّنه من الذبح في الرؤيا، وعليه فالرؤيا مطابقة للواقع تمامًا ولا تأويل فيها، وأما مسألة الذبح العظيم، فسواء كان كبشًا أو غيره مما يمكن ذبحه فلم يرد - بحسب علمي - بحديث صحيح أنه كبش وبالتالي لا يصح التحديد بيقين، ولكنّه هو فداء بما يُذبح بلا شك، وأما من قال بأنّه كبش فمنهم الميرزا نفسه ولا نجد من القاديانيين من يعتب على الميرزا لما قال ذلك، ولكنّه يهزأ من المسلمين من قال منهم أنه كبش، فواجب على القاديانيين توجيه سهام اللوم لنبيهم الميرزا أولاً، وأما بالنسبة للفعل الماضي والمضارع وأهميتهما في فهم رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام، فأحتكم إلى ما أحتكم إليه الميرزا بالفارق بين الفعل الماضي والمضارع في الإستدلال والإحتكام إلى النحو والصرف لبيان المعنى الصحيح لمقصود الله تعالى من كلامه، فقد استدلت الميرزا بالفعل الماضي لإثبات موت عيسى عليه السلام من الآية "فلما توفيتني" بأنَّ الفعل الماضي أفاد - كما هو يقول - أنَّ سيدنا عيسى عليه السلام قد مات من خلال فهم مدلول الفعل الماضي في الآية، يقول الميرزا (287): "... فإنه نصٌّ صريحٌ على أن عيسى مات في سابق الزمان، لا أنه يموت في حين من الأحيان، فإنَّ الصيغة تدل على الزمن الماضي، والصرف ههنا كالقاضي".

وهنا أعيد وأطالب الميرزا وأتباعه بإستخدام نفس الميزان والقاضي في النحو والصرف في قصة رؤيا سيدنا إبراهيم ومحاولته ذبح ابنه سيدنا اسماعيل عليهما السلام، حيث ورد النص في الرؤيا بالفعل المضارع وليس بالماضي، مما يدل على محاولات الذبح المتكررة من غير إتمامها، فلو تم الذبح لقال سيدنا إبراهيم عليه السلام "يا بني إني أرى في المنام أنني ذبحتك" ولكن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يقل هذا وقال "أذبحك" وبالتالي لم يتم الذبح كما حدث بالضبط في الواقع لما حاول سيدنا إبراهيم ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام، وبالتالي كانت الرؤيا مطابقة للواقع، ولا يوجد أي شبهة مخالفة أو عدم فهم للرؤيا من المعصوم سيدنا إبراهيم عليه السلام.

الفصل الثامن

سَيِّدنا يونس عليه السلام

ذكرت في الجزء الأول الصفات الواجب توافرها في النبوءات أنها يجب أن تكون واضحة وجلية و يقينية وليس فيها خفاء، والنبوءات المستقبلية هي لدعم الأنبياء وبيان أنهم من عند الله تعالى علام الغيوب، وأن من بين وظائف الأنبياء المستقبلية التفرقة بين الأنبياء والمنجمين وأدعياء النبوة الكاذبين، فلو كان المنجمون وأدعياء النبوة الكاذبون تصدق لهم أحياناً بعض النبوءات فلا بد من طريقة لمعرفة كذبهم، والطريقة الأكيدة هي سقوط وعدم تحقق بعض النبوءات ولو نبوءة واحدة فهي تكفي لإثبات كذبهم، وقد أقر الميرزا بذلك كما رأينا (288)، أنه لو سقطت نبوءة واحدة من نبوءاته فهو كذاب وأنه ليس من عند الله تعالى، فلو سقطت نبوءة واحدة لأحد المنجمين أو أدعياء النبوة الكذبة وقال المنجم أو مدعي النبوة الكاذب مثل ما قال الميرزا حينما لم تتحقق بعض النبوءات بادعاء التوبة القلبية للإنسان المتعلقة به النبوءة مثل نبوءات العذاب، فسوف يتساوى بادعاء التوبة القلبية ادعياء النبوة الكذبة مع الأنبياء الصادقين ويصبح من المستحيل معرفة الصادق من الكاذب.

بدأ الميرزا ذكر قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام عندما أراد أن يغطي على فشل بعض النبوءات مثل نبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم، والنبوءة الثانية هي موت القس عبد الله آتهم، وكان العامل المشترك - بحسب زعم الميرزا - بين قصة سَيِّدنا يونس عليه السلام والنبوءتين هو أن الله تعالى يؤخر وقوع العذاب الذي أعلنه كنبوءة ستقع في موعد محدد أو حتى قد يلغي الله تعالى العذاب الذي في النبوءة إذا تاب ورجع إلى الحق من كانت في حقه هذه النبوءة.

فأما بالنسبة للنبوءة الأولى وهي نبوءة موت سلطان مُحَمَّد زوج السيدة محمدي بيجوم، فكان الميرزا قد حدد مدة سنتين ونصف كحد أقصى لموته بداية من موعد عقد قرانه عليها، ومرت المدة ولم يمته زوجها سلطان مُحَمَّد، فقال الميرزا إن هذا الزوج والعائلة قد تملكهم الخوف بسبب موت والد السيدة محمدي بيجوم بحسب نبوءة أطلقها الميرزا أن والد محمدي بيجوم سيموت في خلال ثلاث سنوات من عقد النكاح، فمات الوالد في خلال ستة أشهر بعد عقد النكاح، ولكن لم يمته الزوج حسب المدة المقررة في النبوءة، وذكر الميرزا (289) أن موت الزوج سلطان مُحَمَّد هو من القدر المبرم الذي لا راد له، وإنما توبته هو والعائلة هي حدثٌ مؤقتٌ وأنه لا بد من عودة العائلة للمعصية مرة أخرى حتى يتحقق القدر المبرم بموت الزوج، أي أن موعد تحقق القدر المبرم هو من القدر المعلق بالتوبة والاستغفار، ولكن لا بد من تحقق القدر المبرم وهو في حالتنا هذه هو موت الزوج ليتحقق القدر المبرم الآخر الذي لا بد من تحققه بعد موت سلطان مُحَمَّد وهو زواج الميرزا من الثيب السيدة محمدي بيجوم كما قرر الميرزا وهذا هو النص المشار إليه، يقول الميرزا: "فالحاصل أنهم لما تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين.... ثم ما قلت لكم إن القضية على هذا القدر تمت، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فوالذي بعث لنا محمداً المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الوري، إن هذا حق فسوف ترى. وإني أجعل هذا النبأ معياراً

288 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 142.

289 كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 139.

لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أُنبئتُ من ربي (290). وإنَّ عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد. لا راداً لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإني أراهم أنهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة النوكى، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذب قوما وهم يخافون (291)."

وأما بالنسبة لنبوذة موت القس عبد الله آتهم فإنَّ الميرزا قد تنبأ بموته في غضون 15 شهر محددة البداية والنهاية، ولكن لم يمت القس في الفترة المحددة، فادعى الميرزا أن القس عبد الله آتهم قد خاف وارتعد وتاب في قلبه، وقد تسبب ذلك في تأخير موته إلى مدة إضافية.

وأما قصة سيّدنا يونس عليه السلام التي تناولها الميرزا وتناولها المفسرون بحسب ما أورد الميرزا من أسماء كتب وتفسير دكّرت هذه القصة مثل (فتح البيان) وتفسير (ابن كثير) و(معالم التنزيل)، و(مفاتيح الغيب)، فلم أجد في هذه الكتب حديثاً واحداً ذكر قصة الأربعاء يوماً أو الثلاثة أيام المذكورة في قصة قوم سيّدنا يونس عليه السلام قد جاء ذكره في الكتب المسلم بها والمُعترف بها والمؤثوق بها التي أقر بها الميرزا في كتابه (الديانة الآرية)، وذكرتها الجماعة الأحمدية القاديانية في كتابها (فقه المسيح) (292)، وحتى لو ورد حديث في هذه الكتب الحديثية ليبين حقيقة قصة سيّدنا يونس عليه السلام مع قومه، فلا بد أن يكون هذا الحديث – كما قرر الميرزا في كتابه (الديانة الآرية) – متصلاً صحيحاً مرفوعاً لأنّ مثل هذا الحديث سيكون هو المفسر والمبين للآيات القرآنية التي وردت بخصوص قصة سيّدنا يونس عليه السلام، وبالتالي فنحن لا نقبل من الأدلة فيما يخص فُهم حضرات الأنبياء لوحى الله تعالى لهم، وتبليغهم لِمَا فهموه من وحي الله سبحانه وتعالى للمرسلين إليهم إلا ما هو قطعي الثبوت والدلالة وليس كل ما ورد في كتب التفسير من النصوص قطعية الثبوت والدلالة، لأنّ النبوة من العقيدة، والعقيدة لا نقبل فيها إلا ما كان قطعي الثبوت والدلالة.

290 والنبا المقصود هو موت سلطان مُحَمّد زوج محمدي، ثم ما يترتب عليه من زواج الميرزا بالسيدة محمدي.

291 سيتم بإذن الله تعالى تناول فشل نبوذة زوج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم ونبوذة موت زوجها سلطان مُحَمّد في فصل لاحق مستقل.

292 ذكرتُ من قبل موضوع الكتب المعترف بها عند الميرزا وعند الجماعة الأحمدية القاديانية تفصيلاً في الجزء الأول، كما ذكرته باختصار في هذا الجزء الثاني، فأرجو الرجوع إليه.

وهذه هي الآيات المتعلقة بسيدنا يونس عليه السلام كما وردت بترتيب النزول:

سورة القلم

{فَدْرَنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50)}.

سورة يونس

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (96) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (97) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً أَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (98) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَقَانَتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99)}.

سورة الصافات

{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ (149)}.

سورة الأنبياء

{وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}.

وفي الحقيقة لم أجد في الآيات السابقة أي ذكر سواء بالنص الصريح أو حتى بالإشارة لما ذكره الميرزا بخصوص قوم سيدنا يونس عليه السلام، وأنه عليه السلام أخطأ وتصور أن مهلة الأربعين يوم أو الثلاثة أيام حتمية ولا تحتمل الإلغاء أو التأجيل بسبب توبة قومه قبل مجيء العذاب الموعود.

كما أن في قصة سيدنا يونس عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم وفي كتب الحديث الموثوقة عند الميرزا وأتباعه مثل البخاري ومسلم وابن ماجه بيان لكذب الميرزا في إدعائه أنه أفضل من الكثير من الأنبياء، ومن ثبت كذبه مرة واحدة فلا يقبل منه بعد ذلك شيء، حيث قد ورد في الآيات التعبير " فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ " أي حال سيدنا يونس عليه السلام حال المستحق اللوم، وأيضاً ورود نهى الله تعالى لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن يكون مثل سيدنا يونس عليه السلام {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ}، فقد يتصور البعض من الناس أنه خير وأفضل من سيدنا يونس عليه السلام، أو حتى أن سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم أفضل منه، ولذلك نهانا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن نتصور مثل هذه الأمور كما سنرى، فلا يمكن لأي بشر من غير الأنبياء مهما كان مرتفع المقام أن يكون خيراً من أي نبي حتى لو كان هذا النبي يستحق اللوم في نظر الله سبحانه وتعالى، كما سنرى نهى سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن نفضل عليه غيره من الأنبياء حتى سيدنا موسى عليه السلام، فالله تعالى يؤدب ويعلم ويربي مُرسليه بما يراه مناسباً لمهتهم، وقد وجه الله سبحانه وتعالى اللوم لسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أكثر

من مرة، وقد سقط الميرزا القادياني في هوة المفاضلة بين الأنبياء، حيث اعتبر نفسه أفضل من الكثير من الأنبياء، بل أفضل من سيّدنا عيسى عليه السلام الرسول النبيّ أحد الخمسة أولي العزم من الرسل، فثبت أن الميرزا كذاب ودجال، وفي مقالي التالي تفصيل لعقيدة نهي سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم لنا أن يدعي أحد أنه خير من سيّدنا يونس عليه السلام:

أولاً: في صحيح البخاري :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ رَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بْنَ مَتَى .

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنَ مَتَى .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنَ مَتَى فَقَدْ كَذَبَ .

وفي صحيح مسلم : حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزُضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا، كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَاكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ - قَالَ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، وَقَالَ: فَلَنْ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: قَالَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَحْسِبُ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ " .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى " وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .

وفي ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنْتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى فَقَدْ كَذَبَ " .

وقد ورد في كتاب (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري أنّ العبد المقصود بعدم تفضيل نفسه على سيّدنا يونس عليه السلام قد يكون سيّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد يكون أي عبد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكن ورد في نفس الوقت في البخاري الحديث التالي: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ".

وفي صحيح مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ " قَالَ - يَعْنِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي - وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ " قَالَ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

واضح من الحديثين الأخيرين في البخاري ومسلم في قول الله تعالى " لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ " أو كما في صحيح مسلم " لعبد لي " أو " لعبدي " أنّ الجملة "أنا خير من يونس" تعود على العبد وبالتالي ففهم الأحاديث التي تتكلم عن النهي أن يقال "أنا خير من يونس بن متى" باعتبارها أنها تنهى أن يفضل سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم حصراً على سيّدنا يونس قول مرجوح، وإنّما الراجح هو النهي أن يقول عبداً أي عبداً من سيّدنا يونس عليه السلام.

كما أنّ سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم مشمول في عموم العباد بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال في نفس السياق في الأحاديث "لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ"، أي لا تفضلوني على غيري من الأنبياء، ولا تفضلوا أي نبيي على نبيي آخر.

يقول الله تعالى: "فُولُوا أَمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (293).

ويقول الله تعالى: "أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (294).

ويقول الله تعالى: "قُلْ أَمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (84) سورة آل عمران

إذن نحن مأمورون بعدم التفرقة بين أنبياء الله ولا نقول إنّ نبياً أفضل من نبيي.

وهذا لا يتعارض مع تفضيل الله تعالى لبعض الأنبياء على بعض، فالله تعالى له كامل الحرية والحكمة في تفضيل بعض الأنبياء على بعض وهذا الحق مرة أخرى لله وليس لنا.

ويقول الله تعالى: **"تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ"** (295).

ويقول الله تعالى: **"وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا"** (296).

ويقول الله تعالى: **"وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"** (297).

والآية الأخيرة توضح تفضيل الله تعالى للأنبياء ومنهم سيّدنا يونس عليه السلام على العالمين أي من غير الأنبياء، وأيضًا كما أسلفنا من حديث سيّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما قال إنه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب، يظهر لنا جليًا كذب الميرزا القادياني لأنه ادعى أنه أفضل من الكثير من الأنبياء.

وأما بالنسبة لقول سيّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأحاديث إنه "سيد ولد آدم" كما في ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ»، فقد قال أيضًا سيّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفس القول بالتخصيص أي "سيد ولد آدم يوم القيامة"، والنص المخصص للعام أولى بالاعتبار.

في صحيح مسلم: **أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.** وفي الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الخلاصة: الميرزا حينما قال إنه أفضل من الكثير من الأنبياء بسبب أنه مبعوث للعالمين لأنه ظل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب بحسب رأي سيّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يحق لأي من العالمين أن يفضل نفسه على نبيّ مهما كان هذا البشر من أكبر الأولياء، ولا يحق لنا المفاضلة بين الأنبياء، والله تعالى كامل الحق بلا منازع أن يفضل أي نبيّ على غيره من الأنبياء، والحديث أنّ سيّدنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد ولد آدم قد خصصه سيّدنا مُحَمَّدٌ بنفسه حينما قال "يوم القيامة".

ديننا وعقيدتنا نأخذها من الله ورسوله ولا داعي للمزايدة على كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والله أعلى وأعلم.

295 سورة البقرة. 253

296 سورة الإسراء. 55

297 سورة الأنعام. 86

وأخيرًا فلم يثبت لنا بأي دليل يمكن الإطئمنان إليه وجود سوء فهم من الأنبياء للوحي من الله سبحانه وتعالى، وكل ما ادعاه الميرزا ومعه الأحمديون بمثل هذه الافتراءات على أنبياء الله سبحانه وتعالى لم يكن إلا لتغطية إقرار الميرزا بعدم فهم الكثير من الإلهامات والوحي الذي يدعيه من ربه يلاش العاج.

الباب الثالث

نبدأ بعون الله تعالى في عرض بعض نبوءات الميرزا القادياني التي ثبت فشلها وعدم تحققها بشكل واضح، وكما قلت في مقدمة هذا الجزء الثاني إنني سأذكر ست نبوءات، منها ثلاث نبوءات استمر الميرزا يذكرها ويبتدر تحققها على مدى أكثر من 20 سنة ومع ذلك لم تتحقق هذه النبوءات، كما سأذكر ثلاث نبوءات ذكرها الميرزا في أواخر سنوات عمره لم تتحقق أيضاً ولكنها كانت عظيمة الأثر في إثبات كذب الميرزا.

الفصل الأول

نبوءة عمُر الميرزا وإثبات عدم تحققها

في أكثر من كتاب للميرزا غلام من كتبه المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية صرح الميرزا بأنّ ربه يلاش قد وعده بأنّه سيعيش ثمانين سنة، وقد تزيد أو تنقص بعض السنوات، وحدد الميرزا سنوات الزيادة أو النقص على الثمانين سنة بأربع سنوات، ومرة قال بخمس، ومرة بست سنوات، وكانت بداية التصريح بهذه النبوءة - كما سيتضح - في سنة 1865م، واستمر الميرزا يذكر هذه النبوءة لسنوات حتى هلك في 26 مايو سنة 1908م عن عمر 66 سنة وشهور ثلاثة كما سيتضح من إثبات فشل وسقوط هذه النبوءة، وللعلم كل ما أنقله من نصوص هي من كتب الميرزا وأتباعه المنشورة في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية.

وخلاصة النبوءة أنّ الميرزا تنبأ بأنّ ربه يلاش قد وعده بأنّه سيعيش عددًا من السنين يتراوح بين 74 و86 سنة، وهذه القِيمُ الأخيرة وردت في أواخر كتب الميرزا وهو كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس الذي بدأ تأليفه في أواخر سنة 1905م كما يدعي أتباعه في مقدمة الكتاب، واستمر في الكتابة فيه حتى سنة 1908 أي قبل موته، وتم نشر الكتاب في سنة 1908م بعد موته.

ولكي تُثبِت الجماعة الأحمدية القاديانية تحقق النبوءة تبينّت تاريخًا محددًا لميلاد الميرزا وهو 1835/2/13م، وذلك بناء على معطيات وردت في كتب الميرزا وفي كتب بعض أتباعه كما سنرى بعون الله تعالى.

تقول الجماعة القاديانية إنّه بناء على ما توفر لديها من معلومات تفيد أنّ الميرزا لم يكن يعرف سنة مولده بالضبط بسبب عدم وجود التسجيل للمواليد في زمنه، وإنّه قد ذكّر في كتبه الكثير من التواريخ على أنّها سنة مولده - كما سنرى -، فقامت الجماعة الأحمدية القاديانية بتتبع بعض العلامات التي ذُكرت في الكتب الأحمدية، وعن طريق البحث في التقاويم القمرية الهجرية، والشمسية الميلادية، والتقويم اليكرمي الهندي، فقد توصلت الجماعة الأحمدية إلى أنّ تاريخ مولد الميرزا هو 1835/2/13م، ولكنها أهملت علامة هي الأهم والأدق والأوثق لتحديد سنة مولد الميرزا، وقد وردت هذه العلامة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى، وهذه العلامة التي أهملتها الجماعة الأحمدية القاديانية تحدد بشكل قطعي سنة مولد الميرزا، وهي أنّ الميرزا صرّح بأنّ سنة بعثته المُدعاة كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر أي في سنة 1300هـ أو بالكاد قبلها أي في حدود سنة 1299هـ، وكان عمره وقتها 40 سنة.

وسيكون عملي بإذن الله تعالى كالتالي:

إثبات بالنصوص ورود النبوءة بشكل متكرر في كتب الميرزا.

إثبات تاريخ سنة بداية بعثة الميرزا المُدعاة، فإذا كان الميرزا - كما سنرى - لا يعرف سنة مولده، فهو بالتأكيد يعرف سنة بعثته.

إثبات ربط الميرزا سنة بعثته المُدعاة برأس القرن الهجري الرابع عشر، وأنّ عمر الميرزا وقت بعثته المُدعاة كان 40 سنة.

ذكر العلامات التي على أساسها حددت الجماعة القاديانية تاريخ مولد الميرزا.

إثبات أنّ التاريخ الذي تبنته الجماعة القاديانية وهو 1835/2/13م لا يتوافق مع ما أقره الميرزا أنّ سنة بعثته كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر.

إثبات أنّ تاريخ مولد الميرزا الصحيح والذي يتوافق بشكل قطعي مع كل العلامات التي اختارتها الجماعة بالإضافة إلى أنّ عمره كان 40 سنة زمن بعثته هو يوم الجمعة الموافق 1842/2/25م. إثبات أنّ الأعمار التي كان يذكرها الميرزا في كتبه كانت بالتقويم الشمسي الميلادي، وليس بالتقويم القمري الهجري، وستتضح أهمية هذه النقطة حينما نعرف تدليس علماء الأحمدية حينما تبناوا التاريخ 1835/2/13 كيوم مولد الميرزا، ولكن حتى بهذا التاريخ لا تتحقق نبوءة عمر الميرزا لأنّ عمر الميرزا بهذا التاريخ يظل أقل من 74 سنة وهي الحد الأدنى الذي ذكره الميرزا في كتابه (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس، فقام علماء الجماعة باعتبار أنّ عمر الميرزا 75 بالتقويم الهجري، وهو ما لم يقله الميرزا في نفس كتابه المذكور، بل كان في هذا الكتاب يذكر عمره بالتقويم الشمسي الميلادي.

إثبات أنّ التاريخ الذي تبنته الجماعة يضع الجماعة الأحمدية القاديانية في ورطة أخلاقية كبيرة. إثبات تحريف الجماعة الأحمدية القاديانية لكلام الميرزا لمحاولة إثبات التاريخ الذي تبنته الجماعة.

بعض النصوص من كلام الميرزا التي تثبت التصريح بنبوءة عُمر الميرزا:

1-يقول الميرزا(298):"لَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَعْدَاءَ سَيَتَمَنُّونَ هَلَاكِي لَكِي يَسْتَدَلُّوْا بِمَوْتِي الْعَاجِلِ عَلَى كَذْبِي، فَقَدْ قَالَ لِي سَلَفًا: "ثَمَانِينَ حَوْلًا، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيهِ سَنِينَ، وَتَرَى نَسْلًا بَعِيدًا"، أَي: سَتَعَمَّرُ ثَمَانِينَ عَامًا أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ بِقَلِيلٍ، وَسَتَعِيشُ بِحَيْثُ تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا. وَقَدْ مَضَى عَلَى هَذَا الْإِلَهَامِ مَا يَقْرَبُ 35 عَامًا".

2-يقول الميرزا(299):"لَقَدْ خَاطَبَنِي اللهُ تَعَالَى وَقَالَ: "... يَأْتِي عَلَيْكَ زَمَانٌ مُخْتَلِفٌ بِأَزْوَاجٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَتَرَى نَسْلًا بَعِيدًا، وَلُنْحِيْبِيَّتِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً. ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ".

ملحوظة: الزواج الثاني والأخير للميرزا غلام كان في سنة 1884م، ولم يتزوج بعد ذلك الميرزا أبدًا، مما يثبت فشل هذه نبوءة "يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلًا بعيدًا" من ربه يلاش العاج.

3-يقول الميرزا(300):"سُبْحَانَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، زَادَ مَجْدَكَ. يَنْقُطُعُ آبَاؤُكَ، وَيُبْدَأُ مِنْكَ. عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ. سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ. وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا، وَلُنْحِيْبِيَّتِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيهِ سَنِينَ، وَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا".

4-يقول الميرزا(301):"سُبْحَانَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. زَادَ مَجْدَكَ. يَنْقُطُعُ آبَاؤُكَ، وَيُبْدَأُ مِنْكَ. عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ وَقِيلَ بُعْدًا لِلظَّالِمِينَ تَرَى نَسْلًا بَعِيدًا وَلُنْحِيْبِيَّتِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ تَزِيدُ عَلَيهِ سَنِينَ، وَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا، هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ يَتَمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ لِيَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُكَ اللهُ فِي مَوَاطِنٍ وَاللهُ مَتَمُّ نُوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَيَمْكُرُونَ وَاللهُ وَخَيْرُ الْمَاكِرِينَ، أَلَا إِنَّ رُوحَ اللهِ قَرِيبٌ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. يَنْصُرُكَ اللهُ مِنْ عِنْدِهِ".

5-يقول الميرزا(302):"وَبِذَلِكَ وَعَلَى عَكْسِ مَكَائِدِ هَؤُلَاءِ قَدْ وَعَدَنِي اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِأَنَّهُ سَيَعْمَرُنِي ثَمَانِينَ حَوْلًا أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، لِكَيْلَا يَسْتَدِلَّ النَّاسُ بِقُصُورِ الْعَمْرِ عَلَى كَذْبِي كَمَا كَانَ الْيَهُودُ يَتَمَنُّونَ بِصَلْبِ الْمَسِيحِ إِثْبَاتَ عَدَمِ رَفْعِهِ. لَقَدْ وَعَدَنِي اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنَّهُ سَيَسَلِّمُنِي مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيْثَةِ كَالْعَمَى لئَلَّا يَسْتَنْتَجُوا مِنْهُ أَيضًا أَي نَتِيجَةَ سَيِّئَةٍ. وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللهُ فِي الْوَحْيِ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤَاظَبُونَ عَلَى الدَّعَاءِ عَلَيَّ، لَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ أَدْعِيَتَهُمْ تَصِيْبَهُمْ أَنْفُسَهُمْ. وَالْحَقِيْقَةُ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَدْخَرُوا جَهْدًا فِي نَسْجِ الْمَكَائِدِ لَكِي يَطْبِقُوا عَلَيَّ مَدْلُولَ {لَوْ تَقَوَّلَ}."

6- يقول الميرزا(303):"وَيَبْدُو أَنَّ بَعْضَ الْجَهْلَةِ وَالْمَشَايخِ السَّفَهَاءِ ظَلَمُوا يُفَكِّرُونَ فِي نَسْجِ أَنْوَاعِ الْمَكَائِدِ لِهَلَاكِي لَكِي لَا أَكْمَلُ هَذِهِ الْمُدَّةَ. كَمَا كَانَ الْيَهُودُ فَكَّرُوا فِي صَلْبِ الْمَسِيحِ لِيَحْرَمُوهُ مِنَ الرَّفْعِ وَالْعِيَاذِ بِاللَّهِ لَكِي يَسْتَدَلُّوْا بِمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ يُرْفَعُونَ إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، لَكِنَّ اللهُ تَعَالَى وَعَدَ الْمَسِيحَ بِأَن يُنْقِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الصَّلِيبِ وَيَرْفَعَهُ إِلَيْهِ

298 كتاب (التذكرة) هناك نص بتاريخ 1865م صفحة 5.

299 كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1891 صفحة 191.

300 كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1900 صفحة 381.

301 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 44.

302 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 63.

303 كتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة 14.

كما رفع إبراهيم والأنبياء الآخرين الأطهار. وبذلك وعلى عكس مكاييد هؤلاء وعدني الله - سبحانه وتعالى - بأنه سيعمرني ثمانين حولاً أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على أنني كاذب، كما كان اليهود يتمنون بصلب المسيح إثبات عدم رفعه.

7-يقول الميرزا (304): "ألم تعلم أنّ الله على كل شيء قدير. يلقي الرّوح على من يشاء من عباده. كلّ بركة من مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -، فتبارك من علم وتعلم. إنّ علم الله وخاتمه فعل فعلاً عظيماً. إني معك ومع أهلك ومع كلّ من أحبّك. برق اسمي لك، وكُشف العالم الروحاني عليك، فبصرك اليوم حديد. أطال الله بقاءك. تعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقلّ كمثلها".

8-يقول الميرزا (305): "إني الآن بالغ من العمر سبعين عاماً تقريباً، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأني سأعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقل كمثلها. ففي هذه الحالة إذا أحرّ الله تعالى ظهور هذه الآفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عاماً على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها تؤجّل إلى 16 عاماً كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضاً. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عاماً حتماً. بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملاً خافياً أنه قد يزيد عمري قليلاً على ثمانين عاماً أيضاً إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر ما بين 74 و86 عاماً".

وفي نصوص أخرى سنجد الميرزا يتصور أنه سيعيش إلى سنة 1917م من خلال ما يتوهمه من خبر دانيال كما في العهد القديم والتي ذكرها الميرزا كنبوءة خاصة به في كتابه (التحفة الجولروية) وكتاب (حقيقة الوحي) كما سنرى، وبالتالي فكلام الميرزا بكل هذه القوة يدل على أنه مريض فعلاً بانفصام الشخصية كما ذكرت ذلك في الجزء الأول، وأنه يتصور يقيناً أنه نبي وأنّ الله تعالى يوحي له بهذه الأوهام، ولكن حتى لا يقول أحد: ولماذا لا يكون بالفعل نبياً وقد تنبأ بنبوءة كمثل بقية الأنبياء؟ فأقول إنّ نبوءة عمر الميرزا كما سنرى لاحقاً في هذا الجزء لم تتحقق يقيناً، ولم يعش الميرزا إلا 66 سنة وأقل من أربعة شهور.

304 كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 110.

305 كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس 1905 صفحة 261.

وهناك نصوص أخرى إضافية وضعتها في الحاشية (306).

والنص الذي قال فيه الميرزا (307): "بأنه سيعمرني ثمانين حولاً أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على كذبي"، أعتبره من أهم النصوص في مسألة نبوءة عمر الميرزا، حيث صرح الميرزا فيه بأنه لو نقص عمره عن القيمة الأقل المحددة وهي 74 فهو كاذب، وعلي ذلك فإذا أثبتنا أنّ عمر الميرزا عند موته كان أقل من 74 سنة يقيناً، فهو من أكبر الأدلة على كذب الميرزا، ويزيد الأمر وضوحاً أنّ الميرزا في نفس الكتاب (الأربعين) صفحة 142 بالحاشية قد قرر أنّه لو سقطت نبوءة واحدة من 100 نبوءة صرح بها، فهذا يثبت أنّه كاذب، يقول

306 النصوص الإضافية:

في كتاب (التذكرة) نص بتاريخ 1906 صفحة رقم 700 يقول الميرزا: "سَيِّ يا اس پر پانچ چار زیادہ یا پانچ چار کم؟ میں تجھے بہت برکت دوں گا یہاں تک کہ بادشاہ تیرے کپڑوں سے برکت ہون میں گے؟ تیرے لئے میرا نام چمکا؟ پچاس یا ساٹھ نشان اور دکھاؤں گا؟ خدا کے مقبولوں میں قبولیت کے نمونے اور علامتیں ہوتی ہیں اور ان کی تعظیم ملوک اور ذوی الجبروت کرتے ہیں اور وہ سلامتی کے شہزادے کہلاتے ہیں؟ فرشتوں کی کھنچی ہوئی تلوار تیرے آگے ہے، پر تو نے وقت کو نہ پچانا، ... نہ دیکھا، نہ جانا؟ برہمن اوتار سے مقابلہ کرنا اچھا نہیں؟" (أردية) أي: تعيش ثمانين حولاً، أو تزيد عليه خمسة أو أربعة، أو يقل كمثلها. وإني أباركك ببركاتٍ عظيمة حتى إنّ الملوك يتبركون بثنياك. لك برقٍ اسمي، وإني أريك خمسين أو ستين آيةً سوى آياتٍ أريتها. إنّ للمقبولين أنواعٍ نموذجٍ وعلاماتٍ، ويعظمهم الملوك وذوو الجبروت، ويقال لهم أبناء ملوك السّلامة. أيها العدو، إنّ سيف الملائكة مسلول أمامك، لكنك ما عرفت الوقت. ليس الخير في أن يحارب أحدٌ مظهرَ الله "ربّ فرّق بين صادقٍ وكاذبٍ، أنت ترى كلّ مصلحٍ وصادقٍ. ربّ كلّ شيءٍ خادمك، ربّ فاحفظني وانصرني وارحمني".

وفي كتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة رقم 35 يقول الميرزا: "...وليست من سنة الله معي في الإلهامات أن يكلمني كلاماً عادياً بل إن معظم إلهاماتي حافلة بالنبوءات وهي تتضمن رداً على مكابد العدو السيئة. فمثلاً كان الله يعلم أن الأعداء سيتمنون هلاكاً لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفاً "ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلاً بعيداً". وقد تلقيتُ هذا الإلهام قبل ما يقارب 35 عاماً، وأُشيع في مئات الألوف من الناس. كذلك لما كان في العلم الإلهي أن الأعداء سيتمنون أن أترك وأخذل كالكاذبين ولا أحقق أي صيت في العالم لكي يستنتجوا من ذلك أنني لم أحرز القبول الذي يحظى به الصادقون وينزل لهم من السماء، فقد قال في البراهين الأحمدية سلفاً "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء، يأتون من كل فج عميق والملوك يتبركون بثنياك. إذا جاء نصرُ الله والفتح فعندئذ سيقال للمعارضين أهدأ افتراء الإنسان أم فعلٌ إلهي؟ وانتهى أمر الزمان إلينا أليس هذا بالحق"

وفي كتاب (مواهب الرحمن) 1903 صفحة رقم 16 يقول الميرزا: "وسعوا كل السعي لأبتلى ببليّة ويغيّر عليّ نعمةً نلتها من الرحمن، فخذلوا في كل موطنٍ ونكصوا على أعقابهم من الخذلان. وكلما ألقوا عليّ شبكةً خديعةً مخترعةً، فرّجها ربي عني بفضلٍ من لده ورحمةٍ، وكان آخر أمرهم أنهم جعلوا أسفل السافلين، وانتصفنا من كل خصم مهين، من غير أن نرفع إلى قضاة أو نتقدم إلى الحاكمين. وأرادوا ذلّتنا، فأصبنا رفعةً وذكرًا حسنًا، وأرادوا موتنا وأشاعوا فيه خبراً، فبشرنا ربنا بثمانين سنة من العمر أو هو أكثر عدداً، وأعطانا حزباً وولداً وسكناً، وجعل لنا سهولةً في كلّ أمرٍ، ونجاناً من كلِّ عمُر. وكنت فيهم كأنّي أتخطى الحيوات أو أمشي بين سباع الفلوات، فمشى ربي كخفيرٍ أمامي، ولازمني في تلك المواهي. فكيف أشكر ربي الذي نجاني من الآفات، على كُلولي هذا حسرات"

وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905 صفحة رقم 89 يقول الميرزا: "إني معك ومع أهلِكَ ومع كلِّ مَنْ أحبك. برق اسمي لك، وكُشف العالم الروحاني عليك. فبصرك اليوم حديد. أطال الله بقاءك. تعيش ثمانين حولاً أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقل كمثلها"

307 كتاب (الأربعين) صفحة 63.

الميرزا: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثاً فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه".

كانت الخطوة الأولى في إثبات عدم تحقق نبوءة عمر الميرزا هي إثبات وجود النصوص الكثيرة من كلام الميرزا، والخطوة التالية هي معرفة تاريخ موت ومولد الميرزا لكي نثبت يقيناً أنّ النبوءة لم تتحقق.

فأمّا تاريخ موت الميرزا فقد هلك في يوم 26 من شهر مايو سنة 1908م، وتبقى الإشكالية في إثبات تاريخ مولد الميرزا.

تقول الجماعة الأحمدية القاديانية إنّ الميرزا لم يكن يعرف سنة مولده، وتستنتج هذا الرأي من خلال ورود أرقام كثيرة مختلفة ومتناقضة لعمره في كتبه، وتعلل الجماعة ذلك بأنه في زمن الميرزا لم يكن هناك تسجيل للمواليد مثل أيامنا هذه، ولهذا لم يكن يعرف الميرزا يقيناً تاريخ مولده، وفي الحقيقة هذه سخريّة من الميرزا وجماعته بعقول الناس، لأننا حينما نحدد بنبوءة على سبيل التحدي أنّ عُمر فلان عدد محدد من السنوات، أو فترة زمنية من كذا إلى كذا، فإذا عرفنا نهاية العمر بالموت في سنة كذا، فلا بد من معرفتنا المسبقة بتاريخ المولد لإثبات تحقق النبوءة، فإذا كان الميرزا، وكما تقول جماعته لا يعرف تاريخ مولده، فكيف يمكننا تحديد عمره عند موته؟ ولكن في الحقيقة الميرزا ذكر علامة محددة في كتبه بشكل متكرر كما سنرى تثبت أنّ مولده كان في سنة 1842م، ولكن كما سنرى أنّ الميرزا كان بليداً في الحساب، أو أنّ كتبه كان يكتبها أكثر من واحد من جماعته، أو أنّ الله تعالى أعمى عقله وقلبه فرزقه الاختلاف والتضاد كما قال سبحانه وتعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} سورة النساء (82).

نصوص لاتباع الميرزا تحدد تخميناً سنة مولده

1- ابن الميرزا واسمه البشير أحمد وهو مؤلف كتاب (سيرة المهدي) قال إنّه بسؤال المخالطين للميرزا غلام من الهندوس، وأحد ابني الميرزا من زواجه الأول فقد تبين له أنّ سنة مولد أبيه الميرزا في سنة 1837 أو 1836، وقد رجح سنة 1836م، وبرأيه هذا فقد خالف رأي الجماعة الأحمدية الحالي حيث استقرت الجماعة على أنّ سنة مولد الميرزا هي 1835م وليس 1836م، فهل هم أعلم من ابنه البشير أحمد!

يقول البشير أحمد (308): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد (309) عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكرتير الخاص عن سنة ميلاده (310) فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أنّ المكتوب في بعض الأوراق هو 1864م، ولكن قال لي البانديت الهندوسي بأنني ولدتُ في عام 1913 البكرمي (أي 1856 الميلادي)، وسمعت أنّه عند ولادتي كان عمر والدي (311) 18 عامًا تقريباً. أقول (312): تبدو رواية 1913 البكرمي أوثق من غيرها، لأنّ القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أنّ الهندوس عمومًا مهرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإنّ عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو 1856 م تقريباً. فإذا كان عمر حضرته (313) في ذلك الوقت 18 أو 19 عامًا فكانت سنة ميلاده هي 1836 أو 1837 تقريباً. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأنّ عام ميلاد حضرته هو 1836 م".

ملحوظة على الرواية السابقة:

أولاً: لم يخبرنا البشير أحمد من أين جاء بالرقم 19، لأنّ أخيه قال فقط 18 تقريباً، وإنما قال البشير أحمد بالرقم 19 حتى يخرج علينا برأيه ويرجح أنّ سنة مولد الميرزا كانت في 1836 وليس في 1837، وكلاهما خطأ كما سنرى.

ثانياً: إذا كان سنة مولد ابن الميرزا سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا 18 سنة فيكون تاريخ مولد الميرزا في 1838 وليس 1837 كما حسبها البشير أحمد، وإذا كان سنة مولد ابن الميرزا سلطان أحمد 1856 وكان عمر الميرزا 19 سنة فيكون تاريخ مولد الميرزا في 1837 وليس 1836 كما حسبها البشير أحمد، يعني بالنسبة للتواريخ التي أثبتتها البشير أحمد يكون مولد الميرزا بين سنة 1837 و1838 وليس بين 1836 و1837!

ثالثاً: هناك إشكالية كبيرة في التواريخ التي اختارها البشير أحمد، لأنّ الميرزا وهو الحكم العدل في كتابه (مرآة كمالات الإسلام) (314) أثبت الميرزا غلام أنّ سن بلوغه أي تحوله من الطفولة إلى

308 الرواية رقم 185 من كتاب (سيرة المهدي).

309 هو ابن الميرزا من زواجه الأول.

310 أي ميلاد الميرزا سلطان أحمد ابن الميرزا .

311 أي الميرزا.

312 هذا رأي (البشير أحمد) مؤلف كتاب (سيرة المهدي).

313 أي الميرزا.

314 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 130.

الرجولة كان في سنة 1275 هـ (315) وهذا يوافق سنة 1859م، فمن الممكن ألا يعرف الإنسان سنة مولده بسبب عدم وجود تسجيل للمواليد في زمن ولادته، ولكن لا يُقبل ألا يعرف سنة بلوغه فقد قرر أنّ سنة بلوغه هي 1275 هـ، فكيف يقبل العقلاء أنّ الميرزا أنجب ابنه سلطان أحمد في سنة 1856م بينما الميرزا بلغ بعدها بثلاث سنوات في 1859!!!

إذن ما اختاره البشير أحمد خطأ واضح، وسنجد إن شاء الله تعالى أنّ سنة مولد الميرزا في 1842م والتي أثبتتها - كما سيأتي - من خلال الأدلة من كلام الميرزا ومن كلام علماء الأحمدية هي الأصح والأقرب للمعقولية بالنسبة لسنة بلوغ الميرزا في سنة 1859 أي بعد 17 سنة من مولده، ويؤيد رأيي هذا أنّ الميرزا قال (316) إنه في سنة 1857م لم تكن قد نبتت له شوارب أو لحية (317) وهذا مقبول على أساس مولده في 1842 لأنه سيكون عمره 15 سنة، وكذلك بالنسبة لسنة إنجاب لابنه سلطان أحمد، فبإضافة 18 سنة وهي عمر الميرزا حينما أنجب ابنه سلطان أحمد - كما قرر البشير أحمد - فتكون سنة مولد سلطان أحمد في 1860م أي بعد بلوغه في سنة 1859م.

وأيضاً ابن الميرزا الأكبر من الزوجة الثانية واسمه بشير الدين محمود وهو الخليفة الأحمدية الثاني قال (318): "وُلِدَ عليه السلام في هذه البلدة يوم الجمعة من سنة 1836 أو 1837 لميرزا غلام مرتضى (1)"، وفي حاشية (1) في الصفحة المذكورة يقول بشير الدين محمود: "وفقاً للبحث الذي أجراه صاحبزادة ميرزا بشير أحمد م.أ. وُلِدَ حضرته عليه السلام في 13/2/1835م".

التعليق على هذه الحاشية السابقة الواردة في كلام بشير الدين محمود: واضح كذب أو غباء بشير الدين محمود حيث فيما نقلت في الفقرة التي قبلها نص كلام البشير أحمد، ولم يقل إنّ مولد الميرزا في 1835 بل قال 1836 أو 1837، وقد رجح التاريخ 1836، ويبدو أنّ بشير الدين محمود أيضاً مثل أخيه البشير أحمد إمّا كذاب، وإما بليد في الحساب، وقد أقر بشير الدين محمود بالفعل أنّه كان بليداً وغيباً (319)

315 يقول الميرزا: "وهناك نكتة أخرى جديرة بالتذكر في هذا المقام وهي أنّه كما استخدم الله جلّ شأنه قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} في كلمات الآية الظاهرية وأشار إلى أنّ الذين سيأتون متصبغين بصبغة الصحابة في الكمالات سيكونون في الزمن الأخير، كذلك أشار من خلال قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وهو يساوي 1275 - في حساب الجُمَّل - إلى أنّ الرجل الفارسيّ الأصل الذي هو مصداق الآية: {أَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} سيكمل بلوغ نشأته الظاهرية في هذه السنة، ويحقق مماثلته مع الصحابة. فالسنة 1275 الهجرية التي تتبيّن من القيمة العددية لقوله تعالى: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} بحسب حساب الجُمَّل تمثل تاريخ بلوغي وولادتي الثانية؛ أي الولادة الروحانية التي مضى عليها 34 عاماً إلى يومنا هذا".

316 كتاب (البراءة) 1898 صفحة 266.

317 يقول الميرزا: "وكننت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

318 كتاب (سيرة المسيح الموعود) 1916م صفحة 1.

319 يصف بشير الدين محمود نفسه وكما يقول عنه الناس من صفات كما في كتاب "الخلافة الراشدة" في الصفحات من 205 إلى 207 بصفات منها الجهل وعدم الإلمام باللغة العربية أو الإنجليزية والبلادة والغباء وأنّه لا يملك أي مهارات أو كفاءات تؤهله ليكون محط أنظار الناس يقول محمود: "ثم لم أكن عالمًا بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار الناس، ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وإنما كان المولوي محمد علي يتمتع بكل الصلاحيات، وكان يفعل ما يشاء وفي هذه " ويقول أيضاً: " ثم لا

ما هو رأي الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا.

تَبَنَّت الجماعة الأحمدية القاديانية رأياً مخالفاً لِمَا قرره الميرزا، وما قرره ابن الميرزا البشير أحمد، حيث قررت الجماعة الأحمدية القاديانية أن سنة مولد الميرزا هي سنة 1835م في يوم الجمعة الموافق 13 من شهر فبراير، واعتمدت الجماعة على معطيات وردت في كتب الميرزا وكتب غيره من مرافقيه لتحديد سنة مولده، وهذه هي المعطيات: أنه وُلِدَ يوم الجمعة، وأن يوم مولده كان يوافق منتصف شهر قمري هجري، وأن يوم مولده كان يوافق شهر فاجُن (فاغُن ويسمى أيضاً فالجوناً) البكرمي وهو تقويم هندي.

إثبات ورود هذه المعطيات في الكتب الأحمدية:

1- يقول البشير أحمد (320): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... وُلِدَ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ تَوَامًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وتوفي يوم الثلاثاء...".

2- يقول البشير أحمد (321): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... كذلك هناك اختلاف في تاريخ ولادة المسيح الموعود أيضاً، بل هناك اختلاف فيه في كتاباته أيضاً. الحقيقة أن ذلك العهد كان عهد الشيخ الذي لم تكن تحفظ فيه سجلات الميلاد، فقد كتب المسيح الموعود في بعض كتبه تاريخ ميلاده 1839 أو 1840 في حين أن هذا يتعارض مع ما كتبه في أماكن أخرى، والحقيقة أنه بنفسه قد عدَّ تقديراته لعمره غير مؤكدة، انظروا البراهين الأحمدية الجزء الخامس صفحة 193. (ويبدو أن عام ميلاده الصحيح هو 1836)".

3- يقول البشير أحمد (322): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد وردت في كتاب Punjab Chiefs أي «أمراء بنجاب» أحوال عائلتنا بعد وفاة ميرزا غلام مرتضى (323) بالكلمات التالية: ...لقد وُلِدَ مرزا غلام أحمد في عام 1839 م...".

ويعترض البشير أحمد على سنة مولد الميرزا الواردة في تقرير الحكومة الإنجليزية "رؤساء أو أمراء البنجاب" ويقول: "خامساً: ذُكِرَ فيه أن مرزا غلام أحمد المسيح الموعود ولد في عام 1839. وكما ذكرنا أنه ليس صحيحاً وفق التحقيق، بل الصحيح هو 1836 أو 1837".

وهنا ملحوظة على كلام البشير أحمد: لقد قال بخطأ من قال إن مولد الميرزا كان في سنة 1839، والحقيقة أن من قال هذا هو أصلاً الميرزا، وقد يقال إن هذا ليس من أمور الوحي، وإنما هو من الاجتهاد، ولكن يعارض هذا الرأي كلام الميرزا نفسه حيث يقول إن ما يكتبه (324) مصطبغ بصبغة

شك أيضاً أن حضرة الخليفة الأول كان يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم، وكان عاشقاً له، وإن مننه على جماعتنا عظيمة ولكن لا أحد من هؤلاء وصِمَ بتهمة الجهل [يقصد كما يقال عنه] ... كنت ذلك الشخص الذي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذي كان يسمى بليداً وغيبياً، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة علوماً قرآنية بكثرة بحيث إن الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها"

320 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 11.

321 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 45.

322 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 134.

323 هو والد الميرزا القادياني.

324 أي من غير نصوص الوحي والإلهام الصريحة.

الوحي، وأنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، ومسألة تحديد سنة مولد الميرزا متعلقة بوحي ونبوءة، وعدم التحقق والتدقيق من سنة مولد الميرزا يجعل النبوءة بلا جدوى، لذلك كان ينبغي أن يكون كلام الميرزا فيها واضحاً ودقيقاً، وعلى الأقل لا يذهب أتباعه إلى القول بخطئه وصحة كلامهم هم في مقابل كلام نبيهم المعصوم الحكم العدل (325).

4- يقول البشير أحمد (326): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري".

5- يقول علماء الأحمدية في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) فيما يخص كيفية تحديد سنة مولد الميرزا وعلاقتها بالشهر فاجن البكرمي الهندي: "ورد في رواية لأحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام أنه قال: "لقد وُلدت في شهر فاغن"، (إسم لشهر من شهور التقويم البكرمي المعروف في القارة الهندية ويقابله في السنة الميلادية فبراير)، وفي اليوم الرابع عشر للشهر القمري، وكان الوقت هو الهزيع الأخير من الليل".

ويكمل علماء الأحمدية: "نستخلص مما سبق أنّ هناك ثلاثة أمور لا بد من اجتماعها لتحديد يوم ميلاد الإمام المهدي عليه السلام وهي: 1- يوم الجمعة، 2- الرابع عشر من شهر من الشهور القمرية، 3- شهر (فاغن) من التقويم البكرمي الهندي (ويقابله فبراير من السنة الميلادية)".

ولقد تغافل علماء الأحمدية عامدين - كما سنرى - عن علامة هي الأهم كان ينبغي لهم إضافتها في نطاق البحث في التقاويم، وهي أنّ الميرزا ذكّر كثيرًا جدًا أنّ بداية وحي البعثة له كانت على رأس القرن الهجري الرابع عشر أي سنة 1300 هـ - باعتباره مجدد القرن، وهو يوافق سنة 1882م، وكان عمره وقتها 40 سنة.

والنصوص التالية بإذن الله تعالى تثبت أنّ تاريخ بداية وحي البعثة للميرزا غلام - سواء من كتبه أو من كتب علماء الأحمدية القاديانية - كان في سنة 1882م، وأنّ ذلك كان موافقًا لرأس القرن الهجري الرابع عشر أي 1300 هـ، أو بالكاد قبله بشهور قليلة، وأنّ عمر الميرزا وقتها كان 40 سنة، وأنّ هذا العمر هو عمر البعثة للأنبياء - بحسب ادعاء الميرزا - والأخير يثبت حتمية أنّ يكون عمر الميرزا 40 سنة عند بعثته نبيًا، وللعلم فإنّ وجود رابط أو علاقة حتمية بين عمر

325 وهذا هو نص كلام الميرزا الوارد في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 104: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أنّ المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: إنّ كتاباتي كلها منصبة بصيغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى. وكان يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها." وفي كتاب الميرزا (نور الحق) 1894م صفحة رقم 193 يقول الميرزا: "والله إني لست من العلماء ولا من أهل الفضل والدهاء وكل ما أقول من أنواع حسن البيان أو تفسير القرآن فهو من الله الرحمن وكل ما أخطأت فهو مني وكل ما هو حق فهو من ربي وإنّ ربي أرواني من كأس العرفان ومع ذلك ما أبرئ نفسي من السهو والنسيان وإنّ الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين ويحفظني من سبل الشياطين".

326 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 364.

الميرزا وزمن البعثة أي عند أربعين سنة، وارتباط ذلك بكون الميرزا هو المجدد للقرن الرابع عشر الهجري، وأن بعثة هذا المجدد يجب أن تكون عند رأس القرن الهجري يجعل هذه العلامة أي البعثة عند رأس القرن الهجري أهم من بقية العلامات التي اعتمد عليها علماء الأحمدية، ولكنه التدليس ومحاولة إخفاء الحق، كما أنّ النصوص التالية ستبين أيضاً أنّ المقصود في كلام الميرزا برأس القرن الهجري هو سنة 1300هـ أو قبلها بسنة أو أقل، أي أنّ الفترة الزمنية المقصودة في كلام الميرزا بالتحديد هي ما بين أول سنة 1299هـ إلى سنة 1300هـ.

1- يقول الميرزا (327): "تلقيت ذات مرة إلهاماً فحواه أنّ الملائكة الأعلى في خصام؛ أعني أنّ مشيئة الله تعالى هائجة لإحياء الدين، ولكن لم ينكشف على الملائكة الأعلى بعد تعيين الشخص المحيي، ولذلك فهم يختلفون".

2- بعد النص السابق يقول الميرزا (328): "وفي هذه الأثناء رأيت في الرؤيا أنّ الناس يبحثون عن هذا المحيي، وأتى أحدهم حذاء هذا العبد المتواضع (329) وقال مشيراً إليّ: "هذا رجلٌ يحبّ رسول الله"، وكان المراد من قوله هذا أنّ أعظم شرطٍ لهذا المنصب حبّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم- وأنه متوفر في هذا الشخص".

التعليق: واضح من كلام الميرزا أنّه حتى هذا الوقت أي سنة 1882 قبل شهر مارس - كما سنرى - لم يكن هناك تحديد لشخصية هذا الرجل الذي سوف يحيي الله تعالى به الإسلام، فكيف نقبل من علماء الأحمدية أنّ بداية وحي البعثة للميرزا كانت قبل ذلك، أي في سنة 1875م، وإنّ كان جوابهم أنّ يقصدون بداية عموم الوحي والإلهام فقد كان ذلك قبل سنة 1882 أي في سنة 1875م، وأجيب وأقول إنّ بداية عموم الوحي والإلهام كانت بحسب ادعاء الميرزا في سنة 1865م حينما جاءه وحي وإلهام أنّ عمره سيكون 80 سنة تزيد أو تنقص بعض السنوات كما ذكرت في أول ذكر هذه النبوءة.

3- بعد النص السابق في الترتيب الزمني بحسب ترتيب علماء الأحمدية - يقول الميرزا (330): "وكنّت ذات ليلة أكتب شيئاً، فنمتُ بين ذلك، فرأيتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجهه كالبرد التام، فدنا مني كأنه يريد أن يعانقني فكان من المعانقين. ورأيتُ أنّ الأنوار قد سطعت من وجهه ونزلت عليّ، كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أيقنت أنّي أدركها بالحسّ لا ببصر الروح. وما رأيت أنه انفصل مني بعد المعانقة، وما رأيت أنه كان ذاهباً كالذاهبين، ثم بعد تلك الأيام، فُتحت عليّ أبواب الإلهام، وخطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك".

327 كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882.

328 كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882م.

329 يقصد الميرزا نفسه.

330 كتاب (التذكرة) صفحة 45 نص في سنة 1882-.

4- ويذكر الميرزا الوحي والالهام التالي (331): "يا أحمد بارك الله فيك، ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. الرحمن علم القرآن، لتندر قوماً ما أنذر آبائهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قل إنني أمرت وأنا أول المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. كلُّ بركةٍ من مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم- فتبارك من علم وتعلم... قل إن افتريته فعلي إجرامي. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله... هذا من رحمة ربك، يتم نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين. أنت على بينة من ربك، فبشّر وما أنت بنعمة ربك بمجنون. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. إنا كفيناك المستهزين... إنا بك بأعيننا. سميتك المتوكل. يحمذك الله من عرشه. نحمدك ونصلي... إني معك وكن معي أينما كنت، كن مع الله حيث ما كنت... ينصرك الله من عنده. ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء... إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً... يا أحمد فاضت الرحمة على شفقتك. إنا بك بأعيننا. يرفع الله ذكرك، ويتم نعمته عليك في الدنيا والآخرة. ووجدك ضالاً فهدى... يا أيها المدثر، فم فأنذر وربك فكثير. يا أحمد، يتم اسمك ولا يتم اسمي".

التعليق: واضح من كلام الميرزا في النص قبل الأخير أن وحي النبوة لم يكن قد بدأ قبل مارس 1882م وذلك من خلال قوله "ثم بعد تلك الأيام، فتحت علي أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال "يا أحمد، بارك الله فيك" بينما في مارس 1882م بدأ بإقرار من الميرزا وحي النبوة والتبليغ والإنذار، ويظهر هذا جلياً من الحاشية في كتاب (التذكرة) حيث يقر الميرزا بالإقرارات التالية:
أ- يقول "أنني تلقيت في أوائل أيام بعثتي (332) الوحي التالي: "يا أحمد بارك الله فيك... إلى قوله: وأنا أول المؤمنين".

ب- ويقول "لما انتهى القرن الثالث عشر (333) وبدأ القرن الرابع عشر (334) أخبرت بوحى الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علم القرآن... إلى قوله وأنا أول المؤمنين".

ج- ويقول "وتحقيقاً لهذا الوحي وهبني الله تعالى علوم القرآن، وسماني أول المؤمنين، وملأني بالمعارف والحقائق كالبحر، وأوحى إلي مرة بعد أخرى وقال: لا يوجد في هذا العصر من يباريك في معرفة الله ومحبته سبحانه وتعالى".

5- يقول البشير أحمد (335): "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أن الوحي الذي أمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882 أي حين كان يؤلف الجزء الثالث من البراهين الأحمدية. (انظروا البراهين الأحمدية،

331 كتاب (التذكرة) صفحة 46 في آذار مارس 1882،.

332 يقصد في 1882.

333 أي في 1299هـ.

334 أي في 1300هـ. وكما يظهر من الصور المرفقة فإن بداية سنة 1882م في أول شهر يناير توافق سنة 1299هـ بينما نهاية سنة 1882م أي في 31 من شهر ديسمبر توافق سنة 1300هـ يعني المدة الزمنية التي يقصدها الميرزا هي في سنة 1882م يقيناً.

335 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 47.

الجزء الثالث صفحة 238⁽³³⁶⁾، ولكنه لم يبدأ أخذ البيعة بل انتظر لذلك أمرًا إلهيًا آخر، فلما نزل عليه أمر الله تعالى أعلن عن أخذ البيعة في ديسمبر 1888 ودعا الناس إلى ذلك من خلال إعلان نشره. ثم في بداية 1889 بدأ أخذ البيعة إلا أنه لم يعلن إلى ذلك الحين إلا أنه مجدد ومأمور من الله مع أنه منذ بداية إعلانه لم يصرّح فقط أنه مأمور من الله بل وحيه يحتوي على إشارات صريحة إلى أنه المسيح الموعود ولكنه وفق قدر الله تعالى لم يعلن بأنه المسيح الموعود واقتصر على أنه بُعث من الله تعالى مصطبغًا بصبغة المسيح الناصري من أجل إصلاح خلق الله، وقال: إن لي مماثلة مع المسيح الناصري. ثم أعلن في بداية عام 1891 عن وفاة المسيح وأعلن أنه هو المسيح الذي وعد بمجيئة في هذه الأمة. ولقد بدأت معارضته العامة بسبب إعلانه هذا".

6- جاء الميرزا ببعض الأبيات الشعرية من قصيدة لأحد الأولياء اسمه "نعمت الله الولي"، وقد تصور ناشرها كما يدعي الميرزا أن هذه النبوءة سوف تتحقق في رجل اسمه "سيد أحمد"، فما كان من الميرزا إلا أن أنكر تعلق هذه النبوءة بالرجل "سيد أحمد"، وقرر أنها تختصه هو أي الميرزا، وسيظهر جليًا لنا بإذن الله تعالى أن هذه النبوءة لم تتحقق في الميرزا، وليس هذا فقط بل تبين بجلاء أن الميرزا كذاب في دعواه، وتبين أيضًا بداية وحي بعثة الميرزا في سنة 1882م، وعدم تحقق نبوءة عمر الميرزا، بل سنجد يقينًا أن سنة مولد الميرزا في سنة 1842م بالمخالفة الواضحة لما تبنته الجماعة الأحمدية القاديانية متمثلة في الخليفة الأحمدية الثاني بشير الدين محمود؛ أن سنة مولد الميرزا في 1835م.

الميرزا في شرحه للنبوءة ذكر أن زمن بعثته مُجَدِّدًا كان قبل عشر سنوات من زمن كتابة هذا الكتاب (الآية السماوية) كما جاء في صفحة 73 من نفس الكتاب الذي كان في سنة 1892م، أي أن سنة بعثة الميرزا كانت في سنة 1882م، وقال الميرزا إنه سيعيش لمدة أربعين سنة بعد البعثة، فإذا كان زمن بداية البعثة هو 1882م، فالمفروض أن يعيش الميرزا إلى سنة 1922م، فهل عاش الميرزا إلى هذا العمر، أم أنه هلك بالكوليرا في سنة 1908م!!!

وهذا هو نص كلام الميرزا⁽³³⁷⁾: "حين تصل هذه الفتن كلها إلى منتهاها في القرن الثالث عشر، فستظهر بشارة اللقاء مع الله في نهاية هذا القرن، أي أن الله تعالى سيتوب عليكم برحمته، بعد مضي الخريف من القرن الثالث عشر ستطلع شمس الربيع على رأس القرن الرابع عشر، أي سيظهر مجدد الوقت"، ويقول الميرزا: "سيعيش هذا الإمام إلى أربعين سنة من يوم إعلانه عن تلقي الوحي⁽³³⁸⁾ فليكن واضحًا أنني أمرت بالهام من الله تعالى في السنة الأربعين من عمري بدعوة الحق هذه، ولقد بشرني الله تعالى أن عمري ثمانون حولًا أو قريب من ذلك، وتثبت من هذا الإلهام أيضًا فترة دعوتي إلى أربعين سنة، ولقد مضت منها عشر سنوات إلى الآن، انظروا البراهين

336 يقصد النسخة الأردو.

337 كتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91.

338 لو كان كما قال علماء الأحمدية إن مولد الميرزا كان في سنة 1835م وتلقي الوحي للميرزا كان سنة 1875م فلو أضفنا 40 سنة وهي المدة التي قال الميرزا أنه سيحياها بعد تلقي الوحي فيجب أن يموت الميرزا في سنة 1915م أي (1875 + 40) وهذا لم يحدث لأن الميرزا مات سنة 1908م وبالتالي الاختيار 1835 كسنة مولد الميرزا لا يصح.

الأحمدية صفحة 238 والله على كل شيء قدير، لم تظهر ثمار الدعوة الحقّة إلى الآن كما حصل مع نوح عليه السلام ولكن ستتحقق جميع الأمور في وقتها".

ويقول الميرزا: "لقد أشير في هذا البيت إلى أنه سيكون ثمّة أناس يعارضون ويعصون أمر هذا الإمام الذي سيبعث على رأس القرن الرابع عشر، إلا أنهم سيواجهون في آخر المطاف الخزي والندم".

7- يقول الميرزا (339): "يا أيها المشايخ الجافون، ويا أيها الزهاد المبتدعون؛ الأسف عليكم! لا ترى أعينكم بقدر ما ترى عيون عامة الناس أيضًا، دغ عنك أن ترى بشكل أوضح منهم. أنتم الذين تقرأون على مسامع الناس أحاديث مثل قوله - صلى الله عليه وسلم -: "الآيات بعد المائتين"، وتقولون إنّ ظهور العلامات - مثل المسيح الموعود وغيرها - بعد 1200 عامًا ضروري، بل منكم المشايخ الذين ألفوا كتبًا مشروطة بشروط ونشروها أيضًا: أن ظهور المسيح والمهدي الموعود في أوائل القرن الرابع عشر ضروري، ولكن حين أظهر الله تعالى آياته المقدسة كنتم أول المنكرين".

8- يقول الميرزا (340): "قبل بضعة أيام ركّزت اهتمامي على أنه هل من معاني الحديث: "الآيات بعد المائتين" أنّ المسيح الموعود سيظهر في أواخر القرن الثالث عشر؟ وهل هذا الحديث ينطبق عليّ أنا أيضًا؟ فوجّهت في الكشف إلى الحساب العددي لحروف الاسم المذكور أدناه وقيل: انتبه! هذا هو المسيح الذي كان ظهوره مقدّرًا عند اكتمال القرن الثالث عشر، وقد حددنا ذلك التاريخ في حساب حروف اسمه من قبل، والاسم هو: "غلام أحمد قادياني" وحساب حروفه - بحسب حساب الجمل - يساوي 1300 بالتمام. علمًا أنه ليس في هذه القرية شخص باسم "غلام أحمد" إلا أنا وحدي. بل قد ألقى في روعي أنه لا يوجد حاليًا في العالم كله شخص اسمه "غلام أحمد قادياني". ولقد جرت عادة الله معي أنه - سبحانه وتعالى - يكشف عليّ بعض الأسرار من خلال حساب الجمل".

يستدل الميرزا بهذا الحديث "الآيات بعد المائتين" الذي في سنده مقالات كثيرة من كونه حديثًا موضوعًا أو ضعيفًا أو منكرًا، والناذر من رجال الحديث من قال بالصحة، والناذر كالمعدوم كما يقول الميرزا، كما أنّ هذا الحديث لا يوجد في الكتب المسلم والمُعترف والمؤثوق بها كما قال الميرزا (341)، وقد ذكرت هذه الكتب تفصيلًا في الجزء الأول من كتاب (حقيقة الأحمدية القاديانية)، وبالنسبة للمتن "الآيات بعد المائتين"، فالسؤال: بعد مائتين من ماذا؟ هل 200 سنة من بعثة سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؟ أم من هجرته صلى الله عليه وسلم؟ أم من بعد نهاية القرن الأول، أم من بعد نهاية القرون الثلاثة التي قال سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إنها خير القرون؟ ولماذا بعد الألف الأولى؟ ولماذا لا تكون بعد الألف الثانية أو أكثر من ذلك؟ هل هذه طريقة معتبرة للاستدلال

³³⁹ كتاب (إزالة الأوهام) صفحة 161.

³⁴⁰ كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 204.

341 الكتب المسلم بها التي ذكرها الميرزا في كتاب (الديانة الآرية) 1895 صفحة 99 و106 فهي: القرآن الكريم ثم صحيح البخاري ثم صحيح مُسلم ثم ذكر الميرزا مجموعة من كتب الحديث وهي صحيح الترمذي وابن ماجه والموطأ والنسائي وابن داوود [هكذا كتبها الميرزا "ابن داوود"] والدارقطني، واشترط الميرزا ألا يعارض أي حديث من الكتب الستة الأخيرة أي حديث في البخاري أو مسلم، وألا يعارض حديث في مسلم حديثًا في البخاري، وألا يعارض الحديث في البخاري وكل الكتب السابق ذكرها القرآن الكريم.

على أمور العقيدة وبعثة المسيح الموعود سَيِّدنا عيسى عليه السلام؟ ليس فقط بنس الميرزا، بل في الحقيقة بنس من صدقه.

وقد ذكرتُ في الجزء الأول كيف أن الاستدلال بطريقة حساب الجُمَّل طريق مطاطية تصلح أن يستخدمها المدعي والمدعى عليه في نفس الوقت، أي لا قيمة حقيقية لهذه الطريقة في إثبات أي موضوع معتبر إلا لمن لا دليل قطعي عنده إطلاقاً.

9-يقول الميرزا(342): "...إلا إن بعثة المسيح الموعود في نهاية القرن الثالث عشر تبدو عقيدة مُجمَع عليها".

يعني الموعود الذي يقصده الميرزا 1299 هـ.

10-يقول الميرزا(343): "وحين نتأمل في ذلك النهج لا نجد بدءاً من الإقرار أنه من المحتوم أن يأتي الخليفة الأخير في هذه الأمة أيضاً مثيلاً كاملاً للمسيح ابن مريم، وأن يأتي في زمن يشبه الزمن الذي جاء فيه المسيح ابن مريم بعد موسى، أي في القرن الرابع عشر أو قريباً من ذلك، وأن يأتي بغير السيف والسنان وبغير أسلحة الحرب كما جاء المسيح ابن مريم - عليه السلام - وأن يأتي لإصلاح أناس يشبهون اليهود الذين فسدت بواطنهم والذين جاء المسيح لإصلاحهم".

11-يقول الميرزا(344): "... كشوف أكابر الأولياء تشهد بالاتفاق على أن المسيح الموعود سيظهر قبل القرن الرابع عشر، أو على رأسه، ولن يتأخر عن ذلك الموعود" واضح أن الموعود الذي يقصده الميرزا هو 1299 هـ أو بالكاد 1300 هـ.

12-يقول الميرزا(345): "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقتلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون، ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتنى نسيم الوحي... فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من ألفين أو أكثر من ذلك، منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيته، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الأملين".

13-يقول الميرزا(346): "ومن علامات أخرى أن الله تعالى أظهر على يدي بعض آيات، وأنبأني أخباراً قبل وقوعها، وقد استجاب كثيراً من أدعيتي، ونصرني في كل موطن، وقد فُتحت عليّ

342 كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 204.

343 في صفحة 493 كتاب (إزالة الأوهام) 1891م.

344 كتاب (إزالة الأوهام) 1891م صفحة 500.

345 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892م صفحة 313.

346 كتاب (حمامة البشرية) 1894م صفحة 56.

أبواب إلهاماته وأنا يومئذ ابن أربعين، فما تركني، وما ودّعني، وما أضاعني، بل خصصني بالتحديث والمكالمة، وأمرني لأتمّ حجته على المتتصرين".

14- وتأكيدا على المسافة الزمنية بين بداية 1299 و1300 يقول الميرزا (347): "ثم حين انتهى القرن الثالث عشر وكاد القرن الرابع عشر يبدأ أخبرني الله - سبحانه وتعالى - في الوحي: إنك مجدد هذا القرن. وتلقّيت من الله وحياً: "الرحمن علم القرآن لتندّر قومًا ما أنذر أبائهم ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين؛ أي قد علّمك الله القرآن وكشف عليك معانيه الصحيحة..."

والتعبير "كاد... أن يبدأ" يفيد أن القرن لم يبدأ بالفعل أي في سنة 1299 هـ بالضبط.

15- يقول الميرزا (348): "وكما يضم القرآن الكريم التصريح أنّ الله تعالى قد خلق كل شيء في ستة أيام، إلا أنه خلق الإنسان الذي كانت دائرة المخلوق تنتهي عليه في الجزء الأخير من اليوم السادس؛ كذلك حدد لهذا الإنسان الأخير (349) الجزء الأخير من الألف السادس، فخلق حين كانت بضعة أعوام باقية على انتهاء الألف السادس من حيث الحساب القمري. وإنّ نضجه الذي حُدّد للمرسلين، أي أربعون عامًا، قد تحقق حين جاء رأس القرن الرابع عشر. وكان من الضروري للخليفة الأخير (350) أن يُخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس، وأن يُبعث مثل النبي - صلى الله عليه وسلم - عند بلوغه أربعين عامًا من العمر على رأس القرن، وكان من الضروري للخليفة الأخير أن يخلق كآدم في الجزء الأخير من الألف السادس وأن يُبعث مثل النبي عند بلوغه أربعين عامًا من العمر على رأس القرن. ويستحيل على أي كاذب ومفتّر أن يتدخل في هذه الشروط الثلاثة..." ويقول أيضًا: "وكذلك قد ثبت من الأحاديث أن عيسى - عليه السلام - عاش مائة وعشرين عامًا، لكن كل واحد يعلم أنّ عمره عند التعرض لحادث الصلب كان 33 عامًا وستة أشهر. وإن قيل إنه سيكمل بقية العمر بعد النزول، فهذه الدعوى تعارض نص الحديث. بالإضافة إلى ذلك نعرف من خلال الحديث أن المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى أربعين عامًا، وإذا أضفنا إليها 33 عامًا، يكون المجموع 73 عامًا لا 120 عامًا، مع أنّ الحديث يصرّح بأنه عاش مائة وعشرين عامًا".

ملحوظة: هذا الحديث لا يوجد في الكتب التي وصفها الميرزا بأنها مُسلّم ومُعترف وموثوق بها، وقد ذكرتُ تفصيليًا ذلك في الجزء الأول، وهذا النص السابق مهم لأنه يثبت إقرار الميرزا أن نضجه كما حدّد المرسلون كان في سن الأربعين وليس اجتهادًا منه، وأنّ عمره حين بعثته يكون مثل عمر سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم حين بعثته، وقد أقر علماء الأحمدية بأنّ عمر الميرزا حين بعثته كان أربعين سنة كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 7، وأنّ المسيح الموعود سيبقى في هذا العالم بعد

347 كتاب (البراءة) 1898 صفحة 275.

348 كتاب (التحفة الجولروية) 1902م صفحة 230.

349 يقصد الميرزا نفسه.

350 يقصد الميرزا نفسه.

الدعوى أربعين عامًا، فهل بقي الميرزا القادياني بعد سنة 1875م، أو حتى سنة 1882م، لمدة 40 عامًا؟ وهذه إعادة لحاشية سابقة لمناسبة الموقف⁽³⁵¹⁾.

16- يقول الميرزا⁽³⁵²⁾: "كثيرًا من أهل الكشوف من المسلمين الذين يقدر عددهم بأكثر من ألف قد قالوا متفقين في ضوء كشوفهم واستنباط من الكلام الإلهي إن زمن ظهور المسيح الموعود لن يتأخر أبدًا عن رأس القرن الرابع عشر"

17- يقول الميرزا في أبيات شعر مترجمة من الفارسية⁽³⁵³⁾: "ولذلك يظهر بنهاية سنوات القرن شخص هو خليفة الله للدين، وقد بُشِّرْتُ من الغيب، بأنني أنا مجدد الدين وأنا الهادي".
أي في سنة 1299هـ، أو بالكاد 1300هـ.

18- يقول الميرزا⁽³⁵⁴⁾: "وحين بلغت من العمر أربعين عامًا شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه، وكان من حسن الصدف أنه حين تمت أربعون عامًا من عمري وبلغنا رأس القرن أيضًا، كشف الله لي بالإلهام: أنك أنت مجدد هذا القرن ومبطل الفتن الصليبية، وكان ذلك إشارة إلى أنك أنت المسيح الموعود".

والذي يؤكد أن الإلهام بالتجديد الذي يشير إليه الميرزا كان في سنة 1882م ما قاله علماء الأحمدية كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 46 بالحاشية، فقد جاءوا برأي الميرزا بمناسبة الوحي الوارد في نفس الصفحة: "(ج): لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ القرن الرابع عشر أُخبرْتُ بوحى الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علم القرآن ... إلى قوله وأنا أول المؤمنين".

19- يقول الميرزا⁽³⁵⁵⁾: "لأن النبوة في معظم الحالات تبدأ في سنّ الأربعين".

20- يقول الميرزا⁽³⁵⁶⁾: "الآية الثامنة والأربعون بعد المئة: حدث ذات مرة أني كنت أقرأ قصيدة ألفها نعمة الله ولي التي أنبأ فيها عن بعثتي وذكر اسمي أيضًا وقال إن ذلك المسيح الموعود سيظهر في

351 لو كان مولد الميرزا كان في سنة 1835م وتلقي الوحي للميرزا كان بعد 40 سنة أي في سنة 1875م فلو أضفنا 40 سنة وهي المدة التي قالها الميرزا أن سيدنا عيسى عليه السلام سيبقى في هذا العالم بعد الدعوى فيجب أن يموت الميرزا في سنة 1915م أي (1875 + 40) وهذا لم يحدث وبالتالي الاختيار 1835 كسنة مولد الميرزا لا يصح.

352 كتاب (التحفة الجولروية) 1902 صفحة 272.

353 كتاب (ترياق القلوب) 1899 – 1902م صفحة 26.

354 كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 179.

355 كتاب (الأربعين) 1900 صفحة 110.

356 كتاب (حقيقة الوحي) 1905م صفحة 314.

نهاية القرن الثالث عشر (357). ونظم بهذا الصدد بيتًا فارسيًا تعريبه: "إنّ ذلك القادم سيكون مهديًا وعيسى أيضًا، أي سيكون مصداقًا لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانين".
إسم الميرزا هو (غلام أحمد) وليس (أحمد)، فالميرزا كذاب حيث لا يوجد اسم (غلام أحمد) في نص القصيدة كما نشر الميرزا أجزاء منها وقد ذكرتها في الجزء الأول.

21-يقول الميرزا (358): "اسمعوا، يا سادة - هداكم الله إلى طرق السعادة - إني أنا المُستفتي وأنا المدّعي. وما أتكلّم بحجاب بل أنا على بصيرة من ربّ وهّاب. بعثني الله على رأس المائة، لأجدّد الدين وأنور وجه الملة، وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية، وأقيم سنّة خير البريّة، ولأصلح ما فسّد، وأرّوج ما كسّد. وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود. مَنْ الله عليّ بالوحي والإلهام، وكلمني كما كلم رسله الكرام، وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها، وأرى وجهي بأنوار تعرفونها، ولا أقول لكم أن تقبلوني من غير برهان، وأمنوا بي من غير سلطان، بل أنادي بينكم أن تقوموا لله مقسطين، ثم انظروا إلى ما أنزل الله لي من الآيات والبراهين والشهادات".

22- والنص التالي كما جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 29، وفي كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 238 يكفي تمامًا لإثبات أنّ وحي البعثة المُدعاة والتحول السماوي الروحاني للميرزا كما يدعي لم يكن قبل سنة 1878 بل بعدها، وقد ذكرته تفصيلًا في الجزء الأول، وأعيد ملخصًا في الحاشية (359).

357 أي في 1299 هـ.

358 كتاب (الاستفتاء) 1907 صفحة 27.

359 كتاب (التذكرة) صفحة رقم 29 وكتاب (ترياق القلوب) صفحة 238 يذكر الميرزا أحد آياته التي تثبت - في تصوره - أنه صادق وأنه نبيّ من عند الله يقول الميرزا إنه منذ 25 سنة أي في سنة 1878م رأى في الكشف أنه أزاح الوليّ "عبد الله الغزنوي" من على سرير ذلك الوليّ فسقط الوليّ على الأرض ثم صعد إلى السماء ومعه ثلاثة ملائكة ومات بعد ذلك الوليّ في الحقيقة ولكن قبل أن يصعد الوليّ والملائكة للسماء طلب الميرزا منهم أن يؤمّنوا على دعائه [أي يدعو هو ويقولون هم أمين] فكان الدعاء هكذا في الكشف: "ربّ اذهب عني الرجس وطهرني تطهيرًا". والخلاصة أن الميرزا قال إنه عندما استيقظ من الكشف وجد أنّ قوةً عليا جذبتة من الحياة الأرضية إلى الأعلى وحدثت في نفسه تغييرًا لا يحدث بيد الإنسان أو إرادته ويدّعي الميرزا أنّ الله تعالى استجاب الدعاء بإذهاب الرجس عنه وتطهيره تطهيرًا وأنه قد أريد له في السماء فضل خاص. ثم ظل يشعر على الدوام أنّ جذبًا سماويًا خاصًا يعمل بداخله، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليه ويقول إنها هي تلك الليلة التي أصلحه الله تعالى فيها بالتمام والكمال، وحدثت في نفسه انقلاب يستحيل أن يحدث بيد الإنسان أو إرادته ويجب ملاحظة أنّ الميرزا صرح بمعلومة مهمة جدًا في نص الرؤيا التي في كتاب (التذكرة) حيث يقول: "ثم ظللت أشعر على الدوام أنّ جذبًا سماويًا خاصًا يعمل بداخلي، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليّ" حيث أنّ تاريخ الرؤيا كان في سنة 1878م وهذا التاريخ كان قبل نزول الوحي عليه يعني أنّ بداية نزول الوحي عليه بعد سنة 1878م وليس قبلها وهذا يتوافق مع ما ذكرته أنّ بداية وحي النبوة للميرزا كما يدعي هو بنفسه كان في سنة 1882 وليس في سنة 1875م كما يدعي علماء الأحمدية، وكما رأينا فإنّ الميرزا قد ربط بداية وحي النبوة له برأس القرن الهجري أو قبله بسنة أو بعده بسنة حيث يتوافق التاريخ 1882 مع بداية القرن أي سنة 1300 هـ.

23-يقول الميرزا (360): "إنّ هؤلاء الناس يكدّبون النبيّ - صلى الله عليه وسلم - إذ لا يؤمنون بمجدد هذا القرن، ألم يقل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - إنّ مجدداً سيأتي على رأس كل قرن، لقد مضى من القرن الحالي 25 عاماً أي مضى ربعه تماماً، فليخبروني الآن من هو ذلك المجدد وأين هو؟ كان الناس جميعاً ينتظرون مجدداً قبل بعثتي، بل كان (صديق حسن خان) يظن أن لعله يصبح هو نفسه المجدد، وكذلك كان يرى عبد الحي من كهوكي أيضاً يفكر مثله. ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعاً من له أن يصبح مجدداً ما لم يجعله الله؟ والذي يكلفه الله بمنصب يطول عمره ويوفقه لإنجاز ما كلف به ويهيء له أسباباً. أمّا الآخرون فيهلكون ويموتون في أفكارهم دون أن يحققوا شيئاً. إذا ادّعى أحد كذباً بكونه موظفاً عادياً يُقبض عليه ويُزجّج به السجن بعد بضعة أيام دعك أن يدّعي أحد كونه من الله مع أنه ليس مبعوثاً منه - سبحانه وتعالى".

ملحوظة:

(أ) زمن هذا النص في سنة 1907م، ولو طرحنا القيمة 25 سنة من سنة 1907 (361) يكون الناتج = 1882 بالضبط، أي أنّ سنة 1882 هي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المُدعاة للميرزا غلام.

(ب) يقول الميرزا: "ولكن ظن المرء وحده لا يجدي نفعاً. من له أن يصبح مجدداً ما لم يجعله الله؟ والسؤال كيف سنعرف أنّ الله تعالى جعل فلاناً مجدداً.

ما رأينا رجلاً قال إنه هو مجدد القرن، بل العلماء هم من يقولون إنّ فلاناً هو مجدد من المجددين، وكتاب (عسل مصفى) الذي ألفه أحد علماء الأحمدية في زمن الميرزا، واطلع عليه الميرزا كما يقول مؤلف الكتاب في المقدمة، وكان فيه أنّ لكل قرن مجموعة من المجددين بحسب أقوال العلماء، ولم يشهد أحد من المجددين لنفسه أنه مجدد هذا القرن (362).

(ج) يقول الميرزا: "والذي يكلفه الله بمنصب يطول عمره ويوفقه لإنجاز ما كلف به ويهيء له أسباباً" وبالفعل كما نقلتُ كلاماً للميرزا غلام في الجزء الأول، فقد رأينا الميرزا نقل كلاماً مفاده أنّ يوحنا أو يحيى لم يقر بما قاله المسيح حينما سأله هل أنت إيليا، فأنكر يحيى، وبالتالي يسقط استدلال الميرزا أنّ سيّدنا عيسى عليه السلام قال إنّ يحيى هو إيليا المزمع أن يأتي قبل مجيء المسيح الموعود، لو كانت مهمة يحيى هي إثبات أنه هو إيليا المزمع أن يأتي لكان أقر بكلام المسيح، فكان من مهمات يحيى عليه السلام التصديق بكلمة الله تعالى وهو سيّدنا عيسى عليه السلام، أي يقر بنبوته ورسالته أمام اليهود كما قال الله تعالى { فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ } سورة آل عمران (39)، وهذا ما قاله الميرزا في كتابه (ضياء الحق) 1895 الصفحات من 221 حتى 227، وضعته في الحاشية بإذن الله تعالى (363).

360 كتاب (الملفوظات) المجلد 9 صفحة 103.

361 أي ربع القرن كما ذكر الميرزا ذلك في النص.

362 بإذن الله تعالى أذكر موضوع المجددين في الأجزاء القادمة بالصور من كتاب (عسل مصفى).

(363) أرجو الرجوع للجزء الأول للاطلاع على كلام الميرزا كاملاً، كتاب (ضياء الحق) 1895 الصفحات من 221 حتى 227 يقول الميرزا: "ثم الأعب من ذلك أنه كانت نبوءة عن المسيح - عليه السلام - في الكتب السابقة "أنه من الضروري أن ينزل قبله إيليا" أي النبيّ إيليا الذي قد مات قبله بزمان، فلم ينزل إيليا وأقام اليهود حجة على المسيح بأنه لا يسعهم اعتباره صادقا لأن إيليا لم ينزل من السماء بعد؛ فلم يردّ على ذلك المسيح أيّ رد سوى أن

24- يقول الميرزا (364): "يقول عبد الحكيم أيضًا في هذه الرسالة عني كأن ادعائي أنا باطل ولست ذلك المسيح الذي وعد به في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. فما دام يقرّ بوفاة المسيح الناصري فلا بد أن يكون مقرا بمجيء مسيح آخر على أية حال. ولكن إن لم يأت في زمن يقتضي مجيئه مع علامات محدّدة له فمتى سيأتي. وقد مضى من القرن الرابع عشر 25 عاما. وقد كتب نواب صديق حسن خان أيضًا أن المسيح سيأتي على رأس القرن، فإن لم يأت المسيح الآن أيضًا فقد مضى القرن هكذا بحسب قوله. لقد تحققت العلامات كلها ولكن المسيح لم يأت. لقد ورد في الأحاديث أنه عندما يأتي المسيح سيعارضه العلماء بشدة لأنه يعمل بما يعارض أحاديثهم. لقد كتب نواب صديق حسن خان أيضًا أن المشايخ سيكفرونه ويقولون بأنه يبيد الإسلام".

ملحوظة: زمن هذا النص في سنة 1907م، ولو طرحنا القيمة 25 من سنة 1907 يكون الناتج = 1882 بالضبط، أي أن سنة 1882 هي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المُدعاة للميرزا غلام.

25- مجموعة الإعلانات - المجلد الثاني، الإعلان رقم (223) في 1898/6/6: "أيها الناس، الأسف كل الأسف عليكم أنكم أضعتم إيمانكم في وقت حساس كما يضيع الجاهل الغبي ماءً في الصحراء الفقراء التي لا توجد فيها قطرة ماء. لقد أرسل الله تعالى لكم مجدداً على رأس القرن تماماً أي على رأس القرن الرابع عشر الذي حُدّد لجعل هلال الإسلام بدرا الذي انتظرتموه وآبؤكم وأجدادكم طويلاً، والذي تراكمت عنه كشوف أهل الكشوف. ومن جهة ثانية ظهرت للعيان حاجات لظهور مجدد لم تظهر بعد زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - قط، ولكنكم مع ذلك لم تقبلوه. فقد حدث في زمن هذا المهدي الذي اسمه الآخر هو المسيح الموعود الكسوف والخسوف في رمضان الذي كان مكتوباً في كتب الأحاديث منذ قرابة أحد عشر قرناً، ولكنكم مع ذلك لم تفهموا الأمر. لقد مضت من القرن الرابع عشر 17 عاماً ولكن لم تفكروا في قلوبكم. هذه هي الحاجات ومع ذلك مضى القرن خالية عنها، أليس فيكم من يفكر؟ لقد قلت مرارا وتكرارا بأني من الله".

ملحوظة على النص السابق: سنة هذا الإعلان هي 1898م وهي توافق سنة 1316 هجرياً، ولو طرحنا قيمة 17 سنة من سنة 1316 يكون الناتج = 1299، وسنة 1299 هـ توافق بالضبط سنة 1882م وهي فعلاً سنة بدء وحي البعثة المُدعاة للميرزا غلام.

قال: إن يحيى ابن زكريا هو إيليا نفسه. لكن من الجلي أن هذا الجواب يخالف تماماً كلمات النبوءة الظاهرة فإذا كانت أي نبوءة تتحقق بمثل هذا التأويل فكل واحد يمكن أن يقوم بالتأويل ومما يثير التعجب أن يحيى رفض كونه إيليا فهذا الرفض ثبت أن التأويل عديم الجدوى فلما كان صدق المسيح - عليه السلام - يتوقف كلياً على تحقق هذه النبوءة التي لم تتحقق، فقد خسر المسيح حتى النبوءة ناهيك عن ألوهيته. بل ثبت أنه كان كاذباً ومفترياً لأن الذي يدعي قبل نزول إيليا أنه مسيح فدعواه هذه ليست صحيحة. فاليهود حتى اليوم يقدمون هذه الحجة، ونصوص كتاب الله [لعل الميرزا يقصد بكتاب الله التوراة] بظاهاها تؤيد موقفهم فهم يحتجون بأنه إذا كان المراد من إيليا شخصاً آخر لما خدع الله عباده بل قال بكلمات صريحة إن إيليا لن ينزل من السماء بل سوف يولد ابن زكريا باسم يحيى فاعتبروه إيليا فهذه النبوءة تُسبب للدين المسيحي حرجاً كبيراً فلو لم يعد القرآن الكريم حضرة ابن مريم من الأنبياء بتصديقه لما اقتنع أي عاقل بأنه كان في الحقيقة نبياً. لأن النص الصريح من كتاب الله يؤيد اليهود، وبسببه لا يتحقق صدق المسيح بأي حال".

364 كتاب (الملفوظات) المجلد 9 صفحة 222 في 1907/9/11م. (قبل صلاة الظهر).

نصوص من علماء الأحمدية لتحديد بداية وحي النبوة تأكيداً لكلام الميرزا:

- يقول بشير الدين محمود⁽³⁶⁵⁾: "وجوابه: لقد أثبت أن المسيح الموعود عليه السلام كان يفوق المجدد والمحدث من أول يوم، وقد أعطاه الله تعالى من أول يوم لقب "نبي" أي النبي الذي لم يأت بشريعة جديدة وكانت نبوته نتيجة أتباعه النبي صلى الله عليه وسلم. فمن الخطأ تماماً القول بأن المسيح الموعود عليه السلام كان مجدداً ومحدثاً فقط إلى 13 عاماً. بل الحق أنه كان نبياً منذ بداية بعثته⁽³⁶⁶⁾. فالقول المذكور أنفاً باطل تماماً وناتج عن سوء فهم قصدي".
- يقول البشير أحمد⁽³⁶⁷⁾: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أن الوحي الذي أمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882 أي حين كان يؤلف الجزء الثالث من البراهين الأحمدية. (انظروا البراهين الأحمدية، الجزء الثالث صفحة 238⁽³⁶⁸⁾)، ولكنه لم يبدأ أخذ البيعة بل انتظر لذلك أمراً إلهياً آخر، فلما نزل عليه أمر الله تعالى أعلن عن أخذ البيعة في ديسمبر 1888 ودعا الناس إلى ذلك من خلال إعلان نشره. ثم في بداية 1889 بدأ أخذ البيعة إلا أنه لم يعلن إلى ذلك الحين إلا أنه مجدد ومأمور من الله مع أنه منذ بداية إعلانه لم يصرح فقط أنه مأمور من الله بل وحيه يحتوي على إشارات صريحة إلى أنه المسيح الموعود ولكنه وفق قدر الله تعالى لم يعلن بأنه المسيح الموعود واقتصر على أنه بُعث من الله تعالى مصطبغاً بصبغة المسيح الناصري من أجل إصلاح خلق الله، وقال: إن لي مماثلة مع المسيح الناصري. ثم أعلن في بداية عام 1891 عن وفاة المسيح وأعلن أنه هو المسيح الذي وعد بمجيئه في هذه الأمة. ولقد بدأت معارضته العامة بسبب إعلانه هذا".
- يقول مصطفى ثابت⁽³⁶⁹⁾: "في مارس (أذار) 1882 تلقى سيّدنا أحمد أول إشارات الوحي الإلهي بأن الله تعالى قد اختاره ليكون مجدد القرن الرابع عشر الهجري. وفي ذلك الحين، طلب إليه بعض المخلصين من أصحابه أن يأخذ منهم عهد البيعة، ولكنه لم يوافق على ذلك، وقال بأن الله لم يأمره بأخذ البيعة من الناس".
- في كتاب (معلومات دينية) الأحمدية⁽³⁷⁰⁾، يقر علماء الأحمدية بنفس تاريخ بدء وحي البعثة النبوية، كما يقرون بأن بداية الوحي والإلهام على العموم - وهو ليس وحي البعثة النبوية - كان في سنة 1865م وهذا يعارض من قال بأن بداية الوحي كانت في 1875م: س: متى تلقى عليه السلام أول وحي من الله تعالى، وما هو؟

365 كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 78.

366 في الحاشية يقول المترجم "بعثة حضرته عليه السلام أو مأموريته كانت في عام 1882 أثناء مشروع البراهين، حيث أعلن أنه مأمور من الله تعالى. (المترجم).

367 كتاب (سيرة المهدي) الرواية 47.

368 يقصد النسخة الأوردية.

369 كتاب (السيرة المطهرة).

370 صفحة 153 تأليف بعض علماء الأحمدية في شكل سؤال وجواب.

ج: في عام 1865م وقد أوحى إليه عليه السلام باللغة العربية: "ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلًا بعيداً".

س: متى تلقى أول وحي للبعثة؟

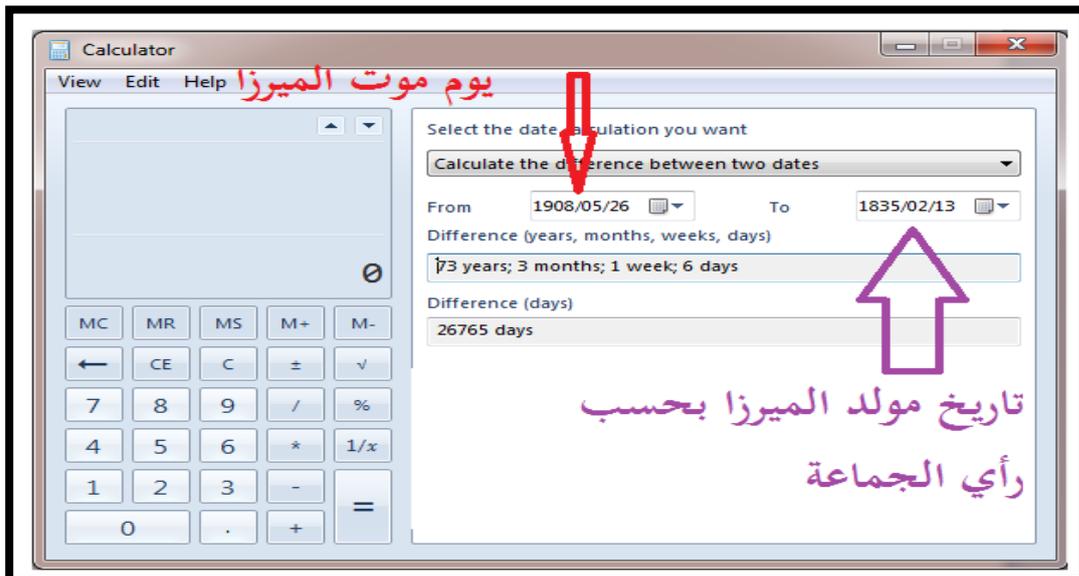
ج: في مارس /آذار عام 1882م أوحى الله إليه باللغة العربية: "قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين".

الآن ظهر يقيناً من كلام الميرزا، ومن كلام علماء الأحمدية أنّ بداية وحي البعثة المُدعاة بالنسبة للميرزا غلام القادياني كانت في 1882م، وليست قبل ذلك وكان عمر الميرزا وقتها 40 سنة، وأنّ مجرد الإلهام أو الرؤى أو الكشوف التي كانت قبل تاريخ 1882 لم تكن إلا كما يرى أي إنسان رؤى وتتحقق، ولم يعتبرها الميرزا ولا علماء الأحمدية بداية وحي البعثة، كما أنّهم قرروا أنّ الوحي والإلهام الذي كان قبل البعثة لم يكن فقط في سنة 1875م، ولكنه قبل ذلك في سنة 1865م، وأهم نص هو ما ورد في كلام ابن الميرزا البشير أحمد في الرواية 47 وقد ذكرته من قبل حيث قال اختصاراً: "قد بدأت سلسلة الوحي للمسيح الموعود منذ أمد طويل إلا أنّ الوحي الذي أمر فيه من الله تعالى لإصلاح الخلق بصراحة تامة قد تلقاها في مارس 1882م".

ومما سبق من نصوص وقرائن فإنّه يجب أن تكون العلامات التي تساعدنا في البحث لتحديد يوم وشهر وسنة مولد الميرزا تشتمل على التالي: يوم مولده يوم الجمعة، ويوافق يوم 14 بالتقويم القمري، ويوافق الشهر فاجن بالتقويم البكرمي الهندي، وعند 40 سنة من مولد الميرزا أي زمن بعثته يأتي رأس القرن الهجري الرابع عشر أي سنة 1300هـ.

وبالنسبة للتاريخ الذي تبنته الجماعة الأحمدية فإنه لا يحقق كامل العلامات السابقة، حيث أنّ سنة 1835م بعد إضافة 40 سنة، وهي العمر الذي قرره الميرزا ليكون بداية وحي النبوة له، فإنّ سنة 1875م لا توافق رأس القرن الهجري الرابع عشر، وإثماً توافق سنة 1291هـ، وحينما استقرت الجماعة الأحمدية على التاريخ 1835/2/13م باعتباره تاريخ مولد الميرزا رأت أنّه حتى بهذا التاريخ فإنّ نبوءة عمر الميرزا لا تتحقق أيضاً، لأننا إذا طرحنا هذا التاريخ المقترح من تاريخ موت الميرزا في 1908/5/26م فإنّ الحد الأدنى لعمر الميرزا وهو 74 سنة لا يتحقق أيضاً، لأنّ الناتج من عملية الطرح هو 73 سنة وثلاثة أشهر وأسبوع وستة أيام فقط كما يظهر من الصورة المرفقة

في الحاشية⁽³⁷¹⁾، فقامت الجماعة الأحمدية بحيلة وتلبيس على الناس إذ اعتبرت عمر الميرزا 75 سنة بالتقويم الهجري.



مناقشة بعض النقاط الهامة:

أولاً: الميرزا حينما ذكّر سنوات عمره، فهل كان يقصدها بالتقويم الهجري أم بالتقويم الميلادي؟
ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية والتي يُثبِتُ منها الإختيار الإنتقائي المقصود لمجال البحث، والتدليس على الناس لإثبات أنّ مولد الميرزا كان في 1835/2/13م.

ثالثاً: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا، وتفنيد الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية.

أولاً: هل حساب عمر الميرزا حينما مات كان بالهجري، أم بالميلادي.

الإجابة على السؤال الأول: يستغل علماء الأحمدية (372) نصاً من كلام الميرزا ورد في كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 261 (373) أنّ الميرزا قال إنّ عمره 70 سنة، وكان زمن تأليف هذا الكتاب في أواخر سنة 1905م، فهل كان يقصد الميرزا بالسبعين سنة هجريًا أم ميلاديًا.

لو كان الميرزا يقصد 70 سنة هجريًا لكان اعتبار سنة مولد الميرزا في 1835م صحيحًا، ولكننا سنجد أنّ الميرزا قصد بالسبعين سنة بالتقويم الميلادي وليس الهجري، ولنتابع الحسابات التالية لمعرفة الحقيقة:

سنة 1835 ميلادية توافق هجريًا سنة 1250.

وسنة 1905 ميلادية توافق هجريًا سنة 1323.

لو أجرينا عملية حسابية بالتقويم الهجري وطرحنا 1250 من 1323 = 73 سنة، يعني لو كان حساب الميرزا بالتقويم الهجري لكان المفروض أن يكون عمره في زمن كتابه البراهين الجزء الخامس هو 73 سنة وليس 70 سنة كما صرح هو بنفسه.

وبالفعل فإنّ الميرزا يقول في نفس الكتاب في الصفحة 352: "الله وحده أعلم بعمره الحقيقي، أما ما أعرفه فهو أنني الآن، في سنة 1323 الهجرية، أقارب السبعين من العمر، والله أعلم"، فلو كان الميرزا يحسب عمره بالهجري لقال 73 سنة وليس 70 سنة.

ولو أجرينا العملية الحسابية بالتقويم الميلادي وطرحنا 1835 من 1905 = 70 سنة.

إذن واضح أنّ الميرزا حينما ذكر أنّ عمره في زمن كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس كان سبعون سنة إنما كان يقصد بالتقويم الميلادي، علمًا بأنّ الميرزا في نفس الفقرة قد قال إنّ عمره سيكون بين 74 و86، فهل كان يقصد الميرزا بالأعمار بين 74 و86 بالتقويم الميلادي أم بالهجري أيضًا.

372 كتاب (نبوءة المسيح الموعود والامام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة رقم 15. يقول المؤلف: " وقد وضح حضرته عليه السلام هذا الوحي بنفسه كتاب براهين أحمدية جزء 5 ما تعريبيه: "ليس في وعد الله تعالى أن عمري سيتجاوز الثمانين حتمًا بل الله تعالى أعطى أملاً حفيًا في وحيه هذا بأنّ العمر يمكن أن يزداد حتى الثمانين لو أراد الله ذلك. أما الكلمات الظاهرة للوحي والمعبرة عن الوعد الإلهي فهي تحدد العمر ما بين 74 إلى 86 عامًا".

373 "إني الآن بالغ من العمر سبعين عامًا تقريبًا، وقد مضى ثلاثون سنة منذ أن أخبرني الله تعالى بكلمات صريحة بأنني سأعيش ثمانين حولًا أو تزيد عليه خمسة أو ستة أو يقل كمثلها. ففي هذه الحالة إذا أحر الله تعالى ظهور هذه الآفة الشديدة فلن يكون التأخير أكثر من 16 عامًا على أكثر تقدير، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولكن ليس المراد من النبوءة أنها توجّل إلى 16 عامًا كاملة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين من اليوم أو قبل ذلك أيضًا. كذلك لم يعد الله تعالى أن عمري سيزيد عن 80 عامًا حتمًا. بل العبارة التي جاءت في وحي الله عن ذلك تعطي أملاً خافيًا أنه قد يزيد عمري قليلاً على ثمانين عامًا أيضًا إذا شاء الله. أما الكلمات الظاهرية للوحي والمتعلقة بالوعد، فتحدد العمر ما بين 74 و86 عامًا".

الميرزا يقول في نفس الفقرة إنّ زلزالاً سوف يقع في حدود 16 سنة، وأنّ عمره 70 سنة الآن، وأنّ الزلزال سوف يقع في حياته، فلذلك كان لا بد أن يقول إنّ عمره سيكون في الحد الأقصى 86 سنة، فهل كان يقصد الميرزا بال 16 سنة بالهجريّة أم بالميلاديّة.
في الحقيقة لا أنتظر جواباً من علماء الأحمديّة على ذلك، فالأمر أوضح من الشمس.

ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمديّة.

1 هذه صورة الجدول كما جاء في كتاب (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) صفحة 6.

التاريخ الهندي البكري	اليوم	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
٧ فاغن ١٨٨٧ البكري	الجمعة	٢٠ شعبان ١٢٤٦هـ	٤ فبراير ١٨٣١م
١ فاغن ١٨٨٨ البكري	الجمعة	١٤ رمضان ١٢٤٧هـ	١٧ فبراير ١٨٣٢م
٤ فاغن ١٨٨٩ البكري	الجمعة	١٧ رمضان ١٢٤٨هـ	١٨ فبراير ١٨٣٣م
٥ فاغن ١٨٩٠ البكري	الجمعة	١٨ شوال ١٢٤٩هـ	٢٨ فبراير ١٨٣٤م
١ فاغن ١٨٩١ البكري	الجمعة	١٤ شوال ١٢٥٠هـ	١٣ فبراير ١٨٣٥م
٣ فاغن ١٨٩٢ البكري	الجمعة	١٧ شوال ١٢٥١هـ	٢٥ فبراير ١٨٣٦م
٤ فاغن ١٨٩٣ البكري	الجمعة	١٨ ذي قعدة ١٢٥٢هـ	٢٤ فبراير ١٨٣٧م
٧ فاغن ١٨٩٤ البكري	الجمعة	٢٠ ذي قعدة ١٢٥٣هـ	٩ فبراير ١٨٣٨م
٣ فاغن ١٨٩٥ البكري	الجمعة	١٥ ذي قعدة ١٢٥٤هـ	١ فبراير ١٨٣٩م
٤ فاغن ١٨٩٦ البكري	الجمعة	١٦ ذي الحجة ١٢٥٥هـ	٢١ فبراير ١٨٤٠م

1

1

2

2

3

3

4

4

5

5

6

6

7

7

8

8

9

9

10

10

2 الملاحظات على هذا الجدول كثيرة ولكن سأكتفي بملاحظة واحدة:

في الصف رقم 4 نجد أن يوم 28 فبراير وافق يوم 5 فاجن، وهذا يعني أن شهر فاجن سوف يستمر بعد انتهاء شهر فبراير في اليوم التالي أي في 29 فبراير، وبعد إنتهاء فبراير أي في مارس، مما يؤكد أن بقية شهر فاجن سوف تكون في مارس، ولكن علماء الأحمدية دلسوا على الناس وقالوا إن شهر فاجن البكرمي الهندي يقابل شهر فبراير وسكتوا، وذلك ليحصرُوا ويضيقوا مجال البحث في شهر فبراير فقط، ليوافق ما يريدونه أن يكون ميلاد الميرزا في 13/2/1835م، مع أنه هناك الكثير من التواريخ التي كانت تناسب يوم جمعة، ومنتصف شهر هجري، وتوافق شهر فاجن في شهر مارس.

والدليل على القصد الأكيد من علماء الأحمدية على التدليس لتضييق مجال البحث أنه ذكر جزءاً من نص كلام الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) 1899م صفحة 179 وأهمل ذكر بقية النص، وهو الذي يبين يقيناً سنة مولد الميرزا، حيث يقول الميرزا: "وحيث بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه، وكان من حسن الصدق أنه حين بلغت من العمر أربعين عاماً من عمري حان رأس القرن أيضاً، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أنني أنا المسيح الموعود"، وسأذكر تفصيل ما سبق، مع نصوص من كتب أخرى في الصفحات التالية بعد عرض صور تثبت موافقة شهر فاجن البكرمي ليس لشهر فبراير فقط بل أيضاً لجزء من شهر مارس.

والصورة التالية تبين أن شهر فاجن (فالجونا) 30 يوماً وأن بدايته توافق يوم 20 من شهر فبراير، ونهايته توافق اليوم 19 من شهر مارس:

Lunar calendar month names in different Hindu calendars^[1]

#	Vikrami (lunar) ^[2]	Senkranti	Hindi/ Marathi	Kannada	Kashmiri	Maithili	Meitei (Manipur)	Nepali	Punjabi	Sindhi	Telugu	Tulu	Tibetan	Gregorian
1	Chaitra	Mēsha	चैत्र (Chaitra)	ಚೈತ್ರ (Chaitra)	چیتھ (Chaitih) or چیتھ (Chaitih)	चैत (Chait)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Lamta)	चैत (Chait)	ਚੈੱਟ (Chēt)	چيٽ (Chēṭu)	ಚೈತ್ರಮ (Chaitramu)	Suggi	འཕགས་ཟླ་བ་	March–April
2	Vaisākha	Vriṣha	वैशाख (Vaiśākha)	ವೈಶಾಖ (Vaiśākha)	وہیکھ (wahiak*) or بیساکھ (be sa k*)	बैशाख (Baiśakh)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Sajibu)	बैशाख (Baiśākh)	ਵੈਸਾਖ (Vasākh)	وِيسَاكُھ (Vēsāku) or وِھَاكُھ (Vihāku)	ವೈಶಾಖಮ (Vaiśākhamu)	Paggu	འཕགས་ཟླ་བ་	April–May
3	Jyēṣṭha	Mihuna	ज्येष्ठ (Jyēṣṭha)	ಜ್ಯೇಷ್ಠ (Jyēṣṭha)	جےٹھ (ze [tʰ])	जैठ (Jēṭh)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Kalen)	जेठ (Jēṭh)	ਜੇਠ (Jēṭh)	جِيٽھ (Jiṭhu)	ಜ್ಯೇಷ್ಠಮ (Jyēṣṭhamu)	Bēsha	འཕགས་ཟླ་བ་	May–June
4	Āshāḍa	Karka	आषाढ / आषाढ (Āshāḍa)	ಆಷಾಢ (Āshāḍa)	ہار (ha [r])	आषाढ (Asadh)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Eenga)	आषाढ (Āsāṛ)	ਹਾਠ (Hāṭh)	آڙھ (Ākhāru) or آڙھ (Āhāru)	ಆಷಾಢಮ (Āśāḍhamu)	Kārtel	འཕགས་ཟླ་བ་	June–July
5	Shraavana	Singa	श्रावण (Shrāvana)	ಶ್ರಾವಣ (Shrāvana)	شراون (šra wun)	साउन (Saon)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Eengen)	साउन (Sāun)	ਸਾਊਣ (Sāun)	سارَوَن (Sārvanu)	ಶ್ರಾವಣಮ (Śrāvāṇamu)	Aaṭi	འཕགས་ཟླ་བ་	July–August
6	Bhādra	Kanya	भाद्र / भाद्रपद (Bhādrapada)	ಭಾದ್ರಪದ (Bhādrapada)	بہادرتھ (be dīrat*) or بَدْر (be dir)	भद्र (Bhado)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Thouwan)	भद्र (Bhadau)	ਭਾਦਰ (Bhādron)	بَدْر (Badro) or بَدْر (Bhādrōn)	ಭಾದ್ರಪದಮ (Bhādrapadamu)	Sona	འཕགས་ཟླ་བ་	August–September
7	Ashvina	Tula	आश्विन (Āśvayujā)	ಆಶ್ವಯುಜ (Āśvayujā)	آشون (a [ʃu])	आश्विन (Asin)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Langben)	आश्विन (Asoj)	ਅਸ਼ੂ (Assū)	آشون (Asū)	ಆಶ್ವಯುಜಮ (Āśvayujamu)	Kanya/Nimāl	འཕགས་ཟླ་བ་	September–October
8	Kartika	Vriṣhika	कार्तिक (Kārtika)	ಕಾರ್ತಿಕ (Kārtika)	کارتیک (ka rti*)	कार्तिक (Katik)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Mera)	कार्तिक (Kāṭik)	ਕਾਟਕ (Kattak)	ڪاٽي (Kaṭi)	ಕಾರ್ತಿಕಮ (Kārtikamu)	Bontel	འཕགས་ཟླ་བ་	October–November
9	Mārgasīra (Agrayana)	Dhanus	मार्गशीर्ष (Mārgasīra)	ಮಾರ್ಗಶಿರ (Mārgasīra)	مَنجھور (mandjhor) or مانجھو پور (mondjho [r]) or مَگَر (magar)	आगहन (Agahan)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Heeyangkei)	मार्गशीर (Mangsir)	ਮਾਗਰ (Maghar)	مَڠھِر (Māhri) or مَڠھِر (Manghiru)	ಮಾರ್ಗಸಿರಮ (Mārgasīramu)	Jārde	འཕགས་ཟླ་བ་	November–December
10	Pausha	Makara	पौष (Pushya) or पौ (poh)	ಪೌಷ (Pushya) or ಪೌ (poh)	پوش (po h)	पौष (Poos)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Poinu)	पुष (Pus)	ਪੋਸ਼ (Poh)	پوش (Pohu)	ಪುಷ್ಯಮ (Pusyamu)	Perarde	འཕགས་ཟླ་བ་	December–January
11	Māgha	Kumbha	माघ (Magha)	ಮಾಗೆ (Magha)	مَگ (ma g)	माघ (Magh)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Wekching)	माघ (Magh)	ਮਾਘ (Māgh)	مَڠھ (Mānghu)	ಮಾಗಮ (Māghamu)	Puyintel	འཕགས་ཟླ་བ་	January–February
12	Phālguna	Mina	फाल्गुण / फाल्गुन (Phalgun)	ಫಾಲ್ಗುಣ (Phalgun)	فہاگن (pha gun)	फाल्गुन (Falgun)	ꯀꯪꯂꯩꯄ (Fairel)	फाल्गुन (Phagun)	ਫਾਗਨ (Phaggen)	فہاگن (Phagunu)	ಫಾಲ್ಗುಣಮ (Phālgunamu)	Māyi	འཕགས་ཟླ་བ་	February–March

بداية فاجن توافق فبراير
و ينتهي في مارس
←

والصورة التالية أيضاً تثبت بداية شهر فاجُن (فالجونا) في يوم 20 فبراير:

Learn Religions

Indian Arts and Culture ► Hinduism

Hindu Calendar: Days, Months, Years and Epochs

The Hindu Months
Names of the 12 months of the Indian Civil Calendar and their correlation with the Gregorian calendar:

1. Chaitra (30/ 31* Days) Begins March 22/ 21*
2. Vaisakha (31 Days) Begins April 21
3. Jyaistha (31 Days) Begins May 22
4. Asadha (31 Days) Begins June 22
5. Shravana (31 Days) Begins July 23
6. Bhadra (31 Days) Begins August 23
7. Asvina (30 Days) Begins September 23
8. Kartika (30 Days) Begins October 23
9. Agrahayana (30 Days) Begins November 22
10. Pausa (30 Days) Begins December 22
11. Magha (30 Days) Begins January 21
12. Phalgun (30 Days) Begins February 20* Leap years

الشهر **phalgun** (فالجونا أو فاجن) كما في أسفل الجدول هو الشهر رقم 12 و الأخير في السنة، و يبدأ كما في الجدول يوم 20 فبراير. ويكمل بقيته كما في أعلى الجدول في شهر مارس حتى يوم 20 او 21 من مارس ليبدأ الشهر البكرمي الأول **chaitra** يوم 21 او 22 من مارس.

والصورة التالية من موقع آخر زيادة في التأكيد:

vedicfeed.com/days-months-in-hindu-calendar/

Home » Resources » Days and Months in Hindu Calendar - Hindu Eras and Epochs

Days and Months in Hindu Calendar - Hindu Eras and Epochs

By Surabhi - February 3, 2020 **RESOURCES**

Facebook Twitter WhatsApp

How they correspond with the Gregorian calendar are as follows:

1. **Chaitra** (30/ 31* Days) Begins March 22/ 21*
2. **Vaisakha** (31 Days) Begins April 21
3. **Jyaistha** (31 Days) Begins May 22
4. **Asadha** (31 Days) Begins June 22
5. **Shravana** (31 Days) Begins July 23
6. **Bhadra** (31 Days) Begins August 23
7. **Asvina** (30 Days) Begins September 23
8. **Kartika** (30 Days) Begins October 23
9. **Agrahayana** (30 Days) Begins November 22
10. **Pausa** (30 Days) Begins December 22
11. **Magha** (30 Days) Begins January 21
12. **Phalgun** (30 Days) Begins February 20* Leap years

الشهر **phalgun** (فالجوننا أو فاجن) كما في أسفل الجدول هو الشهر رقم 12 و الأخير في السنة، و يبدأ كما في الجدول يوم 20 فبراير. ويكمل بقيته كما في أعلى الجدول في شهر مارس حتى يوم 20 او 21 من مارس ليبدأ الشهر البكرمي الأول **chaitra** يوم 21 او 22 من مارس.

والصورة التالية لبيان أنّ التاريخ الذي أثبت أنه هو يوم مولد الميرزا هو يوم 25 فبراير سنة 1842م يوافق يوم جمعة، ويوافق يوم 14 من الشهر الهجري المحرم.

CalendarHome.com
Login/Register

Home
Calendar Store
Print a calendar
Free
Links
Encyclopedia
Calculate
Misc.
Members Only

ENHANCED BY Google

Convert a date

Today < Century > < Year > < Month > < Day >

Gregorian Date: 1842 February 25 Normal year Time: 0 : 00 : 00 Weekday: Friday

Julian Date: 1842 February 13 Normal year Friday

Julian day: 2393891.5 / Modified Julian Day: -6109

Hebrew Date: 5602 Adar 15 / Common regular (354 days) Hebrew month: אדר

Islamic Date: 1258 Muharram 14 Normal year Weekday: yawm al-jum'a

Persian Date: 1220 Esfand 6 Normal year Weekday: Jomeh

ثالثاً: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا

والآن مع مناقشة النقطة الثالثة وهي الإشكالات الناتجة عن اختيار الجماعة الأحمدية القاديانية يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا، وتفنيده الأسس التي اعتمد عليها علماء الأحمدية.

اعتمد علماء الأحمدية على ثلاثة نصوص في ثلاثة كتب للميرزا غلام ليصلوا إلى أن سنة بعثة الميرزا كانت في سنة 1290 هـ، وهي توافق سنة 1875 م، وإذا طرحنا 40 سنة وهي عمر بعثة الميرزا فتكون سنة ميلاد الميرزا في 1835 م والتي توافق 1250 هـ.

والآن ننظر إلى الثلاثة نصوص، وهل من حق علماء الأحمدية اعتبارهم مستنداً يستحق الاعتماد عليه، وهل الميرزا كان محققاً في اعتبار سنة بعثته في 1290 هـ.

الكتاب الأول كتاب (ترياق القلوب) صفحة 179، والكتاب الثاني (حقيقة الوحي) صفحة 185، والكتاب الثالث هو (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 131.

النص الأول: يقول الميرزا⁽³⁷⁴⁾: "وحيين بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بإلهامه، وكلامه، وكان من حسن الصدق أنه حين بلغت من العمر أربعين عاماً من عمري حان رأس القرن أيضاً، عندئذ كشف الله لي بالإلهام "أنك مجدد هذا القرن ومُبطل الفتن الصليبية، وكان تلك إشارة إلى أنني أنا المسيح الموعود".

نجد علماء الأحمدية في كتابهم (نبوءة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام عن عمره والرد على شبهات المعترضين) في صفحة 7 يقولون: "وحيين بلغت من العمر أربعين عاماً شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه" وتركوا بقية كلام الميرزا الذي ذكّر فيه أنه عند بلوغه سن الأربعين وافق ذلك رأس القرن الهجري أي سنة 1300، أو 1299 هـ، فهل التاريخ الذي أقره علماء الأحمدية أي سنة 1290 هـ هو رأس القرن الهجري.

واضح أن الجزء الذي أهمله علماء الأحمدية يحدد يقيناً أن عمر الميرزا كان أربعين سنة حينما بدأ رأس القرن الهجري أي في سنة 1300 هـ، أو 1299 هـ، الذي يوافق سنة 1882 م، وكما سبق أن بينت أننا لو طرحنا الأربعين سنة من سنة 1882، فسنجد أن عمر الميرزا بسهولة يكون في سنة 1842 م. ولو طرحنا 40 سنة هجرية من 1300 هـ سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1260 هـ، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية من 1299 هـ سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1259 هـ، وليس كما يريد علماء الأحمدية حيث يقررون أن ظهور الميرزا كان في سنة 1290 هـ، وإذا طرحنا 40 سنة هجرية من 1290 هـ سيكون ميلاد الميرزا في سنة 1250 هـ، وهي التي توافق سنة 1835 م، وهذا يخالف كما بينت مراراً وتكراراً أن الظهور الحقيقي للميرزا غلام أحمد القادياني أي بداية وحي البعثة كان في سنة 1882 م الموافق لسنة 1299 هـ.

إذن استدلال علماء الأحمدية من النص من كتاب (ترياق القلوب) استدلال فاسد عقيم وقد قُصِدَ بإقتطاع جزء من النص التدليس على الناس.

والنص الثاني الذي اعتمد عليه علماء الأحمدية هو من كتاب (حقيقة الوحي) حيث أراد الميرزا أن يستغل خبراً ورد في سفر دانيال بالعهد القديم في كتاب النصارى المقدس ليُدّعي أن هذا الخبر هو نبوءة تخص سنة ظهوره أي بداية وحي النبوة للميرزا غلام في سنة 1290 هـ، حيث كان الخبر

يذكر العدد 1290، وهو الفترة الزمنية بين وَفَتْ إِزَالَةَ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وبين إِقَامَةِ رَجْسِ الْمُحْرَبِ، حيث اعتبر الميرزا الرقم 1290 يُقصد به الفترة الزمنية بين هجرة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين ظهوره أي ظهور الميرزا في سنة 1290 سنة قمرية.

وهذا هو نص كلام الميرزا في (حقيقة الوحي) صفحة 185 وما بعدها: "الآية الحادية عشرة: لقد ذُكر في سفر النبيِّ دانيال عن ظهور المسيح الموعود، الزمَنْ نفسه الذي بعثني الله تعالى فيه. فقد ورد فيه: "كثيرون يَنْظَهُرُونَ وَيَبْيَضُونَ وَيَمَحَّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ* وَمِنْ وَفَتْ إِزَالَةَ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةَ رَجْسِ الْمُحْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا * طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا".

ويكمل الميرزا كلامه: "في هذه النبوءة أنبئ عن المسيح الموعود الذي كان سيظهر في الزمن الأخير. فقد ذكر النبيِّ دانيال علامته أن اليهود سيتركون القرايين المحرقة في ذلك الزمن...". (1)، وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: "• كان اليهود بحسب التعليم الوارد في كتبهم يعتقدون بالقرايين المحروقة بحيث كانوا يذبحون الكباش أمام الهيكل ويحرقونها في النار. وكان السر في ذلك حسب الشريعة أن على الإنسان أن يقدم تضحية نفسه أمام الله تعالى، وعليه أن يحرق أهواء نفسه وكل نوع التمرد. ولكن اليهود في عهد النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - المبارك، تركوا العمل بهذه التضحية ظاهراً وباطناً، وتورطوا في منكرات أخرى كما هو ظاهر. فحين ترك اليهود القرايين المحروقة الحقيقية التي كان المراد منها تضحية النفس في سبيل الله وإحراق الأهواء النفسانية، حرّمهم عذاب غضب الله من التضحية المادية أيضاً. فملخص القول إن الزمن الذي بُعث النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - فيه، كان الأسوأ من حيث سوء تصرفات اليهود. وفي الزمن نفسه تم استئصال اليهود كلياً، أما التضحيات في الإسلام - التي تقدّم أمام الكعبة أثناء الحج - إنها في الحقيقة تنوب عن القرايين التي كان اليهود يقدمونها أمام بيت المقدس، الفرق الوحيد هو أنه لا توجد في الإسلام قرايين تُحرق. كان اليهود قوماً متمردين، فلذلك وُضع لهم في القرايين علامة ظاهرية نظراً إلى ضرورة حرق أهواء نفوسهم. أما في الإسلام فلا ضرورة لهذه العلامة بل تكفي تضحية النفس في سبيل الله. منه".

والتعليق كما يلي:

1- قد بيّنت من قبل أن الاستدلال من الكتب الإسلامية غير المُعترف أو غير المُسلم بها يرفضه الميرزا، وقد ذكّر الميرزا ذلك في كتاب (الديانة الآرية) 1895 الصفحات من 99 إلى 106، فكيف نقبل استدلال الميرزا على نبوته بنص من كتب شهد الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحتى الميرزا وابنه بشير الدين محمود شهدا بتحريفها؟ وقد قال الميرزا إن القرآن الكريم حكّم على ما سواه من الكتب وأن القصص التي في كتب النصارى واليهود وإذا لم يأت ذكرها في القرآن الكريم فلا اعتبار لها، وقال بشير الدين محمود فلا نصدقها ولا نكذبها، وقد ذكرت كل ذلك تفصيلاً في الجزء الأول.

2- بحسب رأي الميرزا فإنّ دانيال اعتبر حساب الفترة الزمنية المقدر ب 1290 سنة قمرية هي من بداية "إزالة المحرقة الدائمة" إلى إقامة "رجس المُحْرَبِ".

فإذا كانت إزالة المحرقة الدائمة موافقة لهجرة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل يقبل الميرزا والأحمديون أن يكون إقامة رَجْسِ الْمُحْرَبِ يوافق بعثة الميرزا.

3- بعثة الميرزا - بحسب رأي الميرزا كما ورد في كتاب (التذكرة)، ورأي ابن الميرزا البشير أحمد مؤلف كتاب (سيرة المهدي) في الرواية 47، ومصطفى ثابت مؤلف كتاب (السيرة المطهرة)، وجماعة من علماء الأحمدية كما جاء في كتاب (معلومات دينية)، كلهم أجمعوا على أنّ بداية وحي النبوة في سنة 1882م، وليس في سنة 1873 أو 1874 الموافقة للتاريخ 1290 الهجري، فإذا قلنا ببداية الإلهام والوحي عمومًا، فالأولى إعتبار الإلهام بخصوص عمر الميرزا الذي كان فيه إن عمره سيكون 80 سنة، قد تزيد أو تنقص قليلاً، وكان ذلك في سنة 1865م وليس في سنة 1873م أو سنة 1874م، ولكن لا بد من إعتبار بداية الوحي والإلهام أنه بداية وحي النبوة، وليس مجرد الإلهام وهذا ما قاله البشير أحمد ابن الميرزا في روايته رقم 47 التي ذكرتها من قبل.

4- الميرزا اعتبر بداية الفترة الزمنية المشار إليه أي الفترة الزمنية المقدره ب 1290 سنة هي من بداية "إزالة المحرقة الدائمة" إلى إقامة "رَجَسِ الْمُخْرَبِ" وهي بداية من بعثة سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعلوم أن بعثة سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسبق الهجرة ب 13 سنة، والتقويم الهجري لا يبدأ من بعثة سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما يبدأ من هجرته صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فالحساب المقدر أي العدد 1290 يكون في سنة 1277هـ - باعتبار البداية من البعثة النبوية وليس الهجرة النبوية - أي بعد أن طرحنا القيمة 13 من العدد 1290، وسنة 1277هـ توافق 1861م أي قبل أي وحي أو إلهام للميرزا وبالتالي فنبوءة دانيال تثبت كذب الميرزا ولا تثبت صدقه.

وبالنسبة لمسألة زمن الظهور فيجب توحيد القياس بين سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين الميرزا طالما أراد الميرزا قياس ظهوره على ظهور سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني يجب أن تكون البداية في الحالتين واحدة أي بداية وحي البعثة والنهاية أيضًا واحدة، أي توقف الظهور بموت سيدنا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقاس عليه موت الميرزا. والهجرة النبوية وهي بداية التقويم الهجري لا علاقة لها بظهور سيدنا مُحَمَّد وَلَا بموته صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإن اعتبار الرقم 1290 هو عدد السنوات الهجرية اختيار فاسد لعدم المناسبة.

5- تقول نبوءة دانيال إنَّ ظهور هذا المشار إليه في النبوءة سيستمر إلى سنة 1335 قمرية، والتي توافق 1917 بالميلادية، فهل عاش الميرزا إلى سنة 1917!!!، فالنص يؤكد أنّ المقصود إن كان هو الميرزا، فيجب أن يستمر في إنجاز أعماله حتى سنة 1917م، ولكن كان الله تعالى بالمرصاد للميرزا، فقد أهلكه سنة 1908م وليس 1917م.

إذن نبوءة دانيال وهي إحدى الأدلة النقلية التي يعتمد عليها الميرزا أحمد القادياني لإثبات صدقه، فإنها تهدم في الحقيقة الإعتقاد بأن الميرزا هو الموعود في نبوءة دانيال.

وهذا هو نص كلام الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905م بخصوص نبوءة عمره، وأنها تتوافق مع نبوءة دانيال، يقول الميرزا: "ثم يذكر النبي دانيال الفترة الأخيرة لظهور المسيح الموعود أي عام 1335، وهذا يماثل إلهامًا من الله ألهمته عن عمري. وإنَّ هذه النبوءة ليست ظنية...".

نفس المعنى حيث يقول الميرزا (375): "لقد أخبر النبي دانيال في هذه العبارة أنه عندما سينقضي على ظهور نبي آخر الزمان (الذي هو مُحَمَّد المصطفى - صلى الله عليه وسلم) 1290 عامًا، فسوف

يظهر ذلك المسيح الموعود، وسوف ينجز أعماله حتى 1335، أي سوف يعمل 35 عامًا في القرن الرابع عشر على التوالي...".

والنص الثالث: يقول الميرزا⁽³⁷⁶⁾: "لقد بلغتُ بضعةً وستين سنة، وتمر الآن السنة الثلاثون على ادّعائي بحسب العدِّ والإحصاء، كنت قد بلغت من العمر أربعين عامًا في هذه الدنيا الفانية حين تشرّفت بالوحي الرباني".

فالأوضح من النص السابق أنّ بعثة الميرزا نبيًا كانت وعمرُ الميرزا أربعون سنة، بينما نجد علماء الأحمدية أهمل نصوصًا أخرى في نفس الكتاب تبين يقينًا أنّ سنة بداية بعثة الميرزا كانت عند رأس القرن الهجري أي سنة 1300 هـ أو 1299 هـ أي الموافق سنة 1882 م وهذه هي النصوص:

يقول الميرزا⁽³⁷⁷⁾: "ولكن ما أغرب غفلة الله القدير إذ يرى شخصًا شرييرًا إلى هذه الدرجة، يراه يفترى منذ 25 عامًا، وليس له إلا هذا الشغل ليل نهار".

الميرزا يسأل على سبيل التعجب والاستغراب؛ هل الله تعالى قد غفل وترك مفترٍ 25 عامًا منذ زمن بداية البعثة!!!

وفي صفحة 283 يقول الميرزا: "وقد جئتُ على رأس القرن الرابع عشر، وبفضل الله تعالى مضى على حياتي ربع قرن بحسب شرط وضعه المحدثون، ولكن هذا الحديث أيضًا غير صحيح بحسب رأيك...".

ويقصد الميرزا بالمجيء أي البعثة، ويقصد بمضي ربع قرن أي 25 سنة على حياته أي بقائه بعد البعثة 25 سنة.

3- وفي صفحة 296 يقول الميرزا: "فلتفكّر أين مجدّدك الذي خلعت عليه لقب المجدّد؟ إذا كان ذلك لقبه في السماء لعاش إلى 25 عامًا من هذا القرن بحسب قوله الذي نشره في "حجج الكرامة"، ولكنه مات على رأس القرن. أما الذي تسمونه كاذبًا فقد شهد من القرن ربعة تقريبًا".

فإذا كان زمن البعثة 1882 وبإضافة 25 سنة أي ربع قرن نجد أنّ زمن الجزء الخامس 1907 م. وبمتابعة نصوص أخرى من كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس نجد أنّ الميرزا يقرر بشكل متكرر أنّ هذا الجزء الخامس تم تأجيله لمدة 23 سنة بعد الأجزاء الأربعة الأولى، ومعلوم أنّ الجزء الرابع أي آخر جزء كان في سنة 1884، وبإضافة 23 سنة مدة التأجيل إلى 1884 فنجد أنّ الجزء الخامس كان في سنة 1907 م.

وهذه نصوص تثبت أنّ زمن كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس في 1907.

1- صفحة 1: "أما بعد، فليتضح أنّ هذا هو الجزء الخامس من البراهين الأحمدية الذي سأحرره بعد هذه المقدمة. لقد اتفق بحكمة الله وقدره أن ظلّت طباعة هذا الكتاب مؤجلةً إلى 23 عامًا تقريبًا بعد طباعة أربعة أجزاء منه".

2- صفحة 5: "كذلك تضمنت الأجزاء السابقة أمورًا أخرى كثيرة كان شرحها يفوق طاقتي. ولكن عندما حان موعدها بعد 23 عامًا يسّر الله تعالى جميع الأمور وكشفت علي معارف القرآن الكريم

376 كتاب (البراهين الأحمدية) ج 5 صفحة 131.

377 كتاب (البراهين الأحمدية) الجزء الخامس صفحة 20.

وحقائقه بحسب ما ورد في أجزاء البراهين الأحمدية السابقة كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ} كذلك أظهرت آيات عظيمة".

3- صفحة 6: "وأخيراً فليكن معلوماً أيضاً أن التأجيل إلى 23 عاماً في طباعة الجزء المتبقي من البراهين الأحمدية لم يكن عبثاً دون هدف ومعنى، بل كان في ذلك حكمة ألا يُطبع جزؤه الخامس ما لم تظهر في الدنيا كافة الأمور التي أُنبئ عنها في أجزاءه السابقة لأنها مليئة بنبوءات عظيمة".

ونعود إلى الإشكالات في تاريخ مولد الميرزا الذي تبنته الجماعة الأحمدية القاديانية

الإنسان عموماً لا يعلم تاريخ مولده بالضبط إلا من خلال المنقولات النصية القطعية أو من خلال الأوراق الرسمية المنضبطة، فإذا لم يكن هناك منقولات نصية قطعية، أو لم يكن هناك أوراق رسمية منضبطة فنضطر أن نتسامح مع من لا يعرف تاريخ مولده بالضبط، ونقبل منه التخمين، ولكن لا يقبل العقلاء التشكيك في إثبات تواريخ أحداث معينة حضرها الإنسان وهو في سن الإدراك وارتبطت بوقائع محددة وذكرها في كتبه بشكل متكرر، فلا بد من قبول ما ذكره هذا الإنسان واعتبار هذه التواريخ محكمات يمكن أن تساعدنا في ضبط التواريخ الظنية، ومثال ذلك فيما يخص الميرزا أنه ذكر أن بداية وحي البعثة كان عمره 40 سنة وكان موافقاً لرأس القرن الهجري الرابع عشر، وأنه ذكر أنه في سنة 1857 لم يكن له شوارب أو لحية، وأنه في سنة 1275 هـ الموافقة لسنة 1859 م بلغ أي أصبح رجلاً بعد أن كان طفلاً، فهذه الوقائع التي ذكرها الميرزا لا مناص لنا وللعقلاء من قبولهما باعتبارهما أحداث وتواريخ مُحكَّمة يُرجَع إليهما في ضبط التواريخ الظنية مثل تحديد سنة مولد الميرزا.

قال الميرزا (378): "وهناك نكتة أخرى جديرة بالتذكر في هذا المقام وهي أنه كما استخدم الله جلّ شأنه قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} في كلمات الآية الظاهرية وأشار إلى أن الذين سيأتون متصبغين بصبغة الصحابة في الكمالات سيكونون في الزمن الأخير، كذلك أشار من خلال قوله: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} وهو يساوي 1275 - في حساب الجُمَّل - إلى أن الرجل الفارسي الأصل الذي هو مصداق الآية: {أَخْرَيْنَ مِنْهُمْ} سيكمل بلوغ نشأته الظاهرية في هذه السنة، ويحقق مماثلته مع الصحابة. فالسنة 1275 الهجرية التي تتبين من القيمة العددية لقوله تعالى: {وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} بحسب حساب الجُمَّل تمثل تاريخ بلوغي وولادتي الثانية؛ أي الولادة الروحانية التي مضى عليها 34 عاماً إلى يومنا هذا".

فإذا كان الميرزا لا يعرف بالضبط تاريخ مولده لأنه كما يقول الأحمديون لم يكن هناك تسجيل للمواليد في زمنه، فلا حُجة لديهم في مسألة تاريخ بلوغه، فقد ذكر الميرزا أن سنة بلوغه هي سنة 1275 هـ، وهي توافق سنة 1859 م، فإذا كانت سنة مولد الميرزا كما تبنتها الجماعة الأحمدية القاديانية هي 1835 م فيصبح عمر الميرزا عند بلوغه 24 سنة، وذلك بطرح تاريخ ميلاد الميرزا 1835 من تاريخ بلوغه 1859 فتكون النتيجة 24 سنة، فهل هذا معقول أن سن بلوغ الميرزا كان 24 سنة.

ليست هذه هي الإشكالية الحقيقية، فالإشكالية الحقيقية هي عندما تزوج الميرزا زواجه الأول فهل أنجب ولدين هما سلطان أحمد وفضل أحمد قبل البلوغ أم بعد البلوغ.

يقول البشير أحمد ابن الميرزا في الرواية 185: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد سألت مرزا سلطان أحمد (379) عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. السيكريتير الخاص عن سنة ميلاده فقال: لا أعرفها بالضبط إلا أن المكتوب في بعض الأوراق هو 1864 م، ولكن قال لي البانديت الهندوسي بأنني ولدت في عام 1913 البكرمي (أي 1856 الميلادي)، وسمعت أنه عند ولادتي كان عمر والدي 18 عاماً تقريباً".

378 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 في صفحة 130.

379 هو ابن الميرزا من الزوجة الأولى.

ويكمل البشير أحمد كلامه بقوله: "أقول: تبدو رواية 1913 البكرمي أوثق من غيرها، لأنّ القرائن الأخرى تؤيدها. كما يؤيدها أنّ الهندوس عمومًا مهرة في حفظ تواريخ الميلاد، وعليه فإن عام ميلاد مرزا سلطان أحمد هو 1856 م تقريبًا. فإذا كان عمر حضرته في ذلك الوقت 18 أو 19 عامًا فكانت سنة ميلاده هي 1836 أو 1837 تقريبًا. ومن هنا تتأكد صحة الرواية التي تقول بأن عام ميلاد حضرته هو 1836 م، وهناك شهادة أخرى وهي أن حضرته كتب في بعض كتبه (انظر التبليغ مرآة كمالات الإسلام)، وكان يقول أيضًا: كانت والدتي تقول دائمًا إن أيام شذائد عائلتنا ومصائبها قد بُدلت من يوم ولادتك بالخير والرخاء. ولأجل ذلك كانت ولادتي تُعتبر مباركة، والقطعي أنه قد بدأ تبدل أيام محن الأسرة ومصائبها إلى أيام الرخاء في عهد الراجا رنجيت سنغ حيث أرجع راجا رنجيت سنغ إلى جدنا قاديان وبعض القرى المجاورة لها، وخصّص لجدنا عسكريًا مرافقًا له، وأدى جدنا بعض الخدمات العسكرية تحت إمرة الراجا. فلا بد أن حضرته قد ولد قبل موت الراجا رنجيت سنغ أي قبل فترة من سنة 1839. وهذا أيضًا يؤكد صحة الرواية المتعلقة بولادته في عام 1836 م. وهو المراد، أما ما كتبه حضرته أن سنة ميلاده هي 1839 فقد رددت عليه كتاباته الأخرى. فقد كتب مرة في عام 1905 أن عمره الآن 70 عامًا، وكتب هنالك بأنني كتبت ذلك تقديرًا وتخمينًا أما العلم الصحيح فعند الله، وفق التحقيق الذي قمت به أقول: قد ولد حضرته في بداية عام 1252 للهجرة وتوفي في عام 1326 للهجرة، والله أعلم".

الرواية 385 - عن ابني حضرته من زواجه الأول: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني الحافظ نور مُحَمَّد من سكان «فيض الله جك» أن المسيح الموعود كان يقول: يصغرنى سلطان أحمد (أي ابنه مرزا سلطان أحمد) بـ 16 عامًا، وفضل أحمد بـ 20 عامًا، وبعد إنجاب فضل أحمد لم تعد لي علاقة مع زوجتي تلك".

³⁸⁰ يقول: "وكما هي العادة في تلك الأيام. فقد اتخذت ترتيبات زواجه من ابنة خاله وكان اسمها "حرمة بي بي" وقد رُزق منها بولدين هما مرزا سلطان أحمد الذي ولد في عام 1852م ومرزا فضل أحمد الذي ولد في عام 1855 حسب بعض التقديرات" أي أنّ الفارق بين الابنين 3 سنوات

فقط، بينما نجد في فهرس الكتاب كتب مصطفى ثابت أن فضل أحمد مولود في سنة 1858م، أي بفرق 6 سنوات بين الإبنين (381)، (382).
كما في الصورة المرفقة (383) سنجد أنهم يثبتون أن زواج الميرزا الأول كان في سنة 1852م، وأن الابن الأكبر جاء في سنة 1853 والأصغر من الزواج الأول جاء سنة 1855م.

السيرة المطهرة

وكما هي العادة في تلك الأيام.. فقد اتَّخَذت ترتيبات زواجه من ابنة خاله، وكان اسمها "حُرمة بي بي"، وقد رُزِق منها بولدين هما مرزا سلطان أحمد الذي ولد في عام ١٨٥٢، ومرزا فضل أحمد الذي ولد في عام ١٨٥٥، حسب بعض التقديرات.

٢ - مولد البطل

٤٧

السيرة المطهرة

381

٣٥

١٨٤٩ ٢ أبريل (نيسان)، الإنجليز يستولون على البنجاب

٤٤٥-٩٤

١٨٥٠ هلاك مهدي إيران علي محمد الباب

١٨٥٢ مولد مرزا سلطان أحمد الابن الأول لحضرة مرزا غلام أحمد من زوجته

فهرس السنين والأحداث

٧٢٥

السيرة المطهرة

رقم الصفحة	الأحداث	العام
٤٧	حرمة بي بي	
٣٩٣	مولد جون سميث بيجوت الذي ادعى فيما بعد أنه يسوع نزل من السماء	١٨٥٢
٣٥	انتهاء مجلس إدارة الحكم وتعيين مندوب عام على محافظة البنجاب	١٨٥٣
٣٥	وقوع تمرد ضد القوات البريطانية وانتهاء حكم شركة الهند الشرقية	١٨٥٧
٣٧	غلام مرتضى وابنه غلام قادر ينضممان إلى قوة الجنرال نيكلسون	١٨٥٧
	مولد مرزا فضل أحمد الابن الثاني لحضرة مرزا غلام أحمد من زوجته	١٨٥٨
٤٧	حرمة بي بي	
٤٨	والد حضرة مرزا غلام أحمد يوظفه في وظيفة صغيرة بمدينة سيالكوت	١٨٦٤
	حضرة مرزا غلام أحمد يتلقى إلهاما من الله تعالى يخبره بأن عمره سوف	١٨٦٥
٦٠٧	يمتد إلى ما يقرب من ثمانين عاما وأنه سوف يرى نسلا بعيدا	
٤١	وفاة السيدة "جراغ بي بي" والدة مرزا غلام أحمد	١٨٦٨
٤٩	حضرة مرزا غلام أحمد يستقيل من وظيفته ويعود إلى قاديان	١٨٦٨

382

فباعتبار سنة ميلاد الميرزا في 1835م الذي حددته الجماعة، وبلوغه مبلغ الرجال في عمر 24 سنة أي في سنة 1859 كما في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) صفحة 130، وباعتبار صحة كلام الأحمدى مصطفى ثابت في كتابه (السيرة المطهرة) وهو أحدث ما كُتِبَ في هذا الموضوع، وبالتأكيد قال هذا بعد أبحاث مطولة، فكيف يكون ميلاد الإبن سلطان أحمد في سنة 1852، والإبن الآخر في 1855 أو 1858م قبل بلوغ الميرزا في سنة 1859؟ فهل يقبل الأحمديون هذا الموقف المحرج جداً!!!

وباعتبار ما ورد في كتاب (سيرة المهدي)، وهو أقدم رواية لأعمار أبناء الميرزا، وترجيحه لأن يكون مولد سلطان أحمد الإبن الأول في سنة 1856، ومستشهداً بدقة علم الهندوس للتواريخ، فهل

معلومات كدينية

أي رسالة في الظرف مع الكتاب، لكنه عليه السلام رفض هذا الاقتراح بكل صرامة ولم يرضَ إلا بالاعتراف بما حصل منه وإن كان خطأً. فلما مثل أمام القاضي في المحكمة سأله القاضي: هل هذه الرسالة لك؟ وهل أنت وضعتها في الظرف مع الكتاب؟ فقال عليه السلام بكل هدوء وبدون أي اضطراب أو قلق: نعم أنا صاحب هذه الرسالة، وأنا الذي وضعتها مع الكتاب في الظرف، لكنني ما نويتُ المخالفة، وإنما لكونها تشرح للمطبعة ما يلزم لطباعة المقال فحسبت أن لا مانع من إرسالها مع المقال؛ إذ حسبتها جزءاً من المقال، وكنت مخطئاً في هذا الظن. فلما رأى القاضي صدقه واستقامته، أدرك لب القضية فبرأه.

س: ماذا تعرف عن زواج المسيح الموعود عليه السلام الأول؟

ج: لقد اقترن عليه السلام بينت خاله وكان اسمها "حُرمت بي بي" في عام 1852م

س: هل كان له منها أولاد؟

ج: نعم قد وُلدت له عليه السلام طفلين هما: مرزا سلطان أحمد عام 1853م، ومرزا فضل أحمد عام 1855م. ومما يجدر بالملاحظة أن كليهما لم يصدِّقاه عليه السلام ولم يؤمنا به في حياته، إذ قد مات مرزا فضل أحمد في شبابه غير مؤمن به عليه السلام، ولم يُصلِّ المسيح الموعود عليه السلام عليه صلاة الجنائز، وصرَّح عليه السلام قائلاً: إن "فضل أحمد" كان إنساناً باراً به في شئون الحياة وكان يحبه، ولكن بما أنه لم يبايعه فلم يصلِّ عليه صلاة الجنائز، أما مرزا سلطان أحمد فقد وُفق للانضمام إلى الجماعة في 3/6/1893م في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام وظل طول حياته مخلصاً للجماعة وفيها لها.

معقول عند الأحمديين أن يتزوج الميرزا وينجب الإبن الأول في 1856 أي قبل سن البلوغ الذي كان في سنة 1859 وهو الذي قرره الميرزا بنفسه وربطه بأية قرآنية مستعيناً بحساب الجُمَّل. كما أن الميرزا قال في كتاب (البراءة) إنه في سنة 1857 لم يكن له شوارب أو لحية⁽³⁸⁴⁾، أي بعد ولادة ابنه فضل أحمد في سنة 1855، فهل يقبل الأحمديون أن يكون عمر الميرزا 22 سنة وأنجب ابنه الأول والثاني، ولم يظهر له لحية أو شوارب.

والآن ننظر إلى الاختلافات بين الروايات الأحمدية بخصوص أبناء الميرزا من زواجه الأول، وهل بعد كل هذه الاختلافات يصح من بعض الأحمديين الجهلة الاعتراض على مولد الميرزا في سنة 1842م بحجة أن مولد سلطان أحمد كان في سنة 1852، وهذا يتعارض من وجهة نظرهم مع مولد الميرزا في 1842م، أي كيف يكون عمر الميرزا 10 سنوات حينما أنجب سلطان أحمد في سنة 1852.

أولاً: التواريخ التي ذُكرت لمولد الابن الأول (سلطان أحمد) هي: 1852 و 1853 و 1856 و 1864، كما أن التواريخ التي ذُكرت لمولد ابن الميرزا الثاني (فضل أحمد) هي: 1855 و 1858⁽³⁸⁵⁾.

ثانياً: كم كان عمر الميرزا وقت ولادة الابن سلطان أحمد؟

16 سنة بنص كلام الميرزا كما جاء في سيرة المهدي رواية 385 و 18 سنة و 19 سنة كما جاء في سيرة المهدي رواية 185.

ثالثاً: كم كان عمر الميرزا وقت ولادة ابنه فضل أحمد.

20 سنة بنص كلام الميرزا كما جاء في سيرة المهدي رواية 385، وغير ذلك لو حسبنا الفارق بين التواريخ السابقة الخاصة بسنة مولد سلطان وفضل أحمد.

فهل نترك كلام الميرزا الحَكَم العدل في تحديد سنة بعثته في 1882م وأنه كان عمره 40 سنة فيكون ميلاده في 1842م ونتمسك في تقدير سنة مولد سلطان أحمد بأقوال مختلفة متناقضة ولا دليل عليها.

والآن هيا بنا نعيد الحسابات باعتبار مولد الميرزا في سنة 1842م وليس في سنة 1835م، لو كان مولد الميرزا في 1842م، ولم تظهر له شوارب أو لحية في سنة 1857⁽³⁸⁶⁾، لكان ذلك مقبولاً نوعاً ما حيث يكون عمر الميرزا وقتها 15 سنة وليس 22 سنة لو كانت سنة مولده

384 يقول الميرزا في كتاب (البراءة) صفحة رقم 266: "أما سوانحي الشخصية فهي أنني ولدت في أواخر أيام الشيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

385 التواريخ 1852 و 1853 و 1855 و 1856 و 1858 غير مقبولة لأنها كلها قبل 1859م حيث قرر الميرزا القادياني أنها سنة بلوغه، فلا يعقل ولا يجوز أن ينجب الميرزا أولاده قبل البلوغ، وبالتالي يجب أن يوضع في الاعتبار التاريخ 1864م كتاريخ ولادة الابن سلطان أحمد.

386 يقول الميرزا في كتاب (البراءة) صفحة رقم 266: "أما سوانحي الشخصية فهي أنني ولدت في أواخر أيام الشيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب".

1835م، ويكون مقبولاً أن يكون عمره 17 سنة زمن بلوغه في 1859 كما جاء في كتاب (مرآة كمالات الإسلام).

وأيضاً سنجد أن تحديد عمر الميرزا وقت ولادة ابنه سلطان أحمد وهو 18 سنة كما قال البشير أحمد في الرواية 185 مقبولاً، وذلك لأننا لو أضفنا 18 سنة إلى 1842 يكون سنة ولادة سلطان أحمد في 1860 أي بعد ثلاث سنوات من سنة 1857 التي لم يكن للميرزا فيها شوارب أو لحية، وبعد سنة من سن بلوغ الميرزا في 1859.

فأي سنة هي الأنسب والأصح لاعتبارها سنة مولد الميرزا:

هل سنة 1835م التي قررتها الجماعة القاديانية وما ينتج عنها من إشكالات كما رأينا.

أم سنة 1842 التي حددها الميرزا كما رأينا وما ينتج عنها من توافق بين التواريخ المذكورة والثابتة في كتب الأحمديين.

تحريف الجماعة الأحمدية لإثبات تحقق نبوءة عمر الميرزا.

والآن مع مصيبة كبيرة للأحمديين، وهي إثبات التحريف منهم في كتب الميرزا لإثبات أن سنة بداية وحي النبوة والرسالة كانت في 1290 هـ أي في سنة 1874م، وليس 1875م.

ذَكَرَ الميرزا (387) أَنَّ القيمة الرقمية للجملة عيسى-عند-منارة-دمشق تشير إلى سنة بعثته، وبالفعل كتب الميرزا الرقم 1400، والجملة فعلاً تساوي 1400، وقام علماء الأحمدية بوضع خط فوق الجملة كاملةً لبيان الكلمات المقصودة، فلا تختلط بغيرها، ويبدو أنه لم تكن هناك علامات تنصيص مستخدمة عندهم في هذا الزمن.

وفي نسخة لاحقة أحدث مُترجمة للغة العربية لنفس الجزء السادس في صفحة 389 قام الأحمديون بوضع علامات التنصيص هكذا "عيسى عند منارة دمشق" لبيان الجملة المقصودة.

وهذا هو نص كلام الميرزا: "وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يُستنبط العدد 1400 بحسب حساب الجُمَّل من العبارة: "عيسى عند منارة دمشق"."

الجزء السادس من مجموعة الخزان الروحانية وفيها كتاب شهادة القرآن

۳۸۹

شهادة القرآن

ولم يظلموا بأخذ الملك شيئا ولم يمنعوا أحدا من الصلاة أو الصوم، أو الحج بل أقاموا الحرية والأمن العام. فأنتى كان لله الكريم الرحيم أن يأمر برفع السيف عليهم مع كونهم محسنين؟ هل كان السيف المادي هو الوسيلة الوحيدة لديه ﷻ لنشر الإسلام دون السيف الروحاني؟ وزدْ إلى ذلك أن الإيمان الذي يأتي بالسيف ليس حديرا بالثقة في هذه الآونة. لم يُدخِل الإنجليز في دينهم أحدا بقوة السيف حتى يواجه السيف بالسيف. بل هلك الناس نتيجة الفلسفة الجديدة ومذهب الطبيعة ووساوس القسس، والرد عليها بمثل إثبات صدق الإسلام وليس إطلاق السيف على الناس. فقد أرسل الله تعالى في المسلمين بحسب مقتضى حالتهم مصلحا مثل المسيح دون السيف والسنان، وأعطاه حربة سماوية فقط للفضاء على الدجالية. وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يُستنبط العدد ١٤٠٠ بحسب حساب الجمل من عبارة: "عيسى عند منارة دمشق". ولما كانت القيمة العددية للآية: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ هي ١٢٧٥ بحسب حساب الجمل، فقد أُعدَّ ذلك المصلح في الزمن نفسه لإصلاح الخلق. وكما بشر القرآن الكريم أنه سَيُفْخِخ في الصور عند تَمَوج فتن النصرى، فقد ظهر ذلك المصلح بحسب ذلك تماما. وقد أنبا قبل الأوان كثير من عباد الله بظهوره بإلهام من الله تعالى بل أخبر بعضهم باسمه أيضا قبل ٣٢ عاما من ظهوره وقالوا بأنه هو المسيح الموعود وأن عيسى الحقيقي قد مات. وقد حدد كثير من أصحاب الكشوف أن زمن مجيئه هو القرن الرابع عشر وسجلوا إلهاماتهم أيضا. فأى دليل أكبر- بعد كل ذلك- لإثبات أمور يجب أن يُترك فيها بعض المجال للإيمان بالغيب أيضا؟

وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوة عن المنشي عبد الله آثم الأمر تسري التي ميعادها خمسة عشر شهرا بدءا من ٥ حزيران/يونيو ١٨٩٣م، والنبوة بموت البانديت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءا من ١٨٩٣م،

۳۷۵

شهادة القرآن

روحاني خزائن جلد ٦

سواں کا جواب اسلام کی حقانیت کا ثبوت دینا ہے نہ یہ کہ لوگوں پر تلوار چلانا۔ لہذا خدا تعالیٰ نے مسلمانوں کی حالت کے ہم رنگ پا کر ان کے لئے حضرت مسیح کی مانند بغیر سیف و سنان کے مصلح بھیجا اور اس مصلح کو جو خالیت کے ذور کرنے کے لئے صرف آسانی خرید دیا اور جیسا کہ عیسیٰ عند منارة دمشق کے لفظوں سے چودہ سو کا عدد مفہوم ہوتا ہے وہ مسیح موعود چودھویں صدی کے سر پر آیا اور جیسا کہ اَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ کے عدد سے ۱۲۷۵ لفظے ہیں اسی زمانہ میں وہ اصلاح خلق کے لئے طیار کیا گیا۔ اور جیسا کہ قرآن کریم نے بشارت دی کہ امواج فتن نصراری کے وقت میں تصور ہوگا ایسا ہی اس کا ظہور ہوگا اور کی بندگان خدا نے الہام پا کر اُسکے ظہور سے پہلے اُسکے آنے کی خبر دی بلکہ بعض نے تیس برس پہلے اُس کے ظہور سے اُسکا نام بتلایا اور یہ کہا کہ مسیح موعود وہی ہے اور اصل عیسیٰ فوت ہو چکا ہے اور بہت سے صاحب مکاشفات نے چودھویں صدی کو مسیح موعود کے آنے کا زمانہ قرار دیا اور اپنے الہامات لکھ گئے۔ اب اس کے بعد ایسے امور میں جن میں ایمان بالغیب کی بھی کچھ گنجائش رکھ سکتی چاہئے اور کیا ثبوت ہو سکتا ہے۔ پھر اسواں کے بعض اور عظیم الشان نشان اس عاجز کی طرف سے معرض امتحان میں ہیں جیسا کہ شی عبداللہ اعظم صاحب امرتسری کی نسبت پیشگوئی جس کی ميعاد ۵ جون ۱۸۹۳ء سے پندرہ مہینہ تک اور پنڈت لیکھرام پشاوری کی موت کی نسبت پیشگوئی جس کی ميعاد ۱۸۹۳ء سے چھ سال تک ہے اور پھر مرزا احمد بیگ ہوشیار پوری کے داماد کی موت کی نسبت پیشگوئی جو پہلی ضلع لاہور کا باشندہ ہے جس کی ميعاد آج کی تاریخ سے جو اکیس ستمبر ۱۸۹۳ء سے تقریباً گیارہ مہینے باقی رہ گئی ہے یہ تمام امور جو انسانی طاقتوں سے بالکل بالاتر ہیں ایک صادق یا کاذب کی شناخت کے لئے کافی ہیں لیکن احیا اور امات دونوں خدا تعالیٰ کے اختیار میں ہیں اور جب تک کوئی شخص نہایت درجہ کا متبول نہ ہو خدا تعالیٰ اُس کی خاطر سے کسی اس کے دشمن کو اس کی دعا سے ہلاک نہیں کر سکتا خصوصاً ایسے موقع پر کہ وہ شخص اپنے تئیں مخالف اللہ قرار دیوے اور اپنی اُس کرامت کو اپنے صادق ہونے کی دلیل ٹھہراوے۔ سو پیشگوئیاں کوئی معمولی بات نہیں کوئی ایسی بات نہیں جو

الجمعة: ۳

وفي كتاب (التذكرة) الذي جمَع فيه الأحمديون النصوص الإلهامية للميرزا غلام جاءوا في طبعات متتالية سنة 1956 و1969 بالنص المشار إليه، ووضعوه بين أقواس نصية هكذا "عيسى عند منارة دمشق"، وأشاروا بعد نهاية النص إلى أنّ هذا النص منقول من كتاب (حمامة البشرية) صفحة 37⁽³⁸⁸⁾، وفي طبعات أخرى ذكروا صفحة 225⁽³⁸⁹⁾، وقد كتبوا النص المشار إليه بين أقواس نصية كما هو مكتوب في كتاب (شهادة القرآن) في الجزء السادس؛ أي هكذا "عيسى عند منارة دمشق".

كتاب التذكرة طبعة 1956 و 1969 و تظهر الاقواس النصية قبل و بعد الجملة المقصودة ومن غير الف ولام التعريف

<p>٢٥٣</p> <p>١٨٩٣ء</p> <p>” وَإِنَّ سَمَائِي قَدْ كَسَّرْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَأَلْهَمْتَنِي أَنْ أَمُوتَ نَحْمًا وَأُرِيَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَأُصَلِّحَ لَهُمْ شَيْئًا نَهْمًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں۔“ (حمامة البشرية صفحہ ۱۹، ۲۰)</p> <p>” أَنْتَ عَلَى بَيْتِكَ قَبْلَ رَبِّكَ رَحْمَةً وَمِنْ عِنْدِهِ - وَمَا أَنْتَ بِمُغْتَابِلٍ مِنْ عَجَابَاتِنِ - وَيَخْرُجُ فَوْقَ نَفْسِكَ مِنْ دُونِهِ - أَنْتَ يَا عَيْنِيْنَا - سَمْعِيْنَا الْكَافِيَا يَحْمَدُكَ اللَّهُ مِنْ عَرَشِهِ - وَكُنْ تَرَضِي عَنكَ الْيَهُودُ وَالْمَسَارِي - وَيَسْكُرُونَ وَيَكْفُرُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَسْكُورِينَ“</p> <p>(ترجمہ) تو اپنے رب کی طرف سے اعلیٰ درجہ کی شہادت کے ساتھ ہے۔ اور تو اس کے فضل سے مجنون نہیں ہے۔ اور اللہ کے سوا تجھے اور دل سے ڈراتے ہیں۔ ہم خود تیری نگرانی کرنے والے ہیں۔ میں نے تیرا نام منوکل رکھا ہے۔ اللہ اپنے عرش سے تیری تعریف کرتا ہے۔ اور یہود نصاریٰ تجھ سے کبھی راضی نہ ہوں گے۔ اور تدمیریں کرتے رہیں گے۔ اور اللہ بھی تدمیر کرے گا۔ اور تدمیر کرنے میں اللہ سب سے بڑھ چڑھ کر ہے۔“ (حمامة البشرية صفحہ ۲۱)</p> <p>” وَلَقَدْ أَلْقَىٰ فِي قَلْبِي أَنْ قَوْلًا عَيْسَىٰ عِنْدَ مَنَارَةٍ وَدَمَشَقَ الْإِسْرَارَةَ لَأَنِّي زَحَابٌ ظُهُورُهُ فَإِنَّ أَعْدَاءَ كُفْرِهِمْ قَدْ لَعْنَتُوا عَلَى السَّنَةِ الْهَجِيرِيَّةِ“</p> <p>لہ ترجمہ از مرتب، تو اس کی طرف سے رحمت ہے۔ لہ ترجمہ از مرتب، میرے دل میں ڈال گیا کہ حدیث کے الفاظ میں منارہ دمشق کے پاس عیسیٰ کے نزول کا ذکر ہے۔ اس میں اس کے زمانہ ظہور کی طرف بھی اشارہ ہے۔ کیونکہ اس کے معرفت کے اعداد اسی</p>	<p>٢٥٠</p> <p>١٨٩٣ء</p> <p>کے لئے مامور ہوتا ہے۔ اور فرشتے ان تمام لوگوں سے تعلق رکھتے ہیں جو سعید اور کشتیدار دستعد ہیں۔ اور ان کو کئی کی طرف بھیجتے ہیں۔ اور نیک تو قیامت ان کے سامنے رکھتے ہیں۔ تب دنیا میں سلامتی اور سعادت کی راہیں کھلتی ہیں۔ اور ایسا ہی ہوتا رہتا ہے جب تک دین اپنے اس کمال کو پہنچ جائے۔ جو اس کے لئے مقدر کیا گیا ہے۔“ (شہادت القرآن صفحہ ۱۸-۱۹ دوسرا ایڈیشن)</p> <p>” وَإِنَّ سَمَائِي قَدْ كَسَّرْتَنِي فِي الْعَرَبِ وَأَلْهَمْتَنِي أَنْ أَمُوتَ نَحْمًا وَأُرِيَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَأُصَلِّحَ لَهُمْ شَيْئًا نَهْمًا - اور میرے رب نے عرب کی نسبت مجھے بشارت دی اور الہام کیا ہے کہ میں ان کی خبر گیری کروں اور ٹھیک راہ بتاؤں اور ان کا حال درست کروں۔“ (حمامة البشرية صفحہ ۱۹، ۲۰)</p> <p>” أَنْتَ عَلَى بَيْتِكَ قَبْلَ رَبِّكَ رَحْمَةً وَمِنْ عِنْدِهِ - وَمَا أَنْتَ بِمُغْتَابِلٍ مِنْ عَجَابَاتِنِ - وَيَخْرُجُ فَوْقَ نَفْسِكَ مِنْ دُونِهِ - أَنْتَ يَا عَيْنِيْنَا - سَمْعِيْنَا الْكَافِيَا يَحْمَدُكَ اللَّهُ مِنْ عَرَشِهِ - وَكُنْ تَرَضِي عَنكَ الْيَهُودُ وَالْمَسَارِي - وَيَسْكُرُونَ وَيَكْفُرُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَسْكُورِينَ“</p> <p>(ترجمہ) تو اپنے رب کی طرف سے اعلیٰ درجہ کی شہادت کے ساتھ ہے۔ اور تو اس کے فضل سے مجنون نہیں ہے۔ اور اللہ کے سوا تجھے اور دل سے ڈراتے ہیں۔ ہم خود تیری نگرانی کرنے والے ہیں۔ میں نے تیرا نام منوکل رکھا ہے۔ اللہ اپنے عرش سے تیری تعریف کرتا ہے۔ اور یہود نصاریٰ تجھ سے کبھی راضی نہ ہوں گے۔ اور تدمیریں کرتے رہیں گے۔ اور اللہ بھی تدمیر کرے گا۔ اور تدمیر کرنے میں اللہ سب سے بڑھ چڑھ کر ہے۔“ (حمامة البشرية صفحہ ۱۹، ۲۰)</p> <p>” وَلَقَدْ أَلْقَىٰ فِي قَلْبِي أَنْ قَوْلًا عَيْسَىٰ عِنْدَ مَنَارَةٍ وَدَمَشَقَ الْإِسْرَارَةَ“</p> <p>لہ ترجمہ از مرتب، تو اس کی طرف سے رحمت ہے۔ لہ ترجمہ از مرتب، میرے دل میں ڈال گیا کہ حدیث کے الفاظ میں منارہ دمشق کے پاس عیسیٰ کے نزول</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

ولكن في النسخة الأخيرة من كتاب (التذكرة) في الموقع الرسمي جاءوا بالنص بعد نقطتين رأسيين، دلالة على تخصيص الجملة بالكامل بدون تجزئة بعد النقطتين، وقد أضافوا إلى كلمة "منارة" ألف ولام التعريف فأصبحت الجملة كالتالي: "عيسى عند المنارة دمشق"، مع الإحالة إلى كتاب (حمامة البشرية) أيضًا صفحة 225.

388 يبدو أنهم اخطأوا في الرقم حيث نسخ كتاب (حمامة البشرية) يوجد هذا النص في الصفحة 73 وليس 37.
 389 الصفحة 225 من الجزء السابع لمجلد الخزائن الروحانية.

كتاب التذكرة طبعة حديثة والجملة المشار إليها بعد نقطتين ويضاف الالف واللام

التذكرة

٢٤٩

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين." (حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، مجلد ٧، ص ١٨٣)

١٨٩٣

"وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان
ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار
ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح
الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات. وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت
منبع فتن المنتصرين." (حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، مجلد ٧، ص ٢٢٥)

ونجد في كتاب (حمامة البشرية) المنشور منفرداً صفحة 73، والمنشور كجزء في الجزء السابع من الخزان الروحانية صفحة 225 قال الميرزا بخصوص نفس النص: "وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه".
لاحظوا كلمة (المنارة) بألف ولام التعريف.

كتاب حمامة البشرية منفرد صفحة 73 والجزء 7 من الخزان وفيه حمامة البشرية صفحة 225 والجملة غير مجزئة ومضاف إليها ال

روحاى نزان جلد ٤	٢٢٥	حمامة البشرية	٧٢	حمامة البشرية
والأمانى والخداع، وإراءة حكومة الدنيا وسلطانها، ومواعيد القرب من دولتهم والتعزز عند أمرتهم، ووجدتم أنهم قد أحاطوا على البلاد كلها وأفسدوا فساداً كبير يسحر كلماتهم وعجائب تليساتهم، وفنونهم الأرضية التي بلغت منتهاها، فلا تخافوا ولا تحزنوا، فإننا نرى ضعفكم وكسلكم في دينكم، وقلة علمكم وعقلكم وهمتكم ومالكم، وقلة حيلكم في تلك الأيام، ونرى أنكم صرتم قوما مستضعفين، فنُنزِل في تلك الأيام نصرةً من عندنا من السماء، وعيداً من لدنا، ويأتيكم مددنا من العرش خالصاً من أيدينا ومن نفختنا، لا يُخالطه سبب من أسباب الأرض، فبئس حجة ديننا على الظالمين.	وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعنى في ملك الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذى جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر وفى الحديث .. يعنى لفظ المشرق .. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى عند المنارة دمشق ، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه.	بُسافر المسيح للموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث .. يعنى لفظ المشرق .. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق ، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.	وتفصيله كما رأيناه في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكرًا كُبَارًا، وسار إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى الذين كانوا غافلين من مكائده، وكانوا سفهاء بادي الرأي، ذوي الآراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة، سريعي الإيمان بالخرافات المنقولة والعجابات المروية، ولو كان ناقلها ورواها امرأً كذاباً مفسدًا، فلقى بولص في دمشق رجلاً منهم الذي كان اسمه أنانيا، وكان أولهم غباوة وسريع دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.	وتفصيله كما رأيناه في أناجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكرًا كُبَارًا، وسار إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها

© سهو، والصحيح: "فيها". (الناشر)

وحتى الآن لم أجد طبعة من طبعات كتاب (حمامة البشرية) بها النص المشار إليه وفيه كلمة المنارة بدون ألف ولام التعريف، فسيقول الأحمديون إذن الميرزا كان يقصد النص الذي في كتاب (حمامة البشرية) ولذلك نقله الأحمديون في كتاب (التذكرة) من كتاب (حمامة البشرية) ولم ينقلوه من كتاب (شهادة القرآن) وبخاصة أن النص في (حمامة البشرية) ذكّر أنه نص ملقى إلى قلب الميرزا فهو من الإلهام، بينما النص في كتاب (شهادة القرآن) لم ينص الميرزا على أنه من الإلهام، ولكن في الحقيقة هو بالفعل من الإلهام وإن لم يذكر ذلك الميرزا في كتاب (شهادة القرآن)، والدليل على ذلك أن كتاب (شهادة القرآن) كان في أغسطس سنة 1893 وهو أسبق من كتاب (حمامة البشرية) الذي كان في

أكتوبر 1893، إذن النص المشار إليه كان للميرزا قبل كتاب (حماسة البشرى)، والدليل الآخر أن الميرزا في كتابه (شهادة القرآن) ذكر مجموعة الكتب التي قام بتأليفها قبل كتاب (شهادة القرآن) مع بيان أثمانها، ونص على ذلك في الصفحة التالية لغلاف الكتاب. وقد ذكرتها لكم في الحاشية⁽³⁹⁰⁾ ولم يكن منهم كتاب (حماسة البشرى).

إذن كان على الأحمديين النقل في كتاب (التذكرة) من كتاب (شهادة القرآن) لأنه الأسبق في ذكر نص الإلهام.

والأمر الآخر أن الميرزا ربط بين كلمات النص المشار إليه من غير ألف ولام التعريف بالمجموع الحسابي كما في حساب الجمل بالقيمة 1400، وليس بالقيمة 1431 وهي القيمة الأخرى مع إضافة القيمة الحسابية للألف واللام وهي 31.

390 (البراهين الأحمدية) الجزء الرابع أربع روبيات كحل لعيون الأريا روبيتان فتح الإسلام ثلاث أنات توضيح المرام ربع روبية إزالة الأوهام ثلاثة روبيات مرآة كمالات الإسلام روبيتان تفسير سورة الفاتحة مع القوائد العربية ست أنات تحفة بغداد بالعربية ثلاث أنات بركات الدعاء أربع أنات.

ولكن مصيبة تدليس وتحريف الأحمديين أكبر من المستوى الذي ذكرته حتى الآن، حيث بعد ذلك قاموا في طبعة أخيرة من كتاب (حماسة البشرية) بتجزئة النص المشار إليه هكذا: "وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه"، وقد فعلوا ذلك حتى تصبح الجملة "عند المنارة دمشق" هي المقصودة في كلام الميرزا حيث القيمة الحسابية لها يساوي 1290، وهو عين ما يريدوه تدليساً وكذباً وتحريفاً لكلام نبيهم، حيث كما قلتُ إنّه ربط بين الجملة المشار إليها بالقيمة 1400، وقد نقلها علماء الأحمدية السابقون في كتاب (التذكرة) كما قالها الميرزا، بل إن أحد الطبقات السابقة من كتاب (حماسة البشرية) وقد وضعوا خطأً تحت النص بكامله هكذا "عيسى عند المنارة دمشق" بدون تجزئة الجملة.

كتاب حماسة البشرية طبعة حديثة وقد قام الاحمديون بتجزئة الجملة المشار إليها ، و طبعة قبلها يظهر فيها الجملة غير مجزأة

٧٢	حماسة البشرية	١٢١	اردو ترجمہ
يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من مُلك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو مُلك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.	وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملكت الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من مُلك آخر وفي الحديث يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو مُلك الهند	اور بعض احاديث میں اشارہ کیا گیا ہے کہ مسیح موعود اور دجال معبود دونوں بلا بشریہ میں سے کسی مُلک یعنی مُلک ہند میں ظاہر ہوں گے پھر مسیح موعود یا اُس کے خلفاء میں سے کوئی خلیفہ سرزمین دمشق کی جانب سفر کرے گا۔ پس یہ مفہوم ہے اُس قول کا جو (صحیح) مسلم کی حدیث میں وارد ہوا کہ عیسیٰ دمشق کے منارہ کے پاس نازل ہوگا۔ کیونکہ نَزول اُس مسافر کو کہتے ہیں جو کسی دوسرے مُلک سے وارد ہو۔ اور حدیث میں یعنی لفظ مشرق میں اشارہ ہے کہ وہ کسی مشرقی مُلک یعنی مُلک ہند سے دمشق شہر کی طرف سفر کرے گا۔ اور میرے دل میں ڈالا گیا ہے کہ دمشق کے منارہ کے پاس عیسیٰ کے نزول والے قول میں ان کے ظہور کے زمانہ کی طرف اشارہ ہے کیونکہ اُس کے حروف کے اعداد اس سن ہجری پر دلالت کرتے ہیں جس میں اللہ نے مجھے مبعوث فرمایا ہے۔ اور منارہ کے لفظ کا ذکر اختیار کرنے میں اس طرف اشارہ ہے کہ سرزمین دمشق مختلف انواع کی بدعات سے تاریک ہو جانے کے بعد مسیح موعود کی دعاؤں کے طفیل منور اور روشن ہو جائے گی۔ اور تجھے معلوم ہے کہ دمشق کی سرزمین نصاریٰ کے فتنوں کا منبع تھی۔	
کانت منبع فتن المتنصرين.	وقد ألقى في قلبي أن قول عيسى "عند المنارة دمشق"، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين.	اور بعض احاديث میں اشارہ کیا گیا ہے کہ مسیح موعود اور دجال معبود دونوں بلا بشریہ میں سے کسی مُلک یعنی مُلک ہند میں ظاہر ہوں گے پھر مسیح موعود یا اُس کے خلفاء میں سے کوئی خلیفہ سرزمین دمشق کی جانب سفر کرے گا۔ پس یہ مفہوم ہے اُس قول کا جو (صحیح) مسلم کی حدیث میں وارد ہوا کہ عیسیٰ دمشق کے منارہ کے پاس نازل ہوگا۔ کیونکہ نَزول اُس مسافر کو کہتے ہیں جو کسی دوسرے مُلک سے وارد ہو۔ اور حدیث میں یعنی لفظ مشرق میں اشارہ ہے کہ وہ کسی مشرقی مُلک یعنی مُلک ہند سے دمشق شہر کی طرف سفر کرے گا۔ اور میرے دل میں ڈالا گیا ہے کہ دمشق کے منارہ کے پاس عیسیٰ کے نزول والے قول میں ان کے ظہور کے زمانہ کی طرف اشارہ ہے کیونکہ اُس کے حروف کے اعداد اس سن ہجری پر دلالت کرتے ہیں جس میں اللہ نے مجھے مبعوث فرمایا ہے۔ اور منارہ کے لفظ کا ذکر اختیار کرنے میں اس طرف اشارہ ہے کہ سرزمین دمشق مختلف انواع کی بدعات سے تاریک ہو جانے کے بعد مسیح موعود کی دعاؤں کے طفیل منور اور روشن ہو جائے گی۔ اور تجھے معلوم ہے کہ دمشق کی سرزمین نصاریٰ کے فتنوں کا منبع تھی۔	

© سہو، والصحيح: "فيها". (الناشر)

إنتهيت والحمد لله من إثبات أن نبوءة عمر الميرزا لم تتحقق يقيناً، وأن الميرزا قد هلك عن عمر 66 سنة وثلاثة أشهر وأسبوع وستة أيام، وذلك بحسب ما توصلتُ إليه أن تاريخ مولد الميرزا كان في 1842/2/25، ولم يصل الميرزا إلى الحد الأدنى المفترض وهو 74 سنة سواء بالتقويم الميلادي أو الهجري.

الفصل الثاني

نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها

هي النبوءة الثانية من مجموعة النبوءات الكبيرة والممتدة لأكثر من 20 سنة ولم تتحقق، وسوف أتناولها تفصيلاً بإذن الله تعالى في هذا الجزء، وكما أن نبوءة عمر الميرزا استمرت لفترة طويلة من سنة 1865م إلى أن أهلكه الله تعالى بالكوليرا الوبائية يوم الثلاثاء 1908/5/26م ولم تتحقق، فنبوءة المصلح الموعود أيضاً استمرت من 1886/2/20م حينما أعلن عنها الميرزا، إلى يوم هلاكه ولم تتحقق كما سائبين بعون الله تعالى كل ذلك بنصوص قطعية من كلام الميرزا نفسه.

وتعود أهمية هذه النبوءة ليس فقط لأنها مليئة بالأوهام والفضول المتكرر والإرتدادات المتكررة عما سبق من قرارات من جانب الميرزا، ولكن هذه النبوءة الفاشلة أيضاً تثبت إصرار علماء الطائفة الأحمدية القاديانية على الكذب والتدليس على الأحمديين ومن يستمع إليهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء الخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود، وابن الميرزا البشير أحمد صاحب كتاب (سيرة المهدي)، وكبير علماء الأحمدية (جلال الدين شمس) بافتراءهم وكذبهم أن الميرزا قد اختار ابنه بشير الدين محمود ليكون هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود كما سنرى بإذن الله تعالى، وسيكون عرضي للنبوءة من خلال الخطوات التالية:

ذكر مختصر لقصة هذه النبوءة.

ذكر الكفاءات العلمية والعقلية لبشير الدين محمود كما ذكرها هو بنفسه، وهل الصفات الفطرية والعقلية والنفسية التي ذكرها الميرزا بخصوص من سيكون المصلح الموعود تتطابق مع كفاءات محمود.

لماذا لم يصرح الميرزا منذ ولادة بشير الدين محمود إلى يوم موته بأن ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

ذكر أدلة علماء الأحمدية القاديانية التي تحاول من خلالها إثبات أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

ذكر أهم الأحداث التي سوف تَرُدُّ في هذا البحث مرتبة ترتيباً زمنياً للتسهيل على القارئ معرفة اللاحق بالسابق من الأحداث.

قصة المصلح الموعود، ولماذا لم يقرر الميرزا أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود. في سنة 1885 بعث الميرزا رسائل إلى لندن وأمريكا أنه من يتواجد معه في قاديان لمدة سنة فسوف يرى آيات إعجازية خارقة من الميرزا⁽³⁹¹⁾، فعرض عليه بعض الهندوس من قاديان التردد

391 رسالة الزعماء وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان إلى الميرزا المحترم:

السيد الميرزا أحمد المحترم سلمه نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمت بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقيقة الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أذعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أذعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسرار الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشترطت أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأتى لنا نحن المصدقين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ولنلن قلوبنا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضا أن تصده. لذا نرجو أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأم أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضا في قوما قدر الإمكان ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن نقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهادين إلهنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحددة لإراءة الآيات سوف تُحسب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م.

العباد المتواضعون (مع التواضع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة. لجهمن رام، البانديت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، البانديت نهال شند، سنت رام، فتح شند، البانديت هركرن، البانديت بيج ناتھ شوهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

الاعلان (32) رد الميرزا على اعلان الهندوس

رسالة الميرزا أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديانالسادة الكرام، البانديت نهال شند، والبانديت بهارا مل، ولجهمن رام، ولاله بشنداس، ومنشي تارا شند، وغيرهم من مقدمي الطلب لرؤية الخوارق. بعد ما وجب فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحري الحق تماما وكتبها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأريتم حتما إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جل شأنه، آية تفوق قدرة البشر. لقد سُدعت كثيرا بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك حين تنشرون - بعد رؤية آية

عليه لمدة سنة وشهر من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م ليروا بأنفسهم هذه الآيات الإعجازية الخارقة، ووافق الميرزا، وحتى الشهر الخامس من المدة المتفق عليها أي في نهاية 1885م أو في يناير 1886م لم تظهر أية آيات إعجازية خارقة من الميرزا، فذهب الميرزا إلى خارج قاديان للاعتكاف والدعاء لعل ربه يلاش يحل مشكلته، فعاد من الاعتكاف وأعلن في 1886/2/20م أن آيته الخارقة الاعجازية أن ربه وعده بولادة ابن مصلح ذي صفات سماوية ولم يذكر في إعلانه هذا المدة التي سوف يولد فيها هذا الابن الذي سيكون المصلح الموعود، ولا ننسى أن طلب الهندوس أن يروا أية إعجازية في خلال مدة متفق عليها أي من أول سبتمبر 1885 إلى نهاية سبتمبر 1886، بينما نبوءة بولادة ابن سيكون بصفات سماوية لا تعنيهم في شيء، فهي لا تحقق المطلوب وهو أية إعجازية تتحقق في غضون المدة المتفق عليها أي سنة وشهر، ولكن ولادة ابن سيكون المصلح الموعود في المستقبل لا تحقق الطلب فأى رجل يمكن له إنجاب ولد ذكر ويدعي أنه سيكون بصفات وخصال سماوية، فهذا مجرد ادعاء وليس أية خارقة كما كان مطلوباً من الميرزا، فقام الميرزا في إعلان آخر وأعلن أن هذا الابن المصلح الموعود سيولد في خلال تسع سنوات من بداية الإعلان بالنبوءة أي في التسع سنوات التي تبدأ من فبراير 1886م، وأن ربه كشف عليه بتاريخ 1886/4/8م بأن ابناً ذكراً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة الحمل الواحد، وأنه من خلال إلهام آخر تبين منه أن ابناً على وشك الولادة، أو في حمل تالٍ حتماً (392)، وأنه كان يظن

شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيديين. وهنا أسمح لكم بطيب خاطرٍ بأنكم إن لم تروا أية إلى سنة أو وجدتم أية كاذبة أن تشيعوها وتنتشروها في الجرائد. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث خلل في علاقة الصداقة بيننا. بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقوداً كشرط بل تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط. بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلت. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحرموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر على كل شيء والكريم والرحيم أحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا يقدر على الحكم أحد سواك، أمين ثم أمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين العبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنه شهادة الشهود الحضور حينذاك نحن الموقعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدق الزعماء من قاديان المذكورة أسماؤهم في الأعلى مضمون الرسالة حلفا بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام أحمد المحترم" مير عباس علي اللدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية تهـ غلام نبوي طبع في رياض هند أمرتسار"

392 (35) 1886/4/8م الإعلان الصادق (1) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرم المراد أبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 1886/3/23م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالاً واسعاً إذ يمكن أن يولد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولاً أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدة من عظمتها وشأنها وإن كانت ضعفي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقى المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي أية سماوية عظيمة دون أدنى شك. أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور أنفاً توجهت إلى الله مجدداً لاكتشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأن ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز (2) مدة حمل واحد يتبين من ذلك أن ابناً على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتماً. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاماً معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأنني عبد ضعيف لربي

أن هذا الابن الموعود سيكون من زوجه الثانية السيدة نصرت جيهان، ولكن معظم الإلهامات أشارت له أن هذا الابن سيكون من الزواج الثالث، ومع العلم فإن الميرزا لم يتزوج زواجًا ثالثًا حتى هلك في 1908م.

إذن يمكن اعتبار أن الآية الإعجازية التي يجب أن يراها الهندوس والتي يجب أن تكون في خلال المدة المتفق عليها هي أن مولودًا ذكرًا سوف يولد في الحمل الحالي أي الأول، فلا يمكن أن يكون الهندوس بالسذاجة لينتظروا الحمل التالي الذي سيقع بعد المدة المتفق عليها، أو أن ينتظروا لمدة تسع سنوات ليولد هذا الطفل الموعود ثم ينتظروا لعشرات السنين ليعرفوا أن هذا الابن هو فعلاً من سيكون المصلح الموعود، فلا علاقة لهم بأن المولود الذكر الذي سوف يأتي في الحمل الحالي أو الذي بعده أنه هو من سيكون المصلح الموعود، فلكي يصبح ابن الميرزا الذكر مصلحًا موعودًا فهذا يتطلب عشرات السنين، فهل سينتظرون كل هذه السنوات ليعرفوا صدق الميرزا؟ واضح أنهم فقط ينتظرون آية إعجازية تحدث في خلال المدة المتفق عليها مع الميرزا.

قبل الولادة من الحمل الأول مباشرة قال الميرزا في إعلان بتاريخ 8-4-1886م: "أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور آنفاً توجهت إلى الله مجددًا لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأن ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد يتبين من ذلك أن ابناً على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتماً. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات".

إذن الآية الإعجازية التي تلمي مطلب الهندوس هو أن الميرزا سينجب في الحمل الحالي ولدًا ذكرًا سواء كان هو من سيكون المصلح الموعود أم لا، ولكن كما سنرى لم يولد للميرزا في هذا الحمل الأول الذي يقع في الفترة المتفق عليها ولد ذكر وإنما كان المولود بنت واسمها عصمت، فكان مولد هذه البنت في المدة المتفق عليه نكسة للميرزا حيث لم تتحقق نبوءة أن المولود من الحمل الحالي أي الأول سيكون ذكرًا، وبالتالي لم تحدث آية إعجازية لحين ولادة البنت عصمت في 15-4-1886، وسينتظر الهندوس وغيرهم من معارضي الميرزا لوقوع آية خارقة في الشهور المتبقية من الفترة المتفق عليها أي حتى نهاية سبتمبر 1886م.

وبالفعل انتهت المدة المتفق عليها وثبت كذب الميرزا حينما قال إنه من يمكنه عنده لمدة عام فسوف يرى آيات خارقة إعجازية، فبدأ الميرزا بعد فشله في إحداث آية خارقة في المدة المتفق عليها المحددة مع الهندوس إلى توجيه أنظار الناس إلى أمر آخر وهو نبوءة الابن الموعود، ولعلمهم لا

الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأنشره أيضًا. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، 1886/4/8م مطابق 2 رجب 1303 هـ لعل طباعة الإلهام تتأخر قليلاً لذا كُتب بخط اليد وجُعِلت منه بعض النسخ وأُرسلت بالبريد المسجل فوراً إلى كل من منشي إندرم المراد آبادي، والبانديت ليكهرام الفشاوري، والبانديت سوامي شو نرائن أغني هوتري، ومنشي جيونداس، سكرتير آريا سماج لاهور، ولاله لجهمن بدها المدرس في المدرسة الحكومية في لدهيانه، والقس عماد الدين، ولاله مرليدهر مدرس الفنون والرسم في هوشيار بور، والقس تهاكر داس مدينة جنغ، وعبد الله آتهم المتقاعد المفوض الإضافي الأسبق (طُبِعَ في مطبعة "جشمه فيض قادري بتاله شريف) وفي الحاشية: (1) لقد نُشر هذا الإعلان منفصلاً أيضًا وكذلك في جريدة "رياض هند" المجلد 1، العدد 25 تاريخ 1886/4/19 ص 203، (المدون) (2) الجملةتان العربيتان للإلهام هما: نازل من السماء، ونزل من السماء، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

يتذكرون فشله في ما اتفق عليه مع الهندوس، وبالفعل لم أجد أي ذكر في كتب الميرزا لفشله في التحدي مع الهندوس.

ثم جاء الحمل الثاني وجاء منه الابن الذكر الأول للميرزا في 07-08-1887 أي بعد انتهاء الفترة المحددة بين الهندوس والميرزا والتي انتهت في آخر سبتمبر 1886م، فقال الميرزا إنَّ هذا الابن هو من سيكون المصلح الموعود، وتغافل عما قاله إنه يجب أن يكون من الزواج الثالث، وظل الميرزا ينشر إلهامات تمجيدية إضافية بخصوص هذا الطفل على ما قاله سابقاً في الإعلان الأول في 20/2/1886 باعتباره أنه من سيكون المصلح الموعود.

ثم مات هذا الطفل الذَّكَرُ الأول في 4-11-1888 عن عمر سنة وثلاثة شهور، فقال الميرزا إنه فهم وحي نبوءة المصلح الموعود التي كانت في 20-2-1886م بالخطأ، وقد أصلح الوحي له الفهم، وإنَّ نصوص النبوءة كانت لطفلين وليس لطفل واحد؛ نصوص في النبوءة تخص الطفل الأول واسمه البشير الأول وهو من مات وكان إرهاباً قبل وصول الابن الثاني، ونصوص تخص الطفل الثاني وهو من سيكون المصلح الموعود، ولكننا سنجد أنَّ الميرزا حينما وُلِدَ له ابنه الأخير (مبارك أحمد) في سنة 1899م قال إنَّ (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود وأعاد الميرزا دمج نصوص النبوءة التي كانت لطفلين حسب ادعاء الميرزا لتكون لطفل واحد وهو (مبارك أحمد) وليس لطفلين.

في الحقيقة الإنسان العاقل السوي يستغرب ويضطر للسؤال: لماذا ترك يلاش العاج رب الميرزا نبيه من غير تفهيم له عن حقيقة النبوءة هل كانت لطفل واحد أم لطفلين؟ لماذا تركه من غير تفهيم له أنَّ هذا الابن ليس هو من سيكون المصلح الموعود، ولماذا انتظر رب الميرزا حتى يموت هذا الابن البشير الأول فيضطر الميرزا أن يقول إنه لم يفهم النبوءة على حقيقتها وإنَّ النبوءة تشمل ابنين وليس ابناً واحداً.

وفي نبوءة لاحقة أخرى قال الميرزا إنَّ المصلح الموعود سيكون اسمه بشير الدين محمود وبشير وفضل وفضل عمر، وأكد على مسألة أنه سيولد في غضون 9 سنوات بتعبيرات قوية مثل الحتمية واليقين وأنَّ زوال السماوات والأرض ممكن، ويستحيل ألا يأتي هذا الابن خلال التسع سنوات.

ثم جاء الابن بشير الدين محمود في 12-01-1889، وقال الميرزا -كما سنرى- إنه لا يعلم بالضبط هل هذا الابن بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود أم قد يكون غيره، وأنجب الميرزا بعد ذلك ابنه البشير أحمد في خلال المدة التسع سنوات المحددة، ثم بعد فترة التسع سنوات أنجب شريف أحمد في سنة 1895م، وحتى هذا الوقت لم يصدر أي خبر أو تلميح من الميرزا أنَّ ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

ثم جاء الابن الرابع (مبارك أحمد) في 14-06-1899، أي بعد النبوءة بحوالي 13 سنة وثلاثة شهور، فقرر الميرزا في كتابه الشهير (ترياق القلوب) سنة 1899 أنَّ ابنه (مبارك أحمد) هو المحقق لنبوءة المصلح الموعود، وذكر أدلة كثيرة على ذلك منها أنَّ اسم مبارك موجود في نص النبوءة المنشورة في جريدة (رياض هند) في الصفحة الثالثة العمود الثاني السطر السابع كما سنرى لاحقاً بالصور من الجريدة، وأنَّ (مبارك أحمد) هو من جعل الأبناء الثلاثة أربعة كما جاء في النبوءة، وكان عمر بشير الدين محمود وقت ولادة (مبارك أحمد) 10 سنوات وخمسة شهور وقت إعلان الميرزا أنَّ (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود، وما زال الميرزا مُصِرّاً على إهمال وعدم اعتبار بشير الدين محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

وأكرر ما قلته من قبل أن الميرزا بعد ولادة ابنه (مبارك أحمد) ارتد مرة أخرى على ما قاله في السابق بعد موت الابن البشير الأول، فقد قال وقتها إنه فهم بالخطأ أن نصوص النبوة لطفل واحد، ولكن الوحي أفهمه أن نصوص النبوة لطفلين؛ الأول من مات، والآخر هو من سيكون المصلح الموعود، وارتداد الميرزا الذي أعنيه أنه لو كانت فعلاً الصفات المذكورة في الأسطر الأولى من نص النبوة تخص الطفل الأول الذي مات رضيعاً، ولا تخص الطفل الثاني وهو من سيكون المصلح الموعود، فإنه لا يصح ادعاء أي علاقة إسمية أو وصفية محددة جاءت في السطور التي في أول نص النبوة والتي تخص الطفل البشير الأول الذي مات رضيعاً مع من سيكون المصلح الموعود مثل الابن مبارك أحمد، وإذا فعل الميرزا ذلك أي قد ذكر بعض الصفات التي خصصها الميرزا للطفل الذي مات واستدل بها على أنها للطفل المسعود الذي سيكون هو المصلح الموعود كما فعل الميرزا مع ابنه (مبارك أحمد) أنه هو من سيكون المصلح الموعود فهذا يعني أن الصفات المذكورة كلها في النبوة من أولها إلى آخرها تخص من سيكون المصلح الموعود وأن النبوة ليست منفصلة إلى جزئين كما ادعى من قبل، وبالفعل سنجد أن الميرزا نسب بعض الصفات التي ذكرت في حق الابن الأول للابن مبارك أحمد.

وفي سنة 1905 كما في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 13 يظهر بوضوح أن الميرزا حتى سنة 1905 لم يختار ابنه بشير الدين محمود ليكون المصلح الموعود⁽³⁹³⁾، فكيف نقبل ما يدّعيه علماء الأحمدية أن الميرزا قد اختار بشير الدين محمود قبل هذا التاريخ أي في (الإعلان الأخضر) سنة 1888، وإعلان (تكميل التبليغ) سنة 1889 ليكون هو المصلح الموعود.

ثم يموت الابن (مبارك أحمد) في 16-09-1907 عن عمر 8 سنوات وثلاثة أشهر، وما زال الميرزا مُصراً على عدم اختيار بشير الدين محمود ليكون المصلح الموعود، بل يصرح الميرزا أن ربه يلاش وعده بالإلهام أنه سيرزقه بابن خامس بدلاً لمبارك أحمد، ففي نفس يوم موت الطفل (مبارك أحمد) نجد يلاش العاج رب الميرزا يبشره بغلام حليم كما في كتاب (التذكرة) صفحة 786 يقول "إنا نبشرك بغلام حليم"، ثم في شهر أكتوبر أي بعد أقل من شهر من موت (مبارك أحمد) يقول يلاش للميرزا⁽³⁹⁴⁾: "إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك"، ثم بعد ذلك في يوم 1907/11/7 أي بعد شهرين من موت (مبارك أحمد) نجد يلاش العاج مُصراً على وعد الميرزا بابن خامس، يقول له⁽³⁹⁵⁾: "سأهب لك غلاماً زكياً، رب هب لي ذرية طيبة، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى"، والذي سينزل منزل (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود بدلاً من مبارك أحمد، فهل رزق يلاش العاج عبده الميرزا أي ابن بعد موت مبارك أحمد؟ لا لم يتزوج الميرزا زواجاً ثالثاً ولم ينجب أي طفل بعد مبارك أحمد.

393 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة أن المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيت شريف (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية. فقال لي أن أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي: هل عين المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ ثم سألتني قائلاً: ما رأيك؟ هل أكتب ذلك عن محمود أو قال: هل أعينه؟ تقول والدتي: فقلت: إفعَل كما تراه مناسباً.

394 كتاب (التذكرة) صفحة 790.

395 كتاب (التذكرة) صفحة 795.

وفي سنة 1908 مات الميرزا وكان بشير الدين محمود ساعته شابًا وعمره 19 سنة وأربعة شهور، ولم يتولى الخلافة بعد الميرزا، بل الذي تولى الخلافة الأحمدية رفيق الميرزا وهو الحكيم نور الدين، ثم مات نور الدين في سنة 1914 وحتى هذا الوقت بعد موت الميرزا لم يعلن أحدٌ أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود وذلك لأسباب سأسردها لاحقًا بالتفصيل بعون الله تعالى، وهي نفس الأسباب التي جعلت الميرزا لا يعلن أن محمودًا هو من سيكون المصلح الموعود، وتولى بشير الدين محمود الخلافة بعد نور الدين ليكون الخليفة الأحمدية الثاني، وكان عمره وقتها 25 سنة وشهران، ولم يعلن لا هو ولا غيره أنه هو المصلح الموعود، ثم في سنة 1944 أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، أو بعد 36 سنة من موت الميرزا، يعلن بشير الدين محمود أنه هو المصلح الموعود وذلك من خلال الوحي من يلاش رب بشير الدين محمود له، وأنه قرأ يومها تلك النبوءات كلها أول مرة فعرف أنه هو المقصود بالمصلح الموعود.

لو كانت هناك نصوص في كلام الميرزا تبين بشكل واضح أن بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وأن كل هذه الصفات السماوية التي ذكرها الميرزا فعلاً موجودة في بشير الدين محمود، فهل كان بشير الدين محمود أو الجماعة تسمح لغير بشير الدين محمود - مثل نور الدين وهو ليس من نسل الميرزا - أن يتولى الخلافة بعد الميرزا، وتترك منصب المصلح الموعود فارغًا كل هذه السنوات.

كما أن عمر بشير الدين محمود وقت موت الميرزا كان أكثر من 19 سنة، وسأذكر لكم الآن الصفات التي قالها الميرزا فيمن سيكون المصلح الموعود، وأنها صفات لا يمكن أن تكون في أحد ولا تظهر فيه منذ طفولته، ولا يُسمح له بتولي الخلافة بعد موت الميرزا مباشرة.

الصفات التي ذكرها الميرزا في نبوءة 1886/2/20م فيمن سيكون المصلح الموعود وقد جاءت في كتاب (التذكرة) صفحة 137، وسأكتفي بالنص من كتاب (التذكرة)، وسأذكر نص النبوءة وصفات المصلح الموعود كما جاءت أيضًا في كتاب (التبليغ) لاحقًا بإذن الله تعالى.

يقول الميرزا: "...ولداً وجيهاً طاهراً غلاماً زكياً من صلبك وذريتك ونسلك غلام جميل طاهر عنوائيل وبشير أوتي روحاً مقدسة وهو مطهر من الرجس هو نور الله مبارك الذي يأتي من السماء معه الفضل صاحب الجلال والعظمة والثراء ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق إنه كلمة الله رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد ذهيباً وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة ولد صالح كريم مبارك مظهر الأول والآخر مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه سوف ننفخ فيه روحنا وسيظله الله بظله سوف ينمو سريعاً ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى وسيديع صيته إلى أرجاء الأرض وسيتبارك منه اقوام".

فهل من كان يمثل هذه الصفات السابقة لا يصبح الخليفة الأول بعد الميرزا؟ ومن المعلوم أن الميرزا قد قال إن هناك نبوءة من أحد الأولياء بخصوص الميرزا، وقد جاء فيها⁽³⁹⁶⁾: "حين ينقضي عصر هذا المبعوث⁽³⁹⁷⁾ بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكارة له، أي أنه قد قدر له أن يهبه الله تعالى ولداً صالحاً يكون على أثره وأسوته ومتصبغاً بصبغته، ويكون تذكارة له من بعده، وهذا يتطابق مع

396 كتاب (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91.

397 أي الميرزا.

نبوءتي التي أنبأت فيها عن ابن موعود لي"، فهل بشير الدين محمود هو من خَلَفَ الميرزا؟ أم أنّ الذي خَلَفَ الميرزا من بعده هو الخليفة الأوّل الحكيم نور الدين؟

الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود.

ما هي الأسباب التي جعلت الميرزا لا يقرر منذ طفولة ابنه بشير الدين محمود إلى يوم موته أنّ ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بالرغم من وجود مناسبات عديدة للإعلان أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

يقول بشير الدين محمود بأنه كان غيبياً وبليداً وجاهلاً، وليس له أية مهارات ولا كفاءات تجعل الناس ينظرون إليه نظرة تقدير، مع عدم الإلمام باللّغة العربية والإنجليزية، حتى عمر 25 سنة عندما تولى الخلافة سنة 1914م.

يقول محمود⁽³⁹⁸⁾: "ثم لم أكن عالمًا بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار الناس ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وفي هذه الظروف، قام ضد هذا الذي كان يُعد صبيًا غريبًا⁽³⁹⁹⁾ بسبب عمره، وجاهلاً لقلّة علمه⁽⁴⁰⁰⁾، ولم يكن يتمتع بأيّ صلاحيات في مؤسسة "صدر أنجمن"، ولم يملك أموالاً، وكان يُقال أنه سيدمر الجماعة".

ويقول بشير الدين محمود أيضًا: "لا شك أنّ الصحابة يتمتعون بمكانة خاصة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنّ جمع الصحابة للأحاديث في حد ذاته إنجاز عظيم يرفع من مكانتهم بما يفوق تصور العامة، ثم لا شك أيضًا أنّ حضرة الخليفة الأوّل⁽⁴⁰¹⁾ كان يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم، وكان عاشقًا له، وإنّ مننه على جماعتنا عظيمة. ولكن لا أحد من هؤلاء وُصِمَ بتهمة الجهل⁽⁴⁰²⁾ ولذلك فقد تجلّت صفة الله العليم بجلال وعظمة على يدي بما لا نظير له في زمرة الخلفاء⁽⁴⁰³⁾، كنت ذلك الشخص الذي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذي كان يسمى بليدًا وغيبًا، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة علومًا قرآنية بكثرة بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها".

لاحظوا أنه يؤكد جهله وغبائه وبلادته وقلّة المهارات والكفاءات قبل توليه الخلافة، وأنّ الفتح عليه كان بعد توليه منصب الخلافة سنة 1914م أي بعد عُمر 25 سنة.

398 كتاب (الخلافة الراشدة) 1939م في الصّفحات من 204 إلى 207.

399 يقصد قام المعارضون له، ومنهم المولوي مُحَمَّد علي اللاهوري وهو من أكبر رفقاء الميرزا.

400 يقصد نفسه.

401 يقصد الخليفة الأحمدى الأول نور الدين الحكيم.

402 يقصد صحابة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ فلم يصفهم أحدٌ بالجهل ولكن بشير الدين محمود وُصِفَ بالجهل والبلادة والغباء فتجلت - كما يدعي - قدرة الله تعالى العليم ونقلته من البلادة والغباء والجهل إلى ما يدعيه من العلم بعد بداية خلافته، وشهادته على نفسه بالغباء والبلادة والجهل تكفيننا فهي ملزمة ومثبتة لحاله وأما ما يدعيه بعد ذلك فهي شهادته لنفسه فهي مجروحة ولا تقبلها فلا دليل عليها فهي مجرد ادعاء منه.

403 يقصد بزمرة الخلفاء أي زمرة الخلفاء من صحابة سَيِّدنا مُحَمَّد ﷺ فكلمة الخلفاء جمع ولم يسبقه من الخلفاء الأحمديين إلا الخليفة الأحمدى نور الدين وكان يتكلم بشير الدين محمود على الصحابة وأنهم ما كانوا جهلاء فالتجلى من العليم انفراد به بشير الدين محمود بسبب انتقاله من البلادة والغباء والجهل إلى فتح الله تعالى له بعلم القرآن بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبه والاستفادة منها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهناك قصة أخرى يرويها بشير الدين محمود بنفسه، وهي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنّ بشير الدين محمود كان بالفعل غيباً بليداً وجاهلاً حتى بأبسط المعلومات العامة حيث يقول في كتابه (السياحة الروحانية) الصفحة 680: "لقد مررت شخصياً بتجربة غريبة، كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توفي عليه السلام فيه⁽⁴⁰⁴⁾، فاصطدت حمامة، وعندما حملتها لذبحها رأيت أنّ هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة، وحين فككتها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطته كما يخيظ الجراح جرحاً⁽⁴⁰⁵⁾، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها، وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، فمتت بحل العقدة فرأيت أنّ الجرح قد اندمل كلياً، ونما من تحته جلد جاف".

فهل ممكن أن يتخيل أنّ هناك رجلاً ملهماً ويوحى إليه ويوصف بأنه المصلح الموعود وقد وصفه أبوه الميرزا بعدد من الصفات الربانية كما رأينا، أن يكون بهذه البلادة والغباء والجهل، وللعلم فهو صاحب أهم تفسير للطائفة الأحمدية القاديانية (التفسير الكبير)، وهذا الرجل يتبنى التفسير العقلاني للقرآن الكريم، فلا يرى أنّ هدهد سيّدنا سليمان عليه السلام كان طيراً حقيقياً، بل هو رجل عسكري اسمه أو صفته الهدهد، وكذلك نملة سيّدنا سليمان عليه السلام هي امرأة واسمها نملة، ويرى أنّ نار سيّدنا ابراهيم عليه السلام أطفأتها الريح أو المطر ولم يوقف ربنا خاصية الإحراق للنار، وأنّ سيّدنا موسى عليه السلام لم يشق البحر وإنّما هي ظاهرة المد والجزر، يعني يرفض بشير الدين محمود الخوارق الربانية للأنبياء والمرسلين ولكنه بكل فخر يرى أنّ حمامة مجروحة خاطت نفسها أو حمامة أخرى قامت بدور الطبيب الجراح، وكما أقول وأكرر الإشكالية الأكبر هي فيمن تبع الميرزا المؤسس الأول للأحمدية المريض بانفصام الشخصية، والمؤسس الثاني بشير الدين محمود البليد والغبي والجاهل كما وصف نفسه بنفسه، وللعلم فإنه من غبائه المطبق أن يكون عمره 65 سنة ويروي مثل حكاية الحمامة هذه بدلاً من التغاضي عنها، لأنها تفضح المستوى العقلي الذي كان فيه سابقاً وقت صيد الحمامة، ووقت رواية القصة الدالة على غبائه.

وقصة الحمامة تؤكد أنّ المستوى العقلي والعلمي المتدني لبشير الدين محمود جعل الميرزا لا يتصور أنّ يكون ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وإنّما اختار الميرزا ابنه الطفل الرابع (مبارك أحمد) لأنه الرابع بين أخوته الأشقاء الأحياء كما سنرى، فهو من سيحقق النبوءة أنّه يجعل الثلاثة أربعة، أي الثلاثة أبناء الذكور أصبحوا أربعة أبناء ذكور بأخيه الأصغر مبارك أحمد، وبسبب الغباء الفطري لمحمود اضطر الميرزا أن ينسخ حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، أو أن اسمه يجب أن يكون محمود، أو أنه سيولد في حمل قريب، أو في الحمل التالي، أو في مدة الحمل الواحد أي ثلاثة سنوات كما يقرر الميرزا، ليكون (مبارك أحمد) هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود، وعندما مات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات تقريباً، ظل الميرزا ينتظر ولادة طفل خامس آخر بديل عن مبارك أحمد، ولم يفكر في ابنه الأكبر بشير الدين محمود وكان عمره كما سبق وبيّنت 19 سنة وقتما مات الميرزا، أي أنّ الميرزا كان يرى بشير الدين محمود شاباً يافعاً ولكنه لا يراه أبداً يصلح أنّ يكون المصلح الموعود، وإنّما الذي أعطى بشير الدين محمود هذه المرتبة هي الطائفة الأحمدية القاديانية لتحقق نبوءة فاشلة مات الميرزا ولم

404 يعني كان الغباء الذي سيرويه قبل أيام من موت الميرزا فكان عُمر بشير الدين محمود وقت موت الميرزا 19 سنة وشهور.

405 يقصد أنّ الحمامة خاطت بنفسها جرحها الذي في بطنها.

تتحقق، بل فشلت النبوءة أمام أعين الميرزا حينما قرر أن الطفل (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود فأماتته الله تعالى أمام عينيه.

وهناك قصة أخرى تبين مدى عدم اقتناع الميرزا بكفاءة وقدرات ابنه محمود، وأنه لا يصلح أن يفعل ما يمكن أن يفعله غيره من أقرانه، وهي أنه في يناير سنة 1902م وكان عمر بشير الدين محمود 13 سنة، وكان من المفروض أن يحضر اختبار مدرسي في بلدة (بِطاله)، فقام الميرزا بتبليغ أتباعه أن ربه أوحى له بالوحي التالي "لِيَحْمِلْهُ رَجُلٌ"، وواضح أنه فعلاً قام بحمله رجل في سفره إلى (بِطاله)، ولتأكيد الحمل له، كان هناك سؤال لمحمود حينما كان كبيراً بخصوص هذه الرواية وهذا الحادث، فقال بشير الدين محمود إنه كان طفلاً صغيراً، بينما هذا الطفل الصغير الذي يحتاج لمن يحمله كان حفل زفافه في بتاريخ 1902/10/2 بعد شهر من نفس السنة كما جاء في كتاب (الملفوظات)⁽⁴⁰⁶⁾، فالميرزا لا يريد منه إلا ما ينفع الميرزا وهو كثرة الإنجاب ليزداد أولاده وأحفاده ويتم حسابهم وإدماجهم في أي نبوءة مطاطية، وهذا هو النص كما ورد في كتاب (التذكرة)⁽⁴⁰⁷⁾: "كانون الثاني/يناير 1902 "لِيَحْمِلْهُ رَجُلٌ". (1) (رسالة حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز)، (1) ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: هذا الوحي يخص حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز حين كان طفلاً صغيراً. كان خرج ليذهب إلى "بِطاله" للاشتراك في امتحان المدرسة المتوسطة، فنزل هذا الوحي على المسيح الموعود - عليه السلام - بشأنه. ونجد في "الحكم"، مجلد 6، عدد 3 يوم 1902/1/17، صفحة 15 الإشارة التالية إلى هذه الواقعة: لقد اشترك صاحبزاده محمود أيضاً في الامتحان، والوحي الذي تلقاه المسيح الموعود - عليه السلام - بهذا الشأن سوف نسجله في العدد التالي. ولكنه لم يُنشر لسبب من الأسباب. ولما التمسث من حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز توثيق هذا الوحي كتب لي: هذا الوحي حق، كنتُ عندها صغيراً، وكان المولوي شير علي - رضي الله عنه - جاء من مجلس المسيح الموعود - عليه السلام - وقرأ هذا الوحي على مسامعنا".

وقد يستنكر الأحمديون فهمنا لكلام بشير الدين محمود فيقولون: لقد كان يكتب وينشر في الصحف حتى قبل توليه الخلافة. والإجابة سهلة: أولاً: هو من اعترف بأنه لم يكن يملك أي مؤهلات أو كفاءات علمية أو لغوية قبل توليه الخلافة، ثانياً: ما المانع في جماعة التزييف والتحريف لكتب نبيهم ووحيه أن يفبركوا مقالات و منشورات لمحمود في هذا الوقت، ثالثاً: قد ذُكرت في الجزء الأول أن والده الميرزا كان يطلب التحسين من رفقائه الأعلم منه في اللغة العربية، ويسرق من (مقامات الحريري) و(الهمذاني) سرقات أدبية، وبعد انكشاف أمر سرقة من هذه الكتب الأدبية، قال إن الاقتباس - من غير ذكر المصدر - من عبقرية المقتبس (أي السارق)، فهل نستغرب أن بشير الدين محمود الجاهل الغبي البليد كان أيضاً يكتب له، ويُنشر على أنه هو الكاتب.

والرواية التالية من كتاب (سيرة المهدي) تبين يقيناً أن الميرزا لم يعين أو يحدد إطلاقاً اسم بشير الدين محمود كخليفة له على الأقل حتى سنة 1905م، وهذه هي الرواية: "الرواية 13. تعيين خليفة،

406 المجلد الثالث صفحة 173.

407 صفحة 850.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة⁽⁴⁰⁸⁾ أنّ المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيت شريف (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية⁽⁴⁰⁹⁾. فقال لي إنّ أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي هل عين المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟⁽⁴¹⁰⁾ ثم سألتني قائلاً⁽⁴¹¹⁾: ما رأيك؟ هل أكتب ذلك عن محمود أو قال: هل أعينه؟ تقول والدتي: فقلت: افعل كما تراه مناسباً".

في النص السابق من كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا، نجد الميرزا لم يُحدّد بشير الدين محمود كخليفة من بعده، ولعل سؤال الميرزا لزوج السيدة نصرت جيهان يريد أن يعرف رأيها، ولو كان هناك حتى سنة 1905م أي تصريح من الميرزا بتعيين بشير الدين محمود خليفة من بعده ما كان لسؤال الميرزا مناسبة، كما أنّ زوج الميرزا السيدة نصرت جيهان لم تسأله لماذا لم يحدد بشير الدين محمود من بعده، وحتى البشير أحمد لم يعلق في الرواية بأنّ أباه الميرزا قد حدد من قبل ذلك في أي نص للميرزا أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وقد يقول الأحمديون: لو كان الميرزا فعلاً قد حدد في سنة 1899 زمن كتاب (ترياق القلوب) أنّ (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود فلماذا لم يقل لهم إنّ من سيكون المصلح الموعود هو مبارك أحمد؟

والجواب أنه يكفينا إقرار الميرزا بنصوص قطعية في كتابه (ترياق القلوب) – كما سنرى – أنّ الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود، وأنّ بعد موت الابن (مبارك أحمد) في سنة 1907 – كما سنرى- انتظر الميرزا ولادة ابن خامس ليكون هو المصلح الموعود، وتكفينا ما في الرواية 13 شهادة الميرزا وزوجه نصرت جيهان بعدم التحديد، وعدم اعتراض البشير أحمد كما في الرواية على أنّ الميرزا لم يصرح باسم محمود أنّه سيكون المصلح الموعود، ومن المعلوم أنّ إقرارات الخصم التي تجيء في شهادته هي حجة عليه ولو في جزء واحد من كلامه، وليس كل ما فيها حجة علينا، فشهادة الخصم لنفسه أو بما يؤيد رأيه مجروحة من الأصل.

وفي نص من كلام الخليفة الأحمدى الأول (الحكيم نور الدين)⁽⁴¹²⁾ نجد أنه في زمن الميرزا أي قبل موته وتعيين نور الدين كخليفة للأحمديين، ذكر نور الدين مسألة المصلح الموعود وهل هو بشير الدين أم غيره، فنُقِل عنه النص التالي: "لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين، فإذا تبين أنّ واحداً منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود أي عمانوئيل العظيم الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتكم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟".

408 السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا الثانية.

409 كتاب (الوصية) سنة 1905.

410 واضح أنّ خبر سؤال الانجليزي للمولوي مُحَمَّد علي وصل إلى الميرزا ولم يُذكر في الرواية رد الميرزا على ما قاله المولوي مُحَمَّد علي بخصوص تعيين خليفة له، ولو كان الميرزا قرر أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة له لكان صرح بأنه أخبر المولوي مُحَمَّد علي بموضوع اختيار الخليفة.

411 السائل هو الميرزا، والسؤال كان للسيدة نصرت جيهان.

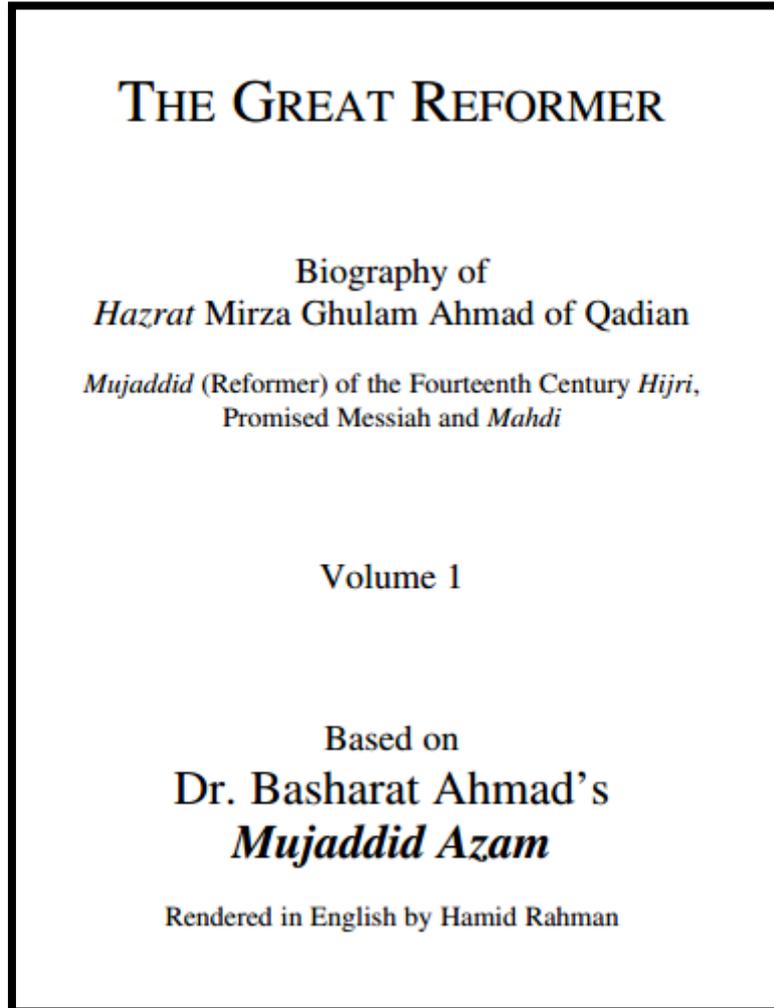
412 كتاب (حياة نور) صفحة 446 المنشور في الموقع الرسمي الأحمدى القادياني.

واضح أنّ الفترة التي كان للميرزا غلام فيها ستة أولاد هي الفترة بعد مولد (مبارك أحمد) في 1898م وقبل موت ابن الميرزا من الزواج الأول وهو فضل أحمد، ومات فضل أحمد في سنة 1905م بحسب ما جاء في كتاب (The Great Reformer المصلح العظيم) (413).

إذّن من النص السابق يظهر أنه لم يكن هناك علم عند نور الدين حتى سنة 1905م أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل كان من الممكن أن يكون المصلح الموعود أحد أبناء الزوجة الأولى سلطان أحمد أو فضل أحمد أو أي واحد من أبناء الميرزا من الزوجة الثانية، أو حتى أي واحد من ذرياتهم جميعاً، وبالتالي يبقى النص من كتاب (سيرة المهدي) الرواية 13 هي المعتمد التي نستند عليه في عدم تحديد الميرزا لبشير الدين محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

وفي الرواية 12، بعنوان مرض الموت أذكرُ الفقرات التالية لبيان أنّ الميرزا في مرض موته وقد استدعى صاحبه الطبيب (نور الدين الحكيم) وابنه بشير الدين محمود، ومع ذلك لم يعيّن بشير الدين محمود كخليفة له: "...وبينما كنا كذلك إذ شعر بالرغبة في قضاء الحاجة مرة أخرى إلا أنه لم يكن يستطيع الذهاب إلى المرحاض فدبرّث له ذلك قرب السرير ففضى حاجته هناك ثم قام واستلقى وطفقتُ أدلك قدميه إلا أنه كان يعاني من الضعف الشديد. وبعد ذلك قضى حاجته مرة أخرى ثم تقياً

413 كتاب (The Great Reformer المصلح العظيم) كما في الصورة المرفقة مرتكز على كتاب د.بشارت أحمد (المجدد الأعظم)، وقد تم تقديمه باللغة الإنجليزية بواسطة حامد الرحمن.



ولما فرغ منه وأراد الاستلقاء على السرير وقع عليه على ظهره، فاصطدم رأسه بخشبة السرير وساءت حالته جداً. فقلتُ قلقةً: يا إلهي ما الذي هو حادثٌ معنا؟ فقال: هو ذا الذي كنت أقوله لك، سألتُ والدتي: هل فهمتِ قصده؟ قالت: نعم، ثم أضافت: فلما ساءت حالته وتفاقم الضعف قلت هل ندعو المولوي صاحب (أي المولوي نور الدين)؟ فقال: نعم ادعوه. ثم قال: أيقظوا محموداً أيضاً. ثم سألتُه: هل ندعو النواب مُحَمَّد علي خان؟ تقول والدتي: لم أدر إن ردَّ عليّ بشيء، أو إن ردَّ فماذا كان ردّه؟...".

لقد كان ابنه بشير الدين محمود أمامه في مرض الموت ولم يعينه الميرزا خليفة له، بالرغم من مناسبة الظروف للإعلان أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

وهناك مناسبة سابقة في سنة 1901م هجرية كما جاء في غلاف كتاب (أمين محمود)، وكان عُمر محمود 12 سنة تقريباً، وكان عمر محمود وقتها يسمح للميرزا غلام أن يعلن فيها أن محموداً هو من سيكون المصلح الموعود لو كان في نية الميرزا ذلك، كما أن المناسبة وهي ختم محمود لقراءة القرآن الكريم تسمح للميرزا بإعلان محمود أنه المصلح الموعود، ودَكَرَ الميرزا هذا الاحتفال في كتابه (أمين محمود) سنة 1901م، أي بعد ولادة (مبارك أحمد) بسنتين، ومع ذلك نجد أن الميرزا ظلَّ على اعتقاده الذي كان قد أعلنه سنة 1899م - أي قبل نشر هذا الكتاب (أمين محمود) بسنتين - أن (مبارك أحمد) هو "المصلح الموعود" كما سنرى تفصيلاً بإذن الله تعالى.

جدول بالتواريخ المهمة المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود:

1881 الميرزا القادياني يحكي كما جاء في كتاب (التذكرة) 1899م صفحة 38، أنه تنبأ بالمولود الموعود في سنة 1881م، وقد ذكر ذلك النص في كتاب (ترياق القلوب) 1899م صفحة 103.

1884 زواج الميرزا الثاني من السيدة نصرت جيهان بيجوم.

1885 (أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عاماً أن زوجتي هذه (2) ولدت الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفاً. ورأيتُ في الرؤيا أيضاً أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أقيم يوم الاثنين. (ب): قبل أربعة عشر عاماً رأيت فيما يرى النائم أني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين. (مقتبس من رسالة يوم 1899/6/26 المرسلة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين)، وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس).

09 1885 رسالة من الزعماء الهندوس وغيرهم في قاديان إلى الميرزا، والإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة وشهر، من أول سبتمبر 1885 إلى نهاية سبتمبر 1886م

09 1885 الاعلان (32) رد الميرزا على إعلان الهندوس

1886 من خلال الكشوف والإلهامات يبين الميرزا القادياني أنه سيوهب ابنا كامل القوى اسمه بشير ويقول الميرزا القادياني أنه كان يظن أنه سيولد هذا الابن من الزواج الثاني أي من السيدة نصرت جيهان، ولكن معظم الإلهامات تشير أنه سيتزوج زواجاً آخرًا قريباً. (تذكرة/143)

1886 التنبؤ بالزواج من زوجات كثيرات بعد الزواج الثاني.

20 02 1886 م نبوءة الولد الموعود (التذكرة/137).

03 1886 م الولد سيولد خلال 9 سنوات حتماً.

20 03 1886 في التذكرة صفحة 140 في الحاشية وصف البشير بالآية وأن آية استجابة الدعاء أفضل من إحياء الموتى مئات المرات وإقرار الميرزا بإحياء الموتى بالدعاء.

1886 04 08 اعلان الدعاء والإستجابة لولادة الولد أمر عظيم.

يريد الميرزا أن يبين أنّ الآية الخارقة الإعجازية المطلوبة منه أمام الهندوس بحسب الاتفاق معه هي استجابة الدعاء أي أنه طلب من ربه يلاش طلبًا محددًا واستجاب ربه له وهذه هي الآية الخارقة، فمن يحيى ميتًا إنما يحيى نفسًا واحدة وإنما ما سينجم عن دعاء الميرزا بالولد الموعود فهو يحيى أنفسًا كثيرة، ولذلك استجابة الدعاء من وجهة نظر الميرزا هي آية خارقة.

1886 04 15 ولادة عصمت ابنة الميرزا، موت عصمت في 00-07-1891.

1886 06 08 يقول الميرزا إنه من أربعة أشهر انكشف عليه هبة الولد الذكي وهو من الزواج الثالث، وكشف الفواكه الأربعة (في رسالة 1886/6/8 إلى نور الدين)، والتبشير بأن الولد جميل سيولد من زوجة جميلة، وفي نفس الرسالة عرض سيدتين عليه للزواج.

1886.9.30 انتهاء الفترة المحددة المتفق عليها بين الميرزا والهندوس لرؤية آية خارقة إعجازية من الميرزا، والحمد لله رب العالمين أنّ الحمل الأول من السيدة نصرت جيهان لم ينجم عنه ولد ذكر، فقد أهان الله سبحانه وتعالى الميرزا ورزقه البنت عصمت حتى لا يستغل الميرزا هذا الموقف ليدعي بأنها هي الآية الإعجازية.

1887 08 07 ولادة بشير الأول يوم الأحد صاحب الجزء الأول من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا.

1888 07 10 إعلان ذكر فيه الميرزا أحمد أنه سيولد له ولد واسمه محمود قريبًا، وكما يُلاحظ أنّ الميرزا تنبأ بمولود سيسميه محمودًا، لم يكن له علاقة بالمصلح الموعود لأنّ هذه النبوءة باسم محمود كانت قبل موت الطفل الأول الذي كان يتصوره الميرزا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 11 04 مات بشير الأول أي عن عمر سنة و3 شهور.

1888 12 01 الإعلان الأخضر؛ وذكر الميرزا فيه أنه رأى في رؤيا أنّ في جدار المسجد الاسم "محمود" ففهم منه أنه سيرزق بابن ذكر وسيكون اسمه محمود، ولم يذكر الميرزا في هذا الإعلان الأخضر أنّ هذا الابن الذي سيكون اسمه محمود أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

1888 12 04 يقول الميرزا القادياني في رسالة إلى (نور الدين الحكيم) تبين خطأه في فهم النبوءة وأنها نبوءتان وليست واحدة، وذلك قبل ولادة بشير الدين محمود.

1889 01 12 ولادة بشير الدين محمود يوم السبت – وليس يوم الاثنين.

1889 01 12 إعلان "تكميل التبليغ" في نفس يوم ولادة محمود، ولم يصرح فيه الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال في هذا الاعلان إنه لا يعرف ما إذا كان ابنه محمود المولود يومها هو من سيكون المصلح الموعود أم غيره كما سنرى تفصيلًا في الاعلان المسمى "تكميل التبليغ" بإذن الله تعالى.

1889 01 12 في التذكرة صفحة 145 الحاشية (ج): إنني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 1889/1/12، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191)

لاحظوا أنّ كلام الميرزا هذا في إعلان "تكميل التبليغ" أي بعد ساعات من ولادة ابنه بشير الدين محمود.

1893 04 20 مولد البشير أحمد يوم الخميس.

1895 05 24 مولد (شريف أحمد) يوم الخميس أي بعد 9 سنوات من نبوءة فبراير 1886م.

1897 03 02 مولد (مباركة بيجوم) ووفاتها في 23-5-1977.

1899 06 14 يوم الأربعاء 14 حزيران/يونيو، شهر صفر ولد الطّفل (مبارك أحمد).

1907 09 16 موت الطّفل (مبارك أحمد) كتاب (التذكرة).

1907 10 00 تأكيد نبوءة بولادة ابن خامس للميرزا بعد موت ابنه (مبارك أحمد)، وأنه ينزل منزله: "إنا نبشرك بغلامٍ حلِيمٍ" (6) ينزل مَنْزَلُ المَبَارِكِ".

1908 05 26 موت الميرزا القادياني.

1914 03 14 تولي محمود للخلافة بعد نور الدّين.

1944 01 28 الإعلان في خطبة الجمعة بناءً على علم تلقاه بشير الدين محمود من الله تعالى، أنه هو (المصلح الموعود) وكان عمره وقتها 55 سنة. أعلن أنّه هو المصلح الموعود، أي بعد 30 سنة من تولّيه الخلافة، وبعد 36 سنة من وفاة الميرزا القادياني.

1961 12 26 وفاة شريف أحمد.

1965 09 02 وفاة البشير أحمد.

1965 11 08 وفاة بشير الدين محمود يوم الاثنين.

أدلة علماء الأحمدية لإثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود.

وسوف نرى أنّه من الممكن جدًّا الإشارة إلى أي واحد من أبناء الميرزا، والحكم عليه بأنه هو المصلح الموعود، استنادًا إلى نصّ أو نصين وإهمال باقي النصوص في الموضوع، لكن بالجمع بين شتات الوحي والإلهامات في المسألة، وتقديم اللّاحق على السّابق، وإعطاء الأولوية لأقوال الميرزا أحمد على أقوال غيره، قد تتغير النتيجة، وبدون إطالة أعرض أهم الأدلة التي يستند إليها علماء الطائفة الأحمدية القاديانية، لإثبات أنّ بشير الدين محمود هو (المصلح الموعود) بحسب نصوص من كلام الميرزا القادياني، وبشير الدّين نفسه، وذلك ملخصًا في النّقاط الأربعة الآتية، وسأجيب عليها لاحقًا بعون الله تعالى.

دليلهم الأوّل:

الميرزا القادياني قال في مارس سنة 1886 أي بعد إعلان 20 فبراير 1886م الخاص بنبوءة المصلح الموعود بأنّ الطّفل المسعود سوف يولد حتّمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدين محمود بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأوّل إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود، كما أكد بعض علماء الأحمدية مسألة حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال التسع سنوات المنبأ بها بأنّ الميرزا بعد مرور التسع سنوات لم يطلق اسم بشير على من وُلِدَ بعد هذه المدة، ومثال ذلك الابن شريف أحمد حيث ولد سنة 1895م، ومبارك أحمد المولود سنة 1899 أي بعد أكثر من 13 سنة بعد نبوءة المصلح الموعود في سنة 1886م، فلم يسمهما الميرزا ببشير بينما من وُلِدَ قبلهما أرفق اسم بشير في أسمائهم مثل بشير الأوّل، وبشير الدين محمود (والبشير أحمد) .

دليلهم الثّاني:

قولهم (414): "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين (415) -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنّه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فاتاني من عنده علمًا بأنّ النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأت اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي".

دليلهم الثّالث:

أنّ الميرزا قال إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون "المصلح الموعود" سوف يجعل إخوانه الثّلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا - في اعتقادهم - باعتبار أنّ أبناء الميرزا القادياني من الزواج الأوّل إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثالث هو البشير الأوّل من الزواج

الثاني "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدين محمود، ومحمود هو من جعل الثلاثة أربعة.

دليلهم الرابع:

أن الميرزا القادياني، تنبأ بأن بشير الدين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

وبإذن الله تعالى سيكون ردي على ما سبق من أدلة الطائفة الأحمدية أولاً بطريقة غير مباشرة من خلال سرد الوقائع بترتيب زمني حسبما رُويت هذه الوقائع في كتب الطائفة الأحمدية المنشورة في موقعهم الرسمي، ثم يلي ذلك الرد بطريقة مباشرة على كل دليل بشكل تفصيلي بعد السرد الزمني للأحداث بعون الله تعالى.

قصة المصلح الموعود من خلال السرد الزمني للنصوص.

مشملة على ذكر أدلة الطائفة الأحمدية التي تحاول من خلالها اثبات أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، مع تنفيذ هذه الأدلة بشكل إجمالي قبل التنفيذ التفصيلي.
سنة 1881:

في سنة 1899م يحكي الميرزا كما جاء في كتاب (التذكرة)، صفحة 38 أنه في سنة 1881م تنبأ بالمولود الموعود.

يقول الميرزا: "قبل نحو 18 عامًا (416) أخبرت بعض الهندوس والمسلمين بعد إلهام من الله تعالى أنه خاطبني وقال: "إنا نبشرك بسلامٍ حُسَيْنٍ... ووزوجتي الأولى كانت عاقراً منذ عشرين سنة، ولم تكن لي زوجة أخرى... ثم بعد نحو ثلاثة أعوام تزوجت في مدينة (دلهي)، ورزقني الله تعالى ذلك الابن الموعود، إضافةً إلى ثلاثة بنين آخرين" (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، ج 15، صفحة 200 - 201).

وكما هو واضح من آخر سطر أن النص منقول من كتاب (ترياق القلوب) 1899م، وقد صرح كثيرًا الميرزا في هذا الكتاب أن الطفل الذي حقق نبوءة المصلح الموعود هو (مبارك أحمد) - كما سنرى- في نصوص لاحقة بعون الله تعالى.

يحكي الميرزا في سنة 1899م موقفًا في سنة 1885م، يقول الميرزا (417): "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) (418) ولدتُ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أقيم يوم الاثنين... (419)" (رسالة يوم 1899/6/27 المرسله إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية...).

إذا ربطنا هذا النص- وهو في نفس زمن كتاب (ترياق القلوب) أي سنة 1899، بالنص الذي قبله، نلاحظ أن قول الميرزا بخصوص الأبناء الثلاثة "موجودون سلفًا" يعني أن الابن الموعود هو

416 أي في سنة 1881 (تقريبًا).

417 كتاب (التذكرة) صفحة 129.

418 يقصد زوجته الثانية نصرت جيهان.

(419) يقول الميرزا: "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) ولدتُ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أقيم يوم الاثنين... لم يكن عندي وقت هذه الرؤيا حتى ابن واحد، ومع ذلك رأيت فيها أن لي أربعة أبناء من زوجتي هذه، وكلهم أمام عيني، وقد أقيمت عقيقة أصغرهم يوم الاثنين والآن لما ولد هذا الابن أعني "مبارك أحمد" نسينا هذه الرؤيا، وتقرر عقد العقيقة يوم الأحد، ولكن من غرائب قدرة الله تعالى أن نزل المطر غزيرًا وجعل إقامة العقيقة يوم الأحد محالًا تمامًا، فاضطررنا لتأجيلها إلى يوم الاثنين. فتذكرتُ أنني كنت رأيت في الرؤيا أنني سأرزق الابن الرابع وستقام عقيقته يوم الاثنين، فتبدل قلقي إلى سرور بالغ، لأن الله تعالى حقق ما قال. كنا نبذل قصارى جهدنا لإقامة العقيقة يوم الأحد، ولكن بدون جدوى، وتمت العقيقة يوم الاثنين. وهذه نبوءة عظيمة حيث أخبر الله تعالى أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين، مع أن المرء لا يعلم هل يولد له أربعة بنين في هذه المدة، وهل سيعيشون أيضًا هذه أفعال الله تعالى، ولكن المؤسف أن قومنا يرون، ثم يتعامون. (رسالة يوم 1899/6/27 المرسله إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، صفحة 26 - 27).

(ب): قبل أربعة عشر عامًا رأيت فيما يرى النائم أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين. (مقتبس من رسالة يوم 1899/6/26 المرسله إلى الدكتور خليفة رشيد الدين)، وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس).

الرابع للثلاثة أبناء الذين كانوا سلفاً له أي الذين سبقوه ومنهم بشير الدين محمود، وذكُر الميرزا أنّ عقيدة (مبارك أحمد) كانت يوم الإثنين يؤكد قصده أنّ (مبارك أحمد) هو من يراه يحقق نبوءة المصلح الموعود حيث يدعي الميرزا كما سنرى أنه قد جاء في نبوءة المصلح الموعود ذكُر علاقة يوم الإثنين بالابن المسعود، ولا أعلم أحداً من أبناء الميرزا الذكور قد أقيمت عقيدته يوم الإثنين إلا مبارك أحمد.

وقبل استكمال الترتيب الزمني للأحداث يجب معرفة العلاقة الحقيقية التي وردت في نص نبوءة فبراير بالمصلح الموعود، حيث قد ورد أنّ يوم الإثنين مبارك وتأتي فيه أرواح المباركين، ولم يأتي في النبوءة أي ذكر بارتباط يوم الإثنين بعقيدة الابن المسعود، وبالإضافة إلى ما سبق أحب أن أبين علاقة السعادة والشقاوة بيوم الإثنين والثلاثاء وارتباطهما بالأحداث الأحمدية المتعلقة بالميرزا وأبنائه، بحسب العقيدة الأحمدية القاديانية، وعقيدة الميرزا هي ارتباط بركة وفضل الأيام والسنين وكذلك الشدة والشقاوة والسعادة بالأجرام السماوية، فيعتقد الميرزا بأنّ يوم الإثنين تأتي فيه أرواح المباركين، وقد نص على علاقة يوم الإثنين بالبركة والفضل في نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب (التبليغ) صفحة 135 حيث قال في النبوءة: "...يوم الإثنين. فواهاً لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين"، وقد ربط الميرزا بين فضل يوم الإثنين بمجيء ابنه (مبارك أحمد) على أنه المصلح الموعود في كتابه (ترياق القلوب) كما سيظهر حالاً، وسيأتي تفصيل نص النبوءة لاحقاً بإذن الله تعالى، بينما ورد إقرار الميرزا على أنّ يوم الثلاثاء يمثل يوم الشدة والشقاء في كتاب ابنه (البشير أحمد) (سيرة المهدي)، فأمرت الله تعالى الميرزا وابنه محمود أيام الثلاثاء.

النصوص من كتاب (سيرة المهدي) وكتاب (ترياق القلوب):

أولاً: الروايات من كتاب (سيرة المهدي):

الرواية 11: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي المحترمة أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من بين الأيام كلها. وذكُر الخليفة الثاني: كان موعد ولادة أختنا "مباركة بيغم" هو يوم الثلاثاء فدعا أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء⁽⁴²⁰⁾، أقول⁽⁴²¹⁾: وُلِدَ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ تَوَآمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ. واعلموا أن عدّ الزمن حسناً أو سيئاً إنما هو لأهل الدنيا، وكان يوم وفاته هو يوم المصيبة لأهل الدنيا حقاً، (لا تعني هذه الرواية أن يوم الثلاثاء يوم نحس، بل كما شُرح المراد منه في الرواية رقم 311 و322 و360 من الجزء الثاني لهذا الكتاب وهو أنّ يوم الثلاثاء يحمل جانب الشدة والأذى بسبب التأثير الخفي فيه لبعض الأجرام السماوية، فلقد ورد عن يوم الثلاثاء قول النبي: إن الله تعالى خلق الجبال وخلق المكروه يوم الثلاثاء. انظر تفسير ابن كثير، تفسير آية: (خلق الأرض في يومين)."

الرواية 323: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أقول: لقد كتبت في الرواية رقم 11 في الجزء الأول من سيرة المهدي أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من أيام الأسبوع. ولقد أساء البعض فهم معناه إذ استنتجوا من ذلك وكأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس وينبغي ألا يُبدأ فيه أي عمل. هذا الظن ليس صحيحاً ولم يكن حضرته يعني ذلك. بل المراد منه هو أنه كما ثبت من الأحاديث أنّ الأيام تتفاوت في بركاتها فمثلاً يوم الجمعة هو أكثر بركة من جميع الأيام عند المسلمين قاطبة ثم يستحسن يوم

420 . لعله يقصد أنّ من قام بالدعاء هو الميرزا.

421 أي (البشير أحمد) .

الخميس بعده، وكان النبي يبدأ أسفاره في هذا اليوم. باختصار، إنّ الأيام تتفاضل فيما بينها من ناحية البركات والتأثير، وإنّ يوم الثلاثاء آخر الأيام في هذه الموازنة والمقارنة، وكأنه يتضمن تأثير الشدائد والقسوة كما ذكر في الحديث أيضاً، ولا يعني أنّ الثلاثاء يوم نحس. وعليه فينبغي اختيار أفضل الأيام والأوقات لمباشرة الأعمال الهامة، ولكن ينبغي ألا يتضرر الإنسان في تحقيق هذا الغرض بحيث يوقف بعض الأمور الهامة من أجل ذلك. اعلّموا أنه لكل أمر حدٌّ ومن يتجاوز هذا الحد يتضرر، **ولقد لاحظت أنّ من يهتم بالأيام أكثر من اللازم تغلبه الأوهام والوساوس**. وقاعدة "كفر حفظ مراتب نه كني زنديقي" أي: إن لم تراعى مراتب الناس والاهتمام بهم بحسبها فتصير زنديقاً، تنطبق على الأمور الأخرى كما تنطبق على الأشخاص. أما السؤال عن تفاوت تأثير الأيام فهو سؤال علمي بحت ولا حاجة للخوض فيه في هذا المقام، وأضيف أنه قد حصل خطأ في هذه الرواية المنشورة في الطبعة الأولى من الجزء الأول من سيرة المهدي وقد صحّح الآن".

الرواية 362: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، وُولد بشير الأول بعد منتصف الليل من ليلة الأحد، وُولد محمود (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً في ليلة السبت، أما «شوكت» فُولدت يوم الاثنين في الساعة الرابعة مساءً، وأنت (أي هذا العبد المتواضع) في صباح يوم الخميس بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فُولد أيضاً يوم الخميس ولكن قبل طلوع الشمس، وُولدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ومبارك أحمد بعد الزوال من يوم الأربعاء، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فاعلمها وُلدت بعد العشاء من ليلة الاثنين، كذلك قالت والدتي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء، أقول: تختلف الأيام عن بعضها من ناحية تأثيرها وإفاضة بركاتها، وكما أدرج المسيح الموعود بحثاً مفصلاً في «التحفة الجولروية» ومؤداه أنّ هذه التأثيرات نتيجة أثر النجوم الناشئ من قوانين الطبيعة".

التعليق على النصوص السابقة:

1- السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا شهدت بأن الميرزا لم يكن يستحسن الثلاثاء، وأنّ تأثير الشدائد مرتبط بيوم الثلاثاء.

2- (البشير أحمد) ذكّر شهادة بشير الدين محمود وكان عمره وقت ولادة اختهم مباركة 8 سنوات فشهد محمود بدعاء - غالباً - أبيه الميرزا لبنته المولودة يوم الثلاثاء، أو بدعاء محمود لاخته أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء.

3- لم يعترض (البشير أحمد) على عدم استحسان الميرزا ليوم الثلاثاء أو ارتباطه بالأذى، وإنّما اعترض على الاعتقاد بأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس، أو أنّ البعض قد يمتنع عن العمل فيه بسبب الاعتقاد بنحسه، وبحسب رأي الميرزا أو رأي بشير الدين محمود إن كان هو من قام بالدعاء لاخته، فإنّ الأذى والشدّة والمكروه يقع لمن له علاقة بيوم الثلاثاء وليس لمن حوله، فلا علاقة لمن حوله بيوم الثلاثاء، وتعليق البشير أحمد بقوله إنّ الشدة والأذى في يوم الثلاثاء لمن حول المتعلق بيوم الثلاثاء ليغطي علاقة موت أبيه الميرزا بيوم الثلاثاء.

4- ومن سوء الطالع للأحمديين وللميرزا غلام ولإبنة بشير الدين محمود بحسب العقيدة الأحمدية، أنّه لم يولد الميرزا أو أي من أبنائه الذكور في يوم السعادة يوم الإثنين، وأنّ يوم موت الميرزا وابنه محمود كان يوم الثلاثاء، حيث هلك الميرزا في 26-5-1908م يوم الثلاثاء، وأيضاً هلك بشير

الدين محمود في يوم 8-11-1965م يوم الثلاثاء، فلقد عامل الله تعالى الميرزا وابنه محمود بما يعتقدان وما يكرهان، ولعل هذا ينفع من يعتقد من الأحمديين بنفس العقيدة، وبالنسبة للحديث الذي يشار إليه فلعله الحديث التالي: "أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَتَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ" الراوي: أبو هريرة المصدر: صحيح مسلم.

ثانياً: يقول الميرزا (422): "فانظروا مثلاً؛ قد ظهرت حديثاً آيةٌ ورد ذكرها قبل حدوثها في الصفحة 58 من ضميمه كتاب (أنجام آتيم أي عاقبة آتيم) وتعريبها: "لقد تلقيت مراراً إلهاماً عن ولادة الابن الرابع. وإنني أؤكد لعبد الحق الغزنوي أنه لن يموت ما لم يسمع تحقق هذا الإلهام. وإذا كان هو شيئاً يُذكر فليرد النبوءة بدعائه"، انظروا الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة، حيث أُنبئ فيها عن أحدٍ قبل ولادته، وأما الثاني فقد أخذت مسؤولية بقاءه على قيد الحياة إلى أن يولد الولد الذي أُنبئ بولادته، فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران 1899م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتماً قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الاثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقِّ عن الابن الرابع يوم الاثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886 م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الاثنين، فواها لك يا يوم الاثنين، والغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عاماً من إعلان 20 شباط عام 1886 م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم".

واضح من النصوص السابقة من كتاب (ترياق القلوب) تعلق الابن الرابع وهو من سيكون المصلح الموعود بيوم الإثنين، وبالرغم أنّ يوم الإثنين كما جاء في النبوءة لم يكن متعلقاً بالعقيقة التي قام بها الميرزا لابنه الرابع (مبارك أحمد) يوم الاثنين، وإنما كان يوم الاثنين في النبوءة متعلقاً بمجيء الأرواح المباركة وهو ما لم يحدث لأي ابن من أبناء الميرزا المذكور.

ونعود لمتابعة التسلسل الزمني للنصوص المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود.

في عام 1885م نشر الميرزا القادياني إعلانًا على نطاق واسع، وقد صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، وعندئذ تقدّم إليه بعض من الهندوس وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدّم لنا آية على صدق الإسلام، وطلبوا منه آية خارقة فوق قدرة البشر يشهدونها بأنفسهم وتكون في غضون سنة كاملة من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، فوعدهم الميرزا بتحقيق هذا الوعد⁽⁴²³⁾، ولكن لم يظهر منه آية خارقة إلى آخر شهر في سنة 1885م أو شهر يناير 1886، فذهب للاعتكاف ولعل ربه يلاش العاج ينقذ الموقف، وبعد هذا الاعتكاف ادعى الميرزا أنّ الله تعالى وعده بأنّه سيرزقه ولدًا يتصف بصفات روحانية عديدة عالية جدًّا، وأضاف لاحقًا بالهام جديد أنّ هذا الابن سيكون مولده في خلال تسع سنوات من إعلان النبوءة، وحتى هذا الوقت لم يذكر الميرزا أنّ اسمه سيكون محمود، واعتبر الميرزا أنّ هذه آية له، لأنه ليس من قدرة أحد أن يتنبأ بمثل هذا إلا أن يكون هذا من الله تعالى؟ ونشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م.

ويؤكد علماء الأحمدية بعض ما ورد في الإعلانات بخصوص الحوار الذي دار بين الهندوس ورد الميرزا حيث يقولون⁽⁴²⁴⁾: "في مستهل عام 1885م نشر سيّدنا المسيح الموعود إعلانًا على نطاق واسع... وقد صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، وعندئذ تقدّم إليه بعض من الهندوس غير المسلمين وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدّم لنا آية على صدق الإسلام. فعزم عليه السّلام على السّفر إلى مدينة "تشندي جره" لينكبّ فيها على الصّلاة والدّعاء والتّضرع لله سبحانه وتعالى ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهندوس الذين طلبوها منه، وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات روحانية سماوية عديدة. ثم نشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م، وتحققت هذه النبوءة في شخص سيّدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه - الخليفة الثّاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السّلام - الذي وُلد في 1889/1/12م، وقد أعلن بنفسه عام 1944م أنه هو المصلح الموعود الذي بُشّر به في هذه النبوءة".

423 الإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة: "ما دام قد تقرر بعد المراسلة بين ميرزا غلام أحمد مؤلف (البراهين الأحمدية) والزعماء والنبلاء والناس المحترمين الآخرين من الهندوس القاطنين في قرية قاديان الذين يدعون أنهم باحثون صادقون عن الحق بروية الآيات السماوية والأنبياء والخوارق الأخرى التي يعلن الميرزا المحترم بإراءتها بحسب وعد الله تعالى له، فقد عاهد الهندوس بناء على ذلك أنهم سوف يترددون على الميرزا المحترم لرؤية الآيات بدءًا من أيلول 1885م لغاية نهاية أيلول 1886م أي لعام كامل. وسيظلون يوقّعون على أوراقه ومذكراته الإلهامية. وفي حالة تحقق نبوءة ما سينشرون شهادتهم على صدقها في بضع جرائد. كذلك عاهد الميرزا المحترم بدوره أنه سيُري آية حتمًا في غضون عام واحد بدءًا من تاريخ محدد. لذا يبدو من الأقرب إلى الحكمة أن تُنشر كلتا العبارتين اللتين كعهد وإقرار بين الهندوس وبين الميرزا المحترم. فأخذناهما من الطرفين ونشرهما بنية الاطلاع العام لكل طالب حق. ونتعهد، بشرط بقائنا على قيد الحياة، بأننا سنُطلع بصفقتنا شهود عيان على ما يحدث خلال السنة. وسننشر النتيجة مستعنيين بذاكرتنا الشخصية بعد مرور السنة أو في أثناء السنة بحسب مقتضى الأمر ليستفيد منها الباحثون الصادقون عن الحق، ولتكون لعامة الناس فرصة لإبداء الرأي العادل وليُحسم في الخصام الدائر. الراقم: العبد المتواضع شرمبت رائى عضو آريا سماج قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب".

424 كتاب (معلومات دينية) الأحمدية صفحة 145.

التعليق على ما جاء في كتاب (معلومات دينية):

(1) بالنظر إلى ترتيب الأحداث كما في كتاب (التذكرة) صفحة 133 فإن أول حدث في سنة 1886 كان الخاص بالاعتكاف بسبب وجود مشكلة عند الميرزا كما في صفحة 134، حيث جاءه في الإلهام كما يدعي "سُحِّلُ مشكلتك في هوشياربور" وغالبًا كانت المشكلة هي عدم وجود آية إعجازية كما طلب الهندوس، ولعل مسألة الاعتكاف كانت في أواخر سنة 1885م كما في صفحة 821 من كتاب (التذكرة).

(2) لم يذكر علماء الأحمدية في كتاب (معلومات دينية) شيئًا مهمًا وهو شرط التوقيت، فقد كان هناك تحديد لمدة ظهور الآية الخارقة، ولم يُترك الأمر بدون توقيت كما جاء في الإعلانات التي في الحاشية، حيث أن المدة التي انفقوا عليها مع الميرزا لظهور الآية الإعجازية التي تفوق قدرة البشر هي في مدة محددة، بداية من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، وهذا ظاهر بوضوح في إعلان الهندوسي (شربت رائی) عضو آريا سماج قاديان، وفي رسالة زعماء الهندوس في قاديان، إلى الميرزا.

(3) لم تظهر من الميرزا أية آيات خارقة تفوق قدرة البشر قبل انتهاء هذه المدة المتفق عليها، علمًا أنه - كما في كتاب (معلومات دينية) قالوا: "عزم عليه السلام على السفر إلى مدينة "تشندي جره" لينكب فيها على الصلاة والدعاء والتضرع لله سبحانه وتعالى ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذين طلبوها منه ... وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات عديدة معينة. ثم نشر هذه النبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م"، فهل أصبح الآن مجرد الادعاء بنبوءة من الأدلة الخارقة الإعجازية للميرزا - مهما كانت - وهل هذا يحقق الاتفاق المبرم بين الميرزا والهندوس في مدة السنة وشهر، وهل كان على طالبي الآية الخارقة أن ينتظروا ولادة طفل إلى مدة تسع سنوات - كما قال الميرزا لاحقًا بعد نبوءة 1886م - وهل بالضرورة هو من سيكون المصلح الموعود أم لا؟ أم هل ينتظرون 59 سنة إلى عهد بشير الدين محمود وحتى حصوله على الوحي الذي كشف له أخيرًا - كما يدعي- أنه هو المصلح الموعود وذلك في عام 1944م كما سنرى.

(4) وإن شاء الله تعالى أعرض نصوص الميرزا في نفس المسألة لنرى حقيقة جزم علماء الأحمدية كما في كتاب (معلومات دينية) في قولهم إن نبوءة المصلح الموعود قد تحققت في بشير الدين محمود، أخذًا في الاعتبار تقديم النصوص اللاحقة على السابقة في حال ثبوت التعارض بينهم، واستحالة الجمع بينهم بكافة الوسائل الممكنة⁽⁴²⁵⁾، وأيضًا يجب تقديم النصوص القطعية اليقينية على النصوص الظنية، وعندها قد تتغير النتيجة، وهذا ما سنقوم به لاحقًا بإذن الله تعالى.

425 يقرر بشير الدين محمود كما سيظهر إنّه اذا تعارض نص لاحق مع نص سابق حتى لو في عقيدة النبوة فيجب الحكم بنسخ اللاحق للسابق، يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصت في بداية مقالي مقال المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زمان أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائمًا، لأن حل هذه القضية يضمن البتّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلاً إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبتّ أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتقد عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضا بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن

البراهين الأحمدية محكما لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتقد اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنابة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاما مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتما أو يتهم بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبرا الأحكام الأولى محكمات. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغيّر منذ فترة كذا وكذا لاجتناب هذه المشكلة. فلاجتنب هذه المشكلة بحثنا أولا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبت فضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي أُلّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قرارا نهائيا فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشت السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبيا أم لا؟ وإن كان نبيا فماذا كانت نوعية نبوته؟".

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159: "وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدلُّ بها ضد نبوته، وقسمتها بين قسمين -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحا موعودا بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدثين يعود تاريخها دون استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبت أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب أُلّف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبيا بل قال بأنه ليس نبيا مشرعا، وليس حائزا على النبوة مباشرة، بل أنه نبي حتما نال بركة النبوة بواسطة النبي - ﷺ -. يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غير معتقده حتما في عام 1901م، أي كان يعدّ نبوته محدثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشرعية جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غير موقفه من هذه المسألة حتما لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبيّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلا جزئيا، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتا على العقيدة السابقة، وأعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيّ من ناحية، وتابِع للنبي - ﷺ - ومن أمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبيّ بينما هو ليس نبيا. ولكن عندما سمّي نبيا مرارا وتكرارا في وحي الله غير اعتقاده وفضل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي⁽⁴²⁵⁾. ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضاليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غير معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي أُلّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبيا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها".

نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود⁽⁴²⁶⁾

يقول الميرزا⁽⁴²⁷⁾: "أي: إني اعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني فقد سمعت تضرعاتك، وشرفت ادعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانة) فأية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطي لك سلام عليك يا مظفر . هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من برائن الموت من يتنغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، ولينجلي شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أنني أنا القادر أفعل ما اشاء⁽⁴²⁸⁾ وليقنونا أنني معك، وليرى آية بيينة من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر المصطفى عليه الصلاة والسلام نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

أبشر فستعطي ولدًا وجيهاً طاهرًا. غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر⁽¹⁴⁶⁾ سينزل ضيفا عليك، إسمه عنموائل وبشير . لقد أوتي روحا مقدسة، وهو مطَّهر⁽⁴²⁹⁾ من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء، معه الفضل⁽¹⁴⁷⁾ الذي ينزل بمجيئه. ⁽¹⁴⁸⁾ سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وبركة روح الحق . إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهبيًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب . سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة، أنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا)⁽⁴³⁰⁾ إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين⁽⁴³¹⁾ ولد صالح كريم ذكر مبارك، مَظْهَرُ الأول والأخر، مَظْهَرُ الحقِّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء . ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف نفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله. سوف ينمو سريعًا، ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وسيتبارك منه اقوام⁽¹⁴⁹⁾. ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. و كان أمرًا مقضيا "(إعلان 1886/2/20 م، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، 100 - 102).

426 قال علماء الأحمدية في كتاب (التذكرة) أنّ النص بالخط المائل لبيان أنه من المترجم وليس من ترجمة الميرزا.

427 المفروض أنّ وحي يلاش رب الميرزا له يكون بنفس النص مهما طال الزمن لأنه وحي مقدس ولكننا سنجد أنّ النص مختلف فيما بين ما ذُكِرَ في (التذكرة) وما بين ما ذُكِرَ في كتاب (التبليغ) ولقد وضعتُ تحت العبارات المتشابهة بين النصين خطأ أسفل النصوص هكذا.

428 يلاش القادر لم يستطع أن يوفي بوعده للميرزا بحسب كلام الميرزا كما سنرى لاحقًا حيث قال الميرزا إنّ معظم الإلهامات كانت تشير إلى أنّ المصلح الموعود سيكون من الزواج الثالث وكان الميرزا يظنه من الزواج الثاني فسوف يظهر أنّ ظنّ الميرزا أكثر رسوخًا من معظم إلهامات يلاش للميرزا.

429 بتشديد وكسر حرف الهاء.

430 هذا قول الميرزا كما في كتاب (التذكرة) ومع العلم أن هذه الجملة " إنه سيجعل الثلاثة أربعة" لم يذكرها الميرزا في النص الذي في كتاب (التبليغ).

431 يقول الميرزا في نص هذا الوحي في كتاب (التبليغ). "يوم الإثنين فواهاً لك يا يوم الإثنين يأتي فيك أرواح المباركين" إذن الميرزا كان يتوقع أن يأتي المصلح الموعود في يوم الإثنين فإذا جاء يومها يهمل الميرزا والأحمديون بتحقيق النبوءة وأنه جاء في اليوم الموعود وإذا لم يأتي في يوم الإثنين قالوا لم تصرح النبوءة بأنه يأتي يوم الإثنين أليس هذا من مطاطية التنبؤات الميرزائية الفضفاضة.

والآن مع الحواشي على النص السابق كما جاءت في كتاب (التذكرة) حيث يقول أتباع الميرزا:
 "الحاشية (146) قال المسيح الموعود "إن الفقرة التي تبدأ من "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند فقرة "مبارك الذي يأتي من السماء... تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأن الضيف إنما هو ذلك الذي يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنتظر وأما بقية فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه... إن نبوءة 1886/2/29 كانت تتضمن نبوءتين، ولكن فهم خطأ أنها نبوءة واحدة... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ. (رسالة 1888/12/4 م المرسلة إلى حضرة المولوي (نور الدين الحكيم) رضي الله عنه، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 5، ص 043 - 4).

التعليق على الحاشية 146:

كان الميرزا قبل موت ابنه البشير الأول يعتبر أنّ نبوءة المصلح الموعود بكاملها تخصه هذا الابن، ولذلك نشر كمية كبيرة من النصوص التمجيدية⁽⁴³²⁾ لهذا الابن، ونستغرب ترك رب الميرزا يلاش العاج له بلا تنبيه لكمية هذه الأخطاء الواردة في فهمه لنبوءة المصلح الموعود، وأنّ هذا الطفل لم يكن المصلح الموعود، وقد قال الميرزا إنّ ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين، ورأينا أيضاً اقرارات الميرزا بمرافقة الروح القدس له في كل حين، وأن التفهيم يراقب يرافق الوحي المجل، ومع ذلك تركه لأكثر من سنة بفهمه الخطأ، وفي أثناء هذه المدة لم يتوقف الميرزا عن تمجيد هذا البشير الأول، ولكن بعد موته لم يجد الميرزا أي مشكلة أن يدّعي أنه لم يفهم النبوءة حق الفهم، وأنّ الوحي قد أصلح فهمه، وأنّ نص النبوءة لم يكن لطفل واحد، وإنما كان لطفلين، وكان الأول الذي مات رضيعاً إرهاباً للطفل الثاني وسماه (البشير الثاني) و(فضل) و(فضل عمر) و(محمود)، وأنّ نص النبوءة في الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك"، وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء... يخص البشير الأول⁽⁴³³⁾، وأما بقية نص النبوءة يخص البشير الثاني وهو من سيكون المصلح الموعود، والحقيقة كنت في حيرة من هذه النبوءة ولا أظن المطلعين من الأحمديين العقلاء مرتاحين لكلام الميرزا، لأنّ الميرزا في ذكره لنفس النبوءة وقد كتبها هو بنفسه باللغة العربية في كتابه (التبليغ) 1892 قد ذكر أهم الألفاظ التي تخص البشير الأول والتي كانت في السطور الأولى في كتاب (التذكرة) ثم تلتها الجمل التي تخص البشير الثاني، قد ذكر الميرزا في كتاب (التبليغ) نفس الألفاظ التي تخص البشير الأول مبعثرة بين الألفاظ والصفات التي تخص البشير الثاني، بحيث لا يمكن الفصل بين البشيرين الأول والثاني في نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، ومرفق صورة تجمع نص النبوءة في كتاب (التذكرة) وكتاب (التبليغ)، مع بيان الصفات التي تخص البشير الأول في كتاب (التذكرة) تجدونها مبعثرة في نفس نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، وهناك أيضاً غير ما سبق تغييرات في الصفات والأحداث بين النصين، ومثال لذلك قصة يوم الاثنين، ففي النص الذي في كتاب (التذكرة) لم يذكر الميرزا الجملة "يأتي فيك أرواح

432 سأذكر البعض من هذه النصوص التمجيدية الإلهامية في النص الخامس بعد نص نبوءة المصلح الموعود إن شاء الله تعالى.

433 سأثبت لاحقاً بإذن الله تعالى أنّ الميرزا ارتد على هذا الادعاء أنّ الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء... يخص البشير الأول، حيث ذكر كتاب (ترياق القلوب) 1899 أنّ اسم ابنه المصلح الموعود مبارك أحمد موجود في نفس هذه السطور أي أنّ الميرزا قد ارتد وجعل كل كلمات النبوءة لطفل واحد وهو مبارك أحمد.

المباركين" الذي في (التبليغ)، ونجد في كتاب (التذكرة) قال الميرزا "إنه سيجعل الثلاثة أربعة" وهذا النص غير موجود في كتاب (التبليغ).

<p>التذكرة ١٣٧</p> <p>أي: إني أعطيتك آية رحمة بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتك، وشرفتُ أدعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشيارپور ولدهيانه). فأية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطي لك. سلام عليك يا مظفر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يتبغى الحياة، ويبعث من القبور أهلها، ولتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركانه، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعّل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آية نبئة من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المحرمين.</p>	<p>التبليغ ١٣٤</p> <p>ومنها أن الله بشري وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المعتمين. وما أدراك ما أعطيتك؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل * وبشير. أتيتك الشكل دقيق العقل ومن المظفرين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور</p>
<p>التذكرة ١٣٨</p> <p>غلام جميل طاهر^{١٤٦} سينزل ضيفاً عليك، اسمه عنموايل وبشير. لقد أوتي روحاً مقدسة، وهو مطهر من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء. معه الفضل^{١٤٧} الذي ينزل بمجيئه^{١٤٨}. سيكون صاحب الجلال</p>	<p>التبليغ ١٣٥</p> <p>ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقي، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعلم لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، ولتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم السذبن كفروا بالله ورسوله وكتابه أهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المحرمين. فسيعطي لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دزن وشين وشنار وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خلق من كلمات تمجيدية. وهو فهيم وذهن وحسين. قد ملئ قلبه علماً، وباطنه حلاً، وصدوره سلماً، وأعطي له نفس مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فواهاً لك يا يوم الاثنين، باني فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح يعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقاب الأسارى وينجس المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُشرّ ذكره وربحانه</p>
<p>التذكرة ١٤٠</p> <p>وملءاه لظهوره جلال الله تعالى. بشري لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف نفتح فيه روحنا، وسيظله الله بظله. سوف ينمو سريعاً، وسيكون وسيلة لفك رقاب الأسارى، وسيدبع صيته إلى أرجاء الأرض، وستبارك منه أقوام^{١٤٩}، ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمراً مقضياً. (إعلان ١٨٨٦/٢٠، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٠٠-١٠٢)</p>	<p>التبليغ ١٣٦</p> <p>إلى أقصى الأرضين. إمام همام، يبارك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعاً سريعاً كأنه عردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمراً مقضياً، قدره قادر غلام. فتبارك الله خير المقدرين. ❁</p>

ولمزيد من التسهيل فإن الصفات التي نسبها الميرزا للبشير الأول في كتاب (التذكرة) سأقوم بتحديدتها وعدّها بالأرقام، ثم نبحث عنها في (التبليغ)؛ هل موجودة ومجموعة معاً في كتاب (التبليغ) بحيث يكون كلام الميرزا كما جاء في التذكرة صحيحاً وأن الكلام من أول "غلام جميل طاهر ... إلى ... مبارك الذي يأتي من السماء" فعلاً يخص من مات، أم نجد هذه الصفات متناثرة بين صفات

المفروض أنها للبشير الثاني، فنقول بقوة ساعتها إن الميرزا قد ترك موضوع الفصل بين الطفلين في النبوءة وقام بدمج الصفات مرة أخرى لتكون النبوءة لطفل واحد وهو من سيكون المصلح الموعود، وفي الحقيقة هذا الاختيار الأخير هو الصحيح، وقد نبّهتُ لذلك الأمر وسأثبته في الصفحات التالية بعون الله تعالى.

صفات الابن الأول في كتاب (التذكرة) هي : 1- غلام 2- جميل 3- طاهر 4- ضيف 5- اسمه عنموائل 6- وبشير 7- روحه مقدسة 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

وفي النص في كتاب (التبليغ) سجد الصفات الموجودات في أول النبوءة كالتالي: 1- غلام، 5- اسمه عنموائل، 6- وبشير، 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

بينما الصفات: 2- جميل، 4- ضيف، جاءت في منتصف صفات البشير الثاني وهو المفروض من سيكون المصلح الموعود.

وللعلم كما سنرى أنّ دليل الميرزا أنّ السطور الأولى التي جاءت في كتاب التذكرة لم تكن للمصلح الموعود وإنّها تخص الطفل بشير الأول الذي مات؛ أنه ذكّر في النبوءة بكلمة "ضيف" وقال الميرزا إنّ كلمة (ضيف) تعني أنه سيكون صاحب عمر قليل كما يزور الضيف الناس لفترة قليلة ثم يرتحل عائداً، فنجد أنّ كلمة "ضيف" لم تكن بين صفات الابن الأول في كتاب (التبليغ)، بل جاءت في منتصف صفات الابن الثاني المصلح الموعود.

ولو كانت كلمة (ضيف) تعني من وجهة نظر الميرزا أنه جاء لمدة بسيطة كما يجيء الضيف، فهل الميرزا صاحب الإعجاز اللغوي لم يكن يعرف قبل موت الابن البشير الأول أنّ كلمة ضيف تعني الوجود لفترة بسيطة محدودة⁽⁴³⁴⁾، فلو تصورنا أنّ البشير الأول لم يمّت، وقيل للميرزا إنّ كلمة ضيف تعني أنّ هذا الطفل الرضيع سيموت سريعاً، لقال الميرزا لنا على سبيل الافتراض التخيلي "إننا ضيوف في هذه الدنيا وسنموت حتماً، وأنّ وجودنا في هذه الدنيا قياساً إلى أعمارنا في الآخرة يعتبر قصير جداً، وبالتالي فنحن جميعنا ضيوف، والمصلح الموعود ضيف"، يعني استدلال الميرزا بدلالة كلمة (ضيف) لا يساوي الحبر المكتوب به.

434 وفهم الميرزا أنّ كلمة الضيف تعني التواجد القليل يتعارض مع عطاءات يلاش للعاج للميرزا التي ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب لأنّ الإعجاز اللغوي من ضمن العطاءات اليلاشية للميرزا.

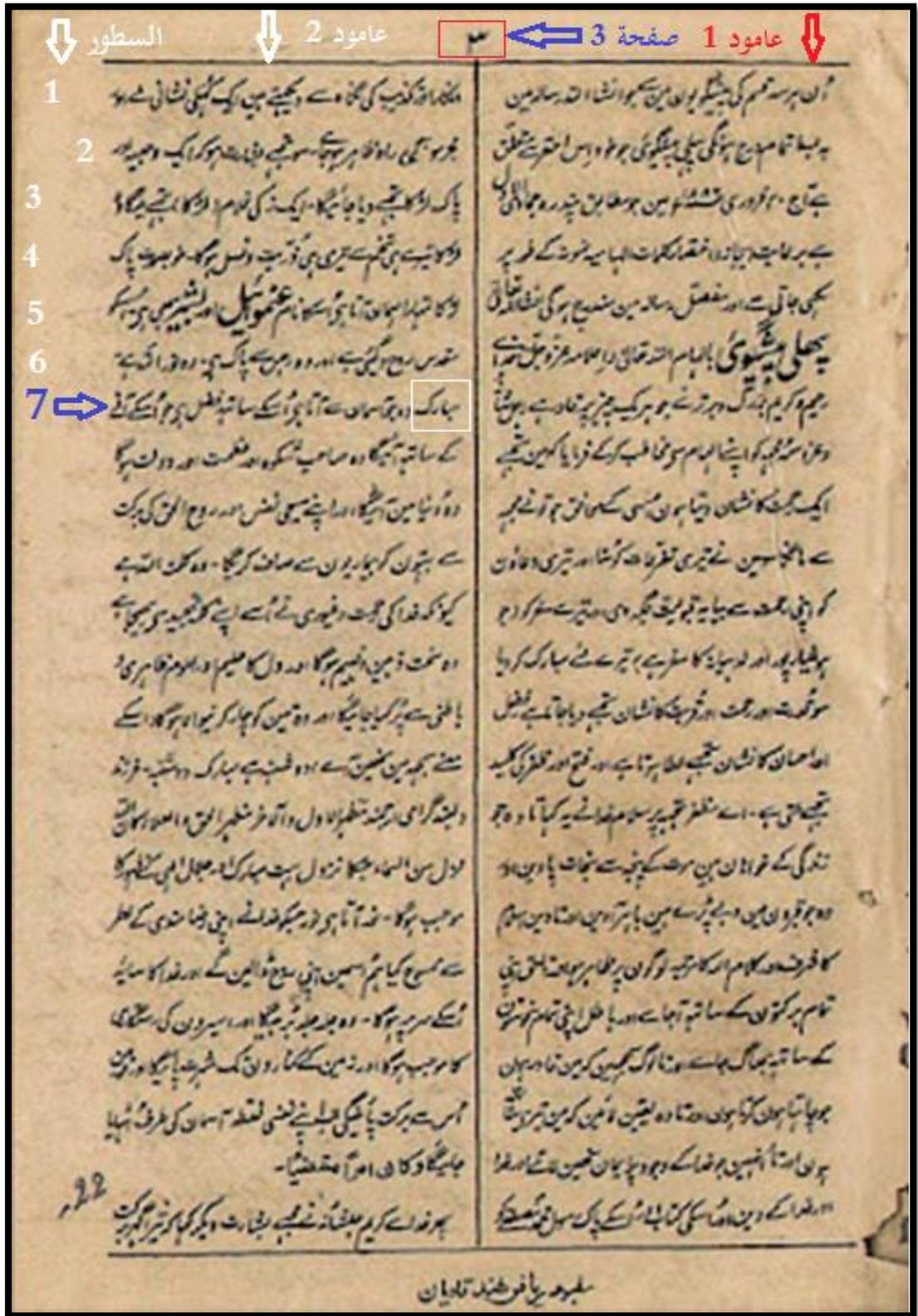
ونعود لاستكمال تعليقات علماء الأحمدية على نص النبوءة في كتاب التذكرة.

"الحاشية (147) قال المسيح الموعود: لقد اتضح بالوحي جلياً ... أنّ النبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود تبدأ من هذه العبارة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، فالمصلح الموعود قد سمي في الوحي "فضل" (الإعلان الأخضر، صفحة 21، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص_0467).

التعليق على الحاشية 147:

تقول العبارة "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، والفضل - والمفروض أنه هو المصلح الموعود - فبحسب النص يكون مع الابن الأول وليس أن يأتي بعد موت الأول، فالنص واضح بالمعينة والمصاحبة كما في الحرف "مع" في قوله "معه"، كما سوف نرى أنّ الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) قد ارتد عن قوله بأنّ النبوءة كانت لطفلين وليست لطفل واحد، ودليل ذلك كالتالي:

إسم (مبارك) الذي ذكره الميرزا أنه موجود في نص النبوءة المنشور في صحيفة (رياض هند)، وقد حدد الميرزا المكان المشار إليه بقوله إنّ الاسم مبارك موجود في الصفحة الثالثة من الإعلان في العامود الثاني في السطر السابع، كما في الصورة المرفقة، وللعلم فإنّ هذا الموضع من النبوءة يخص الطفل الذي مات بحسب ادعاء الميرزا بعد موت الابن البشير الأول وقبل مولد الابن مبارك أحمد.



والأمر الآخر الذي يثبت تراجع الميرزا عما ادعاه أنّ النبوءة كانت لطفين أنه قال في كتاب (ترياق القلوب) في يوم مولد (مبارك أحمد) قد أمطرت السماء بغزارة وكان الميرزا يشير لأمر ذكرها من قبل متعلقة بمن سيكون المصلح الموعود ومنها كالتالي:

الأمر الأول: ما جاء في وصف الابن الأول البشير الأول بأن من اسمائه "مطر الرحمة" كما في قول الميرزا بتاريخ 1888 في الفقرة (ب) (435): "لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أنّ هذا الابن المتوفى كان مزودًا بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كلبية، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهر عال، وروح صديقيّة. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضروريًا قط".

والأمر الثاني: أنّ الميرزا حينما كان يتكلم على الابن البشير الأول وذكر صفاته التمجيدية قال بتاريخ 1887/8/7 (436): "إنّا أرسلناه شاهداً ومبشراً ونذيراً كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه" والصيب هو المطر الغزير.

والأمر الثالث هو أنّ الجملة في نص كتاب (التذكرة) "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه" وفي كتاب (التبليغ) "والفضل ينزل بنزول" وكأنّ الميرزا قصد لاحقاً - وليس من أول شرحه للنبوءة - بالفضل المطر الذي نزل من السماء يوم مولد الابن مبارك أحمد.

فالعلاقة بين المطر وبين من سيجيء كانت علاقة بين المطر والابن الذي مات، فإذا عاد الميرزا وربط بين المطر وبين (مبارك أحمد) فذلك يعني أنّ الميرزا قد تراجع عن ادعائه أنّ النبوءة كانت لطفلين.

والآن مع نص نبوءة المصلح الموعود (437)

وكما قلت سابقاً إنّ الميرزا قد كتب كتابه (التبليغ) باللغة العربية كما صرح البشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي)، ونص النبوءة هذه ليس مترجماً كما نص النبوءة الذي ورد في كتاب (التذكرة) بالأردو وترجمه علماء الأحمدية، فلذلك هذا النص يعتبر حجة في الكلام على المصلح الموعود.

يقول الميرزا وهو يسرد رؤاه التي تحققت أو استجاب ربه يلاش العاج لها، أي وعده بالاستجابة له: "...ومنها أنّ الله بشرنى وقال: "سمعت تضرعاتك ودعواتك، وأني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين . وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح ونصر وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنّنا نبشرك بسلام اسمه عنمويل* وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين، يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله (438)، وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يفشي البركات،

435 كتاب (التذكرة) صفحة 153.

436 كتاب التذكرة صفحة 152.

437 كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 140.

438 الحق أنّ كل هذه الأوصاف كانت تخص المصلح الموعود ويجب ملاحظة أنّ وجود الكلمات الواصفة له أنه يأتي من السماء وأنه ضيف تخص أيضاً المصلح الموعود وأعيد إنّ وجود الصفات الأخرى التي أقر الميرزا أنها للمصلح الموعود قيل أوصاف الرضيع - البشير الأول الذي مات - وبعدها أي قبل وبعد صفات المصلح الموعود لندعو إلى الاعتقاد الجازم أنّ الميرزا في زمن كتاب التبليغ أي في 1892 قد قرر من غير التصريح أنّ كل الصفات الواردة في النبوءة تخص من سيكون المصلح الموعود وأنّ قوله السابق أنّ النبوءة منقسمة إلى قسمين؛ قسم للابن البشير الأول الذي مات وقسم لمن سيكون المصلح الموعود إنّما هو هراء وبخاصة أنّ النص في كتاب (التبليغ) كتبه الميرزا بيده باللغة العربية وكما أنّ كلمة (الضيف) جاءت في منتصف الوحي الخاص بالمصلح الموعود يزيد

ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرتقي، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وأنه آية من آياتي، وعَلَّم لتأبيداتي، ليعلم الذين كذبوا أنني معك بفضلِي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من اكف موت الايمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك ومن ذرينك ونسلك ويكون من عبادنا الوجييين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَيْنٍ وشنارة وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خلق من كلمات تمجيدية. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علما، وباطنه حلما، و صدره سلما، واعطي له نفس مسيحي، وبورك بالروح الامين. يوم الاثنين. فواها لك يا يوم الاثنين يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويرفع اسمه وبرهانه، وينشر ذكره وريحانه إلى أقصى الارضين. إمام همام، يبارك منه اقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقئ سقام، وينتفع به انام. ينمو سريعا سريعا كأنه عردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرا مقضيا، قدره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين(1)".

وفي الحاشية (1) صفحة 142 يقول الميرزا: "قد أخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام أن المسيح الموعود يتزوج، ويولد له. ففي هذا إشارة إلى أن الله يعطيه ولداً صالحاً يشابهه أباه ولا يآباه، ويكون من عباد الله المكرمين. والسر في ذلك أن الله لا يبشر الأنبياء والأولياء بذرية إلا إذا قدر توليد الصالحين. وهذه هي البشارة التي بشرت بها من سنين ومن قبل هذه الدعوى، ليعرفني الله بهذا العلم في أعين الذين يستشرفون وكانوا للمسيح كالمجنونين. وأما دفن المسيح في قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث فهذا سر معكوم ورمز مختوم، لا يعرفه إلا الذين يعلمون من ربهم من الملهمين المعززين. وحقيقته أن الله تعالى قد جعل قبر نبيّه عليه الصلاة والسلام مقروناً بالجنة، فهما صنوان من شجرة نور الحق، لا ينفك أحدهما عن الآخر، وقرابان للمعات مخفية واصلة إلى الواصلين. وقد جرت عادة الله تعالى أنه يدني قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام من المؤمن المتوفى (439) كما يدني الجنة رزقاً منه وهو خير الرازقين. فإذا مات عبد له قرب ومصافاة بالله تعالى فيدني من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الجنة بقدر هذا القرب والمصافاة في الدين. فالذي هو أشد قرباً ومصافاة هو أشد قرباً بقبر رسول الله، كأنه دخل فيه وضجيع خاتم النبيين. فخذ هذه التمرة، وإياك والجمرة، وأعلم أن المسيح قد أنزل على هذه الأرض كما خرج فيها الدجال، فلا تكن من المشائمين. منه".

التعليق على نص النبوءة في كتاب (التبليغ): لقد وصف الميرزا الطفل الرضيع الذي مات لاحقاً بقوله "...اسمه عنموائل * وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين...". فلا مانع أن يكون الرضيع أنيق الشكل، ولكن كيف يكون الرضيع دقيق العقل! هل من المعقول أن يوصف طفل رضيع بأنه دقيق العقل! وكيف يكون من المقربين!، فما قيمة العقل الذي أعطاه الله تعالى له! وعلى

من صعوبة تقبل أن جزءاً من هذا الوحي - كما يدعي الميرزا - يخص البشير الأول وأن بقية الوحي يخص المصلح الموعود وأن الخلط بين الإثنين في الوحي كان خطأ في الفهم وقام الوحي بتصليح هذا الخطأ.

أي أساس كان من المقربين، وما فعل شيئاً ليقربه إلى الله، قد يكون من المقربين لو أنه سيكون نبياً أو ولياً ولم يمته الله تعالى وهو رضيع، وقد قال الميرزا إن الله تعالى لا يخلق شيئاً بلا حكمة، ولا يضيع موهبة خلقها في إنسان ثم يميته، وما وجه الارتباط بين مجيء الرضيع البشير الأول ليموت مع كل هذه الصفات العالية فيه، وما الضرورة الحكيمية لهذه الأوصاف إذا كان جاء ليموت!

يقول الميرزا (440): "إنّ المؤهلات الشخصية التي هي شرط ضروري لتلقي الإلهام، لا تتوفر في كل فرد من أفراد بني آدم، ولو كانت في أحد موهبة ذاتية لكان بإمكانه اليوم أيضاً أن يطلع بإلهام من الله على ما يحتاج إليه، ولا يضيعه الله أبداً، إن نظر الله العميق واصل إلى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهباً من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص - بحسب علم الله تعالى - بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الأرضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى إلى الدرجة القصوى التي أُعطي تلك الموهبة من أجل الوصول إليها، بل الحق أنه لا يبقى صحراوياً ووحشياً وأبكم وجاهلاً إلا من كان ناقصاً وبدائياً، أو مثل الدواب طبيعة... إن الله الحكيم القدير لا يقوم بشيء دون ضرورة، ولا يلتزم دون مبرر بأساليب عابثة وغير مفيدة".

وسؤالنا للأحمديين: ما قيمة تلك المواهب للبشير الأول وقد مات وعمره سنة و3 شهور فهل أخلف الله تعالى عهده!!!

والتالي مجموعة من النصوص حيث بدأ الميرزا بنشر الإلهامات التي تُمَجِّد الابن الموعود، وكان يقصد الميرزا - كما سيظهر - الابن الذي مات والذي كان يتصور الميرزا أنه سيكون المصلح الموعود، وذكَّر الميرزا صفات تمجيدية كثيرة لهذا الابن على مدى الشهور التالية بعد نبوءة فبراير، وذكَّرني لهذه الصفات لتأكيد دجل وكذب الميرزا حينما كان يقول إنَّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فهذا هو شهر من التمجيد والخداع تمر بلا تصحيح لفهم الميرزا الخاطيء للنبوءة، إلا بعد ما مات الابن الموعود بحسب الفهم الأولي للميرزا، فاضطر الميرزا للكذب والدجل مدعيًا أنه لم يكن فاهمًا للنبوءة بشكل صحيح، وأنَّ الوحي أصلح له هذا الفهم أخيرًا، وكما رأينا وسنرى أنَّه لم يكن هذا الفهم أيضًا صحيحًا، لأنَّ الميرزا سيتخلَّى عن الكثير مما ورد في النبوءة حتى بعد التفهيم الأخير.

النص بتاريخ 1887/8/7 (441): "إنا أرسلناه شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. كلَّ شيء تحت قدميه."

ويشرح الميرزا الوحي السابق فيقول: "أي: إننا أرسلنا هذا الولد شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه". (1) (الخطاب الحق عند وفاة بشير، يوم 1888/12/1، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 178، والإعلان الأخضر، صفحة 16، الخزائن الروحانية، مجلد 2، صفحة 462).

وفي الحاشية يقول علماء الأحمدية: "(1) قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: فكما وردت في الوحي الإلهي الظلمة قبل الرعد والضوء، أعني أن ترتيب العبارة الإلهامية توضح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمة الرعد والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضًا تتحقق، أعني أن وفاة بشير الأول أدت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أن الظلمة أتت، فاعلموا يقينًا أن الرعد والضوء سيظهران أيضًا في يوم من الأيام كما وعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأيتها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهجوا واقفروا فرحًا لأن الضوء أت بعد ذلك".

التعليق: في الحقيقة دجل الميرزا واضح جدًا، فنص الإلهام الذي يدعيه الميرزا ليس فيه أي تتابع زمني، بل زمن المصاحبة هو الواضح من النص يقول الميرزا "فيه ظلمات ورعد وبرق. كلَّ شيء تحت قدميه"، فكلمة "فيه" لا تفيد إلا الوجود في نفس الزمن وليس بعده، كما أن التعبير "تحت قدميه" أيضًا يفيد المصاحبة، فالذي تحت قدم الإنسان ليس قبله أو بعده، بل هو معه في نفس الزمن. النص بتاريخ 1888 (442)، وقد ذكر الميرزا هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11-1888:

(أ): بعد ولادة ذلك الابن (1)، نزل الوحي مشيدًا بصفاء باطنه ونقاء كفاءاته، حيث أُطلق عليه الطاهر، نور الله، يد الله، المقدس، البشير، الله معنا ... لقد سمى الله في الوحي ابني المتوفى بأسماء عديدة منها البشير، عنموائل، الله معنا، رحمة الحق، ويد الله بجلال وجمال".

441 كتاب (التذكرة) صفحة 152.

442 كتاب (التذكرة) صفحة 153.

وفي الحاشية (1) أي بشير الأول الذي وُلد في 1887/8/7 وتوفي في 1888/11/4. (جلال الدين شمس).

(ب): لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أنّ هذا الابن المتوفى (2) كان مزوّداً بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كلياً، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهر عال، وروح صديقية. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضرورياً قط. (الإعلان الأخضر، يوم 1887/12/1، صفحة 7 - 8، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 169)، وفي الحاشية (2) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: قد رأينا من قبل كلام الميرزا ملخصاً⁽⁴⁴³⁾: "إن نظر الله العميق واصل إلى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوباً من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص - بحسب علم الله تعالى - بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الأرضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى إلى الدرجة القصوى التي أُعطي تلك الموهبة من أجل الوصول إليها"، فهل انعكست الآن صفات يلاش العاج! أم هل توقفت!

النص بتاريخ 1888، حيث ذكر الميرزا هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الأول في 4-11-1888 يقول⁽⁴⁴⁴⁾: "وتلقيت في مدحه (3) الوحي التالي: "جاءك النور وهو أفضل منك"، أي أنه أفضل منك في كفاءته الشخصية، وفي الحاشية (3) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: رأينا في التعليق السابق ما قاله الميرزا في كتاب (البراهين الأحمدية)، والنص الأخير يفضح الميرزا، فلم يكن ابنه البشير الأول الذي مات رضيعاً ذا بعض الكفاءات فقط، بل كان أفضل من الميرزا نفسه في كفاءته الشخصية، والميرزا يدعي أن البعض من الأولياء قد يكون أفضل من بعض الأنبياء في بعض الكمالات وليس كل الكمالات، وفي حالة ابن الميرزا البشير الأول فقد استخدم الميرزا لشرح إلهام يلاش له أسلوب النكرة في قوله "كفاءات" والنكرة تفيد الشمول وعدم التحديد بخلاف المعرفة، أي أن كفاءات البشير الأول في عمومها أفضل من كفاءات الميرزا نفسه في عمومها، فكيف يكون من ليس نبياً أفضل من نبي في عموم كفاءته، والميرزا يدعي أنه أعظم من الكثير من الأنبياء الآخرين، ومنهم سيدنا عيسى عليه السلام أحد الأنبياء أولي العزم.

ويضيف الميرزا في تفسيره للآيات التالية من سورة الجمعة {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3)} ويقول⁽⁴⁴⁵⁾: "أي أن الله تعالى هو الكريم والحكيم الذي أرسل من بينهم رسولاً كاملاً يتلو عليهم آيات الله مع كونه أمياً...، وفي حزبهم أناس من بلاد أخرى أيضاً قدّر دخولهم في الإسلام منذ البداية، ولكنهم لم يلحقوا بالمسلمين بعد، وهو الغالب الحكيم الذي لا يخلو فعله من الحكمة؛ أي حين يأتي ذلك الزمن الذي قدر الله تعالى بحكمته الكاملة أن تدخل الإسلام بلاد أخرى، عندها سيدخل هؤلاء الناس في الإسلام".

فما هي الحكمة من إماتة البشير الأول وهو بكل هذه الكفاءات بل بكفاءات أعلى من الميرزا، وفي الحقيقة إن الحكمة هي فضح الميرزا وبيان دجله وتناقضه.

444 كتاب (التذكرة) صفحة 154.

445 كتاب (البراهين الأحمدية) ج 1 - 4 صفحة 285.

النص بتاريخ 10-7-1888- أي قبل موت البشير الأول في 4-11-1888- يقول الميرزا (446): "لم يكن بي حاجة لأطلب الزواج من هذه البنت (1)، فإن الله تعالى قد سدّ حاجاتي كلها. لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين (2)، بل هناك وعد من الله بولادة ابن آخر قريباً يكون اسمه محمود أحمد، وسيكون في أعماله من أولي العزم".

وفي الحاشية: (1) أي "محمدي بيغم" بنت مرزا أحمد بيك. (مرزا بشير أحمد).

وفي الحاشية (2) أي بشير الأول الذي وُلد في 7/8/1887 وتُوفي في 4/11/1888. أما وصف المسيح الموعود - عليه السلام - إياه بأنه سيكون "سراج الدين" فقد وصفه بذلك حين لم يكن قد انكشف عليه بعد أنّ نبوءة 20/2/1886 تخبر عن ولادة ابنين في الحقيقة، أحدهما الذي كان سيأتي ضيقاً وإرهاصاً للابن الآخر، وثانيهما الذي كان سيعيش طويلاً. وإنما استُعملت كلمات "سراج الدين" في حق بشير الأول نظراً إلى كفاءاته الذاتية فحسب، وذلك كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ابنه إبراهيم - عليه السلام -: "لو عاش لكان صديقاً نبياً"، أي لو عاش ابن إبراهيم لصار نبياً لكفاءاته الفطرية العظيمة. لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي الذي تلقاه في 20/2/1886 في إعلانه المسمى "الإعلان الأخضر" والذي نشره في 1/12/1888، وسيأتي ذكره لاحقاً. (جلال الدين شمس).

التعليق: الميرزا استخدم الفعل الدال على الاستقبال بقول "لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين" فمتى وكيف أصبح من مات رضيعاً سراجاً للدين!!!

واضح من خلال النصوص من كلام الميرزا في كتابه (البراهين الأحمدية) والنصوص في كتاب (التذكرة) التي يمجّد فيها الميرزا ابنه البشير الأول، أنّ هناك خلل في عقل الميرزا وتوهم لإلهامات من عقله المريض أو من تسلط إبليس عليه، وكان يجب عليه أن يتيقظ لحاله من خلال ما يراه بعينه بأنّ ما يتوهمه من الله تعالى هو غير ذلك تماماً، وقد أفضى الميرزا إلى ما قدم، والإشكالية على أتباعه ليعودوا إلى الإسلام الواضح والعقيدة السليمة.

وبالنسبة لحديث "لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً" فهو مروى في سنن ابن ماجة، ولكنه يفتقر إلى التواتر وهو المطلوب لاعتباره دليلاً قطعياً يصلح الاعتماد عليه، كما أنّ الميرزا لم يذكره - في حدود ما وصلنا من كتب الميرزا في الموقع الرسمي - كدليل له على نبوته، فلم أجد ذكراً لهذا الحديث إلا في "التفسير الكبير" لبشير الدين محمود في تفسيره لسورة "الكوثر"، ومعلوم عند الأحمدية أنّ الميرزا هو الحكم العدل، وأنّ كتاب سنن ابن ماجة من الكتب المُسلم بها عند الميرزا أحمد القادياني، أي أنه يعرف كل ما فيه بشكل ممتاز، فكيف فاتته أن يستدل بهذا الحديث، وقد أعطاه ربه من العطاءات ما لا يحصى من العلم والفهم كما رأينا تحت العنوان "عطاءات الميرزا" في الجزء الأول.

وبالنسبة للحديث في ذاته فهو ضعيف وقد خالف شرط الصحة الذي ذكره الميرزا من ضمن شروط الاستدلال، والتالي بيان لحال أحد رواة الحديث جرحاً وتعديلاً:

الحديث رواه ابن ماجة في "السنن"، وفي رواه إبراهيم بن عثمان، وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبه الكوفي، وسأذكر ما قاله علماء الجرح والتعديل في هذا الراوي وأخص بالذكر ما قاله النسائي،

والترمذي في حال هذا الراوي لأنهما من أصحاب كتب الأحاديث الموصوفة بالكتب المُسلَّم عند الميرزا.

قال أبو عيسى الترمذي عنه: منكر الحديث وقال أحمد بن شعيب النسائي عنه: كوفي متروك الحديث (447).

إذَنْ لا يصح الاستدلال بهذا الحديث بسبب ما ذكرته من ذاتية الضعف فيه من جهة، وأنه غير متواتر، فقد خالف شرط التواتر المطلوب الذي قرره الميرزا في صحة الاستدلال (448).

447 وهذه آراء بقية رجال الجرح والتعديل لإبراهيم بن عثمان: أبو أحمد بن عدي الجرجاني: له أحاديث صالحة وهو ضعيف، أبو بشر الدولابي: متروك الحديث، أبو بكر البيهقي: ضعيف، أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، سكتوا عنه، وتركوا حديثه، أبو داود السجستاني: ضعيف الحديث، أبو زرعة الرازي: ضعيف، أبو علي الحافظ النيسابوري: ليس بالقوي، أبو عيسى الترمذي: منكر الحديث، أحمد بن حنبل: ضعفه، ومرة: منكر الحديث، أحمد بن شعيب النسائي: كوفي متروك الحديث، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ساقط، ابن أبي حاتم الرازي: صدوق كتبت عنه، ابن حجر العسقلاني: متروك الحديث وضعيف، الأحوص بن المفضل الغلابي: ممن حدث عنه شعبة من الضعفاء، أبو شيبه إبراهيم بن عثمان الذهبي: ترك حديثه، شعبة بن الحجاج: إنه رجل مذموم، ومرة: كذب والله، وسئل في الكتابة عنه، فقال: لا تكتب عنه ومزق كتابه، صالح بن مُحَمَّد جزرة: ضعيف، روى عن الحكم أحاديث مناكير لا يكتب حديثه، مُحَمَّد بن سعد كاتب الواقدي: ضعيف في الحديث، مُحَمَّد بن عبد الله المخزمي: ترك حديثه، وسئل عنه، فقال: ارم به، نور الدين الهيثمي: ضعيف، يحيى بن معين: ضعيف ومرة: ليس بثقة، يزيد بن هارون الأيلي: ما قضى على الناس رجل أعدل منه.

وبالنسبة لمسألة جرح بعض العلماء لأحد الرواة، بينما هناك من يوثقه، أنقل رأي (ابن خلدون) [(ابن خلدون) من الشخصيات التي يحترم الميرزا كلامه وينقل عنه في كتبه كثيراً] كما في (تاريخ ابن خلدون) الجزء (1) يقول "إلا أنّ المعروف عند أهل الحديث أنّ الجرح مقدم على التعديل فإذا وجدنا طعنًا في بعض رجال الأسانيد بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهن منها، ولا نقولن مثل ذلك ربما يتطرق إلى رجال الصحيحين، فإنّ الإجماع قد اتصل في الأمة على تلقيهما بالقول والعمل بما فيهما وفي الإجماع أعظم حماية وأحسن دفعاً وليس غير الصحيحين بمثابتهما في ذلك فقد تجد مجالاً للكلام في أسانيدنا بما نقل عن أئمة الحديث في ذلك"، أي أنّ ترك مرويات من ضعفه الجمهور من الثقات أولى لصحة دين المسلم".

الميرزا يدافع عن النبوءة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول.

النص في هذا الإعلان يبين أنّ الابن الموعود سيجيء خلال تسع سنوات حتمًا.

في آذار/مارس 1886، يقول الميرزا (449): "في إعلان نشرته في 1886/2/20، هناك نبوءة عن ولادة ابن صالح متصف بالخصال المذكورة في الإعلان ... ومثل هذا الابن سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال تسعة أعوام (1) حتمًا. وسواءً ولد عاجلاً أو آجلاً، إلا أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا".

وفي الحاشية (1) يقول علماء الأحمدية، قال المسيح الموعود - عليه السلام -:

(أ): الميعاد المضروب لولادة الابن الموصوف بالخصال العظيمة المذكورة في البشارة لو كان طويلاً جداً، وحتى لو كان ضعف تسع سنوات، لما قدح في عظمة هذه النبوءة شيئاً، بل إنّ قلب كل إنسان عادل نزيه ليشهد على أنّ الإدلاء بمثل النبأ العظيم عن ولادة شخص عظيم جداً لأمرٍ يفوق قدرة البشر. فلا جرم أنّ تلقّي مثل هذا الخبر استجابةً للدعاء لأية عظيمة جداً، وليست مجردة نبوءة فحسب. (إعلان يوم 1886/4/8، مجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 116 - 117).

(ب): سيولد... بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتمًا. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ. (الخطاب الحق يوم 1888/1/1، الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية، مجلد 2، صفحة 453 الحاشية).

(ج): إني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعدده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 1889/1/12، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 191).

يسخر الميرزا من أتباعه ومن السذج من الناس حيث اعتبر أنّ مجرد الإدلاء بنبوءة ستحدث مستقبلاً في خلال 9 سنوات أنها آية عظيمة تفوق قدرة البشر، وقد قال الميرزا ذلك لأنه لم يجد آية تفوق قدرة البشر في مواجهة الهندوس حسب الاتفاق في سبتمبر سنة 1885 المبرم بينهم وبين الميرزا.

في النصوص السابقة لاحظوا ألفاظ الميرزا التي تُظهر أنّ الابن الموعود كان محتمًا أن يولد في خلال التسع سنوات، وأنه يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ، وأنّ هذا وعد يقيني من يلاش رب الميرزا له، وأنّه لو بقي يوم واحد على النبوءة فإنّ يلاش العاج لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعدده، ولذلك لم يسمّي الميرزا أي واحد من أولاده من بعد مرور التسع سنوات بإسم بشير مثل شريف أحمد، فلعل الميرزا كان يرى أنّ أحد الابنين بشير الدين محمود أو البشير أحمد الدين ولداً في فترة التسع سنين هو من سيكون المصلح الموعود، وإن جاء للميرزا أبناء آخرون بعد مدة التسع سنوات فيستطيع الميرزا التصرف في الأسماء كما سنرى؛ فإنّ الميرزا لا يرى ضرورة للإلتزام بمسألة مدة التسع سنوات طالما مضمون النبوءة قد تحقق من وجهة نظره، وهذا من مبادئ الميرزا التي صرح بها كثيراً (450)، فعندما وُلِدَ ابنه (مبارك أحمد) وقد تحققت فيه - كما يدعي الميرزا - بعض ما جاء في نبوءة فبراير 1886م، بل فبرك الميرزا مسألة لم يذكرها من قبل وهي أنّ اسم "مبارك" موجود في نص النبوءة في الإعلان بالجريدة في الصفة

449 كتاب (التذكرة) صفحة 144.

450 كتاب (حقيقة الوحي) صفحة 171 بالحاشية.

الثالثة بالعامود الثاني في السطر السابع، وبالتالي لم يكن للميرزا حاجة في أن يسمي هذا الابن باسم بشير.

وفي 1886/4/8 قبل ولادة ابنته عصمت يقول الميرزا (451):

"(أ): بعد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهت إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم 1886/4/8 أنّ ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد (452). والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة (453) على الأغلب، أو في الحمل التالي حتماً (454)، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن (455) هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام (456). (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

"(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نزل من السماء، ونزل من السماء." وهو يدل على النزول أو قرب النزول (457). (هامش إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضاً: "أنهون نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ تکیں؟" (أردية)، أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم ننتظر الآخر (458) (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 117).

451 كتاب (التذكرة) صفحة 145.

452 بيان الدلالة الصحيحة للتعبير "مدة حمل واحد" - والتي كان صاحب الميرزا مير عباس علي كما سنرى وصف هذا التعبير بأنّ به إبهام - تظهر في الكلمات التالية من كلام الميرزا بقوله "والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة"، فكلمة "لن يتجاوز" نفي لتجاوز حمل واحد أي الحالي كما سيظهر.

453 أي الحمل الأول الذي ولدت فيه الابنة عصمت.

454 قول الميرزا "الحمل التالي حتماً" بالتعريف بالألف واللام يفيد كون الحمل المقصود هو الحمل التالي بعد الأول أي الحمل الثاني وهو ما نتج عنه الابن البشير الأول الذي مات رضيعاً، ولو قال الميرزا "حمل تالي" بدون التعريف بالألف واللام لكن ممكناً أن يكون الحمل الثالث أو الرابع حملاً تالياً، وسيظهر قصد الميرزا بالحمل التالي، ومن كلامه شخصياً في إعلان لاحق دكّر فيه أنّ المقصود بالحمل التالي هو الحمل الثاني الذي بعد الأول.

455 أي من الحمل الأول.

456 أي أنّ الحمل التالي وهو الثاني في العدد بعد الأول قد يتأخر لمدة طويلة، ولكنه لا بد أنّ يكون في خلال التسع سنوات التي تنبأ بها الميرزا، وحيث أنّ الكلام منصباً على الابن الموعود؛ إذن لا بد ومن المحتوم أن يكون الحمل الثاني هو الحمل الذي يولد فيه الابن الموعود وهو ما لم يحدث سواء بالنسبة لولادة محمود من الحمل الثالث في خلال التسع سنوات أو ولادة الابن الرابع (مبارك أحمد) بعد أكثر من 13 سنة، حيث مات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات تقريباً.

457 هنا استخدم الميرزا الفعل الماضي "نزل" على معنى أنّ الابن الموعود قد نزل فعلاً وهو موجود بالفعل في الحمل الحالي، أي الحمل الأول، أمّا استخدام الميرزا لاسم الفاعل "نازل" فهو صحيح تماماً حيث أنّ اسم الفاعل يدل على الاستقبال، والاستقبال يعني الحمل التالي أو بعده، ولكن بقية النصوص وكما سنرى من الاعلانات تبين أنّ المقصود كان الحمل الثاني بعد الأول لو لم يكن من الحمل الأول.

458 قول من يُكلم الميرزا في الإلهام "الآتي" بخصوص الابن القادم بالتذكير والتعريف بالألف واللام، ويقصدون من سيأتي من الحمل الحالي يدل على عدم معرفة من يكلمون الميرزا - كما في الإلهام - بأنّ الحمل الحالي به بنت

التعليق: الميرزا يتكلم في هذه النصوص على ابنه الذي سيكون المصلح الموعود، وهو صاحب نص النبوة بكاملها بحسب اعتقاد الميرزا قبل موت الابن الأول، وفي النص السابق يؤكد الميرزا على حتمية الولادة في خلال التسع سنوات، وأن هذا الابن سيكون من الحمل الحالي الأول غالبًا، أو من الحمل التالي حتمًا فقد قال الميرزا " سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا"، إذن لو لم يولد الابن الموعود في الحمل الحالي أي الأول فسوف يولد في الحمل التالي حتمًا حتى لو تأخر الحمل التالي إلى مدة التسع سنوات المحددة، ثم يكمل الميرزا كلامه ويقول أنه لا يعرف ما إذا كان الابن الذي سيأتي في الحمل الحالي أي الحمل الأول هل هو من سيكون الابن الموعود أم لا، ولكن واضح من كلام الميرزا أن ابنه الذكر الذي سيكون المصلح الموعود سوف يأتي من الحمل الأول أو الذي يليه حتمًا كما قال، فأين تفهيم رب الميرزا له في كل ما سبق وما سيأتي من نصوص، حيث وعده ألا يتركه على خطأ طرفة عين!!! فإن الحمل الأول كان نتاجه البنت عصمت، والحمل الثاني كان نتاجه ولد ذكر ولم يكن هو الابن الموعود باقرار الميرزا بعد موت هذا الابن الأول من الحمل الثاني، وفي الأخير يقرر الميرزا أن الابن الرابع (مبارك أحمد) من الحمل الخامس هو من سيكون المصلح الموعود، ثم يموت هذا الابن الرابع، فَيَعِدُّ يَلاش عبده الميرزا بمولد ابن خامس، ولكن الله تعالى كان بالمرصاد فأمات الميرزا نفسه، ولعل أتباع الميرزا يدركون كم الفضائح الربانية للميرزا حتى يقرروا الرجوع للحق.

وليس ابن ذكر، وفي الإعلان كما في الحاشية (458) نجد أنهم ترجموا النص الأردو بقولهم "هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ واضح الآن أن المقصود من "الأتي" هو المولود وليس الحمل، وأن المولود الذي سألوا الميرزا عنه هو الابن الموعود وليس مجرد أي ابن.

وفي 1886 بعد ولادة البنت عصمت، يقول الميرزا (459): "في الأيام التي وُلدت عندنا بنتٌ (1)، وأثار الناس لجهلهم ضجة بأن النبوءة بطلت، كنتُ تلقيتُ الوحي التالي: "دشمن كا بهي خوب وار نكلا ... تسيبرهي وه وار پارنكلا" (أردية)، أي: ضرب العدو أيضاً ضربة قوية، ومع ذلك أخفقت تلك الضربة، بمعنى أن المعارضين قد أثاروا ضجة بأن النبوءة بطلت، ولكن أهل الفهم سيدركون حقيقة الأمر عن قريب (2)، والجهال سيندمون. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 16، صفحة 7، يوم 1902/4/30).

وفي الحاشية يقول البشير أحمد: (1) وُلدت في بيت المسيح الموعود - عليه السلام - في 1886/4/15 بنتٌ سُميتُ "عصمت"، فأثار المعارضون ضجة بأن النبوءة عن ولادة الابن بطلت، إذ وُلدت من الحمل الحالي بنتٌ لا ابن. ولكن هذا الاعتراض باطلٌ تمامًا، لأنه - عليه السلام - لم يقل قط إن ذلك الابن سيولد من ذلك الحمل حتمًا، بل صرح - عليه السلام - معلقًا على الوحي الذي تلقاه في 1886/4/8 كالاتي: سيولد ولدٌ عن قريب سواء من هذا الحمل أو من حمل لاحق. فبعد ولادة "عصمت" وُلد "بشير الأول" من الحمل التالي. (مرزا بشير أحمد).

وفي الحاشية: (2) بحسب هذه البشارة، وبعد ولادة البنت "عصمت"، وُلد ذلك الابن الذي سُمي "بشير" والذي تحققت بولادته الفقرة التالية من الوحي: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وكذلك تحققت بولادته الوحي النازل في 1886/4/8 القائل: سيولد لك ولد قريبًا جدًا. (جلال الدين شمس).

في الحقيقة البشير أحمد في الحاشية (1) يكذب، لأن الميرزا لم يقل "أو من حمل لاحق" بل قال: "أو في الحمل التالي حتمًا" بالتعريف بالألف واللام (460)، وها هي صورة مرفقة من كتاب (التذكرة)، فقد صرح الميرزا بحتمية مولد الطفل الموعود في الحمل التالي لو لم يولد من الحمل الأول، وقد أضاف الميرزا أيضًا أنه لم يكشف عليه أن من سيولد من الحمل الأول لو كان نكرًا؛ هل هو من سيكون الطفل الموعود أم ليس هو، ولكن لا بد إن لم يولد هذا الطفل الموعود من الحمل الأول فحتمًا لابد أن يأتي من الحمل التالي.

459 كتاب (التذكرة) صفحة 146.

460 كتاب (التذكرة) صفحة 145.

التذكرة

١٤٥

أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا. (إعلان ١٨٨٦/٣/٢٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٣)

١٨٨٦/٤/٨

(أ): بعد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم ١٨٨٦/٤/٨ أن ابناً سيولد قريباً جداً ولن يتجاوز مدة حمل واحد. والظاهر من ذلك أن ابناً سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتماً، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية:

"نازل من السماء، ونزل من السماء."

وهو يدل على النزول أو قرب النزول. (هامش إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضاً:

"انہوں نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ نکلیں۔" (أردية)

أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم نتظر الآخر. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): إني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفني بوعدته. (إعلان تكميل التبليغ، يوم ١٨٨٩/١/١٢، مجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٩١)

في 15/4/1886م لم يبقى للمدة المحددة بين الهندوس والميرزا من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م إلا خمسة أشهر، وقد ولدت عند الميرزا بنت من الحمل الأول للسيدة نصرت جيهان، وكان من المفترض أن يولد هذا الابن المصلح الموعود في المدة المحددة حتى يصبح لنبوءة المصلح الموعود أدنى اعتبار حسب التوقيت، وقامت الدنيا من الهندوس وغيرهم على الميرزا ولم تقعد، فلم يولد الابن الذكر الذي من المحتمل أن يكون هو المصلح الموعود، فكان رد الميرزا أنه قال بقدم "المصلح الموعود" من الحمل الأول أو من الحمل التالي حتمًا، ولم يقل أنه قادم من هذا الحمل أي الحمل الأول، ولكن الهندوس طلبوا منه الآية الخارقة الإعجازية في غضون سنة وشهر لا أكثر.

فماذا قال الميرزا دفاعًا في مواجهة ما قاله المعترضون؟ وماذا قال أتباعه؟

وقبل الولوج في الدفاعات الدجالية للميرزا غلام وأتباعه، أحب أن أعرض الإعلان رقم 43، وتعود الأهمية لهذا الاعلان لما يحتويه من تفسير للنبوءة التي أعلنها الميرزا في 8/4/1886م، وبيان هل الابن الموعود سيأتي من حمل لاحق، أي من حمل تالٍ قد يكون الثاني أو الثالث وهكذا، أم هو بالتحديد من الحمل التالي أي الثاني؟ كما يحتوي نص نفس الاعلان على بيان من الميرزا لأحقية الملهم في تفسير وشرح حقيقة إلهامه.

الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا في الاعلان: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي، ترجمة بيت فارسي: "إِنَّ مُحَمَّداً الْعَرَبِيَّ سَيِّدَ الْكَوْنِينِ، وَالَّذِي لَا يَصِيرُ تَرَابَ عَتَابَتِهِ فليغْبَرُ رَأْسُهُ." {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}

(البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأن الابن الذي أنبأ بولادته في إعلان 8/4/1886م، وكتبت في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسولد حتما بحمل آخر قريب، فقد ولد ذلك الابن السعيد اليوم 16 ذي القعدة 1304 هـ مطابق 7/8/1887م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك، يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الآريون دائماً وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخْبَرُ عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أن الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا (461)، والحمل أيضاً ليس ببعيد بل هو قريب. إن هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبت مقالاً مفصلاً كما ذكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الآريون بأن الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن ولدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددت عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أن حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيته الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيته الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل-، وما دمت قد طبعت مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الآريين فماذا عسى أن يسمي عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسم عنادا بحثًا؟ أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند

العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بين المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأنّ تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطلّعوا على ما أعلنته قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تماماً، المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في 1887/8/7م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور".

التعليق: الأمور الآن أصبحت بالوضوح التام، حيث أقر الميرزا أنّ ما قاله بالحمل القريب أو التالي إنما كان يقصد به الحمل الثاني بعد الحمل الأول الذي أنجب منه البنت عصمت، كما يظهر بوضوح أنّ هذا الحمل هو الحمل بالابن الموعود حيث ربط الميرزا بين هذا الحمل وبين طلب الهندوس الأريا الآية الإعجازية المتفق عليها بينهم سابقاً في سبتمبر 1885، حيث يجب انتهاء المدة في آخر سبتمبر 1886م، وقد كانت النبوءة بهذا الابن الموعود كما يظن الميرزا قبل انتهاء المدة، ويظهر جلياً قول الميرزا "وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله" ويقول أيضاً "مستمدداً القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتماً"، فهل هذا الادعاء الأخير بإعانة ربه له، والمدد من الروح القدس صحيحاً؟ كيف يكون صحيحاً وقد قال الميرزا بعد أن مات الابن الأول الذي جاء من هذا الحمل الثاني أنه فهم النبوءة بالخطأ، وأنّ الوحي أصلح له الفهم الخطأ، وأنّ الابن الموعود صاحب بقية نص النبوءة سيولد في خلال 9 سنوات، وأنه سيكون اسمه محمود، ولكن الميرزا يقرر بعد أكثر من 13 سنة أنّ الابن الموعود هو (مبارك أحمد) وليس غيره، وقد جاء بعد 13 سنة وليس 9 سنوات.

والآن مع الإعلانات الخاصة بدفاعات الميرزا وعلماء الأحمدية، وسوف نرى كمية الدجل والاستخفاف بعقول السذج من أتباعه

سوف أضع نص إعلانات الميرزا وأتباعه في ردهم على اعتراضات المعترضين في الحاشية (462) و (463)، وأقوم بكتابة مختصر النقاط المهمة في المتن.

462 الاعلان (38) بعد ولادة البنت عصمت من الحمل الأول: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم الإعلان محك الخيار والأشرار ترجمة بيت أردري: "كم من أعباء حملناها في حبك، ما أكثر ما رأينا من السماء بعدما رأيناك". كل مؤمن وطيب القلب يشهد نتيجة تجربته الشخصية على أن الأوفياء بصدق القلب لله تعالى مولاهم الكريم جل شأنه يُلقون في المصائب على قدر إيمانهم وصبرهم، ويُبتلون بابتلاءات قاسية. يضطرون ليعلموا من خبيثي البواطن كلاماً مؤذياً كثيراً ويتحملوا أنواع الشدائد والمصائب. ينسج الأشرار أصناف المكائد وألوان التهم ضدهم ويفكرون دائماً ليهدمواهم. هذه هي سنة الله الجارية مع الذين يحظون بنظر عطفه - عز وجل - فالذين هم أتقياء وصادقون في نظره يتأذون دوماً على يد الجهال ولسانهم. فلأن هذه هي سنة الله منذ القدم لذا لو تأذيت أنا أيضاً على يد الأقارب والأغيار لوجب علي أن أشكر وأفرح إذ اعتبرت في نظر ذلك الحبيب الحقيقي أهلاً بأن أودى وأعدب في سبيله. فتحمّل الأذى على هذا النحو عين سعادتني. ولكن عندما أنظر من منطلق آخر أن بعض الأعداء لا يكتفون بإيذائي فقط بافتراءاتهم بل يعيثر الفساد في الأشرار والذين يجهلون الحقيقة، ففي هذه الحالة أرى واجبا علي أن أنقذ عديمي العلم من الفتنة جهد المستطيع.

فليكن واضحاً أن بعضاً من المعارضين الذين لا يخافون الله والذين سوّد العناد والتعصب قلوبهم حرّفوا إعلاني المطبوع في 1886/4/8م وبدّلوه مثل اليهود ويسردونه للناس البسطاء بإلباسه معاني مشوّهة تماماً، وينشرون من عند أنفسهم إعلانات ليرسخوا في أذهانهم خدعة منهم أن ميعاد النبوءة عن ولادة الابن قد مضى وبالتالي بطلت النبوءة. وأرى من المناسب أن أكتفي في جواب ذلك بالقول: لعنة الله على الكاذبين. ولكني متأسف إلى جانب ذلك على أن هؤلاء الوقحين والديوثين لا يخافون نتيجة ضغنهم وعنادهم الشديد لومة لائم أو لعنة لاعن قط. وقد تلاشت من طبائعهم كل الخصال الإنسانية الحسنة مثل الحياء والخجل التي تستلزم الإنسانية كأنّ الله تعالى لم يخلقها فيهم أصلاً. وكما أنّ المريض اليائس عن حياته ينبذ كل مقتضيات الحذر والحيلة والحمية واضعاً في الاعتبار أنه لم تبق من حياته إلا أيام قلائل ويأكل ويشرب كل شيء، كذلك تماماً ترك هؤلاء القوم أيضاً كافة مقتضيات الحذر والحيلة معتبرين البُغض والعناد مرضاً عضالاً وبدأوا بغير وازع وراذع بتصرفات وسلوكات لا يُحمد عقباها.

لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماماً فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضاً أن مدة تسع سنوات التي حُدّدت سابقاً قد نُسخت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل.

ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكناً أن يُستنبط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا الإحادا وخيانة بحتة.

يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمه بأفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه وشرحها الصحيح والصائب هو ذلك الذي بينه السيد مير عباس علي شاه اللدهياني في إعلانه (1) بتاريخ 1886/6/8م أي أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة - وهي تسع سنوات - أو مدة الحمل المعهودة التي هي سنتان ونصف أو أكثر من ذلك بقليل عند الأطباء. لو أريد الحصر في الحمل الحالي لكانت العبارة كالتالي: لن يتجاوز بقية أيام هذا الحمل. ولهذا السبب أُشرت في ذلك الإعلان أن الجملة المذكور أعلاه لا تخص الحمل الحالي. ولكن المشكلة أن عميان القلب يصبحون عميان العيون أيضاً.

وفي الأخير أريد القول أيضاً بأنه من حكمة الله العظيمة أنه لم يرزقني ابناً هذه المرة لأنه لو وُلد هذه المرة ماذا كان سيؤثر في أولئك الذين قالوا مسبقاً بأنه يمكن لشخص حكيم أن يخبر ببناء على "قواعد الطب" نظراً إلى علامات الحمل الجاري هل سيولد الابن أو البنت. وهذا ما اتهمني به البانديت ليكه رام البشاري وبعض المعاندين الآخرين بأن هذا الشخص بارع في أمور الطب وبناء على ذلك يكون قد علم أن المولود هو ابن. كذلك نشر شخص يُدعى مُحَمَّد رمضان في جريدة بنجابية بتاريخ 1886/3/20م أن البشارة بولادة الابن ليس دليلاً على كونه من الله، إذ كل من قرأ أعمال أرسطو يستطيع أن يخبر بكل دقة بعد فحص بول الحامل هل سيولد الابن أو البنت. ويقول بعض المعارضين من المسلمين بأن الابن قد وُلد قبل شهر ونصف أي قبل إدلائه بالنبوءة ولكنه أخفى ذلك مكرماً منه وسيُذيع بعد قليل أن الابن قد وُلد. فما أحسن أن الله تعالى قد أَجَلَ ولادة ذلك الابن السعيد والموعود إلى وقت آخر لأنه إذا وُلد هذه المرة فمن كان سيحكم في تلك المفتريات؟ أما الآن فإن بشارة ولادة ذلك الابن غيب محض. وليس هناك حمل الآن حتى تُقدّم أعمال أرسطو أو قوانين جالينوس لمعرفة جنس الجنين، كذلك ليس هناك ابن مستور يُعرض بعد فترة من الزمن. بل لا أعرف هل سأعيش إلى تسع سنوات أم لا؟ ولا أدري ما هم الأولاد الذين سيولدون في هذه الفترة بدلاً من أن يقال بالقطع واليقين بولادة الابن بناء على التخمين والقياس فقط.

أقول في الأخير بأن منشي مُحَمَّد رمضان لم يتكلم في الجريدة المذكورة مراعيًا مقتضى الأدب بل نسبني بكثرة على غرار المعاندين في الدين إلى المفترين المعروفين. بل قد استهزأ بي في أحد الأماكن حيث أدليتُ بنبوءة من الله في إعلان 1886/2/20م بأن الله تعالى بشرني بأنك ستتكح بعض السيدات بعد هذا الإعلان وسيُنجن. فقال المنشي عن هذه النبوءة بأن للإلهام عدة أنواع. الصلحاء يتلقون إلهام الحسنات والزناة يتلقون إلهامات عن النساء. لا أريد أن أقول شيئاً هنا إذ يمكن للقراء الكرام أن يدركوا بأنفسهم مدى أدب المنشي المحترم ولباقتة. ثم هناك شخص آخر يعمل مراقباً في السكك الحديدية ويظهر اسمه "نبيّ بخش" (2) يقول في رسالته المرسلّة باسمي في 1886/6/13م بأن نبوءة تك ثبت أنها كاذبة إذ وُلدت بنت، وإنك في الحقيقة مكار ومزيف وكاذب جداً. فما أستطيع القول على ذلك إلا أن أدعو: يا ربي القادر على كل شيء، إن الناس عميان فارزقهم عيوناً. أعطهم فهماً فهم لا يعلمون. إنهم مليونون بالخبث فوقهم لكسب الحسنات. فليسأل أحد هذا الشخص أين تلك الكلمة أو الجملة في الإعلان التي خرجت من قلبي وتعني أن الابن سيولد في هذا الحمل ولن يتجاوز عن ذلك قط؟ إذا كنت قد كتبت ذلك في أي مكان فيجب على ميان نبيّ بخش أن ينشرها في جريدة. لو قرأ إعلاناتي عادل بعيون باصرة لعلم أنه لم تُذكر فيها نبوءة يمكن لأحد أن يبطش بخطأ واحد فيها بل كلها صادقة وستتحقق قريباً في وقتها المناسب وتسبب الإهانة والخزي للمعارضين. انظروا كيف تحققت نبوءة نشرتها إجمالاً في 1886/2/20م أن أميراً بنجابي الأصل سيواجه ابتلاء! كنت قد أخبرت مئات الهندوس والمسلمين في مختلف البلاد أن المراد من شخص بنجابي الأصل هنا هو "دليب سنغ" الذي يشاع في هذه الأيام خبر مجيئه إلى بنجاب، ولكنه سيفشل في إرادة مكثه في البنجاب بل يكون في هذا السفر خطر على كرامته وراحته أو على حياته. وقد كتبت هذه النبوءة وأشيعت في وقت أي في 1886/2/20م حين لم يكن لهذا الابتلاء أدنى أثر في الظاهر وفي نهاية المطاف اضطر لتحمل معاناة وإحراج وخجل وندامة شديدة كما جاء في النبوءة وخابت آماله فيما نوى. فانظروا كيف تجلى صدق هذه النبوءة. كذلك سيتجلى صدق جميع الأنبياء في مواعيدها وستسودّ وجوه الأعداء، ليس مرة بل مرات عديدة. هذا فعل الله الذي أعماهم إلى الآن وقسى قلوبهم. ومن جانب آخر جعل طوفان المواساة يهيج في قلبي. فأتضرع في حضرته - عز وجل - لحل هذه المشكلة ببيت فارسي ص 114 والسلام على من اتبع الهدى.

(1) انضم هذا الأخ إلى الجماعة فيما بعد وكان أحمدياً مخلصاً جداً بفضل الله تعالى. (المدون).

المعلن، العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية، من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب. طبع في مطبعة "رياض هند" أمرتسار. (نقلاً عن "كحل لعيون آريا" مطبعة رياض هند أمرتسار، الطبعة الأولى أيلول 1886م).

463 إعلان مير عباس علي اللدهيانوي في 1886/6/8م بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } الإعلان واجب البيان "طوبى للمطردين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السموات" (إنجيل متى 5: 10) منذ أن بدأ الميرزا أحمد المحترم - مؤلف البراهين الأحمدية - يعلن أمام الأمم كلها أن القرآن وحده يملك ميزة أن البركات تنزل باتباعه الصادق فقط وتظهر الخوارق، وينال المرء مكانا بين المقبولين عند الله. ولم يكتف - عليه السلام - بالإعلان فقط بل أخذ على عاتقه مسؤولية إثباتها أيضًا. بعث إلى بلاد أروبية وأميركية رسائل بالبريد المسجل بشأن هذه المسؤولية ونشر عشرين ألف إعلان بهذا المضمون. منذ ذلك الوقت بدأت قلوب الأريين والقساوسة وغيرهم ترتعب بخوف عجيب، وتتصاعد من كل حذب وصوب أصوات الصراخ والعيول. وخاصة إن الأوباش من الأريين أحبوا أن ينجزوا مهمتهم في بذاءة اللسان وكيل الشتائم والتهمة الزائفة لكي يذروا الرماد على شمس الصدق بأي حال ولكن أنوار الصدق لا يمكن أن تُخفى بإخفائهم. ولقد جرت سنة الله منذ القدم أن الصادقين يؤذون دائما، ويقول الأشرار بحقهم كلاما سخيفا مختلف الأنواع.

ولكن الحق يعلو في نهاية المطاف دائما. الافتراء الجديد الذي اقترفه بعض الأريين المعاندين والقساوسة الذين لا يخشون الله، والذي ذكره شخص يسمّى بالبانديت ليكهرام البشاورى في إعلان طُبع في مطبعة "شفيق هند" بلاهور، ونُشر في مجلة "نور أفشان" العدد 3 يونيو/حزيران جاء فيه بأن نبوءة الميرزا أنه سيولد في بيته ابنٌ بطلت تماما لأنه قد وُلدت في بيته بنتٌ بتاريخ 15 أبريل/نيسان. والآن فليقرأ محبو الصدق إعلانات الميرزا المحترم وليقرأوا ما استنتج منها هؤلاء المعارضون فيسعر فون جيدا مدى تفاهت ضغينتهم وبُغضهم وكذبهم وعدم خشيتهم لله. إن الإعلانات الثلاثة التي نشرها الميرزا المحترم بهذا الصدد أمامي الآن. الإعلان الأول الذي نشره الميرزا المحترم في 1886/2/20م في هوشيار بور لم يذكر فيه أي تاريخ أي متى وفي أية سنة سيولد الابن الذي ذُكرت صفاته في الإعلان. والإعلان الثاني الذي نشره - عليه السلام - بتاريخ 1886/3/23م مفيد جدا إذا قد كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيولد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة. والإعلان الثالث [الذي نشره الميرزا بتاريخ 1886/4/8م] الذي نُشر من قبله - عليه السلام - عبارته ذات أوجه ومبهمه بعض الشيء ولا يوجد فيه تصريح متى وبأي تاريخ يولد هذا الابن، غير أن فيه جملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل. والمعلوم أن عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه.

لو كان على رأس العبارة الإلهامية لفظ "هذا" أي إذا كانت العبارة: "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذة بلا شك. أما النقد الآن فهو بغير حق ولا يثبت منه إلا أن المعارض عنيد من الدرجة القصوى وذو فهم وطبع معوج وساذج جدا. الحق أن عبارات إلهامات الله وقوانين السلطان تكون من الشوكة والاحترام بحيث يجب البحث في كل لفظ منها. إذًا، إن ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما.

أولا: أنه لن يتجاوز مدة الحمل أي تسع سنوات، لأن هذه هي المدة الموعودة لحمل ذلك الابن الخاص.

ثانيا: أنه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة. ويرى كثير من الأطباء أن مدة الحمل المعهودة هي سنتان ونصف، بل عند البعض أقصى حد الحمل هو ثلاث سنوات أيضًا. على أية حال، لا يمكن الطعن في صحة النبوءة من منطلق كلاً الوجهين. لذلك فقد كتب الميرزا المحترم بمنتهى الصراحة في إعلانه في 8 أبريل/نيسان تخميناً منه أن ذلك الابن سيولد على الأغلب في هذه الحمل أو في حمل قريب منه. ثم كتب في السطر الأخير من الإعلان نفسه بأنه قد كُشف بقدر ما كُشف عليه، وإذا كُشف عليه المزيد في المستقبل سوف ينشره أيضًا. فقد بين الميرزا المحترم في الإعلان نفسه أن الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام ذات أوجه وستُشرح لاحقاً إذا شاء الله. الآن، هل لعادل أن يستخرج من أية كلمة من كلماته - عليه السلام - أن ذلك الابن سيولد في هذا الحمل حتماً وليس في أي وقت آخر؟ فأقول بأسف شديد بأن أعداء الإسلام يُفقدون ثقتهم نتيجة غلبة ثورة العناد في العداوة ويُثبتون خبث باطنهم على الناس دون مبرر. ولا يرون أنه لا مجال لهم للاعتراض ما دام الميعاد المحدد باقياً.

ولا يفكرون عند إثارة الضوضاء والشغب قبل الأوان أنه حين تتحقق النبوءة في وقتها ماذا ستكون حالتهم يومذاك، وكم سيواجهون من الندم والخجل؟ ولا ينتهبون أيضًا إلى أنه إذا كان إلحاق الضرر بالأمر الحق بهذا النوع من

المستفاد من إعلان الميرزا وصاحبه مير عباس علي:

قول الميرزا "مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة" أي بمنتهى الوضوح، وذكره أنها لم تنسخ تأكيد من الميرزا على حتمية أن يجيء الابن الموعود في خلال تسع سنوات، ولكننا كما بيّنت ذلك مرارًا وتكرارًا أنّ الميرزا قد خالف هذه الحتمية بعدم اختياره لابنه محمود أو غيره من ابنيه المولودين في خلال التسع سنوات بشير الدين محمود والابن الثاني البشير أحمد، بل نسّخ الميرزا هذا الوحي حينما اختار ابنه (مبارك أحمد) المولود بعد 13 سنة ليكون هو المصلح الموعود.

الميرزا ومعه صاحبه المير عباس يُقرّان بأنّ في الإعلان جملة ذات أوجه وبها إبهام، وهي "لن يتجاوز مدة الحمل"، والميرزا يبيّن أنّ الجملة ذات الأوجه "لن يتجاوز مدة الحمل" لا تعني بالضرورة أنّ الأيام المتبقية لولادة الابن الموعود هي من من الحمل الحالي أي الأول، بل من الممكن أن تكون ولادة الابن الموعود من الحمل التالي، وقد بيّنت أنّ الميرزا قد أوضح في الاعلان 1886/4/8 قوله من الحمل التالي أي الثاني، ويستشهد بعدم ورود اسم الإشارة "هذا" قبل كلمة الحمل فيكون التعبير "هذا الحمل" أي هذا الحمل الأول الحالي، وأنه لو كان التعبير فعلاً هكذا "هذا الحمل" لكان عند المعترضين حق في الاعتراض، وأنّ مَنْ يصرُّ على فهم الجملة باعتبار الجملة كأن بها إسم الإشارة "هذا" مع عدم وجوده بالفعل فهذا من الإلحاد والخيانة البحتة (464).

يسخر الميرزا من عقول من يسمعه مؤكّداً كلام صاحبه عباس علي أنّ المقصود بالجملة "لن يتجاوز مدة الحمل" أنّ "مدة الحمل" قد تكون المدة الموعودة أي التسع سنوات التي قال الميرزا أنّ الابن الموعود سيولد خلالها، أو المدة المعهودة وهي مدة سنتان ونصف أو ثلاثة سنوات كما يقول الأطباء كما يدعي، والحقيقة أنه لا علاقة بالجملة "مدة الحمل الواحد" بالتسع سنوات، فالمدة

الطعن السخيف ممكنا لما سلم حقّ من هذه الصدمة. لقد طعن اليهود في عدة نبوءات للمسيح - عليه السلام - على هذا النحو بل أكثر من ذلك بكثير، واعتبروا نبوءاته بعيدة عن الحق والصدق أيما بُعد. ولكن هل يمكن أن تحط هذه المطاعن السخيفة من شأن صدقها؟ إن أصحاب البواطن الخبيثة يحاولون دائماً أن يذروا التراب على القمر إحداداً وعداوة منهم، ولكن الحق انتصر دائماً في نهاية المطاف، وسينتصر الآن أيضاً. إن كتاب السيد الميرزا المحترم، "سراج منير" موشك على أن يرى النور، وليس فيه نبوءة واحدة بل هو زاهر بالنبوءات الكثيرة، عندها سيتميز الحق من الباطل. فاصبروا قليلاً. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: مير عباس علي الدهيانوي في 1886/6/8م. (طُبِعَ في مطبعة "شعلة نور" بتاله).

464 ملحوظة: رأي الميرزا هذا يؤكد أنّ الميرزا وأتباعه هم ممن وصفهم بالملحدين الخونة لأنّ الميرزا وأتباعه فعلوا مع سيّدنا مُحَمَّد ﷺ في قصة الحديدية كما فعل المعترضون على الميرزا في قصة البنت عصمت التي جاءت من الحمل الأول حيث في قصة الحديدية أصرّ الأحمديون على أنّ سيّدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الرؤيا الخاصة بالعمرة والتي على أساسها ذهب سيّدنا مُحَمَّد ﷺ للعمرة مع أصحابه ولم تتم العمرة وتعجب الصحابة من عدم تحقق الرؤيا، وكان جواب سيّدنا مُحَمَّد ﷺ أنه لم يقل لهم إنّ العمرة لا بد أن تتم في هذه المرة حتماً، بل قال لهم إنّهم رأوا أنّه يعتمر فبادر بتنفيذ الرؤيا ما أمكن هذه المرة، وإلا فسوف تكون في وقت آخر، ولكنّ الميرزا ومعه الأحمديين يصرّون أنّ سيّدنا مُحَمَّدًا ﷺ أخطأ في فهم الرؤيا، وكان عليه أن يفهم من الرؤيا أنّ العمرة سوف لن تتم هذه المرة، بل ستتم لاحقاً حيث يفسرون الرؤيا وكأن في نصها "هذه المرة" أي العمرة كان لا بد أن تكون في هذه المرة، وكان على الميرزا وأتباعه أنّ يفعلوا مع رؤيا الحديدية كما قال الميرزا في رده على المعترضين أنه لم يقل "هذا الحمل"، بل قال في مدة الحمل الواحد وهذا قد يعني هذا الحمل أو الذي يليه، ويؤكد الميرزا هذا الفهم الصحيح بالقاعدة الصحيحة بقوله "أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها".

الموعودة لحدوث الحمل وليست لمدة الحمل، كما أنّ الميرزا في إعلانهم رقم (43) الذي نقلته لكم بتاريخ 1886/4/8م قد أقر فيه بأنّ المقصود بالحمل غير الأول هو الحمل التالي أي الحمل الثاني، وأنا لا أعرف وأنا طبيب أنّ مدة الحمل في البشر قد تصل إلى ثلاث سنوات، وحدوث مثل هذه الحالات لا يكون حملاً بل هي مظنة الحمل بسبب انقطاع الطمث لفترة بلا حمل، فيُظنُّ أنّ المرأة حامل، ثم يليها حمل حقيقي، وليس أنّ مدة الحمل تصل إلى ما يدعيه الميرزا.

مير عباس علي يقول بأنّ في الإعلان الأول أي في 1886/2/20م لم يكن فيه تحديد لأي مدة زمنية وهذا صحيح، ويقول إنّ في الإعلان التالي في 1886/3/23م جاء تحديد لزمن ولادة الابن الموعود أنه خلال 9 سنوات ولن يتجاوز هذه المدة بقوله "كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيولد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة" وهذا صحيح، ويقول إنّ في الإعلان الثالث بتاريخ 1886/4/8، فيه عبارات ذات أوجه مبهمّة بعض الشيء، غير أنّ فيه الجملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل، ويقول "والمعلوم أنّ عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه"، ويؤكد أنّ الجملة المبهمّة لم تحتوي على إسم الإشارة "هذا" ولو أنّها كانت هكذا "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذه بلا شك، وإنّ ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما وهما :

أوّله لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة أي التسع سنوات.

أو أنّه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة وهي سنتان ونصف وقد تزيد عند البعض لثلاث سنوات.

نص في 1886/6/8 أي بعد ولادة الابنة عصمت وفيه يظهر أن الميرزا ينتظر أن يكون الابن الموعود من الزواج الثاني ولكن معظم الإلهامات تشير إلى أنه من الزواج الثالث، ومع ذلك حينما قرر الميرزا أن ابنه الرابع (مبارك أحمد) هو الابن المسعود، فإنه قد جاء من الزواج الثاني وليس الثالث كما أشار له ربه في الإلهامات الكثيرة، يقول الميرزا (465): "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنني سأوهب ابناً كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه (466)، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زوجاً آخر قريباً، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد (467). والغريب في هذا الأمر أنني لمّا تلقيت هذا الوحي أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جداً وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إنني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أولته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسلّة إلى حضرة مولانا (نور الدين الحكيم) - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6).

465 كتاب (التذكرة) صفحة 143.

466 أي قبل ولادة الابنة عصمت من الحمل الأول، وقد قال الميرزا كما رأينا إن الابن الموعود قد يجيء من الحمل الأول أو الحمل التالي، وبالتالي نفهم أن الميرزا كان يظن أن الابن الموعود لا بد وأن يأتي من الزواج الثاني.

467 لم يحدث على الإطلاق أن تحقق للميرزا أي زواج بعد زواجه الثاني، وبالتالي اضطر الميرزا لترك معظم الإلهامات التي أشارت له أن الابن الموعود سوف يجيء من الزواج الثالث ليقرر أن الابن مبارك وهو من الزواج الثاني هو المصلح الموعود.

نص في 1886/6/8 وفيه ينتظر الميرزا الابن الموعود من الزواج الثالث أي ليس من زوجه الثانية نصرت جيهان، يقول الميرزا (468): "بالصدفة قد حثني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرتُ بشأن الامرأتين المرشحتين تلقيتُ جوابًا بشأن إحداهما أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجةً لك، أما الثانية فتلقيتُ بشأنها إشارةً بأن صورتها ليست على ما يرام. وكان في ذلك إيحاءة أنّ الابن الجميل الصورة والسيرة الذي قد بُشِّرْتُ به سيولد من زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة أيضًا، نظرًا إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8 المرسلة إلى حضرة مولانا (نور الدين الحكيم) - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 6).

واضح كمية الالهامات التي تنبئ الميرزا بزواج ثالث سواء كان من السيدة مُحَمَّدي بيجوم أو غيرها، كما أنّ النص واضح بأنّ من هذا الزواج الثالث سيكون الابن الموعود الجميل الصورة كما جاء في النبوءة أنه جميل وأنه أنيق وهكذا.

1887-08-07 ولادة بشير الأول يوم الأحد صاحب الجزء الأول من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا، وقد نَشَرَ الميرزا الإلهام التالي مع شرحه، ولكن بعد موت هذا الابن في 1888/11/4 سنجد الميرزا كعادته يشرح نفس الإلهام مع تغيير كامل في دلالات النص، يقول الميرزا: "إنا أرسلناه شاهداً ومبشراً ونذيراً كصيّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلُّ شيءٍ تحت قدميه." أي: أننا أرسلنا هذا الولد شاهداً ومبشراً ونذيراً، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه. (1)".

وقبل الاطلاع على الحاشية يظهر من كلام الميرزا في شرحه للإلهام قبل موت البشير الأول أن هذا الابن يشبه المطر المصاحب للظلمات، كما أن قوله "فيه" و"تحت قدميه" يفيد المصاحبة، ولا تفيد التتابع الزمني، كما أن نص الإلهام مسروق من القرآن الكريم وكان في حق سيّدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} سورة الأحزاب (45)، فالى من أرسلَ يلاش رب الميرزا هذا الابن الذي مات عن عمر سنة وشهور، ونذير لمن، وشاهداً لمن وعلى من!!!

وفي الحاشية (1) أي بعد موت هذا الابن يقولون: "قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "فكما وردت في الوحي الإلهي الظلمة قبل الرعد والضوء، أعني أن ترتيب العبارة الإلهامية توضح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمة الرعد والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضاً تتحقق، أعني أن وفاة بشير الأول أدت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أن الظلمة أتت، فاعلموا يقيناً أن الرعد والضوء سيظهرا أيضاً في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محو تاماً، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأيتها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهجوا واقفروا فرحاً لأن الضوء آتٍ بعد ذلك".

وفي نص في 1888/7/15 أي قبل موت الابن الأول في 1888/11/4 يقول الميرزا (469): "...ما كنتُ بحاجة للتقدم لهذا الزواج (470) بل الله تعالى قد سدّ جميع الحاجات. فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابناً يكون بمنزلة السراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله..."

هنا أول مرة يأتي اسم محمود، وأعيد وأكرر وأنبه أنّ الميرزا ذكر الاسم محمود هنا قبل موت الابن البشير الأول الذي يراه الميرزا أنه هو المصلح الموعود، ولم يصرح الميرزا حتى هذا الوقت أنّ من سيكون المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، بل كلام الميرزا منصب على ابنه الأول أنّه هو من سيكون المصلح الموعود، فلماذا لم يصحح يلاش للميرزا في كل ما سبق من شهور اعتقاد الميرزا أنّ المصلح الموعود ليس هو الابن الأول وإنما هو محمود الذي سيأتي لاحقاً.

469 كتاب (التذكرة) صفحة 162.

470 أي من قريته مُحَمَّدِي بيجوم.

نصوص لاحقة في سنة 1891 أي بعد الوعد بالتسع سنوات بخمس سنوات، ويتبقى أربع سنوات وتنتهي مدة التسع سنوات، سجد أن الميرزا بعد موت البشير الأول وولادة محمود في 1889/1/12م، وقوله أن المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، وقد يكون هو ابنه بشير الدين محمود المولود في يوم السبت 1889/1/12، وقد يكون غيره وسيأتي لاحقاً، وأن الميرزا لم يُكشف عليه هذا الأمر وينتظر التأكيد من ربه يلاش، ونجد الميرزا قد استخدم الفعل "سيولد" الدال على الاستقبال، مما يدل على أن الميرزا مازال ينتظر ولادة الابن الموعود حتى بعد ولادة بشير الدين محمود بسنتين، مما يؤكد أن الابن بشير الدين محمود لم يكن في ذهن الميرزا إطلاقاً أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

يقول الميرزا (471): "لقد كشف الله عليّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه سيولد من ذريتي رجل سيُشبهُ المسيح من عدّة وجوه. إنه سينزل من السماء، ويُصلح طريق أهل الأرض، ويفكّ رقاب الأسارى، وينجّي المكبلين في أصفاد الشبهات، "فرزند دلبنديگرامی ارجمند." (فارسية)، أي: ولد صالح كريم ذكي مبارك، "مظهر الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء". وهي نفس الأوصاف التي جاءت في نبوءة المصلح الموعود، في أوصاف البشير الثاني.

التذكرة	١٨٣
١٨٩١	
"أنت أشدُّ مناسبةً بعيسى ابن مريم وأشبهُ الناس به خُلُقًا وخلقًا وزمانًا." (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ١٦٥)	
١٨٩١	
لقد كشف الله عليّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه سيولد من ذريتي رجل سيُشبهُ المسيح من عدّة وجوه. إنه سينزل من السماء، ويُصلح طريق أهل الأرض، ويفكّ رقاب الأسارى، وينجّي المكبلين في أصفاد الشبهات. "فرزند دلبنديگرامی ارجمند." (فارسية) أي: ولد صالح كريم ذكي مبارك. "مظهر الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء." (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ١٨٠)	

وفي نفس السنة 1891 في صفحة 189 يقول الميرزا: "...سيولد أحدٌ من أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك، "مَظْهَرُ الحق والعلاء، كأنَّ الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلًا بعيدًا، ولنُحْيِيَنَّكَ حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك".

التذكرة	١٨٩
١٨٩١	
لقد خاطبني الله تعالى وقال:	
"ثو مغلوب هوكر، یعنی بظاہر مغلوبوں کی طرح حقیر ہو کر، پھر آخر غالب ہو جائے گا اور انجام تیرے لئے ہو گا۔ اور ہم وہ تمام بوجھ تجھ سے اتار لیں گے جس نے تیری کمر توڑ دی۔ خدا تعالیٰ کا	
التذكرة	١٩١
أسرار الملكوت. سيولد أحدٌ من أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك.	
"مَظْهَرُ الحق والعلاء، كأنَّ الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلًا بعيدًا، ولنُحْيِيَنَّكَ حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٤٤١-٤٤٣)	

إذْنُ في سنة 1891 هناك وعد بأزواج ونسل للميرزا من أولائك الأزواج، وهذا ما لم يحدث إطلاقاً للميرزا من بعد زواجه الثاني في سنة 1884م من السيدة نصرت جيهان أم أبناء الميرزا الذكور بشير الدين محمود والبشير أحمد المولودان في خلال التسع سنوات، وشريف أحمد ومبارك أحمد المولودان بعد التسع سنوات.

في سنة 1893م و1894م، كتب الميرزا القادياني، في عدة كتب له، مثل: (التبليغ) 1892 (472) و(تحفة بغداد) 1893 (473) و(حمامة البشرية) 1894 (474)، أن من علامات كونه المسيح الموعود، أنه سيتزوج زوجاً ثالثاً كآية، وليس كأبي زوج، وسيكون له من هذا الزوج ابناً موعوداً، وليس كبقية الأبناء عند الناس، مما يفيد أن الميرزا القادياني إلى هذا التاريخ، لم يكن جازماً أن الطفل المسعود سيكون من الزوج الثانية، وإن كان من الزوج الثاني، فلم يكن عنده يقين على أنه هو بشير الدين محمود.

في سنة 1896م، أي بعد 10 سنوات من الاتفاق مع الهندوس، وقد نسخ الميرزا فترة التسع سنوات الصريحة الحتمية اليقينية كما سبق وبيّنت، كتب الميرزا كتاب (عاقبة آتهم) وقال فيه إن الله رزقه بأولاد ثلاثة، وأنه ينتظر ولادة الابن الرابع كما ورد في نبوءة فبراير 1886م، حيث ورد فيها أن الابن الموعود هو من سيجعل الثلاثة أربعة -أي الأبناء- بانضمامهم إليهم، وهذا يعني أنه لن يكون المصلح الموعود أحد هؤلاء الثلاثة الموجودين يومها، ومنهم من يسمونه اليوم بالمصلح الموعود بشير الدين محمود، ولو كان المصلح الموعود أحد هؤلاء الثلاثة، هل يصعب معرفته من غيره وليس كبقية الأبناء عند الناس، فهو ابن معجز وعجيب، له مواصفات كثيرة، وحاله كأن الله نزل من السماء.

وهذا هو ما قاله الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187: "ثم هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أن الله سيجعل الثلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أي أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنه سيولد لي ثلاثة أولاد يتبعهم آخر فيجعل الثلاثة أربعة، فتحقق الجزء الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزواج وهم موجودون، وأنتظر الرابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولاً بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثم يولدون فعلاً؟".

وفي سنة 1899م، أي بعد 13 سنة من زمن نبوءة المصلح الموعود التي كانت في 1886/2/20م، كتب الميرزا القادياني كتابه (ترياق القلوب) وأعلن فيه أن ابنه (مبارك أحمد) المولود في 1899م، هو من حقق نبوءة المصلح الموعود المعلنة قبل 13 سنة. ولم يتراجع الميرزا عن اعتبار (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود إلا بعد موت مبارك أحمد؛ ولم يتراجع الميرزا عن إصراره في عدم اختياره لبشير الدين محمود كي يكون "المصلح الموعود"، بل قال بولادة مولود جديد خامس يكون هو المصلح الموعود، بدلاً من (مبارك أحمد) المتوفى، وموجود أمام أعين الميرزا أخوه الأكبر منه بعشر سنوات بشير الدين محمود، ولكن الميرزا لم يقل حتى عبارة ظنية أو حتى مجرد شك حينها أن هذا الأخ الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود.

في سنة 1907م، كما في كتاب (حقيقة الوحي) قبل موت ابن الميرزا القادياني مبارك أحمد، تنبأ الميرزا القادياني بأن الأبناء الأربعة سينالون عمراً طويلاً، وعدد أسماء هؤلاء الأربعة ومنهم

472 كتاب (التبليغ) آية الزواج صفحة 132 إلى 140.

473 كتاب (تحفة بغداد) آية الزواج صفحة 33.

474 كتاب (حمامة البشرية) آيات المسيح الموعود صفحة 55.

"مبارك أحمد"، ولكن الله تعالى بقضائه وقدره أمات ابنه الذي كان يعتقد أنه هو المصلح الموعود (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات، ولم يعيش عمراً طويلاً كما تنبأ به الميرزا أحمد القادياني. يقول الميرزا القادياني في كتابه (حقيقة الوحي) المنشور في سنة 1907م: "الآية الحادية والأربعون: هي أنني كنت قد نشرتُ إعلاناً قبل عشرين أو واحد وعشرين عاماً⁽⁴⁷⁵⁾ قلت فيه إنَّ الله تعالى وعدني بأربعة بنين بنالون عمراً طويلاً. وقد أُشير إلى هذا التنبأ في كتابي (مواهب الرحمن) صفحة 139 ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان"، والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون". والنص السابق من كتابه (حقيقة الوحي) يدل حتماً على أن الأبناء الأربعة المشار إليهم في نبوءة فبراير 1886م، هم من ذكرهم الميرزا القادياني في كتاب (حقيقة الوحي) وأنهم سيعيشون عمراً طويلاً، فمن هو الرابع فيهم الذي جعل الثلاثة أربعة وهل عاش (مبارك أحمد) عمراً طويلاً.

وفي سنة 1907م، مات الابن "مبارك أحمد"، المحقق لنبوءة المصلح الموعود عند الميرزا القادياني كما في كتابه (ترياق القلوب) عام 1899م، وانتظر الميرزا القادياني بعد موته وبوحي - حسب قوله - من ربه يلاش ولادة ابن خامس ينزل منزلة الطفل "مبارك أحمد"، كأن مبارك لم يمت، ولكن لم يُرزق الميرزا بمولود آخر لا بنتاً ولا ابناً، حتى مات الميرزا يوم الثلاثاء 26/مايو/1908م.

تولى الخلافة بعد موت الميرزا، صاحبه (نور الدين الحكيم) حتى سنة 1914م، ولما مات نور الدين، تولى بشير الدين محمود ابن الميرزا القادياني الخلافة؛ ليكون الخليفة الثاني للطائفة الأحمدية القاديانية فقط دون الجماعة اللاهوتية، ولم يعلن أنه هو "المصلح الموعود" إلا في سنة 1944م، أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، و36 سنة من وفاة الميرزا القادياني، مما يؤكد أنه حتى هذا الموعد 1944م، كان معلوماً أن نبوءة "المصلح الموعود" سقطت بموت الطفل "مبارك أحمد"، وخاب الرجاء فيها بموت الميرزا أحمد دون ولادة الطفل الخامس المنتظر. ولكن بشير الدين محمود ومعه الطائفة الأحمدية القاديانية كما يقول العالم الأحمد جلال الدين شمس، اعتمدوا على وحي بشير الدين لينسخوا وحي الميرزا القادياني بعد موته حيث تنبأ الميرزا بولادة ابن خامس نائباً عن (مبارك أحمد) المعين من قبل الميرزا القادياني بأنه هو المصلح الموعود وهذا نصه: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز - في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود"، حيث قال: (أ) قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فاتاني من عنده علماً بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا. (ب) لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنَّ الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي". (الفصل، يوم 1944/2/1، ص6).

ولكي نتمكن من مناقشة أدلة الأحمدية، ومحاولاتهم إثبات أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، بشكل صحيح وعادل، وكشف حقيقتها قوةً وضعفاً، يجب الاتفاق على مبادئ وقواعد أساسية ملزمة للجميع، وهذه القواعد الأساسية التي ينبغي أن تستخدم للفصل في موضوعات الخلاف

بيننا وبين الأحمديين قد سبق ذكرها تفصيلاً مقصوداً في الجزء الأول من كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، والقواعد التالية هي مختصر فقط لتفادي الإطالة.

النص القطعي الثبوت والدلالة هو الحكم في المسائل التي فيها نصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

النص اللاحق القطعي ينسخ النصوص السابقة حتى لو كانت هي أيضاً قطعية إن تعارضت معه، أو يبين الدلالة الأرجح للنصوص السابقة في نفس المسألة.

الميرزا صاحب الإلهام والوحي، هو الحكم الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحاً وبياناً لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره - مهما كان - أن يعارض بيان وشرح الميرزا، وقول الميرزا فوق كل قول، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى) (476) **"فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراماً لأرض الله المقدسة، فكذاك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه"**.

وبناء على ما سبق، فإن النصوص في كتاب (ترياق القلوب) 1899م - كما سنرى - قد جاء فيها بوضوح أن ابن الميرزا (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود، والذي حقق نبوءة فبراير/1886م قبل 14 سنة، فهذه النصوص - كما سنرى - في كتاب (ترياق القلوب)، فإنها نصوص قطعية الثبوت والدلالة، وتنسخ أي نص سابق - لو كان موجوداً افتراضاً - وقد ذكر الميرزا فيه أن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، ولكننا في الحقيقة لا نجد ولا نصاً واحداً قطع فيه الميرزا بأن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

وبالرغم من أن الميرزا، قد قال إن الابن البشير الثاني وهو اسم من سيكون "المصلح الموعود" بعد موت البشير الأول، وأنه سيكون اسمه أيضاً محمود، وفضل وفضل عمر كما جاء في الإعلان الأخضر قبل ولادة محمود في 1888/12/1م، فإن الميرزا في الإعلان اللاحق بعده، أي في 1889/1/12م، والمسّمى (تكميل التبليغ) وكان يوم ولادة بشير الدين محمود، لم يجزم الميرزا، أن

476 كما ذكرت من قبل في الجزء الأول في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74 يثبت الميرزا معصوميته بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس يقول الميرزا: " يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فرق وليسوا بمتفقين. والله أرسل عبداً ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليماً ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقاً وأولئك من المغفورين أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تجلون الصيد وأنتم حُرْم، فكيف تجلون آراءكم وعندكم حكم (1)؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين...".

وفي الحاشية (1): "إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يؤمن من الخطأ، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراماً لأرض الله المقدسة، فكذاك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يجلى به صدأ الأذهان، ويجلي مطلع الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بانطاق الرحمان...".

ابنه محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل قال إنه ينتظر الكشوف اليقينية من الله لبيان ذلك، وأنه لو لم يكن هو - أي بشير الدين محمود - من سيكون "المصلح الموعود"؛ فيجب الانتظار لولادة ابن آخر ليكون هو "المصلح الموعود".

وفعلاً قال الميرزا لاحقاً في كتابه (ترياق القلوب) 1899 بشكل قطعي إن الابن (مبارك أحمد) هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م، الخاصة بـ"المصلح الموعود"، ويؤكد ذلك بأنه هو من جعل الثلاثة أربعة، وأن عقيقته كانت يوم الإثنين كما أشير - بحسب قول الميرزا - إلى ذلك في نبوءة فبراير 1886م، وأن اسمه مبارك موجود في النبوءة، وعليه فقد نسخ الميرزا بهذه النصوص القطعية في كتابه (ترياق القلوب) أن "المصلح الموعود" سيكون اسمه محمود أو فضل أو فضل عمر أو أي علاقة له بالابن بشير الدين محمود أو إنه سيولد في خلال 9 سنوات من سنة 1886.

التذكرة

١٦٨

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أیده الله تعالی بنصره العزیز فی ١٢/١/١٨٨٩، نشر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالاتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٠/٧/١٨٨٨ وإعلان ١/١٢/١٨٨٨ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٢/١/١٨٨٩ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سميته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخرج ثانية بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفني بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

مناقشة أدلة الأحمدية التي يحاولون من خلالها إثبات أن محمود هو المصلح الموعود.دليلهم الأول:

قولهم إن الميرزا القادياني بعد إعلان فبراير 1886م الخاص بنبوذة المصلح الموعود قال في مارس 1886 بأنّ الطّفّل المسعود سوف يولد حتمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدين محمود في 1889، أي بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في الإعلان الأخضر في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأول إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود.

الرد:

أولاً: يجب أن يعلم الجميع أنّ الميرزا يؤمن بنسخ ما فهمه وصرح به سابقًا لمفهوم ومعاني كلامه السابق، ويعلل ذلك بالادعاء أنّ الأنبياء هم أيضًا قد ثبت عنهم عدم الفهم لوحي ربهم لهم، كما أنّ ابنه بشير الدين محمود، يؤمن بالنسخ لكلام الميرزا في أمور محددة عقائدية مثل النبوة، أو فقهية كما سيظهر من كلام بشير الدين محمود، وبناء على ذلك فقد نسخ الميرزا من نبوءة المصلح الموعود الجزئية (التسع سنوات)، رغم قوله أنها صريحة وحتمية ويقينية، وأنّ نزول السماوات والأرض ولا يزول وعد الله تعالى بتحقيق مولد المصلح الموعود خلال فترة التسع سنوات، ولو بقي يوم واحد من مدة التسع سنوات فلا بد من ولادة الابن الموعود في خلال فترة التسع سنوات، والحتمية اليقينية تعني أنّه من القدر المبرم المحتوم، أي الذي لا يُرد بدعاء ولا يكون مشروطًا بشرط، والجزئية الأخرى التي نسخها الميرزا هي الاسم (محمود)، فحينما جزم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في كتابه (ترياق القلوب) لسنة 1899م، أنّ الابن المسعود هو "مبارك أحمد"، وأنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في (مبارك أحمد) فقد نسخ الميرزا جزئية الاسم محمود، كما أنّ الميرزا بنص كلامه الذي سبق وأن أوردته من كتابه (عاقبة آتهم) صفحة رقم 187 قد قرر يقينًا أنه في سنة تأليف هذا الكتاب في 1896 كان ينتظر مولد الابن الرابع الذي سيحقق نبوءة فبراير 1886 بجعل الثلاثة أربعة.

ثانيًا: الميرزا القادياني يؤمن جزمًا، بأنّ تحقق مضمون النّبوءات هو الأصل، وأنّه ليس من الضّروري تحقق النّبوءات في موعدها المضروب لها، وقال ذلك في كتابه (حقيقة الوحي) في الحاشية الصّفحة 171. حيث كتب الميرزا النصّ التالي: "إذا أنبئ مثلًا عن شخص أنّه سيصاب بالجذام خلال 15 شهرًا، فأصيب به في الشهر العشرين بدلًا من الشهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إنّ النّبوءة لم تتحقق؟ فالأصل هو أن يتمّ التركيز على مضمون الحدث. منه".

ثالثًا: بشير الدين محمود يقرّ بنفسه، أنّ النّصوص المتعارضة من كلام الميرزا القادياني، يجب اعتبار نسخ النصّ اللاحق للنصّ السابق كما في كتابه (حقيقة النّبوءة) صفحة 84 المنشور في موقع الطائفة الأحمدية وهذا هو نص كلامه: "بحثنا أولاً في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النّبوءة واحدًا منذ البداية أو حدث فيه أي تغيير في وقت من الأوقات؟ وقد أثبت فضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان (ترياق القلوب) الذي أُلّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيين. فكلما جرى النقاش عن مسألة النّبوءة ينبغي أن نعدّ النّصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النّصوص التي (1) تعارض النّصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها

كلمات تثبت نقصاً في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قراراً نهائياً فيها في حقيقة الوحي) (477).

477 يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدية الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصتُ في بداية مقالتي مقال المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زماناً أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائماً، لأن حل هذه القضية يضمن البتَّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلاً إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبيّن أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتنق عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضاً بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكماً لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتنق اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنابة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاماً مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتماً أو يتهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبراً الأحكام الأولى محكمات. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغير منذ فترة كذا وكذا لاجتنب هذه المشكلة. فلاجتنب هذه المشكلة بحثنا أو لا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحداً منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيير في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي ألف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصاً في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها منسوخة. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قراراً نهائياً فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشتُ السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبياً أم لا؟ وإن كان نبياً فماذا كانت نوعية نبوته؟".

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159: "وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدلُّ بها ضد نبوته، وقسمتها بين قسمين -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحاً موعوداً بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدثين يعود تاريخها دون استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبتُّ أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب ألف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبياً بل قال بأنه ليس نبياً مشرعاً، وليس حائزاً على النبوة مباشرة، بل أنه نبى حتماً نال بركة النبوة بواسطة النبي - ﷺ -. يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غير معتقده حتماً في عام 1901م، أي كان يعدّ نبوته محدثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشريعة جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما قرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غير موقفه من هذه المسألة حتماً لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبى ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلاً جزئياً، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتاً على العقيدة السابقة، وأعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبى من ناحية، وتابع للنبي - ﷺ -. ومن أمته من ناحية أخرى" (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبى بينما هو ليس نبياً. ولكن عندما سمى نبياً

إذْ يُسْقَطُ اعْتِبَارَ مَدَّةِ التَّسْعِ سِنَوَاتٍ أَنَّهَا حَتْمِيَّةٌ فِي تَحْدِيدِ مَنْ هُوَ "المصلح الموعود" ويجب اعتبارها منسوخة بالنصوص اللاحقة زمنياً كما سنرى بإذن الله تعالى.

مرارا وتكرارا في وحي الله غير اعتقاده وفضل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي. ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضاليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف (ترياق القلوب) فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشِفَتْ عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشِرَ في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غير معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي ألفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبياً منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها".

دليلهم الثاني:

قولهم: إن بشير الدين محمود قد أوحى الله إليه بأنه هو المحقق لنبوءة المصلح الموعود: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فاتاني من عنده علمًا بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1944/2/1، صفحة 6).

وأجيب بعون الله تعالى أولاً على كلام بشير الدين محمود ثم نأتي بالتصوص من كتب الميرزا التي جزم فيها بأن الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذا يهدم دعوى كل مدع، ويزيل كل غموض في المسألة، ولا يمكن تقديم قول كلام غير الميرزا على كلام الميرزا في المسألة كما بينت من قبل، بسبب معصومية الميرزا؛ فهو الحكم العدل في اعتقاد الطائفة الأحمدية القاديانية.

ولاً: الرد على كلام بشير الدين محمود:

طبعاً هذا مجرد ادعاء بلا أي دليل على أن الله أوحى إليه بذلك، ويستطيع أي أحد أن يقول نفس الكلام، وفي الحقيقة هذا الدليل منهم لا يساوي الحبر الذي كتب به، فالأحرى عدم مناقشة الادعاءات المجردة، بل على المدعي البيان والاثبات، وقد قال الميرزا في كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 68 متهمًا الأريين الهندوس أنهم يدعون أن كتابهم المقدس (الفيدا) أنه من عند الله تعالى، ولم يأتوا بأدلة على هذا الادعاء إلا من نصوص هي في كتابهم تقول أنه من الله تعالى، فيصفهم الميرزا بأنهم غير عاقلين: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناءً على الادعاء نفسه وتسميته دليلاً ليس من شيمة العاقلين".

قول بشير الدين محمود: "قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً".

يعني أنه لم ينكشف ولم يكن معروفاً من قبل وجود أي نص من كلام الميرزا قد عيّن أو حدد فيه أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وهذا أكبر رد على الادعاء أن الميرزا قد عيّن وحدّد محموداً أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

قول بشير الدين محمود: "لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة".

فهل نبوءة كبيرة كهذه، وقد قال الميرزا عن ابنه الذي سيخلفه كما ورد في نبوءة يدعي الميرزا في شرحه للنبوءة أنها تخصه "إن ابنه المصلح الموعود يخلفه، وسيكون على أثره وأسوته ومتصبغاً بصبغته" (478)، فهل هذا الابن لم يقرأ تلك النبوءات حتى عام 1944م، أي بعد 36 سنة من موت الميرزا، هذا يعني أنه لم يقرأ كتب الميرزا حسب ما كان يوصي الميرزا أتباعه، وقد قال الميرزا: "من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر" (479).

478 ذكرت هذه النبوءة في الجزء الأول.

479 سيرة المهدي الرواية 410 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر".

قول بشير الدين محمود: "وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي".

قول بشير الدين محمود هذا ليس بحجة، ويستطيع أي واحد من أبناء الميرزا أن يقول مثل هذا الكلام، أين وجه الاستدلال من كلام الميرزا القادياني الذي قرأه وبفضله استطاع القول بكل يقين وثقة إنّه هو المصلح الموعود؟، ولو كان ذلك صحيحًا فذكره أقوى حجة من ذكر محمود الخاص.

**ثانياً النصوص من كتب الميرزا (ترياق القلوب) وكتاب (عاقبة آتهم) التي جزم فيها بأن الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون (المصلح الموعود)
النصوص من كتاب (ترياق القلوب):**

النص الأول: يقول الميرزا⁽⁴⁸⁰⁾: "فالحمد لله أن هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران/1899م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتماً قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين، والغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عامًا من إعلان 20 شباط عام 1886م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم...".

ترياق القلوب

٤٢

أنبيء بولادته.

فالحمد لله أن هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء ٤ صفر ١٣١٧ من الهجرة، الموافق لـ ١٤/٦/١٨٩٩م. وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقيل عنهم في النبوءة أنهم سيولدون حتماً قبل أن يولد الرابع الذي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب مواجهة بعض الأمور القاهرة بمشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الإثنين؛ لتتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان ٢٠/٢/١٨٨٦م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين".

فالغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل ١٤ عامًا من إعلان ٢٠/٢/١٨٨٦م حين لم يكن قد وُلد أيٌّ من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم.

التعليق:

قول الميرزا "المولود المسعود" أي (مبارك أحمد) الذي سيكون المصلح الموعود. قوله "وقد قيل عنهم في النبوة" يقصد نبوءة 20 فبراير 1886م.

قوله "أنهم سيولدون حتماً قبل أن يولد الرابع"، والحقيقة لا يوجد في نص النبوءة تصريح بذلك، ولكن الميرزا يقول ذلك بالاستنتاج من النص "سيجعل الثلاثة أربعة"، ففهم الميرزا بدايةً مما ذكره - كما سنرى - في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م أنّ الابن الرابع سيكون بعد هؤلاء الثلاثة حتماً، ومع ذلك في نص النبوءة كما رأينا من قبل أنّ الميرزا قال وقتها أنه لم يفهم معنى الجملة "سيجعل الثلاثة أربعة".

قوله "...لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، هنا الميرزا القادياني يؤكد أنّ النبوءة المقصودة، هي نبوءة "المصلح الموعود" والتي كانت في فبراير 1886م، وأنّ عقيدة يوم الإثنين خاصة بالطفل (مبارك أحمد) رابع الأشقاء الأحياء هي المقصودة بالفقرة في نبوءة فبراير 1886م، التي تقول: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، علماً بأنّه لا علاقة بين يوم الإثنين كما جاء في إعلان فبراير 1886م في النبوءة وبين أنّ العقيدة تمت يوم الإثنين، حيث كان النص في النبوءة، يتكلم على شيء آخر تماماً لا علاقة له بالعقيدة، وهذا هو النص كما ورد في النبوءة: "يوم الإثنين. فواها لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين" وهذا النص ورد في كتاب (التبليغ)، فواضح أنّ العلاقة هي أنّ يوم الإثنين هو اليوم الذي سوف تأتي فيه روح المصلح الموعود كما تأتي أرواح المباركين، وليس كما يقول الميرزا الآن أنّ هناك علاقة، وقد جعلها الميرزا يوم عقيدة مبارك أحمد، وللعلم لم يولد ولا واحد من أبناء الميرزا الذكور يوم الإثنين كما بينت من قبل، ولم تتم أي عقيدة يوم الإثنين إلا لابنه مبارك أحمد.

قوله "وقد وُلد قبله أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة" يوضح أنّ الأبناء الثلاثة ورابعهم (مبارك أحمد) هم المقصودون، ولا يُقبل القول من بعض الأحمديين، بأنّ بشير الدين محمود هو رابع الثلاثة الإخوة الأبناء الذكور السابقين له وهم (سلطان أحمد وفضل أحمد والبشير الأول الذي مات رضيعاً قبل ولادة محمود) للأسباب التالية:

أولاً: الأخان سلطان أحمد وفضل أحمد من الرّوج الأولى، فهما ليسا شقيقين لبشير الدّين محمود الذي هو من الرّوج الثّانية، والنّص واضح بأنّ الأربعة أشقاء.

ثانياً: الأخ الثّالث هو بشير الأوّل، المتوفى رضيعاً، وقد ذكر الميرزا حتمية وجود الأبناء الثلاثة أحياء وقت ولادة الابن الرابع في قوله "أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة"، فقد قال الميرزا "وكذلك كان بالضبط"، أي كون إخوة مبارك أشقاء له، وأنهم أحياء وقت ولادة مبارك، وطبعاً هذا وذلك لم يكن متوفراً في بشير الدين محمود كما بينت، ولا قول بعد قول الميرزا في المسألة؛ أليس هو الحكم العدل!!!

ثالثاً: رابعهم له علاقة بيوم الإثنين -حسب إقرار الميرزا القادياني- وهو مبارك أحمد، وليس بشير الدين محمود، فلم يكن هناك أي علاقة بين محمود ويوم الإثنين.

إذْ نِ النَّصِّ الْمَتَأَخَّرِ وَالَّذِي كَتَبَهُ الْمِيرْزَا بِنَفْسِهِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ الْأَوْثَقُ مِنْ تَرْجُمَةِ غَيْرِهِ لِكَلَامِ الْمِيرْزَا، فَهَلْ قَوْلُ الْمِيرْزَا "يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، يَأْتِي فِيكَ أَرْوَاحُ الْمُبَارَكِينَ" يَعْنِي الْعَقِيْقَةَ! أَمْ يَعْنِي اعْتِقَادَ الْمِيرْزَا أَنَّ يَوْلِدَ الْمَصْلِحِ الْمَوْعُودِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ!!!
 قَدْ يَجِبُ أَحَدُهُمْ أَنَّ هُنَاكَ نَبْوَةٌ فِي سَنَةِ 1885م، وَقَدْ ذَكَرَ الْمِيرْزَا فِيهَا أَنَّ عَقِيْقَةَ الْإِبْنِ الرَّابِعِ الْأَصْغَرَ، سَتَكُونُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ.

وَجَوَابُهُ: إِنَّ الْمِيرْزَا أَشَارَ إِلَى نَبْوَةِ فَبْرَايِرِ 1886م، وَلَيْسَ نَبْوَةٌ 1885م، حَيْثُ قَالَ: "عُقِّ عَنْ الْإِبْنِ الرَّابِعِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ؛ لَكِي تَتَحَقَّقَ النَّبْوَةُ الَّتِي نُشِرَتْ فِي إِعْلَانِ 20 شَبَاطِ 1886م الَّتِي جَاءَ فِيهَا مَا نَصَّهُ: "يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَوَاهَا لَكَ يَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ".

إِذْ نِ وَاضِحٌ أَيُّ النَّبَوَاتَيْنِ يَقْصِدُ الْمِيرْزَا، كَمَا أَنَّ الْمِيرْزَا لَمْ يَذْكَرْ نَبْوَةَ 1885م، إِلَّا بَعْدَ مَوْلِدِ مُبَارَكِ أَحْمَدَ، وَإِجْرَاءِ الْعَقِيْقَةِ فِي سَنَةِ 1899م، مِمَّا يَضْعَفُ الثَّقَّةَ فِي نَبْوَةِ 1885م، حَيْثُ لَمْ يَذْكَرْهَا الْمِيرْزَا قَبْلَ مَوْلِدِ مُبَارَكِ أَحْمَدَ.

النص الثاني: يقول الميرزا (481): "واللافت في الموضوع أنّ المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد (482) فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ 14 حزيران عام 1899م، ولمّا كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التّقويم الإسلامي أي في شهر صفر (483). أما فيما يتعلق بالأيام فكان اليوم الرابع من الأسبوع، أي يوم الأربعاء، وكانت السّاعة الرّابعة بعد الظهر. وعُقِّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النّبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م. وفي السّاعة الرّابعة يوم ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدّة أيام".

ترياق القلوب

١١٩

واللافت في الموضوع أنّ المسيح الناصري ~~عليه السلام~~ تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩م. ولما كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التّقويم الإسلامي أي في شهر صفر، وفي اليوم الرابع من الأسبوع أي يوم الأربعاء، وكانت السّاعة الرابعة من ساعات النهار بعد الظهر. وعُقِّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النّبوءة المنشورة في ٢٠/٢/١٨٨٦م. وفي السّاعة الرابعة يوم ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدّة أيام.

التعليق:

أولاً: هذا تعليق ليس له علاقة بموضوع المصلح الموعود، ولكنه لا يقل أهمية وخشيتُ أن يضيع في ثنايا الكلام، حيث أقر الميرزا بكلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهدي على الحقيقة، وقد وضعته في الحاشية لمن أراد الاطلاع عليه (484).

481 كتاب (ترياق القلوب) 1899 الصفحة 119 (مرفق صورة).

482 يقصد ابنه مبارك أحمد.

483 شهر صفر ليس الشّهر الرّابع بحسب التّقويم الإسلامي.

484 أقر الميرزا أنّ كلام سيّدنا عيسى عليه السلام كان كلام نبوة وكان موجّهاً لليهود (مناظرة لدهيانة) 1892، وكان عمره وقتها أقل من سنتين (الملفوظات)، وقد ذكرت هذا الموضوع لأنّ البعض من الأحمديين لا يرون كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهدي على حقيقته، فإذا قال بعض الأحمديين إنّ كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهدي كان استعارياً لأنّ الميرزا ذكره في مقابل كلام ابنه مبارك أحمد في بطن أمه، ومعلوم أنه لا كلام حقيقي للجنيين في بطن أمه، وإنّما كان يقصد الميرزا الكلام بالإلهام وليس بالحقيقة، وإجابتي أنّ الميرزا في (الملفوظات) 1907 () شبه كلام سيّدنا عيسى عليه السلام في المهدي بكلام ابنته (أمّة الحفيظ) والتي كان عمرها أقل من ثلاث سنوات وقت موت الميرزا (سيرة المهدي) الرواية 59 ()، مما يدل على أنّ قصد الميرزا بكلام سيّدنا عيسى عليه السلام في

ثانياً: واضح من كلام الميرزا بشكل قطعي، أنّ الابن (مبارك أحمد) هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م بكل تفاصيلها، وذلك عام 1899م، أي بعد النصوص الظنية السابقة بخصوص بشير الدين محمود قبل هذا التاريخ، غير أنّ (مبارك أحمد) هذا هو الآخر توفي عام 1907م؛ فكان حتماً على الميرزا أن يعيّن من ينوب عن مبارك أحمد، ولم يرجع الميرزا إلى بشير الدين محمود الذي كان يومها عمره أكثر من 19 سنة، بل تنبأ بولادة ابن خامس له، نيابة عن مبارك، فإن كان بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، فإنّ الميرزا لم يكن على هذا الرأي إلى أن مات عام 1908م.

السطر الأخير من النص يبدو أنّ الميرزا يحاول الربط كما قلت سابقاً بين مولد (مبارك أحمد) وبين إشارات جاءت في نبوءة فبراير وإلهامات أخرى من الميرزا تتعلق بمن سيكون المصلح الموعود مثل علاقة مولده بالمطر والصيّب من السماء ومطر الرحمة ونزول الفضل بمجيء المصلح الموعود، وقد تكلمت في هذه المسألة من صفحات.

وأذكركم بالقواعد التي جعلناها من قبل حكماً فصلاً بيننا وبين الأحمديين وهي:

النص القطعي الثبوت والدلالة هو الحكم في المسائل التي فيها نصوص ظنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

النص اللاحق القطعي ينسخ النصوص السابقة حتى لو كانت هي أيضاً قطعية إن تعارضت معه، أو يبين الدلالة الأرجح للنصوص السابقة في نفس المسألة.

الميرزا القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحكم الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحاً وبياناً لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان الميرزا، وقول الميرزا فوق كل قول تقدم عليه أو تأخر عنه، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى) حيث قال: **"فكما أنّ الصيد حرام في الحرم إكراماً لأرض الله المقدسة، فكذلك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه.**"

فإن كل النصوص قبل عام 1899م، والتي تعارض ما جاء في سنة 1899 وما بعدها بخصوص المصلح الموعود، تعتبر منسوخة، والذي ظهر لنا الآن استحالة تحقق نبوءة المصلح الموعود، حيث مات المعني بالمصلح الموعود مبارك أحمد. وكانت نبوءة ولادة ابن خامس هي ناسخة أيضاً للنصوص التي في كتاب (ترياق القلوب).

المهد كان كلاماً حقيقياً وليس استعارياً أو بالإلهام بإقرار من الميرزا، حيث ذكر أنّ سيدنا عيسى عليه السلام قال ما قال لإثبات نبوته في مواجهة اليهود وذلك في كتاب (مناظرة لدهيانه)، وسيكون لي مقال مفصل بإذن الله تعالى في مناسبتة.

النص الثالث: يقول الميرزا⁽⁴⁸⁵⁾: "والأغرب من ذلك أنّ خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ 20 شباط 1886م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحد منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع (مبارك أحمد) في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م الصفحة 3، العمود 2، السطر 7). فسمّي هذا الولد (مبارك أحمد) وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م".

ترياق القلوب

١٢٠

والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" بكل صراحة في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م الصفحة ٣، العمود ٢، السطر ٧). فسمّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في ١٨٨٦/٢/٢٠م.

التعليق:

يقول الميرزا إنّ الأبناء الأربعة وقت النبوءة في فبراير 1886م لم يكونوا موجودين، وبالتالي لا اعتبار لمن يقول بأن بشير الدين محمود هو رابع الأبناء الثلاثة السابقين له، لأنّ وقت النبوءة 1886م كان ابنا الميرزا من الزوج الأولى، سلطان أحمد وفضل أحمد موجودين؛ فسقط القول إنّ بشير الدين محمود هو رابع الثلاثة الإخوة.

ويؤكد الميرزا القادياني أنّ اسم (مبارك أحمد) مذكور في إعلان فبراير 1886م، فإذا علمنا أنّ الميرزا القادياني يقول بأنّ نبوءة فبراير 1886م، تحتوي على شخصين فقط، هما بشير الأوّل المتوفى، والثاني هو "المصلح الموعود"، كما في كتاب (التذكّرة) صفحة 167 يقول: "لقد كشف الله عليّ أن نبوءة 1886/2/20م، تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين"، فما مناسبة أن يذكر اسم "مبارك" في النبوءة، إذا لم يكن هو المقصود بـ"المصلح الموعود"!

يقول الميرزا أحمد القادياني إنّ اسم (مبارك) موجود في أصل النبوءة المنشورة في الصفحة الثالثة العامود الثاني السطر السابع، وبالفعل فإنّ كلمة (مبارك) موجودة في الموضع الذي حدده الميرزا كما في الصورة المرفقة، وكل ذلك للتأكيد من جانب الميرزا على أنّ (مبارك أحمد) هو الابن

المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود، واللافت للنظر أنّ كلمة (مبارك) الموجودة في أصل الإعلان في جريدة (رياض هند) جاء من ضمن السطور التي تتكلم على الجزء الأول من نصّ النبوءة، وهو ما كان يدعي الميرزا أنه لا يخص المصلح الموعود بل يخص الابن الأول الذي مات وسماه البشير الأول، وهذا يعني تراجع الميرزا عن حكاية إنقسام نصّ النبوءة إلى جزئين، فالميرزا جعل اسم (مبارك) من نفس السطور الأولى، وهذا يعني أنّ كل سطور النبوءة من أولها إلى آخرها تخص الابن المسعود، ويظهر كذب ودجل الميرزا حينما قال إنّ الوحي أفهمه مسألة إنقسام النبوءة إلى جزئين، فهذا قد عاد الميرزا وجعل الجزء الأول يخص (مبارك أحمد)، كما أنّ بقية أجزاء النبوءة ذكر منها الميرزا نصوصاً وفقرات تخص (مبارك أحمد) مثل علاقته بيوم الاثنين مما يؤكد أنّ كل نص النبوءة يخص طفلاً واحداً وليس طفلين.

↓ عامود 1 ← صفحة 3 سم → عامود 2 ↓ السطور

1	<p>ان پر سرور تم کی پیشگی بولی میں سب کو انشاء اللہ رسالہ میں یہ بے شک مہذب ہوگی پہلی پیشگی بولی جو طرہ و اس اعتراضات سے آج ۲۰ فروری ۱۹۷۹ء میں ہر ماہ میں چند روزہ جوائی سے برعاریت بیان اور مفہم نکات لہا یہ نمونہ کے طور پر کئی جاتی سے اور مفصل رسالہ میں مندرج ہوگی انشاء اللہ یہ پھیل چکی ہوگی! اہم اس قدر قابل اور جامع تر و قابل ہے جو ہم کو ہمہ گیر اور ہرگز سے جو ہر کسی چیز پر تعلق ہے جو دین اور دنیا کو اپنا نام سو فیاض کر کے فرمایا کہ میں تجھے ایک برکت کا نشان دیتا ہوں جس سے کسی کو ہرگز نہ سے انجمن میں سے تیری نظروں کو کشا اور تیری دعاؤں کو اپنی دولت سے بیجا یہ تو میری جگہ ہی میرے سوا کون ہو سکتا ہے اور لوہے کا سڑیہ تیرے لئے مبارک کر دیا سوکت اور رحمت اور شرف کا نشان تجھے دیا جاتا ہے فیض اور احسان کا نشان تجھے ملتا رہتا ہے اور نفع اور فخر کی امید تجھے ملتی ہے۔ اسے منظر تجھ پر سونپ دینے یہ کہا تا وہ جو زندگی کے فرائض میں ہر وقت کے کچھ سے نجات پاویں اور وہ جو قیروں میں رہنے پر سے میں باہر آویں اور تادین ہون کا فخر و کام اور کامیابی لوگوں پر ظاہر ہو جائے اس میں تمام ہر کوئی کے ساتھ آجاسے اور باطن اپنی تمام تر کے ساتھ ہر جاگ جہاں سے ہونا کہ کہیں کہیں نہا رہیں جو ہاں ہاں کرتا ہوں وہ تادہ یقین و اطمینان کہ میں تیری ہوں اور انہیں ہر خدا کے وہ وہاں بیان نہیں لائے اور اللہ کے دین اور اسکی کتاب اور اس کے پاک رسول محمد</p>	2	<p>انکھار اور کذب کی گناہ سے دیکھتے ہیں کہ کبھی نشان سے غور سے بھی راؤ نظر ہو چکا۔ سو تجھے فائدہ ہوگا ایک وسیلہ پاک اور کھینچے دیا جائیگا۔ ایک مذکورہ اور کھینچے ہوگا اور کھینچے ہی نہیں تیری ہی ذریعہ و نسل ہوگا۔ جو بھوک اور کھینچا ہوا ہے تا جو اسکا نام غمناک اور شہیر میں ہو اندر سے روح آگیا ہے اور وہ جس سے پاک ہے اور وہ اسکا ہے مبارک اور تمام سے آج اس کے ساتھ فیض ہر دم اسکا ہے کے ساتھ آگیا اور صاحب شکوہ اور نعمت اور دولت ہوگا اور دنیا میں آگیا اور اپنے ہی نفس اور روح الخ کی برکت سے بہتر کر دیا ہوں سے صاف کر دیا۔ وہ کن انتہی کیونکہ خدا کی رحمت و فیض سے اسے اپنے کو تجھ پر بھیجا ہے اور نعمت و برکت اور اول کا صیغہ اور ہر دم ہر دم باطن سے ہر کجا جیگا اور وہ میں کو ہمارا نورا ہوگا اس کے لئے جبکہ میں نہیں سے اور وہ نہیں ہے مبارک اور شہیر دلہن گرامی رحمت نظر اول و آخر منظر الخ اور اللہ اول میں اللہ، جبکہ نزول بہت مبارک اور جلال اور موجب ہوگا۔ نہ آتا ہو اور ہر کجا لائے اپنی فرمانی کے سے مسیح کیا ہم اس میں اپنی روح ڈالیں گے اور خدا کا سایہ اس کے سر پر ہوگا۔ وہ جلد ہر جیگا اور اسے روں کی کا موجب ہوگا اور زمین کے کناروں تک شہرت پائیگی اس سے برکت پائیگی فیضی لفظ آسمان کی طرف پہنچا جائیگا و کافی اور آفتابیا۔</p>
7	<p>بہتر سے کریم بشارت دے گی کہ ہرگز نہ ہوگا</p>		

ملفوظات حضرت مولانا محمد شفیع رحمہ اللہ

النص الرابع: يقول الميرزا (486): "أما ابني الرَّابِع فاسمه (مبارك أحمد) فقد أُنبئ عنه في إعلان نُشر في 20 شباط 1886م، ثم في الصّفحة 183 من كتاب (أنجام آتهم) (487) بتاريخ 14 أيلول عام 1896م...فحقق الله تعالى النَّبوءة المتعلقة بالابن الرَّابِع - يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م الموافق لـ 4 صفر عام 1317 من الهجرة- تكذيباً للمعارضين جميعاً، وتنبئها لعبد الحق الغزنوي. أي قد وُلد المولود المسعود الرَّابِع في التاريخ المذكور".

التعليق:

مرة أخرى يؤكد الميرزا القادياني أنّ الابن الرَّابِع واسمه (مبارك أحمد) منبأ عنه في إعلان فبراير 1886م، وفي كتاب (عاقبة آتهم) كما سنرى بالتفصيل بعد قليل، وأنّ الله تعالى قد حقق هذه النَّبوءة في تاريخ مولد ابنه مبارك يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م.

486 كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 122 و123.

487 هو نفسه كتاب (عاقبة آتهم)، وهذا هو النص المشار إليه من كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 187 في الترجمة العربية يقول الميرزا: "ثمّ هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أنّ الله سيجعل الثلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أيّ أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنّه سيولد لي ثلاثة أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثلاثة أربعة، فتحقق الجزء الأكبر منه أيّ قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزّواج وهم موجودون، وانتظر الرَّابِع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولاً بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثمّ يولدون فعلاً؟".

النص الخامس: يقول الميرزا (488): " فالهدف الحقيقي من وراء تأليف هذا الكتيب (489) هو نشر النبوة العظيمة التي حققها الله تعالى أربع مرات (490) بحسب وعده، إذ لا يمكن أن يتجرأ الإنسان على أن يخطط مثل هذه المؤامرات- فيتنبأ أولاً بولادة أربعة بنين كما أنبأْتُ أنا في الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م، ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن حتى يكتمل عدد الأربعة كما وُعد به في النبوءات سابقاً- مع كون صاحبها شخصاً يدّعي أنه مبعوث من الله افتراءً من عنده. هل يمكن أن ينصره الله تعالى دائماً وأن تستمر تلك النصرة إلى 14 عاماً بدءاً من عام 1886م إلى 1899م؟ هل سبق أن نصر الله مفترياً على هذا المنوال؟ أو هل يوجد له نظير على سطح البسيطة؟".

التعليق:

قول الميرزا: "ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن"، يدل على أن نبوءة المصلح الموعود في فبراير، يجب فصلها عن النبوءات التي ذكر فيها الميرزا الأبناء الأربعة، بأسمائهم واحد تلو الآخر، مثل النبوءات المتعلقة باسم محمود كما في نبوءة 1888/7/10م و(الإعلان الأخضر) في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

النص واضح في أن الأبناء الأربعة والذين جاء ذكرهم في النص " يجعل الثلاثة أربعة" في نبوءة فبراير 1886م، هم الأبناء الموجودون في سنة 1899م، سنة مولد الابن الرابع (مبارك أحمد)، وهذا يبطل قول القائل بأن محمود كان أيضاً الرابع للأبناء السابقين عليه ومنهم الابن الذي مات رضيعاً قبل مولد محمود، فشرط وجود الأربعة معاً ينفي هذا الادعاء.

النص السادس من كتاب (ترياق القلوب) 1899:

أولاً: في صفحة 124 يقول الميرزا: "اسمعوا وعوا، لقد سبق أن كتبتُ في الصّفحة 15 من (ضميمة أنجم آتهم)⁽⁴⁹¹⁾ ما تعريبه: "هناك إلهام آخر نُشر في 20 شباط عام 1886م وهو أن الله تعالى يجعل الثلاثة أربعة. عندها لم يكن للأبناء الأربعة الموجودين حالياً أي وجود مطلقاً. وكان معنى الإلهام أني سأرزق بثلاثة بنين، ثم سأرزق برابع يجعل الثلاثة أربعة. فقد تحقق الجزء الأكبر من الإلهام إذ قد رزقني الله تعالى بثلاثة بنين من هذا الزّواج وما زالوا أحياء يُرزقون، ومنتظر ولادة واحدٍ فقط الذي سيجعل الثلاثة أربعة".

ثانياً: في صفحة 125 يقول الميرزا: "فيا أصحابي، قد طلع ذلك اليوم، والابن الرّابع الذي وُعد بولادته أربع مرات في الكتب، قد وُلد يوم الأربعاء في 4 صفر عام 1317 من الهجرة، والّلافت في الموضوع أن للعدد "4" علاقة خاصة بهذا الابن إذ قد تحققت أربع نبوءات بحقه؛ فقد وُلد بتاريخ 4 من صفر، وكان يوم ولادته اليوم الرّابع من الأسبوع (أي يوم الأربعاء)، وقد وُلد في السّاعة الرّابعة بعد الظهر، وكان هو الابن الرّابع".

التعليق:

ننتبه إلى نقطة هامة، وهي أنّ الميرزا يؤكد في هذا النص أنّه في كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896م، كان قد ذكر أن الله رزقه بثلاث أبناء هم بشير الدين محمود والبشير أحمد والثالث هو شريف أحمد، وكان ينتظر الرّابع، وهذا ما حدث في 1899م، وهو الابن (مبارك أحمد) وهو الذي جعل الثلاثة أبناء أربعة، وكون الثلاثة أحياء يرزقون حتى يولد هذا الابن الرابع.

نصوص من كتاب (عاقبة آتهم) وكتاب (التذكرة) تثبت أن (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود**وليس بشير الدين محمود:**

النص الأول: يقول الميرزا (492): "وإن الله بشرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلغ عددهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعث هذه الأبناء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم تتلون تلك الاشتهارات (493)، ثم تمرّون بها غافلين من التّعصبات، وبشرني ربي برابع رحمة، وقال أنه يجعل الثلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا من الإرباع المُربعين؟ فكيّدوا كيدًا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهار من قبل من سنين، فاقرووه متأملين، إن في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرك في صلبي روحُ الرَّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمِدٍ آخر من ربِّ العالمين".

التعليق: قال الميرزا أنه رأى في الكشف الابن الرابع، وهو الذي نادى إخوانه وقال كذا وكذا، وكان ذلك في سنة 1895م، ونص آخر كما سنرى في سنة 1897م (494)، أي أن هذا الابن الرابع الذي جعل الثلاثة أربعة، لم يكن موجودًا قبل سنة 1895م. ومعلوم أن بشير الدين محمود كان موجود قبل هذا التاريخ، فكيف يكون بشير الدين محمود هو المصلح الموعود وهو لم يجعل الثلاثة أربعة بحسب النص الذي بين أيدينا!!!، ولكن في الواقع ضرب الأحمديون عرض الحائط بقول الميرزا (الحكم المعصوم) الواضح القطعي، وهذا لا يجوز بأي وجه من الوجوه، بل حرام حرمة الصّيد في الأرض المقدسة بحسب قول الميرزا: "فكما أن الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك إتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضى مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

492 كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 122/121.

493 أي الإعلانات.

494 يقول الميرزا في كتاب (التذكرة) صفحة 273: "في كانون الأوّل 1895، "رأيت في الرؤيا قبل هذا اليوم - أي قبل يوم السبت جمادى الآخرة 1313 الهجري الموافق 1895/12/7 الميلادي- أن أبنائي الثلاثة جالسون في مكان وأخاطبهم وأقول: بيني وبينكم ميعاد يوم واحد فقط، وأولت ذلك أن روح ابني الرابع تكلمت هكذا بذلك داخلي. (دفتر المواضيع المتفرقة للمسيح الموعود - عليه السلام -، صفحة 204)".

النص واضح ويدل على وجود الأبناء الثلاثة ومن بينهم بشير الدين محمود، وأنّ الرابع يعدهم جميعًا، ميعاد يوم واحد، أي أنهم يجتمعون في هذه الحياة الدنيا يوما لا محالة.

ويقول أيضًا في كتاب (التذكرة) صفحة 289 بتاريخ 1897/1/1م: (أ): "وبشرني ربي برابع رحمة، وقال: أنه يجعل الثلاثة أربعة... ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرك في صلبي روحُ الرَّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: "بينني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة". فأظنُّ أنه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمِدٍ آخر من ربِّ العالمين" (عاقبة آتهم، الخزان الروحانية، مجلد 11، صفحة 182 - 183).

النص الثاني: يقول الميرزا (495): "ثم هناك إلهام آخر نشرته في شباط/فبراير 1886، هو أن الله سيجعل الثلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أي أثر لهؤلاء الأولاد الثلاثة، وكان الإلهام يعني أنه سيولد لي ثلاثة أولاد يتبعهم آخر فيجعل الثلاثة أربعة، فتحقق الجزء الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزواج وهم موجودون، وانتظر الرابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولاً بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثم يولدون فعلاً؟".

التعليق: التعبير من الميرزا "فتحقق الجزء الأكبر منه" بالفعل الماضي يفيد أنه قبل نشر هذا الكتاب (عاقبة آتهم) في سنة 1896م، كان عند الميرزا ثلاثة أبناء من الزوج الثانية (نصرت جيهان)، ثم التعبير "وانتظر الرابع الذي سيجعل الثلاثة أربعة" بالفعل المضارع يفيد أنه حتى تاريخ نشر الكتاب لم يكن لدى الميرزا الابن الرابع الذي سوف يجعل الثلاثة أبناء أربعة في العدد، كما جاء في نبوءة فبراير 1886م.

ويكمل الميرزا في نفس الصفحة السابقة ويقول: "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأت قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثلاثة الموجودين الآن، فالنبوءة عن ولادة الابن الأكبر (محمود)، منشورة بصراحة مع اسمه في (الإعلان الأخضر) الذي نشرته عند وفاة الابن الذي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب ...".

التعليق: لاحظوا أن الميرزا في هذا الكتاب (عاقبة آتهم) 1896م، وهو ينتظر ولادة الابن الموعود الرابع، الذي سيجعل الثلاثة أربعة، ويذكر ابنه محمود، كما جاء في (الإعلان الأخضر) 1888م، مما يستفاد منه أن الميرزا حينما نشر (الإعلان الأخضر)، لم يكن هناك على الإطلاق أي جزم من الميرزا أن محمود الابن الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود، بل في إعلان "تكميل التبليغ" يوم ولادة محمود في 12/1/1889م، بعد (الإعلان الأخضر)، لم يجزم أيضاً الميرزا، بأن محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل قال إنه ينتظر الكشف اليقينية لبيان من سيكون المصلح الموعود، وبالفعل أعلن الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) 1899م، أن ابنه (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود.

دليلهم الثالث:

أن الميرزا قال إنَّ الطَّفل المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يجعل إخوانه الثلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا - في اعتقادهم - باعتبار أن أبناء الميرزا القادياني من الزوجة الأولى إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثالث هو البشير الأوّل من الزوجة الثانية نصرت جيهان، وهو من مات قبل ولادة بشير الدين محمود، ومحمود هو من جعل الثلاثة أربعة.

لقد تمّ مناقشة دليلهم الثالث في الصفحات السابقة وهذا تلخيصه:

أثبت بكل وضوح أثناء سرد كلام الميرزا في كتابه (ترياق القلوب) و(عاقبة آتهم) وكذا في كتاب (التذكرة) التالي:

1 - أن الأبناء أشقاء أي كلهم من نفس الأم والأب.

2 - ويكونون أحياء يوم ولادة الرَّابع؛ فبهذه الشروط اليقينية الثَّابتة، يستحيل أن يكون بشير الدين محمود هو المعني برابع الثلاثة.

3- ونضيف ببيان من كلام الميرزا، إنَّ مسألة بشير الدين محمود هو الرَّابع لإخوانه الثلاثة من قبله، فهي مسألة اجتهادية مطاطية، حيث كل واحد من أبناء الميرزا من الزوجة الثانية يمكن أن يكون الرَّابع المكمل لثلاثة من قبله - إن تجاهلنا شرط أن يكونوا أشقاء- وعليه يجب الأخذ بما قال به الميرزا نفسه. لقد ورد في كتاب (سيرة المهدي) تأليف ابن الميرزا (البشير أحمد) في الرواية 92 ما يؤكد ما قلته من مطاطية الرابع لثلاثة سابقين.

يقول (البشير أحمد): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود كان يقول: هناك جانب من الإخفاء العجيب في أمور الله تعالى. لقد قال الله تعالى عن الابن الموعود إنه سيجعل الثلاثة أربعة إلا أن جميع أولادنا أصبحوا مصداقاً له بشكل أو بآخر، فقد عدّ ميان (ميرزا بشير الدين محمود أحمد) أنه جاعل الثلاثة أربعة إذ إنه الرَّابع بعد مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد وبشير الأوّل المتوفى.... أما أنت (أي أنا العبد المتواضع كاتب هذه الأسطر) فالرَّابع من بين الأبناء الأحياء فقط دون بشير الأوّل المتوفى، أما (شريف أحمد) فقد عدّه مصداقاً لـ "يجعل الثلاثة أربعة" إذ كان الرَّابع من أبنائه الأحياء والمتوفين دون مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد*؛ أما (مبارك أحمد) فلكونه الرَّابع في أبنائه الأحياء دون بشير الأوّل المتوفى".

التعليق:

التحليل الوارد في هذا النص السالف، ممكن إذا لم يكن هناك هذان شرطان في النص:

كونهم أشقاء، وهذا يخرج بشير الدين محمود.

ب - كونهم جميعاً أحياء يوم ولادة الرَّابع، فهذا الشرط يسقط الجميع سوى (مبارك أحمد).

فتجاهل شرط حياة الثلاثة يوم ولادة الرابع، وشرط كونهم أشقاء، جريمة عظمى، وخيانة أعظم، وتدليس وتلبيس على الناس، وإن كان ممكناً أن تنطبق نبوءة تجعل الثلاثة أربعة في غير (مبارك أحمد) مع استيفاء الشرطين الموجودين في النبوءة بكل جلاء فليثبوا لنا هذا.

دليلهم الرابع:

إنّ الميرزا القادياني، تنبأ بأنّ بشير الدين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م.

كلام علماء الأحمدية في هذه النقطة جاء في كتاب (التذكرة) صفحة 167 وما بعدها. وسننقل هنا كامل النص من غير تدخل بالتعليقات، ثمّ أتبعه بنفس النص مع التعليقات اللازمة: صفحة 167:
"1888م:

(أ): لقد كشف الله عليّ أنّ نبوءة 1886/2/20 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك وه جو آسمان سے آتا ہے" (أي: مبارك الذي يأتي من السماء) إنما تنبئ عن بشير الأوّل، الذي تسبّب في نزول الرحمة روحانيا. أمّا ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. (الإعلان الأخضر، 1888/12/1، صفحة 17، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 179).

(ب): ينبغي ألاّ يندع أحد فيظنّ أنّ النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنّه قد انكشف بالوحي **جليّاً** أنّ كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "أس کے ساتھ فضل ہے جو اس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذي ينزل بمجيئه). فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأنّ حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأوّل الذي قد تُوفّي إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة. (1) (الإعلان الأخضر 1888/12/1، صفحة 21، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، صفحة 183 - 184).

وفي الحاشية (1): ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشر المسيح الموعود - عليه السّلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي: "كما هو مسجل في إعلان 1888/7/10 وإعلان 1888/12/1⁽⁴⁹⁶⁾ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأوّل بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فالיום 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السّبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التّفاؤل، وسوف أخبر ثانية بعد الانكشاف التّام، إنّ لم ينكشف على بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنّي أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنّه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتّى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز

وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعدده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

"أے فخر رُسل قرب تو معلوم شد ... دیر آمد؟ ز راه دور آمد؟" ... (فارسية)، أي: يا فخر الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخرًا ومن طريق بعيد، فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدّين محمود" تفأؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، والأفاته سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التبليغ 1889/1/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 191 - 192).

ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان حضرة الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه مصداقاً للنبوة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدّين محمود" تفأؤلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وفى وعده هذا وأخبر بالخبر اليقين في شتى كتبه كالاتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأوّل، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون.

(ب): والنبوءة الخامسة كُنْث أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرت هذه النبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزِعَ على آلاف النَّاس. لقد وُلِدَ هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد 12، صفحة 36).

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأ عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضاً في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أن هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما بلغت شهرة هذه النبوءة منتهاها عبرَ الإعلانات ... وُلِدَ محمود بفضل الله ورحمته يوم السَّبْت 1889/1/12 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد 15، صفحة 219).

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم 1889/1/12، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فأتاني من عنده علمًا بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1944/2/1، صفحة 6).
مرفق صور للنصوص السابقة من كتاب (التذكرة):

التذكرة

١٦٧

أي: يا فخر الرسل قد علمتُ بمكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخرًا
ومن طريق بعيد. (إعلان تكميل التبليغ، ١٨٨٩/١/١٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص
١٩١-١٩٢، الحاشية)

١٨٨٨

(أ): لقد كشف الله عليّ أن نبوءة ١٨٨٦/٢/٢٠ تنبئ في الواقع عن ولادة
ابن مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مباركوه جو آسمان سے آتا ہے" (أي:
مبارك الذي يأتي من السماء) إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول
الرحمة روحانيا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. (الإعلان الأخضر،
١٨٨٨/١٢/١، ص ١٧، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٧٩)

(ب): ينبغي ألا ينخدع أحد فيظن أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح
الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جليًا أن كل هذه العبارات إنما تتحدث
عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "اُس کے ساتھ
فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذي ينزل بمجيئه).
فقد سُمي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"،
واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان
لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت
كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفِّي إرهابًا
لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.^{١٧٦} (الإعلان الأخضر ١٨٨٨/١٢/١، ص
٢١، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٨٣-١٨٤)

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٢/١/١٨٨٩، نشر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٠/٧/١٨٨٨ وإعلان ١/١٢/١٨٨٨ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيراً آخر يدعى "محمود" أيضاً، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٢/١/١٨٨٩ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولُدَّ قد سُمِّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانية بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره، إلا أنني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

"اے فخر رسل قرب تو معلوم شد دیر آمدہ زراہ دور آمدہ" (فارسية)

أي: يا فخر الرسل، لقد علمت مكاتبتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخراً ومن طريق بعيد.

فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التبليغ ١٢/١/١٨٨٩، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٩١-١٩٢)

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس عليه السلام:

لقد اعتبر المسيح الموعود عليه السلام في هذا الإعلان حضرة الخليفة الثاني —أيده الله تعالى بنصره العزيز— نفسه مصداقاً للنبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وقى وعده هذا وأخبر بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون. (ملحق عاقبة آثم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١، ص ٢٩٩)

(ب): والنبوءة الخامسة كنتُ أدليتُ بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزِعَ على آلاف الناس. لقد وُلِدَ هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢، ص ٣٦)

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم ١٠/٧/١٨٨٨ وفي إعلان يوم ١/١٢/١٨٨٨ المنشور في أوراق خضراء... وقد كتبتُ أيضًا في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أن هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود"... ثم لما بلغتُ شهرة هذه النبوءة منتهاها عبرَ الإعلانات... وُلِدَ محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت ١٢/١/١٨٨٩ الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد ١٥، ص ٢١٩)

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد رحمته الله:

لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود عليه السلام عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود عليه السلام بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم ١٢/١/١٨٨٩، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس رحمته الله:

لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم ٢٨/١/١٩٤٤، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً، فأتاني من عنده علماً بأن

النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم

التعليق:

أولاً: أعلق على الجزء الأول من كلام (البشير أحمد) بخصوص بشير الدين محمود: قولهم: "ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشر المسيح الموعود - عليه السلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل النبأ" كالآتي: كما هو مسجل في إعلان 1888/7/10 وإعلان 1888/12/1".

وقبل الخوض في التفاصيل، أذكر القارئ العزيز، أنّ نبوءة (المصلح الموعود)، هي آية الميرزا التي تفوق قدرة البشر -حسب وصفه- والتي تم تقديمها لمعارضيه الهندوس، الذين طلبوا منه آية تفوق قدرة البشر في غضون سنة، فقد مرت الفترة المتفق عليها بينه وبين الهندوس من غير ظهور آية خارقة إعجازية حقيقية يستطيع من خلالها الهندوس أن يعرفوا أن الميرزا صادق في ما يدعيه، فمجرد التنبؤ هو إدعاء وليس آية ولا دليل، فأبي دجال منجم يستطيع أن يتنبأ وحينما لا تتحقق النبوءة في موعدها يقول إنّ العبرة بتحقق المضمون وليس العبرة بتوقيت التحقق، وإذا لم تتحقق النبوءة في وقتها أو مضمونها يقول الدجال إنه لم يفهم وحي الله وإنّ الله أفهمه المعنى الصحيح للوحي وهكذا، وإذا لم تتحقق بالفهم الجديد يقول الدجال إنّ الله غير مشيئته رحمة منه، وكل هذه التعليقات قالها بالفعل الميرزا، وقد بينتُ وأثبتُ كل هذه الطرق في الدجل للميرزا في الجزء الأول.

وهذا هو نص كلام الميرزا القادياني، بخصوص ابنه محمود في الإعلان في 1888/7/10م، يقول: "فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابناً يكون بمنزلة السراج للدين⁽⁴⁹⁷⁾. بل وعدني بآبٍ آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله...".

في 1888/11/4 مات الابن البشير الأول، يعني الإعلان في 1888/7/10م الذي ذُكر فيه أنّ ابناً له سيولد واسمه محمود كان قبل موت الابن الأول البشير الأول، وكان اعتقاد الميرزا قبل موت البشير الأول أنّ نبوءة المصلح الموعود في فبراير 1886م، كانت تخص ابناً واحداً وهو ابنه البشير الأول، فإنّ ابنه البشير الأول كان مازال حياً وقت هذا الإعلان في 1888/7/10م، ومات بعد هذا الإعلان بأربعة أشهر أي في 1888/11/4، وذكر الميرزا اسماً لابنه التالي على أنّه سيكون اسمه محمود ولا علاقة لمحمود في الإعلان، أي إعلان 1888/7/10م بالمصلح الموعود، لأنّ الميرزا كما قلتُ يعتقد في زمن هذا الإعلان أنّ البشير الأول هو من سيكون المصلح الموعود وكان قبل ولادة بشير الدين محمود (البشير الثاني) في 1889/1/12، وبالتالي لا يصح القول بأنّ الميرزا تنبأ بأنّ محمود هو المصلح الموعود في هذا الإعلان 1888/7/10م.

أمّا الإعلان الآخر في 1888/12/1، والمسمى (الإعلان الأخضر) فكان بعد موت الطفل الأول، البشير الأول في 1888/11م وقبل ولادة محمود، وقد تنبأ الميرزا في هذا الإعلان بولادة ابن آخر له، وسمى هذا الابن الذي لم يولد محمود، وقد ظهر جلياً من خلال كتب الميرزا (عاقبة أتهم) و(ترياق القلوب)، وكتاب (التذكرة) أنّه لا علاقة في هذا الإعلان بقضية المصلح الموعود، وإنما الميرزا يتكلم عن نبوءة مستقلة - غير نبوءة فبراير 1886م - وأنها سوف تتحقق وهي ولادة ابن له اسمه محمود.

497 يقصد الميرزا ابنه البشير الأول قبل موته بشهور، وكان يظنه هو من سيكون المصلح الموعود.

وهذه هي النصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 المنشور حديثاً مترجماً للعربية في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية.

وقد أُثبتت بالفقرات التي ذَكَرَ فيها الميرزا الاسم محمود، وهي ثلاث فقرات في الحواشي ولا يوجد في هذه النصوص أي ذكر من الميرزا يعتبر فيه ابنه محموداً أنه من سيكون المصلح الموعود كما سنرى، وسأرفق لمزيد من المصادقية صوراً للنصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) بإذن الله تعالى.

النص الأول: بعد أن ذكر أخطاء الأنبياء مثل سَيِّدنا موسى وسَيِّدنا عيسى عليهما السلام، يقول الميرزا⁽⁴⁹⁸⁾: "ولكن لم يرد خطأ إلهامي في أية نبوءة من نبوءاتي، بل الإلهام أخبر قبل تحققه بمولد ذكرين اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضاً، انظروا إعلان 20 فبراير/شباط 1886، وإعلان 1888/7/10، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أمّا الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام، أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضاً، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر 1888، إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتماً. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه".

الإعلان الأخصر

﴿١٨٦﴾

ولكن لم تصب أتباعهم -الذين كانوا أصحاب القلوب اليقظة والضمائر الوقادة- الحيرة والذهول بسبب هذه الأخطاء، لأنهم كانوا يعرفون أنها ليست أخطاء في الإلهامات والمكاشفات، وإنما حدثت عند تأويلها. فالواضح أنه كما أن الخطأ الاجتهادي لعلماء الظاهر والباطن لا يسبب انتقاصاً من مكانتهم، كذلك إذا أضفنا إلى ذلك أنني لم أتعرض لمثل هذا الخطأ الاجتهادي، ولم أنشره بصورة قطعية و يقينية في إعلان من إعلاني، فلماذا إذاً نفت خصومي الجهلة بهذا القدر من السموم عند وفاة بشير أحمد؟ هل عندهم إثبات قانوني كاف لكتاباتنا تلك؟ أم يُظهرون على الناس ثوابهم النابعة من نفوسهم الأمارة؟ وهنا أستغرب من حالة المسلمين السذج أيضاً، الذين يغرقون في أنهار الوسوس معتمدين على ظنونهم. هل بأيديهم إعلاننا الذي يوقنون بموجبه أننا قد ذكرنا بشكل قاطع بناء على الوحي الإلهي، أن هذا الابن نفسه هو من سيعيش طويلاً، وهو المصلح الموعود؟ فلماذا لا يقدمون مثل هذا الإعلان

اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضاً، انظروا إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦، وإعلان ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أما الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضاً، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر ١٨٨٨ إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتماً. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه.

النص الثاني: يقول الميرزا (499): "أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه أنفا فهو أن الله تعالى سيرسل بشيراً آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في 1888/7/10 نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيراً آخر يكون اسمه "محمود" أيضاً، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله علي أيضاً أن نبوءة 20 فبراير/شباط 1886 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبرة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانياً. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه".

لاحظوا أن الاسم (مبارك) في القررة السابقة هو لابن بشير الأول الذي مات، وسنجد أن الميرزا لاحقاً بعد ولادة ابنه (مبارك أحمد) في سنة 1899 قد اعتبره هو نفسه اسم المصلح الموعود أي ابنه (مبارك أحمد)، مما يعني أن الميرزا ارتد على شرحه في كتابه هذا (الإعلان الأخضر) في تقريره أن الفقرات التي احتوت على كلمة (مبارك) هي لابن الذي مات وليست للمصلح الموعود.

الإعلان الأخضر

١٨٦٥

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿البقرة ١٥٦-١٥٨﴾ أي إنه من قانون قدرتنا أننا نعرض المؤمنين لمصائب شتى ثم تنزل الرحمة على الصابرين عليها وتفتح لهم سبل الفوز والفلاح.

(٢) والطريق الثاني لإنزال الرحمة هو إرسال الله المرسلين والنبیین، وإقامة الأئمة والأولياء والخلفاء، حتى يقتدي بهم الناس فيهدتوا إلى الصراط المستقيم، وينالوا النجاة من خلال التأسى بأسوتهم. فقد أراد الله تعالى أن يظهر الأمرين المذكورين من خلال أولاد هذا العبد المتواضع. فقد أرسل الله تعالى بشيراً وفق القسم الأول لإنزال الرحمة، وذلك ليعدّ للمؤمنين أسباباً لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وبالتالي يحقق كونه بشيراً. فلقد كان فرطاً وشفاعاً من الله تعالى لألوف من المؤمنين الذين شاطرونا الحزن لوجه الله تعالى على وفاته، وأنالهم في الخفاء بركات كثيرة. هذا ما كشفه الإلهام الإلهي جلياً أن "بشير" الذي توفي لم يأت بدون جدوى، بل قد تسبب موته في حياة كل أولئك الذين اغتموا بموته ابتغاء وجه الله تعالى ونجحوا في الابتلاء الذي سببه موته.

باختصار كان بشير بمنزلة شفيح لآلاف من الصابرين والصادقين، وهكذا فقد كان مجيء هذا الطاهر وذهابه سبباً لتكفير ذنوب هؤلاء المؤمنين جميعاً.

أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفاً فهو أن الله تعالى سيرسل بشيراً آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨ نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيراً آخر يكون اسمه "محمود" أيضاً، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله عليّ أيضاً أن نبوءة ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبرة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانياً. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه.

النص الثالث: يقول الميرزا (500): "ينبغي ألا يندفع أحد فيظنّ أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود (501)، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معها الفضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمّي

500 كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 23 في الحاشية.

501 يقصد الميرزا الجزء الأول من النبوءة كما سيبيّن هو.

المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمِّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفِّي إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة".

لاحظوا تأكيد الميرزا أنّ الفقرة "مبارك" الذي يأتي من السماء" ليست للمصلح الموعود وإنما هي للابن الذي توفاه الله تعالى، وكما قلتُ من سطور إنَّ الميرزا سيرتد عن تقريراته وتأكيداته هذه وسيعتبر أنّ الاسم (مبارك) الوارد في الفقرة المشار إليها هي للمصلح الموعود ابنه مبارك أحمد.

٥٢٣٦٥

الإعلان الأخصر

الطعن الثاني الذي أثاره الأعداء هو أن الولد المذكور في النبوءة الصادرة في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ قد وُلد ومات في الصغر. والجواب المفصل لهذا الاعتراض موجود في البيان نفسه، وخلاصته أننا لم نكتب في أي إعلان نشرناه إلى الآن أن هذا المولود سيعمر طويلاً، كما لم نقل أنه هو المصلح الموعود، بل إن إعلاننا الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ يتضمن نبأ موت بعض أولادنا في الصغر. فينبغي التأمل فيما إذا كانت النبوءة قد تحققت بوفاة هذا الولد أم لا؟ الحق أن معظم الإلهامات التي نشرناها بين الناس كانت تنبئ بوفاة هذا الولد. فكلمة "ضيف" في جملة "علام جميل وظاهر سوف يأتي ضيفاً عليك" الواردة في الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م جاءت في الواقع صفةً لهذا الولد، وتدل على وفاته مبكراً في الصغر، لأن الضيف هو من يرحل بعد مكوثه بضعة أيام، ويغادر سريعاً، أما المقيم الذي يودع الآخرين فلا يسمّى ضيفاً. كما أن جملة "هو نقي من كل دنسٍ ورجسٍ" (أي من إثم) الواردة في الإعلان المذكور أيضاً تدل على وفاته في الصغر. ينبغي ألا ينخدع أحد فيظن أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمِّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمِّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول -الذي قد تُوفِّي- إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.

والآن على المنصف أن يفكر ويرى ما إذا كان هناك أي خطأ حقيقي تحتوي عليه هاتان النبوءتان لنا؟ صحيح أننا ذكرنا مواهب الابن المتوفى بناء على الإلهامات وفق فطرته التي جاء بها، وهذا ما نقوله الآن أيضاً بأن تحلي بعض الأطفال بالمواهب الفطرية المختلفة -سواء أماتوا في الصغر أم عاشوا- أمر متفق عليه في

واضح من النصوص في كتاب (الإعلان الأخضر) أنها لم تضيف جديدًا عما قلته وكررتُه كثيرًا، أنه لا علاقة بين توقع الميرزا أن من سيكون المصلح الموعود بعد موت البشير الأول سيكون له أسماء كثيرة منها (محمود)، وأنّ ربه يلاش قد وعده بابن آخر وسيكون اسمه (محمود)، وأنه كما رأينا وسنرى بإذن الله تعالى أنّ الميرزا لم يجزم أنّ (محمود) ابنه هو هو (محمود) صاحب النصف الثاني من النبوءة 1886/2/20، وأنّ الميرزا نسخ حتمية ولادة الابن الموعود خلال تسع سنوات، كما نسخ أن يكون اسم المصلح الموعود محمود واستبدله بابنه (مبارك أحمد) وجاء بالأدلة الدالة على ذلك، وحينما مات (مبارك أحمد) لم يعيّن الميرزا ابنه محمودًا مصلحًا موعودًا بل أهمله وانتظر مولودًا خامسًا ينزل منزل المبارك.

وهذه **نصوص إضافية** من كلام الميرزا، تُذكر نبوءة مولد ابنه محمود في الإعلان الأخضر، وكما سيظهر لنا أنه لا يوجد أي جزم أو حتى تلميح من قِبَل الميرزا، بأن الابن محمود المولود في 1889/1/12 هو من سيكون المصلح الموعود يقيناً:

في كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896م صفحة 187: يذكر الميرزا أنّ هناك ذكر لابنه محمود في (الإعلان الأخضر)، وسنجد حالاً أنه في زمن كتابه (عاقبة آتهم) سنة 1896 كان ينتظر الابن الرابع الذي سوف يجعل الثلاثة أربعة وهو من سيكون المصلح الموعود، مع العلم أنّ الميرزا لم يتطرق في كتاب (الإعلان الأخضر) كله -كما رأينا- إلى القول أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

يقول الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم): "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأت قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثلاثة الموجودين الآن، فالنبوءة عن ولادة الابن الأكبر (محمود)، منشورة بصراحة مع اسمه في (الإعلان الأخضر) الذي نشرته عند وفاة الابن الذي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب".

إذن واضح أنّ الميرزا يتكلم على نبوءة تذكر اسم ابنه الذي سوف يولد بعد موت الأول وسيكون اسمه محمود، ولم يذكر أنه سيكون المصلح الموعود.

يقول الميرزا بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة (محمود) كما في (الإعلان الأخضر) (502): "النبوءة الخامسة: تنبأت بها بولادة ابني (محمود) أنه سيولد ويسمى محموداً ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقاً خضراء وهي ما زالت موجودة وقد وُرعت على ألوف من الناس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النبوءة (503) ويعيش في العام التاسع من عمره (1)".

وفي الحاشية (1) يقول الميرزا: بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة (504)، لكنهم يعلمون جيداً أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان الذي ورد فيه أنّ الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، **وإذا كان موعد ولادته لم يحدّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله أن ينجز وعده متى يريد؟** غير أنّ الإعلان الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه".

الميرزا القادياني كما رأينا سابقاً في إعلان "تكميل التبليغ" الذي يلي (الإعلان الأخضر) أنه يشك في كون الطفل محمود المولود يومها هل هو من سيكون (المصلح الموعود)، وقد يكون غيره، وأنه ينتظر الكشوف التي تبين بيقين من سيكون (المصلح الموعود)، وكما رأينا في كتاب (ترياق القلوب) في 1899م أن الميرزا يجزم أن ابنه (مبارك أحمد) هو من سيكون (المصلح الموعود)، وأن اسمه مذكور في أصل نبوءة فبراير 1886م - كما يدعي الميرزا - وأنه هو من جعل الثلاثة أخوة الأشقاء الأحياء أربعة، وأنه هو من تمت عقيقته يوم الإثنين كما أشارت النبوءة في فبراير 1886م، وقد بينت سابقاً هذه الملاحظات من خلال سرد النصوص من كتاب (عاقبة آتهم) و(ترياق القلوب) بالتفصيل.

502 كتاب (السراج المنير) 1897 صفحة 42.

503 أي النبوءة الواردة في (الإعلان الأخضر).

504 يقصد الميرزا الاعلان الذي كان في 1886/3/22م.

يقول الميرزا⁽⁵⁰⁵⁾: "إن تواريخ النبوءات عن الأولاد الأربعة وتواريخ ولادتهم هي كما يلي: إن ابني الأكبر، هو (محمود)، وقد أنبأ بولادته في إعلان نُشر على ورقة خضراء في 10 تموز 1888 م، وفي 1/12/1888 م. وقد كتبنا أيضًا في "الإعلان الأخضر" أن اسم هذا الولد سيكون (محمود) وقد أُشيع هذا الإعلان في مئات الآلاف من الناس قبل ولادته. ولا بد أن تكون مئات الإعلانات المطبوعة على أوراق خضراء موجودة إلى الآن في بيوت معارضينا، والحال نفسه فيما يتعلق بالإعلان الذي نُشر في 10 تموز عام 1888 م. ولما بلغت شهرة النبوءة حد الكمال عبر الإعلانات، ولم تجهلها فرقة من فرق المسلمين والمسيحيين والهندوس، وُلد (محمود) يوم السبت بتاريخ 12 كانون الثاني عام 1889 م الموافق لـ 9 جمادى الأولى 1306 من الهجرة. وقد أنبأ بولادته في إعلان مكتوب بخط عريض بعنوان "تكميل التبليغ"، وسُجّلت فيه الشروط العشرة للبيع، وفي الصفحة -4- منه، يوجد إلهام عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل.. قد اطلعت على مراتب قربك، فقد تأخرت في المجيء إذ قد أتيت من مكان بعيد".

التعليق: قد يتصور البعض أن الميرزا حينما قال "يوجد إلهام عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل..." أنه قصد به ابنه محمود، ولكن في الحقيقة هذا النص ورد في إعلان "تكميل التبليغ" في 12/1/1889 م، يوم ولادة محمود، وذكر الميرزا في نفس الإعلان أنه لا يجزم بأن ابنه محمود هو من سيكون (المصلح الموعود)، وقال إنه ينتظر مزيدًا من الكشوف اليقينية لبيان من سيكون هو (المصلح الموعود)، وقد يكون غيره ويأتي لاحقًا.

كما أن الميرزا في نفس الكتاب (ترياق القلوب) والذي نقل فيه النص الأخير من إعلان (تكميل التبليغ) هو ما قال فيه أن نبوءة فبراير 1886 م، قد تحققت في ابنه "مبارك أحمد"، وحتى بعد موت (مبارك أحمد) قال الميرزا أن الله وعده بطفل خامس ينزل منزل الطفل (مبارك أحمد)، ومع كل هذا بعد موت (مبارك أحمد) لم يسمي الميرزا ابنه محمود أنه من سيكون (المصلح الموعود)، - وكان أكبر الأبناء من الزوج الثانية - حتى موت الميرزا في 1908 م، إذن قول الميرزا "يوجد إلهام عن الابن الموعود تعريبيه: يا فخر الرسل..." إنما قصد به من سيكون المصلح الموعود مستقبلاً من غير تعيين له، فقد يكون الابن محمود وقد يكون غيره.

يقول الميرزا⁽⁵⁰⁶⁾: "وكذلك عندما توقّي ابني الأول أظهر المشايخ الجهلة وأشياهم والمسيحيون والهندوس فرحة كبيرة على وفاته. وقد قيل لهم مرارًا بأن النبوءة المنشورة في 20 فبراير/شباط 1886 م تتضمن وفاة بعض الأبناء، فكان ضروريا أن يُتوقّي أحدهم في الصّغر⁽⁵⁰⁷⁾، ولكنهم مع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت بشارة عن ولادة ابن آخر في الصفحة 7 من الإعلان الأخضر: "سُترزق بشيرا ثانيًا اسمه الثاني "محمود". مع أنه لم يولد حتى تاريخ الأول من سبتمبر/أيلول 1888 م، ولكنه سيولد حتما في المدة المحددة له حسب وعد الله.

505 كتاب (ترياق القلوب) سنة 1899 م.

506 كتاب (حقيقة الوحي) 1905 م صفحة 337.

507 لا يوجد في نبوءة فبراير 1886 م الخاصة بالمصلح الموعود أي شيء عن وفاة بعض الأبناء، بل الميرزا يعتبر أن كلمة "ضيف" التي وردت في النبوءة، تعني أن هناك من سيأتي وينصرف كالضيف، ويقصد موت ابنه الأول البشير الأول، بينما كلمة الضيف لا تعني بالضرورة الموت، فقد يأتي الضيف وينصرف من غير أن يموت، وقد ذكرنا كل ذلك في مناقشة النبوءة في الصفحات السابقة.

يمكن أن تزول الأرض والسّماء ولكن من المستحيل أن تزول وعود الله. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصّفحة 7 من الإعلان الأخضر وُلد الابن في يناير/كانون الثّاني 1889 م وأسميناه "محمود" ولا يزال حيا يُرزق بفضل الله تعالى وهو الآن في السّابعة عشر من عمره".

كتاب (حقيقة الوحي) بدأ الميرزا القادياني الكتابة فيه سنة 1905م، وتمّ نشره في سنة 1907م، وفي هذا الوقت كان ابنه (مبارك أحمد) حيًّا، وكان قد صرّح في كتابه (ترياق القلوب) سنة 1899م، أنّ ابنه (مبارك أحمد) هو (المصلح الموعود)، وبالتالي حينما يذكر الميرزا القادياني في كتاب (حقيقة الوحي)، أنّ به نبوءة عن مولد ابنه محمود بعد موت البشير الأوّل، ولم يذكر أي علاقة لمحمود بـ (المصلح الموعود)، فلا يظن أحد أنه قصد أنّ ابنه محمود هو (المصلح الموعود) إطلاقًا، بل يريد الميرزا أنّ يثبت أنّه تنبأ في (الإعلان الأخضر) قبل ولادة محمود بولادته وقد وُلد تحقيقًا للنبوءة.

انتهيت الآن من الرد على الملحوظة الأولى للبشير أحمد كما جاءت في كتاب (التذكرة) صفحة 167 وما بعدها ثم أكمل بقية الردود على ملاحظاته بعون الله تعالى.

ويكمل (البشير أحمد) ملاحظاته نقلًا لكلام الميرزا كما في إعلان (تكميل التّليغ) (508): "فكان الله عز وجل قد وعدني (509) بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأوّل بشيرًا آخر يدعى (محمود) أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إنّ هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السّبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى وُلد قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التّفاؤل".

التعليق: يقول الميرزا أنّه سمّى ابنه هذا المولود في 1889/1/12م (محمود) على سبيل التّفاؤل، أي لعله يكون هو "المصلح الموعود" الذي قال إنّه سيكون اسمه محمود وغير ذلك من الأسماء، وسوف يظهر لكم في بقية هذا الإعلان (تكميل التّليغ) أنّ الميرزا قرر عدم الجزم أنّ هذا الطّفّل محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل قال بالانتظار لمزيد من كشوف الله له لبيان هل هذا الطّفّل محمود هو "المصلح الموعود" أو سيكون غيره.

ويكمل البشير أحمد كلام الميرزا القادياني في إعلان "تكميل التّليغ":

"وسوف أُخبرُ ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعدُ ما إذا كان هذا الابن (510) هو "المصلح الموعود"، والذي سيعيش طويلًا أم هو غيره، إلا أنّي أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي (511)، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد (512)، فإنه سيولد في وقت آخر

508 كتاب (التذكرة) صفحة 168.

509 أي وعد الميرزا.

510 أي محمود.

511 أي بولادة المصلح الموعود في فترة التسع سنوات.

512 أي حتى بعد ولادة محمود.

حتماً. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد⁽⁵¹³⁾، فإن الله عز وجل لن يدع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعدده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا "المصلح الموعود" البيت التالي: "أے فخر رُسل قرب تو معلوم شد ... دیر آمد؟ ز راه دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخرَ الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخراً ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدّين محمود" تفاعلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه⁽⁵¹⁴⁾ سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان "تكميل التبليغ" 1889/1/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 191 - 192).

التعليق: واضح جداً عدم جزم الميرزا أن الابن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذه ألفاظ الميرزا القادياني الذي تؤكد عدم الجزم:
يقول: "وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره".
ويقول: "وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتماً".
ويقول: "وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى".

إذن لم يرد في كلام الميرزا في إعلان "تكميل التبليغ" الذي نقله ابنه "البشير أحمد" أي نص يجزم فيه الميرزا القادياني بأن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل ينتظر مزيداً من الكشف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود".

هذا هو الميرزا نفسه ينتظر المزيد من الكشف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود"، فما بال المعارضين؟! وأي آية فوق قدرة البشر هذه!!!

513 يقصد مدة التسع سنوات.

514 يعني لو لم يكن محمود المولود اليوم هو من سيكون المصلح الموعود.

التعليق على كلام (جلال الدين شمس) أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود.

يقولون: "ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: "لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السلام - في هذا الإعلان⁽⁵¹⁵⁾ حضرة الخليفة الثاني - أيده الله تعالى بنصره العزيز - نفسه مصداقاً للنبوءة المتعلقة بـ "المصلح الموعود"، وسماه "بشير الدين محمود" تفاقولاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصحيح بعد الانكشاف الكامل⁽⁵¹⁶⁾. وقد وقى وعده هذا وأخبر بالخبر اليقين في شتى كتبه كالاتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى "الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون. (ملحق "عاقبة آتهم"، الخزائن الروحانية، مجلد 11، صفحة 299).

التعليق: في (الإعلان الأخضر) كما رأينا لم يذكر الميرزا أي علاقة لمحمود بـ "المصلح الموعود"، وإنما قال إنّ الله أنبأه بمولد ابن له ذكر وأنه سيكون اسمه محمود.

515 يقصد إعلان "تكميل التبليغ" في تاريخ 1889/1/12 يوم ولادة بشير الدين محمود.

516 يكذب (جلال الدين شمس) حيث ظهر جلياً من الإعلان شك الميرزا القادياني في كون محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" وقد بينت ذلك في التعليقات السابقة.

ونكمل كلام (جلال الدين شمس) ، حيث ينقل كلام الميرزا⁽⁵¹⁷⁾: (ب): "والنبوءة الخامسة كنت أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرت هذه النبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونسخه موجودة حتى الآن، وقد وُزِعَ على آلاف الناس. لقد وُلِدَ هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخزانة الروحانية، مجلد 12، صفحة 36).

وكما رأينا وكررنا فإنّ في النّص السابق من كتاب (السراج المنير) لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا القادياني عن نبوءة مولده كما جاءت في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأ عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضاً في الإعلان ذي الأوراق الخضراء أنّ هذا الابن المتوقع ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما بلغت شهرة هذه النبوءة منتهاها عبرَ الإعلانات ... وُلِدَ محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت 1889/1/12 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. ("ترياق القلوب"، الخزانة الروحانية، مجلد 15، صفحة 219).

في النّص السابق من كتاب (ترياق القلوب) لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا القادياني عن نبوءة مولده في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

ويكمل علماء الأحمدية ملحوظاتهم: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السلام - عن "المصلح الموعود" في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم 1889/1/12، وكما أشار إليه في مصادر أخرى⁽⁵¹⁸⁾. وكل الوقائع والمواسفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه⁽⁵¹⁹⁾.

517 كتاب (التذكرة) الصّفحة 169.

518 أثبتنا أنّ كل هذا كذب حيث لم يتطرق الميرزا القادياني في الإعلانات 1888/7/10 أو (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1م أو "تكميل التبليغ" في 1889/1/12م لمسألة أنّ محمود هو "المصلح الموعود"، وإنما كان الكلام على أنّ النبوءات التي في الإعلانين 1888/7/10م، (والكتاب الأخضر) كانت تتكلم على نبوءة ولادة ابن اسمه (محمود) بعد موت البشير الأول، بينما في إعلان "تكميل التبليغ" كان الكلام فيه الشك والظن أن يكون المولود محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل يحتمل غيره.

519 لا يعني أن يطبق بشير الدين محمود نبوءة "المصلح الموعود" على نفسه، فهذا اجتهاده الشخصي، فكيف نترك رأي الميرزا القادياني، الذي قال عن نفسه: "الحكم الذي هو معصوم" وقال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن" و"بل يقتضي مقام الأدب أن تُعرض كل أمر عليه ولا يؤخذ شيء إلا من يديه، وأيضاً كما سئري أنّ محمود لم يكن يعرف بهذه النبوءات من قبل سنة 1944م، أي بعد 36 سنة من موت الميرزا القادياني سنة 1908م، أيضاً يدعي محمود أنّ الله أوحى له بأنه هو "المصلح الموعود" فهذا مجرد ادعاء، فلو كانت هناك نصوص قطعية من كلام الميرزا القادياني لصالح بشير كما كانت لمبارك أحمد، ما كان هناك فرصة للاجتهاد منه أو من غيره، فالنّص القطعي الثبوت والدلالة لا اجتهاد معه.

ونكمل كلام علماء الأحمدية⁽⁵²⁰⁾: ملحوظة من حضرة مولانا (جلال الدين شمس) - رضي الله عنه -: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين⁽⁵²¹⁾ -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود"⁽⁵²²⁾، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيراً⁽⁵²³⁾، فاتاني من عنده علمًا بأن النبوءات المتعلقة ب"المصلح الموعود" إنما تخصني أنا⁽⁵²⁴⁾.

مات (مبارك أحمد) عن عمر 9 سنوات، ولم يحصل على عمر طويل كما تنبأ الميرزا في إعلان "تكميل التبليغ" قائلاً:..وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذي سيعيش طويلاً أم هو غيره...".

يقول الميرزا⁽⁵²⁵⁾: "(41) الآية الحادية والأربعون: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا قلت فيه إنَّ الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا طويلاً. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي (مواهب الرحمن) صفحة 139 ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون".

520 كتاب (التذكرة) الصفحة 169.

521 يقصد بشير الدين محمود.

522 هذا يؤكد أنه لم توجد أي نصوص من كلام الميرزا القادياني تقطع بأن بشير الدين محمود هو "المصلح الموعود"، وإلا فما كان هناك أي حاجة للقول بأن محمود قد عرف أنه "المصلح الموعود" بناءً على علم تلقاه من الله، فهذا مجرد ادعاء لا دليل عليه.

523 كلمة "أخيراً" تفيد بيقيناً أنه لم يكن هناك قبل هذا الوقت أي دليل يثبت أن محمود هو "المصلح الموعود"، ولذلك احتاج محمود للدجل والكذب أن الله كشف عليه أنه هو "المصلح الموعود"، وكلمة "كشف" أيضاً تفيد أن هذا الأمر كان مغلقاً وغير واضح من قبل، ولا دليل على أن محمود هو "المصلح الموعود"، فاحتاجت الطائفة الأحمدية مثل هذا التصرف بادعاء الوحي والكشف أن محمود هو "المصلح الموعود".

524 إذن لم يكن هناك أي علم قطعي قبل هذا التاريخ لصالح محمود أنه هو "المصلح الموعود"، فإن علم الله قد أزاح - كما يرى محمود والجماعة - الغطاء وعدم الوضوح في مسألة من هو "المصلح الموعود"، وهم يريدون طمس كلام الميرزا القادياني كتاب (ترياق القلوب) أن ابن الميرزا القادياني (مبارك أحمد) هو "المصلح الموعود"، فلما مات الطفل (مبارك أحمد) لم يقرر الحكم المعصوم عند الجماعة القاديانية الميرزا القادياني أن محمود هو "المصلح الموعود"، وإنما قال - من قال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن"- إنَّ الله أوحى إليه أنه سوف يرزقه بابن جديد بديل عن (مبارك أحمد) وينزل منزله، ومات (مبارك أحمد) في 1907/9/16م (كتاب التذكرة)، يقول الميرزا: "وُلد في بيتك ابنٌ. (بمعنى أنه سيولد في وقت لاحق) وأيضاً: (5) "إننا نبشرك بـغلامٍ حليمٍ." (6) "ينزل منزل الميرزا"، وطبعاً لم يولد للميرزا أي ولد له بعد موت "مبارك أحمد".

525 كتاب (حقيقة الوحي) .

(٤١) الآية الحادية والأربعون: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانا قبل عشرين أو واحد وعشرين عاما قلت فيه إن الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرا

٢٠٥

حقيقة الوحي

طويلا. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي "مواهب الرحمن" ص ١٣٩ ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزقون.

وفي الأخير هذا ملخص لأخطاء الميرزا الكثيرة في نبوءة واحدة وهي نبوءة المصلح الموعود تدل على أن الميرزا ليس نبياً.

تنبأ الميرزا الذي يعتبر نفسه الحَكَم العدل المعصوم وأنه لا ينطق إلا بإناطق الرحمن بأن المصلح الموعود سيكون من زواج ثالث وليس من الزَّواج الثاني، ومات الميرزا ولم يتزوج زواجًا ثالثًا فدل ذلك على أنه متكهن دجال.

قال الميرزا إنّ الابن الموعود إذا لم يأتي من الحمل الأول فسيأتي من الحمل الثاني، وهذا أيضًا لم يحدث فلا بشير الدين محمود ولا (مبارك أحمد) من الحمل الثاني.

قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيولد حتمًا في خلال تسع سنوات من 1886م، ثم نسخ كلامه هذا، وقال إنّ المصلح الموعود هو (مبارك أحمد) وقد تحققت النبوءة كما يتصور الميرزا بعد أكثر من 13 سنة، ونسي مدة التسع سنوات اليقينية الحتمية، ولمّا مات الابن (مبارك أحمد) بعد 22 سنة من نبوءة المصلح الموعود قال الميرزا إنّ الله وعده أنه سوف يرزقه ابنًا خامسًا ينوب عن مبارك أحمد، ومات الميرزا ولم يولد له ولد خامس.

قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيكون له أسماء كثيرة منها فضل ومحمود وفضل عمر وبشير، ثم نسخ كل هذا وقال إنّ المصلح الموعود اسمه (مبارك أحمد) واسمه مذكور في النبوءة.

قال الميرزا إنّ ابنه الطّفل الذكر الأول من الزوج الثانية هو المصلح الموعود فلمّا مات هذا الطّفل قال إنه لم يفهم النبوءة بشكل صحيح وأن النبوءة لإثنين وليست لابن واحد.

بعد أن قال الميرزا إنّ النبوءة منقسمة إلى قسمين، القسم الأول للابن الذي مات، والقسم الآخر لمن سيكون المصلح الموعود، نكص الميرزا على عقبيه واعتبر (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود وهو مذكور في القسم الأول من النبوءة.

قال الميرزا في نبوءة 1886م وهي نبوءة المصلح الموعود إنّ يوم الإثنين يأتي فيه أرواح المباركين، إشارة إلى يوم ولادة المصلح الموعود المحتملة، ثم قال بعد ذلك إنّ عقيقة (مبارك أحمد) كانت يوم الإثنين حسب النبوءة، وهو يكذب لأن النبوءة ليس فيها أي إشارة للعقيقة كما بينت من قبل.

قال (526) إنّ أولاده الأربعة ومنهم (مبارك أحمد) المصلح الموعود سيكونون أصحاب أعمار طويلة، فأما الله الطّفل (مبارك أحمد) عن عمر تسع سنوات فقط، فثبت أنّ نبوءة طول عمر الأبناء الأربعة، مجرد كذبة وأنها لم تتحقق فثبت أنّ الميرزا كاذب كما قال هو نفسه في كتابه الأربعين: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب".
والخلاصة:

نبوءة واحدة استمرت 22 سنة من 1886م إلى موت الميرزا سنة 1908م، وهو ينتظر ولادة المصلح الموعود. وبعدها استمر الأمر في ضبابية غير منكشف في حياة بشير الدين محمود حتى سنة 1944م، أي بعد موت الميرزا بـ 36 سنة حين أعلن بشير الدين محمود أن الله كشف عليه أخيرًا أنه هو المقصود بالمصلح الموعود، وليس غيره.

فمن اعتبر الميرزا القادياني مبعوثاً صادقاً من عند الله، بعد كل هذه الكوارث، فلا يلومنّ إلا نفسه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الثالث

نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم وإثبات عدم تحققها

من النبوءات الكبيرة الفاشلة التي أعلنها الميرزا، واستمر في انتظار تحققها، بل عمل على تحقيقها بكل السبل الممكنة لسنوات طوال، هي نبوءة زواجه من قرييته البنت (محمدي بيجوم)، وهي نبوءة مركبة من جزئين، جزء أساسي حتمي التحقق وهو من نوع القدر المبرم أي حتمي التحقق، لأن زواجه هذا من العلامات الحتمية والأدلة النقلية التي تثبت صدقه كما يدعي الميرزا، أي من النبوءات السابقة المنقولة بخصوص المسيح القادم لإثبات صدقه، والجزء الثاني وهو من نوع القدر المعلق أو المشروط.

وستكون النقاط التي سوف أتكلم عليها في هذا البحث كالتالي:

- التعريف بهذه النبوءة.
- بيان بالعلامات المثبتة لصحة إدعاء إنسان بأنه المسيح الموعود، وعلاقة هذه العلامات بنبوءة الزواج من محمدي.
- التعريف بالقدر المبرم والمعلق، وعلاقتهما بنبوءة الزواج، ونبوءة موت زوج السيدة محمدي بيجوم حتى يتسنى للميرزا غلام الزواج منها.
- هل كان زواج الميرزا من محمدي بيجوم مشروطاً بتوبة العائلة.
- هل كان لزوج السيدة محمدي بيجوم علاقة بعائلة محمدي من جهة إيمانهم بالله من عدمه؟ وإذا كان لا دخل له، فهل يُعتد بما تنقله الجماعة الأحمدية من توبة زوج محمدي بيجوم، وبالتالي عدم تحقق نبوءة موته واستمرار زواجه من محمدي.
- ما هو رأي الخليفة الأحمدي الأول (نور الدين الحكيم) في نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم.
- هل كما يدعي بعض الأحمديين أن الميرزا سيتزوج من السيدة محمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل في الزواج منها في الدنيا.
- هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم بنبوءة الزلازل الخمسة.
- هل هناك تشابه بين نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم بنبوءة الخسوفين في رمضان؟

الجزء الأول الأساسي لهذه النبوءة بدأ بحسب كلام الميرزا في سنة 1881م في إلهام رب الميرزا يلاش العاج له بقوله: "بكر وثيب" (527)، وفسره الميرزا ساعتها لمن حوله -كما يدعي- بأنه سيتزوج بكرًا وثيبًا.

وأتباع الميرزا حينما فشلت نبوءة زواج نبيهم الميرزا من السيدة محمدي بيجوم بدأوا بافتراض خيالات وأوهام لإثبات أن هذه النبوءة تحققت بالفعل، ولكن تحققت بشكل مختلف عما قاله الميرزا، مثل قولهم بزواج أحد أبناء الميرزا الذكور بعد موت الميرزا بإحدى بنات السيدة محمدي بيجوم في المستقبل، وهذا قول الخليفة الأحمدي الأول (نور الدين الحكيم)، وسيأتي بيانه تفصيلاً لاحقاً بإذن الله تعالى، أو أن هذا الزواج سيتم لاحقاً في السماء، أو أن مجرد ارتباط اسم السيدة محمدي بيجوم باسم الميرزا في مستقبل الأيام بعد موت الميرزا كما هو كائن في شبه المعترضين المتكررة على النبوءة، ودفاع أتباع الميرزا عن هذه النبوءة، فمسألة تكرار ذكر هذا الارتباط إلى يوم القيامة هو بمثابة زواج مجازي، ويؤكدون أن هذا هو بالفعل الزواج الرباني الذي أراده رب الميرزا يلاش العاج له، فلم يقصد رب الميرزا الزواج الفعلي منها حيث لم يكن للميرزا حاجة لهذا الزواج، وإنما كان فقط لأسباب مؤقتة حينها، وطبعاً -كما سنرى- أن كل هذا مخالف لما ثبت من شرح وتفسير الميرزا للإلهامات المتكررة لحتمية زواجه الفعلي من السيدة محمدي بيجوم بعد حتمية موت زوجها سلطان محمد في حياة الميرزا، ولبيان عوار مثل هذه الآراء الساذجة والتي لا تخلو من هرطقة يجب ألا ننسى رأي الميرزا الذي نقلته لكم كثيراً، حيث قرر الميرزا بخصوص الإلهام للمُلمهمين أنه لا يحق لأحد غير صاحب الإلهام شرح معناه وتفسيره، يقول الميرزا: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه المُلمهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه المُلمهم بنفسه لأن المُلمهم يكون مطلعاً على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان المُلمهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقداً ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بين المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا" (اعلان 43 بتاريخ 1887/8/7م من مجلد الاعلانات الأول للميرزا غلام).

وهناك نص آخر مفيد وقد صرح فيه الميرزا بأنه لا يجب على من يؤمن بالميرزا أنه الحَكَم أن يختار تفسيراً لآيات القرآن الكريم لغير الميرزا إذا كان هناك تفسير للميرزا الحَكَم، وكان الميرزا يوجه الكلام للمشايخ المعترضين، فمن باب أولى يجب على أتباعه طاعة مسيحيهم الحَكَم العدل إذا قام بتفسير أحد آيات القرآن الكريم وإلا كان هذا الأحمدي الذي يفضل تفسيراً آخرًا - مثلاً لبشير الدين محمود حتى لو كان نص الآية يحتمل لأكثر من معنى- عاصٍ للميرزا، ورأي الميرزا السابق كان في تفسير القرآن الكريم، وإذا كان الميرزا يعتبر وحيه وإلهامه من نفس الإله الذي أنزل القرآن الكريم فيجب على الأحمدي القادياني أن يكون أكثر طاعة للحَكَم العدل إذا كان الأمر يتعلق بتفسير وشرح الميرزا لوحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج، وهذا هو نص كلام الميرزا (528): "أيها المعادون! ليس بناء نزاعكم إلا على مسألة واحدة، فلم لا تظمنون بآيات شاهدة؟ وإنما تمسكنا في أمر وفاة

527 سبق أن تزوج الميرزا من قريبة له في سنة 1852 بحسب تقرير علماء الأحمدية في كتابهم (معلومات دينية)، وأنجب منها ولدين هما سلطان أحمد وفضل أحمد، والنبوءة "بكر وثيب" كانت سنة 1881 أي بعد الزواج الأول.

528 كتاب (مواهب الرحمن) صفحة 107.

عيسى بالقرآن، وما تمسّكتم إلا بالهذيان. ولو فرضنا على سبيل التنزل أن المقام محتمل للمعنيين، فالمعنى الذي جاء به الحكمُ أحقُّ بالقبول عند ذوي العيين، ودون ذلك جرأة على الله وخروج إلى الكذب والمين. وقد يوجد استعارات في بعض الأنباء، فلا يُعزّركم ظاهر بعض الأحاديث بفرض صحتها يا ذوي الدهاء. وأي نظير الجأكم إلى المعنى الذي تختارونه، ونهج توثرونه؟ فليس والله عنكم إلا رسم وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء".

بعد زواج الميرزا الأول من ابنة خاله واسمها (حُرْمَتْ بي بي) في سنة 1852م- بحسب ما جاء في كتاب (معلومات دينية) الأحمدية- تزوج زواجه الثاني من البكر السيدة نصرت جيهان في 17 نوفمبر 1884م، وكان يكرر الميرزا دائماً انتظاره للزواج الثالث من الثيب، وهناك الكثير من الإلهامات اليلاشية للميرزا بزواج ثالث سواء كان هذا الزواج من السيدة محمدي بيجوم أو من غيرها(529)، وأنه سينجب من هذا الزواج الثالث الكثير من الأبناء وأن أحدهم ولد يضاهي الميرزا في كمالاته وحسنه، وهو الولد الموعود وهو من سيصبح المصلح الموعود لاحقاً، ومن عظمة هذا الابن قال عنه الميرزا "كأن الله نزل من السماء".

يقول الميرزا(530): "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابناً كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه(531)، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زوجاً آخر قريباً، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جداً وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إنني قد بشرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أولته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8، المرسله إلى حضرة مولانا (نور الدين الحكيم) - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6).

التعليق: ذكر أحد جهابزة علماء الأحمدية أنه لا يوجد تأكيد وتصريح في كلام الميرزا في النص السابق بأنه سيتزوج زوجاً ثالثاً وإنما قال "معظم الإلهامات التي تشير"، فقوله "تشير" لا يفيد التصريح والتأكيد، ولورد على هذا الهراء الأحمدية.

529 كان بالفعل يُعرض على الميرزا سيدات غير قريبتة محمدي بيجوم ليتزوج بهن الميرزا ولكنه كان يرفضهن لأسباب مختلفة منها عدم جمالهم، لأنه كان ينتظر أن يكون ابنه المصلح الموعود من الزواج الثالث، ولأنه سيكون جميلاً، فأراد الميرزا أن تكون أمه جميلة لتنجب هذا الابن الجميل، وهذا هو نص كلام الميرزا: "بالصدفة قد حثني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرتُ بشأن الأمرتين المرشحتين تلقيتُ جواباً بشأن إحداها أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجةً لك، أما الثانية فتلقيتُ بشأنها إشارةً بأن صورتها ليست على ما يرام. وكان في ذلك إيماءة أن الابن الجميل الصورة والسيرة الذي قد بُشِّرْتُ به سيولد من زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة أيضاً، نظراً إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 1886/6/8 المرسله إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 6)".

530 كتاب (التذكرة) صفحة 143 بتاريخ 1886.

531 يقصد السيدة نصرت جيهان وهي الزوج الثانية.

أقول: رأينا في البحث الخاص بفهم الأنبياء في هذا الجزء أن الميرزا يقر بأن الروح القدس يرافق ليس فقط الأنبياء بل أيضاً الأولياء، وأن التفهيم لدلالات الوحي يرافقه التفهيم، ونقلت الكثير من النصوص التي تثبت استحالة أن يفهم الأنبياء وحي وإلهام الله تعالى لهم بالخطأ، كما أن الميرزا من الأصل قال إن ربه يلاش العاج لا يتركه على خطأ طرفة عين، ولو كان الميرزا فهم بالإشارة فقط وليس بالتصريح - كما يدعي الأحمدى الجهيز - من الإلهام الأول أي أول الإلهامات التي وصفها الميرزا بقوله "معظم الإلهامات"؛ فكان على يلاش العاج أن يصحح له المعلومة ويقول له بل الابن الموعود سيأتي من الزواج الثاني، وأنه ليس هناك زواج ثالث، ولكننا وجدنا أن يلاش العاج ترك الميرزا بالإلهامات كثيرة وقد فهم الميرزا من معظمها بأنه سيتزوج زواجا ثالثاً وينجب منه الابن الموعود، وتقرير الميرزا بعرض الناس عليه لسيدات ليختار منهن صاحبة الزواج الثالث الذي يُنتظر منه الابن الموعود قد ذكرتها سابقاً، مما يؤكد نية الميرزا بالفعل على الزواج الثالث.

وقول الميرزا "كنت أظن" يفيد أن هذا الظن كان في الماضي وقد انتفى في الحاضر باليقين بقول الميرزا "قد تقرر"، فلا يكون عكس الظن إلا اليقين، ولا يكون القرار وما يقرره رب الميرزا يلاش العاج إلا بيقين وليس بظن، وهذا ينفي ما في رأس هذا الأحمدى الجهيز أن التعبير "تشير" يفيد الظن وليس اليقين.

وأخيراً أكرر أن صاحب الإلهام الحكم العدل طالما فسر وشرح إلهامه فلا مكان لغيره، حتى لو النص يحتمل لأكثر من دلالة.

ذكر الميرزا هذا الزواج الثالث والابن المصلح الموعود على أنهما علامتان -كما سنرى- لازمتان تدلان على أنه هو المسيح الموعود، ومعلوم أن العلامات الدالة على صدق مدعي النبوة هي من الأدلة النقلية قطعية الثبوت والدلالة التي يعرف الناس بها صدق مدعي النبوة، فلا يخطئونهم سواء من عاصرهم أو من لم يعاصرهم بتواتر الأخبار القطعية عنهم وإلا لا يصح اعتبارها علامة.

أما الجزء الثاني من نبوءة الزواج من السيدة محمدي فهو بحسب كلام الميرزا، أنه لما أراد هداية عائلته من الإلحاد إلى الإيمان، وأنه من عند الله، طلبوا منه آية إعجازية تحدث فيهم أنفسهم ليعرفوا ويتأكدوا أنّ الميرزا مرسل من عند الله، فكان مناسباً له طلب الزواج من ابنتهم محمدي بيجوم بعد استخارة ربه يلاش العاج - كما يدعي - ليكون الزواج منها هو الزواج الثالث المنبأ عنه كما ذكرت (532)، فطلب يد بنت أحدهم وهو أحمد بيك واسمها محمدي، وأنّ وقوع وتحقق نبوءة هذا الزواج

532 في هذا الوقت كان الميرزا متزوجاً بالفعل من السيدة نصرت جيهان البكر، وحينما طلب الزواج من البنت قريبتها محمدي البكر فلا يعني هذا تنازل من الميرزا عن نبوآته بالزواج من الثيب، فأرى أنّ الميرزا لا مانع عنده من الزواج من أكثر من بنت بكر، فالإلهام "بكر وثيب" لا يمنع أن يتزوج الميرزا بأكثر من بكر، ولا يسقط هذا ضرورة تحقق نبوءة الزواج من الثيب، وبخاصة أنّ الميرزا تنبأ أنه سيتزوج الكثير من السيدات وسوف ينجب منهن الكثير من الأولاد ومنهم الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود مستقبلاً، كما في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886 صفحة 140: بتاريخ 1886م يقول الميرزا في وحي باللغة الأوردية ثم ترجمه للعربية: "ثم بشرني الله الكريم وقال: "تيرا گھر برکت سے بھرے گا اور میں اپنی نعمتیں تجھ پر پوری کروں گا اور خواتین مبارکہ سے جن میں سے تو بعض کو اس کے بعد پائے گا تیری نسل بہت ہوگی؟ اور میں تیری ذریت کو بہت بڑھاؤں گا اور برکت دوں گا مگر بعض ان میں سے کم عمری میں فوت بھی ہوں گے؟ اور تیری نسل کثرت سے ملکوں میں پھیل جائے گی اور ہر یک شاخ تیرے جدی بھائیوں کی کاٹی جائے گی اور وہ جلد لاولد رہ کر ختم ہو جائے گی؟ اگر وہ توبہ نہ کریں گے تو خدا ان پر بلا پر بلا نازل کرے گا یہاں تک کہ وہ نابود ہو جائیں گے؟ انکے گھربھوؤں سے بھر جائیں گے اور ان کی دیواروں پر غضب نازل ہوگا؟ لیکن اگر وہ رجوع کریں گے تو خدا رحم کے ساتھ رجوع کرے گا؟ خدا تیری برکتیں اردگرد پھیلائے گا اور ایک اجڑا ہوا گھر تجھ سے آباد کرے گا اور ایک راتا گھر برکتوں سے بھر دے گا؟ تیری ذریت منقطع نہیں ہوگی اور آخری دنوں تک سر سبز رہے گی؟ خدا تیرے نام کو اس روز تک جو دنیا منقطع ہو جائے عزت کے ساتھ قائم رکھے گا اور تیری دعوت کو دنیا کے کناروں تک پہنچادے گا؟ میں تجھے اٹھاؤں گا اور اپنی طرف بلالوں گا، پر تیرا نام صفحہ زمین سے کبھی نہیں اٹھے گا اور ایسا ہو گا کہ سب وہ لوگ جو تیری ذلت کی فکر میں لگے ہوئے ہیں اور تیرے ناکام رہنے کے درپے اور تیرے نابود کرنے کے خیال میں ہیں وہ خود ناکام رہیں گے اور ناکامی اور نامرادی میں مریں گے لیکن خدا تجھے بکلی کامیاب کرے گا اور تیری ساری مرادیں تجھے دے گا؟ میں تیرے خالص اور دلی محبتوں کا گروہ بھی بڑھاؤں گا اور ان کے نفوس و اموال میں برکت دوں گا اور ان میں کثرت بخشوں گا اور وہ مسلمانوں کے اس دوسرے گروہ پر تا بروز قیامت غالب رہیں گے جو حاسدوں اور معاندوں کا گروہ ہے؟ خدا انہیں نہیں بھولے گا اور فراموش نہیں کرے گا اور وہ علیا حسب الاخلاص اپنا اپنا اجر پائیں گے؟ تو مجھے ایسا ہے جیسے انبیاء بنی اسرائیل (یعنی ظلی طور پر ان سے مشابہت رکھتا ہے) تو مجھ سے ایسا ہے جیسے میری توحید؟ تو مجھ سے اور میں تجھ سے ہوں؟ اور وہ وقت آتا ہے بلکہ قریب ہے کہ خدا بادشاہوں اور امیروں کے دلوں میں تیری محبت الے گا یہاں تک کہ وہ تیرے کپڑوں سے برکت ہون یں گے؟ اے منکرو اور حق کے مخالفو! اگر تم میرے بندہ کی نسبت شک میں ہو؟ اگر تمہیں اس فضل و احسان سے کچھ انکار ہے جو ہم نے اپنے بندہ پر کیا تو اس نشان رحمت کی مانند تم بھی اپنی نسبت کوئی سچا نشان پیش کرو اگر تم سچے ہو؟ اور اگر تم پیش نہ کر سکو، اور یاد رکھو کہ ہر گز پیش نہ کر سکو گے، تو اس آگ سے رو کہ جو نافرمانوں اور جھوٹوں اور حد سے بڑھنے والوں کے لئے تیار ہے؟ فقط؟" (أردیة)

أي: سوف يمتلئ بيئتك بالبركات، وسوف أتم نعمتي عليك، ويكون لك نسل كبير من نساء مباركات تجد بعضهن فيما بعد. سيزيد نسلك، وسأبارك في ذريتك، ولكن بعضهم يموت في سن مبكرة، وينتشر نسلك في شتى البلاد بكثرة. سينقطع كل فرع من فروع أقباء آبائك وينتهي نسلهم سريعاً ويظنون أباتر. فإن لم يتوبوا فإن الله سوف ينزل عليهم بلاء بعد بلاء حتى ينقرضوا. ستمتلئ بيوتهم بالأرامل، وينزل غضب الله على جدرانهم. ولكن إذا تابوا فيتوب الله

الثالث هو الآية اللازمة لإيمان العائلة، فإن زوجوا الميرزا بالأبنة (محمدي بيجوم) فسوف تحل بهم النعم والبركات، وإلا فسوف يلقون من العذاب والموت والخراب الكثير، وبالفعل قال الميرزا "ولمّا جاء وقت ظهور الآية"، وأخبره ربه يلاش العاج بأن يخطب البنت الكبرى لأحمد بيك قريبه، وأكد ذلك له بالتعبير المتكرر عنها بعد ذلك "زوجناها لا راد لكلام الله".

وكان هذا الجزء الثاني هو الجزء المعلق المشروط من النبوءة بحسب كلام الميرزا كما رأينا؛ إن وافقوا على زواج الميرزا من بنتهم ووقع بالفعل الزواج، فسوف يسعدون وينعمون ولا عذاب لهم، فوقع هذا الزواج الثالث المنبأ به سابقاً، وقد تم تحديده في بنتهم محمدي لهو أكبر آية لهم على صدقه، وإن هم عارضوا هذا الزواج وبذلوا جهدهم في إعاقته فسوف يصابون بكل أنواع العذاب ومنها موت والد محمدي وزوجها، ولكن لأنّ زواج الميرزا من محمدي بيجوم حتى بعد زواجها من غير الميرزا بعد موت هذا الزوج من القدر المبرم أي الحتمي كما سنرى من كلام الميرزا، فكان لا بد أن ترجع العائلة إلى الفساد بعد توبة البعض منهم، لأن تحقق القدر المبرم حتمي ولازم ولا رجوع فيه، ولكن كما سنرى من كلام الميرزا، أن إيمانهم المؤقت نفعهم في تخفيف وتأخير العذاب فقط.

تنبأ الميرزا في حالة زواج محمدي من غيره بموت والد السيدة محمدي في خلال 3 سنوات من الزواج، وموت الزوج في خلال سنتين ونصف من الزواج، ومات الوالد بالفعل بعد الزواج ب 6 أشهر، واستغل الميرزا هذا لإثبات صحة النبوءة وقال إن موت الوالد مرتبط بزواج ابنته من غير الميرزا، وانتظر الميرزا من ربه يلاش العاج أن يرد - كما وعده - محمدي له بعد موت زوجها ليتزوجها الميرزا في آخر المطاف، وأن هذا قدر مبرم أي زواج الميرزا من محمدي، وموت زوج محمدي كما قال الميرزا هو أيضاً قدر مبرم، ولكن كلنا سنموت، فلكي يصبح موت الختن أي زوج البنت آية ونبوءة واجبة التحقق فلا بد أن يكون موته في الموعد المحدد وهو في خلال سنتين ونصف من الزواج وفي حياة الميرزا، وهذا ما لم يحدث سواء في المدة المحددة أو حتى قبل موت الميرزا، ليتسنى للميرزا الزواج منها ويتحقق القدر المبرم أي زواج الميرزا منها، والذي حدث أنّ الميرزا مات قبل موت زوج محمدي بسنوات طوال ولم يتزوج الميرزا من محمدي إطلاقاً، ولم تتحقق نبوءة الزواج الثالث من الثيب سواء كانت هي محمدي أو غيرها.

عليهم برحمته. سينشر الله بركاتك في كل طرف وصوب، ويعمر بك بيتاً خرباً، ويملاً بالبركات بيتاً موحشاً. لن ينقطع نسلك، بل سيزدهر إلى آخر الأيام. سيخلد الله تعالى اسمك بالشرف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسيبلغ دعوتك إلى أطراف الأرضين. سأرفعك وأدعوك إليّ، ولكن اسمك لن يمحي من على وجه الأرض أبداً. وكل أولئك الذين يريدون إهانتك، ويسعون لإفشالك، ويتمنون هلاكك، هم أنفسهم سيوعون بالفشل ويموتون خائبين خاسرين. ولكن الله سوف يكتب لك فوزاً كاملاً، ويحقق لك أمانيك كلها. سأزيد جماعة محبيك المخلصين، وأبارك في نفوسهم وأموالهم، وأكثرهم تكثيراً، وستكون لهم إلى يوم القيامة الغلبة على المسلمين الآخرين الذين يحسدونك ويعادونك. لن ينسأهم الله ولن يغفل عنهم، بل لهم أجرهم على حسب إخلاصهم.

أنت مني بمنزلة أنبياء بني إسرائيل (أي تشبههم على وجه الظليّة). أنت مني بمنزلة توحيدي. أنت مني وأنا منك. إن الوقت لآت، بل إنه لموشك حين يُلقى الله محبتك في قلوب الملوك والنبلاء حتى إنهم ليتباركون بثيابك. أيها المنكرون، المعارضون للحق، إن كنتم في شك من عبدي، وإن كنتم تنكرون فضلي وإحساني الذي أنعمت به عليه، فأتوا بأية في أنفسكم مثل آية الرحمة هذه إن كنتم صادقين. فإن لم تستطيعوا ولن تستطيعوا، فاتقوا النار التي أعدت للعصاة والكاذبين والمعتدين فقط". (مقتبس من إعلان 1886/2/20، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 102 - 103).

وقبل موت الميرزا يئس الميرزا من الزواج من محدي فخلط الأوراق في دفاعه عن نبأته الفاشلة أمام الأحمديين والمعارضين له، وقال إنَّ هذا الزواج كان مشروطاً بتوبة العائلة، وهذا بالقطع غير صحيح لأن الزواج الثالث من الثيب آية وعلامة لإثبات أنه بحق المسيح الموعود كما قال ذلك في كتابه (حمامة البشرية) 1894م كما سنرى بإذن الله تعالى، كما أنَّ الميرزا قال في كتابه (عاقبة آتاهم) - كما سنرى - إنَّ العائلة ستعود للفساد بل قال بدأت بالعودة للفساد وسيتحقق حتماً القدر المبرم وهو موت الختن سلطان محمد زوج محدي.

وسنرى في الفقرات التالية هل فعلاً قال الميرزا إنَّ زواجه من السيدة محدي بيجوم قدر مبرم؟ وأنَّ موت زوجها في حياة الميرزا أيضاً قدر مبرم؟ وما هو تعريف الميرزا للقدر المبرم والقدر المعلق بشرط؟

تعريف القدر المبرم وعلاقته بنبوذة زواج الميرزا بالسيدة محمدي

بحسب تعريف الميرزا: القدر المبرم أو ما يسميه الميرزا القدر المحتوم هو حكم رباني بحتمية حدوث أمر مستقبلي مُتَنَبِّأً عنه، ولا يردده دعاء حتى من نبي، ولكننا سنقبل تنزلاً ما يقرره الميرزا أن زمن تحقق هذا القدر المبرم هو من القدر المشروط فقد يتأخر تحقق القدر المبرم بتوبة أو خوف ممن سوف يتحقق فيهم هذا القدر المبرم، ولكن كما سنرى لا بد من تحقق هذا القدر المبرم عاجلاً أو آجلاً.

بينما القدر المشروط أو المعلق فهو حكم بأمر قد يقع في المستقبل بحسب شروطه، وتحقق هذا القدر المشروط أو المعلق مرتين بتحقيق الشرط، وحيث أنه لكل حادث زمن لوقوع الحادث فيه، فعندما قال الميرزا على أمور أنها من قبيل القدر المبرم ثم لم تتحقق في الموعد الذي ذكره في النبوءة، قال الميرزا إن القدر المبرم لا بد من أن يقع مضمونه، ولكن قد يتأخر بعض الوقت بسبب التوبة أو الخوف إذا كان القضاء وعيذاً، وحتى يقع المضمون حتماً فلا بد من رجوع من بحقه هذا القضاء المبرم عن توبته ويعود إلى الفساد مرة أخرى وسنرى تأكيد هذه المفاهيم من خلال الإعلانات للميرزا وكتبه أيضاً.

ومعلوم أن التأخير في تحقق الأمور خلاف الإلغاء لها، وسنرى من كلام الميرزا إقراره بأن الله تعالى قد أحر موت زوج محمدي فقط لفترة بسبب خوفه وتوبته، ولكن لا بد من عودة العائلة وزوج السيدة محمدي للفساد مرة أخرى ليتحقق قضاء الله المبرم وهو الموت المحقق لزوج محمدي بيجوم، وما يترتب حتماً عليه وهو زواج الميرزا المبرم الحتمي من السيدة محمدي بيجوم كما جاء في كتاب الإعلانات بالمجلد الأول، فمفتاح إثبات فشل نبوءة زواج الميرزا من قريبته السيدة محمدي، ونبوءة موت زوجها السيد سلطان محمدي هي التعبير "القدر المبرم".

والتالي جزء من إعلان من كتاب (مجموعة الإعلانات) -المجلد الأول، وفيه يقرر الميرزا بأن الزواج من قريبته محمدي بيجوم هو من القضاء المبرم الذي لا راد له، فتحققه حتمي، ولا عبرة طبعاً لارتداد الميرزا عن هذا الإقرار عندما ينس من الزواج منها فقال إنه كان من القضاء المشروط، وعندما تتحقق توبة العائلة فلا حاجة للزواج من محمدي بيجوم، وفي الحاشية وضعت كامل الإعلان، ومع العلم فإن هذا الكتاب مترجم للعربية من الأوردية بواسطة المكتب العربي الأحمدي، ولم يطبع وينشر حتى الآن، وعلى أتباع الميرزا الذين يبحثون عن الحق أن يتوجهوا للقائمين على أمرهم في الجماعة الأحمدية بطلب طباعة هذا الكتاب وبقية الكتب، أو على الأقل يسألوهم عن النص المشار إليه هنا هل هو نص صحيح أم لا، ورقم هذا الإعلان هو 127.

يقول الميرزا في الإعلان 127: "ولكن بعد موت أحمد بيك (533) استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم، مع أنهم كانوا قساة قلب جداً، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم، ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيراً كان ضرورياً أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كلياً عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدراً معلقاً دائماً ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله، ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله" لا تبديل

لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله، فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدرُوا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيؤجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: **ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر" (534).**

534 الإعلان رقم 127 بمجلد الإعلانات الأول بتاريخ 1894/9/6م: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي: حقيقة النبوءة عن مرزا أحمد بيك الهوشياربوري وصهره سلطان محمد، يتساءل كثير من الناس بأن ميعاد هذه النبوءة قد انتهت ولا تلاحظ بوادر تحققها قط. لذا أكتب لإطلاعهم على الحقيقة الواقعة بأنه كان للنبوءة شطرين. الشطر الأكبر والأهم كان موت مرزا أحمد بيك إلى جانب مصائب أخرى كثيرة، وكان شطره الثاني يتعلق بموت صهره سلطان محمد المقيم في "بتي". فكلاهما كان مشمولاً في نبوءة وإلهام واحد. فقد مضت سنتان على موت مرزا أحمد بيك في أثناء الميعاد. وكان منطوق النبوءة أن قد مات أخيراً في مدينة هوشياربور في الميعاد بعد أن رأى بحسب النبوءة في حياته موت ابنه وشقيقتيه وأنواع الحرج والمصائب المالية وخيبة الأمل. وقد كتب الشيخ محمد حسين البطالوي عن هذا الجزء من النبوءة في مجلته "إشاعة السنة" فقال: مع أن هذه النبوءة قد تحققت ولكن ليس نتيجة الإلهام بل بسبب علم التنجيم والرمل وغيرهما.

باختصار، لم يستطع الأعداء الألداء أيضاً الإنكار أن النصف الأول من النبوءة قد تحقق بجلاء تام، أما الجزء الثاني المتعلق بموت صهر أحمد بيك فلو لم يتحقق في الميعاد بل تحقق بعده لأثار الاعتراضات عليه أناس لا يدركون سنن الله تعالى وقانونه المذكور في كتبه المقدسة. لقد قلت مراراً وتكراراً بأن نبوءات التخويف والإنذار التي يكون السبب وراءها معاقبة قوم متجاسرين لا تكون تواريخها ومواعيدها قدرا مبرما بل تكون قدرا معلّفاً. وإذا أصلحوا بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الحق جسارتهم ورفضهم وكبرهم إلى حد ما قبل حلول العذاب يؤجّل العذاب إلى حين حتى يعودوا سيرتهم السابقة. فهذه هي سنة الله التي تثبت من القرآن الكريم وكتب الله الأخرى. ولما كانت هذه هي سنة البارئ جلّ اسمه المستمرة وعادته القديمة المذكورة في جميع كتبه لذا لا يكون ضرورياً أن تُذكر هذه السنة الإلهية كشرط في إلهامات التخويف والإنذار لأنه لا يمكن للإلهام أن يخالف سنة الله المذكورة في كتب الله المقدسة على الدوام [1].

والسبب في ذلك أن كتاب الله يكون إماماً ومهيماً على كل إلهام ومن الضروري ألا يتجاوز الإلهام سنن إمامه وحدوده وإلا لن يكون من الله تعالى. وليكن معلوماً بعد هذا التمهيد أن النبوءة قيد البحث أيضاً جاءت تخويفاً وإنذاراً، وكذلك كان وعد الموت أيضاً كعذاب، إذ كان سببها أن والد البنت التي تزوجت من المدعو سلطان محمد كان ملحداً شديد الإلحاد وكذلك أقاربه، وكانوا قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الحق، وكان أحدهم قد ارتد عن الإسلام وينشر الإعلانات ضد الإسلام ويسيء إلى دين الله المقدس، وأما الآخرون فكانوا يوافقونه الرأي ويحبونه. فحدث ذات مرة أن نشر إعلاناً أساء فيه إلى الإسلام كثيراً وطلب مني آية على صدق الإسلام واستهزأ بمعجزات النبي ﷺ، ولم ينفصل عنه أقاربه الآخرون أيضاً بل تكاتفوا معه، فأراد الله تعالى أن يُريهم آية تُخزيهم. فخاطبني -عز وجل- عن تلك الفئة الملحدة كلها وقال: "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون فسيكفيكم الله، ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله إن الله فعال لما يريد" أي سيكفيك الله شرورهم ويريهم آية أن ابنة أحمد بيك الكبرى ستتزوج من أحد ثم يعيدها الله إليك أي ستتزوجها في نهاية المطاف وسيزيل الله العراقيل كلها فكانت تلك آية من الله تعالى لقوم تجاوزوا الحدود في الوقاحة والتجاسر والعصيان والاستهزاء. وقد تبين تفصيل الإلهام أي: "فسيكفيكم الله" من خلال إلهامات أخرى بأن الله تعالى سيُميت أحمد بيك في غضون ثلاثة أعوام، بل في فترة قريبة من قرانها الأول، وبميت صهره في غضون سنتين ونصف بعد القران. وما دمت قد كتبت أن أحمد بيك مات في الميعاد أي بعد ستة أشهر من القران، وقد شاهد كيفية الإلهام المنذر الذي قرئ عليه، وكذلك واجه أقاربه الملحدون حزن موته كاملاً. أما صهره الذي لم يموت أثناء سنتين ونصف فكان السبب وراء ذلك أن خوفاً وحزناً شديدين استوليا على قلبه بعد ذلك الحادث المرّوع أي حادث موت حميه أحمد بيك. ولم يستولِ الخوف على قلبه فقط بل أحاط الذعر والحزن جميع أقاربه. والمعلوم أنه لما ذُكر في النبوءة موث شخصين اثنين ومات أحدهما في الميعاد فهذا يكسر ظهر الثاني أيضاً، لأنه

عندما يرى الموت بهذه الطريقة يصيبه حزن قاتل لدرجة يصعب تصوُّرها، أي يشرف هو الآخر أيضًا على الموت على وجه التقريب. فللعقل أن يفكر في مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه موت أحمد على الشخص الثاني الذي كان موته الجزء الثاني من النبوءة؟ سيبدو وكأنه يموت وهو حي.

فقد تلقيت رسالتين من أقاربه بخط يد السيد حكيم من سكان لاهور ذكروا فيهما أمر توبتهم واستغفارهم. فتيقنت نظرا إلى كل هذه القرائن أنه لا يمكن أن يبقى موعد وفاة المدعو سلطان محمد قائما، لأن مواعيد التخويف والإنذار تكون قدرا معلِّقا دائما. ولقد عُذَّ سلطان محمد وأقاربه مجرمين لارتكابهم ذنبا، حيث شرحت لهم مرارا بواسطة بعض المخلصين وعبر الرسائل أن هذه نبوءة من الله لقوم متمردين فلا تكونوا محل عذاب بالتواطئ معهم، ولكن لما كان هؤلاء أيضًا قساة قلوب وعبداء الدنيا فلم يقبلوا ذلك بل سخروا واستهزأوا ولم يرتدعوا من تلك القرابة لجسارتهم. ولكن بعد موت أحمد بيك استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم. مع أنهم كانوا قساة قلب جدا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلِّقا دائما ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذّر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر.

فواضح من هذه النبوءة العظيمة ما الذي سيفعله الله تعالى، وكيف سيُري قدرته القاهرة ومن ذا الذي سيمحوه من هذا العالم معتبرا إياه عرقله. لقد نُشرت هذه النبوءة منذ ستة أعوام تقريبا، ولا تزال تُنشر بواسطة الإعلان قبل أن ترتبط ابنة أحمد بيك بسلطان محمد، بل ما كان لأحد أن يتصور هذا الارتباط. فقد رفع الله تعالى العراقيل بعد قران هذه المرأة، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان عائقا كبيرا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس. هذه آية يُعطاها أناسٌ من قومنا وعائلتنا ينكرون الله ودينه ويحبون هذه الدار الفانية. ولكن هناك جهال كثيرون سيسخرون بعد مرور هذا الميعاد [2]، وسيسمون الصادق كاذبا لشقاوتهم. ولكن الأيام قريبة حين يخجل هؤلاء الناس ويتبين الحق وسيلمع نور الصدق وتتحقق وعود الله غير المتبدلة. هل من أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يسدها؟! الشقي الظن ولا يفكر بحلم وفكر عميق. فيا ذوي الفطرة الخبيثة، اكتشفوا طبائعكم، والعنوا، واستهزئوا وسمؤوا الصادقين كاذبين ومفترين ولكن سترون عما قريب ماذا سيحدث. فالعنوني ليلعنكم الملائكة. لقد سعيث كثيرا أن أنفخ فيكم الصدق وأخرجكم من الظلمات وأجعلكم أبناء النور ولكن غلبت عليكم شقاوتكم، فاكتبوا الآن ما شئتم. لا تستطيعون أن تروني ما لم يأت يوم حدّده الله القادر الكريم ليُريني لكم. كان محتوما أن بيتليكم ويمتحنكم ليكشف زيف ادعاءكم المنافية للفهم والفراسة والتقوى وعلم القرآن الكريم. اعلموا أن النبوءة عن قران المرأة المذكورة هي من الله القادر الذي لا تُرد كلماته، ولكن القرآن الكريم يبيّن أن مواعيد مثل هذه الأنبياء من قبيل قَدَرٍ معلَّق، لذا لو نشأت أوجه تغيرها وتبدلها لزلت مواعيدها وميعادها حتما. هذه هي سنة الله التي يزخر بها القرآن الكريم. فكل نبوءة تكون مبنية على الوحي أو الإلهام لا بد أن تتبع السُنّة التي تقررت في كتب الله تعالى. ويستفاد أيضًا منها في هذا العصر أن يقع نظر الناس على العلوم الربانية التي ارتفعت من الدنيا وأن تتجدد المعارف الفرقاتية، وألا تتحقق النبوءة فقط بل تتجدد معارفها أيضا. ودقيقة المعرفة المتعلقة بهذه النبوءة هي أن الهدف منها تخويف قوم غلب على طبائعهم الإلحاد والارتداد. لذلك قال الله تعالى في الكلمات الأولى من النبوءة أن الناس بآيتنا يكذبون ويسخرون. فلما كانت النبوءة تفيد الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت من أجل العذاب فقط وكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بصددها بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما جاء ذكرها صراحة في القرآن الكريم لأن الله تعالى قد وضع قانونا صارما ودائما في ذلك الكتاب المهيم والإمام، وهو أن ميعاد العذاب يؤخر نتيجة تراجع الفساق والكفار وتوبتهم. ثم عندما يعودون إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون أسباب الهلاك بأيديهم يتحقق ذلك الوعد الأبدي. ولما كانت النبوءة تحتوي على الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت للعذاب فقط فكان ضروريا أن يتقيد

الله تعالى بهذه المناسبة أيضاً بسنة وعادته في العذاب وتأجيله كما ذُكرت في القرآن الكريم بكل صراحة، لأن الله تعالى جعل في ذلك الكتاب المهيمن والإمام قانوناً دائماً وصارماً أن ميعاد العذاب يؤخَّر نتيجة رجوع الفساق الكفار وتوبتهم. وعندما يعودون ثانية إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون بأيديهم أسباب الهلاك يتحقق ذلك الوعد الأبدي. وإذا ذُكرت في القرآن الكريم سنة الله تعالى الصريحة التي لا بد من مراعاتها فلا يكون ضرورياً أن تُذكر تلك السنة في الإلهام كشرط، لأن الإلهام يتبع كتاب الله دائماً وينقيد بشروطه، ولا يمكن أن يخالفها الإلهام الصادق سواء أذكر الأمر بصراحة كشرط في الإلهام أم لم يُذكر. ولكن ما دام هذا الأمر مذكوراً في كلام الله بصراحة تامة وهي سنة الله أيضاً فلا بد أن تتحقق تلك السنة بموجب الآية الكريمة: "ولن تجد لسنة الله تبديلاً"، إذ وردت في النبوءة الإلهامية ولا يمكن أن يخالفها الإلهام [3]. فمثلاً إذا جاء في الإلهام وعدٌ بحلول العذاب بشخص متمرّد وقيل فيه بأنه سيموت إلى يوم كذا وكذا وسيكون موته كعذاب عليه دون أن يوجد في الإلهام شرط صريح أي لم يرد فيه أنه إذا كَفَّ عن التمرد يؤخَّر عنه العذاب فإذا استغفر ذلك الشخص وتاب في أثناء الميعاد ورسَّخ في قلبه عظمة الإلهام الإلهي لأجل العذاب إلى وقت آخر بحسب سنة الله تعالى، أي عندما يعود إلى التمرد مرة أخرى ينزل عليه العذاب. ويكون هذا التأخير في العذاب كمهلة. فإذا رفع ذلك الشخص عن نفسه موجبات العذاب كلياً أي إذا كان كافراً فأسلم في الحقيقة وإذا كان مرتكباً ذنباً فتخلّى عنه حقيقةً فيحظى بظل أمان الله، وإذا مات في هذه الحالة فلا يموت بالعذاب بل يموت بموت مقدّر لكل شخص [ولكن كيف سنعرف أنه مات بالعذاب كعقاب له، أو أنه مات بالموت المقدّر لكل شخص. هذا هو تعليم القرآن وكتب الله تعالى كلها. وتندرج تحته الإلهامات كلها التي يتلقاها أولياء الله ولا يخالف إلهام سنة الله هذه. وإذا بدا مخالفاً ظاهرياً لكان [4] معناه الصحيح ما يطابق سنة الله. هذه هي حقيقة الإلهامات الربانية وفلسفتها الصادقة التي لا يسع الإنسان إلا قبولها. ولكن هناك كثير من الأغبياء الذين يهزون فقط ولا يدرون أكثر من أنه إذا حدّد الله الميعاد في إلهام فلا بد من تحققه في وقته المحدد. ولكن هؤلاء الناس جديرون لحقهم بكثير من الرثاء إذ لا يفقهون أن النبوءات لا بد وأن تتحقق بحسب صفات الله الكاملة وكتاب الله تعالى. والله تعالى رحيم وكريم وحليم جداً ولا يبطش بالخائف كما يبطش بفاسي القلب والمتجاسر ويؤخر العذاب نتيجة التوبة الصادقة والصدقات. فمن الضروري تماماً جداً ألا تخالف وعوده ونبوءاته صفاته. وهذا فيما يتعلق بعمامة الناس الذين لا يقرأون كتب الله بامعان، أما الذين يستطيعون أن يتدبروا القرآن ولا يخافون من كان مطلقاً على سنن الله فهناك حاجة إلى تدبير أمر [5] آخر لفضح أمرهم وهو أنه إن لم يرتدعوا عن إلحادهم وهذيانهم بأية طريقة فأختار منهم الشيخ محمد حسين البطالوي أو الشيخ عبد الجبار الغزنوي أو الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي للحكم في الموضوع، أنه إذا أنكر أحدهم بياني المذكور وادّعى أنه ليس من سنن الله السائدة في الكون، أو من سنة الله القديمة أنه إذا كانت هناك نبوءة عن شخص أو قوم حدّد فيها موعد موته بالعذاب ثم لم يؤجّل ذلك العذاب نتيجة التوبة أو الخوف والخشية، فالطريق للحكم في الموضوع هو أن يعقدوا جلسة عامة بتاريخ معين ويسمعوا مني في هذا الصدد نصوصاً صريحة من كتاب الله والأحاديث النبوية والكتب السماوية السابقة. ويجب أن يعطوني مهلة ساعتين فقط لأقدم لهم أدلة شاملة في تأييد ادّعائي من الكتاب والسنة والكتب السماوية السابقة. ثم إذا قبلوها فعليهم أن يستحووا ولا يكذبوا أنباء مثلها في المستقبل بل عليهم أن يصدّقوها ويؤيدوها ويفهموا المنكرين الآخرين ولينقوا الله وليخشوه. وإن أنكروا تلك النصوص والأدلة وزعموا أن ادّعائي لم يثبت بالنصوص الصريحة، وأن الأدلة التي قدمتها باطلة كلها فأحدّد لهم جائزة مانتي روبية نقداً على أن يحلفوا في الجلسة نفسها ثلاث مرات قائلين: يا أيها الإله القادر ذو الجلال الذي يعاقب الكاذبين ويؤيد الصادقين، أقول حالفاً بك أن الأدلة التي قدّمت كلها باطلة وليس من سنتك قط أن تؤخّر وعد العذاب وميعاده نتيجة التوبة والخوف والخشية، وأن هذه النبوءة كاذبة تماماً أو هي من الشيطان وليست من عندك قط. ويا أيها الإله القادر إن كنت تعلم أنني كذبتُ وقلْتُ ما يتنافى مع الحق فأهلكني بعذاب الذلة والألم. والذي كذّبته أراه ذلتي ودماري وموتي. ولسوف نقول: "أمين" كل مرة عند هذا الدعاء. وسيكون الدعاء ثلاث مرات ويكون التأمين أيضاً ثلاث مرات كذلك. وبعد ذلك سأدفع مني روبية نقداً على الفور للحالف، ولا أضع شرطاً لاستعادة المبلغ بل يكفي أن يهلك أحدهم بعذاب قاس ومؤدٍ ويعتبر به الناس ويعودوا إلى الصراط المستقيم ويتخلصوا من براثن الشيطان. ولكن إن لم يرتدع أحد بعد ذلك أيضاً ولا يكف لسانه من التكذيب دون مبرر فهو ظالم صراحة ومعرض عن كتاب الله تعالى. فعلى الباحثين عن الحق ألا يعتمدوا على قول كاذب ومفسد مثله لأنه لم

أمثلة من كلام الميرزا بخصوص تعريفه للقدر المبرم.

يقول الميرزا (535): "أَمْرَاضُ النَّاسِ وَبَرَكَاتُهُ"، أي بركات الله، أي أنّ الفائدة من جعلك مباركاً هي أنّ ذلك سيكون سبباً لإزالة أسقام الناس الروحانية، وسيهتدي بكلامك ذوو النفوس السليمة ويرشّدون، وكذلك تزول الأمراض والأعراض الجسدية أيضاً إن لم يكن القدر مبرماً".

كتاب (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها) لسنة 1892 يقول الميرزا: "لاحظوا الآن، أنّ هذا الدعاء ما استجيب لأنّ القدر كان مبرماً - إذ لا تقوم لإرادة المخلوق الضعيف قائمة أمام مشيئة الله الحاسمة".

ويتكلم الميرزا عن الأنبياء (536): "كذلك إنّ دعاءهم وتوجههم أيضاً لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تأثيراً قوياً، لا شك أنهم إذا وجهوا انتباههم - باستيفاء الشروط - لإزالة البلاء فإنّ الله يرفعه، سواء كان نازلاً على شخص واحد أو أكثر، أو على بلد أو ملك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرماً غير قابل للرد، والأصل في ذلك أنّهم يفنون وجودهم فيحصل التوافق في معظم الأحيان بين إرادتهم وإرادة الله، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسنى لهم الإقبال على الله بالألم والحرقة المطلوبة فإنّ الله تعالى يستجيب لهم حسبما جرت سنته،

يتوجه إلى الحق بل اتّبع الباطل متعمداً. ماذا يمكنني أن أكتب أكثر من ذلك وماذا أقول وكيف أفهم قلوباً تعرض عن الحق قصداً؟ إذا كان معارضونا صادقين فليبقوا هذا الطريق للحكم، وإلا فالذين ينكرون حكماً واضحاً وصادقاً ولا يرتدعون عن التكذيب يلعنهم الناس بل الملائكة. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: غلام أحمد من قاديان، في 1894/9/6م. (طبع في مطبعة رياض هند أمرتسر).

ملحوظة من المترجم: تاريخه الحقيقي هو 1894/10/6، كما سيتضح لاحقاً.

وفي الحاشية على الحاشية السابقة:

[1] إن القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كلها زاخرة بسنة الله أن ميعاد نبوءات العذاب ظلت تزول نتيجة التوبة والاستغفار وترسّخ خشية عظمة الحق في القلوب كما تشهد عليه قصة النبيّ يونس الذي أخبر قومُه ميعاد أربعين يوماً بصورة قاطعة دون ذكر أيّ شرط مطلقاً. ولن تجدوا في عهد أيّ نبيّ بدءاً من آدم - عليه السلام - إلى سيّدنا رسول الله ﷺ - نظيراً ولن تعثروا عليه في كتاب ربّاني أن قوماً تلقوا وعيداً واطلعوا على ميعاده ثم توجهوا قبل حلوله إلى التوبة وخشية الله ومع ذلك أهلكوا بمطر حجارة أو بعذاب آخر. وإذا كان هناك نظير لذلك فليقدّموه، وليعلموا أنهم لن يقدروا على تقديمه من أيّ كتاب ربّاني قط. فعليهم ألا يجعلوا أنفسهم حطب جهنم بإنكارهم حقيقة متفق عليها، منه.

[2] ملحوظة: فليكن معلوماً أن الأنبياء الإسلامية أيضاً علم عظيم من جملة العلوم السماوية ولا تخرج عن سنن الكتب الإلهية وقوانينها. والذين يريدون أن يُظهروا رأيهم عنها يجب عليهم أن يكونوا مطلعين على علم كتاب الله لأنّ الأنبياء تجري في ضوء كتاب الله. منه.

[3] صحيح تماماً أنه لا يمكن أن يأتي الإلهام مخالفاً لما ورد في كتب الله من سنته وعادته تعالى. لذا عليكم أن تبحثوا جيداً قبل إبداء الرأي وإلا سيكون ذلك الرأي إحاداً محضاً، منه.

[4] هنا سقطت كلمة: "المعنى" بسهو من الناسخ. (المدوّن).

[5] هذا النظام مطلوب لأن بعض الملحدّين الذين قلوبهم مسوّدّة سيقولون عني حتماً بأنه قد اخترع هذه الأمور لإنقاذ ماء وجهه، لذا من الواجب أن يُبيّن في هذا الأمر في ضوء القرآن الكريم والآثار النبوية. وينبغي على المؤمن أن يردّ كل أمر إلى الله ورسوله ويجعل كتاب الله تعالى معياراً في كل شيء. ومن لا يرضى بحكم الله ورسوله ويبحث عن سبيل آخر هو الملحد والمحتال، منه".

535 كتاب (البراهين الأحمدية) 1880-1884 الأجزاء 1-4 صفحة 590.

536 كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907م صفحة 26.

ولا يرد دعاءهم. وفي بعض الأحيان لا يُستجاب دعاؤهم لإثبات كونهم عبادًا حتى لا يُعدّوا في نظر الجاهل شركاء لله، ولو حلّ البلاء وظهرت بسببه آثار الموت، فإنّ من مقتضى الأدب لدى المقبولين في حضرة الله أنهم يمتنعون عن الدعاء في هذه الحالة ويصبرون، لأنّ من سنة الله بوجه عام أن البلاء لا يؤجّل، إنّ أفضل وقت للدعاء هو قبل ظهور أمارات اليأس والقنوط بوضوح تام، وقبل ظهور العلامات الدالة صراحةً على أن البلاء صار على الأبواب، بل قد حلّ إلى حد ما، لأنّ من سنة الله أنّه إذا ما أظهر إرادته في إنزال البلاء فلا يردّها".

يقول الميرزا في سنة 1898 (537): "قبل أيام رأيت في المنام أنّه سيصيبك بلاءٌ وهمٌّ. لا أحد يستطيع كشف مثل هذه الرؤى والإلهامات. كنتُ أخشى، فظهر هذا في نهاية المطاف، كان قدرًا مبرمًا فوقّ" (رسالة يوم 1898/11/8 المرسلّة إلى نواب مُحمّد علي خان -رضي الله عنه -، ورسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 4، صفحة رقم 94).

يقول الميرزا (538): "باختصار؛ لما كانت العقوبة أو الوعد بها لا تدرجان في صفات الله -التي هي أمّ الصفات- لأنّه في الحقيقة أراد الخير فقط للإنسان، فلا يعدّ وعيد الله قرارًا حاسمًا ما دام الإنسان حيًّا وقادرًا على تغييره، لذا فإنّ إخلافه لا يعدّ كذبًا أو نقضًا للعهد، وليكن معلومًا أنّ الوعيد يتضمن شروطًا خفية في الإرادة الإلهية، وإن كان في الظاهر خاليًا من أي شرط، إلا أن يصرّح الإلهام أنّه ليس هناك أي شرط، ففي هذه الحالة يكون القرار حاسمًا ويصبح القضاء مبرمًا، إنّ هذه النقطة من المعارف الإلهية -التي أضمرت في سورة الفاتحة- لجليلة الشأن وجديرة بالتعظيم، فتدبر. منه".

التعليق على النص السابق من كتاب (عاقبة آتهم):

تصريح الميرزا بأنّ زواجه من محمدي أنّه قضاء مبرم كما جاء في الاعلان 127، وكذلك موت زوجها أيضًا قضاء مبرم كما جاء في كتابه (عاقبة آتهم)، ينفي وجود أي شرط يمكن أن يمنع تحقق القدر المبرم، وإنّ موت كل الخلائق لا يمكن أن يوجد به أي شرط يمنع تحققه، ولكن القدر المبرم كما في نبوءة العذاب قد يتأخر بحسب رأي الميرزا بسبب الخوف والتوبة المؤقتة، ولكن لا بد من العودة للفساد من كان في حقه هذا القدر المبرم بالموت مهما طال الزمن ليقع قدر الله تعالى، وقد صرح بهذا المفهوم الميرزا في كتابه (عاقبة آتهم) بالفعل فيما يخص نبوءة موت زوج محمدي بيجوم كما سنرى.

واضح الآن من جملة النصوص السابقة مفهوم "القدر المبرم" لدى الميرزا، إنّ ما لا يردّه الدعاء، وأنّ تحققه غير مشروط بشرط على الإطلاق، وأنّه لو ثبت وجود شرط فلا يكون إلا في ما يعرف بالقدر المشروط أو ما يسمى بالقدر المُعلق، أي ما يُعلق وقوعه على وجود شرط أو أكثر، فقول الميرزا إنّ نبوءة الزواج من السيدة محمدي لم تتحقق لأنها كانت مشروطة، وأنّه ليس هناك ما يجعل نبوءة موت زوجها حتمية التحقق قول فاسد وتدليس وكذب، لأنّه كما قلنا إنّ تحقق مضمون القدر المبرم ليس له أي علاقة بتحقيق أمر ما قبله أبدًا.

ومعلوم أنّ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن المعلومات الضرورية أنّ موت كل البشر قضاء مبرم، وقول الميرزا إنّ زوج السيدة محمدي بيجم سيموت على سبيل النبوءة وإنّ موته قدر

537 كتاب (التذكرة) صفحة 117.

538 كتاب (عاقبة آتهم) 1896 صفحة 8 بالحاشية.

مبرم، فلا يُعتبر كلام الميرزا هذا له أي قيمة بل هو كالعدم، لأنّه كما قلنا تحصيل حاصل لأنّ موت كل البشر قدر مبرم أصلاً، والميرزا يعرف هذا الأمر جيداً، وقول الميرزا إنّ موت سلطان مُحمَّد زوج محمدي بيجوم قدر مبرم هو بسبب كونه خطوة ضرورية حتى يتحقق زواج الميرزا الحتمي من محمدي بيجوم كما رأينا في الإعلان 127 من مجلد الإعلانات الأول، فهو قدر بموت مبرم لارتباطه الحتمي بقدر مبرم حتمي التحقق بعده وهو الزواج من محمدي.

إذنّ لكي يكون لنبوءة الميرزا بموت زوج محمدي كقدر مبرم قيمة فلا بدّ من أن يكون لموته إرتباطات محددة، وهذه الإرتباطات الحتمية هي عدم موت الميرزا قبل كل ذلك لحتمية زواج الميرزا منها، إذنّ موت الميرزا قبل موت الزوج يجعل نبوءة الميرزا بموت زوجها على أنّها قدر مبرم لا قيمة له إطلاقاً ويظهر جلياً أنّ الميرزا كذاب ودجّال، فالكل سوف يموت وهذه قضاء مبرم.

إقرار الميرزا بأن موت زوج محمدي قدر مبرم.

والآن نستعرض نصوصاً من كلام الميرزا كما جاءت في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م تبين إقرار الميرزا بأن موت زوج محمدي قدر مبرم، وقد يتم تأخيرها وليس الإلغاء، وإن عودة العائلة للفساد حتمية حتى يتحقق موت زوج محمدي المبرم في حياة الميرزا ثم يتزوجها الميرزا. يقول الميرزا (539): "إنني أقول مراراً وتكراراً بأن مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك (540) قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذباً، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك، ولو كنت صادقاً، فأيضاً سيحققها - عز وجل - حتماً مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أما مواعيد تحققها فتدخل فيها أيضاً الاستعارات أحياناً؛ فقد اعتُبرت الأيام أعواماً في بعض نبوءات الكتاب المقدس، أما ما تقرر عند الله - سبحانه وتعالى - فلا مانع له (541)، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلاً".

وبالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جداً.

وفي صفحة 135 يبين الميرزا أن البلاء الذي وقع على أم السيدة محمدي بيجوم هو موت زوجها أحمد بيك والد السيدة محمدي بيجوم هو نفس البلاء المقرر وقوعه على بنتها السيدة محمدي بيجوم وهو موت زوجها سلطان محمد، وإنما التأخير في موته بسبب التوبة والخوف الذي وقع له وللعائلة، ومعلوم أن التأخير لوقوع أمر ما غير إلغاء هذا الأمر، وكما سيظهر أن الميرزا قال في نفس الكتاب إن العائلة ستعود إلى الفساد مرة أخرى حتى يتحقق ما وعد الله تعالى به - كما يزعم الميرزا - وهو الموت المبرم لزوج محمدي ثم الزواج منها وهي ثيب.

يقول الميرزا في صفحة 135: "وبيانه أنني كنت أريد أن أرُفد، فإذا تمثّلت لي أم زوجة "أحمد"، ورأيتها في شأن أحزنتني وأرجد، وهو أني وجدتها في فزع شديد عند التلاقي، وعبراتها يتحدرن من المآقي، فقلت: أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك.. أي على بنتك وبنت بنتك (542) ثم تنزلت من هذا المقام، وفهمت من ربي أنه تفصيل الإلهام السابق من الله العلام، وألقي في قلبي في معنى العقب من الديان أن المراد ههنا بنتها وبنت بنتها لا أحد من الصبيان، ونُفِث في روعي أن البلاء بلاءان، بلاء على بنتها وبلاء على بنت البنت من الرحمن، وأنهما متشابهان (543) من الله أحكم الحاكمين".

ويؤكد الميرزا نفس المفهوم في صفحة 186: "أي توبي توبي أيتها المرأة - والمراد من المرأة هنا أم زوجة أحمد بيك الهوشياربوري- فإن البلاء نازل على ابنتك وابنتها. وقد نزل بلاء واحد إذ مات أحمد بيك، أما بلاء بنت البنت فبإني ولن يتركه الله حتى يحققه، لكن لما كانت كلمة "توبي" في الإلهام تُفصح عن الشرط - وقد حققه أقارب أحمد بيك بعد موته؛ حيث خافوا وأصيبوا بذعر وانشغلوا في الدعاء والرجوع لسلامة صهر أحمد بيك- فتأخر موت صهر أحمد بيك بحسب سنة الله تعالى، لأن الرعب الذي رسّخه موت أحمد بيك في قلوبهم أدى بهم إلى التوبة".

539 كتاب (عاقبة آتهم) في صفحة 28.

540 أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج.

541 أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها.

542 البنت الأولى في النص هي زوجة أحمد بيك، وبنت البنت هي محمدي بيجوم.

543 أي كما مات أحمد بيك والد محمدي فسيموت زوج محمدي سلطان محمد.

والنص التالي يبيّن بوضوح إقرار الميرزا بعودة العائلة للفساد مرة أخرى بعد أن تابت وتأخر موت زوج محمدي كما مات أبوها أحمد بيك، وأن موت زوج محمدي في حياة الميرزا لا بد من وقوعه، وأنه معيار لبيان صدق الميرزا من كذبه، يقول الميرزا في صفحة 139: "فالحاصل أنهم لما تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من السنن الإلهية، فإنه لا يلغي شرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين... ثم ما قلت لكم إن القضية على هذا القدر تمت، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة النبا عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يرده أحد باحتياله، والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم، وسيأتي وقته بفضل الله الكريم. فو الذي بعث لنا محمداً المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الورى، إن هذا حق فسوف ترى. وإني أجعل هذا النبا معياراً لصدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي وإن عشيرتي سيرجعون مرة أخرى إلى الفساد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا راداً لما قضى، ولا مانع لما أعطى. وإني أراهم أنهم قد مالوا إلى سيرهم الأولى، وقست قلوبهم كما هي عادة التوكي، ونسوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فسينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعدب قوما وهم يخافون".

وفي صفحة 286 من نفس الكتاب يقول الميرزا: "فسبب تأخر النبوءة عائد إلى خوفهم من رعب النبوءة وهيبتها، فحصل تأخير حسب سنة الله القديمة. إن كلمات "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك" في الوحي الإلهي النازل في 1886 تتضمن شرط التوبة بصراحة".

وقد قال الميرزا في صفحة رقم 60 من نفس الكتاب في إلهام له من ربه يلاش العاج: "كذبوا بآياتي وكانوا بها يستهزئون. فسيكفيهم الله ويردها إليك. أمر من لدنا إنا كنا فاعلين. زوّجناكها، الحق من ربك فلا تكوننّ من الممترين" (أي: فالله تعالى سيكفيك شرهم، وسوف يرد تلك المرأة إليك، هذا الأمر من عندنا، إنا كنا فاعلين. لقد زوّجناك من تلك المرأة بعد ردها إليك (544)".

إذن من النصوص السابقة من كتاب (عاقبة أتهم) يظهر لنا بوضوح أنّ الشرط الذي يدعيه الميرزا لتأجيل الزواج من محمدي بيجوم من خلال الوحي له التالي "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك" لم يكن له فائدة إلا في تأجيل عذاب العائلة بموت زوج محمدي لفترة مؤقتة فقط، وأنّ هذا من صفات الله – كما يدعي الميرزا – ويقصد بقوله أنه من صفات الله تعالى أنه طالما تاب أو خاف من بحقه الوعيد فإنّ الله تعالى يؤخر أو يؤجل وقوع الوعيد طالما القدر مبرم ولكن لا يُلغى تحققه إطلاقاً، ولكن قد يُلغى الوعيد إذا كان القضاء معلّقاً ومشروطاً بتحقيق التوبة.

544 هذا التعبير " لقد زوّجناك من تلك المرأة بعد ردها إليك" مهم في الرد على عالم الأحمدية الجهيز الذي يقول إنّ زواج الميرزا الرباني بالسيدة محمدي بيجوم هو الارتباط بين اسم الميرزا واسم محمدي بيجوم الى يوم القيامة من خلال تداول المعارضين للنبوءة ودفاع الأحمديين عنها، فقول الميرزا "بعد ردها إليك" يجعل رأي عالم الأحمدية الجهيز كأنه لم يكن لأنّ الميرزا اشترط الزواج منها بعد ردها إليه، فهل قبل الزواج الروحاني أو المجازي الذي يفترضه هذا الجهيز كان بعد رد محمدي للميرزا؟ وهل تم رد محمدي للميرزا قبل الزواج المجازي أو الروحاني؟

وبعد قليل سوف يظهر جلياً تدليس الميرزا في كتبه بعد ذلك مثل كتاب (حقيقة الوحي) كما سنرى في قول الميرزا إن الله تعالى قد ألغى الزواج بسبب نص وحي التوبة، وأنه كان هو الشرط للقدر المعلق وقد كذب الميرزا لأنه قد قرر كثيراً كما رأينا بأن موت زوج محمدي بيجوم والزواج منها قدر مبرم وليس من القدر المعلق وأن تحقق هذه النبوءة معيار لصدقه ونبوته.

وكما رأينا في الفقرات السابقة فإن الميرزا ربط بين موت سلطان مُحمَّد في خلال سنتين ونصف بإتمام عقد نكاحه على السيدة محمدي، كما ربط موت أبيها بزواج ابنته محمدي بغير الميرزا، وبالتالي فإن نبوءة موت الوالد والزواج قبل عقد النكاح هي قدر معلق مشروط بشرط وهو تزويج محمدي من غير الميرزا، ولكن بعد زواج سلطان مُحمَّد من محمدي أصبح موت الوالد والزواج سلطان مُحمَّد قدر مبرم واجب وحتمي التحقق.

أما دلالة التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" في وحي الميرزا السابق " فسيكفيكم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زَوْجِنَاكَهَا"، فأعرض لكم نصاً مهماً من كلام الميرزا تفسيراً منه لنفس التعبير القرآني "زَوْجِنَاكَهَا" كما في الآية " فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا" (37) سورة الأحزاب، فسيقضي تفسير الميرزا للآية القرآنية على أي رأي للميرزا أو الأحمديين في الأوهام التي ابتكروها لتفادي مواجهة فشل النبوءة.

فقد قام الميرزا ببيان معنى هذا التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" في كتابه (الديانة الآرية) 1895 الصفحة 75 شرحاً لنفس التعبير بخصوص زواج سَيِّدِنَا مُحمَّد صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب رضي الله عنها، يقول الميرزا: "أما قوله تعالى بأننا زوّجناكها فمعناه أنه سبحانه وتعالى راض بهذا الزواج، وأنه قد أراد تحقق ذلك... فليس المراد منه أن يستولي على زينب خلاف مشيئتها، فالظاهر أنه ليس من مسؤولية المأذون أن يسلم المرأة لرجل دون موافقتها، بل إنه يخضع لموافقتها عند إعلان النكاح، أما تزويج الله فيعني حصراً أنه سبحانه وتعالى أمال قلب زينب إلى ذلك، وقال له إنه لا بد من ذلك".

فإذا كان التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" معناه كما نقلنا من كلام الميرزا، فهل كان رب الميرزا يلاش العاج راضٍ عن زواج الميرزا بالسيدة محمدي بيجوم؟ ولو كان راضياً فلماذا لم يستطع تحقيق هذا الزواج؟ وهل كانت مشيئة ورغبة السيدة محمدي بيجوم مع الزواج من الميرزا؟ وهل أمال يلاش العاج قلب محمدي بيجوم للزواج من الميرزا؟ وإذا كان لا بد من تحقق زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم فهل حدث فعلاً هذا الزواج؟

طبعاً الميرزا كان وقتها فسر التعبير "زَوْجِنَاكَهَا" كما في الآية من سورة الأحزاب مقتنعاً تماماً أنه سينتزوج من السيدة محمدي بيجوم حتماً، ولذلك قال الميرزا إن الزواج منها قدر مبرم أي حتمي التحقق ويسبقه موت زوجها سلطان، وإن موته قدر مبرم، فلا مات زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا، ولا تزوج الميرزا منها، ولا جاء المصلح الموعود من الزواج الثالث.

العلامات المثبتة لإدعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج.

في سنة 1893 و1894م ذكر الميرزا مدعي النبوة في كتابه (تحفة بغداد)، وكتابه (حمامة البشرية) أنّ هناك علامات ثلاث للمسيح الموعود وأنها تحققت فيه، وبالتالي فهو المسيح الموعود بلا جدال.

وهذه العلامات باختصار أنه أولاً جاء وقت غلبة النصارى على المسلمين، وثانياً أنه سيتزوج زوجاً آية من الله تعالى، وثالثاً أنه سوف ينجب ولداً يضاويه في الكمالات وهو من سيكون المصلح الموعود في المستقبل، وهو من هذا الزواج الآية كما سنرى.

الكلام على هذه العلامات الثلاث كما ذكرتُ ورد في أكثر من كتاب له، فبعد تكرار طلب الميرزا من عائلته تزويجه بالبنات محمدي، قامت العائلة بتزويج بنتهم محمدي سنة 1892 من سلطان مُحَمَّد لقطع الطريق على طلبات الميرزا المتكررة بالزواج منها، أي أنّ زواج محمدي من سلطان مُحَمَّد كان قبل تأليف ونشر الكتب المشار إليها التي جاء فيها الكلام عن آية الزواج أو الزواج الآية، وبالتالي كل ما جاء في هذين الكتابين بخصوص آية الزواج وإنجاب الابن الموعود كعلامتين تؤكدان أنّ الميرزا هو المسيح الموعود -كما سنرى- يبين أنّ الميرزا يتكلم على زواج لاحق، وليس زواجه السابق من السيدة نصرت جيهان البكر وكان زواج الميرزا منها سنة 1884م.

يقول الميرزا (545): "وأندُرُ عشيرتك الأقربين، إنا سنُرِيهم آية من آياتنا في الثَّيْبَةِ ونردّها إليك، أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. إنهم كانوا يكذبون بآياتي وكانوا بي من المستهزئين. فبشرى لك في النكاح، الحقُّ من ربك فلا تكوننَّ من الممترين. إنا زوّجناكها، لا مبدّلَ لكلمات الله، وإنا رادّوها إليك، إن ربك فعّالٌ لما يريد، فضلٌ من لدنا ليكون آية للناظرين".

قول الميرزا "سنريهم" فعل للاستقبال أي بعد زمن هذا الوحي أي بعد سنة 1893، واسم الفاعل "رادوها إليك" أيضاً يفيد زمن الاستقبال.

ونذكر الآن كلام الميرزا عن العلامات الثلاث كما ورد في كتابه (حمامة البشرية)، يقول الميرزا في صفحة 55: "ثلاث علامات للمسيح الموعود:

العلامة الأولى: "إنه يجيء عند غلبة النصارى ومكائدهم وإشاعة مذهب التنصير فيأتي وينزل فيهم ويكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يحارب بل كل ذلك يفعل بالحربة السماوية والطاقة الروحية والأسلحة الفلكية ويضع الحرب ويظهر كالمساكين".

التعليق: عبودية المخلوق من النصارى وقهر المسلمين بلغ قبل الميرزا مبلغاً أكبر مما في زمن الميرزا بمئات السنين، ومثال ذلك الحروب الصليبية وما أزهرته من دماء المسلمين وكان حال المسلمين وقتها شديد السوء، وأما ما بعد الميرزا، فإنّ نفس الحال وأشد منه أقر به الميرزا في كشف "المسيح الثالث"، يقول الميرزا (546): "وكُشِفَ علي أيضاً أنّ من المقدر أنّ ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضاً كالديدان ويسود الجهل ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهاً على نطاق

545 كتاب (تحفة بغداد) 1893 – بخصوص العلامة الثانية آية الزواج – صفحة 32.

546 كتاب (التذكرة) بتاريخ 1902 م صفحة 217 و218.

واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية و عندها تهيج روحانية المسيح هيجاناً مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً فتنزل في صورة مثيل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، و عندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم"، ويكمل الميرزا في الصفحة 218: "لقد تبين من ذلك أنّ المقدر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة".

ونعود لإستكمال العلامات في كتاب (حمامة البشرية)، يقول الميرزا: **"والعلامة الثانية: أنه يتزوج وذلك إيماء إلى آية يظهر (547) عند تزوجه من يد القدرة و ارادة حضرة الوتر وقد ذكرناها مفصلاً في كتابنا التبليغ والتحفة وأثبتنا فيهما أنّ هذه الآية سيظهر (548) على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة، فإنّ التزوج ليس من أمور نادرة متعسرة لكي يقال إنه لا يقدر عليه كاذب إلا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين، بل التزوج أمر عام يقدر عليه كل رجل ذي مال و ثروة حتى الكافر والفاسق فضلاً من أن يكون محدوداً في نبيّ أو ولي. فثبت أنه إشارة إلى آية عظيمة (549) عند تزوجه وقد فصلناها في كتابنا للناظرين."**

إذن من النص السابق نسأل: فما الذي سيظهر من جراء زواجه الآية إلا أن يكون ولادة الابن الآية الذي تضاهي كمالته كمالات الميرز!!!

هذا في سنة 1894 حيث قال الميرزا "ستظهر" ولم يقل ظهرت، وهذا يفيد أنه يقصد الزواج الثالث سواء من محمدي بيجوم أو من غيرها، وليس الزواج من الثانية البكر نصرت جيهان التي تزوجها في 1884، ومع العلم فإنّ الميرزا قال في كتاب (ترياق القلوب) سنة 1899م والمنشور سنة 1902 صفحة رقم 104 أنه مازال ينتظر الزواج من الثيب وهذا هو النص بالكامل: "(10) لقد اتفق لي قبل 18 عامًا (550) تقريباً أن أذهب في مناسبة ما إلى بيت المولوي مُحَمَّد حسين البطالوي - مدير مجلة "إشاعة السنة" - فسألني: هل تلقيت من إلهام في الأيام الأخيرة؟ فحكيتُ له إلهاماً كنت قد حكيتُه مراراً من قبل لكثير من الإخوة المخلصين، ونصه: "بكرٌ وثيبٌ"، ففسرته له ولكل من سواه بأنّ معنى ذلك أنّ الله يريد أن يُنكحني بامرأتين، إحداهما بكرٌ والأخرى ثيبٌ. فتحقق شطر الإلهام عن البكر (551)، والآن (552) عندي أربعة أولاد منها (553) وأنتظر تحقق شطره عن الثيب".

والمستفاد من النصوص السابقة أنّ هذه الآية وهي **الزواج الثالث المنتظر** هي حتمية لأنها علامة ومنبأ عنها منذ سنة 1881م، وأمّا علاقتها بعائلته فإنّ تحقق هذه العلامة يثبت أنه صادق وأنه فعلاً المسيح الموعود، وأنه من عند الله، فقد طلبوا آية في أنفسهم على قول الميرزا، فإن آمنوا لم يقع عليهم العقاب المشروط بالرغم من الوقوع الحتمي للآية، ولا دخل بعلامة الزواج الآية، فهي علامة من علامات المسيح الموعود ستقع حتمًا ولا علاقة لأحد بها مثلها مثل آية الخسوفين فهي حتمية

547 الناشر: تظهر.

548 الناشر: تظهر.

549 يظهر [تعليق الناشر: تظهر].

550 أي في سنة 1881.

551 أي زواج الميرزا بالسيدة نصرت جيهان سنة 1884م.

552 أي في زمن كتاب (ترياق القلوب) 1899.

553 أي من نصرت جيهان.

الوقوف سواء آمن الناس بالميرزا أو لم يأمنوا به، وطبعًا كلامي هذا تنزلًا مع القاديانيين في مسألة الخسوفين.

الآية أو العلامة الثالثة: يقول الميرزا: "أنه يولد له، وهذه أيضًا كلام إيماضي كمثّل قوله يتزوج وفيه إشارة إلى أنه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته وإلا فما التخصيص في الأولاد فقط؟؟ أوجود الأولاد أمر مستبعد في غير المسيح؟ بل يوجد في كل قوم، وكاذب وصادق، فهذه علامات للمسيح الصادق أنبأ بها خير المنبئين وهي كلها صدقت في نفسي، وهذه علامات يعرف بها صدقي".

والنص التالي من كلام الميرزا يؤكد فيه أنّ الإبن الآيه وهو الذي سيجعل الزواج الثالث آية وليس الزواج الثاني، وهذا الابن هو من يعتبره الميرزا من سيكون المصلح الموعود من خلال معظم الالهامات.

يقول الميرزا (554): "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنّي سأوهب ابنا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، اسمه بشير، وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه (555)، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة سالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد..."، التعبير "معظم الإلهامات" في كلام الميرزا يفيد أنّ هذه الإلهامات كثيرة وقد بيّن الميرزا ما تشير إليه هذه الإلهامات، ولا ننسى أنّ تفسير وشرح الإلهام كما قال الميرزا من قبل يكون مستمدًا بقوة خاصة من ربه يلاش العاج، ولا يُقبل أنّ يفسره غير الميرزا بتفسيرات تخالف رأيه، وهذا نص ما قاله: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأنّ الملهم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟".

وكما علقت من قبل على نفس النص فلزامًا على الأحمديين من الاحتكام لكلام الميرزا الحكم العدل كما هو عندهم وقبول رأيه.

وفي نهاية موضوع العلامات فقد أثبت عدم تحقق العلامة الأولى، وبالنسبة للعلامة الثانية فلم يتزوج الميرزا زواجًا ثالثًا سواء كانت الزواج الثالث من السيدة محمدي بيجوم أو غيرها، وأمّا العلامة الثالثة وهي الابن الموعود فقد أفردت في هذا الجزء فصلًا كاملًا في إثبات عدم تحقق نبوءة المصلح الموعود.

554 كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143.

555 يقصد الميرزا السيدة نصرت جيهان وهي الزوجة الثانية البكر وتزوجها الميرزا في سنة 1884.

هل لزوج السيدة محمدي دخل بنبوءة زواج الميرزا منها.

يقول الميرزا (556): "وقد علمت أنّ هذا الإلهام كان لإنذار هذه العشيرة، وكان الوعيد وشرطه لتلك الفئة، وما كان لِحَتْنِهِمْ دَخْلٌ في هذه القصة. ثم ليس من المعقول أن يُظَنَّ أن قلب ختنهم بقي على الجراءة السابقة، مع معاينة موت صهره الذي كان شريكه في نيا الهلاكه".

ويقول الميرزا مؤكداً أنّ موت والد السيدة محمدي لم يكن له أي ارتباط بإيمان وكفر العائلة، وإنّما الارتباط كان بالزواج من غير الميرزا من عدمه، يقول الميرزا (557): "فلما كانت النبوءة الإلهامية هذه تبين بجلاء أنّ موت الميرزا أحمد بيك وحياته مرتبطة بقران ابنته بشخص غيري لذا لم يُنكحها أحداً إلى خمس سنوات، ثم أنكحها في 1892/4/7م ومات بحسب النبوءة في غضون ثلاث سنين بعد القران أي في الشهر السادس بتاريخ 1892/9/30م".

ولكن كلنا نموت، فكيف نفرق بين من مات تحقيقاً لنبوءة الميرزا وبين من مات ولا علاقة له بأي نبوءة، فحتى نستطيع التفرقة بين نبوءات المنجمين وأدعياء النبوة الكذبة كان لا بد من سقوط بعض أو جزء من النبوءة، وكان لزاماً على الميرزا أن ينتظر أن يموت زوج محمدي في الموعد المحدد ليثبت للناس أنه من عند الله تعالى، وهو ما لم يحدث، أو على أقل تقدير كان يجب أن يموت في حياة الميرزا فتصبح زوجته ثيباً أرملة فيتزوجها الميرزا فتتحقق النبوءة وكل هذا لم يحدث والحمد لله.

وبناء على إقرار الميرزا بأن الختن ليس له دخل بالقصة فهذا ينفي بشكل قطعي مسالة إيمانه بالميرزا أو اعتذاره لاحقاً للخلفاء الأحمديين- كما تفترى الجماعة الأحمدية- وهو أي إيمانه بالميرزا أو اعتذاره الذي منع موته.

ف نجد الكذابين علماء الأحمدية القاديانية يأتون بعد موت الميرزا بورقة يدعون أنها من كتابة سلطان محمد زوج محمدي بيجوم وهو يعلن فيها احترامه للميرزا غلام، يريدون إثبات أنّ احترام سلطان محمد للميرزا وأتباعه هو الذي أنجاه وأدى إلى عدم موته، بينما نجد الميرزا حينما أراد إثبات شهادة محددة بأمر مهم مثل أنّ اخته التوأم قد ولدت قبله جاء بالقبالة التي وُلد على يديها وطلب منها شهادة مكتوبة وقد وضعت بصمتها عليها مع إرفاقها بشهادة بعض النسوة، وإليك النص كما جاء في كتاب (سيرة المهدي): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القبالة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضًا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضًا، أقول: لقد كتب المسيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري" (558).

556 كتاب (عاقبة ائهم) صفحة 138.

557 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 196.

558 هذه هي الصور من كتاب (شبهات وردود) الأحمدية حيث جاءوا بصورة من ورقة يدعون أنها من كتابة زوج محمدي بيجوم وأنه يعتبر الميرزا صادقاً، يريدون إقناع السذج بأنّ هذا هو سبب عدم زواج الميرزا من محمدي بيجوم لأنّ زوجها قد تاب وندم عما اقترفه في حق الميرزا، ولكن السؤال: لماذا لم يطلق زوجته ليتزوجها الميرزا لتتحقق النبوءة طالما يرى أنّ الميرزا صادقاً؟

وقد لا يتوقف خصوم المسيح الموعود عليه السلام عن إنكار تحقُّق النبوءة، ولكن السجلات التاريخية تبين أن نفس الأسرة التي كان مقدرًا لها أن تقاسي وطأة الغضب الإلهي، قد اقتنعت تمامًا أن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بصددهم قد تحققت إلى مداها بحسب مشيئة الله تعالى. فقد أقر الميرزا إسحاق بيك - ابن محمدي بيغم - بنهاية جده المزرية فقال: "لقد مات جدي الميرزا أحمد بيك نتيجة

للبیوءة، وأصبیت الأسرة کلها بالخوف، فأصلحوا أنفسهم. والدلیل القاطع علی ذلك أن معظم الأسرة دخل فی الأحمدیة. " (جريدة "الفضل" ۲۶/۲/۱۹۲۳م)
 فهل یدعی خصوم المسيح الموعود ﷺ بأنهم یعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا کل مراحل تحققها؟ لقد قدم المیرزا سلطان محمد- زوج محمدی بیغم- دلیلاً حسناً علی موقفه تجاه المسيح الموعود ﷺ من خلال رسالته التي كان نشرها آنذاك، وهذا نصها:

انبارجمافنی
 د رزرا
 بر درج سے
 اے۔ ہ۔ م۔ اے۔ نوارش نامہ اسکا پونچایا دوسی کا
 شمریوں میں خیابان مرزا جی صاحب مرحوم کو
 نیک۔ بزرگ اسام کا خدمت گزار سرسویں
 خدا یا رہے ہی اور اب ہی خیال کرتا
 ہوں۔ مجھی اونکے مریدوں سے کس قسم
 منافقت نہیں ہے بلکہ افسوس کرتا ہوں۔ بلکہ
 خیر ایک سورتہ دیکھ کر اونکے زندگ
 میں اور شرف حاصل نہ کرے
 نیا زسد عطا محمد از انبند
 رسالہ ۹

وترجمۃ رسالته کالآتی:

نبوءات يشككون بها

"لقد كنتُ ولا زلت أعتقد بأن السيد الميرزا كان شخصًا صالحًا ومبجلًا وخادمًا للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أني - لأسباب معينة - لم أنل شرف لقائه في حياته." "تشحيد الأذهان"، مايو ١٩١٣م)

هذه الشهادة المسجلة المحفوظة لهُي دليل على أن الميرزا سلطان محمد كان على قناعة بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام قد تحققت بالقدر الذي شاءه الله تعالى. والواقع أن الميرزا سلطان محمد صرّح في حديث له، نُشرت تفاصيله في حياته فقال: "زمن النبوءة عَرَضَ عليّ الأريا الهندوسُ بسبب " ليكهرام"، والنصارى بسبب "آتهم" - اللذان كانا قد هلكا بسبب المباهلة مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام - مبلغ مئة ألف روبية لأقيم دعوى قضائية ضد حضرة الميرزا. ولو أني قبلتُ المبلغ لأصبحت غنيًا.. ولكن إيماني العظيم في حضرته منعي من الإقدام على ذلك". (جريدة "الفضل" بتاريخ ١٩٢١/٦/٩م)

وإن تصريح الميرزا سلطان محمد المنشور في أعمدة جريدة "الفضل" .. يدل أيضا على أنه كان مقتنعا تماما بصدق المسيح الموعود عليه السلام في دعواه، وهي حقيقة يؤكدها إعلانه التالي:

"أعلنُ غيرَ حانثٍ أني على إيمان راسخ بسيدنا الميرزا صاحب.. قد لا تستطيعون أن تدعوه وأنتم أتباعه." (المرجع السابق)

وعلى أي حال، فإن الميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بصدد أسرة محمدي بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخُ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء الأحمدية، والذي كان خصمًا لدودًا لسيدنا

فهل يمكن لعاقل الاعتداد بورقة الله أعلم من كتبها ولا يوجد أي شهود عليها. كما لا ننسى أنّ الميرزا نفسه قال إنّ الختن أي زوج محمدي بيجوم لم يكن له دخل بالقصة كما ذكرت من قبل.

الميرزا غلام أحمد.. شَهِدَ بنفسه موضوعَ الخلاف بين المسيح الموعود ﷺ وأُسرة محمدي بيغم، وكان يعلم جيداً بموضوع النبوءة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم أنه كان يعتبر تشويه سمعة المسيح الموعود ﷺ مهمته التي نذر نفسه لها.. لكن المولوي محمد حسين البطالوي شَهِدَ الميئة المزرية للميرزا أحمد بك وصرح قائلاً: "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعاً لعلم التنجيم!!" (مجلة "إشاعة السنة" المجلد الخامس)

بيان أهمية التشابه بين نبوءة الزلازل ونبوءة زواج الميرزا من محمدي

في كتاب (التجليات الالهية) للميرزا وقد ألفه سنة 1906 م نجد نبوءة مركبة أخرى بنفس أوصاف نبوءة زواج الميرزا من محمدي، وهنا لا أناقش الآن هل تحققت نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة أم لا، ولكن في نبوءة الزلازل الخمسة يشرح الميرزا كيف تكون النبوءات أحياناً مركبة من جزئين أحدهما مبرم حتمي الوقوع وآخر معلق.

وهذا هو نص كلام ورأي الميرزا: يقول (559): "تلقيت صباح اليوم الخميس الموافق 15 مارس 1906 هذا الوحي "إن الله يكاد يبرز" و"أنت منى بمنزلة بروزي وعد الله إن وعد الله لا يبديل"، ويكمل الميرزا قائلاً: "أي أن الله سيبرز وجهه بإحداث هذه الزلازل الخمسة ويرى وجوده".

ثم في الصفحة 22 يقول: "لقد فاتني القول إن جملة "إن وعد الله لا يبديل" الواردة في الوحي المذكور آنفاً- تشير إلى أن حدوث الزلازل الخمسة هو وعد من الله ولا بد أن يتحقق، غير أن الذي يستغفر ويتوب ويعقد الصلح مع الله من الآن، ولن تبقى فيه أي نار تمرد فإن الله سيتوب عليه برحمته، ولا يغيين عن البال أن إنزال الرحمة هذا، لا يعني أن هذه الزلازل الخمسة لن تحدث؛ كلا إنها ستحدث حتماً، لكن مثل هذا الرجل سوف ينجو من صدمتها، لأن هذا وعد من الله وهو لا يخلف وعده. قد يتخلف وعيده لكن وعده لا يتخلف أبداً كما قد بينا ذلك بجلاء وصراحة".

إذن واضح جداً أن نبوءة الزلازل الخمسة حتمية الوقوع، بينما توبة البعض وأن يعمل صالحاً ويتصلح مع الله فسوف يرحمه الله ولا يعذبه، ولكن كل هذا لا يمنع من تحقق نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة، فنبوءة الزلازل مبرمة واجبة التحقق لأنها من إثباتات نبوءة الميرزا أنه من عند الله، كما هي بالضبط علامة ونبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث بعد زواجه الثاني من البكر نصرت جيهان كما بينت في العلامات التي ذكرها الميرزا في كتاب تحفة بغداد وحماسة البشرى.

فتوبة عائلة محمدي عن الكفر والإلحاد – كما يدعي الميرزا – لا تمنع تحقق علامة الزواج الآية وإحدى العلامات الحتمية الدالة على صدقه.

إن آمنت العائلة بالميرزا نبياً وأنه من عند الله لا يقع عليهم أي عذاب ولا موت لأحد، وإن عارضوا وكفروا يعذبون بالموت وغيره من الآلام، ولا يمنع كل هذا تحقق علامة الزواج الآية المبرمة كما نص على ذلك الميرزا أحمد مراراً وتكراراً .

رأى الخليفة الأحمدي (نور الدين الحكيم) في نبوءة الميرزا هذه.

إذا كانت نبوءة زواج الميرزا من السيدة محمدي بيجوم نبوءة مشروطة ومن الممكن ألا تتحقق إذا انتفى الشرط، وهو كما يدعون توبة وخوف العائلة، فلماذا لم يقل الخليفة الأحمدي الأول (نور الدين الحكيم) هذا الرأي!!!

بل قال إنها لو لم تتحقق في حياة الميرزا لتحققت في أولاده الذكور مع بنات السيدة محمدي بيجوم، مما يدل على عقيدة (نور الدين الحكيم) بحتمية الزواج الحقيقي وليس المجازي الرباني كما يقول جهبذ الأحمدية حديثاً.

لو كان يعتقد بأن هناك شرط في نبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي لقال إنها لم تتحقق لأنها كانت مشروطة بشرط وهو كذا وكذا، ولكنه قال إذا لم تتحقق في حياة الميرزا فقد يتأجل تحققها إلى أولاد الميرزا وبنات محمدي.

أنقل لكم كلام (نور الدين الحكيم) كما قاله هو بنفسه نقلاً عن كتاب (حياة نور) المنشور في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية، يقول مؤلف الكتاب في صفحة 446: "ثم تناول حضرته (560) ذكر محمدي ببيغم فقال: "إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضاً فما المانع من أن تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضاً. ألا ترون أن بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته، لقد قلت مراراً لعزيزي ميان محمود إذا توفي حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترام الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين".

فما قيمة قول (نور الدين الحكيم) بعدم تأثير عدم التحقق على الاحترام والتقدير منه للميرزا؟ لو كان يعرف أو يقر بأن النبوءة كانت مشروطة ولم تتحقق لانتفاء تحقق الشرط، لما قال هذه الجملة لأنها ستكون بلا معنى.

الحقيقة إن النبوءة لم تتحقق لأنها كانت مبرمة محتومة ولذلك قال (نور الدين) بتأجيل تحققها لأنها مبرمة حتمية ولم يقل إنها لم تتحقق لأن الشرط لم يقع.

وكذلك لم يقل (نور الدين) كما يقول أصحاب الأوهام من الأحمديين أن الزواج سوف يحدث في السماء، أو هو زواج رباني مجازي.

لقد أثار الدهماء من مدينة لاهور على وفاة حضرته عليه السلام ضجة كبيرة لدرجة لم أكن أتصورها، وكادوا أن يحولوا دون وصولنا إلى القطار، إذ أرسل الله تعالى لنا الشرطة فجأة كغمام الرحمة. فركبنا القطار من المحطة بكل يسر وراحة مع شعورنا بالامتنان للحكومة في قلوبنا.

ثم قال حضرته عليه السلام وهو يذكر المصلح الموعود:

لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين. فإذا تبين أن واحدا منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود، أي عمانوئيل العظيم، الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتهم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟

ثم تناول حضرته ذكر محمدي بيغم فقال:

"إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضا فما المانع من أن تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضا. ألا ترون أن بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته. لقد قلتُ مرارا لعزيزي ميان محمود إذا توفي حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترام الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين."

لقد شكر حضرته الله تعالى مرة أخرى في مقاله هذا على ما منَّ على الجماعة من الوحدة والالتحام عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام، فسلمت الجماعة من التفرقة. فقال:

أحبائي، تفكروا كيف نفخ الله تعالى القوي العزيز روح الوحدة والتوافق في الجماعة بأكملها، من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. اللهم فداك نفسي على فضلك العظيم. فليس ابن واحد بل أربعة أبناء للمسيح الموعود عليه السلام وحفيد

هل سيتزوج الميرزا بمجدي في السماء بعد أن فشل النبوءة.

بعض أتباع الميرزا يقرون بعدم تحقق نبوءة زواج الميرزا من مجدي في الدنيا ويقولون: إنّه سيتم حتمًا في السماء.

والإجابة كالتالي :

أولاً قال الميرزا إنّ الله وعده في النبوءة بأنه سيبقى حيًا إلى يوم نكاحه مجدي (561): "ولكني أقول إلى جانب ذلك بأنّ هناك نبوءتين أخريين تتعلقان بهذه النبوءة، وقد نشرتهما في إعلاني المنشور بتاريخ 1888/7/10م، وتتخلصان في أنّ الله تعالى سيجعل هذه المرأة أرملة ويعيدها إليّ. والآن، انظر بعدل فلا أحد يستطيع أن يضمن حياته هو كما لا يستطيع أن يدعى عن غيره أنه سيبقى على قيد الحياة إلى وقت كذا وكذا أو سيموت إلى وقت كذا. أما نبوءتي فلا تتضمن ادّعاء واحدًا فقط بل ستة ادّعاءات، أولًا: **بقائي على قيد الحياة إلى يوم النكاح**. ثانيًا: بقاء والد الفتاة على قيد الحياة حتمًا إلى يوم النكاح. ثالثًا: موت والدها بعد قرانها في وقت قصير لا يبلغ ثلاث سنوات. رابعًا: موت زوجها إلى سنتين ونصف. خامسًا: **بقاء الفتاة على قيد الحياة إلى أن أنكحها أنا**. سادسًا: زواجها ناقضة جميع التقاليد الخاصة بالترمل على الرغم من معارضة أقاربها الشديدة "

واضح من النص السابق أنّ الزواج سيكون في الحياة الدنيا، وكل ما يتعلق بالزواج سيقع في الحياة الدنيا ولم يتطرق الميرزا إلى مسألة احتمال تحقق النبوءة في السماء.

ثانيًا : الميرزا قال في آخر عمره عندما علم يقينًا بفشل كل المحاولات لعقد النكاح وفشل النبوءة أنّ الله فسخ النكاح أو أجله، فإذا كان من المحتم تحقق الزواج سواء في الأرض أو في السماء فما قيمة قوله بالفسخ للنكاح.

ثالثًا : يقول الميرزا (562) أنه سينجب من الزواج الثالث أولاد كثيرة، فهل هناك إجاب في السماء. وهذه سطور أخرى يعيد ويكرر فيها الميرزا كلامه بخصوص النبوءات المتعلقة بالزواج من السيدة مجدي بيجوم، ويؤكد فيها حتمية الزواج منها قبل موته وليس بعد موته بل بعد موت زوجها سلطان محمد، يقول الميرزا وكان يتكلم على جملة من النبوءات واجبة التحقق بحسب المواعيد المقررة سلفًا منه (563): "وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوءة عن المنشي عبد الله أتهم الأمر تسري التي ميعادها خمسة عشر شهرًا بدءًا من 5 حزيران/يونيو 1893م، والنبوءة بموت البانديت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءًا من 1893م، والنبوءة بموت صهر مرزا أحمد بيك الهوشياربوري-وهو من سكان قرية "بتي" محافظة لاهور-وبقي من ميعادها نحو 11 شهرًا من تاريخ اليوم أي 1893/9/21م. فكل هذه الأمور التي تفوق قدرات البشر تكفي للتمييز بين الصادق والكاذب لأنّ الإحياء والإماتة في يد الله. وما لم يكن أحد مقبولًا عند الله إلى حد كبير فلا يُهلك الله أحدًا من أعدائه من أجله ونتيجة دعائه، ولا سيما حين يَعدّ ذلك الشخص نفسه من الله تعالى، ويعدّ كرامته تلك دليلًا على صدقه، إذا فإنّ النبوءات ليست بشيء هيّن، وليست مما هو في قدرة الإنسان بل هي في يد الله جلّ شأنه فقط.

561 كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 199.

562 كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143.

563 كتاب (شهادة القرآن) 1893 صفحة 389.

فإذا كان هناك من يبحث عن الحق فلينتظر مواعيدها. هذه النبوءات الثلاثة المذكورة أنفاً تشمل ثلاثة أقوام كبيرة في الهند والبنجاب، أي إحداها تتعلق بالمسلمين والأخرى بالهندوس والثالثة بالمسيحيين. النبوءة التي تتعلق بالمسلمين عظيمة جداً وأجزاؤها: (1) أن يموت مرزا أحمد بيك الهوشياربوري في ميعد ثلاثة أعوام. (2) وأن يموت صهره الذي هو زوج ابنته الكبرى في سنتين ونصف. (3) وألا يموت مرزا أحمد بيك إلى يوم زواج ابنته الكبرى. (4) وألا تموت تلك البنت أيضاً إلى الزواج والترمل وقرانها الثاني. (5) وألا أموت أنا أيضاً إلى تحقق كل هذه الأحداث. (6) أن يتم نكاحها معي. والمعلوم أن كل هذه الأمور ليست في قدرة البشر".

فقد هلك الميرزا في حياة سلطان محمد زوج محدي بيجوم، ولم يموت زوج محدي بيجوم في حياة الميرزا، ولم يتزوج الميرزا محدي بيجوم.

والآن أعيد وأكرر؛ هل كثرة تحقق نبوءات مدعي النبوة تثبت أنه نبي من عند الله؟ أم أن عدم التحقق اليقيني لنبوءة واحدة من نبوءات مدعي النبوة تثبت أنه دجال وأنه عندما أصاب وتحققت بعض النبوءات إنما تحققت بالمصادفة والكهانة وأن الشيطان كان في عونه؟ فهل الميرزا القادياني مدعي النبوة يقر بهذا المبدأ؟ يقول الميرزا في كتابه (الأربعين) صفحة 142 في الحاشية: "فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فاعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثاً فتربصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه".

إذن نبوءة واحدة لا تتحقق يقيناً تثبت أن الميرزا كاذب.

وأعيد أيضاً، ماذا يقول الميرزا في تحقق بعض النبوءات لدى البعض من الناس.

يقول الميرزا إن الشيطان يوحى بالصدق لبعض الناس، أي بأمور تتحقق، وأن بعض أصحاب الأديان الباطلة يستغلون وحي الشيطان لهم بنبوءات تتحقق ليدلسوا على الناس ليصدق الناس أنهم على الحق وهم كذابون، كما في كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 الصفحات 3 و4 و5 و6 حيث يقول ما ملخصه:

1. إن الرؤى تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.
2. وإن الإلهامات تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.
3. ومع إن الشيطان كاذب ومخادع إلا أنه يطلع الإنسان على الصدق لينزع إيمانه.
4. ويقول إن البعض بواسطة رؤاهم وإلهاماتهم يريدون الترويج لمعتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات على أنها شهادة لهم.
5. ويقول إن أصحاب هذه الإلهامات والرؤى الصادقة والتي هي من الشيطان يريدون أن يظهروا صدق دينهم بها باعتبار أن الدين ممكن أن يثبت بهذه الأمور.
6. ويقول إن البعض يريد أن يثبت أنه رسول وإمام فيقدموا رؤاهم وإلهاماتهم الصادقة أحياناً على أنها دليل أنهم رسل وأئمة، وطبعاً هو يتكلم عن الرؤى التي من الشيطان.
7. ويقول إن بعض الفساق والفجرة والزناة والظالمين أيضاً والذين يعملون ضد أوامر الله يرون رؤى صادقة.
8. ويقول إنه بنفسه تبين له شخصياً أن بعض النساء من الفئة الدنيا يقصد (السفلة) الزانيات سردن له رؤاهن وقد تحققت.

9. ويعيد أنّ الزناة وأصحاب الدعارة قد تحققت مناماتهم كما رأوها تمامًا.
10. ويقول إنّ هندوسي معتاد على الزنا كشف للميرزا أنه أي الهندوسي سوف يسجن في محاكمة وفعلاً سجن الهندوسي يومها وبالتالي تحقق كشف الهندوسي.
11. ويقول إنه كتب في الكتاب هذا في الباب الأول عن الذين يرون بعض الرؤى الصالحة ويتلقون بعض الإلهامات الصادقة دون أن تكون لهم مع الله أي صلة، وطبعاً يقصد أنّ صلتهم بالشيطان كما بيّنت.

أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي.

لو اعتبرنا كما يدعي الميرزا أن نبوءة الخسوف والكسوف (564) هي آية سماوية دالة على أن الميرزا هو المهدي المنتظر والمسيح الموعود، وأن هذه الآية السماوية منبأ عنها كما يدعي الميرزا في بعض كتبه من سيّدنا مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بالرغم من أنها جاءت في حديث ضعيف وصاحب نص النبوءة هو السيد مُحَمَّدُ الباقر (حسب إقرار الميرزا) (565) وليس سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم.

والسؤال للأحمديين: من أي الأقدار هذه الآية السماوية، أهي من القدر المشروط المعلق؟ أم من القدر المبرم المحتوم؟

يعني لو كان من الضروري والحتمي مجيء الميرزا مهدياً ومسيحاً موعوداً، فيجب ومن المحتم وقوع آية الخسوف والكسوف المؤيدة للمهدي، يعني هي واقعة متحققة حتماً ولا يُعقل ألا تحدث لأنها نبوءة قطعية وعلامة ضرورية، وهذا طبعاً بحسب عقيدة الميرزا، فهل ممكن التصور أن تحقق آية الخسوفين مشروط بشرط، أنه إذا آمن الناس بالميرزا أنه هو بالفعل المهدي والمسيح الموعود فليس من الضروري وقوع آية الخسوفين!!!

وأضيف، لو قال الأحمديون: إن وقوع هذه الآية السماوية حتم لا بد منه وبخاصة بعد الإنباء بها من قائلها حسب إ دعائهم أنها من سيّدنا مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد الإدعاء من الميرزا أنه هو المهدي والمسيح الموعود وأن هذه الآية السماوية إنما جاءت لتأييد الميرزا أنه المهدي والمسيح الموعود، فيلزمهم هذا بالإقرار أيضاً بأن نبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث سواء كان من السيدة محمدي أو من غيرها هي أيضاً نبوءة وقدر مبرم حتمي الوقوع لأنها من نفس نوع هذه الآية السماوية أي الخسوفين، فبحسب قولهم وادعاء الميرزا أن ربه يلاش أوحى له مراراً وتكراراً من سنة 1881 بالزواج من بكر وثيب بدون قيد أو شرط عند التصريح بالنبوءة في سنة 1881م، أي سيتزوج الميرزا زوجاً ثانياً وثالثاً، وقد تزوج فعلاً البكر أي الزواج الثاني، وبقيت الثيب أي الزواج الثالث، وكان الميرزا لهذا الزواج الثالث من الثيب من المنتظرين حتى يتأكد الناس من صدقه، وبعد ذلك حدد له ربه يلاش العاج الفتاة الثيب بتكرار الذكر أنه سيردها إليه أي بعد أن تزوجت من غيره، ويزوجها إياه كما رأينا أي بعد موت زوجها، وأن هذا الزواج من هذه الفتاة تقرر في السماء، وأنه لا راد لكلمات الله، فلا مناص من اعتبار كلتا الآيتين أي الزواج الثاني من البكر والثالث من الثيب من الآيات اللازمة الحتمية، وكما قرر الميرزا بالفعل أن زواجه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم وكذلك موت زوجها قدر مبرم قبل زواج الميرزا منها.

564 يعتبر الميرزا أن حدوث الخسوف والكسوف في رمضان في زمنه من الآيات الدالة على صدقه لأنها تخصه هو لا غيره، وهذا نص الحديث الضعيف كما جاء في كتاب الحديث (سنن الدارقطني) يقول الميرزا كما جاء كتاب (التحفة الجولوية) 1902 الصفحة 101 و102: "كذلك يدل حديث في الدارقطني على أن المهدي المعهود سيبعث على رأس القرن الرابع عشر. ونص الحديث "إِنَّ لِمَهْدِيْنَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ يَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النَّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ".

565 يقول الميرزا كتاب (نور الحق) 1894م صفحة 139: "ويؤيده ما جاء في الدارقطني عن محمد الباقر بن زين العابدين قال: "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه".

فإذا قال الأحمديون: إنّ آية الزواج من مجدي مشروطة بشرط توبة عائلتها، فيكون لزاماً عليهم القول بأنّ آية الخسوف والكسوف أيضاً كان من الممكن الرجوع عنها من الله بعد الإنباء بها من قائلها، أي لو أنّ الناس تابوا وآمنوا بالمهدي والمسيح الموعود قبل وقوع آية الخسوفين السماوية فلم يكن هناك داع من حدوث آية الخسوف والكسوف.

هل كان زواج الميرزا بمحمدي مشروطاً بشرط توبة العائلة.

النص التالي هو أحد أهم ما ورد في كلام الميرزا بخصوص نبوءة الزواج من السيدة محمدي ولنرى هل فيه شرط التوبة كما يدعي الميرزا والأحمديون.

ورد في كتاب (التذكرة) ما يؤكد حتمية تحقق النبوءة بلا قيد أو شرط، حيث يقول الميرزا (566): "ثم توجهت في تلك الأيام إلى الله تعالى للمزيد من الاستيضاح، فعلمتُ أنّ الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت مني في النهاية بعد إزالة كل العوائق، ويجعل الملحدين مسلمين، ويهدي الضالين. والإلهام الذي تلقيته بهذا الصدد هو كالتالي "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيكم الله، ويردها اليك، لا تبديل لكلمات الله، إنّ ربك فعال لما يريد. أنت معي وأنا معك، عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً".

وأعيد ترتيب وبيان الأمور الواردة في إلهام الميرزا وشرحه لهذا الإلهام وتفسيره له ولا ننسى كما بيّنتُ من قبل مرارًا وتكرارًا في الجزء الأول وهذا الجزء الثاني من كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) أنّ صاحب الإلهام هو المسؤول عن شرح وتفسير إلهامه، وأنه يفسره بقوة وعلم الله تعالى، ولا يحق لأحد تفسير وشرح الإلهام بطريقة تعارض شرح صاحب الإلهام فقول الميرزا "فعلمتُ أنّ الله قد قدر" أي أنّ هذا الأيضاح لهذا الإلهام أيضًا من ربه:

إنّ الزواج من محمدي مقدر وسيكون في النهاية بعد إزالة كل العوائق، أي أنّ إزالة العوائق من الأمور التي قدرها الله تعالى فلا بد من تحقق الزواج من محمدي حتمًا.

فإذا كان إزالة العوائق مقدر من الله حتمًا فما الذي سوف يمنع الزواج.

إنّ الملحدين سيُجعلون مسلمين وإنّ الضالين سيهتدون.

وأنت لا تبديل لكلمات الله، وأنّ الله فعال لما يريد.

فأين القدر المشروط هنا؟ الله وعده بتحقيق كل ما سبق ولم يقل له ربه يلاش إن لم يزوجوك البنت فلن يؤمنوا، وإن زوجوك البنت فسيؤمنوا، أو العكس أيضًا غير موجود في كلام الميرزا ووحى ربه يلاش، أي إنهم آمنوا فلا داعي للزواج وإنهم ظلوا على كفرهم وإلحادهم فيجب الزواج منها، كل هذا غير موجود في كلام الميرزا بل الموجود تحقق كل ما وعده ربه يلاش به من إزالة العوائق المعيقة للزواج منها، وإسلام الملحدين من أهلها وكله تمام.

وبعد هذا الاستيضاح من الميرزا لربه يلاش فلا اعتبار لمن قال من القاديانيين بإحتمال عدم فهم النبوءة.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع

نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها

حينما أردتُ كتابة هذا الفصل، وكنتُ كُتبتُ في سنة 2014 مقالين في نفس الموضوع، وأشرتُ في نهاية المقالين إلى مقال الأخ المهندس فؤاد العطار في نفس الموضوع، فعدتُ للإطلاع على مقاله فوجدتُه بحق من أوفى ما كُتب في موضوع نبوءة الميرزا بخصوص موت القس بيجوت في حياة الميرزا، ولذلك استأذنتُ من أستاذي المحترم المهندس فؤاد العطار في أن أضع مقاله بكامله هنا في كتابي مع بعض التصرفات في الترجمة التي كان يقوم بها باجتهاده بسبب عدم توفر ترجمة عربية من المكتب العربي للجماعة الأحمدية للنصوص الأردنية وقتها لأغلب الكتب الأحمدية، فلمّا قام المكتب العربي الأحمدى بالترجمة ونشرها، كان الواجب نقل النصوص الأحمدية بترجمتهم هم المنشورة في موقعهم الرسمي، كما أضفتُ بعض الصور المفيدة في الموضوع، ونقلتُ بعض إعلانات الميرزا المشار إليها في مقال المهندس فؤاد العطار ووضعتها في الحاشية.

القادياني والقس بيجوت مسيح لندن: كتبه: فؤاد العطار

تملكتني الدهشة عندما استلمت الوثيقة التي أرسلها إليّ من لندن صديقي "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" وهما قاديانيان سابقان أعلننا إسلامهما قبل سنوات، الوثيقة كانت عبارة عن إعلان باللغة الإنجليزية نشره مؤسس الطائفة القاديانية - الميرزا أحمد القادياني (1839م-1908م) (567) - في أوروبا وأمريكا بتاريخ 24 نوفمبر 1902م.

سبب دهشتي هو اختفاء النص الكامل لهذا الإعلان المهم من جميع المنشورات القاديانية الحديثة ومن المجلات التي جمع فيها القاديانيون إعلانات مؤسس طائفتهم وسموها "مجموعة إشتهارات". لكن سرعان ما تلاشت دهشتي وأنا أقرأ نص الوثيقة الذي تضمن فضيحة كبرى أخرى من فضائح الميرزا التي لا يمكن تبريرها.

الإعلان متعلق بالقس البريطاني "جون هوج سميث بيجوت" الذي ادعى سنة 1902م أنه المسيح وأنه الظهور الثاني ليسوع الإله. وفي هذا الإعلان يتنبأ الميرزا القادياني أن القس "بيجوت" سيموت أثناء حياة الميرزا، بل ويؤكد الميرزا القادياني خلال الإعلان أنه إن مات قبل موت القس بيجوت فإنه - أي الميرزا - لن يكون المسيح الحقيقي ولن يكون مرسلًا من الله تعالى.

ومع أن الميرزا القادياني كان قد تعهد سابقاً للمحكمة أن لا ينشر نبوءة بموت أحد إلا أنه في هذا الإعلان برر نبوءته هذه بأن تعهده السابق متعلق بالبشر وليس بمدعي الألوهية! فلأن بيجوت يدعي أنه ليس بشراً وأنه هو يسوع الإله فلذلك لا ينبغي تطبيق ذلك التعهد عليه. وقد غلبنى الإبتسام وأنا أقرأ كلام نبي القاديانيين الذي يلتزم موضوع وحيه بقرارات القاضي البريطاني! والأطرف من ذلك هو عدم تحرج الميرزا من اختراع تبريرات طفولية للتملص من تلك التعهدات القضائية.

وكما هو معلوم فإن الميرزا القادياني مات سنة 1908م، أما القس بيجوت فاستمر في ادعائه أنه هو المسيح إلى أن مات وهو على هذه الحال سنة 1927م. فلا عجب إذاً من عدم تطرق القاديانيين إلى ذكر نص هذا الإعلان في كتبهم ومنشوراتهم، فالفضيحة التي تضمنها الإعلان لا يمكن سترها حتى بالطرق القاديانية المبتكرة لتزوير الحقائق. فالإعلان الأصلي منشور باللغة الإنجليزية بكلمات واضحة لا تحتمل اللبس ولا الدوران ولا لوم المترجمين "الوهابيين" أو "المشايع الإرهابيين" كما يحلو للقاديانيين تسميتهم، وتاريخ القس بيجوت وموقفه إلى حين مماته معروف للجميع وموثق فلا جدوى إذاً من اختراع قصص التوبة السرية (568) التي يلجأ إليها القاديانيون كلما انكشف دجل نبوءة من نبوءات زعيمهم الملهم.

567 أستاذي الفاضل المهندس فؤاد العطار كان يتبنى الرأي بأن سنة مولد الميرزا كانت في سنة 1839م وليس كما تقرر الجماعة الأحمدية أن سنة مولده في 1835م، ولكني قد أثبت أن سنة مولد الميرزا هي 1842م من خلال الكتب التي لم تكن منشورة في وقت كتابة المهندس فؤاد العطار لمقاله، وهناك فصل كامل في هذا الكتاب بهذا الخصوص]

568 موضوع التوبة السرية قرره الميرزا في أكثر من نبوءة له ولم تتحقق؛ مثل نبوءة موت زوج السيدة محدي بيجوم، حيث كان الميرزا قد تنبأ بموت زوجها في خلال سنتين ونصف من تاريخ عقد زواجه على السيدة محدي بيجوم التي تنبأ الميرزا بالزواج منها بعد موت زوجها، وطبعاً لم يمت زوج محدي بيجوم، فقرر الميرزا أن سبب عدم موته في الموعد المحدد هو أن العائلة ومعهم زوج محدي قد خافوا من تحقق النبوءة، فقرر يلاش العاج رب الميرزا عدم إنفاذ وعيده بموت زوج محدي بيجوم، وقد كتبتُ فصلاً كاملاً في هذا الجزء في إثبات فشل نبوءة الميرزا بموت زوج السيدة محدي بيجوم ثم زواج الميرزا منها بعد أن تصبح أرملة.

وفي هذا المقال سننشر صوراً عن وثيقة الإعلان الأصلية وسنسرّد الأحداث الموثقة بتسلسلها التاريخي والذي يتلخص كالتالي:

- 7 سبتمبر 1902م: القس البريطاني بيجوت يعلن أنه هو المسيح.
- 11 نوفمبر 1902م: الميرزا أحمد القادياني يقول إنّ بيجوت يمثل المسيح الدجال.
- 20 نوفمبر 1902م: الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيجوت" لن يتوب.
- 24 نوفمبر 1902م: الميرزا ينشر في أوروبا وأمريكا نبوءة بموت بيجوت أثناء حياة الميرزا.
- 23 يونيو 1907م: الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أنّ بيجوت سيموت أثناء حياة الميرزا
- 26 مايو 1908م: الميرزا القادياني يموت بالكوليرا في مدينة لاهور.
- 7 مارس 1909م: الكنيسة الإنجليزية تقرر طرد القس بيجوت.
- 13 مارس 1909م: القس بيجوت يؤكد أنه هو المسيح وأنه لا يهتم بقرار طرده من الكنيسة.
- 21 مارس 1927م: القس بيجوت يموت بالأنفلونزا في لندن محاطاً بأتباعه.
- 22 مارس 1927م: الصحف تنقل خبر رفض أتباع بيجوت الإقرار بموت مسيحيهم في لندن، وتؤكد حفيدته أنّ أتباعه تركوا قبره مفتوحاً لإيمانهم بعودته.

من هو "جون هوج سميث بيجوت"؟

في سنة 1846م نشأت في بريطانيا طائفة الأجابمونيتس – وتعني باليونانية "مثنوى المحبة" – على يد "هنري جيمس برنس" (1811م-1889م) الذي انفصل عن كنيسة إنجلترا وأعلن بأن روح القدس قد حلت في جسده. ومع أنه ادعى الخلود إلا أنه مات سنة 1899م ليخلفه في زعامة الطائفة القس "جون هوج سميث بيجوت" والذي أعلن في شهر سبتمبر من سنة 1902م أنه هو الظهور الثاني للمسيح.

وقد ابتدع القس بيجوت معتقدات وطقوساً غريبة منها اتخاذ زوجات روحانيات. ولم يكن زواجه الروحي يخلو من الارتباط الجسدي فقد أنجب من تلك الزيجات الروحية أطفالاً. وقد تسببت طقوسه الغريبة والعلنية تلك بمشاكل مع الكنيسة في إنجلترا فتم حرمانه من منصبه بتاريخ 21 يناير 1909م، وبعدها بأقل من شهرين تم إعلان طرده كلياً من الكنيسة في 7 مارس 1909م.

لكن القس بيجوت لم يهتم بمراسم الكنيسة لخلعه بل لم يكلف نفسه عناء حضورها وظل متمسكاً بطائفته إلى أن مات سنة 1927م، وقد بدأت طائفته تضعف تدريجياً بعد موته إلى أن تلاشت سنة 1956م بموت آخر أتباعه بعد أن صمدت الطائفة 110 سنوات.

وقبل أن تتلاشى هذه الطائفة ببضع سنين، ظهر في فرنسا مسيح جديد في 25 ديسمبر 1950م هو "جورج رو" الملقب بمسيح مونتاغييه والذي أسس طائفة غريبة أخرى هي طائفة "الكنيسة المسيحية الجامعة".

الميرزا يقول إن بيجوت ودوئي يمثلان المسيح الدجال.

كتب الميرزا ما يلي مشيراً إلى ادعاء القس بيجوت أن عنده "سفينة نوح" التي ستنتقذ البشرية (569): "إنّ سفينتنا "سفينة نوح" ستغلب سفينة كاذبة. كان أهل أوروبا يقولون إنّ المسحاء الكاذبين على وشك الظهور، فقد جاء مسيح كاذب في لندن. لقد وقعت قدمه بتلك الأرض أولاً ثم ستقع فيها قدمنا أي قدم المسيح الصادق (570). أما ما ورد في الأحاديث أنّ الدجال سيّدعي الألوهية والنبوة فقد فعل ذلك هؤلاء القوم بوجه عام. لقد ادّعى "دوئي" النبوة في أميركا، وادّعى "بيجوت" الألوهية في لندن، ويحسب نفسه إليها. إنّ ادّعاء بيجوت الألوهية إنما هو شرح الإنجيل بتعبير آخر. وقد استفاد من ذلك من وجه أنه تخلص عن الإيمان بألوهية المسيح لأنه صار بنفسه إليها على مدى العمر".

569 كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 369 في 1902م.

570 في الحاشية في كتاب (الملفوظات) يقول علماء الأحمدية: "لقد جاء في جريدة الحكم ما يلي: "لقد أرسل بيجوت إعلانين ردًا على رسالة مفتي محمد صادق المحترم وقرأنا على مسامع حضرته - عليه السلام - فقال: الكلام المعقول يكون جديرًا بالتقدير ويدوم، أما رونق الكلام المبني على الجهل فيتلاشى بعد بضعة أسطر. لقد وقعت قدم الأنبياء الكاذبين والمسحاء الكاذبين في لندن أولاً وإنّ صوت المسيح الصادق سيبلغها بعد ذلك. (الحكم، 1902/11/17م).

الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيجوت" لن يتوب

في كتاب الوحي القادياني (التذكرة) نجد الإلهام التالي عن القس بيجوت: "في 20 نوفمبر 1902م قام المسيح الموعود بالدعاء بخصوص بيجوت – وهو قسيس في لندن ادعى الألوهية – ورأى في المنام كتباً مكتوباً عليها ثلاث مرات ما يلي: "تسبيح تسبيح تسبيح". وبعدها استلم الوحي التالي: "والله شديد العقاب إنهم لا يحسنون". وقد بيّن المسيح الموعود معنى هذا الوحي بأنّ بيجوت كان في الطريق الضال **وأنه لن يتوب وأنه لن يؤمن بالله (لا يؤمنون بالله)**. وهناك إشارة إلى أنّ ادعاءه للألوهية هو شيء خاطيء، وجملة (والله شديد العقاب) تشير إلى أنه سيصاب بعقاب من الله. إنه لمن الجرأة العظيمة أن يدعي أحد أنه إله)) – كتاب الوحي القادياني (تذكرة) صفحة 454 و455 كما في الصور المرفقة:

القديمة. فاقترحت أن يذهب أناس هناك ليأتوا بتلك الأناجيل، لنكتب حولها كتاباً. فعند سماع ذلك استعد المولوي مبارك عليّ وقال أنا ذاهب، ولكن يجب ترك مكان لي في "بھشتي مقبرة". فقلت: ابعثوا معه "خليفة نور الدين" ٤٠١ أيضاً...

وقال عليه السلام: كنتُ اقترحت من قبل أن تكون لمن يموت من أبناء جماعتنا مقبرة مستقلة، وقد أيد الله تعالى اقتراحي اليوم. ومعنى الإنجيل البشارة، ويبدو أن الله تعالى قد أراد أن تظهر من هنالك بشارة عظيمة، وأن الشخص الذي ينجز هذا العمل هنالك سيكون من أهل اللجنة قطعاً. ("بدر"، مجلد ١، عدد ٥-٦، يوم ١١/٢٨/٥ و١٩٠٢/١٢/٥، ص ٣٥، و"الحكم"، مجلد ٦، عدد ٤٢، يوم ١٩٠٢/١١/٢٤، ص ٤)

١٩٠٢/١١/٢٠

نتيجة الدعاء والتركيز في أمر "بيغوت" (PIGGOTT) ٤٠٢، رأى المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا أن هناك كتباً مكتوب عليها "تسييح، تسييح، تسييح" ثلاث مرات. ثم تلقى الوحي التالي:

⁴⁰¹ كان هذا الصحابي من ولاية جامون، وهو غيرُ حضرة المولوي حكيم نور الدين الخليفة الأول رضي الله عنهما. (المترجم)

⁴⁰² كان بيغوت (PIGGOTT) قسيساً في لندن، ادعى أنه المسيح المنتظر، وأتبعه نفر من القوم، ووصل منه إعلان مطبوع على الآلة الكاتبة إلى حضرة مفتي محمد صادق عليه السلام، فعرضه على المسيح الموعود عليه السلام، فكتب حضرته إعلاناً قصيراً في صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد عليّ وأمره بترجمته إلى الإنجليزية وطبعه وبعثه إلى إنجلترا. وقال المسيح الموعود عليه السلام في ذلك الإعلان لبيغوت: وصل إلى سكرتيري إعلانك عن دعواك، واعلم أنك كاذب في دعواك هذه، فبارزني إن استطعت. لقد أخبرني الله تعالى أنني أنا المسيح الموعود وأن الإسلام هو الدين الحق. ولما وصل هذا الإعلان إلى بيغوت لزم الصمت. لقد

"والله شديد العقاب، إنهم لا يُحسنون."

وقال عليه السلام: يبدو من هذا الوحي أن حالته سيئة، أو أنه لن يتوب في المستقبل. ومعانيه: "لا يؤمنون بالله"، ومن معانيه أيضاً أنه لم يُحسن صنعاً بافترائه على الله واختلاقه خطّة، ويخبر الله شديد العقاب أن عاقبته لن تكون جيدة، بل سيحلّ عليه عذاب الله. والحق أن ادعاء أحد بالألوهية لجسارة كبيرة. ("بدر"، مجلد ١، عدد ٤، يوم ١٩٠٢/١١/٢١، ص ٢٥، ومجلد ١، عدد ٥-٦، يوم ١١/٢٨ "بدر"، مجلد ١، عدد ٤، يوم ١٩٠٢/١١/٢١، ص ٢٥، ومجلد ٦، عدد ٤٢، يوم ١٩٠٢/١١/٢٤، ص ٤)

١٩٠٢/١١/٢١

لما انتهيت من كتابة هذا الإعلان^{٤٠٣} ولم يبق منه إلا سطران أو ثلاثة على ما أظن، غالبني النوم الشديد حتى تركت الورقة من يدي مضطراً ونمت، فظهر لي في المنام المولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الله التشكرالوي، فحاطبتهما وقلت:

"خُسف القمر والشمس في رمضان، فبأي آلاء ربكما تكذبان."

... ثم قلت لأخي المولوي عبد الكريم في المنام: أنا المراد من "آلاء" هنا. ثم رفعتُ بصري إلى غرفة، فرأيت أن فيها سراجاً، والوقت ليل على ما يبدو، وهناك بضعة أشخاص يكتبون هاتين الجملتين من المصحف فاتحين إياه على

نُشر إعلان المسيح الموعود عليه السلام في الجرائد بإنجلترا، وقد وصلت قصاصاتها إلى قاديان. كانت تقيم عند بيغوت امرأة في تلك الأيام، فتوطدت بينهما علاقة جنسية، فنشرت الجرائد أخبارها وفضحته. ولكنه ظلّ صامتاً بعد وصول إعلان المسيح الموعود عليه السلام إليه، فلم يعلن دعواه بعد ذلك، ولم يشكل جماعة له، ومات خاملاً صامتاً. (جلال الدين شمس)
⁴⁰³ أي تعليق المسيح الموعود عليه السلام على المناظرة التي جرت بين المولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الله التشكرالوي حول مكانة أحاديث الرسول ﷺ، والذي كتبه في ١٩٠٢/١١/٢٧. (مرزا بشير أحمد)

:1902/11/20

"نتيجة الدعاء والتركيز في أمر "بيجوت" (PIGGOTT)⁽⁵⁷¹⁾، رأى المسيح الموعود - عليه السلام - في الرؤيا أنّ هناك كتبًا مكتوب عليها "تسبيح، تسبيح، تسبيح" ثلاث مرات. ثم تلقى الوحي التالي: "والله شديد العقاب، إنهم لا يُحسِنون."

وقال - عليه السلام -: يبدو من هذا الوحي أنّ حالته سيئة، أو أنه لن يتوب في المستقبل. ومعانيه: "لا يؤمنون بالله"، ومن معانيه أيضًا أنه لم يُحسِن صنعًا بافترائه على الله واختلاقه خطّة، ويخبر الله شديد العقاب أن عاقبته لن تكون جيدة، بل سيحلّ عليه عذاب الله. والحق إنّ ادعاء أحد بالألوهية أفساد كبير".

571 في الحاشية يقول عالم الأحمدية (جلال الدين شمس): "كان بيجوت (PIGGOTT) قسيسًا في لندن، ادّعى أنه المسيح المنتظر، واتّبعه نفر من القوم، ووصل منه إعلان مطبوع على الآلة الكاتبة إلى حضرة مفتي محمد صادق - رضي الله عنه -، فعرضه على المسيح الموعود - عليه السلام -، فكتب حضرته إعلانًا قصيرًا في صفحة واحدة وأعطاه للمولوي محمد عليّ وأمره بترجمته إلى الإنجليزية وطبعه وبعثه إلى إنجلترا [أين هذا الإعلان؟ لم ينشر الأحمديون هذا الإعلان في كتب ومجلات الإعلانات. وقال المسيح الموعود - عليه السلام - في ذلك الإعلان لبيجوت: وصل إلى سكرتيري إعلانك عن دعواك، واعلم أنك كاذب في دعواك هذه، فبارزني إن استطعت. لقد أخبرني الله تعالى أنني أنا المسيح الموعود وأن الإسلام هو الدين الحق. ولما وصل هذا الإعلان إلى بيجوت لزم الصمت. لقد نُشر إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - في الجرائد بإنجلترا، وقد وصلت قصاصاتها إلى قاديان. كانت تقيم عند بيجوت امرأة في تلك الأيام، فتوطدت بينهما علاقة جنسية، فنشرت الجرائد أخبارها وفضحتّه. ولكنه ظلّ صامتًا بعد وصول إعلان المسيح الموعود - عليه السلام - إليه، فلم يعلن دعواه بعد ذلك، ولم يشكل جماعة له، ومات خاملًا صامتًا".

الميرزا القادياني يؤكد أن موت القس بيجوت سيكون خلال حياة الميرزا

هذه هي ترجمة الوثيقة كاملة إلى اللغة العربية:

((منشور للتوزيع في أوروبا وأمريكا))

إنذار إلى مدع للألوهية

المحترم ج. هـ. سميث بيجوت القسيس في كنيسة "تابوت العهد" والذي يعيش في سيدار لودج كلابتون في مدينة لندن أعلن مؤخراً عن نفسه كإله. هذا الإعلان مذكور في منشورين وزعتهما الكنيسة بعنوان "السفينة" أصدرهما السيد بيجوت في اليومين السابع والرابع عشر من سبتمبر 1902م. وقد تم إرسال المنشورين إلينا عن طريق سكرتيره الخاص. في هذه الإعلانات قام بتأكيد ألوهيته بأكثر الكلمات وقاحة. هو لم ينطق فقط بالتجديف بادعاء أنه هو نفسه السيد المسيح الذي عانى ومات من قبل بل زاد على ذلك بتكبر شديد وادعى بتعجرف أنه هو "رب الأرض كلها" و"الرب من السماء" و"القاضي لكل الرجال" (572) و"الحي على الدوام".

هذه الإدعاءات المتهورة والتي ليست في محلها هي إهانة حتى ليسوع المسيح الذي ادعى اسمه هذا الكذاب. لقد تحركت غيرة الله بسبب هذه الإهانة لاسمه المقدس ولرسله عن طريق ذاك الإدعاء المتغطرس الصادر عن رجل يسمي نفسه بالإله ورب الأرض والسموات، لذلك فإن إلهي الحقيقي القدوس البديع القادر أمرني أن أنذره بالعقاب الذي ينتظره.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالبشر، لقد امتنعت حتى الآن عن إنذارهم بخصوص مصيرهم السيء لأنهم رأوا سابقاً الكثير من الإنذارات المشابهة تتحقق، وأيضاً لأنني قدّمت تعهداً رسمياً بهذا الخصوص، لكن السيد بيجوت يقدم نفسه لطائفته على أنه إله وليس بشراً.

لقد وصلت رسالة مليئة بالمباهاة والهرطقة إلى سكرتير مكتبنا من السكرتير الخاص للسيد بيجوت. إن الشخص الذي نعطيه هذا الإنذار ليس بشراً بل مدعياً للألوهية حيث يدعي حياة أبدية وسيادة على الأرض والسموات. لذلك فإنني أنذره من خلال هذا الإعلان بأنه **إن لم يتب من هذا الإدعاء الذي ليس في محله فإنه سيباد قريباً حتى أثناء حياتي بعذاب أليم ينجز من الله وليس على يد بشر.** هذا الإنذار بالعذاب هو من الله الذي هو إله السموات والأرض. إن غيرته سوف تهلك هذا المدعي بحيث لا يتجرأ أحد مرة أخرى على تدنيس الأرض بهكذا إدعاءات كاذبة ومتكبرة.

كما أنّ عليكم أن تعلموا أنني أنا هو المسيح الحقيقي الذي جاء ليعلن مجد الله على الأرض. لقد جئت بروح وصفات يسوع المسيح. أنا بشر ومعى بركات لا حصر لها من الله، في الباطن والظاهر، في البداية وفي النهاية. لقد شهد الله على صدقي بآيات سماوية ظهرت بالآلاف. كما أنّ لي من الأتباع ما يزيد عن مائة ألف والذين صارت لهم الحياة الطاهرة من خلالي. إنّ آلاف الآيات السماوية التي شهدوها أدت إلى التحول النقي في حياتهم، **وإنّ موت السيد بيجوت أثناء حياتي سيكون آية أخرى على صدقي. إن مت قبل موت السيد بيجوت فإنني لن أكون المسيح الحقيقي ولن أكون مرسلًا من الله. لكن إن جعلني الله تعالى شاهداً على موت السيد بيجوت - والذي سيحدث بتأثير دعائي - فليشهد الناس أجمعون بأنني أنا المسيح الحقيقي وبأنني جئت من عند الله.**

كلانا يقع تحت سيطرة قوة عليا، وذاك الإله القدير سيهلك المسيح الكاذب خلال حياة المسيح الصادق. إن عمري يزيد عن الخمسة والستين عاماً أما السيد بيجوت فأعتقد أنه أصغر مني بخمسة عشر عاماً. أنا بهذا الإنذار لا أتنبأ بهلاك محمدي أو مسيحي أو هندوسي فالسيد بيجوت لا ينتمي إلى أي من هذه الأنظمة الدينية بل يدعي أنه هو نفسه الإله سيد الأرض والسموات. إن موت هذا الإله سيكون بلا أدنى شك أمراً رائعاً، **والأروع منه سيكون دفنه بالتراب.** ما أسرع انتهاء حياته الأبدية! **عسى الله البديع القادر الحي النصير أن يرى هذه الآية قريباً للعالم.** أمين.

النبي ميرزا غلام أحمد/قاديان – البنجاب، بتاريخ: 24 نوفمبر 1902م.
أعمال الطباعة الفنية، LAOHRE.

For circulation in Europe and America.

London, September 1902

A WARNING
TO
A PRETENDER TO DIVINITY.



Revd. J. H. Smyth Pigott, Pastor of the "Ark of the Covenant," who lives at the Cedar Lodge, Clapton, London, has recently announced himself as God. This announcement is contained in two church handbills, entitled "The Ark," issued by Mr. Pigott on the 7th and 14th September 1902, and sent to us by his Private Secretary. In these announcements he asserts his Godhead in the most insolent words. He does not only utter the blasphemy of calling himself the very "Lord Jesus" who suffered and died before but with excessive arrogance and presumptuousness styles himself as "the Lord of the whole earth," "the Lord from heaven," "the Judge of all men," and "alive for evermore."

These irreverent and extravagant assertions are insulting even to Jesus Christ whose name has been assumed by the impostor. The jealousy of God has come into motion on account of the insult offered to His sacred name and to his messengers by the haughty assertion of a man who calls himself God and the Lord of earth and heavens, and my true, pure, perfect and powerful God has, therefore, commanded me to warn him of the punishment that awaits him. So far as human beings are concerned, I now refrain from warning them of their evil fate because they have seen many such warnings clearly fulfilled and because I have made a solemn promise to that effect but Mr. Pigott reveals himself to his congregation as God and not as a man. A letter containing these boastful and blasphemous claims has also reached the Secretary of our Office from Mr. Pigott's Private Secretary. The person to whom this warning is given, is not a man but a pretender to Divinity who claims an Everlasting Life and Lordship of the earth and heavens. I, therefore, warn him through this notice that if he does not repent of this irreverent claim, he shall be soon annihilated, even in my life-time, with sore torment proceeding from

(2)

God and not from the hands of a man. This warning of punishment is from the God who is the God of earth and heavens. His jealousy shall consume the pretender so that none may again defile the earth with such false and arrogant claims.

It should also be borne in mind that I am the true Messiah come to declare the glory of God upon earth. I am come in the spirit and character of Jesus Christ. I am a man and with me are innumerable blessings of God, within and without, in the beginning and in the end. God has borne witness to my truth with heavenly signs shown in thousands. I have more than a hundred thousand followers who have been brought to purity of life through me. Thousands of heavenly signs which they have witnessed have worked a pure transformation in their lives. The death of Mr. Pigott within my life-time shall be another sign of my truth. If I die before Mr. Pigott, I am not the true Messiah nor am I from God. But if Almighty God makes me a witness of Mr. Pigott's death which shall be brought about by the efficacy of my prayer, let the whole world bear witness that I am the true Messiah and that I come from God. We are both under the control of a higher power, and that powerful God shall bring the false Messiah to destruction within the life-time of the true one. I am over sixty-five years of age and Mr. Pigott is, I believe, at least fifteen years younger than myself. In giving this warning I do not publish any prophecy about the death of a Muhammadan, a Christian or a Hindoo, for Mr. Pigott does not belong to any one of these religious systems. Nay he claims to be the very God, the Lord of earth and heavens. The death of this god shall, no doubt, be a wonderful thing and more wonderful still his burial in dust. How soon shall his everlasting life end! May God, the perfect, powerful, living and supporting God, soon show this sign to the world. Amen.

THE PROPHET
MIRZA GHULAM AHMAD.

QADIAN, PUNJAB:
24th November 1903.

ARTISTIC PRINTING WORKS, LAHORE.

الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيجوت سيموت في حياة الميرزا.

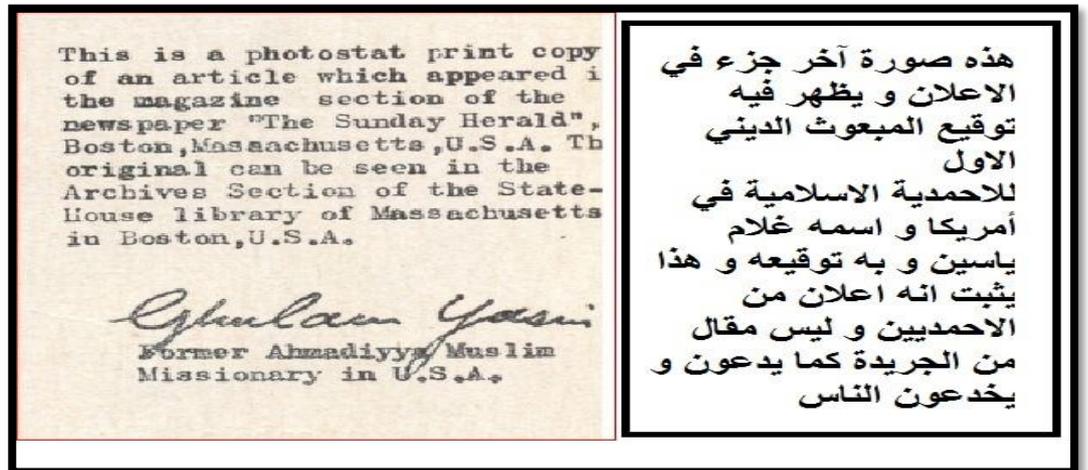
بتاريخ 23 يونيو 1907م في قسم المجلة من صحيفة الصنداي هيرالد والذي يستقبل مقالات المعلنين والقراء هناك مقال بعنوان "العظيم هو غلام أحمد المسيح الذي تنبأ بنهاية مأساوية لدوئي"، والمقال عبارة عن إعلان نشره القاديانيون أنفسهم حيث يظهر في نهاية الموضوع اسم وتوقيع كاتبه وهو "غلام ياسين" المبشر القادياني السابق في الولايات المتحدة! (573).

أما المفاجأة الأكبر فهي نشر المدعو "غلام ياسين" في ذلك الإعلان نفسه للكلام التالي على لسان الميرزا أحمد القادياني:

"A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott, the arrogant pretender to divinity who shall be brought to destruction within my lifetime"

"هناك علامة وهي دليل من الله لصالحني سوف تظهر بموت السيد بيجوت، المتعجرف المدعي الألوهية والذي سوف يهلك في حياتي...".

573 هذه صورة آخر جزء من الاعلان.



GREAT IS MIRZA GHULAM AHMAD - THE MESSIAH

THE SUN

Great Is Mirza Ghulam Ahmad The Messiah

FORETOLD PATHETIC END OF DOWIE AND NOW HE PREDICTS PLAGUE, FLOOD AND EARTHQUAKE

DAY HERALD—BOSTON JUNE 23, 1907—MAGAZINE SECTION.

MIRZA GHULAM AHMAD, THE PROMISED MESSIAH.

“Twenty-three were the days of August, 1903, when Mirza Ghulam Ahmad of Qadisiyah, India, foretold the death of Alexander Dowie, Viceroy of India, which took place last March, and was cometh the aforesaid Mirza Ghulam Ahmad of Qadisiyah, India, on June 23, and saith:—

“The turn of this country is drawing near.” Earthquakes, will be unparalleled in the world’s history and will remind men of the destruction of the judgment day.

“In Europe and other Christian countries a kind of plague will make its appearance which will be very severe.

“With my appearance, the secret designs of the wrath of God have been made manifest.

“The days of Noah will you again witness, and the scene of Lot’s land you will see with your own eyes.

“He called the turn on Dowie, and why may he not on denatation his followers ask. “He has foretold plague, too, in the Punjab and other places, and great is the name of Mirza Ghulam Ahmad of Qadisiyah, India.”

The Indian gentleman has been well known in the eastern Pastures of the world for many years. His claim is that he is “the true Messiah who was to come in the last ages,” and that God has shrouded him with grace. He first came to the attention of the United States in 1903, on account of a controversy with Elijah III. Since the death of Dowie the Indian prophet’s reputation has soared, for did he not tell of the death of Dowie, that it should take place within his (the Messiah’s) lifetime, should take place “with great sorrow and torment”?

Dowie was aged 59. The seer was 75.

It was in these words that Dowie was requested to strive for the frag:

“I am the true Messiah who was to come in the last ages, and thus has Almighty God spoken to me. I do not claim to be the Promised Messiah simply by my own assertion, but Almighty God who made the earth and

had got out of the world, but with my appearance the secret designs of the wrath of God have been made manifest, and you will see with your own eyes the scene of Lot’s land, and you will witness the days of Noah again. The turn of this country is drawing near. Earthquakes, will be unparalleled in the world’s history and will remind men of the destruction of the judgment day. In Europe and other Christian countries a kind of plague will make its appearance which will be very severe. With my appearance, the secret designs of the wrath of God have been made manifest. The days of Noah will you again witness, and the scene of Lot’s land you will see with your own eyes. He called the turn on Dowie, and why may he not on denatation his followers ask. He has foretold plague, too, in the Punjab and other places, and great is the name of Mirza Ghulam Ahmad of Qadisiyah, India. The Indian gentleman has been well known in the eastern Pastures of the world for many years. His claim is that he is the true Messiah who was to come in the last ages, and that God has shrouded him with grace. He first came to the attention of the United States in 1903, on account of a controversy with Elijah III. Since the death of Dowie the Indian prophet’s reputation has soared, for did he not tell of the death of Dowie, that it should take place within his (the Messiah’s) lifetime, should take place with great sorrow and torment? Dowie was aged 59. The seer was 75. It was in these words that Dowie was requested to strive for the frag: I am the true Messiah who was to come in the last ages, and thus has Almighty God spoken to me. I do not claim to be the Promised Messiah simply by my own assertion, but Almighty God who made the earth and

This is a photostat print copy of an article which appeared in the magazine section of the newspaper “The Daily Herald”, Boston, Massachusetts, U.S.A. The original can be seen in the Boston office of the Stationery Library of Massachusetts in Boston, U.S.A.

Ghulam Ahmad
Former Ahmadiyya Muslim Missionary in U.S.A.

“A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott, the arrogant pre-
sident to divinity, who shall be brought to destruc-
tion within my lifetime. Another sign will appear
in Dr. Dowie’s acceptance of my challenge. If the
president to Elijahahip shows his willingness by any
direct or indirect means to enter the lists against
me, I shall leave the world before my eyes with
great sorrow and torment. These two signs are par-
ticularly for Europe and America. Ah! that they
never over them and benefit by them.

واضح من الصور والترجمة تكرار الميرزا القادياني لنبوءته بخصوص القس "بيجوت" والتي فضل القاديانيون عدم الإشارة إليها بتاتاً عند حديثهم عن دوائي. فالقس "بيجوت" يجب أن يموت أثناء حياة الميرزا، وهو أيضاً شيء لم يحدث أبداً فالقس بيجوت مات بعد موت الميرزا بسنوات عديدة.

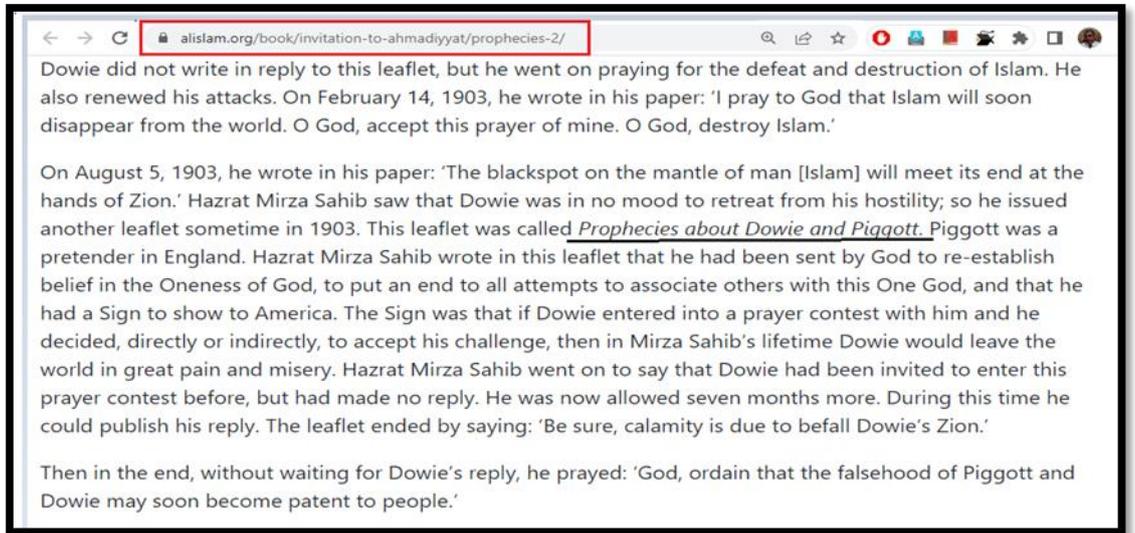
هل تاب القس "بيجوت"؟

لقد مات الميرزا أحمد القادياني سنة 1908م عندما كانت دعوة "بيجوت" في أوجها، فالتاريخ الموثق يؤكد أن بيجوت ظل متمسكاً بدعوته إلى أن مات سنة 1927م. لقد تحقق توقع الوحي القادياني بأن "بيجوت" لن يتوب، لكن سرعان ما ثبت كذب الميرزا القادياني عندما ادعى لاحقاً أن "بيجوت" سيموت أثناء حياة الميرزا.

لكنكم لن تجدوا الكثير في كتابات زعماء القاديانية وخطبهم عن نبوءة القس بيجوت، وستجدوهم عندما يذكرون القس بيجوت لا يظهرون نص إعلان النبوءة بحقه بتاتاً، بل يكتفون بالتمويه حول موضوع النبوءة وكيفية تحققها. وإليكم هنا بعض الأمثلة على تمويهه منطري القاديانية وزعمائها بخصوص هذه النبوءة الفضيحة:

مثال 1: يذكر موقع القاديانية الرسمي اسم القس بيجوت في معرض حديثه عن انتصارات الميرزا المزعومة، حيث ورد مثلاً الكلام التالي: ((حضرة الميرزا نشر إعلاناً آخر سنة 1903م. هذا الإعلان كان عنوانه "نبوءات حول دوئي وبيجوت". بيجوت هذا كان مدعيًا للألوهية في إنجلترا... وقد دعا الميرزا: "يا إلهي أظهر للناس كذب بيجوت ودوئي قريباً". وقد نشر هذا الإعلان في الغرب على نطاق واسع. وقد نشرت ملخصاً له كل من الغلاسغو هيرالد في بريطانيا ونيويورك كوميرشال أديفيسر في أمريكا. وقد عرف ملايين الناس بهذا الإعلان)) - كتاب دعوة إلى الأحمدية، باب النبوءات، المنشور على الرابط القادياني التالي:

<http://www.alislam.org/books/invitation/arg10.html>



لكن الكتاب (كتاب دعوة إلى الأحمدية) لا يورد نص النبوءة بخصوص بيجوت ويكتفي بالحديث عن موت دوئي فقط، هذا مع أن الإعلان متعلق بنبوءات حول دوئي وبيجوت (574).

574 الأجزاء من الإعلان 262 المشار إليه الذي يتناول القس بيجوت وتنبأ الميرزا بموت بيجوت في حياته سوف أنقلها لكم هنا مع صورة الصفحة من كتاب (الاعلانات) باللغة الأوردية، والجزء المشار إليه، يقول الميرزا: "... قسارى القول، لقد تمت في الأرض مثل هذه الادعاءات الكاذبة والنجسة في هذه الأيام، لذا قد أرسلني الله - عز

وجل - الذي لا يحب انتشار الذنوب والنجاسة في الأرض، مسيحًا له، لكي ينور ظلمة الأرض بتوحيده، وينجي العالم من رجس الشرك، فأنا ذلك المسيح الموعود الذي كان أتياً في مثل هذا الزمن، ولا أقول بلساني فقط أنني مسيخ موعود، بل يشهد لي الله - عز وجل - الذي خلق السموات والأرض، وأظهر مئات الآيات تصديقاً لهذه الشهادة وما زال يظهرها. الحق والحق أقول، إن فضله - عز وجل - عليّ أكثر من فضله على المسيح الناصري الذي قد خلا قلبي، ويظهر وجهه - عز وجل - في مرآتي أكبر وأوسع انعكاساً من مرآته، لو قلت بلساني فقط أننا كاذب، ولكن إذا شهد لي - ﷺ - فلا يمكن لأحد أن يكذبني، وقد أظهر آلاف الآيات شهادة لي والتي لا يمكن لي أن أحصيها، وآية منها أن هذا الجريء الكاذب بيجوت الذي ادعى الألوهية في لندن سيهلك ويصبح قصة من الغابر أمام عيني، والآية الثانية إذا قُبل السيد دوئي المباهلة على طلبي وقام صراحة أو إشارة أمامي للمقابلة؛ فسيتبرك هذه الدنيا الفانية بالحسرة والألم على مرآي، هاتان آيتان لأوروبا وأميركا خاصة، ليتهم يفكرون فيهما ويفيدون منهما. لا يغيبن عن البال أن دوئي لم يردّ على طلبي للمباهلة، ولما يؤمئ بشيء في جريدته، ولذا أمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903 م سبعة أشهر أيضاً، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقيل اقتراحي المنشور كما اقترح عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجهة. وعمري يناهز السبعين وهو شاب ابن خمسين سنة كما بيّين؛ فهو طفل بالنسبة إليّ، ولكن لا أكثرث لكبر عمري، لأن فصل هذه المباهلة لن يتم بالأعمار، بل الله الذي هو أحكم الحاكمين سيحكم فيها. وإذا تهرب السيد دوئي من هذه المقابلة؛ فإني أشهد جميع أهل أميركا وأوروبا على أن طريقته هذه ستعتبر أيضاً هزيمة له، ويجب على الناس في هذه الحالة أيضاً أن يعرفوا أن دعواه كونه إلياس كانت مكرراً وخداعاً فقط، ويسعى بذلك للهروب من الموت، ولكن الإعراض عن مثل هذه المواجهة العظيمة موت بالحقيقة أيضاً؛ وكونوا على يقين، أن أفة ستنتزل على مدينته صهيون بأسرع ما يمكن، لأنه ستصيبه حالة من إحدى هاتين الحالتين حتماً. والآن أنهي هذا الموضوع بالدعاء: يا ربي القادر والكمال! الذي يظهر على الأنبياء وسيظهر عليهم دائماً، احكم في هذا الأمر بأسرع ما يمكن، ليظهر كذب بيجوت ودوئي على الناس، لأن عبادك الضعفاء في هذا الزمن قد ابتلوا بعبادة أمثالهم من الناس وابتعدوا عنك كثيراً. فإنا ربنا الحبيب! حرّهم من أسر عبادة الخلق، وأوف بوعودك المتعلقة بهذا الزمن والتي أخبر عنها جميع الأنبياء، وأخرج الجرحى من هذه الأشواك، واروهم من ينبوع النجاة الحقيقية، لأن النجاة كلها في معرفتك وفي حبك، وليست النجاة في دم أي إنسان. يا ربي الرحيم الكريم، قد مضى على عبادتهم للمخلوق زمن طويل؛ فارحمهم الآن وافتح أعينهم. وياربنا القادر الرحيم، كل شيء في يدك؛ فالآن حرر هؤلاء العباد من هذا الأسر، وأنقذهم من أفكار الصلب ودم المسيح. يا ربنا القادر الكريم، اسمع دعائي فيهم وأنزل على قلوبهم نوراً من السماء ليرؤك، من يستطيع أن يفكر أنهم سيرؤك؟ ومن يخطر بباله أنهم سيتركون عبادة الخلق وسيسمعون كلامك؟ ولكن يا رب أنت القادر على كل شيء؛ فلا تهلكهم مثل أيام نوح لأنهم عبادك، بل ارحمهم وافتح قلوبهم بقبول الحق، ومفتاح كل قفل في يدك، إنك أرسلتني لهذا الأمر، فأعوذ بوجهك أن أموت محروماً، وأنا على يقين أنك ستحقق ما وعدتني بوحيك حتماً، لأنك إلهنا الصادق. يا ربي الرحيم، ما هي جنتي في هذه الدنيا؟ هي أن ينجو عبادك من عبادة الخلق، فأعطني جنتي، وأظهر على رجالهم ونسائهم وأولادهم هذه الحقيقة: أنهم غافلون عن الإله الذي دعت إليه التوراة والكتب المقدسة كلها. يا أيها القادر الكريم، استجب دعائي لأن القدرة كلها لك، آمين ثم آمين. 1903/8/23 م".

میں وہی مسیح موعود ہوں جو ایسے وقت میں آنے والا تھا اور میں صرف اپنے منہ سے نہیں کہتا کہ میں مسیح موعود ہوں بلکہ وہ خدا جس نے زمین و آسمان بنایا میری گواہی دیتا ہے۔ اس نے اس گواہی کے پورا کرنے کے لئے صد ہا نشان میرے لئے ظاہر کئے اور کر رہا ہے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ اس کا فضل اس مسیح سے مجھ پر زیادہ ہے جو مجھ سے پہلے گذر چکا ہے۔ میرے آئینہ میں اس کا چہرہ اس سے زیادہ وسیع طور پر منعکس ہوا ہے جو اس کے آئینہ میں ہوا تھا۔ اگر میں صرف اپنے منہ سے کہتا ہوں تو میں جھوٹا ہوں، لیکن اگر وہ میرے لئے گواہی دیتا ہے تو کوئی مجھے جھوٹا قرار نہیں دے سکتا۔ میرے لئے اس کی ہزار ہا گواہیاں ہیں جن کو میں شمار نہیں کر سکتا مگر منجملہ ان کے ایک یہ بھی گواہی ہے کہ یہ دلیر دروغ گو یعنی پگٹ جس نے خدا ہونے کا لنڈن میں دعویٰ کیا ہے وہ میری آنکھوں کے سامنے نیست و نابود ہو جائے گا۔ دوسری یہ گواہی ہے کہ مسٹر ڈوئی اگر میری درخواست مباہلہ قبول کرے گا اور صراحتاً یا اشارتاً میرے مقابلہ پر کھڑا ہوگا تو میرے دیکھتے دیکھتے بڑی حسرت اور دکھ کے ساتھ اس دنیائے فانی کو چھوڑ دے گا۔ یہ دونشان ہیں جو یورپ اور امریکہ کے لئے خاص کئے گئے ہیں۔ کاش وہ ان پر غور کریں اور ان سے فائدہ اٹھائیں۔

یاد رہے کہ اب تک ڈوئی نے میری اس درخواست مباہلہ کا کچھ جواب نہیں دیا اور نہ اپنے اخبار میں کچھ اشارہ کیا ہے۔ اس لئے میں آج کی تاریخ سے جو ۲۳ اگست ۱۹۰۳ء ہے۔ اس کو پورے سات ماہ کی اور مہلت دیتا ہوں اگر وہ اس مہلت میں میرے مقابلہ پر آ گیا اور جس طور سے مقابلہ کرنے کی میں نے تجویز کی ہے جس کو میں شائع کر چکا ہوں اس تجویز کو پورے طور پر منظور کر کے اپنے اخبار میں عام اشتہار دیدیا تو جلد تر دنیا دیکھ لے گی کہ اس مقابلہ کا انجام کیا ہو گا۔ میں عمر میں ستر برس کے قریب ہوں اور وہ جیسا کہ بیان کرتا ہے پچاس برس کا جوان ہے جو میری نسبت گویا ایک بچہ ہے لیکن میں نے اپنی بڑی عمر کی کچھ پروا نہیں کی کیونکہ اس مباہلہ کا فیصلہ عمروں کی حکومت سے نہیں ہوگا۔ بلکہ وہ خدا جو زمین و آسمان کا مالک اور احکم الحاکمین ہے وہ اس

مثال 2: يتحدث خليفة القاديانيين الخامس (الميرزا مسرور) عن النصر العظيم الذي حققه الميرزا القادياني ضد القس بيجوت قائلاً: "حتى هنا في بريطانيا قام حضرته بتحدي القس بيجوت والذي صار آية فيما بعد. إن نفس الناس الذين كانوا يسمون بيجوت إلهاً سقطوا قبله مع أنه قال في أحد إعلاناته أنه يصنع سفينة نوح لإنقاذ الناس. وعندما بلغ هذا الأمر حضرة المسيح الموعود عليه السلام قال: "الآن ستبين سفينة نوح الحقيقية زور سفينة نوح الكاذبة" كما جاء في الملفوظات المجلد 2 صفحة 512 (575) لقد كتب حضرة المسيح الموعود عليه السلام إعلاناً لنقض ادعاءات بيجوت وقد طبع هذا الإعلان في الصحف في إنجلترا. إحدى تلك الصحف هي صحيفة "صنداى سركل" التي طبعت الإعلان في 14 فبراير 1903م (576)، وقد قامت هذه الصحيفة بكتابة العنوان التالي قبل نشر هذا الإعلان: "الخصم الهندي للقس بيجوت المسيح الأخير". على أي حال فقد قام المسيح الموعود عليه السلام بنشر الإعلان الذي يتنبأ فيه بهلاكه وإبادته. وقد كان بيجوت في تلك الأيام في أوج مجده لكن سرعان ما ثبت أنه لا يحتمل المعارضة التي واجهه بها النصارى فصار ينتقل مختبئاً من مكان إلى آخر. وبهذا شهد العالم أن سفينة حضرة المسيح الموعود عليه السلام هي الحقيقية" – خطبة الميرزا مسرور أحمد الخليفة القادياني الخامس بتاريخ 27 تموز 2008م في الجلسة السنوية في ألتون هامبشير بريطانيا.

وكما لاحظتم فإن الميرزا مسرور أغفل ذكر نص النبوءة المتعلقة بالقس بيجوت، وأغفل ذكر حتمية موت بيجوت في حياة الميرزا، وأغفل ذكر استنتاج النبوءة نفسها كذب الميرزا القادياني في حال موته قبل موت القس بيجوت! ولم يخجل الميرزا مسرور من الادعاء كذباً أن بيجوت صار ينتقل مختبئاً من مكان إلى آخر بعد طرده من الكنيسة! هذا مع أن الكتابات القاديانية (577) نفسها أكدت أن بيجوت ظل يتبجح بأنه هو المسيح حتى بعد طرده من الكنيسة سنة 1909م.

سکتا۔ میرے لئے اس کی ہزار ہا گواہیاں ہیں جن کو میں شمار نہیں کر سکتا مگر مجملہ ان کے ایک یہ بھی گواہی ہے کہ یہ دلیر دروغ گو یعنی پگٹ جس نے خدا ہونے کا لنڈن میں دعویٰ کیا ہے وہ میری آنکھوں کے سامنے نیست و نابود ہو جائے گا۔ دوسری یہ گواہی ہے کہ مسٹر ڈوئی اگر میری

575 غالباً النص المقصود هو التالي: في كتاب (الملفوظات) المجلد 3 صفحة 369 في 1902م كتب الميرزا القادياني ما يلي مشيراً إلى ادعاء القس بيجوت أن عنده "سفينة نوح" التي ستنقذ البشرية: "إن سفينتنا "سفينة نوح" ستغلب سفينة كاذبة. كان أهل أوروبا يقولون إن المسحاء الكاذبين على وشك الظهور، فقد جاء مسيح كاذب في لندن. لقد وقعت قدمه بتلك الأرض أولاً ثم ستقع فيها قدمنا أي قدم المسيح الصادق. أما ما ورد في الأحاديث أن الدجال سيدعي الألوهية والنبوة فقد فعل ذلك هؤلاء القوم بوجه عام. لقد ادعى "دوئي" النبوة في أميركا، وادعى "بيجوت" الألوهية في لندن، ويحسب نفسه إلهاً. إن ادعاء بيجوت الألوهية إنما هو شرح الإنجيل بتعبير آخر. وقد استفاد من ذلك من وجه أنه تخلص عن الإيمان بالألوهية المسيح لأنه صار بنفسه إلهاً على مدى العمر".

576 الإعلان المشار إليه جاء ذكره تفصيلاً وصورته أيضاً في موقع الجماعة الأحمدية القاديانية باللغة الإنجليزية بالمملكة المتحدة وهذا هو الرابط للموقع وبه صورة الإعلان.

<https://history.ahmadiyya.uk/a-warning-to-a-pretender-to-divinity/#12>

577 كما سيظهر لاحقاً في الكتاب القادياني (الإقتراب من الغرب) (Approaching the West)

بيجوت لم يتب وظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات

لأنّ القاديانيين لا يؤمنون عادة إلا بالتاريخ الذي يكتبه لهم زعماءهم ومنظروهم فإنني سأبدأ بنص ورد في الكتابات التي نشرتها الجماعة القاديانية نفسها والتي أكدت أنّ "بيجوت" ظل متمسكاً بدعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م، أي حتى بعد موت الميرزا القادياني. حيث جاء في الكتاب القادياني "الإقتراب من الغرب Approaching the West" الكلام التالي عن القس "بيجوت":

"the Church of England took stern action against him, and he was defrocked and thus utterly humiliated. But Smyth-Pigott persisted in his arrogance and announced: 'I am God. It does not matter what they do.'"

الترجمة: "كنيسة إنجلترا اتخذت قرارًا حازمًا بحقه، حيث قررت طرده وبهذا عرضته للإهانة الشديدة. لكن سميث بيجوت أصر في المقابل على عجرفته وأعلن قائلاً "أنا إله، ولا يهمني ما

يفعلونه" – الكتاب القادياني "الإقتراب من الغرب Approaching the West" صفحة 16، من منشورات القاديانية في أمريكا (578).

إذا فالوحي القادياني صدق بخصوص عدم توبة القس "بيجوت"، وهامهم القاديانيون أنفسهم يؤكدون أنّ "بيجوت" أصر على دعواه حتى بعد أن طردته الكنيسة الإنجليزية سنة 1909م. ومن المعلوم أنّ الكنيسة قررت حرمان "بيجوت" من منصبه بتاريخ 21 يناير 1909م، وبعدها بأقل من شهرين تم إعلان طرده كلياً من الكنيسة في 7 مارس 1909م. وقد نشرت صحف عديدة خبر طرد "بيجوت"، ومن تلك الصحف صحيفة "هويرا أند نورمانبي ستار" التي كتبت ما يلي: "لندن 7 مارس 1909م قام الأسقف كنيون – أسقف باث وولز – بإعلان الطرد الكنسي للقس سميث بيجوت والذي لم يظهر خلال مراسم الطرد. وقد كانت مراسم الطرد فريدة وكانت الأولى من نوعها في ولز خلال ألف عام)) – صحيفة هويرا أند نورمانبي ستار، 8 مارس 1909م، صفحة 5.

to call himself Jesus, but Smyth-Pigott was viciously bold to announce his Godhead. Soon after, the prophecy concerning him started to unfold, bringing him to manifest disgrace!

Smyth-Pigott was married to a lady named Catherine who was consecrated as the 'Bride of the Lamb.' There were dozens of most beautiful women residing in the Abode of Love, and Smyth-Pigott would choose seven 'spiritual brides' each week. In 1904, to the surprise of the predominantly female community, he chose an outsider beauty named Ruth to be his 'Bride of the Lamb' or his 'Chief Soul Bride.' Soon after, the 'spiritual' nature of their relationship was exposed to be no more than sexual intimacy as Ruth got pregnant—three times—giving birth to 'Glory', 'Power' and 'Life.' On discovering this immoral and disgraceful relationship of Smyth-Pigott with one of his unmarried disciples, the Church of England took stern action against him, and he was defrocked and thus utterly humiliated. But Smyth-Pigott persisted in his arrogance and announced: 'I am God. It does not matter what they do.' After some time, a new 'Bride of the Lamb,' Sister Grace, was brought into the Abode of Love under the pretext that she would receive religious instructions. But when Smyth-Pigott wanted to have sexual relationship with her, the earlier 'Bride of the Lamb' Ruth protested strongly and created an embarrassing scene for him. In retaliation, Ruth was defrocked in public. Soon after, she left the community without her children. After that unpleasant incident, the membership of his church steadily declined. The public got extremely angry and became violent towards the remaining members of his church. Many times rowdy crowds demonstrated outside the gates of the Love of

Approaching the West—16

اصرار القس بيجوت على ادعاء
الالهية بتكبر و يقول انا الله و لا
يهمني ما يفعلون

THE HAWERA AND NORMANBY STAR.		
CABLE NEWS. [BY ELECTRIC TELEGRAPH.—COPYRIGHT.]	CABLE NEWS. [BY ELECTRIC TELEGRAPH.—COPYRIGHT.]	CA [BY EL
SYMTH PIGOTT UNFROCKED	A RAILWAY COLLISION.	
A SOMBRE AND IMPRESSIVE CEREMONY. FIRST OF ITS KIND FOR 1000 YEARS. THE "ABODE OF LOVE" SCANDAL [PRESS ASSOCIATION.] (Received March 8, 3.50 a.m.) LONDON, March 7. Bishop Kennion, of Bath and Wells, unfrocked Smyth Pigott, who did not appear. The unfrocking ceremony was sombre and impressive and was the first of its kind held at Wells for a thousand years. LIFE AT SPAXTON RETREAT DESCRIBED.	THREE KILLED; TWELVE INJURED. KING EDWARD'S JOURNEY DE- LAYED. [PRESS ASSOCIATION.] LONDON, March 6. In a collision of two trains at Tun- bridge three persons were killed and twelve injured. An inspector smartly stopped the Margate express from dashing into the wreckage. The accident blocked the line and delayed the King's journey to the Con- tinent. POLITICS AT HOME.	NINES Duri the wa teria d and his timber of wate in the gether which pinning miracu GRE

أما إصرار "بيجوت" على دعواه حتى بعد طرده من الكنيسة فهو أيضاً أمر مشهور، وقد تناقلت الصحف تصريح "بيجوت" عن طريق سكرتيره الخاص سنة 1909م أنه لا يهتم لقرارات الكنيسة وأنه مُصر على دعواه. فمثلاً نشرت صحيفة "وست كوست تايمز" خبر طرد بيجوت بتاريخ 13 مارس 1909م قائلة: "قام الأسقف كنيون بإعلان الطرد الكنسي للقس جون هوج سميث بيجوت زعيم طائفة "مثنوى المحبة" في سباكسون. أما القس بيجوت فلم يحضر المراسم، وقد كانت مراسم الطرد مهيبية وكانت الأولى من نوعها خلال ألف سنة خلت"، وختمت الصحيفة الخبر بما يلي: "في مقابلة مع مندوب الدايلي شرونكل صرح السيد سي. أس. ريد سكرتير القس بيجوت - قائلاً: سوف نستمر على ما نحن عليه كأن شيئاً لم يكن. نحن لا نهتم بما يقوله العالم عنا فهم لا يفهمون معتقداتنا ولذلك لا يمكن لهم أن يقبلوا حقيقتها" - صحيفة وست كوست تايمز، 13 مارس 1909م صفحة 4.

**Interviewed by a "Daily Chronicle"
representative after the proceedings,
Mr C. S Read (Pigott's secretary) said:—
"We shall just go on as if nothing had
happened, We have nothing to do
with the outside world, which does
not understand our beliefs and so cannot
enter into the truth of them,"**

القس "بيجوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م

ظل بيجوت متمسكاً بدعواه العريضة وطقوس طائفته الشاذة إلى أن مات سنة 1927م. وقد جاء في صحيفة الإندبندنت ما يلي: ((القس جون هوغ سميث بيجوت تم شلحه من الكنيسة سنة 1909م لكنه ظل في طائفة الأجاييمون حتى سنة 1927م)).

ونشرت جريدة أرغوس خبر موت القس بيجوت تحت عنوان "موت زعيم طائفة مثنوى المحبة" حيث جاء في الخبر ما يلي: ((في لندن وبتاريخ 21 مارس 1927م توفي القس ج. هـ. سميث بيجوت في الساكسون أغابمون بمرض الإنفلونزا وسيدفن في الأرض التي دفن فيها مؤسس الطائفة الأخ "برنس". وقد رفض أتباعه الإقرار بموته لأنهم يعلنون عقيدتهم بأن مسيحيهم سيعيش للأبد)) – جريدة أرغوس، العدد الصادر بتاريخ 22 مارس 1927م. (579) (580).

579. خبر موت القس بيجوت موجود في الكتاب الأحمدى (الاقتراب من الغرب Approaching the West) في الصفحة 17 كما في الصورة المرفقة، حيث يقولون:

"Later his health and prosperity also began to dwindle and eventually 'the immortal God' died in March 1927.

His death further reduced the numbers of Agapemonites. By 1929 only thirty women and three men were left two of them were gardeners. Later the house was changed into a nursing home for elderly women. The last known member of the sect Miss Ruth Ranken died in 1956 at the age of sixty. The building was sold in 1962."

والترجمة كالتالي: "في وقت لاحق، بدأت صحته وازدهاره تتضاءل ومات "الإله الخالد" في النهاية في مارس 1927 وفاته خفضت أعداد أغابيمونيت. وبحلول عام 1929، كانت ثلاثين امرأة وثلاثة رجال فقط. وكان اثنان منهم من البستانيين، في وقت لاحق، تحول المنزل إلى دار لرعاية المسنين. وتوفيت عام 1956 العضوة الأخيرة السيدة روث رانكن في سن الستين، وهي عضوة معروفة في الطائفة. في عام 1962 تم بيع المبنى.

Abode. Once, the mob mistook one male member for Smyth-Pigott and he was brutally beaten up and tortured to death. Smyth-Pigott's notoriety was widely publicized by the press and thus he was put to shame in the eyes of the entire world in the lifetime of the Promised Messiah, Ḥaḍrat Aḥmad (peace be on him). Later, his health and prosperity also began to dwindle and eventually 'the immortal God' died in March 1927. His death further reduced the numbers of Agapemonites. By 1929, only thirty women and three men were left, two of them were gardeners. Later, the house was changed into a nursing home for elderly women. The last known member of the sect, Miss Ruth Ranken, died in 1956 at the age of sixty. The building was sold in 1962. Now, in the town where the Abode of Love was situated, hardly anyone knows who Smyth-Pigott was!

Ḥaḍrat Aḥmad (peace be on him) was fully appreciative of all the scientific advancements made by the Western nations. He praised their inventions acknowledging them to be helpful in the process of globalization—especially in the fields of transportation and communication. He utilized all modern means to spread his message to the farthest corners of the earth. He remained ever thankful to God for enjoying freedom of religion and expression under the civilized and fair justice system of the British Empire. He was also aware of the political and economical weak condition of the Muslims, but did not believe that their progress lay in merely copying the West. He believed in the power of prayer and seeking help and guidance from Allāh the Exalted and treading the path of righteousness. He remained critical of the Western philosophies that led mankind towards atheism

Approaching the West—17

580 يقول الميرزا "الكذاب لا يعيش طويلاً مع فريته" وقد عاش بيجوت مع فريته كما رأيت طويلاً، كتاب (إتمام الحجة) 1894م الصفحة 70 كما يظهر من الصورة المرفقة.

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر إخواني "شاهد كمال أحمد" و"أكبر أحمد شودري" على جهودهم للحصول على وثيقة النبوءة الأصلية وأشكر الأخ "طاهر حسين" على تسهيله الحصول على بعض الوثائق الهامة الأخرى. وأسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يفتح به

أبصار المغرر بهم من أتباع بني قاديان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فؤاد العطار

25 ربيع الآخر 1431 هـ / 10 إبريل 2010م

انتهى مقال المهندس فؤاد العطار.

إتمام الحجة ٧٠ باقة من سبأ المهدي

وخصاصة، ليجعل المسلمين من المتعمين، ويعطيهم ما لم يعط لأبايهم ويرحم الضعفاء، وهو أرحم الراحمين.

وما قمت بهذا المقام إلا بأمر قدير، بيعت الإمام ويعلم الأيام، حكيم عليم يرى أيام الغي والضلال، وصراصر الفساد في النساء والرجال. تناهي الخلق في التخطي إلى الخطايا، وعقروا مظالم المطايا، ودفنوا الحق في الزوايا، ولمع الباطل كالمرايا، فرأى هذا كله ربُّ البرايا، فبعث عبداً من العباد، عند وقت الفساد، أعجبتهم من فضله يا حَمْرَ العناد؟ فلا تنكبوا على الظنون، والله أسرار كالدنر المكنون، يبلي عبادته في كل زمان، وكل يوم هو في شان.

وأقسم بعلام المخفيات، ومعين الصادقين والصادقات، أي من الله رب الكائنات. ترتعد الأرض من عظمتها، تشق السماء من هيبتها، وما كان لكاذب ملعون أن يعيش عمرا مع فريته، فاتقوا الله وجلال حضرته. ألم يبق فيكم ذرة من التقوى؟ أنسيتم وعظ كفت اللسان وخوف العقى؟ يا أيها الظالمون ظن السوء.. تعالوا ولا تفرّوا من الضوء.

يا قوم إني من الله.. إني من الله.. إني من الله، وأشهد ربي أي من الله. أؤمن بالله وكتابه الفرقان، وبكل ما ثبت من سيد الإنس ونبيّ الجن. وقد بعثت على رأس المائة، لأجدد الدين وأنور وجه الملة، والله على ذلك شهيد، ويعلم من هو شقي وسعيد. فاتقوا الله

الكاذب الملعون لا يعيش عمرا مع فريته كما في كتاب اتمام الحجة للميرزا ولكن الله أمات الميرزا وترك النفس بيجوت لأثبات دجل الميرزا وقانونه الذي هو من تائيفه

الفصل الخامس

نبوءات الميرزا عن عمره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم وإثبات فشلها

الدكتور عبد الحكيم البطالوي كان أحد أتباع الميرزا القادياني مدعي النبوة لمدة 20 سنة بحسب كلام الميرزا كما في الإعلان 280 وعندما تحقق من دجل وكذب الميرزا كفر به وترك جماعة الميرزا، وأراد الدكتور تقليد الميرزا بالتنبؤات الغيبية واللعب بالميرزا سواء كان قاصداً ومؤمناً بأنه يوحى إليه أم لم يكن كذلك.

في هذا المقال لا يعنيني كلام الدكتور عبد الحكيم هل تنبؤاته عن موعد موت الميرزا صادقة أم كاذبة، فالدكتور عبد الحكيم لو كان يدعي التنبؤ بالغيب فهو كاذب، ولكن الذي يعنيني هو إثبات كذب وسقوط تنبؤات الميرزا التي يستغلها لينتج صدقه، وبخاصة النبوءات التي كانت في آخر حياة الميرزا، وسيظهر لنا بإذن الله تعالى المحاولات البهلاونية المستميتة من ابن الميرزا البشير أحمد - صاحب كتاب (سيرة المهدي) - محاولاً بالشرح إثبات صدق الميرزا عن طريق محاولة إثبات أن الله تعالى أثبت كذب تنبؤات الدكتور وصدق الميرزا بأن أمات الله تعالى الميرزا قبل الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم !!!

سأبدأ بذكر بعض الأجزاء التي تهمنا من الإعلان 277 ثم الإعلان 280، وتجدون الإعلانين بالكامل في الحاشية⁽⁵⁸¹⁾، والتعليق على ما يلزم، ثم ذكر ما قاله ابن الميرزا البشير أحمد والتعليق عليه بعون الله تعالى.

581 أولاً: الإعلان 277 وكان سنة 1906: "إعلان للجماعة كلها، لما كان الدكتور عبد الحكيم الجراح المساعد في بتياله الذي كان من جماعتي، لم يُعرض فقط عن تعليمي والأمور التي أظهرها الله تعالى، بل أظهر أيضاً في رسالته قسوة ووقاحة واستخدم بحقي كلمات سيئة وخبيثة لا يمكن أن تخرج من لسان أو فم أحد إلا من كان عدواً لدوداً وذو شحنة. ولم يكتف بذلك فقط بل وجه إلي تهماً باطلة وعدني في كلماته الصريحة أكل الحرام وعبد النفس وطماعاً وأكل مال الناس خدعةً، وأراد أن يطأني تحت الأقدام بمحض الاستكبار وشتمني كثيراً لا يشتم بها إلا الأعداء الذين يريدون إهانة الآخرين والإساءة إليهم بكل ما في وسعهم بثورة العداوة. وقال أيضاً بأن النبوءات التي يُعتزُّ بها ليست بشيء بل يتلقى هو آلاف الإلهامات والرؤى التي تتحقق.

فباختصار، كل ما كتبه هذا الشخص في رسالته بنية الإهانة والتحقير والإيذاء وكما أوصل سوء كلامه النجس منتهاه لا يتسع هذا الإعلان لإيراد كل تلك التهم والشتائم والمطاعن، وإضافة إلى ذلك فقد كذب أيضاً بكل ما في وسعه بغية إهانتني، ولكنني لا أبالي بمفترٍ وسيئ الكلام مثله، لأنه كما عدني أنا العبد المتواضع خادعاً وأكل الحرام ومكافراً وكاذباً، وأراد أن يخرجني من الإسلام وطريق الأمانة وطاعة النبي - ﷺ - وحسب وجودي عبثاً ومضراً بالإسلام بل حسبني طماعاً وعدواً للإسلام، فإذا كانت كل هذه الأمور غير صحيحة فلا أتوقع أن الله تعالى سيرتك دون المؤاخذه في هذه الدنيا شخصاً مثله الذي كان مريداً ثم بلغ بعد الارتداد درجة يعدني فيها طماعاً وعبد النفس وأكل الحرام مثل بعض الناس من فئة اجتماعية منحطة يُدعون طماعين ولا يرون عاراً في أكل الجيفة أيضاً. لا أريد أن أطيل الكلام هنا وأنتظر شهادة الله وأرى يده، وأنه كلامي على إشارة: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فكما يبدو أن هذا الشخص عدو لي بالدرجة نفسها كما كان عمرو بن هشام عدو شرف النبي - ﷺ - وحياته، لذا أنبه أفراد جماعتي كلهم أن يقطعوا العلاقة به كلياً وألا يكونوا على أدنى علاقة به، ومن لا يفعل ذلك لن يكون من جماعتي قط {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}، آمين، آمين، آمين".

ثانياً: الإعلان 280 وكان سنة 1906: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم كان الله في عون الصادق، آمين. قد يكون معظم الناس على علم أن الدكتور عبد الحكيم خان الذي كان من مريدي إلى عشرين عاماً تقريباً، قد ارتد منذ بضعة أيام وصار عدواً لدوداً. وقد سماني كذاباً ومخادعاً وشيطاناً ودجالاً وشريراً وأكل حرام

التعليق:

1- بعد أن ذكر الميرزا في الإعلان 277 ما قاله الدكتور عبد الحكيم في حق الميرزا، ذكر الميرزا شكواه لربه يلاش العاج وأنه ينتظر شهادة ربه يلاش ويده أي يد يلاش التي سوف يبطش بها، فيهلك يلاش الدكتور عبد الحكيم، وشبه الميرزا الدكتور عبد الحكيم بأبي جهل إشارة إلى موت أبي جهل

وعدني خائناً وطماعاً وحريصاً ومفترياً على الله، وذلك كتاب (المسيح الدجال). "وما من عيب إلا وقد رماني به، وكأنه لم يسبق نموذج هذه السيئات كلها غيري منذ أن خلقت الدنيا. ولم يكتف بذلك، بل تجول في كُبريات مدن البنجاب وألقى محاضرات في بيان عيوبي ورماني بأنواع المنكرات في الجلسات العامة في لاهور وأمرتسر وبتياله وغيرها من المدن. وأظهرني كخطر على العالم وأسوأ من الشيطان وسخر مني واستهزأ بي في كل محاضراته. باختصار، لقد واجهت على يديه من الإيذاء ما لا حاجة لبيانه. ولم يكتف ميان عبد الحكيم بذلك فحسب، بل نشر إلى جانب كل محاضراته نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في غضون ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتري"، صبرت على نبوءاته، ولكن وصلت منه اليوم بتاريخ 14/8/1906م رسالة إلى أختنا الفاضل الجليل المولوي نور الدين كتب فيها -بعد ذكر أنواع العيوب فيّ وكيل الشتائم- أن الله تعالى أخبره بتاريخ 12/7/1906م بهلاك هذا الشخص، وأنه سيهلك خلال ثلاث سنوات من تاريخ اليوم. أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجاً في أن أنشر أنا أيضاً ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيراً للقوم لأنني لو كنتُ فعلاً كذاباً عند الله وأفتري عليه ليل نهار منذ 25 عاماً، وأكذب عليه غير هيب لعظمته وجلاله، وأعامل خلقه - سبحانه وتعالى - بأكل أموالهم بالخيانة وبطرق محرمة، وأؤدي خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكنني في هذه الحالة جديراً بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرة حتى يسلم الناس من فتنتي. أما إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله ألا يميتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافياً عن عين الله، لا يعرفني إلا هو - سبحانه وتعالى -. على أية حال أورد فيما يلي كلتا النبوءتين، أي نبوءة ميان عبد الحكيم عني، وما كشف الله عليّ مقابلها وأترك الحكم إلى الله القادر: نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي نور الدين كما يلي: تلقيت بتاريخ 12 يوليو/تموز 1906م عن الميرزا الإلهامات التالية: الميرزا مسرف كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات (1).

والنبوءة التي تلقيتها مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي: "تلاحظ في المقبولين عند الله نماذج القبول وعلاماته. إنهم يسمون أمراء السلام (1) لا يسع أحداً أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك (2) ولكنك لم تُدرك الوقت ولم تر ولم تعرف" (3). ربّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق (4) ". المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود القادياني، 16/5/1906م الموافق 24 جمادى الثانية 1324 من الهجرة. هنا لم ينقل ميان عبد الحكيم كلمات الله بنصها بل قال بأنه قد أُخبر بميعاد يمتد إلى ثلاث سنوات منه".

(2) إن قول الله "إنهم أمراء السلام" جاء منه -سبحانه وتعالى- رداً على قول عبد الحكيم حيث عدني كاذباً وشريراً وقال إن الشرير سيهلك أمام الصادق، وكأني كاذب وهو صادق. وكأنه رجل صالح وأنا شرير. فقال تعالى رداً على ذلك إن عباد الله الخواص يسمون أمراء السلام، لن يكون في نصيبهم موت الخزي وعذاب الهون. ولو حدث ذلك لهلكت الدنيا كلها ولما بقي بين الصادق والكاذب علامة خارقة. منه

(3) المخاطب في هذه الفقرة هو عبد الحكيم خان، والمراد من سيف الملائكة المسلول هو العذاب السماوي الذي سيظهر دون تدخل أيدي البشر.

(4). أي إنك لم تفكر فيما إذا كانت الأمة المحمدية بحاجة إلى دجال أو مصلح ومجدد في هذا العصر وهذا الوقت الحرج.

(5) في هذه الفقرة الإلهامية رداً على قول عبد الحكيم خان حيث قال إن الشرير سيهلك أمام الصادق. فما دام قد اعتبر نفسه صادقاً، فقال تعالى بأنه ليس صادقاً، وسأفرّق بين الصادق والكاذب، منه".

في حياة سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول الميرزا: "لا أريد أن أطيل الكلام هنا وأنتظر شهادة الله وأرى يده، وأنهى كلامي على إشارة: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فكما يبدو أن هذا الشخص عدو لي بالدرجة نفسها كما كان عمرو بن هشام عدو شرف النبي - صلى الله عليه وسلم - وحياته، لذا أنبه أفراد جماعتي كلهم أن يقطعوا العلاقة به كلياً وألا يكونوا على أدنى علاقة به، ومن لا يفعل ذلك لن يكون من جماعتي قط {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}، آمين، آمين، آمين".

2- كان عنوان الإعلان 280 " كان الله في عون الصادق " أي يريد الميرزا البيان أن ربه يلاش العاج سوف يعينه ويظهر كذب المعترضين ومنهم الدكتور عبد الحكيم كما سيظهر.

3- ثم يقول الميرزا: "نَشْرَ (582) إلى جانب كل محاضراته نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في غضون ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتر".

4- ثم يرسل الدكتور عبد الحكيم رسالة إلى صاحب الميرزا (نور الدين الحكيم) يخبره أن الله قد أوحى إليه أن الميرزا سوف يهلك في خلال 3 سنوات بداية من تاريخ 12/7/1906م.

5- يبدأ الميرزا بنشر إلهامات من ربه يلاش العاج مضادة لنبوءات الدكتور عبد الحكيم، فيقول الميرزا: "أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجاً في أن أنشر أنا أيضاً ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيراً للقوم".

5- ثم يذكر الميرزا أن ما ينشره من إلهامات مضادة لإلهامات عبد الحكيم هي لإفادة الحق ليعرف الناس من الصادق ومن الكاذب، يقول الميرزا: "والحق أن في ذلك خيراً للقوم لأنني لو كنتُ فعلاً كذاباً عند الله وأفتري عليه ليل نهار منذ 25 عاماً، وأكذب عليه غير هيّاب لعظمته وجلاله، وأعامل خلقه - سبحانه وتعالى - بأكل أموالهم بالخيانة وبطرق محرمة، وأوذى خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكنت في هذه الحالة جديراً بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرةً حتى يسلم الناس من فتنتي. أمّا إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله ألا يميتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافياً عن عين الله، لا يعرفني إلا هو - سبحانه وتعالى".

وبالفعل أمات الله تعالى الميرزا مودة الخزي والعار، فجانب تحقق نبوءة الدكتور عبد الحكيم البطالوي بموت الميرزا في حياة الدكتور، فقد طلب الميرزا من الله تعالى أن يفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله بأن يميت الله الكاذب منهما في حياة الصادق، فأمات الله تعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله، وتنبأ الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وقال الميرزا أنه لو مات في حياة القس بيجوت فيكون الميرزا كاذباً وليس من الله فأمات الله تعالى الميرزا في حياة القس بيجوت.

6- بدأ الميرزا بذكر الإلهامات التي يدعيها الدكتور عبد الحكيم ثم الإلهامات من يلاش العاج للميرزا:

أ - نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي (نور الدين الحكيم) كما يلي: تلقيت بتاريخ 12 يوليو/تموز 1906م عن الميرزا الإلهامات التالية: "الميرزا مسرفٌ كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أُخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات".

ب - والنبوءة التي تلقينها (583) مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي: "تلاحظ في المقبولين عند الله نماذجُ القبول وعلاماته. إنهم يسمون أمراء السلام (1) لا يسع أحدا أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك (2) ولكنك لم تُدرك الوقت ولم تر ولم تعرف" (3). ربِّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق (4)".

ثم يبدأ الميرزا بالتعليق على كلام الدكتور عبد الحكيم ثم شرح لإلهاماته من ربه يلاش العاج فيقول الميرزا:

أ - " هنا لم ينقل ميان عبد الحكيم كلمات الله بنصها بل قال بأنه قد أُخبر بميعاد يمتد إلى ثلاث سنوات".

ب - ثم يشرح الميرزا الفقرة الأولى من إلهاماته فيقول: " إن قول الله: "إنهم أمراء السلام" جاء منه - سبحانه وتعالى - ردًا على قول عبد الحكيم حيث عدني كاذبًا وشريرًا وقال إن الشرير سيهلك أمام الصادق، وكأني كاذب وهو صادق. وكأنه رجل صالح وأنا شرير. فقال تعالى ردًا على ذلك إن عباد الله الخواص يسمون أمراء السلام، لن يكون في نصيبهم موت الخزي وعذاب الهون. ولو حدث ذلك لهلك الدنيا كلها ولما بقي بين الصادق والكاذب علامة خارقة".

واضح من النص السابق وعد رب الميرزا يلاش له بأنه من أمراء السلام وأنه لن يكون من نصيبهم موت الخزي وعذاب الهون، وبالتالي فالمتوقع أن يميت يلاش العاج الدكتور عبد الحكيم في خلال الفترة التي حددها الدكتور بدلًا من أن يموت الميرزا.

ج - وفي شرحه للفقرة "لا يسع أحدًا أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك" يقول الميرزا: "المُخاطَب في هذه الفقرة هو عبد الحكيم خان، والمراد من سيف الملائكة المسلول هو العذاب السماوي الذي سيظهر دون تدخل أيدي البشر".

إذن بناء على إلهام يلاش العاج للميرزا سوف يموت الدكتور عبد الحكيم بعذاب سماوي في حياة الميرزا ولن يكون من البشر بل من الله تعالى.

وشرح الميرزا لهذه الفقرة مهم لأنه يمس نبوءة مهمة للميرزا حينما تنبأ بموت الهندوسي ليكهرام ورأى بعد ذلك في الرؤيا ملاكًا ممسكًا سيفًا يبحث عن ليكهيرام ليقتله، فكان المفروض ألا يقتل ليكهيرام بيد البشر لأن سيف الملائكة كما يشرح الميرزا هو العذاب السماوي وليس القتل بيد البشر، ولكن الميرزا بالنسبة لقصة مقتل ليكهيرام أراد التلبيس على الناس أنه تنبأ بقتل ليكهيرام بالسيف المادي الحقيقي.

د - ثم يشرح الميرزا الفقرة من إلهامه "ربِّ فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق" فيقول الميرزا: "في هذه الفقرة الإلهامية ردُّ على قول عبد الحكيم خان حيث قال إن الشرير سيهلك أمام الصادق. فما دام قد اعتبر نفسه صادقًا، فقال تعالى (584) بأنه ليس صادقًا (585)، وسأفرّق بين الصادق والكاذب".

583 أي التي تلقاها الميرزا من ربه يلاش العاج.

584 يقصد يلاش العاج رب الميرزا.

585 يقصد الدكتور عبد الحكيم.

إذَنْ سيفرق رب الميرزا يلاش العاج بين الصادق والكاذب، فما هي الطريقة التي سوف يفرق بها يلاش بين الصادق والكاذب!!!

الدكتور عبد الحكيم قال إنّ الميرزا سوف يموت في خلال 3 سنوات، وكما سنرى في السطور التالية من كلام ابن الميرزا البشير أحمد أنّ الدكتور عبد الحكيم قام بتقليل المدة المقترحة لموت الميرزا، فقام يلاش العاج باثبات كذب الدكتور عبد الحكيم بأنّ قام يلاش بإهلاك الميرزا قبل الموعد المحدد من الدكتور عبد الحكيم بالرغم من وعد يلاش العاج من قبل بأنه سوف يزيد عمر الميرزا فوق المدة التي حددها الدكتور!!!

7- في كتاب (التذكرة) الصفحات 793 و794 و795 يقول الميرزا: "ثم قال الله تعالى في الأخير بالأردية: "ميين تيري عمر كو بهي بڑهادون گا؟".

أي: **سوف أزيد في عمرك أيضاً**. (1)، بمعنى: سوف أكذب العدو الذي يقول إنه لم يبق من عمرك إلا 14 شهراً بدءاً من تموز 1907⁽⁵⁸⁶⁾، وغيره من الأعداء الذين يتنبأون، سأكذبهم جميعاً **وسأزيد في عمرك**، ليعلم الناس أنني أنا الإله، وأنّ كل أمر بيدي... "وفي الحاشية بدأ ابن الميرزا واسمه البشير أحمد الدجل والاستخفاف بعقول الأحمديين، حيث يقول علماء الأحمدية: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه - : لقد أدلى المسيح الموعود - عليه السلام - بهذه النبوءة إزاء نبوءة الدكتور عبد الحكيم المرتد بشأن وفاته - عليه السلام - . وقد تحققت نبوءته - عليه السلام - من حيث إنّ الله تعالى ظل يمدّ في عمره - عليه السلام - ما لم ينسخ⁽⁵⁸⁷⁾ الدكتور نبوءته التي ضرب فيها ميعاداً لوفاته - عليه السلام -، ولكنه لما حدّد في نبوءته يوماً معيناً لوفاته - عليه السلام - كذّبه الله بطريقة أخرى⁽⁵⁸⁸⁾. وبيان ذلك كما يلي: **أولاً** تنبأ الدكتور في 12/7/1906 قائلاً: المرزا مسرف كذاب وخدّاع، وسوف يفنى الشريرُ أمام الصادق، وميعاد ذلك هو ثلاث سنوات كما أُخبرْتُ.

586 الميرزا يقصد الدكتور عبد الحكيم.

587 بالنسبة لموضوع النسخ في أفكار وعقيدة الميرزا: كنت من أيام في حوار مع أحد علماء الأحمدية بخصوص نبوءة المصلح الموعود، فقال هذا العالم إنّ الميرزا اشترط أن يكون مولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، بينما الابن (مبارك أحمد) لم يولد في هذه الفترة بل ولد بعد أكثر من 13 سنة، وبالتالي لا يصح اعتبار أنّ (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود وإتّما هو بشير الدين محمود، لأنه ولد في خلال هذه الفترة بالفعل، وكان ردي أنّ الميرزا بما كتبه كتاب (ترياق القلوب) 1899 بأنّ الابن (مبارك أحمد) هو من سيكون المصلح الموعود وذلك لتحقق علامات كثيرة فيه مما جاء في أصل نبوءة المصلح الموعود، فقد نسخ الميرزا الشرط الخاص بالتسع سنوات، ومبدأ النسخ في كلام الميرزا يعترف به ويقره بشير الدين محمود حينما ذكر في كتابه (حقيقة النبوة) مرتين نسخ كلام الميرزا في مسألة إنكار الميرزا لنبوءته فيما قبل 1901 وقرر الميرزا نبوته ورسالته بشكل صريح كما جاء في كتابه (إزالة خطأ) 1901م، فقال العالم الأحمدي إنّ هذا كلام بشير الدين محمود وليس كلام الميرزا أي الإقرار بالنسخ، وبالتالي لا يصح القول بالنسخ في أفكار وعقيدة الميرزا إلا من الميرزا وليس من غيره، والحمد لله في النص الذي عليه هذه الحاشية من كلام البشير أحمد يقر بمبدأ النسخ على العموم لمن يقوم بتغيير أوقات تحقق النبوءات، إذن مبدأ تغيير التواريخ والمواقيت المتعلقة بتحقيق النبوءات اعتبره البشير أحمد نسخ، وهذا يجب أن يسري على كل نبوءات الميرزا التي قام بتغيير مواقيت تحققها بدعوى خوف وهلع من كانت في حقه نبوءة العذاب.

588 سنرى أن طريقة يلاش في النكايّة بالدكتور عبد الحكيم ونبوءاته بأنّ أمات يلاش العاج نبيه الميرزا قبل الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم.

وردًا عليه أوحى الله إلى المسيح الموعود - عليه السلام - الدعاء التالي: "ربِّ فرّق بين صادق وكاذب".

ثم بعد ذلك كتب الدكتور في 1907/7/1 في إعلان: لقد نقص الله تعالى عشرة شهور و11 يومًا من ميعاد الثلاث سنوات المضروب لنزول العقوبة على هذا الشخص من جراء تجاسره وعصيانه، والذي كان سيكتمل في 1909/7/11، وأخبرني سبحانه وتعالى بالهامه في 1907/7/1 أن المرزا سيلقى في الهاوية بعقوبة الموت خلال 14 شهرًا منذ اليوم⁽⁵⁸⁹⁾.

وردًا عليه⁽⁵⁹⁰⁾ كتب المسيح الموعود - عليه السلام - في إعلان 1907/11/5 (مجموعة إعلانات، مجلد 3، صفحة 591، وجريدة الحكم"، يوم 1907/11/10، صفحة 7) ما أوحى الله إليه وهو: **سوف أزيد أيضًا في عمرك⁽⁵⁹¹⁾**.

فأعلن هذا الدكتور المرتد في 1908/2/16 وقال: إنَّ الميرزا سيهلك حتى 21 ساون 1965 البكرمي (الموافق 1908/8/4).

فرد عليه المسيح الموعود - عليه السلام - وقال: "لقد أخبرني الله تعالى إزاء نبوءة هذا الشخص أنه نفسه سيلقى في العذاب، وأن الله تعالى سيهلكه، وأني سأعصم من شره"⁽⁵⁹²⁾.

فأعلن هذا المرتد في 1908/5/8⁽⁵⁹³⁾ في الجرائد عبر رسالة ما يلي: سيهلك المرزا بمرض فتاك في 21 ساون 1965 البكرمي (الموافق 1908/8/4).

فردّ عليه المسيح الموعود - عليه السلام - وقال: سوف يكشف الله تعالى من هو الصادق".

التعليق: واضح وعد يلاش العاج للميرزا بأنه سوف يكشف أي بيّن ويوضح يقينًا من هو الصادق، ولا يكون ذلك إلا كما قرأنا بأن يحفظ الميرزا من الموت في خلال الفترة التي حددها الدكتور عبد الحكيم.

ثم يكمل البشير أحمد كلامه ويقول: "وهكذا فإن الله تعالى قد جعل هذا المرتد يعلن بقلمه نسخ نبوءاته الثلاث السابقة⁽⁵⁹⁴⁾، ثم أبطل الله تعالى نبوءته الأخيرة، إذ لم يتوفّ المسيح الموعود - عليه السلام - في 1908/8/4 كما تنبأ هذا المرتد، بل توفي في 1908/5/26. صدق الله ورسوله وكان أمر الله مفعولاً".

التعليق: كما تقرأون فإن يلاش العاج نسي ما قاله سابقا أنه سيزيد من عمر الميرزا "**سوف أزيد أيضًا في عمرك**" وقوله "واني سأعصمك من شره" وقوله "رب فرق بين صادق وكاذب" نكايه في كلام الدكتور عبد الحكيم، وانتقم يلاش العاج من الدكتور عبد الحكيم الذي قال إنَّ الميرزا سوف

589 أي يموت الميرزا خلال الفترة من 1907/7 إلى 1908/9.

590 بعد 4 شهور.

591 فكيف تكون الزيادة إلا بالإضافة فوق العمر الذي حدده الدكتور.

592 إذن واضح أنّ وعد رب الميرزا غلام يلاش العاج له بالعصمة من الموت في الفترة التي حددها الدكتور عبد الحكيم.

593 أي قبل موت الميرزا بالفعل ب 18 يوما.

594 لم ينسخ الدكتور أي نبوءة مما قاله ولكنه ضيق الفترة إمعانًا في التحدي، فجميع الفترات التي قالها عبد الحكيم تقع داخل فترة النبوءة الأولى وهي 6 سنوات.

يموت في يوم 1908/8/4 بأن أهلك عبده الميرزا في يوم 1905/5/26 أي قبل هذا الموعد الذي حدده الدكتور عبد الحكيم فتكون فضيحة للدكتور عبد الحكيم بعدم تحقق ما تنبأ به.

ويكمل البشير أحمد تعليقه في الحاشية: "كما انقلبت على هذا الدكتور المرتد نبوءاته كلها، فكان أعلن أنه تلقى في 1906/10/30 إلهامًا يقول: إن المرزا سيهلك بمرض في الرئة. فمات الدكتور نفسه بمرض في الرئة. وكان تنبأ قائلًا: سيُقطع دابر المرزا، بينما تنبأ عن نفسه أنه قد تلقى وحيًا يقول: **you will succeed**، أي: إنك ستنجح (إعلان الحق صفحة 7)، ولكن دابره هو قُطع حتى لم يبق له أثر. أما سيّدنا المسيح الموعود - عليه السلام - فجعل الله تعالى في أمره بركة بحيث يوجد محبوه المخلصون في كل بقعة من بقاع الأرض. فالحمد لله على ذلك.

التعليق: موت الدكتور عبد الحكيم بأي طريقة لا يعنينا إطلاقًا، فلا نعتقد بأنه على الحق في مسألة النبوءات والإلهام، وإنما كما ظهر لنا أنّ الإشكال في وعود يلاش العاج للميرزا في أنه سيعصمه من شر عبد الحكيم وسوف يزيد في عمره ليظهر الحق ويظهر كما في أول الإعلانات العنوان قول الميرزا " كان الله في عون الصادق " فهل كان يلاش في عون الميرزا؟.

وأخيرًا، هل في الفكر الأحمدى الميرزائي أنّ الاختلاف في الأوقات المحددة لتحقيق النبوءات سواء بالتقديم أو التأخير يبطل تحقق النبوءة؟

نجد الجواب عند الميرزا، يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905 صفحة (171) في الحاشية إنّ العبرة في النبوءة بتحقق مضمون النبوءة وليس زمن وقوع وتحقيق النبوءة وإيكم المثال الذي ساقه لإثبات هذا الكلام يقول الميرزا: " إذا أنبئ مثلًا عن شخص أنه سيصاب بالجزام خلال 15 شهرًا، فأصيب به في الشهر العشرين بدلًا من الشهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إن النبوءة لم تتحقق؟ فالأصل هو أن يتم التركيز على مضمون الحدث".

ويقول الميرزا في كتابه (أنوار الإسلام) 1894 الصفحة 149 بخصوص قدرة الله تعالى على حماية عباده الصالحين في حال التحدي والمواجهة مع الكذابين: "انظروا لقد أشرف عمري أنا أيضًا على الستين، ونحن وأتهم كلانا نخضع للسنة الكونية نفسها، وإنني أعلم يقينًا أنّ الله سبحانه وتعالى عند المواجهة سيبقيني حيًا، لأن إلهنا قادر وحي وقيوم، وليس مثل ابن مريم العاجزة، وسوف ننتظر أسبوعًا بعد صدور هذا الإعلان".

وهنا لنا أن نتساءل: ألم يقع الحدث الذي تنبأ به الدكتور ومات الميرزا في حياة الدكتور؟، وهل استجاب يلاش العاج للميرزا عندما قال له "سوف أزيد أيضًا في عمرك"، و"رب فرق بين صادق وكاذب"، و"سوف يكشف الله تعالى من هو الصادق" فلقد مات الميرزا في حياة الدكتور.

الآن وضّح مدى الاستخفاف بالعقول لمحاولة إثبات صدق كلام وتنبؤات الميرزا، وأيضًا وضّح مدى القدرة على التلفيق المستमित من البشير أحمد ابن الميرزا.

الفصل السادس

حكاية الشيخ الفاضل ثناء الله الأمرتسري مع الميرزا

فضيلة الشيخ ثناء الله الأمرتسري⁽⁵⁹⁵⁾ هو أحد مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، وكان معاصرًا للميرزا غلام القادياني وكان من معارضيه، كانت هناك حوارات ومواقف بين فضيلة الشيخ والميرزا القادياني، ولم يستطع الميرزا هزيمة فضيلة الشيخ، ولذلك لجأ الميرزا للمباهلة بشكل منفرد في شكل دعاء الله سبحانه وتعالى بأن يفصل بين الإثنين؛ الصادق منهما والكاذب بأن يميت الله تعالى الكاذب منهما في حياة الصادق بمرض سواء بالطاعون أو الكوليرا أو بأي مرض عضال يساوي الموت من غير تدخل البشر، وكان هناك شرط هام وأساسي في دعاء الميرزا وهو أن المصيبة التي سوف تحدث للكاذب منهما لا بد أن تكون في حياة الصادق.

وقبل التعرض للإعلان 288⁽⁵⁹⁶⁾ الذي نشره الميرزا القادياني في 15/4/1907 وطلب من الشيخ ثناء الله نشره في جريدة الشيخ، يجب أن نعرف رأي الميرزا القادياني في بعض الأمور المتعلقة بالحكم بين الكاذب والصادق من وجهة نظر الميرزا القادياني عن طريق الدعاء الفردي.

فهل يرى الميرزا أن هناك آيات في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤيد عقيدته بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق في حال دعاء أحدهما طالبًا من الله سبحانه وتعالى إهلاك الكاذب منهما في حياة الصادق.

وهل هناك مواقف سابقة حدثت للميرزا غلام تدعم فكرته أن الله سبحانه وتعالى قد أهلك كاذبًا في حياة صادق عن طريق دعاء أحد أو كلا الخصمين على الآخر.

وهل يرى الميرزا أن موت أحد الخصمين في حياة الآخر يشكل دليلًا قويًا على صحة موقف الخصم الذي بقي على قيد الحياة، وأن موت الخصم هو من الآيات الإعجازية لإثبات صدق إدعاء من بقي على قيد الحياة من الخصمين⁽⁵⁹⁷⁾.

595 الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري رحمه الله، المولد: الهند، مؤسس جمعية أهل الحديث بالهند، طلب العلم بالهند ببلدة كانفور ثم عاد لبلده أمرتسر، واشتغل بالتدريس والتأليف والتصنيف والمناظرة، وقد تحداه الميرزا بأن الكاذب منهما يموت في حياة الصادق، فمات القادياني بعد فترة قليلة، وعاش العلامة الأمرتسري-رحمه الله- بعده أربعين عامًا، أنشأ في بلده صحيفة "أهل الحديث، توفي بباكستان بعد انقسام الهند، من أهم مؤلفاته رده على الفرق الضالة، وكذلك تفسير القرآن بكلام الرحمن.

596 هذا الإعلان موجود في مجلد الإعلانات في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية باللغة الأوردية، ولم تنتشر الجماعة الأحمدية القاديانية ترجمته العربية رسميًا حتى الآن، وقد حصلنا على الترجمة العربية لهذه الإعلانات، وهي من ترجمة المكتب العربي الأحمدية، ونقوم زيادة في تأكيد دقة الترجمة بعرضها على الإخوة الباكستان العارفين بكلا اللغتين الأوردية والعربية بكفاءة.

597 كتاب (التذكرة) صفحة 96 يقول الميرزا: "...ثم قال الله تعالى بعد ذلك: "هو شعنا، نعسا"، لعلهما جملتان عبريتان، ولكن معناهما لم ينكشف عليّ حتى الآن. (1)، وفي الحاشية (1) ملحوظة من حضرة مرزا (بشير أحمد)- رضي الله عنه -: لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي في موضع آخر كالاتي: "هو شعنا. نعسا"، أي: "أدعوك يا رب أن تتجيني وتخلصني من المصائب. لقد نجينا". وهما جملتان بالعبرية، وفيهما نبوءة على صورة دعاء، ثم أُخبرَ بإجابته. ومفهوم هذا الوحي أن المشاكل التي تواجهك الآن كالخمول وقلة الحيلة والفقير سنزال في وقت ما في المستقبل. لقد تحققت هذه النبوءة بعد 25 عامًا، إذ لم يعد لتلك المصاعب أثر الآن"، لاحظوا

في كتاب الميرزا (حقيقة الوحي) 1905 والمنشور سنة 1907 في الصفحات من 311 إلى 313 جاء الميرزا بقصة معتبراً إياها من أدلة صدقه، فلنرى ماذا قال.

يقول الميرزا معدداً آيات صدقه: "الآية الخامسة والأربعون بعد المئة: لقد دعا عليّ المولوي غلام دستغير القصورى مباحلاً في كتابه (فتح رحمانى) الذي نُشر ضدي عام 1315 هـ (598) في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة 26 و 27 منه دعاؤه عليّ كما يلي: "اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكت بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة (مُحمَّد طاهر) مؤلف كتاب (مجمع البحار)، مهدياً كاذباً ومسيحاً زائفاً (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصورى (599) كان الله معه -الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين- أن توفِّق مرزا القاديانى وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدراً فاجعلهم مصداق الآية القرآنية: {قُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آمين"، ثم كتب عني في هامش الصفحة 26 من الكتاب المذكور: "تبّاً له ولأتباعه". فها أنا لا زلتُ حياً بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضاً نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر أنّ المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: {قُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا} التي تعني في هذا السياق أنّ الظالم سيُقطَّع دابره. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أنّ للآية مفهوماً عاماً يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالم بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالماً في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلةً حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط، يقول بعض المشايخ الجهال إنّ غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم (600) من الله بموتي وعدني ظالماً فلماذا إذن رُدَّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك الله غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكه بدعائه ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء مُحمَّد طاهر كذلك أهلك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماماً؟ صحيح أنّ المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء مُحمَّد طاهر، وقد دعا عليّ بالمثل غلام دستغير أيضاً. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء مُحمَّد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إنّ موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضاً إنّ موت المهدي الكاذب المذكور أيضاً كان من قبيل الصدفة ولم يكن لعهد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين. لقد مضت على موت غلام دستغير إحدى عشرة سنة تقريباً. وقد أهلك الله من كان ظالماً وخرّب بيته. فقولوا الآن صدقاً وعدلاً من الذي قُطِّع دابره؟ ومن الذي وقع عليه وبال الدعاء المذكور؟ يقول الله تعالى: {وَيَتَرَبَّصُّ بَكُمْ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} (التوبة: 98)؛ فَإِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى حَسَبَ مَنْطُوقِ هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ أَنَّهُ مَنْ دَعَا عَلَى

كلام البشير أحمد فقد اعتبر دعاء أبيه الميرزا بقوله "أدعوك يا ربّ أن تنجيني وتخلصني من المصائب. لقد نجّينا" كنبوءة واجبة التحقق، فهل يمكن أن نتصور ألا يكون دعاء الميرزا بموت الكاذب في حياة الصادق بينه وبين الشيخ ثناء الله الا أن يكون مباحلة ونبوءة؟؟؟

598 سنة 1315 هـ توافق سنة 1898 ميلادية.

599 أي الشيخ غلام دستغير القصورى.

600 يقول الميرزا في الحاشية "لقد شاء غلام دستغير أن أموت بدعائه ويثبت بذلك أنني كاذب ومفتر فتتحقق كرامته مثل عهد طاهر. ومن ناحية ثانية خاطبني ربي وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فهلك غلام دستغير حسبما قدر الله، أما أنا فلا زلتُ حياً بفضل الله تعالى، وهذه آية عظيمة. منه

صَادِقُ رُدِّ عَلَيْهِ دَعَاؤُهُ. إِنَّ هَذِهِ السَّنَةَ الإِلَهِيَّةَ ثَابِتَةً مِنْ نَصُوصِ الْقُرْآنِ وَنَصُوصِ الْحَدِيثِ. فَقَوْلُوا بِاللَّهِ، أَمَاتَ دَسْتِغِيرَ بَعْدَ هَذَا الدَّعَاءِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ قَوْلُوا مَا السَّرُّ فِي أَنَّ الْمَسِيحَ الْكَاذِبَ مَاتَ بِدَعَاءِ مُحَمَّدٍ طَاهِرٍ، أَمَّا الَّذِي دَعَا عَلِيٌّ فَقَدْ مَاتَ هُوَ بِنَفْسِهِ؟ وَقَدْ أَطَالَ اللَّهُ عَمْرِي وَمَا زِلْتُ حَيًّا أُرْزَقُ مِنْذُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ، أَمَّا دَسْتِغِيرَ فَلَمْ يُعْطِهِ مَهَلَةٌ وَلَا لِشَهْرٍ وَاحِدٍ".

⁶⁰¹ يقول الميرزا: "وبعض المشايخ تنبأوا بموتي وبعضهم داوموا على الخور على الأذقان للدعاء عليّ في المساجد، وبعضهم صرّحوا قطعاً في حقي قائلين: "إذا كان كاذباً فسيموت قبلنا حتماً كما فعل المولوي غلام دستغير القصورى في كتابه والمولوي إسماعيل من عليجره وأكدوا أنه سيموت قبلنا لأنه كاذب". فلما نشروا كتبهم في العالم ماتوا عاجلاً وهكذا قد أثبت موته من كان كاذباً، لكن هؤلاء مع ذلك لا يعتبرون. أفليس من المعجزة العظيمة أن (الشيخ) محيي الدين من كهوكي نشر إلهامه عن موتي فمات هو نفسه، والمولوي غلام دستغير ألف كتاباً ونشر فيه بتحدٍ وصرامة بأنّي سأموت قبله فمات هو نفسه قبلي".

واضح مدى اعتبار الميرزا عقيدة موت الكاذب في حياة الصادق بعد الدعاء من أحدهما على الآخر أنها أساسية وثابتة وأكيدة عنده في إثبات صدق الصادق منهما بقوله "هذه معجزة عظيمة".

كما في نفس الكتاب يقول الميرزا (602): "فلم يمكّنهم (603) من اغتنام فرصة الانتفاع من هذا الإعجاز الصريح ويخافوا الله ويتوبوا، إلا أنّ هذه النماذج قصمت ظهورهم وخافوا من إصدار مثل هذه التصريحات والإعلانات، فلن يكتبوا بمثل هذا بما تقدمت الأمثال. فلم تكن هذه المعجزة عادية أن الذين حددوا معيار الصدق بأن يموت الكاذب قبل الصادق قد دخلوا القبور في حياتي".

ويؤكد الميرزا قصة المولوي غلام دستغير حيث يقول (604): "وإن الذي يقرر منازلتي ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يهلك الكاذب منا أولاً، فليست له نتيجة غير الذي شاهدها غلام دستغير لأنه كان قد نشر في الناس، أنه "إذا كان ميرزا غلام أحمد القادياني كاذباً - ومن المؤكد أنه كاذب - فسوف يموت قبلي، أمّا إذا كنت أنا الكاذب فسوف أموت قبله" فركز هو على هذا الدعاء، فمات هو بعده بأيام معدودات. فلو لم يكن كتابه قد طبع ونشر، فمن ذا الذي كان سيصدق قولي هذا؟ لكنه بموته هذا قد شهد على صدقي. فكل من سيخوض في مثل هذه المواجهة ويدعو بمثل هذا الدعاء سيصبح حتماً شاهداً على صدقي مثل غلام دستغير".

يقول الميرزا (605): "... ولكن الداعي إذا لم يراع في دعائه صفات الله وأسمائه، فقد دعاؤه التأثير، ولا يهلك الناس لمجرد جهلهم بهذا السر فقط، بل أيضاً لأنهم لا يحاولون معرفة هذا السر. سمعت كثيراً من الناس يقولون: لقد دعونا مراراً ولم يكن لدعائنا نتيجة، فأدى بهم هذا إلى الإلحاد. والحق أن لكل أمر قواعد وقوانين. وللدعاء أيضاً قواعده وقوانينه. هؤلاء يشكون من عدم استجابة ادعيتهم، ولكن سببه أنهم لا يراعون تلك القواعد والمراتب التي لا بد منها لاستجابة الدعاء ... فتذكروا أنّ هذه وساوس الشيطان وخذعه التي يوهم بها أنّ الدعاء لا يجاب. إنما الحق أنّ ذلك

601 كتاب (الأربعين) 1900م صفحة 63.

602 كتاب (الأربعين) في صفحة 66.

603 يقصد العلماء المعارضين له.

604 كتاب (الأربعين) في صفحة 154.

605 كتاب (الملفوظات) المجلد الأول صفحة 396.

الدعاء الغير مجاب يخلو من آداب الاستجابة وأسبابها، فلا تفتح له أبواب السماء. اسمعوا وعوا أن القرآن الكريم يقول: (إنما يتقبل الله من المتقين) سورة المائدة 28. **إنه يستجيب أدعية أهل التقوى. أما الذين ليسوا بمتقين فأدعيتهم عارية من لباس الاستجابة، غير أن ربوبية الله ورحمانيته لا تزالان تقومان بتربيتهم".**

يقول الميرزا (606): "لذا فمن واجب أحبابنا ألا يدعوا أدعيتنا تضيع، ولا يعيقوا طريق استجابتها بتصرفاتهم غير اللائقة. فليسلخوا سبيل التقوى، فإن التقوى هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يُعَدَّ لب الشريعة. فلو أردنا بيان الشريعة بإيجاز، فليس لُبُّها سوى التقوى. والتقوى مدارج ومراتب كثيرة، ولكن لو تخطى الإنسان المراحل الابتدائية بمثابرة وإخلاص لارتقى إلى المدارج العليا نتيجة هذا السداد والطلب الصادق. يقول الله تعالى: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة 28) **أَيُّ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ إِلَّا دَعْوَاتِ الْمُتَّقِينَ. وَكَأَنَّ هَذَا وَعْدُ اللَّهِ، وَلَا يَخْلَفُ اللَّهُ وَعْدَهُ حَيْثُ قَالَ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (آل عمران 10)، فما دامت التقوى شرطاً لاستجابة الدعاء، فهل من شك في حماقة وسفاهة إنسان يريد أن يستجاب دعائه مع عيشه عيشة غفلة وانحراف؟**

فعلى كل فرد من جماعتنا أن يبذل أقصى جهده لسلوك سبل التقوى لكي ينال لذة استجابة الدعاء ومتعتها، ويزداد إيماناً على إيمان".

النص السابق لا يحتاج في رأبي لاستخراج إقرارات، فالنص كله عبارة عن إقرارات من الميرزا بأنّ عدم استجابة الدعاء إنما هي بسبب قلة التقوى وعدم مراعاة أسباب الاستجابة، فهل استجاب الله تعالى للميرزا حينما طلب من الله أن يميت الشيخ ثناء الله الامرتسري في حياة الميرزا؟ أم كما قال الميرزا "فلا بد من شرط التقوى لاستجابة الدعاء، وفي هذه الحالة أليس الأحمق والجاهل من يريد استجابة الدعاء عن طريق حياة الانحراف والغفلة!!

والآن هل هناك مواقف أخرى مشابهة لم يحدث مع الميرزا والمولوي غلام دستغير؟

نعم، يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905م والمنشور في 1907م الصفحات من 438 إلى 444 أنّ رجلاً من معارضي الميرزا يُدعى عبد القادر كان يسكن في محافظة غورداسبور، قرر الدعاء في حضرة الله تعالى في أبيات شعرية ليحكم الله تعالى بسرعة ويمحو الباطل - أي الميرزا - من الدنيا، فقد أصدر الله تعالى حكمه بسرعة إذ هلك هذا الشخص أي عبد القادر بالطاعون بعد بضعة أيام من نظمه تلك الأبيات. وبذلك فقد انمحي الباطل حسبما طلب في أبياته"، ويضيف الميرزا ويقول: "...قلوب علماء هذا العصر وفضلاؤه تنتطوي على جسارة ولا مبالاة إلى درجة أنه حين يهلك أحد منهم بعد طلبه حكماً كهذا من الله لا يعتبر به غيره بل يقوم مقامه ويتمادي في إساءة الأدب وبذاءة اللسان بل يسبق من سبقه. فلقد هلك إلى الآن عشرات منهم نتيجة مباحلات (607) كهذه".

ويقول الميرزا أيضاً: "لقد بعث إليّ كثير من أصدقائي أنّ فلاناً قد مات في بضعة أيام بعد مباحلته من جانب واحد، وأنّ فلاناً باهلاً أحداً من جماعتنا فما أنّ أصبح الصباح حتى فارق الدنيا. وبعضهم حضروا بأنفسهم وبينوا مثل هذه الآيات الغريبة. فمثلاً سرد أحد الضيوف البارحة بتاريخ 28

شباط/فبراير 1907 م أحداث المباهلة ولكني لا أرى تسجيلها هنا ضرورياً لأن الكتاب قد طال كثيراً، وكذلك لأن هذه الأحداث قد رُوِيَتْ شفويا فقط. والله أعلم بما هو مقدر عنده، لا يفكر أحد من المعارضين لماذا أحظى بكل هذه التأييدات الإلهية. هل من علامات الكذابين والدجالين والفاستين أن يهلك الله تعالى المتقين دائماً عند مباهلتهم؟"

التعليق على النصوص السابقة:

واضح أن الميرزا يرى أن الآية من القرآن الكريم التي تقول: "{فَقُطِعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا}" معناها في هذا السياق أن الظالم سيُقَطَعُ دابره. ويؤكد الميرزا رأيه ذلك بقوله "ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن للآية مفهوماً عاماً يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالم بتأثيرها"، وقد تحققت الآية في المولوي غلام دستغير القصورى، ومعلوم أن الميرزا هو من قطع دابره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم البطالوي، والشيخ ثناء الأمرتسري، وزوج السيدة محمدي بيجوم فلم يمت كما تنبأ الميرزا في خلال سنتين ونصف من زواجه من محمدي بيجوم وإنما مات الميرزا في حياة زوج محمدي بيجوم.

واضح أيضاً اعتبار الميرزا أن مثل هذا الدعاء من عبد القادر المعارض وغيره هو عند الميرزا يساوي المباهلة، وأنها من التأييدات الإلهية، ولما لم يكن هناك اتفاق بين المتخاصمين على المباهلة اعتبرها الميرزا مباهلة من طرف واحد.

ويؤكد الميرزا أن موت المولوي غلام دستغير كان بسبب دعائه على الميرزا.

اعتبر الميرزا أن مثل هذا الدعاء الذي استجاب الله تعالى فيه للداعي من طرف واحد بأن أمات الكاذب الظالم في حياة الصادق بمثابة المباهلة.

ويؤكد الميرزا أن موت المولوي غلام دستغير لم يكن كما يدعي البعض من قبيل المصادفة وإلا فلا بد أن يعتبروا موت المهدي الكاذب الذي مات بدعاء الشيخ مُحَمَّد طاهر في السابق كان أيضاً مصادفة.

ويستدل الميرزا بالهامه "إني مهينٌ من أراد إهانتك" أن ربه يلاش العاج قد أهان المولوي غلام دستغير بموته بسبب دعائه على الميرزا القادياني.

ويستدل الميرزا على صحة عقيدته بحتمية موت وهلاك الكاذب في حياة الصادق بالآية "...وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (98) سورة التوبة، أنها تعني أن من سئته الله تعالى حسب منطوق الآية هي أنه من دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه، ثم يؤكد الميرزا كلامه بأن هذه السنّة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث.

إذن لو حدث موقف مشابه لما حدث بين الميرزا والشيخ غلام دستغير، فيجب اعتبار نفس النتائج ولا محيص أمام الأحمديين من التهرب من القصة المشابهة حيث حدث نفس الموقف بين الميرزا القادياني والشيخ ثناء الله الأمرتسري حيث دعا الميرزا ربه بإهلاك الكاذب في حياة الصادق بأي طريقة غير تدخل البشر ليظهر من الكاذب ومن الصادق كما سنرى بإذن الله سبحانه وتعالى.

وقبل أن نأتي إلى دعاء الميرزا الخاص بالشيخ ثناء الله، واعتبار موت الكاذب في حياة الصادق بعد الدعاء بينهما من الأدلة الدامغة عند الميرزا، أعرض عليكم نصاً مهماً يصرح فيه الميرزا بذلك:

في كتاب (إعجاز أحمدى) سنة 1902، والمنشور في 1909 أي بعد موت الميرزا - وهو ضميمية كتاب (نزول المسيح) - صفحة 245 يقول الميرزا: "لقد سمعتُ - بل رأيت - عبارة مكتوبة بيد

الشيخ ثناء الله الأمرتساري التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للبت في الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أن يموت الكاذب منا في حياة الصادق. وأظهر رغبته أيضًا في إعداد كتاب على غرار كتابي "نزول المسيح" بلغة فصيحة بليغة مثله ويضمّنه هذين المطالبين كليهما. فإذا كان الشيخ ثناء الله أظهر رغبته هذه بصدق القلب وليس على سبيل النفاق؛ فلا سبيل أفضل من ذلك، بل سيمنّ بهذه الطريقة منّة كبيرة على هذه الأمة في زمن افتراقها؛ إذ سيكون - كالأبطال - سببا للحكم بين الحق والباطل بهذين الأسلوبين. على أية حال، لقد توصل الشيخ إلى اقتراح جيد، ولكن بقي أن نرى هل سيبقى قائما عليه أم لا؟ فلو ارتحل من الدنيا كذاب واهتدى بسببه الآخرون فسينال مبارزته أجر نبي، ولكننا لا نستطيع أن نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك. غير أن الشيخ ثناء الله وغيره من المعارضين ليسوا ممنوعين من أن يُجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ ثناء الله أو غيره، من المشايخ المعروفين ومحل احترام في جماعاتهم ويشهد على إعلانهم خمسون شخصا على الأقل من أشرف القوم مصدّقين. وما دام الشيخ ثناء الله على أتم الاستعداد لهذا التحدي - كما كتب - فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أسمح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر. ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض؛ مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيرهما حتى لا يسبب الأمر قلقا للحكام. وسندعو أيضًا أن يُحمى الفريقان من هذا النوع من الموت⁽⁶⁰⁸⁾ وأن يموت الكاذب بالمرض. ويجب أن يختار الفريق الآخر أيضًا المسلك نفسه".

والآن مع إعلان الميرزا رقم 288 الخاص بدعاء الميرزا على الشيخ ثناء الله بأن يهلك الله سبحانه وتعالى الكاذب في حياة الصادق، ونظرًا لأهمية الإعلان فسوف أرفق صور الاعلان باللغة الأوردية في انتظار الجماعة القاديانية أن تقوم بنشر الترجمة العربية في موقعهم الرسمي.

الإعلان 288: "الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمرتساري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحمده ونصلي على رسوله الكريم {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ أَحَقُّ} 54 سورة يونس، إلى الشيخ ثناء الله الأمرتساري، السلام على من اتبع الهدى. إن سلسلة تكذبي وتفسقي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق في جريدتك عليّ دائما أسماء: المردود، والكذاب والدجال والمفسد، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر وكذاب ودجال وأنّ ادّعاء أنه المسيح الموعود افتراء محض. لقد تأديتُ على يدك كثيرًا وصبرتُ، ولكن لما كنتُ مأمورًا بنشر الحق وأنت تمنع الناس من المجيء إليّ...، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أقسى منها، فإن كنتُ كذابًا ومفتريًا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك فساهلك في حياتك لأنني أعلم أنّ عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرًا، ويهلك خائبًا وخاسرًا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأنّ في هلاكه خير لئلا يهلك عباد الله. أما إن لم أكن كذابًا ومفتريًا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته وكنت المسيح الموعود فإني أمل من فضل الله أنك لن تسلم من عقوبة المكذّبين بحسب سنة الله. فإن لم تحلّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان، بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهیضة⁽⁶⁰⁹⁾ أو ما شابههما فلست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط. وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير

608 يقصد الميرزا الدعاء بالحماية من الموت بالقتل.

609 الهیضة هي الكوليرا.

والقدير والخبير الذي يعلم ما في قلبي أنه إذا كان ادّعائي بأني المسيح الموعود افتراء محضاً من نفسي وكنتُ مفسداً وكذاباً في نظرك وكان الافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحببي بكل تواضع أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرحه وجماعته بموتي، آمين.

ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن تهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهيضة وغيرهما من الأمراض، إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظناً منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين. لقد أوديت على يده كثيراً وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بذاءة لسانه قد تجاوزت الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جداً للعالم. ولم يعمل الشيخ بالأية {لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} في إصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضاً أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتر وسيئ جداً، فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد أن يبني جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتها بيدك يا ربي وحببي. لذا إنني ألتمس إليك ممسكاً ذيل قدسيتك ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسداً وكذاباً في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين { رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } (1) آمين. وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله.

الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله وأيد. المرقوم في 15/4/1907م، الموافق: أول من ربيع الأول 1325 من الهجرة، يوم الاثنين "610".



مولوی ثناء اللہ صاحب (امرتسری) کے ساتھ

آخری فیصلہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّيْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْكَرِیْمِ

وَيَسْتَنْبِئُوْكَ اَحَقُّ هُوَ قَوْلُ اِيْمٰنٍ وَرَبِّيْ اِنَّهُ لَحَقُّ ۱

بخدمت مولوی ثناء اللہ صاحب السَّلَامُ عَلٰی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰی - مدت سے آپ کے پرچہ اہل حدیث میں میری تکذیب اور تفسیق کا سلسلہ جاری ہے۔ ہمیشہ مجھے آپ اپنے اس پرچہ میں مردود کذاب و دجال مفسد کے نام سے منسوب کرتے ہیں اور دنیا میں میری نسبت شہرت دیتے ہیں کہ یہ شخص مفتری اور کذاب اور دجال ہے اور اس شخص کا دعویٰ مسیح موعود ہونے کا سراسر افتراء ہے۔ میں نے آپ سے بہت دکھ اٹھایا اور صبر کرتا رہا مگر چونکہ میں دیکھتا ہوں کہ میں حق کے پھیلانے کے لئے مامور ہوں اور آپ بہت سے افتراء میرے پر کر کے دنیا کو میری طرف آنے سے روکتے ہیں اور مجھے ان گالیوں اور ان تہمتوں اور ان الفاظ سے یاد کرتے ہیں کہ جن سے بڑھ کر کوئی لفظ سخت نہیں ہو سکتا۔ اگر میں ایسا ہی کذاب اور مفتری ہوں جیسا کہ اکثر اوقات آپ اپنے ہر ایک پرچہ میں مجھے یاد کرتے ہیں تو میں آپ کی زندگی میں ہی ہلاک ہو جاؤں گا کیونکہ میں جانتا ہوں کہ مفسد اور کذاب کی بہت عمر نہیں ہوتی اور آخر وہ ذلت اور حسرت کے ساتھ اپنے

اشد دشمنوں کی زندگی میں ہی ناکام ہلاک ہو جاتا ہے اور اس کا ہلاک ہونا ہی بہتر ہوتا ہے تا خدا کے بندوں کو تباہ نہ کرے۔ اور اگر میں کذاب اور مفتری نہیں ہوں اور خدا کے مکالمہ اور مخاطبہ سے مشرف ہوں اور مسیح موعود ہوں تو میں خدا کے فضل سے امید رکھتا ہوں کہ سنت اللہ کے موافق آپ مکذبین کی سزا سے نہیں بچیں گے۔ پس اگر وہ سزا جو انسان کے ہاتھوں سے نہیں بلکہ محض خدا کے ہاتھوں سے ہے جیسے طاعون، ہیضہ وغیرہ مہلک بیماریاں آپ پر میری زندگی میں ہی وارد نہ ہوئی تو میں خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں۔ یہ کسی الہام یا وحی کی بناء پر پیشگوئی نہیں۔ محض دعا کے طور پر میں نے خدا سے فیصلہ چاہا ہے اور میں خدا سے دعا کرتا ہوں کہ اے میرے مالک بصیر و قدیر جو علیم و خبیر ہے جو میرے دل کے حالات سے واقف ہے اگر یہ دعویٰ مسیح موعود ہونے کا محض میرے نفس کا افتراء ہے اور میں تیری نظر میں مفسد اور کذاب ہوں اور دن رات افتراء کرنا میرا کام ہے تو اے میرے پیارے مالک میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ صاحب کی زندگی میں مجھے ہلاک کر اور میری موت سے ان کو اور ان کی جماعت کو خوش کر دے آمین۔ مگر اے میرے کامل اور صادق خدا۔ اگر مولوی ثناء اللہ ان تہتوں میں جو مجھ پر لگاتا ہے حق پر نہیں تو میں عاجزی سے تیری جناب میں دعا کرتا ہوں کہ میری زندگی میں ہی ان کو نابود کر۔ مگر نہ انسانی ہاتھوں سے بلکہ طاعون و ہیضہ وغیرہ امراض مہلکہ سے بجز اس صورت کے کہ وہ کھلے کھلے طور پر میرے روبرو اور میری جماعت کے سامنے ان تمام گالیوں اور بدزبانیوں سے تو بہ کرے جن کو وہ فرض منصبی سمجھ کر ہمیشہ مجھے دکھ دیتا ہے۔ آمین یَا رَبُّ الْعَالَمِينَ۔ میں ان کے ہاتھ سے بہت ستایا گیا اور صبر کرتا رہا۔ مگر اب میں دیکھتا ہوں کہ ان کی بدزبانی حد سے گذر گئی۔ وہ مجھے ان چوروں اور ڈاکوؤں سے بھی بدتر جانتے ہیں جن کا وجود دنیا کے لیے سخت نقصان رساں ہوتا ہے اور انہوں نے ان تہتوں اور بدزبانیوں میں آیت لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ۔^۱ پر بھی عمل نہیں کیا اور تمام دنیا سے مجھے بدتر سمجھ لیا اور

دور دور ملکوں تک میری نسبت یہ پھیلا دیا کہ یہ شخص درحقیقت مفسد اور ٹھگ اور دوکاندار اور کذاب اور مفتری اور نہایت درجہ کا بد آدمی ہے۔ سو اگر ایسے کلمات حق کے طالبوں پر بد اثر نہ ڈالتے تو میں ان تہمتوں پر صبر کرتا۔ مگر میں دیکھتا ہوں کہ مولوی ثناء اللہ انہیں تہمتوں کے ذریعہ سے میرے سلسلہ کو نابود کرنا چاہتا ہے اور اس عمارت کو منہدم کرنا چاہتا ہے جو تو نے اے میرے آقا اور میرے بھتیجے والے اپنے ہاتھ سے بنائی ہے۔ اس لیے اب میں تیرے ہی تقدس اور رحمت کا دامن پکڑ کر تیری جناب میں ملتی ہوں کہ مجھ میں اور ثناء اللہ میں سچا فیصلہ فرما اور وہ جو تیری نگاہ میں درحقیقت مفسد اور کذاب ہے اس کو صادق کی زندگی میں ہی دنیا سے اٹھالے یا کسی اور نہایت سخت آفت میں جو موت کے برابر ہو مبتلا کر۔ اے میرے پیارے مالک تو ایسا ہی کر۔ آمین ثم آمین۔ رَبَّنَا فَتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ۔ آمین۔

بالآخر مولوی صاحب سے التماس ہے کہ وہ میرے اس تمام مضمون کو اپنے پرچہ میں چھاپ دیں اور جو چاہیں اس کے نیچے لکھ دیں۔ اب فیصلہ خدا کے ہاتھ میں ہے۔

الراق

عبد اللہ الصمد میرزا غلام احمد المسیح الموعود عَافَاهُ اللَّهُ وَآيَّدْ

مرقوم تاریخ ۱۵/۱۱/۱۹۰۷ء مطابق یکم ربیع الاول ۱۳۲۵ھ روز دوشنبہ

(تبلیغ رسالت جلد ۱۰ صفحہ ۱۱۸ تا ۱۲۰)

التعليق على الإعلان 288 مع ذكر بعض النصوص الأخرى من كلام الميرزا التي تؤكد على عقيدة الميرزا موضوع هذا البحث:

الدعاء كان منفردًا أي من طرف واحد من جانب الميرزا ولم يطلب الميرزا موافقة الشيخ ثناء الله على المباهلة ولكن فقط طلب الميرزا أن يُنشر نفس الإعلان في جريدة الشيخ ثناء الله.

دعاء الميرزا كان كما رأينا مثل دعاء المولوي غلام دستغير وعبد القادر بأن يهلك الله تعالى الكاذب في حياة الصادق وليس بتدخل بشري بل بأمراض عضال مثل الطاعون أو الهیضة - أي الكوليرا البوائية - أو أي مرض عضال كأنه الموت.

والأهم والذي اشترطه الميرزا أن يكون العذاب سواء بالموت أو بمرض عضال أن يكون في حياة الميرزا إلا إذا تاب الشيخ ثناء الله أمام الميرزا وأمام جماعة الميرزا.

فماذا كانت النتيجة، لقد أهلك الله تعالى الميرزا الكذاب في حياة الشيخ ثناء الله سواء بالكوليرا أو بغيرها وعاش فضيلة الشيخ لمدة أربعين سنة بعد موت الميرزا.

فماذا كان جواب علماء الأحمدية على موت الميرزا في حياة المولوي ثناء الله.

قالوا كما جاء في كتابهم (شبهات وردود) إنَّ الله تعالى قد أهان الشيخ ثناء فقُتِل ابنه أمام عينه، وخالف الشيخ ثناء في آرائه التفسيرية علماء مكة مما أحدث شقاقًا كبيرًا بينه وبين علماء مكة. ولن أخوض في مسألة خلافات الشيخ ثناء العلمية مع علماء مكة، ولا قتل ابن الشيخ ثناء أمام عيونه، فكل هذا في حال ثبوته، أو لا لم يتم في حياة الميرزا كما اشترط الميرزا، وثانيًا لم يكن من شروط الميرزا كما في الإعلان الإشتغال على ما سبق من خلافات علمية أو قتل الأبن، ولكن فقط طلب من الله تعالى موت الكاذب في حياة الصادق، كما أنَّ مسألة ابتلاء الناس بما يعكر صفوهم ليس من الإهانة لهم في شيء، بل كما سنرى لاحقًا رد الميرزا نفسه وابنه بشير الدين محمود على مثل هذه الافتراءات.

كان أيضًا من ردود علماء الجماعة على موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء أن انتشار الأحمدية دليل على عدم هزيمة الميرزا، والرد على هذا الهراء بجانب أنه ليس مما قرره الميرزا في الإعلان كما سبق وبينت، فهل يعتبر الأحمديون أن انتشار المسيحية دليل صدق لألوهية المسيح وصدق بولس رسولهم!!!

كان أيضًا من ردود علماء الجماعة على موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء كما في كتاب (شبهات وردود) أن الشيخ رفض أن يدعوا بموت الكاذب في حياة الصادق وقال إنه لو مُتُّ أنا - أي الشيخ ثناء الله - فهذا يسبب فتنة وتأييد للكاذب الدجال الميرزا، ولو مات الميرزا فمن الذي سوف يحاسبه وهو في قبره، وبالتالي رفض الشيخ ثناء الله الدعاء.

والحق مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري - لو كان المنقول عنه صحيحًا - فلا أعلم أن هذا من السنة النبوية - أقصد مثل هذه الأدعية بموت الكاذب في حياة الصادق - لأنه لا يُشترط إستجابة الله تعالى الدعاء بحرفيته، وهذا أيضًا من أقوال الميرزا في مسألة إستجابة الدعاء كما في كتاب (البراهين الأحمدية) 1880 إلى 1884 الأجزاء 1-4 صفحة 386 حيث يقول الميرزا: "أما الشبهة: لماذا لا تنفع هذه الإستعانة، بل تكون بلا جدوى في بعض الأحيان، ولماذا لا تتجلى رحمانية الله ورحيميته عند الإستعانة في كل الأحيان؟ فالحق أن هذه الشبهة ناتجة عن سوء فهم الحقيقة، لأن الله تعالى يستجيب حتما الأدعية التي يدعوها الإنسان بإخلاص، ويعين المستعنين به كما يراه مناسبًا. ولكن

يحدث أيضًا أن إستعانة الإنسان ودعائه يكون خاليا من الإخلاص أحيانا، إذ لا يستعين بالله تعالى بتواضع القلب، ولا تكون حالته الروحانية على ما يرام، بل يكون الدعاء على شفثيه، بينما الغفلة أو الرياء في قلبه، **وفي أحيان أخرى يسمع الله تعالى دعائه، ولكن يعطي الداعي ما يراه الأصلاح والأنسب له بحسب حكمته سبحانه وتعالى الكاملة،** ولكن الجاهل لا يدرك أطاف الله الخفية هذه، فيشتكي نتيجة جهله وعدم إمامه بالأمر، ولا يفهم مضمون الآية {عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (216) سورة البقرة. فهل هناك في الشرع الإسلامي من النصوص التي تفيد بحتمية موت الكاذب في حياة الصادق في حال طلب ذلك بالدعاء!!!

وبالنسبة لمسألة الإهانات التي تعرض لها الشيخ ثناء – بافتراض ثبوتها- أحيل لكم كلام الميرزا في رأيه في المشقة والعنت الذي يلقاه المؤمن في الدنيا من البشر وأنه لا يشكّل أي دليل على إهانة الله له، في كتاب (حجة الله) 1897م صفحة 120 في معرض إثبات أن لعن النصارى واليهود للميرزا والآلام التي عاناها الميرزا لما تأخر موت "اتهم" القس المرتد، وأنّ هذا اللعن والتحقير ليس دليلاً على الإهانة من الله تعالى للميرزا والعبرة بالخواتيم كما قال الميرزا، يرد الميرزا على "عبد الحق الغزنوي" ويذكر كيف أنّ شيخه "عبد الله الغزنوي" وهو من الصالحين كيف أصابته الآلام والإهانة في حياته وهجرته إلى الهند للمعيشة، يقول الميرزا: "ثم إن كنت تجعل لعنة الخلق دليلاً على سخط رب العالمين، ففكر في "عبد الله" الذي تحسبه من الصالحين، كيف انصب عليه مطر الذلة والهوان واللعنة، وكيف صار ذليلاً محقراً من أيدي العلماء وعامة البرية، وكيف أخرجوه من بلاد كالكفرة الفجرة، حتى اشتدت عليه الأهوال وصفرت الراحة ونهب المال، واعول العيال وعذب بالعذاب الموقع ودُقّق بالفقر الموقع، وطالما احتذى، واغتذى الشجى واستبطن الجوى، وكذلك أنفد عمره في الكرب، وانتياب النوب ثم هاجر إلى الهند مخذولاً، وعاش مطعوناً مكلوما".

ويكمل الميرزا في الصفحة 121: "ما زال به قطوب الخطوب وحروب الكروب ولعن اللاعنين وطعن الطاعنين حتى توارت المحن وتكاثرت الفتن وأقوى المجمع ونبا المرتع وكان يُداس تحت هذه الشدائد حتى فاجأه الموت وأخذ كالصائد الفوت وادخله في زمرة الفانين، فما ظنك.. أكان هو من الصالحاء أو من الفاسقين؟ **فثبت أن لعن الفاسقين وأهل العدوان، لا يدل على سخط الرحمن وإيذاء المفسدين وأهل الشرور لا ينقص مراتب أهل العمل المبرور، بل يكون لعنهم وسيلة رُحِم** **حضرة الكبرياء ووصلة الإجتباء والإصطفاء".**

وهل عندما مات لرسول الله سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل أبنائه الذكور قد أهانه الله في مواجهة كفار قريش!

وهل عندما قُتِلَ سَيِّدِنَا حَمْزَةُ وَالكَثِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قد أهانهم الله!

وهل عندما تَعَرَّضَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَصَارِ هُوَ وَالصَّحَابَةُ فِي مَكَّةَ قد أهانهم الله!

وهل عندما قُتِلَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَقَ سَفِينَةَ الْمَسَاكِينِ قد أهانهم الله!

أمّا بالنسبة لرأي الخليفة الأحمدى الثاني بشير الدين محمود وهو الملقب عند الأحمديين بالمصلح الموعود فله رأي يطابق فيه رأي الميرزا في مسألة مفهوم الإهانة ويخالف فيه علماء الأحمدية بخصوص إهانة الشيخ ثناء الله في قولهم إنّ هذه الإهانة دليل فوز الميرزا على الشيخ ثناء، فيقول بشير الدين محمود في التفسير الكبير الجزء الأول في تفسيره لسورة البقرة صفحة 228: "وقوله

تعالى "أولئك هم المفلحون" يعني أنّ من كان الهدى الرباني ذريعته في حياته فلا بد أن يظفر بما يسعى له، ويصلح حاله، وينجو من الشرور، ويبقى ذكره وثمار عمله، ورُب قائل يستدرك: ولكننا نرى بعض المقربين يقاسون الشدائد، وبعضهم يُقتل، فكيف يتحتم نجاحهم؟ فالجواب: أن المفلح من نال بغيته، وليس المراد بفلاح المتقي أنه ينال المتع المادية والراحات الجسمانية. إنّ المقربين ينالون، ولا شك، فلاح الدنيا ونعيمها أيضاً، ولكن هذا النوع من الفلاح أمر عارض وليس غاية مقصودة، بل إنّ بغية المتقين النهائية هي التقرب إلى الله تعالى ونشر رسالته الحقّة، ولم يخب في ذلك أحد المتقين، لقد سعى اليهود للقضاء على المسيح الناصري عليه السلام، وعلقوه على خشبة الصليب لقتله، فهل نجحوا في ذلك أو قضاوا على رسالته؟ بل إن المسيح نجح رغم قوة معارضيه وكثرة مخالفيه... إنّ الموت أو القتل في هذه الحياة العاجلة لا يمنع الفلاح ما دام ادراك البغية متحققاً حسب وعد الله تعالى".

إذن ما جرى للشيخ ثناء الله الأمرتسري بحسب مفهوم الفلاح الذي قرره بشير الدين محمود لا يعتبر فيه أي إهانة، بل هو فلاح حيث نصره الله بهلاك الميرزا في حياته سواء بالكوليرا أو بغيرها، ثم استمرار الشيخ ثناء الله في الدعوة والإرشاد والتأليف، كما أنّ الميرزا هو الذي طلب من الله موت الكاذب في حياة الصادق.

وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905 – 1907م صفحة 161 يقول الميرزا: "وأرى أنه لو اجتمعت الدنيا كلها قبلي وفُحص الأمر وجها لوجه بغية الاطلاع على من يعطيه الله تعالى أخبار الغيب ومن يستجيب ادعيته ومن ينصره، وفي حق من يرى آيات عظيمة، فأقول حلفا بالله على أنني سأكون الغالب. هل من أحد لبيارزني في هذا المجال؟".

إذن الميرزا يحلف بالله أنّ الله تعالى سيستجيب الدعاء له في حالة التحدي من معارضيه والمبارزة، بل الله تعالى سوف ينصره، ومسألة استجابة دعاء الأنبياء الذي يثبت به صدقهم لا بد أن تكون من خلال الاستجابة الظاهرية لكلمات الدعاء، ولا يصح القول بأنّ الله تعالى استجاب لهم بأن قام بإثابتهم بالثواب الأكبر في الآخرة، أو أنّ الله تعالى استبدل طلب النبيّ بأن جنبه إشكالية أكبر كما يحدث مع عموم الأمة في حال الدعاء، فادعاء الميرزا بأنّ من آيات صدقه استجابة الدعاء كما بينت ذلك في الجزء الأول، لا بد من أن تكون بالاستجابة الظاهرية لكلمات الدعاء وإلا فقد وعد الله تعالى بالاستجابة لكل من دعاه، بل يستجيب الله تعالى للكافر المظلوم، ولا يمكن تأويل كلام الميرزا والادعاء إنما قصد الميرزا أمراً آخرًا غير الموت الحقيقي للشيخ ثناء الله، وقد يقصد الموت المجازي مثل الإهانة وسوء الحال، لأنّ القَسَمَ والحَلِفَ - كما في قول الميرزا السابق "فأقول حلفا بالله على أنني سأكون الغالب" - يمنع تأويل معنى المُقسَم عليه إلى معانٍ غير الظاهرة، وهذا المبدأ أقره الميرزا كما في كتابه (حماسة البشرية) 1894 صفحة 28 حيث يقول الميرزا: "و القَسَم يدل على أنّ الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا إستثناء وإلا فأني فائدة من ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين"، وبالتالي لا يصح تأويل كلام الميرزا بالمشقة التي لاقاها الشيخ ثناء الله الأمرتسري - بحسب إدعاء القاديانيين - معتبرين أنّ هذه المشقة التي تعرض لها الشيخ ثناء الله - بافتراض حدوثها - هي انتصار الميرزا على الشيخ ثناء الله الأمرتسري.

فالقسم والحلف من الميرزا يمنع تأويل كلامه لما اختار بنفسه أن يفصل الله تعالى بينهما وقد بين وأوضح الميرزا كيفية الفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله بالموت للكاذب في حياة الصادق بمرض فتاك مثل الكوليرا.

كما أن الميرزا استدل في مسألة موت الكاذب في حياة الصادق بدعاء الكاذب بما هو ليس من سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بل ذلك بقول ودعاء أبي جهل قبيل معركة بدر كما جاء في كتاب الميرزا (الأربعين) صفحة 73، ويطلب الميرزا من العلماء أن يستنوا بسنة أبي جهل بأن يدعوا هم أيضاً ليعرف الناس أن هؤلاء العلماء كاذبون، ولقد حقق الله تعالى للميرزا ما أراد من سنة أبي جهل وحكم في أمر الميرزا كما حكم في استفتاح أبي جهل لما أماته هو أيضاً بدعائه بموت الكاذب في مقابل الصادق، فأما الله سبحانه وتعالى الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

في كتاب الميرزا (سراج منير) 1897 صفحة 35 يقرر الميرزا طريقة بسيطة وسهلة وقاطعة ومحكمة لمعرفة الصادق من الكاذب، حيث اتهمه الآريون بأنه شريك في قتل الهندوسي لوكهيرام أو على الأقل هو من أمر أحد أتباعه بقتل هذا الهندوسي لتتحقق نبوءة الميرزا بموت لوكهيرام بعذاب من الله وقد فسر الميرزا أحمد العذاب بأنه القتل مخالفاً كل تقاريره السابقة واللاحقة بضرورة ألا يكون الموت أو العذاب الناشئ عن الوعيد في النبوءات عن طريق أعمال بشرية سواء بطريق القتل المباشر أو التسميم بالسُم بسبب شبهة التأمّر في كل هذه الأمور الأخيرة، فماذا قال الميرزا وما هي هذه الطريقة الصائبة الحاكمة كما وصفها!

قال الميرزا: "وإذا كان أحد لا يزول شكّه حتى الآن ويعدني شريكاً في مؤامرة القتل كما صرحت جرائد الهندوس، فأنا أقدم اقتراحاً طيباً تنحسم به القضية كلها وهو أن يحلف أمامي هذا الرجل بالكلمات التالية: "إني على يقين بأن هذا الرجل (611) شريك في مؤامرة القتل (612) أو قد حصل القتل بأمر منه، وإذا كنتُ على خطأ في ذلك فأُنزل عليّ (613) أيها الإله القدير خلال سنة عذاباً ذا هيبة، بشرط أن لا يكون بأيدي البشر ولا يتصور فيه تدخل المكاييد البشرية، فإذا سلم هذا الرجل (614) لمدة سنة من دعائي عليه فأنا مجرم وأستحق عقوبة القاتل"، الآن إذا كان هناك آري شجاع يريد أن يخلص العالم من الوسوس بهذه الطريقة فليتخذ هذه الطريقة، فهذا الطريق بسيط جدا وهو الحكم الصائب، ولعل مشايخنا المعارضين أيضاً يستفيدون به، لقد كتبت هذا بصدق القلب لكن الجدير بالملاحظة أن الذي يتقدم للاختبار بهذه الطريقة فعليه أن يأتي شخصياً إلى قاديان وأنا سأتحمل نفقات السفر له، وستُنشر كتابات الفريقين، وإذا لم يهلكه الله بعذاب لا دخل فيه لمكاييد البشر، فسأعتبر كاذباً، وليشهد العالم بأسره أنني سأستحق العقوبة التي تليق بالمجرم".

ونخلص من النص السابق إلى بعض الملاحظات:

أن الموت بعذاب من جراء دعاء أحد المتخاصمين على الآخر إنما ينزل من السماء أي بإرادة الله تعالى ولا يكون بأيدي البشر مثل القتل، وهذا واضح من اشتراط الميرزا ألا يكون بالقتل أو بأي تدخل من البشر.

611 أي الميرزا.

612 أي قتل ليكهيرام الهندوسي.

613 أي على الداعي لهذا الدعاء.

614 أي الميرزا.

إذا سلم الداعي على نفسه - أي خصم الميرزا - بالدعاء الذي اقترحه الميرزا ولم يُهلكه الله بالموت بعذاب من الله فهذا يعني أنّ الميرزا كذاب ومجرم، وإذا مات خصم الميرزا - الداعي على نفسه - فيكون الميرزا هو الصادق.

والآن، هل اختلفت هذه الطريقة عما طلبه الميرزا من الله ليفصل بينه وبين الشيخ ثناء الله الامر تسري!!!

يقول الميرزا في كتابه (حقيقة الوحي) 1905 - 1907م صفحة رقم 499: "كذلك لو تأمل "إلهي بخش" (615) في الموضوع وتفكر كم آية إلهية ظهرت لتأييده وكم تلقى من النصر والتأييد وأي امتياز أعطيه مقارنة مع عامة الناس لما ابتلي بهذا البلاء. ولكن لا بد من القول بأسف شديد إنه ترك وراءه بعد موته كومة من الكذب والافتراء. كان يقدم بحقي إلهاماً قاتلاً إنّ هذا الشخص سيهلك بالطاعون في حياتي وستنفض جماعته وتتشتت، ولكنه هلك هو بنفسه بالطاعون".

ويقول في الصفحة 500: "أمّا هو فقد مات ميتة الخيبة والخسران الكبير، فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون ورأى الموت ماثلاً أمام عينيه قد اعتبر جميع إلهاماته كلام الشيطان، ويكون قد تذكّر أنه مخطئ".

ويقول في الصفحة 500: "فمما لا شك فيه أنه حين أصيب بالطاعون فجأة وتعرض للموت في غير أوانه - وكان يعرف جيداً كونه في غير أوانه وعلى عكس ما ادّعاه - فلا بد أن يكون ذلك قد جعله يوقن أن كافة إلهاماته كانت من الشيطان. وفي هذه الحالة يكون قد أدرك بحسرة لا علاج لها أنه كان مخطئاً، وكل ما اعتبره من الله لم يكن منه سبحانه وتعالى، وسنبين لاحقاً أنه كان ضرورياً له أن يدرك ذلك لأن مشهد الموت قد أدى إلى بطلان كلامه الإلهامي المزعوم وسقوطه كما يسقط الحائط دفعة واحدة".

ويقول في الصفحة 521: "والآن للقراء الكرام أن يدركوا أن موته بالطاعون أبطل جميع إلهاماته". فهل بقي بعد كل ذلك للأحمديين أي حجة للإيمان بنبوة الميرزا بعد موته في حياة الشيخ ثناء الله بدعائه أن يفصل الله تعالى بينهما بإهلاك الكاذب في حياة الصادق!!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د. إبراهيم أحمد علي بدوي

2023/6/26

615 (إلهي بخش) كان من أتباع الميرزا المخلصين ثم حينما طلب الميرزا من أتباعه البيعة، رفض إلهي بخش أن يبايع الميرزا، وادعى الإلهام هو أيضا وطلب من الميرزا أن يبايعه.

النصيحة للأحمديين لوجه الله سبحانه وتعالىلماذا يصر الأحمديون أتباع الطائفة الأحمدية القاديانية على الباطل مع ظهور الحق بوضوح!!!

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} سورة الأنفال الآية 29.

هذا وعدٌ من الله تعالى حتمي بلا أدنى شك، وهو أن الله تعالى سوف يجعل للمتقين فرقانًا يستطيعون به التمييز بين الحق والباطل.

ويقول أيضًا سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} سورة العنكبوت (69).

واضح من الآيات الكريمة أن الله تعالى يعدُّ بالهداية لمن قام بالمجاهدة بإخلاص لله كما يفهم من الكلمة "فينا"، ومعلوم أن المجاهدة تكون ببذل الجهد والوقت باستمرار وليس بمجرد التمني، ولتأكيد الوعد بالهداية استخدم الله تعالى صيغ تأكيد قوية مثل اللام والنون المشددة في "لَنَهْدِيَنَّهُمْ"، وأول شيء يجعل الإنسان لا يتحقق فيه هذه الوعود السابقة هو عبادته لهواه، أي تقديم فكره وهواه وما يحبه ويراه حسنًا على النصوص المعتبرة القطعية.

يقول الله تعالى: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} سورة الفرقان (44)

ويقول: {إِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} سورة القصص (51)

ويقول: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} سورة الجاثية (23)

ويقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} سورة الحجرات (1).

وأعيد وأكرر التذكير للأحمديين أن الميرزا قد قال بضرورة فهم الألفاظ القرآنية والحديثية بظاهر الألفاظ، ولا يحال إلى التأويل إلا بقرينة قوية صارفة وهذا كلام صحيح (616).

والآن أسرد من القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة الكثيرة بعض الأدلة التي تبين انقطاع النبوة والرسالة، وأيضًا من كلام مدعي النبوة الميرزا نفسه في شرحه لأية خاتم النبيين بأنها تعني لا نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} سورة الأحزاب. (40)

(616) وهذا هو نص كلام الميرزا في كتابه (التحفة الغولروية) 1900م والمنشور في 1902، صفحة 88 بخصوص أولوية التفسير بالظاهر في النصوص القرآنية والحديثية، يقول الميرزا: " ... فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تُفسر نظرًا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة، ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تُفسر خلافًا للظاهر "

ويقول الله تعالى أيضاً: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} سورة المائدة (3)

في الحقيقة الآيات القرآنية واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى أي تعليق أو تفسير، فرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وديننا قد أكمله الله تعالى، وأتم الله تعالى نعمته علينا فلا حاجة لنبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا لوحي ولا لكتاب بعد القرآن الكريم.

والأحاديث التالية مهمة في بيان انقطاع النبوة بكمالاتها إلا جزء واحد فقط من هذه الكمالات ويسمى "المبشرات" وهي الرؤيا الصالحة سواء رآها الرجل الصالح بنفسه، أو رآها آخرون له.

يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. قالوا: وما المُبَشِّرَاتُ؟ قال: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ" البخاري

ويقول صلى الله عليه وسلم "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبي. قال: فشق ذلك على الناس فقال: لكن المبشرات. فقالوا: يا رسول الله وما المبشرات، قال: رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة" سنن الترمذي

إذن من خلال النصوص السابقة فإن الرؤيا الصالحة وهي جزء من أجزاء النبوة أي من كمالات النبوة، وليست نوع من أنواع النبوة – كما يدلس الميرزا أحياناً في بعض كتبه- لأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نفى في أول الحديث استمرار النبوة والرسالة بكل أنواعها بقوله صلوات الله وسلامه عليه "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت"

فماذا نفعل بكل هذه النصوص القائلة بانقطاع النبوة والرسالة، وأن ما بقي بعد النبوة فقط هي الرؤيا الحسنة أو قال الصالحة وهي المبشرات المنامية يراها العبد الصالح أو ترى له.

فهل كل من رأى رؤيا منامية مبشرة، أو حتى رؤى كثيرة صالحة نعتبره نبياً، كيف وقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبي. وإذا كانت الرؤيا الحسنة جزءاً من النبوة، أي الجزء المتبقي من كمالات النبوة، فهل من عنده هذا الجزء وليس الكل نعتبره نبياً من غير وجود بقية كمالات النبوة الست والأربعين؟

ومع المزيد من الأحاديث الشريفة، في البخاري: "قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ. قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُو بَبِيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَّ عَاهُمْ"

وفي صحيح مسلم: "قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْتُمُونَ، قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُو بَبِيْعَةَ الْأَوَّلِ، فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَّ عَاهُمْ."

وفي صحيح ابن ماجه: "أن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياءهم، كلما ذهب نبي، خلفه نبي، وأنه ليس كائن بعدي نبي فيكم قالوا: فما يكون؟ يا رسول الله قال تكون خلفاء، فيكثروا قالوا: فكيف نصنع؟ قال: أوفوا بببيعة الأول، فالأول، أدوا الذي عليكم، فسيألهم الله عز وجل، عن الذي عليهم."

وفي صحيح مسلم: قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: "أنت مبي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي."

ويقول سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ" صحيح الترمذي الأحاديث السابقة التي تكلمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه تمنع كينونة النبوة بعد سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشكل قطعي، وأنه لو كان من المحتمل - افتراضاً جدلياً - لمجيء نبي بعد سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسلمين وليس من بني إسرائيل - كما يقرر الميرزا - فلن يكون إلا عمر بن الخطاب، وحيث أنّ عمر بن الخطاب لم يصبح نبياً، ولكنه فقط مُحَدَّثٌ - وهذا بإقرار الميرزا - فهذا يؤكد على نفي النبوة بشكل عملي واقعي بعد سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيُفْهَمُ أيضاً من الأحاديث السابقة التي تكلمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنّ احتمالية مجيء نبي بعده صلى الله عليه وسلم حتى لو كانت موجودة افتراضاً فلن تكون لنبي تشريعي أو حتى لنبي مستقل غير تشريعي ولا لرجل مسلم مُحَدَّثٌ تابع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس إلا تابعاً مُحَدَّثاً لسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويؤكد هذا الفهم الأحاديث الأخرى التي تكلمت بخصوص علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأثبت سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب التبعية والأخوة مثل هارون لموسى عليهما السلام ونفى عنه النبوة، ومعلوم أنّ هارون لم يكن نبياً تشريعياً، فالتشريع كان لسَيِّدُنَا موسى عليه السلام، وبالتالي فنفي النبوة عن علي بن أبي طالب هو نفي حتى للنبوة غير التشريعية، أو التابعة.

والأحاديث التي تكلمت على الأنبياء بعد سَيِّدُنَا موسى عليه السلام في بني إسرائيل، أوضحت أنّ عقيدة خلافة الأنبياء غير التشريعيين لموسى غير موجود في الأمة الإسلامية، وأنّ الخلفاء فقط وليس الأنبياء هم من يخلفون سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك الأحاديث أكدت أنّه ليس فقط النبوة التشريعية هي الممنوعة، بل حتى النبوة غير التشريعية ممنوعة أيضاً في الأمة الإسلامية، لأنّ الأنبياء في بني إسرائيل من بعد سَيِّدُنَا موسى كانوا أنبياء غير تشريعيين، فالتشريع كان لموسى عليه السلام فقط وليس لغيره - كما في الفكر القادياني، وبالتالي فالنبوة التي نفاها سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الأحاديث السابقة والتالية عن أمته ليست فقط النبوة غير التشريعية، بل كل ما يمكن وصفه بالنبوة حقيقة أو زوراً تحت أي تسمية ظلي أو بروزي أو اصطلاحية أو مجازي أو استعاري كما وصف الميرزا نبوته، وعليه تسقط عقيدة الأحمديين أنّ النبوة التشريعية هي فقط الممنوعة كما يفهمون بجهل من الآية "خاتم النبيين" باعتبار لو أنّ الخاتمية هنا تعني الآخريّة، فإنّ التعبير "لا نبي بعدني" يعني لا نبي تشريعي بعد سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والآن قبل المجيء بكلام الميرزا في معنى "خاتم النبيين"، نبين ما هي الدلالة البلاغية للتعبير: "لا نبي بعدني" و"ليس كائنٌ بعدني نبي فيكم" في اللغة العربية.

معلوم أنّه إذا جاء اسم نكرة أو فعل في سياق النفي فهذا يدل على نفي كل ما يشمله هذا الاسم النكرة أو الفعل، ففي التعبير "لا نبي بعدني" بدء بالنفي بالأداة "لا"، ثم جاء الاسم النكرة "نبي" بعد أداة النفي "لا" أو "ليس" فهذا يعني أنّ الاسم النكرة المنفي عام وشامل، أي النفي لكل أنواع النبوة، ومعلوم أنّ الأحمديين يعتقدون أنّ أنواع النبوة ثلاثة: تشريعية ومستقلة وظلية، إذن النفي يشمل كل هذه أنواع النبوة الثلاثة.

ولمزيد من البيان نأتي بكلام للميرزا غلام القادياني، ولأحد علماء الأحمديّة في زمن الميرزا لإثبات الدلالة البلاغية للتعبير "لا نبي بعدني" كما ذكرت:

أولاً من كلام الميرزا حيث يقول في كتابه (حماسة البشرية) 1894 صفحة 49 في رسالة دعوية للعرب: "ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبيين؟ ولو جوّزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوّزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟".

التعبير "بلا استثناء" في كلام الميرزا أفاد شمول الخاتمية بمعنى الآخريّة لكافة أنواع النبوة فلن يأتي نبي بعد سيّدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بسبب انقطاع وحي النبوة كما قرر الميرزا القادياني (617). وهذا نص آخر من كلام الميرزا في بيان أنّ النكرة في سياق النفي تفيد العموم والاستغراق كما في كتاب (الملفوظات) مجلد 9 صفحة 14، يقول الميرزا: "لا يقتصر مفهوم الإله على عبادة البشر أو عبادة الأوثان وأنه لا توجد آلهة غيرها، وهذا ما قال الله تعالى في القرآن الكريم إنّ أهواء النفس ومغرياتها أيضاً آلهة. فالذي يعبد نفسه أو يتبع أهواءه وأطماعه ويكاد يموت من أجلها أيضاً مشرك ويعبد الأوثان. إنّ حرف "لا" هنا (أي في أولى الشهادتين) لا يفيد نفي الجنس فحسب بل ينفي الألوهة من كل نوع سواء أكانت في النفس أو في الآفاق، وسواء أكانت كامنة في القلب أو كانت أوثاناً ظاهرة...".

ويقول الميرزا في كتابه (أيام الصلح) 1899 صفحة 200: "... لم يرد في القرآن الكريم ذكر مجيء المسيح ابن مريم ثانية قط، بينما ذكر ختم النبوة بصراحة كاملة. وإن التمييز بين نبي قديم وجديد فتنة، إذ لم يرد هذا التمييز في الحديث ولا في القرآن الكريم، كما أنّ في حديث "لا نبي بعدي" أيضاً نفيًا شاملاً. وكم من الجرأة والتجاسر والجلافة أن يترك الإنسان نصوص القرآن الكريم الصريحة عن عمد اتباعاً لأفكار ركيكة، ويؤمن بوجود نبي بعد خاتم النبيين! وأن يجري سلسلة نزول وحي النبوة بعد انقطاعها، ذلك لأن الذي ما زال حائزاً على شأن النبوة فلا شك أن وحيه وحي النبوة".

(617) إذا قال الأحمديون إنّ الميرزا لم يكن يعرف في زمن كتاب (حماسة البشرية) أي في سنة 1894م أنّه نبي بالفعل، بل كان يعتقد أنّه فقط مُحدّث، فنجيب على ذلك أنّ نص كلام الميرزا هذا كان في تفسيره لآية "خاتم النبيين" ولا علاقة له بأنّه نبي أو غي نبي. وأضيف إنّ بداية وحي النبوة للميرزا - كما يدعي الأحمديون - كان في مارس 1882م، كما في كتاب (التذكرة) صفحة 46، أي أنّ كلامه في (حماسة البشرية) كان بعد 12 سنة من بداية وحي النبوة للميرزا، وأيضاً الميرزا ادعى أنّ الله تعالى أصلحه وطهره تطهيراً في سنة 1878م كما في كتاب (التذكرة) صفحة 29، وأنّه حينما كتب كتاب (التبليغ) وكان باللغة العربية كان في سنة 1892م، أي قبل كتاب (حماسة البشرية) وقد أصلحه الله تعالى لغويًا قبل كتابة كتاب (التبليغ) حيث أنّه - كما في كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا - قال قبل كتابة كتاب التبليغ أنّه لا يعرف العربية ويحتاج لمن يساعده في الترجمة، أي من الأوردية إلى العربية، ولكنه فاجأ أصحابه بالبداية في كتابة الكتاب - كما يدعي الميرزا - من غير مساعدة لأنّ ربه أصلحه في اللغة العربية، فهل بعد كل هذا الإصلاح والتطهير نرفض تفسير الميرزا للآية "خاتم النبيين" وإقراره أنّ من فسر "بلا نبي بعدي" هو سيّدنا مُحَمَّد ﷺ؟ كما أنّ الميرزا ادعى في سنة 1882م أنّ الله جعله من المطهرين وعلمه تفسير القرآن الكريم، وأن معنى الآية "لا يمسه إلا المطهرون" تعني ألا يعرف التفسير الدقيق للقرآن إلا من طهر الله نفوسهم أي أصبحو من المطهّرين، وأنّ الميرزا من هؤلاء المطهّرين.

وهذا نص من أحد علماء الأحمدية وهو أحد أصحاب الميرزا القادياني، يقول المولوي (أي الشيخ) مُحَمَّد أحسن الأمور هي الأحمدية في كتاب (مناظرة لدهيانة ودلهي) 1891 صفحة 334، حيث كان الكلام على الآية {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً} النساء: 159، "والنوع الثاني (618) هو أن "مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ" صفة لـ "أحد" مقدر (619)، و"أحد" الذي هو نكرة محضة في محل خبر النفي، ويفيد الاستغراق (620) ويكمل قائلاً: لقد ورد في كتاب (إرشاد الفحول) ما يتلخص في: "النكرة في النفي تَعْمُ، سواء دخل حرف النفي على فعلٍ نحو "ما رأيت رجلاً"، أو على الاسم نحو "لا رجل في الدار"، ولو لم يكن لنفي العموم لَمَا كان قولنا "لا إله إلا الله"، نفيًا لجميع الآلهة سوى الله سبحانه. فتقرر أن المنفية بـ "ما" أو "لن" أو "لم" أو "ليس" أو "لا" مفيدة للعموم، والنكرة المنفية أدلّ على العموم منها إذا كانت في سياق النفي".

والتالي نصوص من كلام الميرزا ذكرتها قبل ذلك كثيرًا ولكن أعيدها لبيان رأيه في معنى "خاتم النبيين".

يقول الميرزا (621): "الأنبياء أولهم آدم وآخرهم أحمد صلى الله عليه وسلم" فالأنبياء الذين يقصدهم الميرزا هم كافة أنواع الأنبياء، وبالتالي لا اعتبار لمن قال بأن الآخرة فقط للتشريعيين.

ويقول الميرزا (622): "... فانظر أين هذا وأين ادعاء النبوة؟ فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيها رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعد ما جعل الله نبيّنا وسيدنا مُحَمَّدًا المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين".

618 يقصد من أنواع العموم في اللغة.

619 يقصد كأننا نقول (وإن أحدٌ من أهل الكتاب).

620 يقصد الآية "وإن من أهل الكتاب" بمعنى "وما من أحد من أهل الكتاب" فهي نكرة جاءت في سياق النفي وأفادت الاستغراق أي العموم.

621 كتاب (البراهين الأحمدية) الأجزاء الأربعة الأولى من سنة 1880م إلى 1884 صفحة 23.

622 كتاب (حملة البشرية) 1894م صفحة 172.

الفهرس

1	كتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية).....
2	الجزء الثالث.....
2	مقدمة.....
6	الباب الأول.....
6	الفصل الأول.....
7	بعض أصول الاستدلال التي ذكرتها في الجزء الأول:.....
7	أولاً: الكتب الموثوق بها والمُعترف بها والمُسَلَّم بها عند الميرزا وأتباعه ^(١)
13	ثانياً: لا يصح الادعاء بلا دليل.....
14	ثالثاً: نوعيات ومستويات الأدلة كما يراها الميرزا.....
16	رابعاً: إذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط الاستدلال به.....
17	خامساً: منع تخصيص العام أو الاستثناء منه إلا بدليل قطعي.....
18	سادساً: القرآن الكريم جامع لجميع التعاليم الدينية.....
18	سابعاً: مواصفات النبوءات كما يصرح الميرزا وهل تنطبق على نبوءاته التي سقطت.....
22	ثامناً: الصالحون وأولهم الأنبياء يسارعون في الخيرات.....
23	تاسعاً: الأنبياء لا يعلمون الغيب إلا ما أعلمهم الله تعالى به.....
24	عاشراً: رأي الميرزا فيمن قال بأخطاء الأنبياء من الفلاسفة ^(٢) :.....
26	الحادي عشر: عصمة الأنبياء.....
	النصوص التي تثبت اعتقاد الميرزا بعصمته، وفي نفس الوقت هناك نصوص يصرح فيها الميرزا بعدم
27	عصمته.....
29	الفصل الثاني.....
29	نصوص الميرزا التي تبين إقراره بعدم فهمه أو علمه لوحى ربه يلاش له.....
37	رد علماء الأحمدية بخصوص عدم فهم الميرزا لوحيه.....
39	الفصل الثالث.....
39	أمثلة لأخطاء الأنبياء في فهم بعض الوحي بحسب إدعاء الميرزا:.....
41	الفصل الرابع.....

- أولاً: الرد من آيات القرآن الكريم على عقيدة الميرزا بوجود أخطاء للأنبياء في فهم بعض الوحي من الله سبحانه وتعالى. 41
- التفاسير الأحمدية لبعض الآيات القرآنية. 46
- ملخص التفاسير الأحمدية: 46
- التفاسير الأحمدية النصوص الكاملة. 50
- النصوص الأحمدية الدالة على تفهيم وتعليم الله سبحانه وتعالى ليس فقط للأنبياء ولكن أيضاً للأولياء 51
- أولاً: مدار الإيمان سهل الفهم. 51
- ثانياً: كمال التفهيم والتعليم القرآني. 52
- ثالثاً: تفهيم وشرح إجمال الوحي 52
- رابعاً: علم الوحي وما يصاحب الوحي من الشرح والبيان والتفهيم. 53
- خامساً: التفهيم والعصمة من طرق الخاطئين 54
- سادساً: الإلهام الصادق يجيب صاحبه الأخطاء ويعمل عمل الحكم 56
- سابعاً: الصراط المستقيم والفهم السليم 57
- ثامناً: لغة الوحي يجب أن تكون مفهومة 57
- تاسعاً: وحي الله تعالى يكون فصيحاً خالياً تماماً من أية شائبة من حديث نفسه أو تفكيره أو تدبره 58
- النصوص الأحمدية المتعلقة بالحكمة وعلوم القرآن ومعرفة العقائد الصحيحة 59
- أولاً: علاقة الأولياء والأنبياء بالحكمة وعلوم القرآن ومعرفة العقائد الصحيحة 59
- ثانياً: المطهرون وحقائق القرآن 60
- ثالثاً: علم الأولياء ومعرفة العقائد 62
- رابعاً: أقوال وأفعال المؤمن كالساعة التي صنعها الله تعالى لا تخطئ. 62
- خامساً: علم الأولياء والحفظ والدراية 64
- سادساً: شرح الإلهام لا يكون إلا من المُلهم 64
- سابعاً: سيدنا الخضر وما فعلته عن أمري. 65
- ثامناً: أفعال أولياء الله متصبغة بصبغة الألوهية 65
- تاسعاً: فهم ودراية أبي هريرة رضي الله عنه 66
- النصوص الأحمدية المتعلقة بالآية {وما ينطق عن الهوى} والآية {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}، وعلاقة كل ذلك بأفعال الأولياء والأنبياء 67

- 67.....أولاً: "ما ينطق عن الهوى" ورداء الألوهية
- 67.....ثانياً: "ما ينطق عن الهوى"، ومعارف القرآن
- 67.....ثالثاً: "ما ينطق عن الهوى"، ومعرفة الباطل
- 68.....رابعاً: "ما ينطق عن الهوى" وجميع اقوال النبي هي اقوال الله تعالى
- 68.....خامساً: "ما ينطق عن الهوى" وكلمات الحديث الشريف من الله تعالى
- 68.....سادساً: الأفكار والخواطر التي تنشأ في قلب نبي إنما هي وحي كلها في الحقيقة
- 69.....سابعاً: "ما ينطق عن الهوى" وكل ما يقوله النبي بهدي من الله تعالى
- 69.....ثامناً: "ما ينطق عن الهوى" وكل ما قاله النبي بتوجيه إلهي
- 70.....تاسعاً: "ما ينطق عن الهوى"، وأقوال وأفعال النبي هي لله
- 71.....النصوص الخاصة بالآية: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}
- 71.....حقيقة كل شيء تتكشف بالوحي الإلهي
- 72.....التأييد الإلهي الإعجازي يحالف الميرزا اثناء التأليف والكتابة بشكل خاص
- 73.....الميرزا لا ينطق من عنده
- 74.....النصوص الأحمدية المتعلقة بمرافقة الروح القدس للأولياء والأنبياء وتعليم شديد القوى لهم
- 74.....علمه شديد القوى أي جبريل عليه السلام
- 74.....مرافقة الروح القدس للأولياء
- 75.....الفرقان والروح القدس للمتقين
- 75.....الفرقان والروح القدس للمتقين
- 75.....الآية {وما ينطق عن الهوى} وعلاقة ذلك بالروح القدس
- 76.....الآية {وما ينطق عن الهوى} والمهدي والروح القدس
- 76.....الآية {وما ينطق عن الهوى} والمهدي والروح القدس
- 77.....الآية {وما ينطق عن الهوى} والروح القدس
- 77.....الفرقان والروح القدس للمتقين
- 78.....تعليم الله تعالى شديد القوى لسيدنا مُحَمَّد ﷺ
- 78....."وما ينطق عن الهوى"، وعلوم مَنْ كان معلمه شديد القوى
- النصوص الأحمدية المتعلقة بوقوع الخطأ من الناس في فهم الوحي، وأن خطأ الفهم من قلة التدبر في أحاديث
خير الأنام، ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام
- 80.....

- 81 سوء الفهم للأحاديث أدى بالكثيرين الى الهلاك
- 81 علم تأويل الرؤى والأصل المحكم
- والآن نأتي للآية {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وتفسير بشير الدين محمود لها بما يثبت استحالة أن يخطئ الأنبياء في فهم الوحي من الله سبحانه وتعالى
- 83 مختصر النصوص
- 84 النصوص كاملة من كلام بشير الدين محمود:
- 86 آية إكمال الدين وما يترتب على دلالتها
- 94 والآيات التي أشير إليها كالتالي:
- 94 كلام الميرزا بخصوص آية إكمال الدين:
- 94 كلام (نور الدين الحكيم) الخليفة الأحمدى الأول:
- 98 كلام بشير الدين محمود الخليفة الأحمدى الثاني في تفسيره لآية إكمال الدين:
- 99 آيات أخرى مفيدة في تفنيد عقيدة الميرزا القائلة بسوء فهم الأنبياء لبعض الوحي من الله سبحانه وتعالى. ...
- 100 بخصوص البصيرة
- 100 بخصوص تعليم الله والحكمة
- 100 بخصوص البلاغ المبين
- 103 الفصل الخامس
- 103 كيف نستطيع أن نحكم على فعل محدد أنه خطأ أو صواب
- 103 أولاً: من كلام الميرزا:
- 105 ثانياً من خلال أمثلة حياتية لمعرفة الخطأ والصواب في الفهم والتصرف
- 105 المثال الأول:
- 106 المثال الثاني:
- 108 المثال الثالث:
- 110 المثال الرابع:
- 111 الباب الثاني
- 111 الفصل الأول
- 111 تفنيد كلام الميرزا بخصوص أخطاء الأنبياء في بعض فهم الوحي
- 111 مكان هجرة سيدنا مُحَمَّد ﷺ للإمامة أو هجر

113	الفصل الثاني.....
113	الحديث: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا.....
119	الفصل الثالث.....
119	قصة الحديبية.....
122	الفصل الرابع.....
122	قصة ابن صياد.....
124	الفصل الخامس.....
124	سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ.....
127	الفصل السادس.....
127	سَيِّدُنَا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُهُ.....
132	الفصل السابع.....
132	قصة سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالذَّبْحُ الْعَظِيمُ.....
136	الفصل الثامن.....
136	سَيِّدُنَا يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
138	وهذه هي الآيات المتعلقة بسَيِّدُنَا يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كما وردت بترتيب النزول:.....
143	الباب الثالث.....
144	الفصل الأول.....
144	نبوءة عُمر الميرزا وإثبات عدم تحققها.....
146	بعض النصوص من كلام الميرزا التي تثبت التصريح بنبوءة عُمر الميرزا:.....
148	وهناك نصوص أخرى إضافية وضعتها في الحاشية.....
150	نصوص لأتباع الميرزا تحدد تخمينًا سنة مولده.....
152	ما هو رأي الجماعة الأحمدية القاديانية بخصوص سنة مولد الميرزا.....
152	إثبات ورود هذه المعطيات في الكتب الأحمدية:.....
164	نصوص من علماء الأحمدية لتحديد بداية وحي النبوة تأكيدًا لكلام الميرزا:.....
167	مناقشة بعض النقاط الهامة:.....
168	أولاً: هل حساب عمر الميرزا حينما مات كان بالهجري، أم بالميلادي.....
170	ثانياً: الإشكالات في جدول نتائج البحث الذي أنشأه علماء الأحمدية.....

- 176 ثالثاً: الإشكالات في اختيار يوم 1835/2/13 ليوم مولد الميرزا
- 181 ونعود إلى الإشكالات في تاريخ مولد الميرزا الذي تبنته الجماعة الأحمدية القاديانية
- 193 الفصل الثاني
- 193 نبوءة المصلح الموعود وإثبات عدم تحققها
- 201 الكفاءات الفطرية والعلمية والعقلية لبشير الدين محمود
- 209 أدلة علماء الأحمدية لإثبات أن محمود هو المصلح الموعود
- 209 دليلهم الأول:
- 209 دليلهم الثاني:
- 209 دليلهم الثالث:
- 210 دليلهم الرابع:
- 211 قصة المصلح الموعود من خلال السرد الزمني للنصوص
- 212 النصوص من كتاب (سيرة المهدي) وكتاب (ترياق القلوب):
- 212 أولاً: الروايات من كتاب (سيرة المهدي):
- 219 نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود⁽¹⁾
- 225 والآن مع نص نبوءة المصلح الموعود
- 233 الميرزا يدافع عن النبوءة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول
- 238 فماذا قال الميرزا دفاعاً في مواجهة ما قاله المعترضون؟ وماذا قال أتباعه؟
- والآن مع الإعلانات الخاصة بدفاعات الميرزا وعلماء الأحمدية، وسوف نرى كمية الدجل والاستخفاف بعقول
السذج من أتباعه
- 240 المستفاد من إعلان الميرزا وصاحبه مير عباس علي:
- 243 مناقشة أدلة الأحمدية التي يحاولون من خلالها إثبات أن محمود هو المصلح الموعود
- 255 دليلهم الأول:
- 255 دليلهم الثاني:
- 258 ثانياً النصوص من كتب الميرزا (ترياق القلوب) وكتاب (عاقبة آتهم) التي جزم فيها بأن الابن (مبارك أحمد)
هو من سيكون (المصلح الموعود)
- 260 النصوص من كتاب (ترياق القلوب):
- 260

نصوص من كتاب (عاقبة آتهم) وكتاب (التذكرة) تثبت أنّ (مبارك أحمد) هو المصلح الموعود وليس بشير

الدين محمود: 271

دليلهم الثالث: 273

دليلهم الرابع: 274

وهذه هي النصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 المنشور حديثاً مترجماً للعربية في الموقع الرسمي

للجماعة الأحمدية. 280

التعليق على كلام (جلال الدين شمس) أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود. 290

وفي الأخير هذا ملخص لأخطاء الميرزا الكثيرة في نبوءة واحدة وهي نبوءة المصلح الموعود تدل على أنّ

الميرزا ليس نبياً. 294

الفصل الثالث 296

نبوءة زواج الميرزا من محمدي بيجوم وإثبات عدم تحققها. 296

تعريف القدر المبرم وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي. 303

أمثلة من كلام الميرزا بخصوص تعريفه للقدر المبرم. 307

إقرار الميرزا بأنّ موت زوج محمدي قدر مبرم. 310

العلامات المثبتة لإدعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا الثالث وإنجاب الابن الموعود من

هذا الزواج. 313

بيان أهمية التشابه بين نبوءة الزلازل ونبوءة زواج الميرزا من محمدي. 321

رأي الخليفة الأحمدي (نور الدين الحكيم) في نبوءة الميرزا هذه. 322

هل سيتزوج الميرزا بمحمدي في السماء بعد أن فشل النبوءة. 324

أوجه الشبه بين نبوءة الخسوفين ونبوءة زواج الميرزا بمحمدي. 327

هل كان زواج الميرزا بمحمدي مشروطاً بشرط توبة العائلة. 329

الفصل الرابع 330

نبوءة الميرزا بموت القس بيجوت في حياة الميرزا، وإثبات فشلها. 330

القادياني والقس بيجوت مسيح لندن: كتبه: فؤاد العطار 331

من هو "جون هوج سميث بيجوت"؟ 333

الميرزا يقول إن بيجوت ودوئي يمثلان المسيح الدجال. 334

الوحي القادياني يؤكد أنّ "بيجوت" لن يتوب 335

- 339الميرزا القادياني يؤكد أنّ موت القس بيجوت سيكون خلال حياة الميرزا.
- 343الميرزا ينشر إعلاناً في أمريكا يؤكد أن بيجوت سيموت في حياة الميرزا.
- 345هل تاب القس "بيجوت"؟
- 349بيجوت لم يتب وظل متمسكاً بدعواه إلى أن مات.
- 352القس "بيجوت" يموت بتاريخ 21 مارس 1927م.
- 355الفصل الخامس
- 355نبوءات الميرزا عن عمره في مواجهة الدكتور عبد الحكيم وإثبات فشلها.
- 362الفصل السادس
- 362حكاية الشيخ الفاضل ثناء الله الأمرتسري مع الميرزا.
- 365والآن هل هناك مواقف أخرى مشابهة لم حدث مع الميرزا والمولوي غلام دستغير؟
- 377النصيحة للأحمديين لوجه الله سبحانه وتعالى.
- 377لماذا يصر الأحمديون أتباع الطائفة الأحمدية القاديانية على الباطل مع ظهور الحق بوضوح!!!
- 382الفهرس